



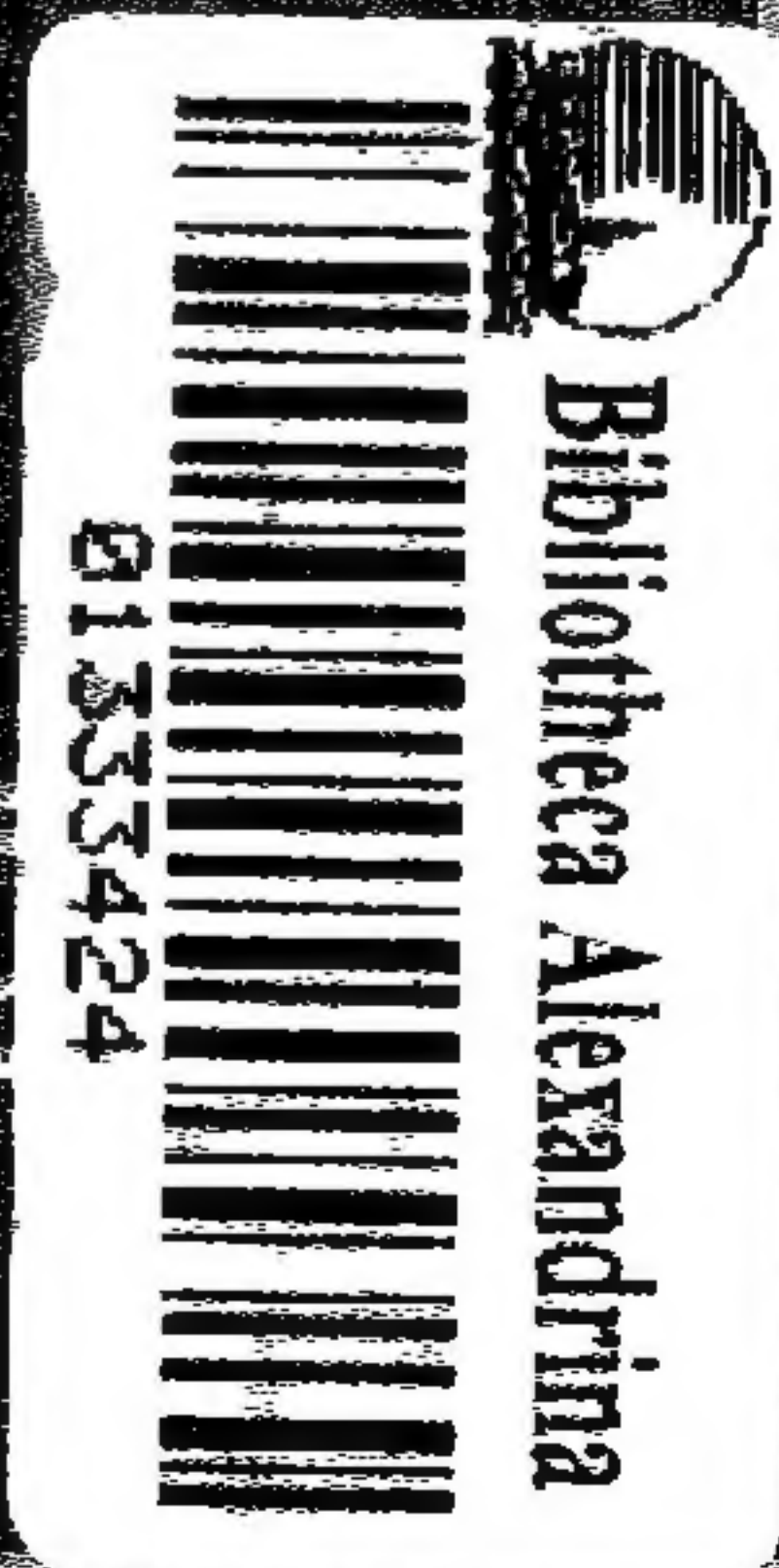
مصطفى مراد الدباغ

بلادنا فلسطين

طبعة جديدة ١٩٩١م

أصدره:
دار الهدى - كفر قزح

الكل يجنونه فيقال
بجنون الأردن
الطبيعي، النوراني



الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية	
رقم التـد
رقم التسجيل	٦٠١٩/١٢

بِلَادُنَا فِلَسْطِين

مُصْطَفَى مَرَادِ الدَّبَّاعِ

بِلَادُنَا فِلَسْطِين

General Digitization of the Alexandria Library (GUAL)
Digitized by the Alexandria Library

الجزء السادس - القسم الثاني

في ديار الجليل - حُضْر الأُردن -

(١)

« كانت يضرب الشمس بجنانك ،
فيقال جنانك جنانك لاردن »
الطبري ، النوري

قضاء طبرية	: ٢٦
قضاء الناصرة	: ٢٤ بما فيها عرب « الصَّبِينج » .
قضاء ييسان	: ٣٠
قضاء صفد	: ٦٩
قضاء حيفا	: ٥٢
قضاء عكا	: ٥٢
المجموع	: ٢٥٣ قرية

وذلك فضلاً عن ٥٤ قرية اندثرت ومحيت من قرى فلسطين الشمالية حتى أوائل عام ١٩٤٥ م توزع كما يلي :

قضاء طبرية	: ٤
قضاء الناصرة	: ١٠
قضاء ييسان	: ٤
قضاء صفد	: ٥
حيفا	: ٢٥
قضاء عكا	: ٦
المجموع	: ٥٤ قرية

وقد فصلنا ذلك في كلامنا عن هذه القرى في الاقضية التي ينتسبون اليها . وقد تمكن الأعداء من الإستيلاء على قسم كبير من الـ ٢٥٣ قرية بعد يوم ١٤ أيار ١٩٤٨ ، أي بعد دخول جيوش الدول العربية لفلسطين بقصد تحريرها ، وقد دُمِّر الأعداء منها ١٨٤ قرية ولا زالت ٦٩ قرية (١) ،

(١) وفي احصاءات ١٩٦٠/١٢/٢١ الصادرة عن العدو انه ما زال في القسم المفتصب من الوطن النالي « ١٠٤ » قرى عربية . منها ست ، سكان كل منها يقل عن ١٠٠ نسمة ضمت جميعها ١٦٣ نفرأ ؛ و ٨ قرى يتراوح عدد سكان كل منها بين ١٠٠ و ١٩٩ نسمة . ضمت جميعها ١١٦٧ نسمة . و ٢٠ قرية في كل منها ٢٠٠ - ٤٩٩ بلغ مجموع من فيها ٧٠٠٠ شخص . وهناك ست قرى ، وهي أكثر القرى العربية سكاناً ، يتراوح عدد من فيها بين ٥٠٠٠ و ٦٩٩٩ نسمة بلغ عدد قاطنيها ٣٧٦٠٠ نفر .

فيما نعلم ، تحتفظ بكيانها العربي حتى عام ١٩٦٧ م وهذه القرى هي :

العدد

٣

قضاء طبرية : كفر كما والمغار وعيلبون :

قضاء الناصرة : كوكب وكفر منندة ورمانة والعزير
والبُعينة وطُرعان وكفر كنا والمشهد والرينة وعين ماهر ويافا
الناصرة، وعرب الصبيح ودبورية وإكسال وتمر ونين والناعورة
والدحي وسولم وعيلوط

٢٠

١

قضاء بيسان : الطيبة وكفر مصر

قضاء صفد : طوبى ، عكبرة ، حُرْفيش والجيش والريمانية : ٥

قضاء حيفا : إعبيلين وشفا عمرو وإبطن وعارة وعرة وكفر

٩

قرع ودالية الكرمل وعسفيا والفريديس :

قضاء عكا : الشيخ دثون ، المزرعة ، أبو سنان ،

كفرياسين ، المكر ، الجديدة ، جولس ، كابول ، تمر ، مجد
الكروم ، شعب ، سخنين ، عرابة البطوف ، ديرحنا ، البعنة ، دير
الأسد ، نحف ، معليا ، سبور ، الرامة ، يركا ، جت ، فسوط ،
ترشيحا ، كفر سميع ، البقيعة ، يانوح ، كسرا ، بيت جن ، عين الأسد

٣٠

المجموع ٦٩ قرية

يا أهل جُند الأردنّ !

يا أهل الجليل !

اقرأوا ما جاء في هذين الجزعين عن بلادكم ، واذكروا مجدها ورفعته

شأنها ... واذكروها مع ذكرى آلامكم وعذابكم في هذه السنين
واذكروا قوله تعالى :

« وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم » (١) .

وقوله عز وجل :

« فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » (٢) .

صدق الله العظيم

مصطفى مراد الدباغ

(١) سورة البقرة : ١٩٠ .

(٢) سورة البقرة : ١٩٤ .

الجليل - جند الاردن

تمهيد

سكن البشر بقاع فلسطين الشمالية قبل التاريخ الملتون ؛ فقد عثر الباحثون على بقايا بشرية للشمال من مدينة طبرية تعود بتاريخها الى قبل نحو ٢٠٠,٠٠٠ سنة . كما عثروا في (مغارة الواد) في جبل الكرمل و (مغارة القفزة) في جنوب الناصرة على مثل تلك البقايا الى ما قبل نحو ١٠٠,٠٠٠ سنة .

ومن المدن التي نشأت في شمالي فلسطين ، قبل تاريخها المدون ، « مجدو » و « بيسان » (١) .

وفي فجر البلاد التاريخي سكن الجليل من القبائل العربية الكنعانية « الحرجاشيون » وكانت منازلهم شرقي بحيرة طبرية تمتد الى الجليل والكرمل ؛ « الحويثون » الذين نزل فريق منهم شمالي البلاد حتى « جبل الشيخ » و « جبل لبنان » ، و « الفنيقيون » الذين استقروا في الساحل .

وقد ذكرنا ، ما اتصل به علمنا ، عن اسماء المدن والقرى التي أقامها هؤلاء العرب في الجليل في أماكنها من هذين الجزئين .

وفي شمالي فلسطين تربي ونشأ سيدنا عيسى عليه السلام ، والحواريون الفلسطينيون الذين شدوا أزره كان جميعهم أو معظمهم من الجليل الذي يضم في كثير من بقاعه ذكريات تثير في نفوس المسيحيين ذكريات دينية متعددة .

(١) للتفصيل راجع ما كتبناه هذا الصدد في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

وبعد الفتح العربي الاسلامي نزلت بلاد الجليل - جند الأردن - قبائل عربية عديدة . نذكر منها :

(١) عاملة : نزلت الجبل الذي نسب اليها في جنوبي لبنان وشمال فلسطين . وقد وصف الجغرافي المقدسي جبل عاملة بقوله « ذو قرى نفيسة وأعناب وأثمار وزيتون وعيون . المطر يسقي زرعهم ، يطل على البحر ويتصل بجبل لبنان » (١) .

(٢) جذام : نزل فخذ منها مما يلي طبرية الى اللجون واليامون الى ناحية عكا .

(٣) الاشعريون : وكانوا الغالين في طبرية .

(٤) الغساسنة : ومنهم جماعة استقرت في « الأردن » .

(٥) بنو عامر : نزلوا المرج الفلسطيني الذي نسب اليهم .

(٦) الجرامقة : استقروا في جبل صفد وجنوبي لبنان قبيل الفتح العربي الإسلامي . إن جميع القبائل المار ذكرها قحطانية .

• • •

جند الاردن :

هي عين « فلسطين الثانية Palestina Secunda » في التقسيم الإداري الروماني لبلاد الشام ، وكانت تشمل شمالي فلسطين وشمال شرق الأردن ودرعا (٢) وصور (٣) .

(١) أحسن التقاسيم ، ص ١٦٢ .

(٢) درعا : هي « أذرعي » القديمة . وربما معناها « ذراع » أو « قوة » . مر ذكرها في أجزاء سابقة . الرافائيون - من الآموريين الذين يرجع نسبهم الى الكنعانيين - أقدم سكانها . دعاها العرب « أذرعات » - بالفتح ثم السكون وكسر الراء - والنسبة اليها « أذرعي » - بفتح الراء - . خرج منها طائفة من أهل العلم .

وفي المصور المتأخرة حُرف اسمها الى « درعا » . وفي العهد العثماني ، كانت من أعمال ولاية سورية ، مركزاً لتصرفية حوران التي كانت تشمل فيما تشمله بلاد حجلون من أعمال شرق الأردن اليوم .

ذهب معظم المؤرخين الى أن بلاد « جند الأردن » أخذت كلها بحد
السيف عدا طبرية التي كوفئت ، باتخاذها عاصمة للمنطقة بدلاً من ييسان .
وبقيت طبرية عاصمة للأردن حتى غارات الفرنج لمدة تزيد على أربعة
قرون ونصف القرن .

زار جند الأردن في أواخر القرن السابع الميلادي ، بعد الفتح العربي
الإسلامي بقليل ، « أركولف » مطران بلاد الغال ، ومما استرعى انتباهه

== تقع درعا على مسافة ١٠٣ كم عن دمشق و ٩٩ كم عن عمان و ٤٦ كم عن بحيرة طبرية . ويتفرع
من محطتها الحديدية أربعة خطوط حديدية : خط الى دمشق و ثان الى حيفا - لا يستعمل اليوم -
وثالث الى عمان و عمان و رابع الى بصرى . ومن هنا تأتي أهمية درعا كمقدمة مواصلات وفضلا
عن كونها سوق حوران للذلال .

وبصرى (٣٠٠٠ نسمة) بالضم والقصر ، تقع على بعد نحو (٤٠) كم للجنوب الشرقي من
درعا . كانت قصبة حوران ، تزخر بآثارها القديمة . ولما سار خالد بن الوليد من العراق لمدد
أهل الشام استولى عليها . والنسبة اليها « بصروي » - بضم الباء وسكون الصاد وفتح الراء .

(٣) صور : مر ذكرها في أجزاء سابقة . دعاها الكنعانيون ، بناتها ، « صر » - بضم
الصاد - بمعنى الصخرة نسبة الى الجزيرة الصخرية التي بنيت عليها . وفي عام ٩٨٠ ق. م . كانت
هذه المدينة في مركز تجاري وصناعي لا يجارى . واليها تنسب المستعمرات الفينيقية الكثيرة التي
أقيمت على شواطئ افريقية . أهمها « قرطاجة » التي نازعتها روما على سيادة البحر الأبيض
المتوسط .

ومن مدن السوريين التي انشاؤها في فلسطين بلدة « قلمون » بنوها على موقع « تل ابو حوام »
في أوائل القرن العاشر قبل الميلاد . ويقع هذا التل في الجنوب الشرقي من حيفا عند واد سليمان
بالقرب من مصب نهر المقطع .

افتتح العرب المسلمون صور في أيام عمر بن الخطاب ومنها ومن عكا أفلح معاوية بأساطيله
لغزو قبرص وغيرها . وينسب الى صور خلق من الزهاد والعلماء والمحدثين والشعراء ، وكان
من أهلها جماعة من الأئمة ، وهي اليوم مركز قضاء من أعمال محافظة الجنوب - صيدا - في
الجمهورية اللبنانية ..

سهل صور خصيب غرست فيه مئات البساتين المثقلة بالآثمار ويبلغ عدد سكانها حوالي عشرين
الف نسمة ، وتعتبر هذه المدينة اليوم عاصمة جبل عامل الدينية والاقتصادية .
تبعد صور عن صيدا ٤٠ كم وعن بيروت ٨٣ كم وعن الحدود الفلسطينية - اللبنانية نحو
٢٦ كم .

الغابات الكثيفة التي كانت في جوار بحيرة طبرية وأزهار جبل طابور^(١).
ومما قاله البلاذري المتوفي عام ٢٧٩ هـ : ٨٩٢ م في «فتوح البلدان ص
١٥٩ - ١٦١ :

أمر الأردن : افتتح شرحبيل بن حسنة الأردن عتوة ، ما خلا
طبرية ، فإن أهلها صالحوا على انصاف منازلهم وكنائسهم ...

وفتح شرحبيل جميع مدن الأردن وحصونها ... ففتح بيسان ، وفتح
سوسية^(٢) ، وفتح أفيق^(٣) وجرش وبيت راس وقُدَّس ، والجولان ،
وغلب على سواد الأردن وجميع أرضها ... فتح شرحبيل عكا وصور
وصفورية . وقال أبو بشر المؤذن إن أبا عبيدة وجه عمرو بن العاص إلى
سواحل الأردن فكثرت به الروم . وجاءهم المدد من ناحية هرقل وهو
بالقسطنطينية فكتب إلى أبي عبيدة يستمده فوجه أبو عبيدة يزيد وعمرو
سواحل الأردن ، فكتب أبو عبيدة بفتحها لهما وكان معاوية في ذلك بلاء حسن
وأثر جميل ...

نقل معاوية قوماً من فرس بعلبك وحمص وأنطاكية إلى سواحل الأردن
صور وعكا وغيرها سنة ٤٢ هـ : ٦٦٢ م .

ثم رمت معاوية عكا عند ركوبه منها إلى قبرص ، ورممت صور ، ثم إن
عبد الملك بن مروان جردهما وقد كانتا تخربتا .

حدث الأشياخ ، قالوا : نزلنا صور والسواحل وبها جند من العرب ،
ونخلق من الروم ، ثم نزل إلينا أهل بلدان شتى فترلوها معنا ، وكذلك جميع
سواحل الشام) .

(١) زيادة ، نقولا : رداء الشرق العربي في العصور الوسطى ٥١ .

(٢) هي سويسة اليوم . في منطقة الجولان من أعمال محافظة دمشق . تبعد عن « القنيطرة » ،

مركز المنطقة ، نحو ٢٢ كم .

(٣) أفيق ، هي أفيق في الظاهر الشمالي الغربي من الياقوصة . على مسيرة نحو ٨٤ كم عن

درا قسبة محافظة حوران .

ذكر « ابن خرداذبة » المتوفي في نحو ٢٨٠ هـ : ٨٩٣ م « جند الأردن » بقوله : « كورة الأردن : كورة طبرية ، كورة السامرة ، كورة ييسان ، كورة فحل ، كورة جرش ، كورة بيت راس » . قال حسان :
 كأن سبيبة من بيت رأس يكون ميزاجها عسل وماء
 كورة جدر ، كورة آبل ، كورة سوسية ، كورة صفورية ، كورة
 عكا ، كورة قدس ، كورة صور . ونحراج الأردن ثلثمائة الف
 وخمسون الف دينار (١) .

وعن الطريق قال : « الطريق من طبرية الى الرملة : من طبرية الى اللجون
 عشرون ميلاً ، ثم الى قلنسوة عشرون ميلاً ، ثم الى الرملة مدينة فلسطين
 أربعة وعشرون ميلاً » (٢) .

وعن طريق ساحل الأردن قال ابن خرداذبة : « ... ثم الى صيدا ، ثم
 الى صور ، ثم الى قدس ، ثم الى قيسارية » (٣) .

كتب ابن الفقيه « أحمد بن محمد الحمداني » في كتابه مختصر البلدان
 (ص ١١٦) ، الذي كتبه عام ٢٩٠ هـ : ٩٠٣ م عن جند الأردن :
 (كورة الأردن طبرية والسامرة وييسان وفحل وكورة جرش ، وعكا
 وكورة قدس وكورة صور ، ونحراج الأردن ثلثمائة الف وخمسون الف
 دينار . ومن الطبرية الى اللجون ٢٠ ميلاً) .

وذكر اليعقوبي المتوفي نحو عام ٢٩٢ هـ : ٩٠٥ م جند الأردن بما يلي :
 (ومن مدينة دمشق الى جند الأردن أربع مراحل — أولها بجاسم (٤) من

(١) المسالك والممالك ص ٧٨ . كان خراج الأردن حوالي نهاية القرن الثامن الميلادي ٩٦
 الف دينار وفي عهد المأمون بلغ ٩٧ الف دينار . والسبئية الحمر .

(٢) المرجع السابق ص ٧٨ .

(٣) المرجع السابق ص ٩٨ .

(٤) بجاسم : في ناحية (نوى) من أعمال حوران ، تبعد نحو ٣٥ كم عن « أزرع » قصبة
 المنطقة . ومنها أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور : ١٨٨ — ٢٢١ هـ : ٨٠٤ —
 ٨٤٦ م وبلغ أبو تمام مرتبة الشهرة في خلافة المعتصم .

أعمال دمشق ، ونخسفين^(١) من أعمال دمشق ، وأفيق ذات العقبة ومنها الى مدينة طبرية وهي مدينة الأردن ... ولجند الأردن من الكور صور وهي مدينة السواحل ، وبها دار الصناعة ومنها تخرج مراكب السلطان لغزو الروم وهي حصينة جليلة . وأهلها اخلاط من الناس ومدينة عكا وهي من السواحل وقُدّس وهي من أجمل كوره وبيسان وفحل وجرش والسواد . وأهل هذه الكور اخلاط من العرب والعجم . افتتحت كورة الأردن في خلافة عمر بن الخطاب ، افتتحها ابو عبيدة بن الجراح سنة اربع عشرة (٦٣٥ م) . ونخراج الأردن يبلغ سوى الضياع مئة الف دينار^(٢) .

وجاء في كتاب « الخراج وصناعة الكتابة » لمؤلفه « قدامة بن جعفر » المتوفي عام ٢٩٥ هـ : ٩٠٨ م عن المسافات والطرق في « جند الأردن » ما يلي :

(أولاً : دمشق — طبرية عن طريق البقاع : دمشق — عين الجر^(٣) — القِرْعُون^(٤) — العيون^(٥) — كفر ليلي^(٦) . ومن كفر ليلي الى طبرية خمسة عشر ميلاً . وفي هذا الطريق جب يوسف عليه السلام .

ثانياً : دمشق — طبرية عن طريق الجبال : دمشق — الكسوة — بجاسم —

(١) نخسفين : قرية في منطقة الزوية من أعمال حوران . على بعد نحو ٤٥ كم عن درعا والشمال الشرقي من أفيق .

(٢) بلدانية فلسطين العربية ص ٦ .

(٣) هي مجدل عنجر الحالية . موقع أثري . يرتفع ٩٧٠ متراً عن سطح البحر . على بعد ٥٩ كيلومتراً عن بيروت باتجاه الجنوب الشرقي . ما زالت فيها بقايا القصر الصيفي للخليفة الاموي السادس وليد بن عبد الملك .

(٤) القرعون ، بمعنى القرعة الصغيرة . قرية في البقاع ، تعلو ٩٣٠ متراً عن سطح البحر ، في الجنوب الشرقي من بيروت ، مبتعدة عنها بـ ٧٩ كم .

(٥) هي مرجعيون الحالية تقع على مسيرة ٩٨ كم من بيروت .

(٦) لعلها كفر كلا للجنوب من مرجعيون ، على بعد ١٢ كم عنها .

أفيق : ومن أفيق الى طبرية ستة أميال . ثم من طبرية يفترق الطريق الى الرملة فرقتين . فمن طبرية الى اللجون على الطريق المستقيم عشرون ميلاً والطريق الآخر الى بيسان ستة عشر ميلاً ثم الى اللجون ثمانية عشر ميلاً ثم من اللجون الى قلنسوة على وادي عار ، وفيه سبع ، عشرون ميلاً^(١) .
وتحدث ابن جعفر عن ثغور جند الأردن وقال : « وسواحل جند الأردن صور وعكا وبصور صناعة المراكب^(٢) » .

وكانت العرب قديماً تضرب المثل بجنان الأردن فيقال : جنان كجنان الأردن^(٣) .

وذكر الإصطخري المتوفي في نحو ٣٤٦ هـ : ٩٥٧ م جند الأردن بقوله : (وأما الأردن فإن مدينته للكبرى طبرية ، وهي على بحيرة عذبة الماء ... وبعض الغور من حد الأردن إلى أن تجاوز بيسان فإذا جاوزته كان من جند فلسطين ... وصور بلد من أحصن الحصون التي على شط البحر ، عامرة خصبة ، ويقال إنه أقدم بلد بالساحل ، وإن عامة حكماء اليونان منها ، وبالأردن كان مسكن يعقوب عليه السلام ، وجب يوسف عليه السلام على اثني عشر ميلاً من طبرية ، على ما يلي دمشق)^(٤) .

وعن المسافات في الأردن قال الإصطخري : « ومن دمشق الى طبرية أربعة أيام ، ومن طبرية الى الرملة ثلاثة أيام ، ومن الرملة الى رفح يومان ... ومن طبرية الى صور على البحر غرباً يوماً ، ومنها الى أن تجاوز فيق على حد ديار بني فزارة شرقاً يوماً^(٥) » .

وقال أيضاً : (أما الأردن فقصبته طبرية ، فمنها الى صور يوم ،

(١) التراج وصنة الكتابة ٢١٩ .

(٢) المرجع ذاته ٢٥٥ .

(٣) الطبري ٢ / ٣٧٣ .

(٤) الممالك والممالك ص ٤٤ - ٤٥ .

(٥) نفس المصدر ٤٨ .

ومنها الى عقبة فيق يوم ومنها الى بيسان يومان خفيفان ، ومنها الى عكا يوم ، والأردن أصغر أجناد الشام وأقصرها مسافة (١) .

وكتب المقدسي المتوفى في نحو عام ٣٨٠ هـ : ٩٩٠ م عن «جند الأردن» في كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» ما يأتي :

(وأما الأردن فقصبته طبرية ، ومن مدنها قدس ، صور ، عكا ، اللجون ، كابل ، بيسان ، أذرعات) ص ١٥٤ .

وقد وصف البشاري مدن الأردن وبعض قراه ، نقلنا ذلك جميعه في كلامنا عن تلك البقاع . ونذكر المعالم التي لم نأت على ذكرها : أذرعات مدينة قريبة من البادية . رستاقها جبل جرش يقابل جبل عاملة كثير القرى وجلت طبرية بهذين الجبلين - ص ١٦٣ .

وعن التجارات قال المقدسي : «ومن طبرية شقاق المطارح والكاغدوبز . ومن قدس ثياب المنيرة والبلعيسية والحبال ، ومن صور السكر والخرز والزجاج المخروط والمعمولات ... ومن بيسان الرز والنيل والتمور» ص ١٨٠ .

و«خير العسل ما رعى السعتر بإبلياء وجبل عاملة» ص ١٨٤ .

وعن الطرق في جند الأردن قال البشاري : ص ١٩٠ - ١٩١ : «دمشق - الكسوة - جاسم ثم الى فيق ثم الى طبرية بريداً ، وتأخذ من بانياس الى قدس أو الى جب يوسف بريلين بريلين ... وتأخذ من طبرية الى اللجون أو الى جب يوسف أو الى بيسان أو الى عقبة أفيق أو الى الجش أو الى كفر كيلاً (٢) مرحلة وتأخذ من اللجون الى قلنسوة مرحلة ومن

(١) نفس المصدر ٤٩ .

(٢) هي كفر كلا مر ذكرها . بالقرب من الحدود الفلسطينية . ترتفع ٦٥٠ متراً عن سطح البحر . والمرحلة : مسيرة يوم على الراكب بالسير المعتدل .

اللجون الى كفر سابا بالبريد مرحلة) .

« وتأخذ من الجش الى صور مرحلة ومن صور الى قدس بريلدين ...
وتأخذ من طبرية الى عكا مرحلتين ومن جبل لبنان الى نابلس أو الى قدس
أو الى صيدا أو الى صور نحو مرحلة » ص ١٩١

وعن خراج الأردن قال المقدسي : « وخراج الأردن ثلاثمائة ألف
دينار » ص ١٨٩ .

وعن كورة الأردن قال الإدريسي المتوفى ٨٥٧٠ : ١١٦٥ م : (كورة
الأردن : وأكبر بلادها مدينة طبرية ومنها اللجون ومنها كورة
السامرية وهي نابلس ويسان وأريحا ووعرا ^(١) وعَمَشا وحسو ^(١)
وحَزْدَايِل ^(١) ومُونِيَّة ^(١) ، وكورة عكا ، وكورة ناصرة ، وكورة
صور ^(٢) .

ومما كتبه ياقوت الحموي المتوفى ٦٢٦ هـ : ١٢٢٩ م عن كورة الأردن :
(الأردن : أحد أجناد الشام الخمسة وهي كورة واسعة منها الغور وطبرية
وصور وعكا وما بين ذلك) ^(٣) .

و(الأردن عدة كور منها : كورة طبرية وكورة بيسان وكورة بيت
راس وكورة جدر وكورة صفورية وكورة صور وكورة عكا وغير
ذلك ... ولم تزل الصناعة من الأردن بعكا الى أن نقلها هشام بن عبد الملك
الى صور ، وبقيت على ذلك الى صدر مديد من أيام بني العباس حتى
اختلف باختلاف المتغلبين على الثغور الشامية) ^(٤) .

ولما أغار الإفرنج على فلسطين قضى على التقسيم الإداري المذكور (جند

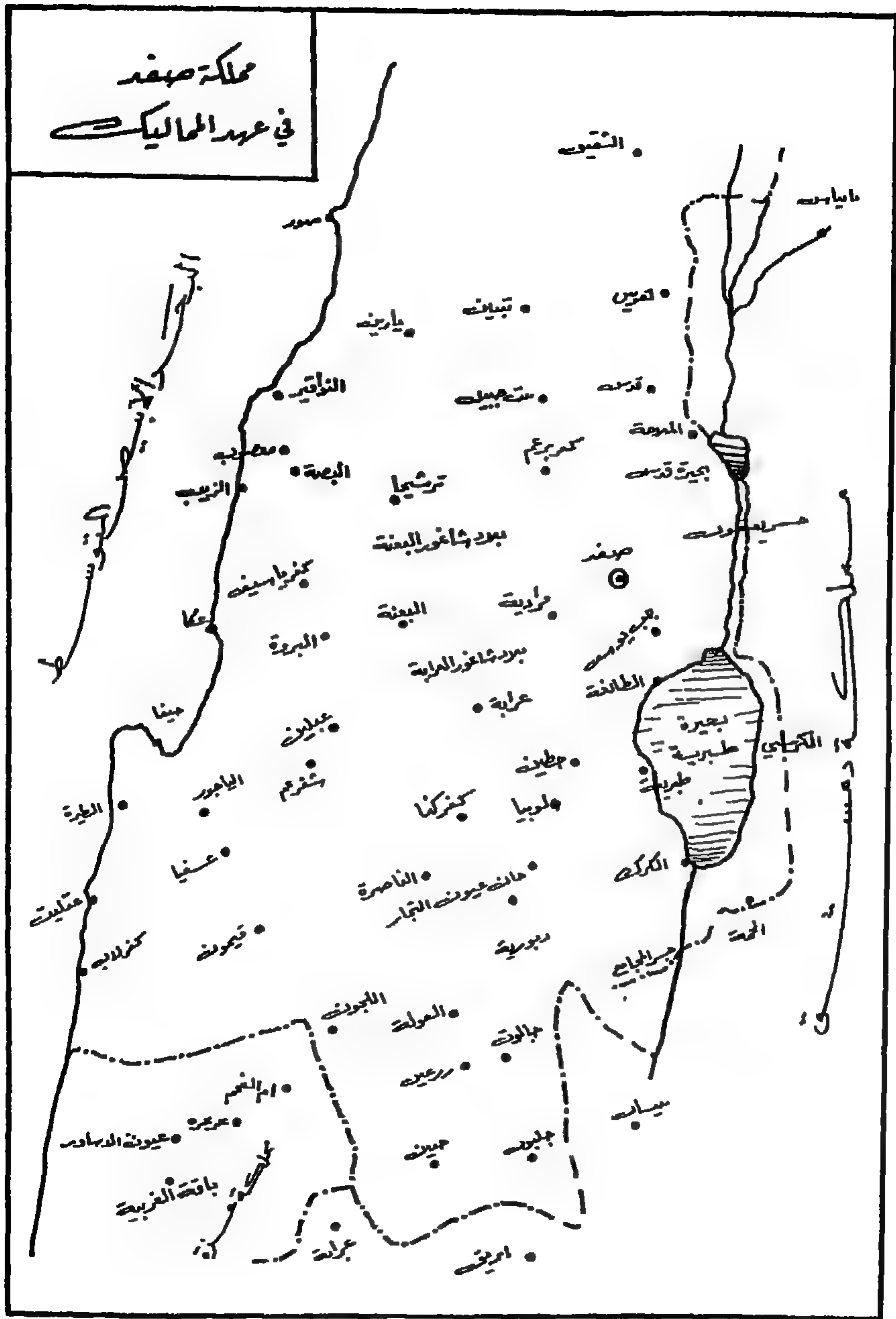
(١) لم نهند لمواقمها .

(٢) بلدانية فلسطين العربية ص ٢١٢ .

(٣) معجم البلدان ١ / ١٤٧ .

(٤) نفس المصدر ١ / ١٤٨ .

مملكة صفد
في عهد المماليك



الأردن) في القرن الثاني عشر الميلادي حيث تمكن المغيرون من اقامة دويلاتهم في البلاد الشامية .

وبعد طرد الإفرنج من البلاد أصبحت سوريا وفلسطين تخضعان لحكام مصر . وكانت عموم فلسطين تقع ضمن الممالك التي شملت بلاد الشام . ذكرنا ذلك في جزء سابق ، وقد حلت بوجه عام « مملكة صفد » محل « جند الأردن » . وبلدة صفد مكان « طبرية » التي كانت خلفت « بيسان » عاصمة المقاطعة في العهد الروماني .

وقد ذكر الدمشقي المتوفى عام ٧٢٧ هـ : ١٣٢٧ م : ان مملكة صفد كانت (تضم جبل عامل العامر بالكروم والزيتون والخرنوب والبطم ، وجبل جزين^(١) . وجبل تبينين^(٢) والشقيف^(٣) وهونين والحيط بالغور ومرجعيون وطبرية والبطوف والناصرية واللجون وجنين وعكا وصور وصيدا وغيرها^(٤) .

ويذكر القلقشندي المتوفى عام ٨٢١ هـ : ١٤١٨ م في « صبح الأعشى » - ٤ : ١٥٠ - ١٥٥ - نواحي وأعمال مملكة صفد وانها تشمل الناصرة وطبرية وتبينين وهونين وعثليت وعكا وصور والشاغور والشقيف وجنين واللجون وقَدَس وغيرها .

وذكر « غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري » المتوفى عام ٨٧٢ هـ : ١٤٦٨ م مملكة صفد في كتابه « زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك »

(١) دعي بذلك نسبة الى بلدة جزين ، الواقعة على مسيرة ٣٠ كيلومتراً للشرق من صيدا . تعلقو جزين ٨٥٠ متراً عن سطح البحر . وهي كلمة سريانية بمعنى خزائن ومخازن وقد تكون من « جز » بمعنى القص والقطع .

(٢) تبينين : في شمال بلدة بنت جبيل ، على بعد ١٢ كم منها . في لبنان الجنوبي . ترتفع نحو ٨٦٠ متراً عن سطح البحر . قلعتها تعود الى العصر الوسيط . مر ذكرها في جزء سابق .

(٣) مر ذكرها في جزء سابق .

(٤) نتجة الدهر في عجائب البر والبحر ٢١٠ - ٢١٢ .

— ص ٤٤ — بقوله : « المملكة الصفدية » متسعة قيل إنها تشمل على الف ومائتي قرية ولها عدة معاملات . وذكر من أعمالها عكا — ميناء المملكة الصفدية — ، وصور والناصرة والمنية وكفركنا والشقيف وكابل وحطين وغيرها .

وبعد سيطرة العثمانيين على بلاد الشام عام ٩٢٢ هـ : ١٥١٧ م كانت « عكا » قصبة الجليل وبقيت كذلك الى أن تمكن الجيش البريطاني من الإستيلاء على شمالي فلسطين إثر هجومه الكبير الذي قام به في ١٩ — ٩ — ١٩١٨ م .

وفي العهد البريطاني اللعين (من أواخر أيلول ١٩١٨ — ١٤ أيار ١٩٤٨) كانت حيفا أعظم مدينة في شمالي فلسطين ، وقيل نهاية هذا العهد المشؤوم تمكن الأعداء اليهود ، بدعم قوي من القوى البريطانية ، من الإستيلاء على طبرية (١٩ نيسان ١٩٤٨) وحيفا (٢٢ نيسان ١٩٤٨) ويسان (١٢ أيار ١٩٤٨) وصفد (١٠ أيار ١٩٤٨) .

ومن سخرية القدر أن يستولي اليهود على معظم الجليل بعد دخول الجيوش العربية لفلسطين (في ١٥ أيار ١٩٤٨) بقصد تحريرها . فدخلوا عكا في ١٨ — ٥ — ١٩٤٨ والناصرة في ١٦ تموز ١٩٤٨ م وعشرات القرى نذكر منها : شفا عمرو ، صفورية ، لوييا ، الشجرة ، ترشيحا ، الصفصاف ، أقرت ، المالكية ، قدّس ، النبي يوشع ، شعب ، سخنين .

المنسوبون الى الاردن

ينتسب الى « جند الأردن » جماعة كبيرة من العلماء والحكام والفقهاء والمحدثين ؛ كما ضم ترابه الكثير من نزلاته من صحابة وتابعين وصالحين وغيرهم . وسنقتصر في بحثنا هذا على ذكر الذين اتصل بنا علمهم ولم نتمكن من تحديده أماكنهم التي ظهروا أو استقروا فيها . وأما غيرهم فقد تحدثنا عنهم في كلامنا عن البلد الذي نسبوا اليه ، أو في مختلف أحاديثنا .

(١) كعب بن مُرَّة البهزي ^(١) : صحابي . كان يسكن الأردن ، ومات به سنة ٥٩ هـ وقبل سنة ٥٧ هـ . و « بنو بهز » بفتح الباء وسكون الهاء وبالزاء بطن من بني سُلَيْم من العدنانية ، والبهز في اللغة : الدفع . ويقال بهزه اذا دفعه .

(٢) عبد الله بن حوالة ^(٢) بفتح الحاء وتخفيف الواو . ويكنى أبا حوالة ، وقيل أبا محمد . نسبه بعضهم الى بني مَعْيِص بن عامر بن لؤي من فريش من العدنانية . ونسبه آخرون الى الأزد وهو الأشهر . صحابي ، كان يسكن الأردن . مات سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية وهو ابن اثنين وسبعين سنة ، ومر ذكره في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(١) طبقات ابن سعد ٧ / ٤١٤ والأصاية ٣ / ٣٠٢ والاستيعاب ٢٩٥ . ونهاية الأرب في معرفة انساب العرب ١٨٢ . ومرة مؤنث المجمعها مراتر .
(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٤١٤ ونهاية الأرب ٣٣٢ .

(٣) جَنَادَة^(١) بن كبير : وكنيته أبو أمية الدوسي الأزدي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم . روى أحاديث عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت . شهد فتح مصر . غزا الروم في البحر مع معاوية . سكن الأردن . توفي سنة ٨٠ هـ^(٢) .

(٤) حُبَيْش^(٣) (بضم الحاء) بن دلجة القيني^(٤) : أحد وجوه أهل الشام من الأردن ، شهد صفين مع معاوية . وكان على قضاة يومئذ . وفي عام ٦٥ هـ : ٦٨٥ م وجهه مروان بن الحكم لفتح المدينة وأخذها من ابن الزبير . فسار بأربعة آلاف مقاتل ومعه عبيد الله بن الحكم أخو مروان وأبو الحجاج يوسف الثقفي وابنه الحجاج وهو شاب ، وهما على جمل واحد . وفي إحدى المعارك مع جيوش ابن الزبير قتل حبيش بالربذة^(٥) في العام المذكور ٦٥ هـ : ٦٨٥ م ورجعت فلول الجيش إلى الشام^(٦) . وقد مرّ ذكر هذا القيني في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٥) أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن أبو العباس الكاتب الأحوال : أصله من أهل الأردن . ترقى به أحوال إلى أن استوزره المأمون بعد الفضل بن سهل . كان أبوه ، أبو خالد ، كاتباً لأبي عبيد الله الطبراني وزير المهدي . توفي أحمد بن أبي خالد سنة ٢١٢ هـ وقيل سنة ٢١١ هـ : ٨٢٦ أو ٨٢٧ م . وكان وزيراً للمأمون فصلى عليه ووقف على قبره^(٧) .

(١) جنيد وجناده اسماء . وجناده أيضاً : محي .

(٢) الإصابة ١ / ٢٤٥ - ٢٤٦ و ٢٤٢ .

(٣) حبيش : اسم . وحبيش أيضاً طائر معروف .

(٤) الدبلة : بضم وفتح الدال مع التشديد بمعنى السير من أول الليل وسير الليل كله . ودلج - بالفتح - بحمله نهض به مثقلاً .

(٥) الربذة ، من أعمال المدينة المنورة . شرقي جبل رحرحان على مسافة نحو ٥٠ كليومتراً عن بلدة الحناكية . والربذة خراب اليوم .

(٦) الكامل لابن الأثير ٤ / ١٩٠ - ١٩١ ، والنجوم الزاهرة ١ / ١٦٨ - ١٦٩ .

(٧) تاريخ ابن حساكر ٢ / ١١٥ - ١١٧ .

وعرف ابن أبي خالده هنا في الذكاء والتيقظ وحسن التصرف . من ذلك أنه لما عهد إليه المأمون بالوزارة قال له : « يا أمير المؤمنين ! اعفني من التسمي بالوزارة وطالبني بالواجب فيها ، واجعل بيني وبين العامة منزلة يرجوني لها صديقي ، ويخافني لها علوتي . فما بعد الغايات الا الآفات » . استحسّن المأمون جوابه ولكنه أصر على استيزاره .

(من ٦ - ١٣) ونسب صاحب معجم البلدان العلماء والمحدثين الآتية أسماؤهم الى الأردن (١) :

- (٦) الوليد بن مسلم الأردني .
- (٧) عبد الله بن نعيم الأردني .
- (٨) يحيى بن عبد العزيز الأردني .
- (٩) أبو سلمى الحكم بن عبد الله بن خَطّاف الأردني .
- (١٠) العباس بن محمد الأردني المرادي - روى عن مالك بن أنس .
- (١١) محمد بن سعيد المصلوب الأردني .
- (١٢) علي بن اسحاق الأردني .
- (١٣) عثبة بن حكيم ابو العباس الحمداني الأردني ثم الطبراني . مات بـصـور سنة ١٤٧ هـ .

(١٤) ابراهيم بن سليمان ابن رزين الشامي الأردني : كنيته أبو اسماعيل . مؤدب آل أبي عبيد الله . أصله من الأردن . سكن العراق . وقد قيل ابراهيم بن اسماعيل بن رزين (٢) .

(١٥) واصل بن جميل أبو بكر السلاماني من بني سلامان الجليلي من جبل الجليل محدث . روى عنه الأوزاعي . (واصل بن جميل مستقيم

(١) معجم البلدان : ١ / ١٩٤ .

(٢) الأنساب ١ / ١٦١ .

الحديث ، ولما هرب الأوزاعي من عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس اختبأ عنده ، وكان الأوزاعي يحمده ضيافته ويقول : ما تهنتأت بضيافة أحد مثلما تهنتأت بضيافتي عنده ، وكان خبئائي في هُرِّي العدس ، فإذا كان العشاء جاءت الحارية فأخذت من العدس فطبخت ثم جاءتني به ، فكان لا يتكلف فتهنتأت بضيافته (١) .

• • •

ومن الذين تولوا حكم الأردن نذكر :

(١) معاوية بن أبي سفيان : أول من تولى الحكم فيه بعد استيلاء العرب المسلمين ؛ بينما كان علقمة بن عجزز على فلسطين .

ولما بلغ عمر رضي الله عنه موت أبي عبيدة ويزيد بن أبي سفيان بالطاعون أمر معاوية على جند دمشق وخراجها وأمر شُرْحَبِيل بن حَسَنَة على جند الأردن وخراجها (٢) .

وفي عام ٢١ هـ ، أضاف عمر لمعاوية حكم البلقاء والأردن وفلسطين والسواحل وغيرها من بلاد الشام (٣) .

وبعد سنتين من إمارة عثمان جُمعت لمعاوية إمارة عموم الشام وكان عامله على الأردن ، أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي (٤) .

(٢) أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي : من قبيلة سُليم القوية « والنسبة اليها سُلَيمي » . صحابي ، أسلم بعد معركة « حُنَيْن » ، ثم التحق بحملة يزيد بن أبي سفيان الى الشام وكان قائداً لإحدى الفرق في معركة اليرموك . كان مع معاوية في صفين . وقد أسهم في المفاوضات التي

(١) معجم البلدان ٢ / ١٥٨ .

(٢) الطبري ٤ / ٦٢ .

(٣) الطبري ٤ / ١٤٤ .

(٤) نفس المصدر ٤ / ٤٢١ .

بحرث بين الحكّامين في أذرع . ساعد عمرو بن العاص في غزوة مصر
لمعاوية . كلفه معاوية بإحصاء فلاحى فلسطين بقصد النظر في تنظيم فرض
الجزية من جديد ، أقامه معاوية حاكماً على الأردن .

كان معاوية يفكر في أن يخلف ابن الأعمور عمرو بن العاص الذي نزع
نزوحاً كبيراً إلى الإستقلال بحكم مصر . ولكن معاوية أخفق في تنفيذ ذلك .
وصفوة القول : ان ابن الأعمور يُعد من أكابر قواد معاوية في الحرب
والإدارة والسياسة . لكنه اختفى من ميدان السياسة قبل وفاة هـ سدا
الخليقة (١) .

(٣) حسان بن مالك بن بحدل (٢) بن أنيف (٣) بن دبلجة الكلبي :
كانت ابنته ميسون زوجة معاوية . ولدت له ولده يزيد . كان حسان والياً
على الأردن . وفي أثناء ولايته مهد لمروان بن الحكم الأمر وهزم الزبيريين (٤)

(٤) عمر بن عبد الله بن معمر التيمي : تولى إمارة الأردن عام ٦٤
هـ (٥) ومن حوادثه أنه عام ٦٧ هـ خرج لمحاربة الخوارج . فلما سمع هؤلاء
قال قُطْرِي بن الفجاءة : قد جاءكم شجاع وهو شجاع وبطل (٦) .
وفي إحدى معاركه معهم ضرب قطرياً على جبينه ففلقه وانهمت الخوارج .
ونخرج عمر على عبد الملك بن مروان مع من خرجوا عليه ، الا أنه
هزم ومات عام ٨٢ هـ : ٧٠١ م وعمره ستون سنة .

(٥) الوليد بن معاوية بن مروان : تولى ولاية الأردن في عام ١٢٧ هـ

-
- (١) دائرة المعارف الإسلامية - الترجمة العربية - ١ / ٢٣٣ والإصابة ٤ و ١٤٠ .
(٢) بحدل : اسم رجل . والبحدلة : الخلفة في السير ، وبحدل : مالت كتفه وأسرع
في مشيته .
(٣) الأنف (بالضم) الحديد ، يوصف به المذكر والمؤنث . يقال كلاً أنف ، وروضة
أنف ، لم ترع من قبل وأرض أنف وأنيقة منبته .
(٤) معجم البلدان ١ / ١٤٨ - ١٤٩ .
(٥) ابن الأثير ٤ / ١٤٤ .
(٦) نفس المصدر ٤ / ٢٨٢ .

في خلافة مروان بن محمد آخر الأمويين (١) .

(٦) ثعلبة بن سلامة : هو ثعلبة بن سلامة بن حجاج العاملي . أمره مروان بن محمد على الأردن . ولما مرّ بالأردن هارباً من العباسيين شخص معه ثعلبة الى مصر وقتل فيها (٢) .

(٧) عبد الله بن علي الأمير العباسي : ولي جند الأردن عام ١٣٣ هـ . وقد أضيفت اليه قنسرين وحمص وكورة دمشق (٣) .

(٨) عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني : كان والياً على فلسطين والأردن في عهد « المستعين » (٤) و « المعتز » (٥) العباسيين . وقد جاء ذكر عيسى هذا في جزء سابق .

(٩) أحمد كَيْغَلَخ : هو أحمد بن إبراهيم بن كيغَلَخ ابو العباس . من أمراء العصر العباسي . تركي الأصل . ولد ونشأ ببغداد . شاعر وأديب . ولاه الخليفة المقتدر (٦) عمالة دمشق والأردن عام ٣٠٠ هـ (٧) . وتنقل في

(١) الطبري ٧ / ٢١٢ .

(٢) الطبري ٧ / ٤٣٨ .

(٣) نفس المصدر ٧ / ٤٦٠ .

(٤) المستعين بالله : هو الخليفة الثاني عشر من خلفاء العباسيين ٤٢٨ - ٢٥٢ هـ . كان ضعيفاً في عقله وتديره ورأيه .

(٥) المعتز ، خليفة المستعين امتدت خلافته من ٢٥٢ - ٢٥٥ هـ . كان الأتراك قد استولوا على المملكة منذ قتلهم الخليفة المتوكل عام ٢٤٧ هـ : ٨٦١ م . وأصبح الخليفة بعد ذلك ألعوبة بأيديهم ان شاموا أبقوه وان شاموا خلعوه وان شاموا قتلوه . فقتلوا المستعين وأماوتوا المعتز بإدخاله سرداباً سدوا بابه حتى مات .

(٦) المقتدر : هو الخليفة الثامن عشر من الخلفاء العباسيين . امتدت خلافته من ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ . تولى الخلافة وهو في الثالثة عشرة من عمره . فاستصغره الناس فخلعوه سنة ٢٩٦ هـ ونصبوا عبد الله بن المعتز . ثم قتلوا ابن المعتز وأعيد المقتدر بعد يومين . وفي عهده انتشرت الفتن والثورات وقلع القرامطة الحجر الأسود وخرجت على العباسيين بعض الولايات . ومات قتلاً .

وما يذكر انه نبغ في عهده الكثير من العلماء نذكر منهم المؤرخ الكبير الطبري وشيخ الصوفية الجنيد وقدامة بن جعفر الكاتب .

(٧) ابن الأثير : ٧ / ٥٤١ .

الولايات الى أن توفي عام ٣٢٣ هـ : ٩٣٥ م بعد أن عاش نحو ٦٣ سنة .

• • •

ومن الذين تولوا القضاء في الأردن « دُحيم » و « ابو زُرْعَة » وقد مر ذكرهما في جزء سابق .

الخريطة الالاقية تشير الى
مواقع اقصية صنفه،
طهرية وبيان الحق
يشملها هذا المجلد .



قضاء صفد

يقع بين جمهوريتي سورية العربية ولبنان وقضائي طبرية وعكا . كان قضاء صفد ، في العهد العثماني ، يضم في عام ١٣١٧ هـ : ١٨٩٩ م ٧٨ مزرعة وقرية (١) . ويبدو انه بقي كذلك حتى أواخر العهد المذكور (٢) .

وفي العهد البريطاني البغيض ضم القضاء المذكور مدينة صفد و٦٩ قرية صغيرة وكبيرة (٣) فضلاً عن عشائر عربية متعددة تقيم في جوار بعض قراه . وهذه القرى هي :

آبل القمح ، بيريا ، البُوَيْزِيَّة ، بَيْسَمُون ، تُلَيْل والحسينية ، جاحولا ، الجاعونة ، جُبَّ يوسف ، أَلْحِشْ ، حُرْفَيْش ، الخالصة ، الحِصَاص ، خيام الوليد ، دَيْشُوم ، الدَّرْبَاشِيَّة ، الدَّرْدَارَة ، دَلَّاتَة ، الزوق التحتاني ، الدَّوَّارَة ، الرأس الأحمر ، الرِّيْحَانِيَّة ، الزَّوِيَّة ، زَنْغَرِيَّة (زُحْلُوق) ، السَّنْبَرِيَّة ، سَبْلَان . سَعْسَع ، السَّمُوعِي ، الشوكة التحتا ، الشُّونَة ، الصَّالِحِيَّة ، صَفْصَاف ، صَلْحَا ، طَيْطَبَا . الظاهريَّة التحتا ، أَلْعَابِسِيَّة ، العَزِيزِيَّات ، عَكْبَرَة ، عُلْمَا ،

(١) سالنامة دولت عليّة عثمانية لعام ١٣١٧ هـ ص ٤٣٨ .

(٢) انظر الكتب السنوية للدولة العثمانية الصادرة في أعوام ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) - ص

٦٠٨ - ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥) - ص ٦٩٠ - ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) - ص ٧٥٦ -

١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م) - ص ٥٩٦ .

(٣) احصاءات ١٩٤٥ / ٤ / ١ .

العثمانية ، عمّوقه ، عين الزيتون ، غُرَابَة ، غَيَّاطِيَّة ، قارة .
فَرَّاضِيَّة ، فِرْعَيم ، قَدَس ، قَدَّيْتَا ، القُدَيْرِيَّة ، قَيْنَطِيَّة ،
قُبَاعَة ، كِرَاد الغَنَامَة ، كِرَاد البَقَارَة ، كفر بِرْعَم ، لَزَاذَة ،
المالِكِيَّة ، ماروس ، مَغْر الحِيط ، أَلْمُفْتَخِرَة ، المَلَّاحَة وعرب
زبيد ، المنصورة ، منصورَة الحِيط ، ميرون ، الناعمة ، النبي يوشع ،
هونين ، يَرْدَا ، طُوبَى ، عرب الهيب ، وعرب الشمالية .

ومما هو جدير بالذكر أن قرى «آبل القمح ، قَدَس ، صَلْحَا ،
المالكية وهونين » فصلت عن لبنان وألحقت بفلسطين عام ١٩٢٣ : وان
قرى الخالصة والزويّة والعابسية ولزّازة والدوّارة وقيطية والسنبرية
والصالحية والناعمة والزوق التحتاني والمنصورة كانت في العهد العثماني
من أعمال قضاء مرجعيون الذي يتبع ولاية بيروت مباشرة (١) .
وياليت جميعها بقيت لبنانية .

وقبيل وبعد نكبة ١٩٤٨ دمر الأعداء جميع قرى قضاء صفد المتقدم
ذكرها وشتتوا أهلها باستثناء (طوبى) و (عكبرة) و (حرفيش)
و (الجش) و (الريحانية) كما سندر ذلك في محله .

مساحة القضاء : بلغت مساحته في أواخر العهد العثماني (٧٥٠) كيلو
متراً مربعاً (٢) . وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ كانت هذه المساحة (٦٩٦,١٣١)
كيلومتراً مربعاً . لليهود منها ١٢١,٤٨٨ كيلو متراً مربعاً أي بنسبة ١٧,٤
بالمئة من مساحة القضاء .

وها هي مساحة الأراضي التي تملكها القرى العشر الأولى من قضاء-
صفد (باللواتات) (٣) :

(١) ولاية بيروت . القسم الجنوبي ٣٥٢ .

(٢) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٣) احصاءات عام ١٩٤٥ م .

٢٧,٩١٨	:	١ - الرَنْغَرِيَّة (زُحَلُوق)
٢٣,٠٤٤	:	٢ - دَيْشُوم
١٩,٧٤٧	:	٣ - فَرَّاضِيَّة
١٩,٤٩٨	:	٤ - عَكَمَا
١٦,٦٩٠	:	٥ - عَرَب الشَّامِيَّة
١٦,٤٠٩	:	٦ - خَرْفِيش
١٥,٩٩٢	:	٧ - طُوبَى - عَرَب الْهَيْب
١٥,٤٢٩	:	٨ - الْعَابِيَّة
١٥,١٣٥	:	٩ - السَّمُوحِي
١٤,٧٩٦	:	١٠ - سَعَسَع

وما هي قراه العشر الأولى في كبرها (١) :

١٤٧ دونماً .	:	١ - عَكَمَا ومساحتها
١١٢ دونماً .	:	٢ - الناعمة
٩٦ دونماً	:	٣ - كفر برعم
٩٣ دونماً .	:	٤ - قَيْطِيَّة
٩١ دونماً .	:	٥ - خَرْفِيش
٨٩ دونماً .	:	٦ - الرِّيحَانِيَّة
٨١ دونماً .	:	٧ - هُونِين
٧٢ دونماً .	:	٨ - النَجِش
٦٦ دونماً .	:	٩ - قَبَاعَة
٦٤ دونماً .	:	١٠ - ومساحة كل من جاحولا وكيراد الغنَّاءة
وأصغر قراه العشر هي : - احصاءات عام ١٩٤٥ -		
مساحتها خمسة دونمات	:	١ - المنصورة
مساحتها ستة دونمات .	:	٢ - عَمَكْبَرَة

(١) احصاءات عام ١٩٤٥

- ٣ - ماروس : ومساحتها ٨ دونمات
 ٤ - العُلمانيّة : ومساحتها ٩ دونمات .
 ٥ - آبل القمح : ومساحتها ١٣ دونماً .
 ٦ - سبلان : ومساحتها ١٤ دونماً .
 ٧ - النبي يوشع : ومساحتها ١٦ دونماً .
 ٨ و ٩ و ١٠ - ومساحة كل من شوكة التحتا والعبسية والبُويزيّة
 وفرعيم ١٧ دونماً .

سكان القضاء

بلغ عدد سكانه عام ١٩٠٤ م ٢٢٧١٥ نسمة يوزعون كما يلي :

ذكور	أناث	
٧٨٩٥	٨٢٨٤	المسلمون
٢٠٣	١٥٤	اورثوذكس
٨٢١	٦٩٩	كاثوليك
٤٦٩	٥١٩	ماروني
١٦٢٠	٢٠٥١	يهودي
١١٠٠٨	١١٧٠٧ ^(١)	المجموع

وفي عام ١٩٠٨ م كان عددهم ٢٦١١٣ شخصياً يوزعون كما يلي :

١٨٨٩٢	مسلمون
٣٦١	اورثوذكس
١٧٣٧	كاثوليك
٩٣١	ماروني
٤٢	بروتستانت
٤	لاتين

(١) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ص ١٩٤ .

يهود	: ٤١٤٦
المجموع	: ٢٦١١٣ (١)
وفي أواخر العهد العثماني ارتفع عدد السكان الى ١٣٧ ٣٢ شخصاً	
يوزعون كما يلي (٢) :	
المسلمون	: ٢٢٧٤٧
الكاثوليك	: ٢٠٣٧
الموارنة	: ١٠١٩
الأورثوذكس	: ٢٣٠
بروتستانت	: ٢٢
لاتين	: ٣
يهود	: ٦٠٧٩
المجموع	: ٣٢١٣٧ .

وفي العهد البريطاني المشؤوم بلغ عددهم في مختلف الإحصاءات كما يلي :

(١) في عام ١٩٢٢ م كان عدد سكان قضاء صنف ٢٢,٧٩٠ يوزعون كما يلي :

المسلمون	: ١٧٣٠٦
المسيحيون	: ١٢٥٣
الدروز	: ٣٨٧
اليهود	: ٣٨٤٤
المجموع	: ٢٢,٧٩٠ .

(١) نفس المصدر لعام ١٩٢٦ م : ٨ : ١٩٠٨ م ص ٢٩٦ .

(٢) ولاية بيروت : ص ٢٥٢ .

(٢) وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم الى ٣٩,٧١٣ شخصاً يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٣٣٩٧٥	١٧٠٧٠	١٦٩٠٥ :	المسلمون
١٥٧٥	٧٦٥	٨١٠ :	المسيحيون
٤٨٣	٢٥٨	٢٢٥ :	الدروز
١	—	١ :	البهائيون
١	—	١ :	لادينيون
٣٦٧٨	١٨٤٢	١٨٣٦ :	يهود
٣٩,٧١٣	١٩٩٣٥	١٩٧٧٨ :	المجموع

ولهم جميعاً ٨٤٣١ بيتاً .

(٣) وفي عام ١٩٤٥ م قُدِّرَوا بـ ٥٣,٦٢٠ نفرأ يوزعون كما يلي :

٤٤٥١٠ : بينهم ٨٢٠ بدوياً .	المسلمون
١٦٣٠ :	المسيحيون
٧٨٠ :	آخرون
٦٧٠٠ :	يهود
٥٣,٦٢٠ : ويصيب الكيلومتر المربع الواحد	المجموع
٧٧ شخصاً .	

وها هي القرى العشر الأولى بكثرة سكانها في قضاء صفد — احصاءات ١٩٤٥ — :

- ١ — الخالصة : وبها ١٨٤٠ نسمة .
- ٢ — هونين : وبها ١٦٢٠ نسمة .
- ٣ — الصالحية : وبها ١٥٢٠ نسمة .
- ٤ — الجاعونة : وبها ١١٥٠ نسمة .

- ٥ - سَعَسَع : وبها ١١٣٠ نسمة .
 - ٦ - الصالحة : وبها ١٠٧٠ نسمة .
 - ٧ - الزوق التحتاني : وبها ١٠٥٠ نسمة .
 - ٨ - الناعمة : وبها ١٠٣٠ نسمة .
 - ٩ - عُلْمَا : وبها ٩٥٠ نسمة .
 - ١٠ - قَيْطِيَّة : وبها ٩٤٠ نسمة .
- وأقل قراه العشر سكاناً هي (١) :
- ١ و ٢ - في كل من يَرْدَا وبَيْسَمُون : ٢٠٠ شخصاً .
 - ٣ - في غَبَا طِيَّة : ٦٠ شخصاً .
 - ٤ و ٥ - في كل من النبي يوشع وسَبْلان : ٧٠ شخصاً .
 - ٦ - في ماروس : ٨٠ شخصاً .
 - ٧ - في الدَّرْدَارَة : ١٠٠ شخص .
 - ٨ - في السَّنْبَرِيَّة : ١٣٠ نسمة .
 - ٩ - في عَمُوقَة : ١٤٠ نسمة .
 - ١٠ - في كل من الشوكة وجبّ يوسف : ١٧٠٠ نسمة .

مناطق قضاء صفد الطبيعية

يمكن القول بوجه عام ان هذا القضاء يشتمل على منطقتين طبيعيتين :
السهول والجبال .

١ - السهول :

تقع في أراضي الشرقية والشمالية الشرقية ؛ وفي أراضي الجنوبية المجاورة
لبحيرة طبرية . وتقع « بحيرة الحولة » في نحو منتصف هذه السهول .

والقسم الشمالي الذي يقع في شمال الحولة يضم ينابيع الأردن وتربة
أراضي رسائية صالحة للزراعة وتقع الى الجنوب من هذه التربة مساحات
واسعة من المستنقعات المملأة بقصب الحلفاء وهي مأوى الخنازير البرية
ومرعى لجواميس عشائر البدو القاطنة في تلك النواحي . وتقع الى الجنوب
من هذه المستنقعات بحيرة الحولة نفسها .

يؤلف حوض الحولة آخر غور الأردن من الشمال ، تحيط به من الغرب
جبال الجليل ، مرتفعة نحو ٩٠٠ متر عن سطح البحر ومن الشرق هضبة
الجولان البازلتية ، التي تعلو بين ٤٠٠ - ٩٠٠ متر وأكثر من ذلك في
بعض المواقع . ويرتفع الحوض الى نحو ٦٥ - ٨٥ متراً عن سطح البحر
الأبيض المتوسط .

طول الحوض من الشمال الى الجنوب ٢٥ كم وعرضه من الشرق الى
الغرب ٦ - ٨ كم . مساحته ١٧٧ كيلومتراً مربعاً (٦٨ ميلاً مربعاً) .
وفي عام ١٩٦٠ م قدر عدد ساكنيه بما يقرب من ٢٥ ألف يهودي .

ذكر الرومان حوض الحولة باسم « Ulatha » . ووصفه صاحب
أحسن التقاسيم ص ١٦٠ بقوله : « والحولة معدن الأقطان والأزهار وهي
أغوار وأنهار » .

ومن أشهر حوادثه التاريخية المعركة الدموية التي وقعت بين الإفرنج
وأهل البلاد عام ٥٥٢ هـ : ١١٥٥ م . وسنأتي على ذكرها حين حديثنا عن
قرية « الملائحة » حيث وقعت الواقعة .

ويقيم في شمال سهول الجولة « عرب الغوارنة » ، كما يقيم « عرب
زُبَيْد » في غرب البحيرة .

وبموجب اتفاقية الهدنة المعقودة بين الأعداء والجمهورية السورية في
٢٠ تموز ١٩٤٩ اعتبرت الألف فدان ^(١) الواقعة في أقصى الشمال الشرقي
للحدود الفلسطينية السورية منطقة متروعة السلاح ، تحت إشراف إدارة
الأعداء تعرف باسم « قطاع العابسية - نخان الدوير » علماً بأن البقعتين
المذكورتين لا يشملهما التراع ^(٢) .

وأما القسم الجنوبي من السهول وهو الذي يقع في جنوب البحيرة ،
فله من الطول نحو ١٨ كم : ١١ ميلاً ، يقع بوجه عام فوق سطح البحر
باستثناء بقاع قليلة ، يقع بعضها بالقرب من الحدود السورية ، والبعض
الآخر في جنوبه حيث وصل الانخفاض إلى أقصاه (- ٢٠٠ متر) على
ساحل بحيرة طبرية .

وتقع مضارب عشائر الهيب والشمالية والسياد والقُدَيْريّة والزَنْغرية
في هذا القسم من سهول القضاء .

ومن أشهر حوادثه التاريخية تدمير صلاح الدين الأيوبي للحصن الأوروبي
« Le chastellet » في معركته مع الإفرنج عام ٥٧٤ هـ : ١١٧٨ م مما
سنأتي على ذكره بعد قليل .

(١) الفدان يساوي ٤٠٥ ر . من الهكتار . والدوم (١٠٠٠ متر مربع) عشر الهكتار .
(٢) كان هذا بالنسبة إلى قبل معارك حزيران ١٩٦٧ المهينة .

. وبموجب اتفاقية الهدنة المتقدم ذكرها اعتبرت السبعة آلاف فدان الواقعة بين جنوب الدرباشية حتى مصب نهر الأردن في بحيرة طبرية منطقة أخرى متروعة السلاح ، تشرف عليها ادارة الأعداء ، شاملة مناطق مزارع الدرجة وجسر بنات يعقوب ومشمار هايردن وكراد البقارة والغنامة ومزرعة الخوري وعرب الشمالنة . وفي آذار من عام ١٩٥١ طرد الأعداء سكان هذه المنطقة من أراضيهم .

٢ - الجبال :

تقع هذه المنطقة الطبيعية في الجهة الغربية من القضاء . وجبال قضاء صفد قسم من جبال الجليل الأعلى وفيها تقع أعلى قمة في الوطن الحبيب الغالي ، ويتخلل هذه الجبال سيول صغيرة في مساحتها تحمل اسم القرية التي تقع بجوارها .

وتقع مضارب «عرب المريد» و«عرب الحملون» و«عرب الهيب الرُسامية» و«عرب الخرابنة» في جبال القضاء .
وهاك تفاصيل كل منطقة على حدة .

أولاً : منطقة السهول

منابع الاردن (١) :

ينبع الأردن من حضيض «جبل الشيخ» (٢) الغربي والجنوبي . وهذا الجبل هو الأب الحقيقي لمياه فلسطين . نزل الخليفة العباسي ، عبد الله المأمون بن هارون الرشيد (١٧٠ - ٢١٨ هـ : ٧٨٦ - ٨٣٢ م) للصيد وعجب من آثار الأمويين التي رآها فيه .

ذكره الأعداء جبل الشيخ (عام ١٩٦٨ م) بقولهم : «إن أقسامه

(١) و(٢) راجع ما كتبناه من هذا الجبل وهذه الينابيع في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

الشرقية تقع في الأراضي السورية والغربية في لبنان والجنوبية في القسم الذي اغتصبوه .

منابع الأردن أربعة : المنبع الشرقي وهو بانياس أجملها ، والنبع الأوسط وهو (اللدان - تل القاضي) أكبرها حجماً وأغزرها ماء ، له من العرض نحو عشرة أقدام ، ونبع الحاصباني وهو أطول هذه النهرات . والبريقيت أصغرهما وأقصاها غرباً وقد تجف مياهه في بعض الأحيان .

« النهر الآتي من بانياس أكثر صفاء من ماء النهرين الآخرين ، ولذلك قلما يستعمل للري ، ويزدحم بالأسماك . ماء اللدان عكر ، رمادي اللون . وماء الحاصباني وحيـل ولونه أصفر قاتم (غامق) »^(١) .

تلتقي مياه بانياس بمياه اللدان ، ثم تلتقي مياههما المتجمعة مع الحاصباني عند موقع تل « الشيخ يوسف »^(٢) الذي يرتفع ٨٦ متراً عن سطح البحر وتؤلف جميعها نهراً واحداً وهو نهر الأردن - راجع الخريطة - .

(١) نهر بانياس : يدعوه الأعداء « وادي حرمون Nahal Hermon » ويلتقي ، عند موقع « الشيخ المخفي » بـ « وادي العسل » الذي يخرج من قرية شبعاء^(٣) في الشمال الشرقي من بلدة بانياس .

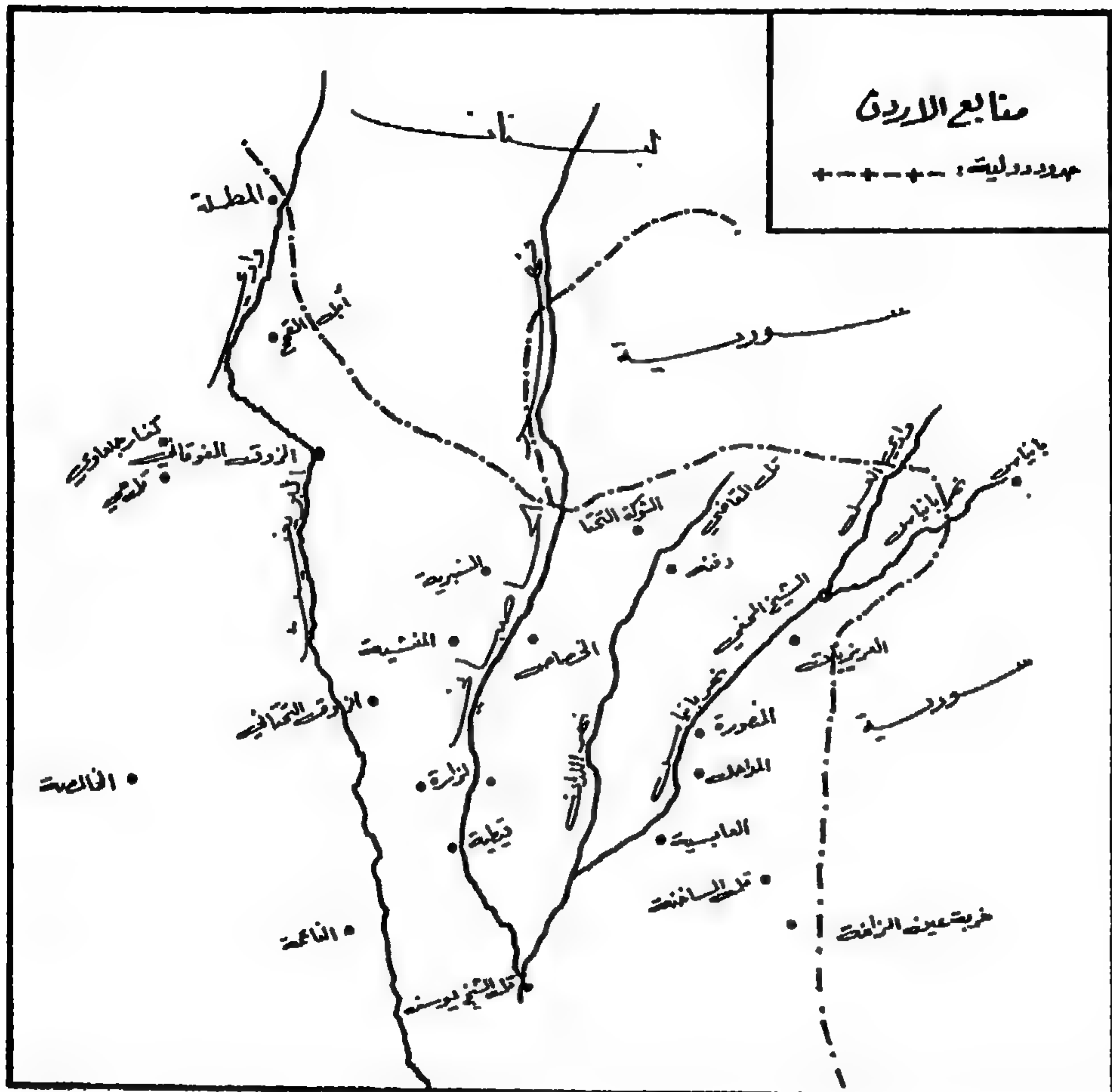
وتقع القرى والمواقع الآتية على نهر بانياس أو بجواره - وهي من الشمال الى الجنوب - :

الشيخ المخفي	
خربة العزيريات	موقع أثري سياحي ذكره .
خربة العميـثري	وتقع على الحدود السورية .

-
- (١) يوميات في لبنان : ٢ / ٢٩ - الترجمة العربية - بيروت ١٩٥٠ .
(٢) تل أثري يحتوي على « تل أنقاض ، آثار جسر أو سد » الوقائع الفلسطينية ١٥٠١ .
(٣) من أعمال الجولان على مسيرة نحو ٢٨ كم للجنوب من القنيطرة . و « شبعاء » أيضاً قرية لبنانية من أعمال حاصبيا . وكلمة « شبعاء » آرامية بمعنى « الساقية » .

منايع الاريدى

حدود وليت : - + - + - +



النبي هُدى خربة البحريات

قرية المنصورة : وتقع عند اقتراب نهر بانياس من نهر اللدان .
(راجع ما كتبناه من هذه القرية في مكان آخر من هذا الكتاب) .
تل الترمس : ويذكرنا بالقرية التي تحمل نفس الاسم من أعمال
غزة .

المداجل : قرية عربية مُحِيت في العهد البريطاني الظالم .
العابسية : قرية عربية محارها المغتصبون ، وللشرق منها يقع « الشيخ
غنّام » وفي جنوبه « تل الساخنة » .
خربة عين الزّاغة : وتقع عند الحدود السورية .
وترتفع الأراضي الواقعة بين نهر بانياس والحدود السورية من نحو ١٠٠
— ٣٠٠ متر عن سطح البحر .

• • •

وبهذه المناسبة نذكر البقاع الآتية التي تحمل نفس الاسم (بانياس) في
بلاد الشام :

(١) بانياس : وهي القرية السورية التي نسب إليها النهر . تعلو ٣٢٩
متراً عن سطح البحر . سكانها نحو ٣٠٠٠ نسمة . سكنها في العهد العربي
الاسلامي بنو قيس وتفر من اليمن .

(٢) بانياس : نهر في دمشق يتفرع عن نهر بَرْدَى .

(٣) بانياس : بلدة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط على بعد ٥٢
كم عن اللاذقية . بها أكثر من ١٣ ألف نسمة . وزادت أهميتها بعد ان نقل
إليها البترول العراقي بأنابيب ضخمة منذ عام ١٩٥٢ م ، وبذلك أصبحت
من أهم موانئ البترول الهامة الواقعة على البحر الأبيض المتوسط .

(٢) تل القاضي - التّدان :

يعتبر هذا التل المرتفع (٢٠٤ م عن سطح البحر) الخط الفاصل بين التراكيب البركانية والصخور الكلسية . يدعو الأعداء هذا ينبوع « وادي دان Nahal Dan » ان بلدة « دان » الكنعانية كانت تقوم على هذا التل وهي التي جعلها « يربعام » الملك الإسرائيلي مقراً لآلهته .

وصف تل القاضي الرحالة « إدوارد روبنسن » يوم زيارته له في القرن الماضي بقوله : (يقع النظر عند الإقتراب من تل القاضي ، على جدول كبير ، ماؤه صاف رائق ، يتدفق من ناحية التل الغربية . شكل التل مستطيل ، يمتد أطوله من الشرق الى الغرب . ارتفاعه في الشمال نحو ثلاثين أو أربعين قدماً فوق السهل ، وطرفه الغربي يظهر كأنه مبني من بلاط أسود بركاني كبير ، يتدفق الماء من خلاله على علو عدة أقدام فوق سطح التل . فتتكون منه بحيرة صغيرة في أسفل التل يندفع منها الماء في أنحدود منحدر الى النجد الأكثر انخفاضاً . وهذا ينبوع من أغزر الينابيع في العالم ، ينفجر منه نهر لا تقل غزارته بأربع مرات عن غزارة الحاصباني حتى بعد أن يغزر هذا الأخير بما يصب فيه من الجداول .

والمياه التي تتدفق داخل التل لا تجري كلها من هذه الجهة فعلى سطح التل حفرة كبيرة ينبع منها الماء ويتدفق جداولاً غزيراً يخرج من فجوة في حافة التل ، ويتدحرج على جانبه الجنوبي الغربي وهذا الجدول يدير مطحنتين ، وقوة مياهه تكفي لإدارة أي عدد من المطاحن (١) .

وذكر الرحالة هذا التل في مكان آخر من رحلته بقوله : (يجري الجدول الرئيسي المتدفق من تل القاضي بسرعة ، بموازية النهر الآتي من بانياس ، في أنحدود عميق ضيق ، على عمق خمس عشرة أو عشرين قدماً تحت مستوى السهل ، ينساب مخبئاً بين القصب والعليق التي تغطي ضفتيه . ويقع مكان اتصال النهرين في بقعة متسعة مفتوحة يتسع فيها مجرى

(١) يوميات في لبنان ٢ / ١٩ ترجمة أسد شيخاني بيروت ١٩٥٠ .

النهر . هنا عبرنا اللدان ، فغمر الماء الخيل حتى بطونها . وبعد قليل عبرنا شعبة صغيرة من شعب اللدان اسمها بريج (١) .

وتقع القرى والمواقع الآتية على نهر « اللدان-تل القاضي » ، أو بجواره . وهي من الشمال الى الجنوب

(١) الشيخ الزريعة

(٢) الشوكة التحتا : قرية عربية محاطة بالمغتصبون . سيأتي ذكرها .

(٣) خربة الدلعة : موقع أثري سنذكره في مكان آخر .

(٤) الشيخ محمد .

(٥) دقنة : قرية عربية . اندثرت أيام الحكم البريطاني الغادر . سيأتي ذكرها .

(٦) مزار الشيخ علي .

(٧) تل المتقطعة .

(٨) تل الشريعة : موقع أثري سيأتي ذكره في بحث قادم . يقع أمام العباسية . وفي الجنوب من هذا التل يلتقي « اللدان » مع مياه « بانياس » .

(٣) نهر الحاصباني :

ويدعوه الأعداء « وادي سنير Nahal Senir » ، تقع منابعه على بعد نحو ٥٢ كم : ٣٢ ميلاً من الحدود الفلسطينية - اللبنانية .

تقع المواقع والقرى الآتية على النهر المذكور أو بجواره ، في الوطن المغتصب - من الشمال الى الجنوب :

(١) جسر الفجر

(٢) خربة شرف الدين

(١) نفس المصدر : ٢ / ٢٨ .

- (٣) خربة الميدان .
- (٤) السَّنْبَرِيَّة : قرية عربية هدمها الأعداء .
- (٥) خربة السنبورية .
- (٦) الخصاص : قرية عربية دمرها العدو . ويجوارها يقع جسر الدلبة .
- (٧) المنشية : قرية عربية محيت في العهد البريطاني الظالم .
- (٨) لَزَّازَة : قرية عربية دمرها العدو .
- (٩) قَيْطِيَّة : قرية عربية دمرها العدو .
- (١٠) الشيخ علي

يلتقي الحاصباني ، بعد مسيرة نحو ٦,٥ كم : ٤ أميال في القطر الفلسطيني مع المياه التي تجمعت من التقاء بانياس واللدان ، على بعد قصير للشمال من موقع « تل الشيخ يوسف » المتقدم ذكره . فيتألف منهما نهر الأردن ؛ الذي يجري ، باديء الأمر ، في مجراه منخفضاً عن السهل المجاور ١٣ - ٢٠ قدماً ، وله من العرض نحو ٤٥ قدماً .

(٤) وادي البريغيت :

يدعوه الأعداء Nahal Iyon . آخر ينابيع الأردن غرباً . تقع عليه أو بجانبه المواقع والقرى الآتية في الوطن السليب - من الشمال الى الجنوب :

- (١) المَطْلَّة : قلعة يهودية .
- (٢) تل الكَرْخ : يرتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر .
- (٣) تل أبيل : موقع أثري . سيأتي ذكره .
- (٤) آبل القمح : قرية عربية دمرها الأعداء .
- (٥) السلطان ابراهيم .
- (٦) تل قطعات الست : تل أثري . سيأتي ذكره .

- (٧) الزوق الفوقاني : موقع أثري ، سيأتي ذكره .
- (٨) تل البطيخة : يرتفع ١٦٤ متراً عن سطح البحر . وهو موقع أثري . سيأتي ذكره .
- (٩) الزوق التحتاني : قرية عربية . دمرها الأعداء .
- (١٠) الناعمة : قرية عربية . دمرها الأعداء .
- وعلى الأكثر تنتهي مياه وادي البريغيت في مستنقعات الحولة : وقليلاً ما تلتقي بمياه الحاصباني بالقرب من قرية قيطية .
- ويعرف انقسم الذي يجري من نهر البريغيت في لبنان باسم « الدردارة » .
- وقد وصف الوادي المذكور « ادوارد روبنسن المار ذكره بقوله :
- (رأينا نهر الدردارة من المرتفع جنوبي هونين ، كأنه يتأوى وسط القسم الجنوبي من المرج ، وربما انضم الى نهر الحاصباني قبل أن يتصل بالنهرين الآخرين . ولم نهم كثيراً بالتدقيق عنه ، لأنه يحف في الصيف ، ولا يُعَد من منابع الأردن التي تغذي النهر طيلة السنة) (١) .

(١) يوميات في لبنان : ٢ / ٢٩ .

نهر الأردن (١)

يسير الأردن بعد أن تتحد مياه (بانياس + اللد) مع مياه الحاصباني ، في مجراه بلجهة الجنوب مسافة ١٤ كيلومتراً الى أن ينتهي في بحيرة الحولة . ويتغذى الأردن أيضاً ، فضلاً عن مياه ينابيعه وروافده والأمطار ، بنوبان الثلوج عند مرتفعات مصادره الأمر الذي يفسر ارتفاع مياهه المفاجيء في أواخر الشتاء والربيع .

(١) ذكره بليني - Pliny - ٢٣ - ٩٧ م باسم «أويور داناس» . اشتقاق هذا اللفظ غامض وذهب البعض الى أنه مستعار «إيار دانوس» اسم نهر في كريت - دائرة المعارف الاسلامية . الترجمة العربية : ٥٥٠ / ٢ .

وذكر صاحب معجم البلدان : ١ / ١٤٧ في تفسير معنى كلمة الأردن قوله : «والأردن في لغة العرب النعاس ، قال أباق الزيري :

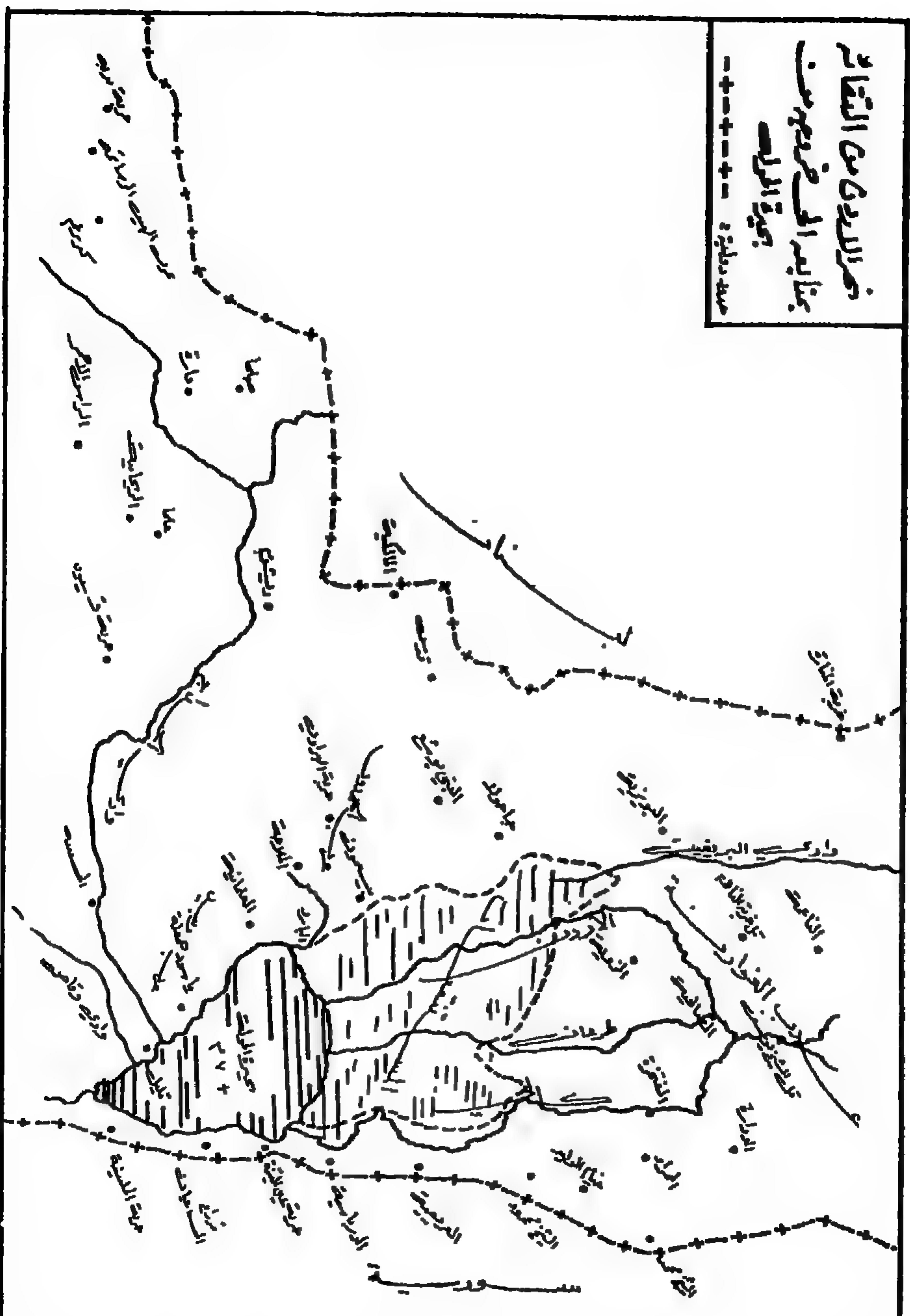
وقد علّني نعسه الأردن وموهب مبر بها ، مصن

هكذا يقول اللغويون : ان الأردن النعاس ، ويستشهدون بهذا الرجز ، والظاهر ان الأردن الشدة والغلبة فانه لا معنى لقوله وقد علّني نعسه الأردن . قال ابن السكيت : ولم يسمع منه فعل » .

والراجع ان كلمة الأردن كلمة عربية كنعانية بمعنى «النازل» و«المتدهور» و«جري سريع» .

وروى صاحب معجم البلدان عن مصدر قديم ان القسم الواقع في الشمال من بحيرة طبرية من نهر الأردن يسمى الأردن الكبير ، فيسقي أكثر ضياع جند الاردن مما يلي ساحل الشام وطريق صور ، بينما كان يسمى فيما بين طبرية والبحر الميت الأردن الصغير ، فيسقي ضياع الفور وأكثر مستغلهم السكر ، ومنها يحمل الى سائر بلاد الشرق ، وعليه قرى كثيرة ، منها بيسان وقرأوا وأريحا والعوجا وغيرها .

يسمى الأعداء نهر الأردن باسم «يردين» .

[illegible]

ومن الجداول الكثيرة التي تجري وسط سهل الحولة مارة بمستنقعاتها ،
منتهية في البحيرة نذكر « كالي » و « طرعان » .
ومن المواقع والقرى على الأردن أو على جانبيه في مسيرته هذه نذكر
— من الشمال الى الجنوب :

(١) الدّوّارة : قرية عربية دمرها الأعداء . وفي ظاهرها الشمالي
« قبر الشيخ جمعة » .

(٢) الصالحية : قرية عربية . دمرها الأعداء . تقع عند مفترق
وادي طرعان عن مجرى الأردن وفي ظاهر القرية الشمالي « تل خربة
الناعمة » المرتفع ٨٢ متراً عن سطح البحر .

(٣) المفتخرة : قرية عربية هدمها العدو . تقع على وادي كالي .
وبشرقها « الحمراء » وهي موقع أثري .

(٤) الزّويّة : قرية عربية هدمها الأعداء . تقع في الغرب من
المفتخرة . بين الأردن وطرعان .

وتقع المواقع الآتية في الجهة الشرقية من نهر الأردن ، على الحدود
السورية :

(١) خربة السمّان : موقع أثري . سنتكلم عنه في محل آخر .

(٢) الشيخ محمد : موقع يقع في الشرق من الحمراء .

(٣) خيام الوليد أو الشيخ بن الوليد : قرية عربية دمرها الأعداء .

(٤) الشيخ محمود .

(٥) العُرفيّة .

(٦) مزار الدبوس .

(٧) تل زحمول .

(٨) الدّرّباشيّة : قرية عربية دمرها العدو .

(٩) مزار الصمدي .

(١٠) خربة عين التينة .

وتقيم في منابع الأردن المارة بفلسطين - في الشمال من الحولة قبائل عربية تعرف باسم « عرب الغوارنة » . وهي من بقايا حملة ابراهيم باشا المصري على فلسطين في القرن الماضي ومن المغاربة الجزائريين ومن القرويين الذين نرحوا من قراهم لأسباب مختلفة .

وقد مرّ السيدان رفيق التيمي وبهجت الكاتب بهذه القبيلة إبان الحرب العالمية الأولى وذكرها في كتابهما « ولاية بيروت - القسم الجنوبي » وما قالاه عنها :

(... ان ناحية الحولة مؤلفة من ١٢ قرية جميع سكانها وهم من عشيرة الغوارنة من سكنة الحيام . وقد هاجروا قبل ١٥٠ عاماً مع رئيسهم عيسى ابراهيم من قرية ام الفحم وسكنوا أنحاء الحولة . ولما جاؤوا الى هذه الجنات كانت عبارة عن مستنقعات ومقاصب . فاشتغل أبناء العشيرة منذ أربعين سنة وكسور بتجفيفها بصورة بسيطة وابتدائية جداً فتمكنوا من تجفيف ١٥ ألف دونم تقريباً وابتدأوا باستثمارها .

لم نسمع بين أفراد العشيرة كلمة التعليم مطلقاً . وهذا بيان بالمحاصيل الشتوية للإثني عشرة قرية التي تسكنها عشيرة الغوارنة في أنحاء الحولة التابعة قضاء مرجعيون (١) :

القمح	: ١,٠٠٠,٠٠٠ كيلو غرام .
الشعير	: ٤٠٠,٠٠٠ كيلو غرام .
أرز	: ١٠٠,٠٠٠ كيلو غرام .
ذرة بيضاء	: ٥٠,٠٠٠ كيلو غرام .
ذرة صفراء	: ١,٠٠٠,٠٠٠ كيلو غرام .
سمسم	: ٢,٠٠٠ كيلو غرام .

(١) كانت « الحولة » في تلك الأيام « ناحية » من أعمال مرجعيون ، التي كانت تضم أيضاً ناحية (هونين) - المؤلف .

وعلاوة على ذلك فإنه يخرج من أراضي الحولة أنواع أخرى من المزروعات مثل البطيخ الأحمر والأصفر وأمثالهما بقيمة عشرين ألف قرش (١) تقريباً . وفي تلك الجهات ٥٠٠٠ شجرة حور .

ان عشيرة الغوارنة التي تتألف منها اثني عشرة قرية هي عشيرة كبيرة وجميعها تابعة لرئيسها الحاج يوسف ابراهيم . ولا ريب أن نفوذ الرئيس فوق التصور . وللعشيرة إمام وفي كل قرية مختار . أما الإمام فيصل بهم أحياناً ؛ وأما المختار فيحافظ على التكاليف الأميرية ...

انخلنا نسير بين خيام العشيرة فوجدنا هذه الخيام مصنوعة على شكلين : قسم منها يسمونه « عريشة » وهو مصنوع من القصب البايير . والخيمة طويلة مستورة من جميع أطرافها ومكشوفة فقط من أمامها . ويستحضرون جميع لوازم هذا النوع من القصب النابت حول الحولة . وفي داخل الخيمة حصير مصنوعة (٢) من القصب المذكور . وعدة جرار وشيء للنوم وللإلتحاف وأمثال ذلك .

ويوجد نوع آخر من الخيام ليست على هذا الشكل . وهذه خاصة بأيام الشتاء ويسمونها « بيت شعر » . وهي مصنوعة من صوف الماعز . أما شكلها فيشبه (العريشة) ولكن لونها أسود ونسيجها قاس .

وسميت عشائر منطقة الحولة باسم « الغوارنة » لإقامتهم في الغور . ولهذه العشائر أصناف وطبقات وهي مراتب موروثه عندهم . وتعرف هذه الطبقات والأصناف بكبر الخيمة وبصغرها فتكون الخيمة ذات أربع غرف أو ثلاثة أو اثنتين أو واحدة ، ولما كان ذلك نوعاً من الإمتياز فمهما كثرت أفراد الأسرة فلا يمكن لصاحبها تأمين راحته الا بإقامته خيمة أخرى منفردة .

(١) الجنيه العثماني الذهب يعادل ١٠٠ قرش . - المؤلف -

(٢) نساء الغوارنة يصنعن هذه الحصير وغيرها - المؤلف -

وكانت وطأة الملاريا شديدة على سكان القبيلة ، ولما كان عدد الذين يقرأون ويكتبون في العشيرة لا يتجاوز رتبة الآحاد فإن علاقتهم بالعالم مفقودة تقريباً . ومع هذا فإن هذه العشيرة ليست في حالة البداوة التامة فأبناؤها شبه حضريين . ولهذا كانت ألبيسة نسائهم تشبه ألبيسة القرويات . فتلبس المرأة من الغوارنة غنباراً عريضاً مصنوعاً من الخام المصبوغ بالسواد ويسمونه (غطة) وتلبس فوق ذلك رداءً واسعاً يشبه (الفراجيات) وهو مصنوع من القماش الأسود ويسمونه (فه رماليه) وتربط المرأة منهن في وسطها زناراً ملوناً فوق (الغطة) ويسمونه (شويحية) . أما على رأسها فتضع غطاء أسود يسمنونه (صمادة) ، وتستعمل فوقه نوعاً من العقال المصنوع من القماش الأسود غير المبروم ولكنه مربوط من وراء بصورة مهملة ويسمونه (عصابة) . وبينما كنا نطوف بين الخيام كانت النساء تروح وتغدو غير مهتمة لذلك ، وكانت إحداهن تمر ناقلة على ظهرها جرتين مملوءتين بالماء ، وقد ربطتهما بحبل طويل دخل بين ساعديها ، ولا يعلم كم مرة تقطع النسوة المسافة الطويلة بين الخيام وبين نبع الماء المسمى عين الذهب (١) .

رأينا ذكراً لعرب الغوارنة بين أسماء القلاع (المستعمرات اليهودية) والقرى العربية في الكتاب السنوي الذي أصدرته سلطات المغتصبين لعام ١٩٥١ - ١٩٥٢ م إلا أن الكتاب لم يذكر عددهم كما فعل في غيرها :

بحيرة الحوله :

راجع ما كتبناه حول هذه البحيرة في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . وكثيراً ما ذكرت في المصادر الفرنجية باسم « Aquae Meron » وهي جملة لاتينية .

(١) ولاية بيروت ٢٢٧ - ٢٢٨ و ٢٤٠ - ٢٤٢ المطبوع في بيروت عام ١٢٣٥ هـ : ١٩١٧ م . « عين الذهب » تقع على مسيرة كيلومتر واحد للشمال من قرية الخالصة . بات بها صلاح الدين الأيوبي وهو في طريقه الى دمشق بعد أن تم له فتح بيت المقدس - المؤلف -

الوديان التي تصب في البحيرة :

(١) البارد : واد صغير يمر « بالملاحة » وينتهي في الشمال الغربي من البحيرة . وينحيم في الشمال الغربي من هذا الوادي « عرب الحمدون » .

(٢) وادي الحنداج^(١) : يحمل مياه الأمطار الهاطلة في نواحي سعسع والجيش حيث يعرف عندها باسم (وادي المعصمية) وفارة (حيث يعرف باسمها) . وعند قرية « ديشوم » يأخذ اسم الحنداج . وينتهي في البحيرة عند قرية (تليل) بعد أن يمر بقرية الحسينية .. تجري مياهه في أكثر أوقات السنة .

يلدعه الأعداء باسم « Nahal Dishon » نسبة الى قلعتهم التي أقاموها على سميتها العربية .

(٣) وادي وقاص : تلتقي المياه المتساقطة في نواحي الریحانية وماروس (حيث تعرف باسم وادي الشبايلك) مع المياه النازلة من جهات (طيطيا) و(عمّوق) عند (تل الريح) في شرقي خربة وقاص . وبعد هذا الالتقاء يأخذ الوادي طريقه الى البحيرة ماراً بالخربة التي نسب اليها (خربة وقاص) وبقلعة « نجمة الصبح أيلت هـشهر Ayyelet Hashahar » . وفي ظاهر « تليل » الجنوبي ينتهي في الحولة .

ونحيم عشيرة « زُبيد » في سهول هذين الواديين على ساحل بحيرة الحولة الغربي .

(٤) وادي الجلبينة : يأتي من الأراضي السورية وينتهي في الحولة عند مخرج نهر الأردن منها . وهناك ثلاثة وديان شتوية أخرى تصب في الساحل الشرقي للبحيرة هابطة من سوريا .

ومن المواقع التي تقع على سواحل بحيرة الحولة :

(١) حندج : (بالضم) اسم رجل ، والحديج : طائر القلق .

الساحل الشرقي :

(١) خربة عين الثينة : تقدم ذكرها .

(٢) مزار السباعيات .

(٣) خربة الجلبينة .

وتقع جميعها عند الحدود السورية - الفلسطينية .

الساحل الغربي : - من الشمال للجنوب -

(١) العُلمانيّة : قرية عربية دمرها الأعداء .

(٢) تل أباليس : تل أثري يحتوي على أنقاض ، يرتفع ٨٢ متراً عن سطح البحر .

وهو « أباليس » جمع إبليس . وهو علم جنس للشيطان . قال الفيروز - أبادي الباكس : من لاشير عنده ، أو عنده إبلاس وشر ، وأبلس : يشس وتحير . ومنه إبليس .

(٣) مستعمرة زُبَيْد : وهي قلعة يهودية قديمة تعرف باسم Yesud Ham Ma,ala تقع في ظاهر تل أباليس الجنوبي .

(٤) خربة الميصرّة : تقع عند رقم (٣) . وهي خربة أثرية تحتوي على « آثار أساسات على تل أنقاض صغير » (١) .

(٥) تل العُرَيْمَة : يقع في ظاهر « تليل » الغربي .

(٦) ثُلَيْل : قرية عربية دمرها الأعداء .

* * *

واتماماً للفائدة نقتطف مما قالته « اللجنة الملكية لفلسطين » في تقريرها (٢) التي عُرِضَ على البرلمان في صيف ١٩٣٧ حول مشروع الحولة وأرضها ما يلي :

(١) الوقائع الفلسطينية ١٩٩٠ .

(٢) ص ٣٤٠ - ٣٤٢ .

(تقع أرض الحولة في جوار الحد الفاصل بين سوريا وفلسطين مباشرة وهي تشمل بعض القرى العربية ومستقماً واسعاً تكسوه أشجار البردي تجري مياهه جنوباً حتى تتصل ببحيرة الحولة وهذه الأرض تشكل قطعة مثلثة الشكل تبلغ مساحتها ٤٤ ميلاً مربعاً تقريباً . وقبيل الحرب بمدة قصيرة منحت الحكومة العثمانية امتيازاً لتاجر من تجار بيروت بتجفيف البحيرة والمستنقعات المجاورة لها في القسم السفلي من هذه المنطقة وهذا المشروع يستوجب تعميق قاع نهر الأردن . بيد أن هذا الامتياز قد حول في سنة ١٩١٨ الى الشركة الزراعية السورية العثمانية . ولكن هذه الشركة لم تفعل شيئاً يذكر . وفي سنة ١٩٣٤ ، ابتاعت الإمتياز شركة تحسين الأراضي الفلسطينية اليهودية بمبلغ (١٩٢ ٠٠٠) جنيه . وتقع القرى العربية الآتفة الذكر في الجهة الشمالية من منطقة الإمتياز . ويقدر عدد السكان العرب في هذه الجهة بأربعة آلاف أو خمسة آلاف وهم مستأجرون من أصحاب الأملاك المتغيين . وتقطع هذه الأراضي الأنهار والينابيع التي تتألف منها منابع نهر الأردن وتسقي الأراضي على غير نظام بواسطة مجموعة من الأقنية البسيطة . وقد أصبحت هذه المنطقة الآن بسبب كثرة المياه فيها أكثر المناطق أصابة بالمalaria في فلسطين . ولكنها قد تصبح أخصب البقاع في البلاد .

... ومنطقة الإمتياز هذه تحتوي على ١٨٥٦٨ دونماً من الأراضي الصالحة للزراعة و٢١٤٥٣ دونماً من أراضي المستنقعات و١٦٩١٩ دونماً من الأراضي المغمورة بمياه البحيرة وبذلك يكون مجموع مساحة المنطقة ٥٦٩٣٩ دونماً) .

وأخيراً باشر الأعداء بتجفيف بحيرة الحولة (١) ومستنقعاتها في كانون

(١) طول بحيرة الحولة من الشمال للجنوب ٥,٣ كم . وعرضها من الشرق الى الغرب ٤,٥ كم وفي عام ١٩٤٤ م كانت تملأ ٠٥ و ٦٧ متراً عن سطح البحر الأبيض المتوسط .

الثاني من عام ١٩٥١ م وانتهوا منها في ٢١ تشرين الثاني من عام ١٩٥٧ م وبذلك اكتسبوا (٦٠) ألف دونم من الأراضي الزراعية الحصبة والقضاء على مصادر الحميات التي كانت تعانيها السكان .

ويزرع في حوض الحولة اليوم الفواكه وخاصة التفاح والقطن والذرة والأرز وقصب السكر والبطاطا والهلين والنعنع والحبوب وغيرها . وأنشئت فيه برك عديدة لصيد الأسماك ، تحتوي على نحو ٤٠ بالمئة من برك الأسماك الموجودة في القسم المغتصب .

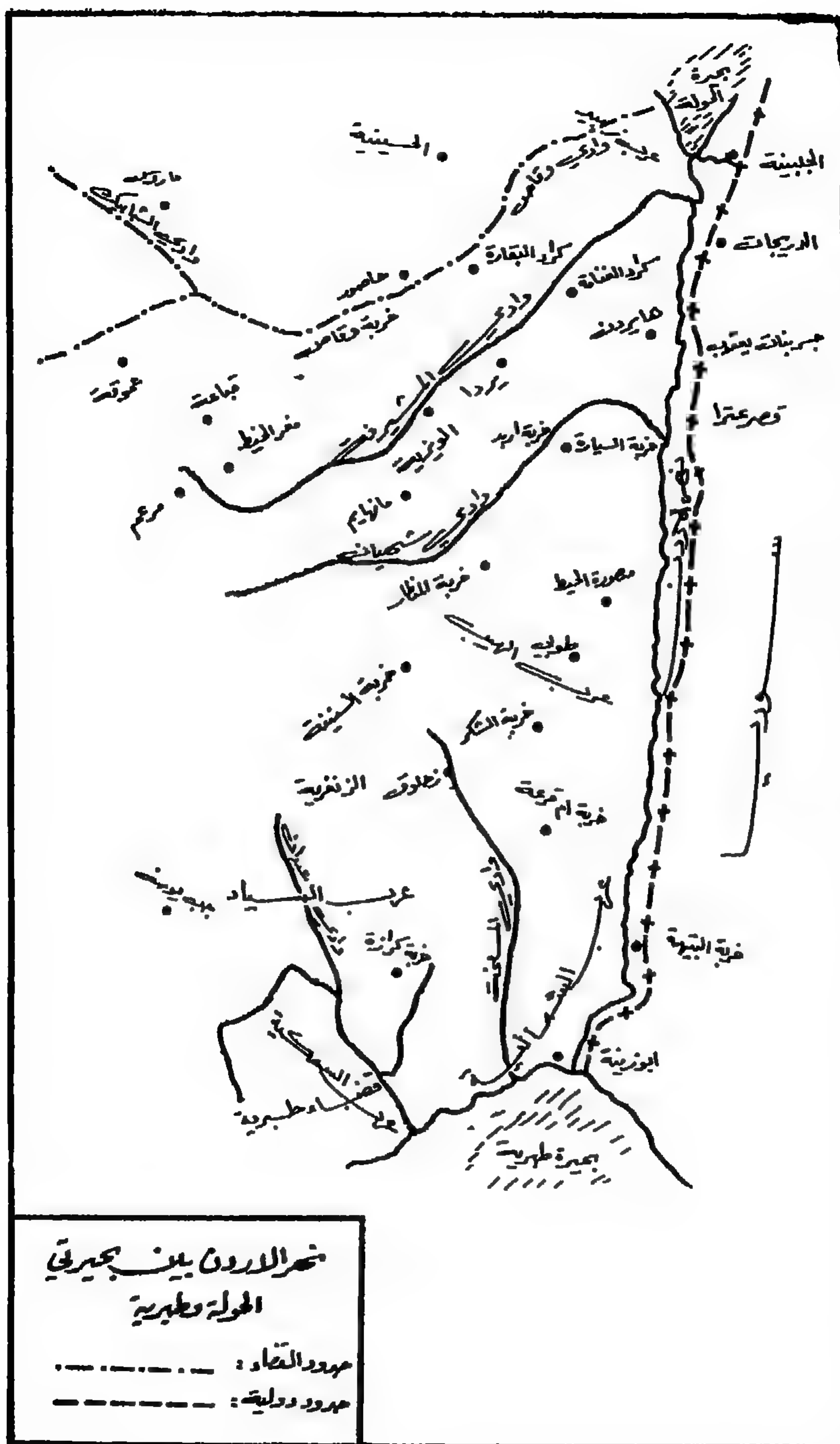
نهر الأردن بين بحيرتي الحولة وطبرية :

يبلغ طول النهر بين البحيرتين ١٨ كم . وينتهي فيه واديان شتويان وهما :

(١) وادي المشيرفة : الذي يحمل مياه الأمطار الآتية من نواحي قرية (فرعم) وينتهي في نهر الأردن في الجنوب من بحيرة الحولة عند مخاضة (١) وخربة الدريجات وذلك بعد أن يمر بين فرعم ومُغْر الحيط وخربة قَطَّانَة (٢) وويزيّة وكِرَاد البقارة وخربة المشيرفة فالأردن .

(٢) وادي شهبان : ويحمل مياه الأمطار المتساقطة في جهات جبل كنعان والجاعونة وينتهي في الأردن عند خربة (٣) ومخاضة السيارة ، في الجنوب من جسر بنات يعقوب . بعد أن يمر بالجاعونة وتل القصب (٤) وخربة

-
- (١) خربة أثرية تحتوي على « أنقاض مباني عربية » الوقائع الفلسطينية ص ١٥٧٩ .
(٢) المخاضة مكان قليل العمق في النهر ، يمكن اجتيازه بلا عوم ولا قارب .
(٣) خربة أثرية تحتوي على « بقايا أبنية من الحجر البركاني » الوقائع ص ١٥٥٩ .
وخربة الميارة هذه كانت عام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م في العهد العثماني ، قرية معمورة .
(٤) موقع أثري يحتوي على « تل أنقاض » على سطحه حجارة من البازلت ، شقف فخار وأدوات صوانية ، بئر مبنية الى الغرب . الوقائع ١٥٠٣ .



شورا^(١) وخربة المنطار^(٢) وخربة ألببي وخربة إربد ومنها الى الأردن .
وتقع المواقع الآتية على نهر الأردن الواقع بين البحيرتين : — من الشمال
الى الجنوب :

(١) خربة الدريجات ومخاضتها .

(٢) جسر بنات يعقوب^(٣) : طوله نحو ٨٠ قدماً وينخفض نحو
٤٢ قدماً عن سطح البحر . يبعد عن الحدود السورية بـ ٢٠٠ متر . والمسافة
بينه وبين مدينة طبرية ٣٧ كم وبينه وبين دمشق نحو ١٠١ كم . كما يبعد
٢٢ كم عن القنيطرة . ومن الذين أعادوا بناءه أو جددوه الملك الظاهر
برقوق أول سلاطين المماليك الشركسية .

مرّ الشيخ عبد الغني النابلسي بهذا الجسر عام ١١٠١ هـ . وذكره
بقوله : « ثم وصلنا الى غدير ماء طافح وكف صحراء مخضرة . فترلنا به
ورأينا ونحن جالسون في ذلك المحل بالقرب من جسر يعقوب (أو بنات
يعقوب) لعلماً أحمر نابتاً في تلك الصحراء . ثم سرنا وأشرفنا على جسر
يعقوب فوصلنا الى أول ذلك الجسر المبني بالأحجار . وجانباه النبات في
بهجة وانخضار . ومشينا على ذلك البلاط المبسوط وسلكنا في تلك الدرجات
والخطوط مقدار ساعة بالسير الوسط ومررنا على ذلك الخان^(٤) وقطعنا
الجسر الذي فوق النهر »^(٥) .

وبالقرب من جسر بنات يعقوب التقت جيوش بونايرت بالجيوش العثماني
الذي أنى لنجدة الجزار في عكا ، في نيسان من عام ١٧٩٩ م . هزم

(١) تحتوي عل « أسس جدران ، حجارة منحوتة ، خزان ، نواويس وأعمدة » الوقائع
ص ١٥٦٢ .

(٢) تقع في الشمال الغربي من قرية « منصوره الخيط » . تحتوي عل « أساسات ، حجارة
مربعة ، عمود وقاعدة عمود » الوقائع ص ١٥٩١ .

(٣) راجع ما كتبناه عن هذا الجسر في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٤) بني هذا الخان عام ١٤٤٠ م — المؤلف —

(٥) الحضرة الأنيسية في الرحلة القدسية ص ٥ — ٦ .

الفرنسيون ، بقيادة الجنرال « مورا - Murat » ، بعد أن خاضوا النهر ، أعداءهم وغنموا منهم غنائم مختلفة (١)

وفي حزيران من عام ١٨١٢ م مرّ بهذا الجسر الرحالة « لودويغ بيركهارت » ووصفه بقوله : (بناء الجسر متين وقائم على أربع أقواس . وعلى جانبه الشرقي خان يكثر تردد المسافرين عليه . وفي وسطه خرائب بناية مربعة قديمة مشيدة من الحجر البازلت البركاني . ولها أعمدة في زواياها الأربع . ويحتوي الخان أيضاً على نبع ...

والجسر يفصل بين المناطق التابعة لباشا دمشق وتلك التابعة لباشا عكا (٢)

وفي الحرب العالمية الأولى نسف العثمانيون ، وهم في طريق تقهقرهم نحو دمشق ، هذا الجسر ، مما اضطر البريطانيون للتوقف عنده طيلة يوم ٢٧ - ٩ - ١٩١٨ م . وفي ليلة ٢٧ - ٢٨ استأنف البريطانيون تقدمهم مستفيدين من المخاضات ومن الجسر بعد ترميمه (٣) .

والجسر الحالي أقيم في العهد البريطاني الأسود ، وفي أثناء ذلك عثر في قاع النهر على ناب فيل يرجع تاريخه الى العصر الحجري القديم . وتحتوي بقعة الجسر على « أدوات صوانية ، وعظام متحجرة في مجرى النهر » (٤) .

ومن المواقع الأثرية في جوار الجسر :

- (١) حمام بنات يعقوب ؛ وهو بركة تحيط بنبع (٥) .
- (٢) خربة بنات يعقوب ؛ وهي أكوام حجارة (٦) .

(١) راجع ما كتبناه بهذا الصدد حول دخول نابوليون الى صدد .

(٢) رحلات بيركهارت ، الترجمة العربية ٢ / ٥١ عمان ١٩٦٩ .

(٣) نديم شكري محمود ، حرب فلسطين ص ٢٣٧ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٧ .

(٥) نفس المصدر ١٥١٠ .

(٦) نفس المصدر ١٥٢٦ .

(٣) قصر عتّرا : يقع على النهر في جنوب الجسر ، بينه وبين خربة السيارة ومخاضتها . ولهذا الموقع « قصر عتّرا » ذكر في حروب الفرنجة ، ففي عام ٥٧٤ هـ : ١١٧٨ م أقام الإفرنج على موقعه حصناً دعوه « Le chastellet » . كان له موقع هام لوقوعه على الطريق بين طبرية وصفد من ناحية ودمشق من ناحية أخرى .

وصف أبو شامة عرض حائطه بأنه زاد على عشرة أذرع . « وقطعت له عظام الحجارة كل قص منها من سبع أذرع الى ما فوقها ، وعدتها تزيد على عشرين الف حجر » .

وبعد أن تم تشييد الحصن عهد بلدوين الرابع بحمايته الى فرسان الداوية (١) ليتخلّوه مركزاً لقطع الطرقات على قوافل المسلمين .

وعند هذا الحصن حدثت موقعتين بين صلاح الدين الأيوبي وبين بانيه . الأولى عام ٥٧٤ هـ والثانية في العام الذي يليه : ٥٧٥ هـ : ١١٧٩ م .

قال المقرئزي : (بنى الفرنج مدة اشتغال السلطان بيبعلبك حصناً على « مخاضة بيت الأحزان » (٢) وهو بيت يعقوب عليه السلام ، وبينه وبين دمشق نحو يوم ، ومنه الى طبرية وصفد نصف يوم . قدم على السلطان في دمشق رسول من ديوان الخليفة العباسي ببغداد . فأصبحه معه للغزو حتى وقف على الحصن وتخطف من حوله من الفرنج وعاد الى دمشق ... ثم أغار عليه مرة ثانية وعاد بالغنائم والأسرى (٣) .

(١) والداوية كما ذكرنا في مجلد سابق ، قوم من الا فرنج يحبسون أنفسهم لحرب المسلمين ولهم أموال وسلاح . ويمنعون أنفسهم من الزواج ويعرفون أيضاً باسم الميكليين نسبة الى هيكل سليمان بالقدس . واما الطائفة الثانية وهي الاستارية فعرفوا أيضاً باسم جنود القديس يوحنا .

(٢) سمي هذا البيت بهذا الاسم لقول الروايات انه كان مسكن يعقوب أيام فراقه ليوسف ، واعتاد الا نفراد فيه واليكاء على يوسف .

(٣) السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ق ١ ٦٦ - ٦٧ بتصرف .

وفي عام ٥٧٥ هـ : ٢٥ آب سنة ١١٧٩ م « نزل السلطان على حصن بيت
الأحزان يوم الثلاثاء في ١١ ربيع الآخر وحاصره وتقبه من جهات وحشاه
بالحطب وأحرقه حتى سقط في رابع عشرية وأخذ فقتل من فيه وأسرههم .
ووجد فيه مائة أسير من المسلمين ، فقتل عدة أسرى من الفرنج وبعث بآقيهم
في الحديد الى دمشق . وأخرب الحصن حتى سوى به الأرض . فكانت
أقامته عليه أربعة عشر يوماً . وعاد الى دمشق ، فملحه عدد من الأمراء
والشعراء وهناؤه بالفتح » (١) .

وفي مكان آخر قال المقرئزي : « وفتح بيت الأحزان ... بعد قتال
وحصار ، فغنم منه مائة ألف قطعة حديد من أنواع الأسلحة وشيئا كثيراً
من الأقوات وغيرها ، وأسرى عدة نحو السبع مائة ... ورد البثر التي كانت
به » (٢) ويروي أبو شامة أن صلاح الدين أشعل النيران في حصن بيت
الأحزان وأن الفرنج في طبرية شاهدوا السنة اللهب والدخان المتصاعدة
منه .

وتحتوي بقعة القصر على « بقايا قلعة صليبية على تل من الأنقاض ،
مدافن منقورة في الصخر » (٣) .

(٤) خربة السيارة ومخاضتها : ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر .
(٥) منصوره الخيط : وتقع بينها وبين خربة السيارة مخاضة أخرى ،
على مستوى سطح البحر .

(٦) قرية طوبى - عرب الهيب

(٧) خربة الحمام .

(٨) خربة أبو لوزة : تنخفض ٥٠ متراً عن سطح البحر .

(٩) خربة ام قرعة .

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ق ١ ص ٦٩ .

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ق ١ ص ٦٧ .

(٣) الوقائع ١٦٢٥ .

- (١٠) خربة أم الدكة .
- (١١) خربة البُتَيْهَة .
- (١٢) الشيخ حسين وبجانبه الشيخ محمد القلاعي .
- (١٣) السيد البدوي : وهناك مخاضة تقع بين هذا الموقع ورقم (١٢) . تنخفض المخاضة ٢٠٠ متر عن سطح البحر .
- (١٤) خربة ابو زينة : تنخفض ٢٠٠ متر عن سطح البحر وبجانبها الشيخ ابراهيم .
- وأما الوديان التي تأتي بمياه أمطار بلاد صفد وتنتهي في بحيرة طبرية فقد ذكرناها عند كلامنا عن قضاء طبرية .

ثانياً : منطقة الجبال

جبال الجليل (١) :

ان جبال الجليل محصورة بين حدود طبيعية ، حدها الغربي سهول عكا وحدها الشرقي وادي الأردن ، وفي الشمال جبال لبنان وفي الجنوب مرج بني عامر . ويقدر عرض جبال الجليل من الشرق الى الغرب بنحو ٣٠ ميلاً : ٤٨ كم ، وطولها من الشمال الى الجنوب بنحو ٤٠ ميلاً : ٦٤ كم . ويقسم وادي الشاغور والسهول الواقعة في الشمال والشمال الغربي من بحيرة طبرية الجليل الأعلى عن الجليل الأدنى .

الجليل الاعلى :

ان تلال الجليل الأعلى تؤلف المرتفعات التي تقع في القسم الجنوبي من جبل لبنان ، وفي أماكن كثيرة تكثر الحجارة البركانية في هذه التلال .

وأراضي الجليل الأعلى مخصبة ، ولولا الصخور المنتشرة ولا سيما في القسم الشمالي لكانت أكثر خصباً . وتغزر المياه في أراضيها وبنائيتها فالأشجار تنمو في تلالها والحبوب والبقول وما إليها ، تزرع في سفوح جبالها وفي السهول التي تتخلل تلك الجبال ، والعشب والأزهار تزهو في كل مكان بكثرة .

(١) راجع ما كتبناه من هذه الجبال في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . وأما « ذو الجليل » فهو واد قرب مكة . وذو الجليل أيضاً واد يقربه اجاء في نجد ، معجم البلدان : ١٥٨ / ٢ .

وما هي أعلى قمم جبال الجليل الأعلى :

(١) جبل الجرمق^(١) : يقع في الشمال الغربي من صفد ، وفي نحو منتصف المسافة بين قريتي الصقّصاف وميرون . ومن قممه ما يرتفع الى ١٠٠٦ و ١١٥٢ متراً ؛ وأما أعلى قممه فتصل الى ١٢٠٨ أمتار : ٣٩٦٣ قلماً . وهي بذلك أعلى قمم الوطن الحبيب : فلسطين .

ويدعوه الأعداء اليوم باسم : Har Meron بمعنى جبل ميرون . وتقع «خربة الجرمق» في ظاهر أعلى قممه الجنوبية الغربية ، مرتفعة ١١٠٤ أمتار ، وهذه الخربة اليوم من أعمال عكا ومر من جوارها ، في القرن الماضي ، الرحالة ادوارد روبنصن . وذكرها بقوله : «تقع قرية الجرمق الدرزية على حرف جبل مرتفع وراء رأس واد قصير ينحدر إلى الشمال الغربي من وادي القرن . تبعد قرية الجرمق ساعة عن ميرون ، ويقال إنها مهجورة في الوقت الحاضر»^(٢) .

وتحتوي خربة الجرمق على «جدران متهللة ، أساسات . صهاريج ، معصرة زيتون . أرضيات معاصر ، صور منحوتة»^(٣) .

(٢) جبل عروس : يقع في أراضي قضاء عكا ، في نحو منتصف الطريق بين قريتي السموعي وبيت جن . يرتفع ١٠٧١ م : ٣٥٤١ قلماً عن سطح البحر . يدعوه الأعداء : هار هيلل :

(٣) جبل حيدر : يقع في أراضي قضاء عكا في ظاهر قرية بيت جن الجنوبي ، بينها وبين قرية الرامة . يرتفع ١٠٤٧ م : ٣٤٥٣ قلماً عن سطح البحر . يدعوه المغتصبون : Har Ha'ari

(٤) جبل عتدّالير : يقع في ظاهر قرية سعسع الغربي ، وفي الجنوب

(١) (راجع ما كتبناه من هذا الجبل في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) يوميات في لبنان : ١ / ١٨٨ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٤ . وتقع «خربة زبود» في جنوب خربة الجرمق ، بين قريتي ميرون وبيت جن ، واليها نسب الجبل المجاور : جبل زبود . وتحتوي خربة زبود على «جدران مهدمة ، صهاريج ، معاصر زيت وخمر ، مغارة» الوقائع الفلسطينية ١٥٥٣ .

من قرية « رَمَيْش » اللبنانية . يرتفع ١٠٠٦ أمتار : ٣٣٠١° قلعاً عن سطح البحر ، وفي جواره خربة تحمل اسمه (خربة عداثير) كما تعرف باسم خربة المنارة . تحتوي على « أماسات » ، صهاريج منقورة في الصخر ، معصرة خمر « (١) » .

وقد مر بهذا الجبل ادوارد روبنصن في القرن الماضي وذكره بقوله : « وفي الشمال الشرقي على الصعيد الذي يفصل مياه الحولة عن البحر المتوسط ، يقع جبل عداثر ، وهو قمة مخروطية الشكل منعزلة عن البحر جنوبي رَمَيْش » (٢) .

يدعو الأعداء جبل عداثير باسم Har Addir .

(٥) جبل كنعان : تقع بعض أحياء صفد على هذا الجبل . أعلى نقطة فيه ترتفع الى ٩٤٥ متراً : ٣١٥٠ قلعاً . وعليها تقوم أعلى بقعة مسكونة في القسم المختص (٣) من الوطن الغالي . ويقع جبل يربا في الغرب من جبل كنعان مرتفعاً ٩٥٠ متراً عن سطح البحر .

(٦) جبل البقيعة : في شمال القرية التي يحمل اسمها . ترتفع ٨٨٦ متراً عن سطح البحر .

وغيرها من القمم والتلال .

وأما « الجليل الأدنى » فقد ذكرناه في حديثنا عن قضاء الناصرة فأرجع اليه .

(١) الوقائع الفلسطينية ص ١٥٩١ .

(٢) يوميات في لبنان : ١ / ١٨٦ و « رميش » يسكون أوله وثالثه وفتح ثانيه - قرية من أعمال بنت جليل في جنوب لبنان لعلها نسبة الى « رمشا » السريانية بمعنى المساء والمغرب .

(٣) وذلك قبل هزيمة حزيران ١٩٦٧ م المهينة .

مزروعات قضاء صفد

أثبت أدناه محصولات القضاء بالطنائ المترية لثلاثة أعوام :

اسم المحصول	عام ١٩٣٩	عام ١٩٤٢
الحنطة	٢٣٠٣	٣٨٧٤
الشعير	١٤٠١	١٩٨٦
العدس	١٩٢	٢٨٠
الكرسنة	١٨١	٢٩٤
الفول	٢٣٨	٢٧٣
الحمص	٥٧	٨٦
الذرة	١٨٤٧	١٧٩٨
السهم	٥٧	١٢٧
الزيتون	٥٤٦	١٣٤٣
البطيخ	٥٦٣	١٥٤٢
العنب	٤٧٥	٣٩٣
التين	١٠٣٠	٢٢٠٦
اللوز	٢٣	٤٣
فواكه أخرى	١٧٦	٣٢٧ باستثناء الحمضيات
الخضّر	٢٧٤٢	٧٧٢٠

وأما إحصاءات عام ١٩٤٤ فقد ذكرت محصولات القرى العربية والمستعمرات اليهودية ، كل واحدة على حدة واليك بيان ذلك :

اسم المحصول	القرى العربية	القلاع اليهودية
الحنطة	٢٧١٣	٩١٦
الشعير	٩٨٧	٥٣٠
العدس	٢٧٦	٤٨
الكرسنة	٢٧٧	١٢
الفول	٤٩١	١٠٣
الحمص	٣٦	١٧٠
الليرة	٨٦٥	١٦٧
الزيتون	٤٦٠	١٥
البطيخ	٣٧٠	١١٤
العنب	٣٩٦	٦٠
التين	١٢٧٦	٩
اللوز	٢٥	—
فواكه أخرى	٢٣٧	١٥٦ باستثناء الحمضيات
الخضر	٣٢٢١	٥٩٥٢

والجدول الآتي يغطي مساحة الأشجار المثمرة (باللونمات) في قضاء صفد — باستثناء الحمضيات — لعام ١٩٤١ — ١٩٤٢ (١) .

الكرمة	: ٢٠٣٢
التين	: ٥٣١٠
اللوز	: ١٨١
المشمش	: ٤٣٠
البرقوق	: ٣٠٠
الخوخ	: ١٩٨

(١) الطاهر علي نصوح . شجرة الزيتون ٢٢ .

التفاح : ٦٣٧
الكمثرى : ١٧٦

وفي عام ١٩٤١-١٩٤٢ كان في قضاء صفد (٨٣١٨) دونماً مغروسة بالزيتون والجلدول الآتي يشمل محصولين لستين مختلفتين أحدهما متوسطة والثانية خصبة وهما سنة ١٩٣٧-١٩٣٨ وسنة ١٩٤١-١٩٤٢ عن محصول الزيتون في القضاء المذكور :

عام ١٩٣٧-١٩٣٨ عام ١٩٤١-١٩٤٢

المساحة المثمرة بالدونمات	٦٠٠٠	٦٩٨٧
متوسط محصول الدونم (الكيلوغرام)	٨٠ (زيتون)	١٧٦ زيتون
المحصول بالطن من الزيتون	٤٨٠	١٣٢٩

وفي ١ شباط ١٩٣٨ م كان في قضاء صفد ٣٥٨ دونماً مغروسة بأشجار الحمضيات منها ٢٢٨ للعرب و ١٣٠ غرسها اليهود .

وفي ١ نيسان ١٩٤٥ كان عدد الدونمات المغروسة بالحمضيات في القضاء المذكور ٢٣٤ دونماً منها ١٦٨ للعرب و ٦٦ لليهود .

• • •

وكان في قضاء صفد الحيوانات والطيور الأهلية الآتية (احصاءات ١ تموز ١٩٣٧) :

التفاح	: ١٨٦٩
البغال	: ٣٨٩
الحمير	: ٤٥٤٦
الجمال	: ٦١٥
البقر	: ١٩١٨١
الجاموس	: ٥٣٧٥
غنم ضأن	: ١٥٦٧٢

ماعرز	: ٢٨٨٩٥
الطيور الداجنة	: ١٠٥٨٤١
وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ بلغ عدد هذه الحيوانات والطيور كما يأتي :	
الخليل	: ١٨٦٦
البغال	: ٤٩٢
الحمير	: ٤٤٠١
الجمال	: ٦١٦ التي أعمارها فوق السنة الواحدة .
الجاموس	: ٤٧٥٥
البقر	: ٢٢٩٣٦
الغنم	: ٢١٣٩٣ التي أعمارها فوق السنة الواحدة .
الماعرز	: ١٦٢١٨ التي أعمارها فوق السنة الواحدة .
الدجاج	: ٥٥١٥٦
البط والأوز	: ١٥٢٣
والدجاج الرومي	
الخنازير	: ١٨٠

المدارس في قرى قضاء صفد

— علينا ان نضم الى مناهج الدراسة تدريس سير الابطال
والشهداء تقديراً لموقفهم نحو الوطن الغالي : فلسطين —

ذكر الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية لعام ١٣١٩ هـ : ١٩٠١ م
أن في كل من قرى الخمس الآتية مدرسة واحدة للبنين :

الحسينية : فتحت أبوابها في عام ١٢٩٨ هـ . وكانت تعرف
هذه القرية باسم « بيت حسين » .
الجامعونة : فتحت أبوابها في عام ١٣٠١ هـ .
عين الريتون : فتحت أبوابها في عام ١٣٠٤ هـ .
سعنسع : فتحت أبوابها في عام ١٣٠٣ هـ .
صفصاف : فتحت أبوابها في عام ١٣٠٧ هـ (١) .

وفي أواخر العهد العثماني كان للحكومة مدارس للبنين في كل من
قرى سعسع والحسينية وفرعم والجش وديشوم (٢) . ويظهر ان مدرستي
الصفصاف وعين الريتون لم تستمرا في عملهما في أواخر العهد المذكور .

(١) سالتمة نظارت معارف عمومية ١٣١٩ هـ . ص ٥٠٨ .

(٢) ولاية بيروت — القسم الجنوبي — ٢٥٥ .

وفي العهد البريطاني الأسود كان عدد المدارس في عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ المدرسي ٢١٢ في قرى : فراضية وفيرعيم والجاعوة والخالصة والراس الاحمر والصالحية وسمسع وصفصاف وطيطبا وعين الزيتون ودير القاسي ومدرسة مشتركة بين قريتي علما والريحانية .

وفي عام ١٩٣٦ - ١٩٣٧ المدرسي ارتفع عددها الى ١٥ . فأنشئت مدارس في هونين والجيش وميرون والناعمة . والحقت قرية دير القاسي ومدرستها بقضاء عكا .

وفي عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ المدرسي فتحت مدرسة في قرية البويزية . وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي بلغ عدد المدارس القروية في قضاء صفد ١٦ مدرسة ، فأحدثت مدرسة في « صلحا » بدلاً من مدرسة « البويزية » المغلقة . وأعلى صف في هذه المدارس كان الخامس الابتدائي في قرية « الجيش » والرابع الابتدائي في المدارس الأخرى .

إن جميع المدارس المار ذكرها كانت للبنين .

وبهذه المناسبة نذكر انه بلغ مجموع ما جمعه سكان قرى أقضية لواء الجليل - صفد وطبرية والناصرة وبيسان - من عام ١٩٤١ الى عام ١٩٤٥ المدارس ٣٩٦٥٦ جنيهاً فلسطينياً ، كما جمعوا ٣٨٥٨٨ جنيهاً أخرى صرفت في سبيل مشاريع أخرى لفائدة قراهم ؛ فالمجموع : ٧٨٢٤٤ جنيهاً فلسطينياً .

قضاء صمد

إن أرواح قاهري الفرنج :

نور الدين محمود

صلاح الدين الأيوبي

الظاهر بيبرس

ترفرف من عليائها على هذه الديار

ملريئة صفد

كللى صفد فخرأ أنها أنجبت :

- (١) خليل بن أيتك ، من أعظم الأعلام الذين ظهوروا في الشام .
- (٢) ظاهر العمر الزيداني ، أعظم فلسطيني عرفه القرن الثامن عشر .

صفد

صفد وطني وبها وطري
حيث صفدا وبـل المطر
سلم الحضرا

بالفتح ودال في آخرها .

تقع صفد على خط عرض ٥٨° ٣٢' شمالاً ونخط طول ٣٥. ٣٠' شرقي غرينتش ، مرتفعة (٢٦٠٠ - ٣٧٨٨ قدماً : ٧٩٢ - ٨٤٠ متراً) عن سطح البحر - « المدينة الموضوعة على جبل ولا يمكن أن تخفى » ، وعلى بعد ٢٠٦ كيلومترات : ١٢٨ ميلاً^(١) للشمال من عاصمة وطننا : القدس .

و«الصفد» بالفتح، بمعنى العطاء والوثاق . جمعها أصفاد . قال تعالى : «مُقرَّنين في الأصفاد»^(٢) . ويقال «الصفد صفدٌ» أي العطاء قيد . وفي «نخطط جبل عامل»^(٣) أن اسمها «صفد العلي» تمييزاً لها عن «صفد الطيخ» من أعمال «بنت جبيل» في جنوب لبنان .. و«صفد» أيضاً قرية صغيرة من أعمال «مشيخة الفُجيرة» الواقعة على ساحل خليج عُمان .

(١) من طريق جنين .

(٢) سورة ابراهيم الآية ٤٩ وسورة ص الآية ٣٨ .

(٣) الأمين ، عمن ج ١ ص ٢٥٢ بيروت ١٩٦١ .

والمسافات الآتية تبين بُعد صفد عن غيرها من بعض المدن والمواقع
بالكيلومترات (١) :

الحدود الشمالية	: ٢٩
الخالصة	: ٤٠
المرشرش (على خليج العقبة) (٢)	: ٤٩٩
بئر السبع	: ٢٦٤
حاصور	: ١٩
نرشيحا	: ٣٦
حيفا	: ٧٤
المطلة	: ٤٨
مجدل عسقلان	: ٢٢١
كفرناحوم	: ٢٦
اللد	: ١٦٥
يافا	: ١٧٥
ملبس (بتاح تكفا)	: ١٥٢
ناتانيا	: ١٣٠
رحوبوت (دير ن)	: ١٨٣

وصفد كغيرها من المدن الفلسطينية ، تعود بتاريخها الى أيام الكنعانيين ،
والراجع انها تقوم على بقعة « تريفوت — Triphot » التي ذكرتها

(١) راجع ما كتبناه بهذا الصدد في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) أو ٥٢٢ كيلومتراً ، كما يأتي :

صفد — القدس : ١٩٩ عن طريق المغار (قضاء طبرية) وتابور .

القدس — بئر السبع : ٨٨ .

بئر السبع — المرشرش : ٢٣٥ عن طريق « عين حصب » .
المجموع ٥٢٢ كم .

التقوش المصرية في القرن الرابع عشر قبل الميلاد بين مدن الجليل الأعلى .
وفي العهد الروماني عرفت باسم « Sepph » كقلعة حصينة ومقرّاً
للقسس .

ويظهر أنها أهملت بعد ذلك حتى لم يرد لها ذكر في الفتوحات الإسلامية
ولا في مؤلفات العرب ورحالتهم أمثال البلاذري واليعقوبي والطبري
والبكري والمقدسي .

وأقدم ذكر عثرت عليه لمدينة صفد في صدر الإسلام يعود الى القرن
الرابع الهجري العاشر الميلادي (حيث نزلها الزاهد شيخ الصوفية « أحمد
بن عطاء أبو عبد الله » وفي شذرات الذهب ^(١)) انه كان شيخ الشام في
وفته ، نشأ ببغداد وأقام بها دهرًا طويلاً ، ثم انتقل فنزل صور وتوفي في
قرية (منوات ^(٢) عام ٣٦٩ هـ ^(٣)) وحمل منها الى صفد فدفن فيها .

(١) ٦٨ / ٣ .

(٢) قرية من أعمال عكا .

(٣) المصادقة لعام ٩٧٩ م .

صفد في حروب الفرنج

(١) بعد أن استولى الفرنج على الجليل ، استرعى موقع صفد انتباه « فولك أوف آنجو - Fulk of Angou »^(١) فأمر في عام ١١٤٠ م ببناء حصن فيها . « وقد صار لهذه القلعة شأن كبير في الحروب الفرنجية نظراً لموقعها الفد الذي يشرف على الجزء الشمالي من إقليم الجليل ، وعلى الطريق بين دمشق وعكا ، ولذلك كانت تلك القلعة من آخر المعاقل الصليبية التي استطاع المسلمون الإستيلاء عليها في القرن الثالث عشر »^(٢) .

وفي عام ٥٥٢ هـ : ١١٥٧ م لجأ إلى قلعة صفد بُلندوين الثالث^(٣) على أثر هزيمته أمام جيوش « نور الدين زنكي » عند موقع الملاحه ، مما سنده عنه عند بحثنا عن هذه القرية .

وفي عام ١١٦٨ م . عهد « أمريك الأول Amalric » في حماية حصن صفد إلى فرسان المعبد (الداوية) .

(٢) وبعد معركة حطين عام ٥٨٣ هـ : ١١٨٧ م تمتعت قلعتنا صفد بالداوية وكوكب الهوا بالاسبتارية. وتعذر فتحهما ، وكانتا محصنتين تحصيناً قوياً فصمدتا . فرتب صلاح الدين على صفد جماعة يعرفون بالناصرية

(١) رابع ملوك مملكة بيت المقدس الافرنجية امتد حكمه من عام ١١٣١ - ١١٤٤ م .

(٢) عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، الحركة الصليبية ٦٠١ .

(٣) خامس ملوك مملكة بيت المقدس الإفرنجية ، امتد حكمه من عام ١١٤٤ - ١١٦٢ .

(٤) سادس ملوك المملكة المذكورة ، امتد حكمه من ١١٦٢ - ١١٧٣ م .

ومقلهمهم « مسعود الصلبي » (١) ، ثم أتبعهم بقوة أخرى قوامها خمسمائة فارس بقيادة (طغرل الخاندار) (٢) . وأخيراً رأى رحمه الله أن يقود الحصار بنفسه فجاء من دمشق في أوائل رمضان من عام ٥٨٤ هـ وقطع مخاضة الأحران « جسر بنات يعقوب » ونزل على صفد وجاءه الملك العادل أخوه لمساعدته . شرع صلاح الدين في طلب القلعة ، وفي هذا يقول ابن شداد : « فسار صلاح الدين حتى أتى صفد في أثنا شهر رمضان المبارك وهي قلعة متينة قد تقاطعت حولها أودية من سائر جوانبها ، فأحرق المسكر بها ونصب عليها المناجيق ... وكانت الأمطار شديدة ، والوحوول عظيمة ولم يمنعه ذلك عن جدّه .

... وقد عين مواضع خمسة مناجيق ، حتى تنصب ، وقال في تلك الليلة لا انام حتى تنصب الخمسة .

وسلم كل منجنيق الى موقع ، ورسله تتواتر اليهم يعرفونهم كيف يصنعون حتى أظلمنا الصبح ، ونحن في خدمته - رحمة الله عليه - وقد فرغت المنجنيقات ، ولم يبق إلا تركيب جنازيرها فيها ، فرويت له الحديث المشهور في الصباح ، وبشّرته بمقتضاه ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « عيان لا تمسهما النار : عين باتت تحرس في سبيل الله ، وعين بكّت من خشية الله » .

ثم لم يزل القتال على صفد متواصلاً بالنوب مع الصوم حتى سلمت بالأمان في رابع عشر من السنة المذكورة (٣) .

وبعد سقوط صفد احتلّ الاستارية حذو الداوية فسلموا بعد شهر حصنهم في « كوكب الهوا » ، كما ذكرنا ذلك في محله .
وفي الكامل (١٢ - ٢١ - ٢٢) « فلما رأى أهل قلعة صفد جدّه

(١) الاصفهاني ، المهمل الكاتب : الفتح القمي في الفتح القمي ص ١٢٢ .

(٢) نفس المصدر : ٢٠٤ .

(٣) سيرة صلاح الدين الايوبي لابن شداد ص ٩٥ .

صلاح الدين في قتالهم ، تخافوا أن يقيم الى أن يفنى مسا بقي منهم من
أقواتهم ، وكانت قليلة ، وبأخذهم عنوة ويهلكهم ، أو انهم يضعفون
عن مقاومته قبل فناء ما عندهم من القوات فيأخذهم . فأرسلوا يطلبون
الأمان فأمّنهم وتسلمها منهم . فخرجوا وساروا الى مدينة صور ، وكفى
الله المؤمنين شرهم .

وبعد أن تم لصلاح الدين الإستيلاء على القدس مرّ بصفد وهو في
طريقه الى دمشق . قال صاحب الفتح القسي في الفتح القدسي بهذا الصدد
قوله (ص ٦١٤) : ورحلنا بكرة الحميس ونزلنا بقرب قلعة صفد تحت
الجبل ، وصعد السلطان اليها وأمر بتسديد ما فيها من الخلل .

(٣) وعلى أثر انتصار الفرنجة أمام دمياط في مصر ، رأى الملك المعظم
عيسى بن الملك العادل الأيوبي صاحب الشام خوفاً مما قد تؤدي هذه الانتصارات
من التأثير بالشام أسرع في سنة ١٢١٩ و ١٢٢٠ م الى تدمير عدة حصون
قوية في فلسطين خشية سقوطها في أيدي الفرنج . ومن الحصون التي دمرها
الطور وتبين وبانياس ثم صفد .

(٤) وفي عهد الصالح الإسماعيل الأيوبي صاحب دمشق اتفق مع
الإفرنج الذين حالفوه ضد الملك الصالح نجم الدين أيوب في مصر والناصر
داود في الأردن على تسليمهم القدس وطبرية وعسقلان و صفد وبلادها
وكان ذلك في سنة ١٢٤٠ م . وبذلك عادت صفد للحكم الفرنجي الذي بنى
قلعتها مرة ثانية .

(٥) وفي عام ٦٦٤ هـ : ١٢٦٦ م . بعث الظاهر بيبرس حملة بقيادة
« الأمير بكتاش الفخري » ونزل على صفد ، وتبعه الأمير البندقدار
والأمير عز الدين اوغان في جماعة وحاصروها وبعد ذلك بمدة لحق بهم
السلطان بيبرس في ٨ رمضان من العام المذكور وأخذ يباشر الحصار بنفسه .

(١) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين الايوبي ص ٩٥ القاهرة
١٩٦٤ . ر ١٤ شوال ٥٨٤ هـ : يصادف ٦ كانون الأول ١١٨٨ م .

وَيَصِفُ صَاحِبُ « كِتَابِ السُّلُوكِ لِمَعْرِقَةِ دَوْلِ الْمُلُوكِ » هَذَا الْحَصَارَ بِقَوْلِهِ :
(... وَقَدِمْتُ الْمَجَانِيقَ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى جَسْرِ يَعْقُوبَ ، وَهُوَ مَنْزِلَةٌ مِنْ صَفَدَ ،
وَقَدْ عَجَزَتْ الْجُمَالُ عَنْ حَمْلِهَا ، فَسَارَ إِلَيْهَا الرِّجَالُ مِنَ الْأَجْنَادِ وَالْأَمْرَاءِ
لِحَمْلِهَا عَلَى الرِّقَابِ مِنْ جَسْرِ يَعْقُوبَ . وَسَارَ السُّلْطَانُ بِنَفْسِهِ وَخَوَاصِهِ وَجَرَّ
الْأَنْخِشَابَ مَعَ الْبَقَرِ هُوَ وَخَوَاصِهِ ، فَكَانَ غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ إِذَا عَقِبَ اسْتِرَاحَ
ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْجَرِّ ، وَهُوَ (أَيُّ السُّلْطَانِ) لَا يَسَامُ مِنَ الْجَرِّ وَلَا يَبْطُلُهُ ، إِلَى
أَنْ تُصِيبَ الْمَجَانِيقُ ، رُمِيَ بِهَا فِي سَادِسَ عَشْرِيهِ ، وَصَارَ (السُّلْطَانُ)
يَلْزِمُ الْوُقُوفَ عِنْدَهَا وَهِيَ تَرْمِي .

وَأَتَتْ الْعَسَاكِرُ مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ ، فَتَزَلُّوا عَلَى مَنَازِلِهِمْ إِلَى أَنْ كَانَتْ
لَيْلَةُ عِيدِ الْفِطْرِ فَخَرَجَ الْأَمِيرُ بِلْدَرُ الدِّينِ الْأَيْدِمَرِيُّ لِلتَّهْنِئَةِ بِالْعِيدِ ، فَوَقَعَ
حَجَرٌ عَلَى رَأْسِهِ ، فَرَمَمَ السُّلْطَانُ بِأَلَا يَجْتَمِعُ أَحَدٌ لِسَلَامِ الْعِيدِ ، وَلَا يَبْرَحُ
أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ خَشْيَةَ انْتِهَازِ الْعُدُوِّ غَيْرَةَ الْعَسْكَرِ ، وَنُودِيَ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ
فِي النَّاسِ : « مِنْ شَرِبَ خَمْرًا أَوْ جَلِبِهَا شَتَقَ » .

وَفِي ثَانِيهِ وَقَعَ الزَّحْفُ عَلَى صَفَدَ وَرَفَعَ الزَّرَاقُونَ النِّقْطَ . وَوَعَدَ السُّلْطَانُ
الْحِجَارِينَ أَنَّهُ مِنْ أَخَذَ أَوَّلَ حَجَرٍ كَانَ لَهُ مِائَةُ دِينَارٍ ، وَكَذَلِكَ الثَّانِي
وَالثَّلَاثُ إِلَى الْعَشْرَةِ وَأَمَرَ حَاشِيَتَهُ بِأَلَا يَشْتَغَلُوا بِخِدْمَتِهِ . فَكَانَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ
قِتَالٌ عَظِيمٌ اسْتَشْهَدَ فِيهِ جَمَاعَةٌ . وَكَانَ الْوَاحِدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا قُتِلَ جَرَّهُ
رَفِيقُهُ وَوَقَفَ مَوْضِعَهُ . وَتَكَاثَرَتِ الثُّقُوبُ وَدَخَلَ النِّقَابُونَ إِلَيْهَا ، وَدَخَلَ
السُّلْطَانُ مَعَهُمْ ، وَبَذَلَ السُّلْطَانُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الْمَالِ وَالْخَلْعِ كَثِيرًا ،
وَنَصَبَ خَيْمَةً فِيهَا حُكَمَاءٌ وَجَرَانِحِيَّةٌ وَأَشْرَبَةٌ وَمَأْكَلٌ ، فَصَارَ مِنْ يَجْرَحُ
مِنَ الْعَرَبَانِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ يَحْضُرُ إِلَيْهَا .

وَفِي ثَامِنِهِ كَانَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَيْضًا مَقَاتَلٌ . وَفِي لَيْلَةٍ رَابِعَ عَشْرِهِ اشْتَدَّ
الزَّحْفُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى وَقْتِ الْقَائِلَةِ ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ . فَغَضِبَ
السُّلْطَانُ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ خَوَاصَهُ بِالسُّوقِ إِلَى الصَّوَاوِينِ ، وَاقَامَةَ الْأَمْرَاءِ

والأجناد بالدبابيس ، وقال : « المسلمون على هذه الصورة ، وانتم تستريحون ؟ » ، فأقيموا . وقبض السلطان على زيف وأربعين أميراً . وقيدهم وسجنهم بالزردخانة ، ثم شفع فيهم فأطلقهم وأمرهم بملازمة مواضعهم ، وضربت الطبلخانة واشتد الأمر الى ان طلب الفرنج الأمان فأمنهم السلطان على ألا يخرجوا بسلاح ولا لامة حرب ولا شيء من الفضيات ، ولا يتلقوا شيئاً من ذخائر القلعة بنار ولا هدم وأن يفتشوا عند خروجهم ، فإن وُجد مع أحد منهم شيء من ذلك انتقض العهد .

ولم تزل الرسل تتردد بينهم الى يوم الجمعة ثامن عشره ، ثم طلعت السناجق الإسلامية ، وكان لطلوعها ساعة مشهودة ، هذا والسلطان راكب على باب صفد حتى نزل الفرنج كلهم ، ووقفوا بين يديه فرسم بتفتيشهم : فوجد معهم ما يناقض الأمان من السلاح والفضيات ، ووجد معهم عدة من أسرى مسلمين ، أخرجوهم على أنهم نصارى ، فأخذ ما وُجد معهم وأنزلوا عن خيولهم ، وجعلوا في خيمة ومعهم من يحفظهم . وتسلم المسلمون صفد ، وولى السلطان قلعتها الأمير مجده الدين الطوري ، وجعل عز الدين العلائي نائب صفد . فلما أصبح حضر اليه الناس ، فشكر اجتهدهم واعتذر اليهم مما كان منه الى بعضهم ، وأنه ما قصد الا حثهم على هذا الفتح العظيم ، وقال : « من هذا الوقت نتحالف » ، وأمرهم فركبوا . وأحضرت خيالة الفرنج وجميع من أخرج من صفد ، فضربت أعناقهم على تل قرب صفد حتى لم يبق منهم سوى نفرين : أحدهما ، الرسول ، فإنه اختار أن يقيم عند السلطان ويسلم ، فأسلم . وأقطعه السلطان إقطاعاً وقربه ، والآخر ترك حتى يُخبر الفرنج بما شاهده . وصعد السلطان الى قلعة صفد ، وفرّق على الأمراء العدد الفرنجية والحواري والمماليك ، ونقل اليها زرد خان (١) من عنده . وحمل السلطان على كتفه

(١) الزردخانة ، فارسية بمعنى دار السلاح ، وقد تطلق على السلاح نفسه ، ومن الزردخانا أيضاً السجن المخصص للجرمين من الأمراء وأصحاب الرتب .

من السلاح الى داخل القلعة فتشبه به الناس وتقلوا الزردخانا في ساعة واحدة . واستدعى السلطان الرجال من دمشق للإقامة بصفد . وقرر نفقة رجال القلعة في الشهر مبلغ ثمانين ألف درهم نقرة واستخدم على مائتي بلاد صفد ، وعمل بها جامعاً في القلعة وجامعاً بالربض .

وفي سابع عشره رحل السلطان من صفد الى دمشق (١) .

وفي عام ٦٦٥ هـ عاد بيبرس الى صفد (ورتب أمر عمارتها ، وقسم خندقها على الأمراء ، وأخذ لنفسه نصيباً وافرأ عمل فيه بنفسه ، فتبعه الأمراء والناس في العمل ونقل الحجارة ورمى التراب وصاروا يتسابقون . فوردت عليه رسل الفرنج يطلبون الصلح ، فرأوا الإهتمام في العمارة) (٢) .

وفي عام ٦٦٦ هـ (قسمت عمارة صفد على الأمراء ، وأخذ السلطان لنفسه نصيباً وافرأ ، وأقيم في عمارة القلعة وأبراجها الأمير سيف الدين الزيني ، وعمل لها أبواب سرّاً الى الخندق ، فلما كملت كتب على أسوارها : « لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ، أولئك حزب الله ، الآن حزب الله هم المفلحون » . أمر بتجديد هذه القلعة وتحسينها ، وتكميل عمارتها وتحسينها ، بعدما خلصها من أسر الفرنج الملاحين ، وردّها الى أيدي المسلمين ، ونقلها من حوزة الديوية الى حوزة المؤمنين ، وأعادها الى الإيمان ، كما بدأ بها أول مرة . وجعلها للكفار خصارة وحسرة ، واجتهد وجاهد حتى بدّل الكفر بالإيمان ، والناقوس بالأذان ، والإنجيل بالقرآن ، ووقف بنفسه حتى حمل تراب خنادقها وحجارتها منه بنفسه وبخواصه على الرؤوس ، السلطان الملك الظاهر أبو الفتح بيبرس . فمن صارت اليه هذه القلعة من ملوك الاسلام ، ومن سكنها من المجاهدين ، فليجعل له نصيباً من أجره . ولا يُخلّيه من الترحم في سرّه وجهره . فقد صار يقال عمر الله صريحها ، بعدما كان يقال عجل

(١) ج ١ ق ٢ ص ٥٤٦ - ٥٤٩ .

(٢) نفس المصدر ٥٥٨ .

الله فتحها ، والعاقبة للمتقين الى يوم الدين) (١) .

وفي النجوم الراهرة ج ٧ : ١٩٥ ما يأتي : (وجدّ بيرس باشورة (٢) لقلعة صفد وانشأها بالحجر المرقلي . وعمر لها أبراجاً وبسكنات ، وصنع بغلات مصفحة دائر الباشورة بالحجر المنحوت ، وأنشأ بالقاعة صهريجاً كبيراً مدرجاً من أربع جهاته ، وبني عليه برجاً زائد الارتفاع قيل إن ارتفاعه مائة ذراع ، وبني تحت البرج حماماً ، وصنع الكنيسة بجامعاً وأنشأ رباطاً ثانياً (٣) ، وبني حماماً وداراً لنائب السلطنة) .

وهكذا فإن صفد يعود فضل تجديد بنائها وعمرانها وتوسيعها وتحصينها للسلطان الظاهر بيرس ، مما يصحح أن تُنسب اليه وتسمّى به (الظاهرية) . بقيت « الظاهرية » هذه مصطبغة بالصبغة العربية الإسلامية الى أن سقطت بيد الأعداء في يوم ٢٢ - ٥ - ١٩٤٨ وأصبحت يهودية صرفة !

• • •

وبعد حرب الفرنج ، كانت صفد في عهد المماليك :

(١) إحدى نيابات السلطنة الست في بلاد الشام (٤) . ومن أعمالها : الشقيف وتبينين وهونين وطبرية والناصرية وشاغور السبعنة وشاغور عرابة وجنين واللجون وعكا وصور وكانت قاقون آخر الأعمال الصفدية من الجنوب (٥) .

(١) نفس المصدر ٥٦٣ .

(٢) الباشورة ، وتجمع على بواشير . وهي سد لمنع وصول جنود الأعداء من خيالة ورجال وسهامهم الى مواضع المحاربين .

(٣) أصل الرباط ، وجمعها رباطات ، مكان إقامة الحامية العسكرية عند حدود العدو . ثم أريد بها ما يراد بالخانقاه ، والزاوية - وجمعها خوانق وزوايا - وهي أبنية أنشئت لإيواء المنقطعين للعلم والعبادة من الرجال والنساء وهي لحد ما تشبه الأديرة عند المسيحيين .

(٤) هي : دمشق وحلب وطرابلس وحماة وصفد والكرك ، وقد فسرنا « نائب السلطنة »

في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب فارجع اليها

(٥) صبح الأعشى : ٤ / ١٥٢ .

(٢) محطة من محطات البريد بين الشام ومصر . فكان يأتي إليها البريد عن طريق غزة - بيت حانون - بيت داراس - قطرة - اللد - رأس العين - الطيرة - قاقون - فحمة - جنين - حطين - صفد . وتتصل مع دمشق عن طريق جسر بنات يعقوب والكسوة .

كما كان الحمام الزاجل يأتي إليها من مصر عن طريق غزة - اللد - قاقون - جنين - صفد ومنها عن طريق الكسوة تتصل بدمشق .

ولما تولى « تنكيز »^(١) نيابة الشام ، في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون عمّر بصفد عام ١٣٢٥ م : ٧٢٥ هـ خاناً ومستشفى « بیمارستان »^(٢) ويعرف به .

وفي أيام ولاية أحمد بن علي بن حسن الكردي نيابة صفد أنشأ به - جامعاً ، وكان هذا النائب مشكور السيرة صارماً مهيباً في وظائفه التي تولّاها في مصر والشام . مات سنة ٧٧١ هـ .

ومن حوادث صفد في عام ٨٢٥ هـ ان امطرت السماء بنواحيها برّداً بلغ وزن واحدة ثلاثين رطلاً بالمصري ، ووجدت على بعض البيوت منها بردة لا بيدة مثل الثور^(٣) .

(١) مر ذكره في جزء سابق ، توفي سنة ٧٤١ هـ .

(٢) الدور الكامنة : ١ / ٢٢٠ ، فوات الوفيات : ١ / ١٧٥ .

(٣) إنباء النمر بإنباء العمر ٢٧٤/٣ .

« صفد في أقوال الرحالة والمؤرخين »

وصف صاحب «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» المتوفى سنة ٨٧٢٧هـ :
١٣٢٧ م صفد بقوله : (وصفد حصن بقيّة جبل كتعان في أرض
الخرمق ، كانت قرية فبنى مكانها حصن سميت « صفت » ثم قيل صفد .
وهو حصن منيع وكان بها طائفة من الفرنج يقال لهم الداوية فحصرهم
فيها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي وفتحها وقتل كل من فيها
على رأس تل بالقرب منها ثم رماها وبنى في وسطها برجاً مدوراً سماه
قلعة ، ارتفاعه في السماء مائة وعشرون ذراعاً وقطره سبعون ذراعاً وإلى
سطحه طريقتان يصعد في الطريق إلى أعلاه خمسة أفراس صفّاً بلا
درج في ممشي حلزون وهو ثلاث طبقات أبنية ومنافع وقاعات ومخازن
وتحت كله بئر الماء من الشتاء يكفي لأهل الحصن من الحول إلى الحول
أشبه بمنارة اسكندرية . وبهذا الحصن بئر سمّي (الساتورة) وعمقه مائة
وعشرة أذرع في ستة أذرع بذراع النجار ، والدلاء هي لها بتاني من الخشب
تسع البتية نحو قلة من الماء وهما بتيتان في جبل واحد يسمى سرياق
كغلظ زند الإنسان وكلما وصلت بتية إلى الماء وصلت الأخرى إلى رأس
البئر ، وكلما وصلت واحدة إلى رأس البئر وصلت الأخرى إلى الماء
وعلى رأس البئر ساعدان من حديد بكفتين وأصابع تتعلق الأصابع في
حافة البتية الملائنة وتجذبها الكفتان فينصب الماء في حوض يجري فيه الماء إلى
مقرّه فإذا انصب الماء من البتية حصل القصد والجاذب لهاتين البتيتين مرمة
هندسية بقسيّ ودوائر وحركات لا يزال ذلك السرياق راكبة على بكرته

طراً وعكساً يمنة ويسرة وحول المرمّة بغال معلّّات تدور بذلك فإذا
سمع البغل الدائر تحرير الماء وجرت السلسلة انقلب راجعاً على عقبه ودار
يمشي في مرتبته بخلاف ما كان يمشي الى أن يسمع تحرير الماء وجرت السلسلة
فينقلب دائراً الى خلاف دورته كذلك أبدأ وهي من أعاجيب الدنيا فإذا
وقف واقف وتكلم كلمة واحدة في رأس البئر سمع رجل صوته تلك
الكلمة نازلاً نحو لحظة جيدة حتى يبلغ الماء ثم يعود اليه فيسمعه كما
قالها فإن صاح وغلب سمع دويّاً واضطراباً بذلك الصياح كالرعد ، لبعده
الماء وعمقه (١١) .

وكتب عنها صاحب تقويم البلدان المتوفي عام ٧٣٢ هـ : ١٣٣١ م ما
يأتي : (صفت : بفتح الصاء المهملة والفاء ثم ثناه من فوق . والمشهور
على السنة الناس ان مكان التاء المذكور دال مهملة .

وهي بلدة متوسطة بين الكبير والصغير ولها قلعة ذات بناء جيد متين .
وهي مشرفة على بحيرة طبرية ولها قناة برسم الشرب تصل الى باب قلعتها
وبساتينها أسفل في الوادي تحتها الى جهة بحيرة طبرية وربضها ينتشر
عمارتها على ثلاثة أجبل ولها عمل متسع ومن حين استنفذها الملك الظاهر من
أيدي الفرنج جعلها مركز الجيش الذي يحفظ البلاد الساحلية التي في
بجبتها (١٢) .

وفي صبح الأعشى ، المتوفي صاحبه عام ٨٢١ هـ : ١٤١٨ م (صفد
هي مدينة من جند الأردن . متوسطة بين الكبير والصغير . وذكر العثماني
في تاريخ صفد : انه كان مكانها اولاً قرية وقد تكون سميت
بذلك أخذاً من الصفد وهو الغل ، لأن صاحب الغل يمتنع عن الحركة
ويلزم موضعه . وكذلك هذا البلد . لأنها في جبل عال لا يتمكن ساكنه

(١) من ٢١٠ - ٢١١ طبع اوروبا .

(٢) ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

من الحركة في كل وقت. ان ركب تعب ، وان مشي على قدمه اختلط لحمه بدمه لصعود الربوة وهبوط الوهدة ، فيستقر في مكانها ويقنع بالمنظر . وريضاها منتشر العمارة على ثلاثة أجبل . وأكثر ما يدخل أهلها حمامات الوادي ، لقلة الماء بها وسوء بناء حماماتها . وبساتينها تحتها في الوادي الى جهة بحيرة طبرية . وكل ما يوجد في دمشق يوجد فيها ، إما من بلادها وإما مجلوب اليها من دمشق .

ونياتها نيابة جليلة . ونائبها من أكبر الأمراء المقدمين ، ولها قلعة حصينة ذات بساتين تشرف على بحيرة طبرية ، يحف بها جبال وأودية ... ولما فتحها الظاهر بيبرس ، عظم شأنها ، ورفع مقدارها . قال في « مسالك الأبصار » : وهي جديرة بالتعظيم ، فقل ان يوجد لها شبيه ، ولا يعلم لها نظير . ولهذه القلعة نائب مستقل من قبل السلطان ، يولى من الأبواب الشريفة بمرسوم شريف . وعادته أن يكون من أمراء الطبلخانة ، ولا حكم لنائب السلطنة في البلد عليه ، بل هو مستقل بنفسه ، كما في نائب قلعتي دمشق وحلب (١) .

ووصف صفد وبلادها صاحب « كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك » المقدسي ، المتوفى عام ٨٧٣ هـ : ١٤٦٨ م بقوله : (واما المملكة الصفدية فإنها مملكة متسعة قيل إنها تشمل على الف ومائتي (١٢٠٠) قرية ولها عدة معاملات وأعظم مدنها صفد . وهي مدينة متفرقة ثلاث قطع . وهي عديدة وبها جوامع ومدارس ومزارات واماكن حسنة وحمامات وأسواق وبها قلعة حصينة ، يقال انها لا يوجد نظيرها عشر قلاع وفتحت عن قريب (٢) .

(١) ١٤٩ / ٤ - ١٥٠ .

(٢) ٤٤ .

فقهاء صفد وعلمائها في القرنين الثامن والتاسع الهجريين

علمنا منهم :

(١) يوسف بن هلال بن أبي البركات جمال الدين الحلبي الحنفي ؛
أبو الفضائل الصفدي : طبيب كانت له معرفة بالأدب والفقه وفيه تعبد
ورفق بالفقراء ، يؤثر مرضاهم بالمداواة ويبرهم بما يواتيهم من الطعام
والشراب . توفي سنة ٦٩٦ هـ : ١٢٩٦ م ^(١) .

(٢) علاء الدين الكحال : هو علي بن عبد الكريم الحموي الصفدي :
طبيب شارك في الأدب وكان خيراً متواضعاً . وله مؤلفات في الطب .
ولد سنة ٦٥٠ هـ . تولى وظيفة « وكيل بيت المال » في صفد . مات عام
٧٢٠ هـ : ١٣٢٠ م بعد أن عاش نحو سبعين سنة ^(٢) .

(٣) الخافظ نجم الدين أبو محمد الحسن بن محمد الصفدي ^(٣) : خطيب
صفد وعالمها . قرطبي الأصل ، ثم الصفدي ، كان أبوه خطيب قلعة
صفد ودخل نجم الدين هذا ديوان الإنشاء ، ووقع عن نواب صفد وناب
عن والده في الخطابة . عرف بعفته وفرط كرمه مع قلة ذات يده .
وكان خطه مليحاً ونظمه سريعاً ، له تأليف . توفي عام ٧٢٣ هـ وهو من
أبناء الثمانين ^(٤) .

(١) الأعلام : ٢٣٧ / ٩ .

(٢) الدرر الكامنة : ٢٤٢ / ٣ والأعلام : ١١٦ / ٥ .

(٣) نفس المصدر : ٢ / ١٣٠ - ١٣١ وشنرات الذهب : ٦١ / ٦ .

(٤) قرطبة مدينة عظيمة بالأندلس قاعدة الدولة الأموية . كانت حيثئذ أعظم وأقى مدن =

(٤) علي بن اسماعيل الصفدي الامام نور الدين النحوي : أحكم العربية وشارك في الفقه والحديث وتعالى العلوم . وكان حُفَظَةً ذكياً الى الغاية . دخل اليمن وقُرر مدرسه هناك .

ونظم فيه أحدهم فقال :

وسائل يسأل مستفهمها من أين ذا المولى علينا ورد
قلت له من صفد قال لي ولا أرى أولى به من صفد

ومات في سنة بضع وثلاثين وسبعمائة (١) .

(٥) عمر بن أحمد بن عبد الله بن حالاوات زين الدين الصفدي : كان أبوه تاجراً . ونشأ له اخوان أحدهما ابراهيم وكان كبير التجار بصفد ، والآخر يونس وكان سفاراً . وتعلق عمر هذا بصناعة الأنشاء فتولى كتابة السر وكان موصوفاً بالدهاء . مات سنة ٧٣٦ هـ (٢) .

(٦) الشيخ الطبيب الأديب شهاب الدين أحمد بن يوسف بن هلال الصفدي : مولده سنة ٦٦١ هـ . كان طبيباً بالمرستان (المستشفى) ومن جملة أطباء السلطان . وكما برع في الطب مهر بالأدب أيضاً ومولعاً بأوضاع مستحسنة في أوراق مذهبة من صنعته . وله نظم ونثر ، توفي في القاهرة عام ٧٣٨ هـ .

اوروبا . ويعتبر جامعا من أروع الآثار الاسلامية جمعا ، وهو كاتدرائية منذ عام ١٢٣٨ م . وبقرطبة أطلال قصر الحمراء وهي مسقط رأس محمد بن احمد بن محمد بن رشد (٥٢٠ - ٥٩٥ هـ : ١١٢٦ - ١١٩٨ م) . أبو الوليد : فيلسوف وطبيب وفقه وفي قرطبة اليوم نحو ١٧٠٠٠٠ نسمة .

(١) الدور الكامنة ٩٧/٣ - ٩٨ وبغية الوعاة في طبقات الفريين والنحاة ١٥٠ .

(٢) الدور الكامنة ٢٢٥ / ٣ - ٢٢٦ .

وهذا الطبيب الشيخ يعود بها صلة الى جسر الشغور من أعمال حلب (١) .

(٧) جمال الدين ابراهيم بن أيك الصفدي : أنحر الصلاح الصفدي
الآتي ذكره . كان يتقن عدة صنائع وسمع بالقاهرة وشد أطرافاً من
الحساب والفرائض وغير ذلك ، مات في ٧٤٢ هـ بدمشق (٢) .

(٨) علي بن محمد بن صالح الرسام الصفدي : كان أبوه جندياً
ونشأ هو فتعلم الرسم على القماش . ثم اشتغل بالعلم وتفقه على علماء صفد
ودمشق ومصر . وهو الذي نشر العلم بصفد . خصوصاً علم الفرائض مع
التواضع مات سنة ٧٤٩ هـ (٣) .

(٩) شهاب الدين أحمد بن موسى بن خفاجا الصفدي الشافعي شيخ
صفد . كان ماهراً في الفرائض ، يفتي ويصنف ويتعبد ويعمل بيده في
الزراعة لقوته وقوت أهله ولا يقبل وظيفة ولا شيئاً وله مصنفات كثيرة
نافعة ، توفي في صفد سنة ٧٥٠ هـ (٤) .

(١٠) فرج بن عبد الله المغربي الصفدي : الزاهد الفقيه . نشأ بصفد
وكان من العرب ، طاف في العراق وغيره . ثم رجع الى بلاده فترزق قرب
طبرية فأقام بها واشتهر وقصد بالزيارة من كل مكان ، وصار له أصحاب
واتباع ، مات سنة ٧٥١ هـ (٥) .

(١) نفس المصدر : ٣٦٢/١ ، والنجوم الزاهرة : ٣١٧/٩ ، وجسر الشغور :
١٣٠٠٠ نسمة بلدة تقع على نهر العاصي بالقرب من حدود لواء الاسكندرون ، وعلى مسيرة
٤٩ كم للجنوب الغربي من « إدلب » عاصمة المحافظة . وعلى الطريق بين جسر الشغور وإدلب يقع
« مصيف أريحا » .

(٢) المقرئزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ص ٦١٣ .

(٣) الدرر الكامنة : ١٧٩/٣ - ١٨٠ .

(٤) نفس المصدر : ٣٤٣/١ ، وشذرات الذهب : ١٦٧/٦ .

(٥) الدرر الكامنة : ٣٢١/٣ .

(١١) علاء الدين علي بن عبد الرحمن بن الحسين الخطيب بن الخطيب
العثماني الشافعي الصفدي : اشتغل بالعلم ودرس وأفتى وخطب . وقام
بأمر الفتوى ، وناب في الحكم كل ذلك بصفد . ومات فيها عام ٧٥٩ هـ (١) .

(١٢) محمد بن الحسن بن محمد العثماني الصفدي : كمال الدين بن نجم
الدين المتقدم ذكره رقم (٣) . ولد سنة بضع وسبعمئة مهر في الآداب
ونظم ونثر وكتب . وأقام في الخطابة سنًا وثلاثين سنة ، ومات سنة
٧٥٩ هـ (٢) .

(١٣) محمد بن عمر الصفدي ناصر الدين الشجاعي : كان أمير
طبلخاناه بالقاهرة . وكان أبوه يتصرف في المباشرات السلطانية بصفد .
وتقلبت الأيام بولده الى أن ولي الحجازية بصفد ثم أعطي طبلخاناه بمصر
وولي شد العمائر السلطانية . مات سنة ٧٦٢ هـ ، وكان مشكوراً في
سيرته (٣) .

(١٤) خليل بن أيوب بن عبد الله الصفدي ، صلاح الدين أبو
الصفاء ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ : ١٢٩٦ - ١٣٦٣ : أديب ، شاعر ، موظف ،
مؤرخ . ولد في صفد واليها نسبته . عانى صناعة الرسم فمهر فيها . ثم حجب
اليه الأدب فولع به فكان أحد أئمة الأدب والبيان في عصره واجاد في
الشعر ، وكتب الخط الجيد . أخذ العلم عن علمائه بدمشق ومصر وبرع
في الحديث والفقه . تولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب ثم وكالة
بيت المال في دمشق . مؤلفاته تربو على المائتين . وتحتاج الى دراسات

(١) الدرر الكامنة : ١٢٩ / ٣ ، وشدوات الذهب : ١٨٧ / ٦ .

(٢) الدرر الكامنة : ٤٥ / ٤ .

(٣) الدرر الكامنة : ٢٤٣ / ٤ .

واسعة . أشهر هذه المؤلفات « الوافي بالوفيات » كبير جداً ، في نحو ثلاثين مجلداً ، على حروف المعجم . ولا شك أنه أوسع . معجم عام للتراجم خلفه التراث العربي . طبع منه ثلاثة أجزاء . وأفرد من مؤلفه هذا أهل عصره في كتاب سماه « أعوان النصر في أعيان العصر » في ست مجلدات .

كان صلاح الدين الصفدي محبباً إلى الناس حسن المعاشرة جميل المودة وذكره أحد شيوخه بقوله : « الإمام العالم الأديب البليغ الكامل طلب العلم وشارك في الفضائل وسار في الرسائل قرأ الحديث وجمع وصنف وله تأليف وكتب وبلاغة » . ووصفه شيخ آخر من أساتذته « كان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم » .

مات رحمه الله بدمشق بعد أن عاش ٦٧ سنة (١) . وقد مر ذكره في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

ويعد هذا الصفدي من أعظم الأعلام الذين ظهوروا ببلاد الشام . في صنف قبر يشير إليه الصفديون بأنه لابن بلدتهم : صلاح الدين أبو الصفا . أقول : لعل أهله نقلوه بعد وفاته ، من دمشق إلى صنف .

(١٥) عمر بن حمزة بن يونس بن عباس أبو حنفي العدوي الإربلي الأصل : شيخ صنف ومرتلها ومحدثها . ولد سنة ٦٩٦ هـ . قرأ وحدث ، ومات بصنف سنة ٧٨٢ هـ . (٢) .

(١٦) أحمد بن محمد بن إبراهيم الصفدي : شهاب الدين بن شيخ

(١) الدور الكامنة : ١٧٦ / ٢ - ١٧٧ ، شذرات الذهب : ٢٠٠ / ٦ - ٢٠١ والأعلام : ٢٦٤ / ٢ - ٢٦٥ ، وديوان الإنشاء وقيل له أيضاً « ديوان المكاتبات » . ون أشهر كتابه في عهد الأمويين « عبد الحميد بن يحيى الكاتب الفلسطيني » وأسد السلطان صلاح الدين الأيوبي كتابه الإنشاء إلى القاضي الفاضل عبد الرحيم المقلاني .
(٢) الدور الكامنة : ٢٣٧ / ٣ وطبقات القراء : ٩١ / ٢ .

الوضوء . كانت له عناية بالعلم مات سنة ٧٩٩ هـ (١) .

(١٧) رقية ابنة علي بن محمد بن أبي بكر بن مكّي الصفدي : ثم المصنف .
محدث ، مات سنة ٨١٣ هـ (٢) .

(١٨) محمد بن عبد الله أمين الدين الصفدي : كان من مسلمة السامرة ،
سكن دمشق وكان عالماً بالطب وبارعاً بالخط ، توفي عام ٨١٥ هـ (٣) .

(١٩) أحمد الخالدي : أحد القراء بصفد ، كانت عنده عبادة وخير
وله شهرة ، توفي سنة ٨١٦ هـ ومات في هذه السنة حسام الدين حسام
ابن عبد الله الصفدي . له زاوية بخارة يعقوب في صفد (٤) .

(٢٠) محمد بن أحمد بن علي الصفدي ثم المقدسي الحنفي : ويعرف
بابن النقيب . ولي قضاء الرملة نحو ١٥ سنة . ومات . سنة ٨٣٢ هـ عن
ثلاث وستين سنة (٥) .

(٢١) سلمان علي بن أبي بكر علم الدين الصفدي : ثم المقدسي ،
رئيس المؤذنين بالمسجد الأقصى ولد تقريباً سنة ٧٨٥ هـ ببيت المقدس
وحفظ القرآن وتلاه بالقراءات ، مات قريب الستين (٦) .

(٢٢) محمد بن أبي بكر بن خضر بن موسى أبو عبد الله الصفدي
الناصري الشافعي القادري : ويعرف بابن الديري ولد سنة ٧٨٨ هـ :
١٣٨٦ م . ودرس موطأ مالك والفقه ولبس الخرقة وتلقن الذكر وكان

(١) الدرر الكامنة : ٢٥٧ / ١ .

(٢) الضوء اللامع : ١٢ / ٢٤ - ٣٥ .

(٣) نفس المصدر : ٨ / ١١٧ - ١١٨ .

(٤) نفس المصدر : ٢ / ٢٦٢ وانباء الفهر بانباء العمر ٢٤ / ٣ .

(٥) الضوء اللامع : ١٨ / ٧ .

(٦) نفس المصدر : ٣ / ٢٦٧ .

رشد العامة ويقرأ عليهم . وله تصانيف . مات في الناصرة سنة ٨٦٢ (١)
من آثاره «التقريب الى كتاب الترغيب» .

(٢٣) ابراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني : ولد في صفد سنة ٧٧٧ هـ :
١٣٧٥ م . ودرس في دمشق والقاهرة . وتاب عن أبيه في قضاء دمشق حيث
غدا خطيباً للجامع الأموي وغدا أيضاً خطيباً للمسجد الأقصى وناظراً
لحرمي القدس والخليل وأظهر في نظارته هذه كفاية كبيرة . وقد تجلت
براعته الأدبية واقتداره في رسالة ضمنها الفية ابن مالك . وذاعت شهرته
وعظمت حتى لقب «شيخ الأدب في الديار الشامية»
توفي سنة ٨٧٠ هـ ١٤٦٥ م (٢) .

(٢٤) علي بن محمد بن ابراهيم بن حامد العلّاء الصفدي الشافعي :
ولد سنة ٨٠٤ هـ بصفد ونشأ بها . طلب العلم فيها ثم ارتحل في طلبه إلى
دمشق والقاهرة . وولي قضاء بلده غير مرة . وصف بالكرم الرائد والعفة
والشهادة ، توفي سنة ٨٧٠ هـ (٣) .

(٢٥) محمد بن أحمد بن محمد بن أيوب المحب أبو الفضل الشهاب بن الشمس :
الصفدي الأصل الدمشقي الشافعي ويعرف بأبي الفضل بن الإمام ، لكون
جده كان إماماً ببعض جوامع صفد . أخذ العلم عن علمائه بدمشق ومصر
وغيرها وجاور في مكة والمدينة وبيت المقدس . وأقرأ بها وبغيرها .
مات بدمشق سنة ٨٨٠ هـ . وله نظم . كان هذا العالم الصفدي ممن أمر
وهو ابن سبع سنين مع امه في حروب تيمورلنك من صفد إلى حمص .
ثم أنقلها الله حيث وجدت غفلة فاحتملت ابنها على عنقه إلى دمشق
وقطنتها به من يومئذ ؛ حتى صار من أعيانها (٤) .

(١) نفس المصدر : ١٦٧ / ٧ .

(٢) الضوء اللامع ١ / ٢٦ ودائرة المعارف الإسلامية ٦ / ٩٨ .

(٣) الضوء اللامع : ٥ / ٢٧٨ .

(٤) نفس المصدر : ٧ / ٥٥ - ٥٨ .

(٢٦) محمد بن عيسى بن ابراهيم بن حامد الصفدي الشافعي : ولد سنة ٨٠٨ هـ بصفد . أخذ العلم عن علماء بلده ودمشق . كما قرأ على بعضهم الموجز في الطب وتميز فيه . وتصدى للإفتاء والتدريس في صفد . وانتفع به جماعة ومات سنة ٨٨٧ هـ بصفد (١) .

ووصفه صاحب مفاكهة الخلائق في حوادث الزمان ص ٥٧ - ٥٨ بقوله : (وفي يوم الجمعة رابع عشره (شوال من عام ٨٨٧) توفي الإمام العالم العلامة ، الحبر البحر الفهامة ، جامع اشتات الفضائل ، شمس الدين محمد بن حامد الصفدي ، وكان كثير الذكر والعبادة ، وله مواعظ عظيمة ، وله يد في سائر العلوم ، حتى في علم الميقات ووضع الآلات والبسائط وغيرها ، توفي بمدينة صفد ... صلى عليه بالجامع الأحمر جوار منزله ، وكانت له جنازة حافلة) .

(٢٧) نقي الدين أبو بكر بن خليل بن عمر بن السالم النابلسي الأصل ثم الصفدي : الحنبلي المشهور بابن الخوائج كان قاضي صفد وابن قاضيه . اشتغل بالعلم ومهر وتوفي في صفد عام ٨٨٩ هـ (٢) .

(٢٨) احمد بن يونس الشهاب الصفدي : قاضيه الشافعي توفي في أواخر القرن التاسع الهجري (٣) .

(٢٩) عبد اللطيف محمد بن محمد بن يعقوب الزين الصفدي الشافعي : الشافعي . ويعرف بابن يعقوب . ولد سنة ٨٣٣ هـ تقريباً بصفد . تفقه في بلده وأخذ على علماءها في النحو والحديث والأصول الدرية وغيرها (٤) .

* * *

(١) نفس المصدر : ٢٧٣ / ٨ .

(٢) ثلذات الذهب : ٢٤٨ / ٧ .

(٣) الضوء اللامع : ٢٥٣ / ٢ .

(٤) نفس المصدر : ٢٢٨ / ٤ .

ومن توفوا في صفد ، من غير أهلها ، عرفنا منهم :

(١) مسعود بن سعد الدين : صاحب صفد كان أميراً كبيراً وله مواقف مع صلاح الدين الأيوبي . والده الحاجب (مبارك بن عبد الله) وأمه أم فرخ شاه (فرخشاه) بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب . فخر شاه (ابن أخ صلاح الدين) أخوه لأمه ، توفي في صفد سنة ٦٠٢ هـ (١) .

(٢) محمد بن عبد الكريم بن محمد بن علي القرشي شمس الدين بن الشماع : تفقه وشارك في الفنون ثم تزهّد وأقام بصفد إلى أن مات بها سنة ٧٠٣ هـ (٢) .

(٣) شيخ الربوة ، محمد بن أبي طالب الأنصاري شمس الدين : ٦٥٤ - ٧٢٧ هـ : ١٢٥٦ - ١٣٢٧ م مؤلف كتاب « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » . ولد في دمشق . وولي مشيخة الربوة (من ضواحيها) . كان ذكياً فطناً . تلا الحديث . فتكشف صبور على الفقر والوحدة . ينظم الشعر (٣) .

(٤) عمر بن محمد بن الحاكم بن عبد الرزاق بن جعفر البلقاني : زين الدين من إقليم البهنسا بمصر . ولد سنة ٦٨١ هـ تقريباً . درس على علماء عصره ونبغ في الفقه . وكان المصريون لا يعدلون به في الفتوى أحداً من أهل عصره . تنقلت به الوظائف إلى أن نقل لقضاء صفد ومات بها في الطاعون سنة ٧٤٩ هـ . قال الأسنوي : كان إماماً في الفقه غواصاً إلى المعاني كثير المودة (٤) .

(١) النجوم الزاهرة ١٩٠/٦ - ١٩١ .

(٢) الدرر الكامنة : ١٤٣/٤ .

(٣) الأعلام : ٤٠ / ٧ .

(٤) الدرر الكامنة : ٢٦٣ / ٢ - ٢٦٤ .

(٥) محمد بن عمر بن أبي بكر : المجلد الثاني ثم الصالح المأروف
بالحابوري مآء . آءول قبل موته الى صفء . فمات بها سنة ٧٥٥ هـ (١) .

(٦) شهاب الدين السرميني : هو أءمء بن ابراهيم بن ملاعب الحلبي
الفلكي : ويعرف بابن ملاعب . عاش في حلب زمناً ثم آمول الى صفء .
وكان استاذاً ماهرأ في علم الهيئة وعمل التقاويم ، فانفرد بذلك في زمانه
بحلب . توفي في صفء عام ٨٢٤ هـ (٢) .

(٧) مقبل بن عبد الله الحسامي الرومي : كان نائبأ في صفء لمدة
طويلة . آسنت سيرته فيها وسمعته . وكان فارسأ بطلاً عارفاً بالسياسة
مات بصفء سنة ٨٣٧ هـ (٣) .

(١) الدور الكامنة ٢٢٢/٤ .

(٢) الفوء اللامع : ٢٠٤ / ١ .

(٣) العسلاني : إنباء الفمر بأنباء العمر ٥٣٣/٣ .

صفد تحت الحكم العثماني

دخلت صفد ، كما دخلت غيرها من مدن الشام ، تحت الحكم العثماني في عام ٩٢٢ هـ : ١٥١٧ م . وفي سنة ١٦٧١ م زار صفد الرحالة التركي « أوليا شلي » (١) وهاك وصفاً موجزاً لما شاهد :

(من قرية ميرون لاحت لنا صفد حمامة بيضاء كأنها تتحفر للطيران ، وكنت كلما اقتربت منها هزني الشوق لزيارة مقدساتها . وحالما وصلت اليها هرولت مسرعاً الى مغارة بيت الأحزان حيث حزن يعقوب على يوسف وأبيضت عيناه من الحزن وهو كظيم (٢) ثم ارتد اليه بصره حينما جاءه البشير بقميص يوسف . ان هذا المقام الشريف يتوسط مقبرة تمتد من أبي قميص الى الجامع الأحمر وتضم الوف الأبرار الصالحين الأنهار ، وقد هبطت عدة درجات حتي وصلت الى صحن المسجد وأدبت تحيته . وفي مساء الخميس حضر نقيب الأشراف وشيخ طريقة سيدي عبد القادر

(١) أوليا جلبي ، كما كان يكتب ، هو أوليا محمد ظلي بن درويش . ولد باستانبول عام ١٠٢٠ هـ : ١٦١٢ م وتوفي بعد عام ١٠٩٠ هـ : ١٦٧٩ م بقليل . قام خلال أربعين عاماً برحلات طويلة متوالية في أنحاء الأمبراطورية العثمانية . كتب رحلاته في أجزاء . وفي الثالث منها أخبار رحلته الى دمشق والشام وفلسطين وبلاد الكرد وأرمينية وغيرها . وقد طبعت الأجزاء الستة الأولى من هذه الرحلات في استانبول من ١٣١٤ - ١٣١٨ هـ . ترجمت الأجزاء الثلاثة الأولى الى الإنكليزية .

دائرة المعارف الاسلامية : ٥ / ٢٤٥ - ٢٤٨ باختصار .

(٢) المشهور ان المكان الذي حزن فيه يعقوب على ابنه يوسف كان يقوم على (جامع الخضر) بنابلس .
المؤلف

الجيلاني وكثير من أصحاب الطرق ، وأقاموا حفلة الذكر على قرع العدة والصباح والمزاهر وتسامت الأرواح وغابت عن الوجود . ولم أفق من هذه الغيبة اللذيذة الا في الصباح . وبعد هذا العناء الشديد ذهبت لأستريح في خان الباشا حيث يحل الغرباء . وكان يتألف من أربعة طوابق ويتسع لخمسة آلاف نزيل ، وكأنه القلعة بتحصيناته وبابه الحديدية.

وفي ثاني يوم هبطت خمس عشرة درجة حتى دخلت سوق « سنان باشا »^(١) ، مركز المدينة التجاري ونجد فيه أصنافاً شتى من البضائع الغريبة . وفي نهايته يرتفع قصر الباشا العثماني الذي نقش على عتبته العليا :

ألا يا دار لا يدخلك حزن ولا يغدر بصاحبك الزمان
فنعم الدار تؤوي كل ضيف اذا ما الضيف ضاق به المكان
سنة ٩٨٠ هـ .

ويؤدي الباشا صلواته الخمس في جامع الشيخ « نعمة » المجاور وعلى عتبته العليا كتابة بحبر لم تقلد عوامل الطبيعة على محوه ، وكان الرخام يرتفع على جدرانها الى ما فوق قامة الرجل ؛ وفوق ذلك رصعت القاشاني الزرقاء المزخرفة بالرسوم والأشكال والكتابات البيضاء . وتصل المياه الى هذا المسجد من عين النائب القريبة .

وفي ثاني يوم أسرع لزيارة « بنات حامد » جنوبي البلد ، وهو بناء ضخم يتألف من زاوية واسعة ومسجد له قبة سامقة في الجو ، يتجلى فيها النبل والكمال . وقد كتب على جدران هذا البناء كله ومن الخارج دستور المملكة الصفدية .

(١) نسبة الى « سنان باشا » أكثر وزراء العثمانيين آثاراً وأعظمهم نفماً للناس، وآثاره في الولايات العربية التي تولى أمرها كثيرة فأنشأ فيها الجوامع والمدارس والاسواق والحمامات والخانات وغيرها . ومن آثاره في فلسطين سوق صفد والجوامع والخانات والاسواق في حيون التجار وعكا وغيرها ، توفي عام ١٠٠٤ هـ .

وعلى بضع خطوات يتصب الجامع الأحمر الذي بناه الملك الظاهر سنة ٦٧٠ هـ ، ويمتاز مدخله بهذه المقرنصات بالواجهة الحمراء ، وكان المسجد لتعليم الفقه ، وقد نعمت فيه أياماً طويلة وشربت من ماء صهريجه الواسع .

وفي المدينة مساجد وزوايا الحق بكل منها مدرسة ، اشتهر منها دار القراء وزاوية الشيخ العثماني وزاوية شمس الدين شيخ الربوة الدمشقي في ظاهر المدينة . وزاوية الشيخ عمار وزاوية أبي الريش . وكلها دور ينتشر منها العلم الشريف ، كما فيها سبعة حمامات تشتغل طوال العام منها حمام العنبري بجانب قصر الباشا وهو يشبه الجامع في قبته .

إن معظم سكان صفد جند من الأكراد ، وتقل النساء والصبيان ويندر أن ترى امرأة في دروبها . وحول المدينة أشجار منها الزيتون والتوت والتين والعنب والميس . ويحيد سكانها صناعة اللباد ويصنعون منه البشوت والعي والسجاد والأكاليم .

وأخيراً زرت القلعة فوجدتها خراباً ينشق فيه اليوم والغربان وتعشش فيها الوطاويط ^(١) .

ثم ذكر السائح الكتابة المنقوشة على مدخل القلعة وقد تقدم ذكرها في حديثنا عن أعمال الظاهر بيبرس في صفد بعد أن تيسر له فتحها .

(١) نقلا عن « من تاريخنا » ، المجموعة الثانية ، العايلي ص ١١٩ - ١٢٠ .

فقهاء صفد وعلمائها في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين

(١) زين الدين عبد القادر بن محمد بن منصور بن جماعة الصفدي :
الشافعي المعروف في صفد بابن المصري . ولد بصفد سنة ٨٣٤ هـ . كان له
يد الطولى في الحساب والقرائن . وتولى نظر إحدى مدارس دمشق وتوفي
فيها سنة ٩٠٣ هـ (١) .

(٢) شهاب الدين أحمد بن يوسف بن حميد الصفدي الحنفي : الشيخ
المفيد الزاهد ، حفظ القرآن وكان له يد في القراءات والرسم . توفي بدمشق
عام ٩٠٨ هـ (٢) .

(٣) شمس الدين عبد الله بن محمد السبتي (٣) المالكي : قاضي المالكية
بصفد وابن قاضيها . ولد سنة ٨٤١ هـ بصفد . وكان اماماً علامة . توفي
بصفد سنة ٩١٠ هـ (٤) . وقد مر ذكره في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٤) عبد القادر بن محمد بن عمر بن حبيب الصفدي : الشيخ العالم الزاهد
العارف بالله تعالى . أخذ العلم والطريق عن الشيخ العلامة الصالح شهاب
الدين بن أرسلان الرملي . وكان يقريء الأطفال ويباشر وظيفة الأذان .
كان من أكابر العارفين وأعيان المحبين وله شعر . توفي في صفد سنة

(١) شلرات الذهب : ١٨ / ٨ والكواكب السائرة : ١ / ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٢) شلرات الذهب : ٣٧ / ٨ .

(٣) لعله نسبة الى قرية (كفر سب) .

(٤) شلرات الذهب : ٤٥ / ٨ والكواكب السائرة : ١ / ٢١٦ .

٩١٥ هـ (١١) .

(٥) محمد بن يعقوب سبط بن حامد الصفدي : الشيخ الإمام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين شيخ المملكة الصفدية . ملاذ الناس من طبقة العلم وغيرهم . يرجع في الإفتاء والتدريس اليه . وله وعظ حسن يقع في القلب . رحل الى مصر واشتغل في العلم بها . واجتمع بالأكابر من علمائها . وكان يرحل لدمشق كثيراً لمحبة أهلها وكان له مهابة وجلالة وكلمة نافذة . توفي سنة ٩٥٤ هـ في صنف (٢) .

(٦) كمال الدين محمد بن أحمد الزبيري الصفدي : ثم الدمشقي الحنفي الشهير بابن الحمرأوي . ولد سنة ٩٠٩ هـ . تولى وظائف متعددة كنظر الجامع الأموي والحرمين الشريفين وغيرها . وكان من رؤساء دمشق وأعيانها المملوكيين جواداً له في كل يوم أول النهار وآخره مائدة توضع بألوان الأطعمة المفتخرة ، وكان ذا مهابة وحشمة ووجاهة . لا ترد شفاعته في قليل ولا كثير . كان ينفع الناس بجاهه . وكان يكرم القادمين الى دمشق من أعيان البلاد ويقربهم ويحتفل بضيافتهم . توفي في دمشق سنة ٩٧٦ هـ (٣) .

(٧) يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد الشيخ العلامة شرف الدين شيخ الاسلام شمس الدين الشهير بابن حامد الصفدي (٤) الشافعي : ولد بصنف سنة ٩٠٥ هـ . أخذ العلم عن والده وعن علماء دمشق .

(١) الكواكب السائرة : ١ / ٢٤٢ - ٢٤٦ .

(٢) نفس المصدر : ٢ / ٦٢ .

(٣) نفس المصدر : ٣ / ٤٤ شذرات الذهب : ٨ / ٣٨٢ .

(٤) جاء في تراجم الأعيان من أبناء الزمان لبوريني : ٢ / ١٠٦ - ١٠٧ عن هذه العائلة الصفدية قوله : « بيت رفع الله دعائمه ، وأعل بالعلم معاليه ، لهم التقدم في حديث المكارم ، والترقي الى المجد بالعلياء لا بالسلاسل » . ثم تحدث عن الشيخ بدر الدين بن حامد الصفدي فقال : « اجتمعت به في صنف في سنة ٩٧٠ هـ ... وكان مفتياً على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه . وكان في بعض الأوقات يتولى القضاء على المذهب المذكور » .

وعظ بالجامع الأموي . وله شعر . ومن نظمته قوله :
سلم لمولاك ما قضاه واصبر تر المُرَّ فيه شهدا
قد أجمعت للخليل نار فأصبحت بالسلام برداً
وكانت وفاته بصفد سنة ٩٨٥ هـ (١) .

(٨) محمد الصفدي : الشيخ الإمام العالم شمس الدين الشافعي الواعظ
بجامع الأزهر . تبحر في العلوم العقلية والشرعية . وكان له درس عظيم
في جامع الأزهر وغيره . مات في حدود التسعين وتسعمائة ٩٩٠ هـ (٢) .

(٩) حسن بن محمد الشيخ العالم المسند المعمر بدر الدين بن الشيخ الصالح
العلامة شمس الدين حامد الصفدي الشافعي : ولد بصفد سنة ٨٩٨ هـ .
أخذ العلم عن والده ورحل الى مصر فأخذ العلم عن علماءها . توفي في
بلده في حدود سنة ٩٩٠ هـ (٣) .

(١٠) محمد الشيخ الفاضل الصالح الشيخ نجم الدين الصفدي الحنفي :
إمام وخطيب الجامع في قلعة دمشق . توفي في حدود سنة ٩٩٤ هـ (٤) .

(١١) الشيخ أحمد بن الشيخ أسد : هو الشيخ الصالح الفاضل ،
الصالح ، العابد ، الزاهد ، الملازم على العبادة في غالب المعابد .

كان والده الشيخ أسد ارتحل الى بلاد صفد الى قرية يقال لها « الدير » (٥)
وبها توفي سنة ٩٧٧ هـ . وفي صفد ولد له ولده أحمد في سنة ١٩٤٤ هـ .
نشأ على الطاعة والعبادة وأقام في زاوية في صفد عرفت باسمه وكانت
قديماً تعرف بجامع الصلبر . ذكره البوريني الذي نقلنا عنه كل ما تقدم

(١) الكواكب السائرة : ٢١٩ / ٣ .

(٢) نفس المصدر : ٨١ / ٣ .

(٣) نفس المصدر : ١٤٠ / ٣ .

(٤) نفس المصدر : ٨٣ / ٣ .

(٥) هي « دير الأسد » من أعمال عكا

بقوله : « شيخ له نور ساطع . وضياء من العبادة لاعم ، لا يفارق تلاوة القرآن ولا يفتر ساعة عن عبادة الملك الديان . وله خط حسن » (١) .

(١٢) أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي : ذكره المحيي بقوله : « الفقيه الأديب الحنفي . كان إماماً بارعاً ، فقيهاً مطلعاً وكان حسن المطارحة . ولد بصفد وبها نشأ ثم ارتحل الى القاهرة وأخذ عن علماءها ... ورجع الى صفد ودرّس وأفتى وناب في القضاء وألف ... وله شعر حسن . ومن مؤلفاته شرحه المفصل على الكافية ، ومنها أيضاً تخميس للقصيدة الهزمية للبوصيري ، ورحلة الى بيت المقدس وأخرى الى الحج .

وقد تقرب الشيخ الخالدي هذا الى الأمير فخر الدين المعني الثاني فأحبه واعتمد عليه ببعض المهمات . ثم أشار اليه بتدوين ما وقع للأمير من حوادث وحروب فألف كتابه تاريخ الأمير فخر الدين المعني .

وكانت وفاته بصفد سنة ١٠٣٤ هـ (١٦٢٥ م) . والخالدي نسبة الى خالد بن الوليد الصحابي رضي الله عنه (٢) .

(١٣) صالح بن علي الصفدي : مفتي الحنفية بصفد . كان فقيهاً فاضلاً . تفقه على علماء القدس والقاهرة . ثم رجع الى وطنه فدرّس وأغاد والف . ثم سكن عكا ، فكان يفتي بها . ثم عاد الى صفد ووجهت اليه الفتوى بها . مات سنة ١٠٧٨ هـ (١٦٦٧ م) . وقد مر ذكره في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(١٤) الشيخ أحمد بن محمد الصفدي الدمشقي : ولد بصفد وقدم الى دمشق وما جاوز العشرين بكثير . اشتغل بعلم القراءات ونسخ الكتب ثم

(١) تراجم الأعيان من أبناء الزمان : ١ / ١٧٨ - ١٧٩ بتصرف والمحيي : ١ / ١٧٧ .

(٢) خلاصة الأثر : ١ / ٢٩٨ بتصرف .

(٣) خلاصة الأثر : ٢ / ٢٣٨ .

قرا على جماعة من العلماء وصار إماما بجامع الدرويشية وخطيبا بجامع
آنحر . وعظ ودرّس الحديث والعقائد والقراءات والفقه والأدب له تأليف .
كان يقول الشعر . توفي سنة ١١٠٠ هـ (١) . وقد مرّ ذكره في ج ١ ق ١
من هذا الكتاب .

(١٥) الشيخ محمد بن احمد مشحم الصفدي الأصل الصنعاني المولد :
ولد سنة ١١٨٦ هـ . تولى القضاء بصنعاء من جملة قضاتها ثم نقل الى قضاء
الحديدة . كان له ذهن قوي وذكاء متوقد . وهو ممن لا يعول على التقليد
بل يعمل بما ترجحه الأدلة . توفي سنة ١٢٢٣ هـ (٢) .

(١) نفس المصدر : ٣٥٧ - ٣٥٩ .

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : ١٣٢٠ / ٣ .

صفد في القرن الثامن عشر

الشيخ ظاهر العمر الزيداني (١) :

كان الأمير بشير الأول الشهابي (٢) أيام حكمه على لبنان (١٦٩٧ - ١٧٠٧ م) قد عين ابن أخيه الأمير منصور والياً على صفد وجعل « عمر ابن زيدان » شيخاً على تلك الديار يساعد الأمير في إدارته . وفي أثناء ذلك ولد لعمر هذا في عام ١١٠٦ هـ : ١٦٩٥ م في صفد ولده « ظاهر » الذي بظهوره على المسرح السياسي أخذ ينافس الشهابيين في مقامهم الأول في أحداث بلاد الشام .

خلف ظاهر أباه على صفد ثم ظفر بعد ذلك بضم طبرية الى منطقته فضلاً عن حكم « عرابة البطوف » وضاحيتها . وفي تلك الأثناء قام بتعمير وتجديد قلعتي طبرية وصفد . ولم تلبث بلاد نابلس أن خضعت له عام ١٧٣٥ م .

إن النجاح الذي لاقاه ظاهر في توسيع رقعة حكمه أجبر والي صيدا ، وكانت فلسطين تحت سلطته ، ان يولي ظاهراً في عام ١٧٥٠ م على مدينة عكا ، فاتخذها مقراً له فبنى فيها قصراً فخماً وسوراً وأبراجاً واستخدمها لتصدير خيرات فلسطين الشمالية من قمح وحرير وقطن للأسواق التي تطلبها .

(١) راجع ما كتبناه عن هذا الداهية في أجزاء سابقة من هذا الكتاب .

(٢) توفي هذا الأمير في صفد ؛ وذلك في أثناء رحلة كان يقوم بها لجمع الاموال الأميرية . نقل منها ودفن في صيدا .

ولما أخذ والي دمشق عثمان باشا الصادق بظلم رعايا الشيخ ظاهر دارت الحرب بينهما ؛ فالتقى الجمعان في أراضي « الخيط » ، في الجنوب الغربي من بحيرة الحولة . انتصر الشيخ هو وحلفاؤه شيعة جبل لبنان على الوالي وجنده وما زالوا في أثرهم حتى أوصلوهم الى البحيرة ، مما اضطر الوالي المهزوم ، ان يلقي بنفسه في مياهها الا أنه انقذ واضطر للعودة هو ومن أفلت من الغرق والقتل من جنده الى دمشق .

أرسل ظاهر ولديه أحمد وسعيد الى إربد فاستولوا عليها ، كما استولوا على عجلون وجبالها وقد تمكن ولده علي ، حاكم صفد ، من ضم بصرى واصلخد وغيرها من بلاد حوران الى أملاك والده (١) .

وعلى اثر هذه الفتوحات أخذ أمر ظاهر بالتصاعد فتم له امتلاك صيدا ويافا مما اضطر الحكومة العثمانية لأن تعترف بولايته على جميع ولاية صيدا .

كان ظاهر العمر محباً للخير ، عرف بعدله وسار مع رعيته سيرة مرضية ووقف من رعاياه المسيحيين موقفاً سمحاً . « وكانت البلاد براحة واطمئنان والطريق بأمان بحيث اذا سافرت المرأة وعلى كفها الذهب لا يعترضها أحد في الطريق ولا تخاف على نفسها أمراً » (٢) .

وقد نشطت الزراعة في أيامه وقضى على غزو القبائل المجاورة لبلاده من البدو فوفق إلى توطيد الأمن في الأقاليم فكان المسيحيون والمسلمون يسرعون الى نزول بلاده من جميع أطراف الشام لينعموا بها بالراحة والتساهل الديني (٣) .

(١) الدمشقي ، بريك الخوري ميخائيل ، تاريخ الشام ١٧٢٠ - ١٧٨٢ م ص ٩٧ و ٩٨ .

(٢) الصباغ ، ميخائيل بن نقولا . سيرة ظاهر العمر ص ٥٠ .

(٣) علي محمد كرد ، خطط الشام : ٢ / ٣٠٢ .

وكان ظاهر يؤدي ما عليه من أموال للدولة العثمانية في أوقات استحقاقها .

وفي عام ١٧٦٨ م : ١١٨٢ هـ قبل السلطان ، وكان تفوذه في كل مكان قد وصل الى الخضيض ، أن يمنح ظاهر العمر طلباً تقدم به وهو أن تكون حكومته وراثية ، وأن يكون لقبه « شيخ عكا » وأمير الأمراء ، صاحب الناصرة وطبرية وصفد وأمير الجليل (١) .

ولما اشتبكت الحكومة العثمانية بحربها مع روسيا (٢) اتفق الشيخ ظاهر مع علي بك الكبير المصري على رفع لواء العصيان ضد الدولة لينعم كل منهم في استقلال بلاده مما ذكرناه في جزء سابق .

وأخيراً بعد أن انتهت الدولة من حربها مع روسيا جهزت حملة قوية لإحتلال عكا ، عاصمة ظاهر وبينما كان هذا متهيئاً للمقاومة غدر به عبد من عبيده منذ خمس عشرة سنة فقتله ، وكان ذلك عام ١١٩٦ هـ : ١٧٨٢ م .

وهكذا انتهى أمر دولة ظاهر العمر الذي يعد أول فلسطيني جاهد في سبيل استقلال بلاده عن تركيا ، التي كانت هيبتها قد أخذت في الزوال .

• • •

فولي في صفد :

مر الرحالة الفرنسي « فولي » بصفد في رحلته الى بلاد الشام في القرن الثامن عشر وقال عنها : « وعلى مسافة سبعة فراسخ من بحيرة طبرية قرية

(١) حتي ، فيليب لبنان في تاريخ ٤٧٩ ، الترجمة العربية .

(٢) قامت هذه الحرب في عهد السلطان مصطفى الثالث في ٦ تشرين الأول من عام ١٧٦٨ م . ولما غلبت الدولة على أمرها طلبت الصلح فتم لها ذلك في عام ١٧٧٤ م ، في عهد السلطان عبد الحميد الأول الذي خلف مصطفى الثالث في عام ١٧٧٣ م : ١١٨٧ هـ واما روسيا فكانت تحت حكم كاترينا الثانية .

صفد القائمة على سطح جبل ، وتعد صغد مهد السلطة التي توصل الى احرازها الشيخ ظاهر العمر . وكان فيها معهد لتعليم الصرف والنحو والفقه وتفسير القرآن . واليهود الذين يعتقدون ان مسيحهم سيجعلها قاعدة ملكه رغبوا في سكناها فاستوطنها خمسون أو ستون أسرة منهم . غير ان الزلزلة التي حدثت سنة ١٧٥٩ م : (١١٧٣ هـ) تركتها خراباً . والآثراك الذين يتشاءمون منها قد أهملوها وأمسست قرية لا شأن لها ^(١) .

وفي محل آخر ذكر الرحالة ان أراضي صغد ينبت فيها قطن يحاكي قطن جزيرة قبرص ^(٢) .

ومن أهم حوادث صغد في القرن الثامن عشر استيلاء نابوليون عليها ، وذلك في أثناء حملته على فلسطين عام ١٢١٤ هـ : ١٧٩٩ م . فقد أرسل لهذا الغرض الجنرال « مورا — Murat » وأمره بالاستيلاء على صغد ومنع جيوش العثمانيين القادمة من دمشق من نجدة الجزار .

ويصف « ادوار لأكروا » حملة مورا بقوله : (ذهب مورا الى الشرق توأ واجتاز السهل وبعد أن مر بأجمل بلاد في العالم ضاحكاً مع ضباطه وصل الى « الرامة » وعسكر فيها . وقال ميو — أحد مرافقي مورا — : « ان أهم ما كنا نحتاج اليه هو التحدث عن فرنسا وعن النساء » . وكانوا طول الطريق مبتهجين متباسطين ... وفي اليوم التالي وصلوا الى صغد لكن وصولهم كان بسرعة وبتكتم ، حتى ان المغاربة الذين كانوا يحرسون القلعة لم يكن لهم الوقت الكافي للهرب ، وقبضوا على أحدهم فإذا هو زعيم القوم فاعتقد هذا المسكين انه لا بد من قتله فبدأ يبيكي لدى وصوله أمام مورا . لكن مورا لم يكن شرساً فرثى لحال الشيخ وأبقى على حياته . وبدأت نساء صغد يبضاً ، حسنات القوام ، كثيرات الجمال .

(١) سورية في القرن الثالث عشر : ٣٩ / ٢ — ٤٠ ترجمة حبيب السيوتي .

(٢) سورية في القرن الثالث عشر ٢١ / ٢ — ٢٢ ترجمة حبيب السيوتي .

وترك مورا خياله في صفد ونزل مع قسم من المشاة الى سهل يعقوب فلم يرَ شيئاً لا في السهل ولا على الجسر ، فأبقى حامية في صفد وعاد الى أمام عكا ... واضطر مورا أن يرحل من عكا في ١٣ نيسان لأنه شاع ان الجيوش العثمانية قد اجتازت جسر يعقوب ، وان الحامية التي أبقاها في صفد حوصرت وقتل خمسة من رجاله .

توجه «مورا» توّاً الى «جسر بنات يعقوب» والسهل المجاور له وأرسل فرقة من جنده لمساعدة حاميته المحصورة في صفد .

قهر مورا أعداءه عند الجسر ووجد في خيامهم كميات كبيرة من الملابس والحلويات ، حتى ان الجنود ملأوا جيوبهم وحفائبهم واضطروا أن يرموا الباقي ، وحرقوا في المساء كل ما كان بلا فائدة ، وتعشوا بسرور مستنيرين بنور الحريق^(١) .

وبعد ذلك نزل مورا جنوباً على طول مجرى نهر الأردن فاستولى على طبرية دون أن يطلق رصاصة واحدة .

وأخيراً اضطرت الحملة الفرنسية التي أرسلها بوناپرت الى الجليل ومرج بني عامر الى الانسحاب واللاحاق بجيشها الذي انهزم أمام عكا وأخذ بالانسحاب الى مصر .

(١) الجزائر قاهر نابوليون ، منشورات دار الثقافة ، بيروت ، ص ٢٢٦ و ٢٢٨

بتصرف .

صفد في القرن التاسع عشر

(١) مَرَّ الرحالة السويسري (لودويغ بيركهارت) في ٢٢ حزيران من عام ١٨١٢ م بصفد فذكرها بما يأتي :

(... وصلنا الى صفد القديمة وهي بلدة مبنية بإتقان ، وتقع حول تل في أعلاه قلعة من انشاء المسلمين ويبدو ان القلعة قد أدخلت عليها ترميمات شاملة خلال القرن الأخير . وهي محاطة بسور حصين وخندق عريض . وتشرف على منظر واسع يمتد فوق الأراضي المتجهة نحو عكا . وحينما يكون الطقس صافياً يرى البحر منها . وهناك قلعة أخرى أصغر منها عند سفح التل حديثة البناء ولها أسوار شبه متهدمة . والبلدة مبنية على عدة تلال منخفضة تقسمها الى أحياء مختلفة ... والبلدة بكاملها تضم حوالي ستمائة بيت منها مائة وخمسون بيتاً يملكها اليهود وثمانون الى مئة بيت تخص المسيحيين . وفي عام ١٧٩٩ م نهب المسلمون الحي اليهودي وذلك بعد انسحاب الفرنسيين من عكا ، وقد احتل الفرنسيون صفد مع حاميتها التي تقدر بحوالي اربعمائة رجل كانت مخافهم الأمامية تصل الى جسر بنات يعقوب . ويحكم البلدة متسلم تشمل منطقته حوالي اثني عشرة قرية . وتتألف الحامية من مغاربة تزوج القسم الأكبر منهم هنا . وهم يزرعون جزءاً من الأراضي المجاورة . والبلدة محاطة بمزارع زيتون واسعة وكروم عنب ولكن مهن الأهالي الرئيسية هي الصباغة بالنيلة ونسج الأقمشة القطنية . وفي كل يوم جمعة تقام سوق يؤمها جميع الفلاحين المجاورين .

لم يكن في صفد خان للمسافرين ، وليس معي أية رسائل لأي شخص في البلدة لذلك اضطررت أن آوي الى مقهى عام^(١) .

صفد تحت الحكم المصري :

دخلت صفد تحت الحكم المصري من عام ١٢٤٧ هـ الى أواخر عام ١٢٥٦ هـ ؛ المصادف عام ١٨٤١ م . ومن أهم حوادثها في المدة المذكورة اشتراكها بثورة الفلسطينيين ضد حكم محمد علي باشا في عام ١٢٥٠ هـ : ١٨٣٤ م .

عهد محمد علي باشا الى الأمير بشير شهاب بإخماد الثورة الصفدية فحضر الأمير بعسكره ونخيسم في بنت جبيل . وفيها وصل اليه وفد من مشايخ صفد قدموا له الطاعة فقبلها ووعدهم خيراً بالنيابة عن محمد علي باشا ، وأرسل معهم حاكم راشيا ليتسلم منهم قلعة صفد .

ولما دخل الأمير بعد ذلك صفد قابله فيها وفد من يهودها وشكوا له ما أصابهم من نهب أموالهم وأمتعتهم وهدم منازلهم وقتل رجالهم من مسلمي المدينة^(٢) . طلب الأمير من رؤساء صفد إعادة ما نهب وتعويض ما فقد ، كما شرع في جمع الأسلحة ، وقد استعمل في تنفيذ مطالبه كل شدة ، وأمر بالقاء القبض على ثمانية عشر شخصاً من وجهاء صفد . منهم الشيخ عبد الغني النحوي نائب صفد والشيخ محمد السلطي مفتيها والشيخ محمد النقيب نقيبها وغيرهم وبعد ذلك صدر الأمر بالنفي وأرسل بعضهم الى يافا وغيرهم الى غزة ومصر وعكا^(٣) .

(٣) دمرت الزلزلة التي حدثت في ١-١-١٨٣٧ : ١٢٥٢ هـ

(١) رحلات بيركهارت : ٥٢/٢ - ٥٣ - ١٩٦٩ .

(٢) كان ذلك في ١٦ حزيران من عام ١٨٣٤ .

(٣) مؤرخ مجهول : حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا والافاضول ٤٥/١ و ٦٦ .

مدينة صفد وبلغت الضحايا فيها وفي توابعها « ٢١٥٨ » شخصاً (١) .

وقد وصف الدكتور طمسن الذي شاهد الدمار الذي حلّ بصفد بقوله : (أول نظرة ألقيتها على أكمة صفد العالية أوحّت اليّ عبرة لن أنساها . ألا وهي مقدرة الرب على إنزال أعظم نقمة في لحظة واحدة على بلد مهما كانت جبارة ... لقد وقفنا مشدوهين أمام هذا الغضب الإلهي حينما أسفرت لنا الحقيقة المؤلمة بأبشع صورها . كنا في يروت شككنا في صحة الأخبار التي وصلتنا ولكننا الآن نيقنا أن الناقل لم يستطع لسانه أن يصف نصف الواقع .

وصلنا الى الحى اليهودي الذي زرته قبل سنتين وكان فيه أربعة آلاف يشتغلون بجذ ونشاط . أما الآن فقد نхим عليه الهدوء واستولى عليه السكون ، اذ لم يبق فيه بيت قائماً . والسبب الذي جسم المصيبة وهو أن بيوت صفد مبنية على سفح جبل بحيث أن أسطحه البيوت السفلى كانت ممرات وطرقات للبيوت التي هي أعلى منها . ولما زلزلت الأرض زلزالها انهدمت البيوت العليا على البيوت التي أسفل منها فهدمتها ، وهذه على التي أوطى منها . وما كاد الأحياء يصحون من هول الموقف العظيم حتى نхим الظلام على البلد . فالذين لم يقتلوا حالاً ماتوا قبل انقاذهم . وبعض السعداء منهم انقلدوا من تحت الردم بعد ستة أو سبعة أيام) (٢) .

من حوادث صفد بعد عودة العثمانيين إليها ثم اعلانها مركزاً لقضاء يحمل اسمها ، عين لها « سعيد شهاب بك » ، في ٩ شباط من عام ١٣٠٠

(١) المحفوظات الملكية المصرية : ٢ / ٢٠٩ .

(٢) من تاريخنا المجموعة الثانية للمابدي ١٠٨ - ١٠٩ وهي في الأصل مترجمة عن كتاب

The Land and the Book,

أول قائم مقام لها (١) . ومن القائم مقامين الذين تولوا أمور قضاء صفد المرحوم (موسى كاظم الحسيني) . فكان رابع قائم مقام لها. تولى أمرها في ٢٤ تشرين الثاني من عام ١٣٠٤ وبقي في عمله هذا حتى ٢٩ تشرين الثاني من عام ١٣٠٨ (٢) .

وبمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تولي السلطان عبد الحميد الثاني عرش السلطنة العثمانية ١٨٧٦ - ١٩٠٩ م أنشئت في صفد عام ١٣١٨ هـ : ١٩٠٠ م المنشآت الآتية :

(١) برج الساعة ، (٢) مسجد أضيف لسراي الحكومة ، (٣) بناء مدرسة ابتدائية .

(١) و(٢) سالتمة ولايت بيروت لعام ١٣٢٤ هـ : ١٩٠٤ ص ٨٧ .

صفد قبل خمسين سنة

نزل مؤلفا ولاية بيروت مدينة صفد في الحرب العالمية الأولى ووصفها
فيما يلي :

(أخذت عربتنا - بعد مغادرتيها الجاعونة - تتلوى في جبل كنعان
وتتسلق تلك المرتفعات . وكلما ارتفعنا كانت المناظر تزداد بهجة . وكان
جبل الشيخ وجميع مرج الحولة يظهران لنا عن بعد كأنهما خيال ، ثم
شاهدنا عن بعد بحيرة الحولة فأنحاء طبرية . وكانت مياه بحيرة طبرية
ترفرف كأنها حوض من الفضة . وترأى لنا عن بعد كثير من سلاسل
الجبال الصغيرة والكبيرة التي لا تنتهي . وبعد أن قطعنا مسافة ساعتين في
هذه المرتفعات الناهضة والحمراء التراب وصلنا الى الجهة الجنوبية من جبل
كنعان ، ثم أخذنا بالتزول تدريجياً . وبعد قليل ظهرت علينا قصبة صفد .
وبعد مدة جزئية مررنا أمام أول بناء من أبنية صفد فوق طريق معبدة جيدة ،
وبعد أن درنا حول تلال صغيرة دخلنا صفد .

وضعية صفد ومنظرها :

في السفح الجنوبي الغربي من جبل كنعان الذي هو عبارة عن صخور
كبيرة سمراء - تلة صغيرة ملاصقة لسفحهم - وبالنظر لإرتفاعها عن سطح
البحر (٨٣٨ متراً) فهي مطلة على الجهات الأربع تقريباً . ان قصبة صفد
تبدأ من السفح الغربي في جبل كنعان وتتوزع في أنحاء تلة صفد وتهبط بعد
ذلك بالأقسام العليا من هذا المرتفع بشكل محيط الدائرة . ولو لم يكن جبل

كنعان متصلاً بهذه التلة من الجهة الشرقية لكانت قصبة صفد القائمة وسط تلك الصحارى المنبسطة حتى أبعد الآفاق وبين هاتيك التلال والبحيرات وما مائلها من العوارض الطبيعية — أشبه شيء بجنة عالية . ورغمما عن ذلك فإن قصبة صفد المكشوفة من أطرافها الثلاثة تمثل منبر الشعر والمحاسن باطلالها على أراضي قضائي مرجعيون وصور من الجهة الشمالية وعلى بحيرة طبرية وغور ييسان من الجهة الجنوبية وعلى جبال « زبود » و« الجرمق » من الجهة الغربية . وان تلة صفد وهي إحدى سفوح جبل كنعان تشبه بكرومها وبأشجارها وبخضرتها الزمردية وبأبنيتها الحديدية الظرفية الألوان قبة من الصدف وخصوصاً قسم صفد القائم فوق جبل كنعان المتدرج طبقة طبقة من أسفل الوادي الى فوق فإنه يشبه مدرجاً (امفيتياتر) غنياً وذا حياة وهذان القسمان من صفد لا ينفكان عن تبادل الزينة المبهجة . فحينما ترسل شمس الصباح أشعتها على تلك القبة الصدفية تمثل للناظر نقوشاً مختلفة الألوان والأشكال ، ثم تزلق عن سفوح الدور فتلبس القصبة المشعشة بالأنوار حلة حريرية بديعة . ولا تذهل عن الخيوط الذهبية التي ترسل الشمس حين غروبها عن سفوح جبل كنعان فإنها تسطع على المحلات البلورية من البيوت فتصبح البلدة بمجموعها مشعلة من نور تمثل ثريا الكواكب ببهجتها وحسنها . وصفد في حالي الصبح والمساء بديعة شائقة . أما ليل صفد فجميل بقبتها اللاجوردية المزدانة بأزاهر الكواكب اللامعة . ويقدر ما تكون الليالي القمرية أيام الصيف بديعة ونورانية في محيط صفد فإن الرداء الأبيض الذي ترتديه أيام الشتاء يسحر الأبواب ويأخذ بمجامع القلوب ويفتن الأرواح .

وخلاصة القول ان صفد في جميع أحوالها عرش البدائع السحار . وكما إن نسيم ربيعها يشبه مروحة تنعش الأرواح . فان صيف أهوية الشتاء الشديدة وتردادها بين الجبال بعظمة وأبهة تروق في النفوس ؛ فصيف صفد وشتاؤها جميلان وربيوعها وخريفها بديعان ومنيران .

داخلية صفد :

لا ريب ان صفد المؤلفة من أربعة آلاف دار ، بما فيها الدور القائمة على سفح جبل كنعان وعلى ذروة صفد الأصلية والتي تتجاوز نفوسها الاثني عشر ألفاً^(١) هي أكبر قصبة في لواء عكا .

قسمت الوضعية الطبيعية قصبة صفد الى قسمين أصليين كبيرين . ومع هذا فإن سفوح كنعان هي في الدرجة الثانية من العمران والإتساع . ففي سفح جبل كنعان ثلاث محلات كبيرة . ويرى الداخل الى صفد من جهة الجامعة دور (حارة الأكراد) . وقد سميت بهذا الاسم لأن الأكراد أول من سكنوها . وفي هذه المحلة ٢٠٠ دار فقط . وفي وسط هذه

(١) ذكر الزائران في صفحة ٣٥٢ من مؤلفها ولاية بيروت القسم الجنوبي - ان صفد

تضم ١٢٧٥٥ نسمة يوزعون كما يلي :

المسلمون	: ٧٠٧٧
اليهود	: ٥٢٥٦
كاثوليك	: ٣٨٢
أورثوذكس	: ١٥
بروتستانت	: ٢٢
لاتين	: ٣
المجموع	: ١٢٧٥٥

٤٢٢ مسيحياً

وفي صفحة ٣٨ من الكتاب السنوي لولاية بيروت لعام ١٩٢٦ : ٨ : ١٩٠٨ م بلغ عدد سكان

صفد (١٠٠٠٢) من الأشخاص يوزعون كما يلي :

المسلمون	٦٠٩٥
الروم الاورثوذكس	٠٠٠٨
الروم الكاثوليك	٣٣٠
الموارنة	١٢
البروتستانت	٤٢
اللاتين	٤
اليهود	٣٥١١
المجموع	١٠٠٠٢

المحلة تقوم (حارة الديابية) (١) ويسمون القسم الأخير منها (حارة الجورة) . ويقوم قسم من دور (حارة الجورة) في الوادي . أما اتساع هذه المحلات فبنسبة المحلة الأولى . فالدور هنا طبقات وجميعها متجهة الى ذروة صفد . وقد بقيت من أيام الصليبيين خرابات قلعة في أعلى نقطة من ذروة صفد ولذلك يسمون هذه المحلات (أراضي القلعة) ، وتحتاط بهذا القسم أشجار زيتون وسواه . وفي جنوبي أراضي القلعة ومقابل حارة الجورة تقوم (حارة البرج) ويقال إن هذه المحلة سميت بهذا الاسم لأنه كان فيها برج . ويطلقون على هذه المحلة المؤلفة من مائة دار وعلى ثلاث محلات أخرى منها اسم (الصواوين) . وأما دار الحكومة فتقوم على الحدود . وبين قسم القلعة وقسم الصواوين جسر ، وتأتي بعد ذلك في الجهة الجنوبية أيضاً (حارة جامع الأحمر) وفي الجهة الغربية (حارة الوطاء) و (حارة السوق) . وحوانيت صفد في المحلة الأخيرة ولا يتجاوز عددها الثمانين . ويسمون القسم الغربي من صفد القريب من القلعة (حارة القلعة) وهو أشرف المحلات فيها . وما عدا ذلك فيوجد في صفد (حارة اليهود) ، وهي منقسمة الى قسمين : أحدهما محلة « الإشكنازيين » وهي في الجهة الغربية الشمالية . والثانية محلة « السفاراديم » . وحاصل القول إن كافة الدور مبنية على أطراف ذروة مقطوعاً قطع ناقص اما واجهات انشائها فمختلفة طبعاً . وبهذا الاعتبار فإن منظر صفد العمومية مؤلفة من نواحي طبرية فجبال الجرمق فأراضي صور فساحة جبل كنعان .

وإن أحسن المحلات عمراناً هي (حارة القاعة) ففيها ما يقرب من مائة دار مبنية على الطراز الجديد . وإذا استثنيا ما يقرب من ثلاثمائة أو أربعمائة دار آجرية السقوف وقد أصلح شأنها وبدل طرازها القديم الى

(١) نسبة الى عائلة (ابو دياب) ساكنها . وهم أسرة كبيرة وعريقة تعرف اليوم باسم (بيت الأسدي)
- المؤلف -

طراز جديد فإن بقية الدور في صفد مبنية على الطراز القديم بالحجارة البيضاء طليت أسطحها بالكلس وقد تلاصق القسم الأعظم من هذه الدور وحرمت من الهواء والنور رغماً عن مساعدة موقع صفد .

أما الدور التي يسكنها اليهود فهي أشبه بالزرائب . فيمكن المرور على أسطح الدور والسير عليها حتى ان النور يدخل الى بعض الدور من النوافذ المفتوحة في سقفها . ولهذا فإن الفرج السوداء التي ترى في أنحاء أزقة صفد هي نوافذ دور اليهود . ويقسم قسم من أهالي صفد في دور ذات غرفة واحدة وهي دور محلة الجورة ...

إن أكثر الدور في صفد طبقة واحدة أما الدور ذات الطبقتين فهي من المستشفيات ، وقد أنشئت الأبنية الجلدية وخصوصاً المستشفيات الفرنسية والإنكليزية (١) وبنيات المكاتب التي أقامها الأجانب على شكل جميل . وبهذه البنيات ينحصر جمال صفد العمراني .

وباعتبار ان صفد بلدة قديمة على قدر الإمكان فإن لها أبنية قديمة معروفة وهي معدودة فإذا أضفنا الى ما سبق بناء دار الحكومة و(جامع اليونسي) و(جامع الأحمر) و(جامع السوق) و(جامع الجوقنداري) و(جامع سيدنا يعقوب) و(جامع خفاجة) (٢) و(زواية الصدر) و١٠ أو ١٥ معبداً لليهود وحمامين - يحصل عندنا فكر اجمالي عن حالة الأبنية في صفد .

أما طرق صفد فيمكننا أن نذكر منها (طريق الغزاوي) الوحيدة وهي الطريق المعبدة التي تدور حول (تلة صفد) من جميع انحاءها وتقطعها على

(١) وهو المستشفى الذي أصبح بعدئذ مستشفى الحكومة . ولم يفتح المستشفى الفرنسي أبوابه بعد أن قام البريطانيون في حكم البلاد .

(٢) وتعرف هذه الجوامع أيضاً بالأسماء الآتية : الجامع اليونسي ؛ الجامع الكبير وجامع الأحمر ؛ جامع الملك الظاهر بيبرس . جامع السوق ؛ جامع الصواوين . جامع الجوقنداري ، جامع حارة الأكراد أو جامع بيت أبي دياب ، جامع سيدنا يعقوب ؛ جامع الشعرة الشريفة أو جامع النار . جامع خفاجة ؛ أو جامع حارة الجورة . وذلك فضلاً عن الجامع الذي أضيف الى دار الحكومة في عام ١٩٠٠م وقد مر ذكره - المؤلف -

مسافة بضع دقائق من تحت القلعة . ويوجد فيها طريق معبدة أخرى تسمى (طريق الميدان) . وهي تمتد من جبل كنعان وتؤدي الى الجامعة . وهذه هي طريق صفد الأساسية .

ويأتي بعد هذا بالدرجة الثانية (طريق جامع الأحمر) وهي توصل الى (جامع الأحمر) وتؤدي الى طبرية . أما (طريق عين الحمرة) وهي داخل الوادي فتوصل الى (جب يوسف) البعيد قليلاً عن القصبة .

وأما الطرق الأخرى فأغلبها مواز لطريق (الغزاوي) . وما عدا هذا فإنه توجد طرق عمودية أو منحنية وجميعها رديئة جداً . ورغماً عن أن جميع الطرق الصغيرة في صفد مفروشة بالبلاط فإنها صعبة المرور . ومداخل هذه الطرق من الحوادث الكبيرة خطرة ومهلكة . فترى على الطريق بضع درجات صغيرة وضيقة تشبه السلام^(١) الحجرية في الدور الصغيرة وهذه إما أن تكون طريقاً أو مدخلاً للطرق .

يخرج الصفديون مساء كل يوم الى محلة (الغزاوي) في جـوار المستشفيات الفرنسية والإنكليزية القائمة شمالي القصبة . وهي أشبه بممر واسع وباحة . ورغماً عن حرمانها من الخضرة ومن ينابيع المياه فإن منظرها بديعة جداً .

ويخرجون أيضاً الى محل يسمى (رجوم) في الجهة الجنوبية تحت دار الحكومة فيسرحون نظرهم من هنا في فيافي طبرية .

ويخرج الصفديون بقصد التزهة أيضاً الى القلعة^(٢) . وهي خرابات

(١) ويصف الأستاذ العابدي ، بعد خمسين سنة ، هذه السلام (الدرجات) بقوله : (ان الرقص على السلام أهون من المشي في بعض حارات صفد المبلطة بالحجارة والصعبة المرتقى والمهبوط) ، من تاريخنا ، المجموعة الثانية ، ص ١١٨ .

(٢) ترتفع قلعة صفد ٨٣٤ متراً : ٢٧٥٠ قدماً عن سطح البحر ، وتعلو ١٠٦٠ م : ٣٥٠٠ قدم عن سطح بحيرة طبرية - المؤلف -

ذات هواء لطيف . ويقال إنه كان حول القلعة خنادق وأبراج ولكنها
خربت مع القلعة بالزلزال الذي حدث عام ١٨٣٧ م .

ويتمتزه الصفديون أحياناً في جنائن كروم العنب والتين والزيتون التي
غرسوها في أطراف بلدتهم وينذهبون أيام الربيع الى « عين الوحوش » و
« عين الزيتون » و « بيريا » ويصعدون أحياناً الى جبل كنعان (١) .

(إن أكثر المسلمين يشتغلون بالتجارة ويحترفون البيع . وقد هاجر
نصف السكان من المسيحيين الى أمريكا واستوطنوا تلك البلاد فأصبح عدد
المسيحيين في صفد قليلاً جداً .

استولى اليهود على القسم الأعظم من تجارة صفد . ولكن يجب الإشارة
الى تقسيم اليهود في صفد وتفريق أصحاب الأموال وأرباب الأشغال عن
كهنة اليهود . فأصحاب الأشغال والأعمال مجتهدون وغيورون . وقد
نجحوا هنا بمعرفة طريق الكسب كما عرفوها في باقي المحلات .

ومع هذا فإن طائفة الكهنة من اليهود في حالة تعيسة جداً . وسبب ذلك
ان اليهود يعتقدون بتقديس صفد ويقولون بهبوط المسيح في أنحرى الأيام
في صفد . فيهاجرون من أنحاء العالم ويسكنون صفد ليموتوا فيها . ولهذا
فإن الوفاً من شيوخ الرجال والنساء من الطائفة اليهودية يؤمنون هذه الديار
ليموتوا فيها لا ليعيشوا في محيطها . فتراهم يشكلون أقلر الطبقات وأحطها
في هذه المدينة . شعورهم طويلة . وجوههم لا تعرف النظافة والماء .
ثيابهم قلرة . وقيّاتهم قد اسودت من الدهن . رؤوسهم مغطاة بقبعات
سوداء كبيرة ويرى من وراء القبعة عرقيات قلرة لبسوها تحت القبعات
الذنسة . وحاصل القول ان منظرهم كئيب جداً : يحملون في أيديهم تورا

(١) ولاية بيروت ، القسم الجنوبي - الصفحات ٣٤٧ - ٣٥١ بتصرف قليل .

أو تلموداً^(١) ولا ينفكون عن تلاوته في الأزقة أو على أبواب اللور أو على السلام بل وفي كل محل يجلسون فيه . لا يغسلون أيديهم ولا ينظفون دورهم ولا يتركون أحداً ينظفها . لا يعبأون بالأقدار والعقوبات ، وإن الإنسان ليحتاج لقوة فوق طاقة البشر حتى يقدر على احتمال شم الروائح حين مروره في محلة اليهود . يأكلون الطعام ويمسحون أيديهم بثيابهم وإن ظاهر أجسامهم مركز طبيعي لكافة أنواع الحشرات . ولا ريب أنهم يعتقدون بأن هذا الإنحطاط هو علامة الزهد والتقوى^(٢) .

المدارس في صفد في العهد العثماني :

تأسست المدرسة الرشدية في صفد في عام ١٢٩٥^(٣) ضمت في عام ١٣١٦ هـ : ١٨٩٨ م ٢٧ طالباً يعلمهم معلم واحد^(٤) . وفي عام ١٣١٨ — ١٣١٩ المدرسي. كان بها ٣٠ طالباً يعلمهم معلم واحد^(٥) . كان للإنكليز في صفد مدرسة على مستوى الإعدادي . تأسست عام ١٣٠٠ ضمت ٥١ طالباً^(٦) .

وفي الحرب العالمية الأولى بلغ عدد المدارس (في مركز القضاء وفي جميع جميع ملحقاته ١٠ مدارس رسمية و ٢٢ مدرسة غير رسمية . وفي نفس

(١) التلمود : كتاب يفسر التوراة والمعتقدات اليهودية . فهو مجموعة التعاليم التي تضم القواعد والوصايا والاحكام التي وضعها أحبار اليهود . والتلمود كلمة عبرية معناها التعليم والإرشاد .

وبقسم كتاب التلمود الى قسمين « المشنة » وهو تفسير للشريعة الشفوية المنسوبة الى النبي موسى . وقد جمع ما جاء فيه في حوالي سنة ١٩٠ م وال ٢٢٠ م . والقسم الثاني « الجمارة » وهو تفسير « المشنة » وشرحها ، ألف بعد الإنتهاء من تأليف المشنة وقد جمع قسم كبير منه في القرن الرابع للميلاد .

(٢) ولاية بيروت ٣٥٦ — ٣٥٧ بتصرف .

(٣) سالنامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣٢١ : ١٩٠٣ ص ٤٣٨ .

(٤) نفس المصدر لعام ١٣١٦ هـ : ١٨٩٨ م ص ٩٨١ .

(٥) نفس المصدر لعام ١٣٢١ هـ : ١٩٠٣ م ص ٤٢٠ .

(٦) نفس المصدر لعام ١٣١٦ هـ : ١٨٩٨ م ص ٩٨٦ و ٩٨٧ .

قصة صفد ثلاث مدارس للذكور أحدها للحضاة ومدرسة واحدة
للأناث . وفي مدرسة الذكور الابتدائية الأولى (١٥٠) طالباً وفي الثانية
(٧٠) طالباً وفي الحضاة (٦٠) صبياً . وفي مدرسة الأناث التي تقرر
تفريقها الى مدرستين ١٥٠ طالبة . وعلاوة على ذلك فقد تأسس في كل من
قرية سمع وترشيحا ^(١) وحسينية وفرعم وجيش وديشوم مدرسة
ابتدائية .

وأما الـ ٢٢ مدرسة التي أشرنا إليها سابقاً فقد أغلق منها ١٣ مدرسة بسبب
انتسابها للتلول المحاربة أو لأنها بدون رخصة . وتقوم بإدارة المدارس
الباقية جمعية الإليانس وجمعية « A.J.K » والنمساويون والألمان .
ويوجد اليوم في المدارس ٤٨٠ طالباً و ٤٠٢ من الطالبات . وأكثر المداومين
على المدارس المذكورة هم من اليهود ^(٢) .

(١) من أعمال حكا اليوم .

(٢) ولاية بيروت القسم الجنوبي ص ٣٥٥ .

صفد في العهد البريطاني الغدار

استولى البريطانيون على صفد في ٢٢ - ٩ - ١٩١٨ م بعد أن هزموا الجيوش العثمانية في هجومهم الكاسح الذي بدأوه في الشهر المذكور على الجبهة الممتدة من شمالي يافا الى داخل فلسطين وشرق الأردن .

بلغت مساحة صفد في ١ - ٤ - ١٩٤٥ م ١٤٢٩ دونماً منها ٢١٤ للطرق والوديان . وأما مساحة أراضيها فكانت ٣٠٠٢ من الدونمات منها ٧٢ للطرق و ١٠٣ دونمات من ممتلكات اليهود .

سكان صفد :

كان في صفد في عام ١٩٢٢ م ٨٧٦١ نفرأ يوزعون كما يلي :

المسلمون : ٥٤٣١

المسيحيون : ٣٤٣

الدروز : ١

اليهود : ٢٩٨٦

المجموع : ٨٧٦١ .

وفي عام ١٩٣١ م ارتفع العدد الى (٩٤٤١) شخصاً يوزعون كما يلي :

	ذكور	إناث	المجموع
المسلمون	٣١٤٤	٣٣٢١	٦٤٦٥
المسيحيون	٢٣٠	١٩٦	٤٢٦

ذكور	اناث	المجموع	
٢	١	٣	دروز
١٢١١	١٣٣٦	٢٥٤٧	يهود
٤٥٨٧	٤٨٥٤	٩٤٤١	المجموع
وللجميع ٢١٢٦ بيتاً .			

وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ بلغ عددهم ١١٩٣٠ شخصاً يوزعون كما يلي :

المسلمون : ٩١٠٠

المسيحيون : ٤٣٠

اليهود : ٢٤٠٠

المجموع : ١١٩٣٠

وبعد النكبة (عام ١٩٤٨) قالت احصاءات الأعداء ان مكان صفد بلغ كما يلي :

في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ : ٢٣١٧ يهودياً .

في ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ : ٤٠٠٠ يهودي .

في ٣١ - ١٢ - ١٩٥٠ : ٥٥٠٠ يهودي .

وفي عام ١٩٦٦ : ١٥٠٠٠ يهودي .

أمطار صفد وحرارتها :

بلغ معدل سقوط الأمطار الهاطلة على جبل كنعان ، التي تقوم على بعض أقسامه صفد من عام ١٩٢٠ - ١٩٥٠ : ٧٢٨ مم ، كما بلغ ما تلقاه من أمطار في عام ١٩٥٩ م ٦١٦ مم .

وقد بلغت أقصى درجة للحرارة على الجبل المذكور في عام ١٩٥٩ في كانون الثاني ٩,٨°س : ٤٩,٥°ف وأدناها ٤,٤°س : ٤٠°ف . وفي آب

٢٩,٢ من : ٨٥ ف ١٨,٤ من : ٦٥ ف على التوالي (١) .

وصفد جيدة الهواء ، محاطة بالكروم والبساتين والزيتون . وقد ذكرها مؤلفا « جغرافية فلسطين » بقولهما : « صفد ، أقصى مدينة في فلسطين الشمالية وأقربها بقعة الى السماء . وهي جبلية مشهورة بمناظرها الحسنة وهوائها الطيب . وعمائرها منتشرة على ثلاثة أقسام . وأراضيها الجبلية تصلح لزراعة القطن والكروم والزيتون واللحان .

أما تجارتها ففي حاجة ماسة الى التحسين بسبب انزوائها وانقطاعها عن العمران ... وقد خفت تجارتها مع الجولان وبلاد بشارة .

وفي صفد مدرستان للحكومة ومدرستان داخليتان انكليزيتان ... واسم صفد القديم « صفت » (٢) باللتاء . ويقول يوسفوس أنه حصنها لما قاوم جنود الرومان وقد بنى أحد ملوك الصليبيين قلعة لا تزال آثارها للآن . والتجأ الملك بولدين الى قلعة صفد عند فراره من معركة الحولة . وحاصر هذه المدينة صلاح الدين بعد معركة حطين واستولى عليها سنة ١١٨٨ م . وخربها الملك المعظم سنة ١٢٢٠ م . وفي أواسط القرن الثامن عشر أخذها ظاهر العمر وضم اليها طبرية والناصرية وشفا عمرو وعكا (٣) .

ووصف صفد الأستاذ العابدي بقوله : (عادت صفد بعد خروج المصريين منها الى الحكم العثماني مرة أخرى وهي في اشد حالات البؤس والشقاء . ولكن العزيمة التي تحلى بها سكانها تغلبت على ذلك فعاد اليها نشاطها حتى احتلها الإنكليز في أيلول من سنة ١٩١٨ م وهم الذين جزأوا

(١) لتحويل درجات الحرارة الفهرنهايتية الى مئوية وبالعكس يستعمل التمرين الحسابي الآتي :

$$\text{الفهرنهايت} = (\text{الدرجة المئوية} \times ١,٨) + ٣٢$$

$$\text{المئوية} = (\text{الدرجة الفهرنهايتية} - ٣٢) \times ٠,٥٥$$

(٢) Saphet صفت الاسم الذي طبقه الافرنج على هذه المدينة في العصر الوسيط .

(٣) خليل طوطح وحبيب خوري ص ١٧٧ - ١٧٨ . القدس ١٩٢٣ .

البلاد السورية وفصلوا بين أقطارها وخلقوا فيها دويلات مسيخة ، فحرمت صفد من خيرات الجولان وتحولت عنها طرق التجارة وحل الضيق بسكانها فأخذوا يهجرونها ابتغاء الرزق الواسع . وهكذا انتشر الصفديون في كل بلد حتى اذا جاء العيد عاد كل واحد منهم الى مسقط رأسه العزيز . وبهمة هؤلاء النازحين أخذت المدينة تجدد عمرانها . وبقيت تحت الإنتداب البريطاني لا تخرج من ثورة حتى تدخل في أخرى ضد المستعمرين الى أن سقطت في يدي عصابات الصهاينة بالغدر والخيانة في ١١ - ٥ - ١٩٤٨ .

خيرات صفد :

وما زال القول للأستاذ العابدي :

تبدأ حياة صفد من فصل الخريف ، فصل الأدخار للشتاء الطويل فإذا نزلت إلى سرقها وجدت أحمالاً من البندورة التشرينية التي قد تزن حبتها نصف كيلو ومثلها من التين الشتوي وأشهر أصنافه البقراطي والغزالي . ومثلها من (العنب الأخرى) الذي يتأخر الى أيام الشتاء في سفوح الجرمق الباردة . ومثل ذلك تجد أكداساً من الفحم والحطب الذي يحرص الصفدي على ادخار حاجته منهما للشتاء الجامد ، أما لبنة صفد فهي فريدة في طريقة صنعها من حيث انها تصفى في ظروف من الجلد - لا في أكياس من القماش - فلا تفقد شيئاً من دسمتها . إن كل من ذاق لبنة صفد كان يحرص على أن يوصي حاجته منها في مطلع كل خريف .

فاذا دخل الشتاء امتلأت أسواق البلد بالليمون الحلو الذي تجود زراعته في وادي الليمون^(١) الواقع في منحدرات المدينة الغربي ويعرف أيضاً بواد

(١) ذكرنا هذين الوادين في كلامنا عن « وادي العمود » الذي ينتهي في بحيرة طبرية دعاهما الأعداء باسم Nahal Limon و Nahal Meron . ونأحال كلمة يهودية بمعنى النهر أو الوادي ، كان في وادي الطواحين في عام ١٩٢٢ (٨٧) نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٩٢ مسلماً - ٢٨ ذكور و ٥٤ أنثى . ولهم ١٥ بيتاً ، دعي بذلك للطواحين التي أقيمت على مياهه لطحن الطحين للقرى المجاورة . وأهم مزروعات هذا الوادي الليمون الحلو والقراصية

الطواحين (١) وهو جنة من جنات البلاد المشهورة وقد أجاد الصلاح الصفدي في وصف رياضه الغناء في كتابه «دعة الباكي ولوعة الشاكي» . ومن مغاني صفد أيضاً «وادي الحمراء» في الجنوب الشرقي منها وهو الذي يزود المدينة بنصف خضرتها وفاكهتها ولا سيما التوت والخوخ والرمان .

وفي الربيع تتدفق على أسواق صفد أنواع من البقول اعتاد الصفدي أن يأكلها بشهية كالعكوب والحبيزة والعلت والسناريا والشومر والخس أو يدخرها كالزعر والبابونج . وفي أوائل الصيف يتدفق على المدينة كميات وافرة من القمح الذهبي ، ولست أعرف بيتاً في صفد لا يدخر مؤونة العام الكامل مهما بلغ فقره . وفي الحال ترى أسطح المنازل قد فرشت بالبرغل المثور عليها . وتتفنن السيدة الصفدية في تنويعه . فمنه ما هو للمجلدة ومنه ما هو للكبة المتنوعة الأصناف .

الحياة الاجتماعية :

تخرج السيارة من صفد حيث تقع ساحة أبي قميص . وبعد أن تقطع نصف كيلومتر إما أن تنحرف إلى الشمال الغربي فتذهب إلى الحدود اللبنانية شمالاً وإما أن تتابع سيرها إلى عكا غرباً وإما أن تتجه نحو الجنوب الشرقي حتى تصل إلى الجامعة ومنها إلى طبرية أو إلى جسر بنات يعقوب المؤدي إلى دمشق .

يجد الزائر في المدينة الفندق الذي يناسبه ، لا سيما وإن فنادق طبرية

والخوخ والتفاح والمشمش والعناب وفيه أشجار الحور الباسقة . ومن عيونه «عين الجن» التي تقع مباشرة في الغرب من قرية «عين الزيتون» .

ولعل هذا الوادي هو الذي ذكره الدمشقي المتوفي سنة ٧٢٧ هـ في عجائب البر والبحر (ص ٤٤) بقوله : «وبالقرب من ميرون واد بينها وبين صفد يقال له «وادي دليبة» فيه عين تغور من الأرض ، يقعد عندها الناس يفسلون عليها ويشربون من مائها ساعة وساعتين ، ثم إن العين تنقطع كأن لم يكن فيها ماء» .

التي تشتغل في الشتاء اعتادت ان تنقل الى صفد في الصيف وفي المدينة عدة مقاهي بلدية تمتلئ بزبائنهم طول النهار وقسماً من الليل . وقد اعتاد الصفديون أن يخرجوا « للمشوار » في الشارع الرئيسي الذي يدور حول القلعة في كل مساء .

وفي المدينة أندية اشتهر منها نادي صلاح الدين الصفدي والنادي الرياضي وجمعية شبان المسلمين ، وكان معظمها يعنى بالروح الرياضية والمحاضرات الأدبية ويشارك في الحركات الوطنية .

وكان يشرف على إدارة الحكومة في صفد قائم مقام عربي تابع لحاكم اللواء في الناصرة . وفي المدينة دوائر حكومية تامة من زراعة وصحة وبريد ومحاكم وأراضي . أما المدارس فكانت تابعة لمفتش المعارف في حيفا . وكان يشرف على الأمن العام البوليس الفلسطيني برئاسة مفتش بريطاني . وكان في المدينة بلدية رئيسها عربي تسعى لخيرها وعمرانها ونظافتها .

في الواحد والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٧ أطلق العرب أول رصاصة على يهودي فقتلته في السوق وكان ذلك بادرة اشعال الحرب بين العرب واليهود فيها . واضطربت الأحوال واختل سير الأمور حتى الثامن من أيار سنة ١٩٤٨ م . عندما تدفقت جموع السكان في طرقها ومسالكتها هاربة أمام جحيم نيران اليهود . وأن آخر ما سمعته من معري صفد الشيخ سليم الخضرا يردد وأشاركه في التريد بعد أن أمضيت فيها ما يقارب الخمسة عشر ربيعاً :

صفد وطني وبها وطري
حيا صفدا وببل المطر

قالها الشيخ الجليل والدمع يبلى لحيته وتختلط شهقاته بقوله : هل أعود
لأدفن في ثراك ؟ من يلري ؟ (١)

(١) من تاريخنا ، المجموعة الثانية ١٢١ - ١٢٢ جان ١٩٦٣ .

بلدية صفد :

الجدول الآتي يبين واردات بلدية صفد وتنفقاتها بالجنهيات الفلسطينية لبعض السنين (١) :

السنة	الواردات	التنفقات
١٩٢٧	٢٨٠٩	٢١٩٦
١٩٢٨	٣١٥٥	٣٠٠٦
١٩٣١	٢٦٢٩	٢٦٢٨
١٩٣٣	٣٠٣٩	٣٠٣٨
١٩٣٥	٣٣١٦	٣٢٠٠
١٩٣٦	١٧٢٦	٢٣٦٢
١٩٣٨	٢٦٣٧	٢٧٧٦
١٩٤٠	٣٥٢٦	٣٢٤٧
١٩٤٢	٣٩٩٣	٤٢٥٧
١٩٤٣	٤٨٣٠	٤٥٦٩
١٩٤٤	٦٥٨٠	٥١٠٢

والأرقام الآتية توضح حركة البناء في صفد لبعض السنين :

السنة	عدد الرخص المعطاة	القيمة التقديرية للأبنية المقامة عليها بالجنهيات الفلسطينية
-------	-------------------	---

١٩٣١	٤١	١٣٠٨٥
١٩٣٢	٦٧	٢٥٠٠
١٩٣٥	٩٨	١٢٤٣٥

(١) في صفحة ٣٥٤ من كتاب (ولاية بيروت - القسم الجنوبي) ان واردات بلدية صفد تزيد على الألف ليرة (جنيه ذهب عثماني) سنوياً . ويقضي قانون الميزانية ان لا تتجاوز رواتب الموظفين في البلدية خمس وارداتها السنوية .

٢٧٨٠	٣٢	١٩٣٨
٣٢٥٩	٣٥	١٩٣٩
٢٦٠٠	٤١	١٩٤١
٤٦٤٠	٣٩	١٩٤٣
٢٠٦٧٠	١١٣	١٩٤٤

المستشفيات في صفد (عام ١٩٤٤) :

(١) مستشفى الحكومة يضم ٤٢ سريراً . دخله في عام ١٩٤٤ (٩٠٧) مرضى .

(٢) مستشفى التلرون (السل الرئوي) وهو مستشفى أمريكي صهيوني به ٥٨ سريراً . دخله في عام ١٩٤٤ م ١٥٩ مريضاً بينهم ١٣٦ يهودياً و ٣٣ عربياً .

المدارس في مدينة صفد في العهد المشؤوم

(١) كان في صفد عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ المدرسي ثلاث مدارس للبنين : المدرسة الثانوية ، أعلى صفوفها الثاني الثانوي ومدرسة الصواوين ومدرسة الجامع الأحمر وهما ابتدائيان ومدرسة للبنات .

ومما هو جدير بالذكر ان نسبة المتعلمين في الألف من سكان صفد (من سن ٧ فما فوق) هو كما يلي - تقلاً من احصاءات الحكومة لعام ١٩٣١ :

اشخاص	ذكور	أناث
٤١٤	٥٨٢	٢٥٩

(٢) وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي كان في صفد ثلاث مدارس للبنين ومدرسة واحدة للبنات وجميعها رسمية وهي :

- (١) مدرسة صفد الثانوية : أعلى صفوفها الثاني الثانوي
(٢) مدرسة الصواوين الابتدائية : أعلى صفوفها الرابع الابتدائي
(٣) مدرسة الجامع الأحمر الابتدائية : أعلى صفوفها الثالث الابتدائي
ضمت جميعها ٨٠٥ طلاب يعلمهم ٢٤ معلماً .
وأما مدرسة البنات فكانت ابتدائية كاملة - منذ عام ١٩٣٦ - ١٩٣٨ -
جمعت ٣٩١ طالبة يعلمهن ١١ معلمة .

(٣) والجدول الآتي منقول عن تقرير إدارة المعارف لعامي ١٩٣٧ - ١٩٣٨ و ١٩٤٢ - ١٩٤٣ :

عام	عام	
٤٣ — ٤٢	٣٨ — ٣٧	
١٣٥٠	١٢٠٠	عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن ٥ — ١٥
١٢٥٠	١١٠٠	عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم من سن ٥ — ١٥
٨٠٥	٧٦٠	عدد طلاب المدارس الحكومية
٣٩١	٤١٠	عدد طالبات المدارس الحكومية
٩٨	٢٤	عدد الطلاب في المدارس غير الحكومية
—	—	عدد الطالبات في المدارس غير الحكومية
٩٠٣	٧٨٤	مجموع الطلاب
٣٩١	٤١٠	مجموع الطالبات
النسبة المئوية لعدد الطلاب الى عدد البنين الذين هم في		
٦٥	٦٥	سن التعليم من سن ٥ — ١٥
النسبة المئوية لعدد الطالبات الى عدد البنات اللواتي		
٣٠	٣٥	هن في سن التعليم من سن ٥ — ١٥

(٤) (١) وفي تشرين الأول من عام ١٩٤٧ كان في صفد ، للحكومة ، ثلاث مدارس للذكور وهي : مدرسة الجامع الأحمر وهي ابتدائية ذات ثلاثة صفوف ومدرسة الصواوين — الزاوية وهي ابتدائية كاملة وكانت تضم عشرة صفوف ثم المدرسة الثانوية وهي ثانوية تامة قدمت طلابها في صيف عام ١٩٤٧ لفحص الدراسة الثانوية الفلسطينية .

وفي صفد أيضاً مدرستان للبنات حكوميتان . الأولى وتتألف من عشرة

(١) أمدني بما جاء في هذه الفقرة من معلومات الاستاذ السيد محمود العابدي مدير مدرسة الصواوين في صفد .

صفوف أعلى صفوفها الثاني الثانوي والثانية ابتدائية تضم ستة صفوف .
(وقد بلغ عدد الطلاب وطالبات هذه المدارس الخمس في تشرين
الأول من عام ١٩٤٧ قرابة الألفين (٢٠٠٠ طالب وطالبة) .
وفضلاً عما تقدم فقد كان في صفد مدرستان أهليتان للصبيان .
وأما الكلية الإسكتلندية المعروفة باسم (مدرسة سمبل) الثانوية فكانت
قد نقلت منذ ستين الى حيفا .

دور صفد في أحداث البراق

كانت مدينة صفد في مقدمة المدن الفلسطينية التي ثارت على البريطانيين. ولها دور بارز في حادث البراق سنة ١٩٢٩ م . ففي الثالث والعشرين والتاسع والعشرين من شهر آب وقعت هجمات دموية على اليهود في نواح مختلفة من البلاد . وقد وجهت أشد هذه الهجمات عنفاً الى الجماعات اليهودية المقيمة في الخليل وصفد . ففي الخليل قتل من اليهود أكثر من ٦٠ شخصاً وجرح أكثر من ٥٠ ودُمر كثير من أملاك اليهود . وفي صفد ، وفي نحو الساعة الخامسة الا ربعاً من مساء يوم ٢٩ آب وفي نحو ساعتين قتل وجرح ٤٥ يهودياً كما حدث تدمير في حيهم ووقعت اضطرابات أخف وطأة من تلك في القدس ويافا وهوجمت عدة مستعمرات ودمرت ست منها . وكانت مقابلة اليهود بالمثل حدث أبشعها في يافا اذ قتل ومثل بامام عربي وستة أشخاص آخرين^(١) وفي القدس حيث دنس ونخرب مسجد أثري^(٢) .

ونتيجة لذلك أصدرت بريطانيا العظمى التي لم تكن تغرب عن امبراطوريتها الشمس ، قراراً بإعدام كل من « فؤاد حسن حجازي » - من صفد -

(١) ذكرنا بالتفصيل في جزء سابق .

(٢) تقرير اللجنة الملكية ٩٠ - ٩١ . وقد ذكرت لجنة التحقيق التي عينتها الحكومة البريطانية تحت رئاسة السيد (ولتر شو) لتبحث أسباب هذه الاضطرابات بكل وضوح . فقد قالت اللجنة « ان عداء العرب المتسبب عن خيبة الأمل في تحقيق مطامعهم السياسية والوطنية وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي ، كان ولا شك السبب في اضطراب آب الماضي .

ولم يكن قد تجاوز الستة والعشرين من عمره ، وعطا أحمد الزير
و« محمد خليل جمجوم » وهما من الخليل . وتفلدت حكمها فيهم شقاً
وذلك في يوم الثلاثاء ١٧ حزيران ١٩٣٠ في سجن عكا ، بينما كانت
تلوي في الفضاء أصوات المؤذنين في المساجد ، وتدفق أجراس الكنائس
تحية للشهداء .

وقد أضربت صفد وبلادها في الإضراب الشامل التي عم جميع مدن
وقرى ومضارب البلد من ٢٠ نيسان ١٩٣٦ الى ١٢ تشرين الأول ١٩٣٦م
ومن أبرز مظاهرات صفد المظاهرة التي قامت في تشرين الأول من
عام ١٩٣٧ م على اثر إعلان قرار التقسيم فألقى سكانها القنابل على دور
الحكومة والحلي اليهودي مما جعل الحكومة تفرض غرامات باهظة وتلتمس
منازل بأكملها .

سقوط صفد بيد الأعداء (١)

ذكر القائد البريطاني المخيم في صفد لنفر من زعمائها بأنه سيغادر المدينة
في صباح ١٦ نيسان من عام ١٩٤٨ ، وان البريطانيين من مدنيين
وعسكريين سينسحبون منها في الساعة الثالثة من بعد ظهر ذلك اليوم .
وعلى اثر الانسحاب في الوقت المعين بدأ العرب هجومهم واحتلوا مركز
رياسة البوليس المقام على جبل كنعان ومركز بوليس المدينة وغيرها من
المواقع ذات الأهمية العسكرية .

سارت الأمور حتى ٢٨ نيسان سيراً حسناً ، الا أن كان لسقوط حيفا
في ٢٤ نيسان بيد اليهود والنجدات القوية التي أتت لهم كان له أسوأ الأثر
في معنويات الصفديين والمجاهدين ، كما أثر عليم استيلاء الأعداء على
قرى الجاعونة وفرعم والمنصورة والقديرية ثم عين الزيتون و(ييريا)

(١) مقتسبة من كتاب النكبة : ١ / ٣٠٠ وما بعدها بتصرف .

العربية مما جعل البلدة مطرقة من جميع جهاتها .

وهكذا أصبحت صفد في خطر وراح سكانها العرب يرحلون عنها . وفي ٥ و ٦ أيار وصلت ليهود صفد ، الذي كان العرب قد ضيقوا عليهم الخناق ، نجات كثيرة في أكثر من ١٧٠٠ سيارة الأمر الذي أثر على معنويات الصفيديين فجعلها تنهار .

وفي مساء يوم السبت ٩ - ٥ - ١٩٤٨ قام اليهود بهجومهم الأخير فاستولوا على القلعة وأخذت الجنود العربية التي أتت للدفاع عن صفد من الأردن وسوريا بالانسحاب وتبعهم بقية السكان وفي ١٠ و ١١ أيار آتم لليهود الإستيلاء على صفد بأجمعها .

« استشهد من حامية صفد يوم سقوطها ٩٩ رجلاً . كانوا أثناء القتال في داخل القلعة . رفضوا الاستسلام عندما تغلب اليهود عليهم . فقتلهم هؤلاء عن بكرة أبيهم . وقتلوا قائدهم ممدوح عاطف البريدي وهو من القدس » (١) .

وهكذا انتهى أمر صفد كمدينة عربية اسلامية ، وتضم اليوم أكثر من (١٥,٠٠٠) يهودي ، ليس بينهم عربي واحد . ويدعوها الأعداء باسم Sephath و Tsifat و Zefat .

وينسب الى صفد المجاهد صبحي الخضرا . وطني عربي صميم . كان ضابطاً في الجيش العثماني . وفي أثناء الحرب العالمية الأولى فر منه منضماً للجيش العربي الذي كان يحارب بجانب الحلفاء . وبعد الحرب حصل على شهادة المحاماة فكان من العاملين على الدفاع عن بلاده في مختلف الحقول .

(١) النكبة : ١٢٥ / ٦ والتفصيل حول سقوط مدينة صفد « بيد الأعداء راجع مجلة شؤون فلسطينية » المجلد ٢١ ص ٩٤ وما بعدها والمجلد ٢٤ ص ١٦١ - ١٦٣ . الأول صدر في أيار ١٩٧٣ والثاني في آب ١٩٧٣ .

أمضى سنين طويلة في معتقلات الانكليز ومنافيتهم وكان رحمه الله على رأس مجاهدي أهل بلده صفد في دفاعهم عن مدينتهم يوم هاجمها الأعداء في عام ١٩٤٨ م .

وبعد كارثة ١٩٤٨ استقر في دمشق وفيها توفي .

* * *

وهالك بعض ما جاء في كتاب «بلدانية فلسطين المحتلة : ١٩٤٨ - ١٩٦٧» ص ٨٨ للدكتور أنيس صايغ (تيسفات) صفد) مركز قضاء في المقاطعة الشمالية ... وهي مدينة صناعية . أهم مصانعها «البت» للشكولاتة والقهوة والحلويات ، «ايلى تبك» للرخان ، «أزما» لآلات الخياطة ، «اشتام» للمواقد و«كايزر - فرايزر» للدراجات . وفيها مصانع أخرى لتقطيع الالماس والالبسة والتبغ والنسيج . وفيها مطبعة حديثة ، ومصنع حديث للمصبة (الخبز اليهودي غير المخمر) . وفيها نشاط صحي . أهم معالمها قمة الجبل «القلعة» وحي الفنانين ومتحف . وبقرها جبل كتعان المصيف الشعبي المزدهر المملوء بالفنادق . وفي صفد «مستشفى هداسة» وقد بنيت ضاحية سكن جديدة شرقي المدينة . وفيها محطة لمراقبة الاشعاع النووي ، ومركز للدراسات التلمودية ... وتتلقى صفد ٤٠ بوصة من المطر سنوياً) .

قضاء قری صفدا

آبل القمح

الجزء الاول : بفتح الهمزة ، وبعد الألف باء مكسورة ولام . وآبل من جدار « آبل » سامي مشترك ومما يفيد المرج والمياه والكلاء والخصب . وهي هنا بمعنى المرج ، الجزء الثاني : هو البئر . فيكون معنى القرية « مرج القمح » ، دعيت بذلك لجودة قمحها . يحيط بها سهل أرضه خصبة ومياهه وفيرة مما دعا القدماء يطلقون عليه اسم « آبل المياه » .

لا يبعد أن تكون قريتنا هذه تقوم على موقع بلدة « آبل بيت معكة » — بمعنى مرج بيت الظلم — أو « مرج بيت شخص اسمه معكة » التي غزاها الآشوريون في سنة ٧٣٤ ق . م . وسبّوا سكانها الى بلادهم . وفي العهد الروماني عرفت بقعة « آبل القمح » باسم « Abelane » . وفي معجم البلدان ١ : ٥٠ : « آبل القمح : قرية من نواحي بانياس من أعمال دمشق » .

ومرّ بالقرية المذكورة « ادوارد روبنسن » العالم الأمريكي اللاهوتي في زيارته لفلسطين في أواسط القرن الماضي وذكرها بقوله : (تقع آبل على تل يستر عي الإنتباه يروزه الى الجنوب تحت القمة . وهي على جانب درّ داره ^(١) الأيمن ، وهو الجدول الذي يأتي من مرج عيون . سكان آبل مسيحيون . من مكاننا نرى الهوة العميقة الضيقة التي يجري فيها الجدول كأنها صناعية . ينبع الجدول من المرج شرقي المطلة ثم ينعطف كثيراً الى

(١) أي نهر البريفيت .

الغرب بين القريتين ، ويتابع نزوله غرب آبل التي تسمى أحياناً آبل القمح نظراً لجودة قمحها » (١) .

وذكر آبل القمح المرحوم بطرس البستاني في المجلد الأول من مؤلفه « كتاب دائرة المعارف » المطبوع في بيروت سنة ١٨٧٦ م بقوله : « قرية من قضاء مرج عيون التابع لواء بيروت في نواحي بانياس . وهي حسنة الموقع بين مرج عيون وبحيرة الحولة . فيها نحو ٤٥ بيتاً » (٢) .

تقع « آبل القمح » في الجنوب من « المطلة » وعلى مسيرة ١٩ كم للشمال من بحيرة الحولة . وهاتان القريتان تحسبان آخر أعمال صفد من الشمال . والواقع ان « آبل القمح » من أعمال جبل عامل فصلت عن لبنان في عام ١٩٢٣ وألحقت بفلسطين .

تملك هذه القرية « ٤٦١٥ » دونماً منها ١٠٣ للطرق والوديان و١٣٢٧ دونماً تسربت لليهود . وقد غرس الزيتون في ستة دونمات . ويحيط بأراضي « آبل القمح » أراضي « المطلة » و« السنبرية » ولبنان والزوق التحتاني وكفار جلعادي .

كان في « آبل القمح » في عام ١٩٣١ م ٢٢٩ شخصاً يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور
١٢٢	٦٣	٥٩ : مسلمون
١٠٧	٦٠	٤٧ : مسيحيون
٢٢٩	١٢٣	١٠٦ : المجموع
ولهم جميعاً ٥٨ بيتاً .		

(١) يوميات في لبنان : ١ / ٢٢٨ بيروت ١٩٤٩ ترجمة أسد شينخاني .

(٢) ص ٢٤ . وبانياس تقع على بعد أميال قليلة للشرق من « آبل القمح » .

وكان يقيم في الـ (١٣) دونماً التي تتألف منها مساحة القرية في عام ١٩٤٥ م ٣٣٠ عربياً (٢٣٠ مسلماً و ١٠٠ مسيحياً) . فهي مسلمة في أكثرها .

دمّر الأعداء « آبل القمح » وأقاموا في ظاهرها الجنوب الغربي في عام ١٩٥٢ م قلعتهم « كفار يوفال — Kefar Yuval » .

و« آبل القمح » موقع أثري يحتوي على « تل أنقاض » قبور منقورة في الصخر ، أدوات صوانية ، رجام من الحجارة بين آبل وتل القاضي (١) .
وتل الأنقاض هذا يعرف أيضاً باسم « تل أبيل » أو « المدير » يرتفع ٤١٤ عن سطح البحر .

تقع البقعتان الأثريتان الآتيتان في جوار القرية :

(١) خربة نيجا : تقع في جنوب « آبل القمح » الغربي . تحتوي على « أساسات جدران ، حجارة مبعثرة ، شقف فخار » (٢) . و« نيجا » كلمة سريانية بمعنى الهادئ والمستريح والحلم . وفي لبنان أمكنة عديدة عديدة تحمل هذا الاسم . و« النيحة » أيضاً قرية على مسيرة ٢٢ كليومتراً من معرة النعمان في سورية .

(٢) تل القطعات الست : تقع في جنوب القرية . يحتوي على حطائر مجدرة على تل (٣) .

* * *

ومن المواقع التي تحمل اسم « آبل » مفردة وغير مفردة في بلاد الشام .
نذكر منها :

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٤ .

(٣) المرجع ذاته ١٥٠٣ .

(١) آبل الزيت : وهي التي جهز النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته جيشاً أمر عليهم أسامة بن زيد وأمره ان يوطيئ خيله آبل الزيت بالأردن . ذهب بعضهم ان تل « آبل » في جوار قرية « حرثا » من أعمال بني كنانة في لواء إربد هي آبل الزيت .

(٢) آبل الشوف : من أعمال الزبداني . تبعد عن دمشق حوالي ٣٠ كم . يمر بها نهر برّدى . وهي ذات موقع متّزه جميل . اسمها اليوم « سوق وادي برّدى » .

(٣) آبل : قرية على بعد ١١ كيلومتراً للجنوب الغربي من حمص . سكانها نحو ٦٠٠ عربي .

(٤) إبل السقي : قرية من أعمال مرجعيون في لبنان الجنوبي . تقع على رابية ممتدة على محاذاة الضفة الغربية لنهر الحاصباني ، على مسيرة ثمانية كيلومترات من مرجعيون . يبلغ عدد سكان إبل السقي نحو ١٢٠٠ نسمة .

(٥) « آبل محولة » : بلدة كنعانية كانت تقوم في « غور طوباس » على بعد نحو ١٥ كيلومتراً للجنوب من ييسان . مر ذكرها في جزء سابق .

السَّنْبَرِيَّة (١)

بفتح السين والباء وسكون النون وكسر الراء وياء مشددة . كانت في العهد العثماني قرية من أعمال مرجعيون (٢) . في الشمال من صفد وفي ظاهر قرية « الخصاص » الشمالي وبالقرب من الحدود الفلسطينية - السورية اللبنانية ؛ كما تقع على ضفة نهر الحاصباني الغربية .

(١) السنبر (بفتح السين وسكون النون وفتح الباء والراء) اسم . ومعناه أيضاً الرجل العالم الشهير .

(٢) سالنامه ولايت بيروت لعام ١٢٢٢ هـ ص ١٥٩ .

ولقرية السنبرية ، التي ترتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر ، أراض مساحتها ٢٥٣٢ دونماً منها ٥٠ للطرق والوديان و١٩٨ دونماً من أملاك اليهود وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي الشوكة التحتا والزوق الفوقاني والزوق التحتاني والخصاص .

كان في السنبرية في عام ١٩٣١ (٨٣) نسمة يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٧٧	٣٤	٤٣	: مسلمون
٦	١	٥	: مسيحيون
٨٣	٣٥	٤٨	: المجموع

ولهم ٣٠ بيتاً .

وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد الى ١٣٠ مسلماً . تشتت هؤلاء الناس ولم يبق منهم أحد في بلده .

ومن المواقع التي تقع في ظاهر القرية « جسر الغجر » و« خربة الميدان » في شمالها وخربة السنبرية في جنوبها الشرقي .

• • •

« خربة السنابرة » خربة في قضاء الخليل و« السنابر » (١) قرية من أعمال قضاء الجولان في محافظة دمشق ، تقع في الجنوب الشرقي من بخيرة الحولة وعلى بعد ٢٣ كم من القنيطرة عاصمة المنطقة .

الشوكة التحتا

الشوكة ، الواحدة من الشوك ، وهو ما يجرح من النبات محدد الرأس

(١) لعلها من « الصنبر » — بفتح الصاد والباء وسكون النون وراء — بمعنى الدقيق والرقيق من كل شيء ، جمعه « صنابر » .

كالإبر . والشوكة أيضاً بمعنى القوة والبأس ، قال تعالى : « وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ » (١) .

وقريتنا هذه (١٧ دونماً) تقع على ضفة نهر بانياس الغربية عند الحدود السورية . وكثيراً ما تذكر باسم « الشوكة » . قرية « السنبرية » أقرب قرية لها ، وأما « الشوكة الفوقا » فهي في الجولان من أعمال القنيطرة .

للسوكة أراض مساحتها ٢١٣٢ دونماً منها ١٢٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . تحيط بأراضيها ، أراضي سورية ودان دفنة والسنبرية .

كان في الشوكة في عام ١٩٣١ م ١٣٦ مسلماً - ٧٣ من الذكور و ٦٣ من الإناث - ولهم ٣١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٢٠٠ مسلم ، بما فيهم سكان « مغر الشبعان » . طرد الأعداء سكان الشوكة بعد أن دمروها .

ومن المواقع التي تقع في جوار « الشوكة التحتا » (١) خربة الدلعة ، في ظاهر القرية الجنوبي الغربي وتحتوي على « هضبة من الأنقاض ، آثار جدران ، شقف فخار على سطح الأرض » (٢) (٢) خربة شرف الدين ، في ظاهر القرية الشمالي الغربي .

الخصاص

جمع الخُصّ . وهو البيت من الشجر أو القصب . لعل في موقعها كانت تقوم قصبة ناحية . « الأكواخ » التي ذكرها صاحب معجم البلدان ١ - ٢٤١ بقوله : « الأكواخ : ناحية من أعمال بانياس » (٣) ثم من أعمال

(١) الأنفال : ٧ ، ومن معنى القوة والبأس كان المثنائيون يلقبون ملوكهم بلقب « شوكتلو - صاحب الشوكة » ، وهي تقابل لفظة « صاحب الجلالة » التي تسبق أسماء الملوك في أيامنا هذه .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٥ .

(٣) تقع الخصاص في الجنوب الشرقي من بانياس .

دمشق . ينسب اليها بعض الرواة ؛ قال الحافظ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن الحسين بن محمد أبو أحمد الطبراني الزاهد ساكن و أكواخ بانياس ، فقد ذكر المعجم اسماء من حدث عنهم هذا الطبراني ثم أسماء الذين رووا عنه .

تقع ، قرينتا الحصاص ، على الحاصباني بالقرب من مفرق الحدود السورية - اللبنانية - الفلسطينية . السنبرية في شمالها ، أقرب قرية لها . وفي المناوشات التي كانت تحدث بين « عرب الفضل » والفرنسيين عام ١٩١٩ كانت معركة الحصاص في تشرين الأول من تلك السنة ، حيث أحرق الجند الفرنسي بيت الأمير فاعور ، كما أحرقوا أكواخ العرب في المنصورة ودفنة المجاورتين . وقد تمكن العرب من تجديد بناء قرينتهم الحصاص فكان لها مساحة قدرها ٣٠ دونماً .

تبلغ مساحة أراضي الحصاص ٤٧٩٥ دونماً منها ٥٥٠ للطرق والوديان و ٢٧٣٨ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بأراضي القرية ، أراضي السنبرية والشوكة ودفنة والزوق التحتاني وقيطية والمنصورة والعابسية والقلاع اليهودية .

كان في الحصاص عام ١٩٣١ م (٣٨٦) نسمة - ٢٠٨ من الذكور و ١٧٨ من الإناث - ولهم جميعاً ٧٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٥٣٠ عربياً - ٤٧٠ مسلماً و ٦٠ مسيحياً - أخرجهم الأعداء من ديارهم بعد أن دمروا قرينتهم .

والحصاص موقع أثري يحتوي على « مدافن متقورة في الصخر ، نحت في الصخور ، حجارة » (١) .

(طردت السلطات سكان هذه القرية « الحصاص » أيضاً من قرينتهم في

(١) الوقائع الفلسطينية ١٩٩٦ .

١٩٤٩ الى جبل كنعان ، ومن هناك الى وادي الحمام . وقد ظلوا خارج قريتهم حتى سنة ١٩٥٢ م ، حيث توجهوا بشكوى الى محكمة العدل العليا لاعادتهم الى قريتهم . وفي ٧-٧-١٩٥٢ أمرت المحكمة باعادة هؤلاء السكان الى قريتهم ، لكن السلطات أصدرت ضدهم في الحال « أوامر خروج » . وعلى اثر ذلك قررت المحكمة انه ليس في أمكانها أن تتدخل في تقدير السلطة التي أصدرت « أوامر الخروج » لأن صلاحيات هذه السلطة « فيما يتعلق بشؤون الأمن » ، وهي « صلاحيات مطلقة » (١) .

والغرب من القرية يقع « تل البطيخة » ، مرتفعاً ١٦٤ متراً عن سطح البحر ويحتوي على « تل أنقاض ، شقف فخار على وجه الأرض ، حجارة مبعثرة » (٢) .

ويقع « مزار الشيخ علي » بين الحصاص والمنصورة .
والحصاص أيضاً قرية من أعمال غزة .

العززيات

عشيرة من عرب الغوارنة تقع منطقتهم بالقرب من الحدود السورية ، على ساحل نهر بانياس الشرقي . بلغ عددهم في عام ١٩٣١ ٩٨ نسمة - ٤٧ من الذكور و ٥١ من الاناث - ولهم ٢٠ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٣٩٠ . وتشتت هؤلاء الغوارنة على اثر نكبة عام ١٩٤٨ م .
وتحتوي نخبة العززيات أو العززيات على « أساسات ، جدران ، صهريج » (٣) .

(١) جريس صبري ، العرب في اسرائيل : ١ / ١٤٨ - ١٤٩ بيروت ١٩٦٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٦ .

(٣) نفس المصدر ١٥٧٠ .

المنصورة

بلفظ اسم المفعول المؤنث من نصر . تقع على نهر بانياس بالقرب من الحدود السورية ، بين « دفنة » و « العابسية » . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها خمسة دونمات .

مر بها في القرن الماضي الدكتور اللاهوتي ادوارد روبنصن وذكرها غلطاً باسم « المنصوري » . قال الرحالة : « المنصوري » ، مقر الغوارنة ، ساكني الخيام ، ولكن ليسوا رحلاً . للغوارنة بضعة مستودعات للحبوب ، بنيت جدرانها من الطين وسقفت بالقش ، يخزنون فيها التبن وقليلاً من الحبوب . أما الحنطة فيحملونها الى القرى أو يبيعونها . في المكان بعض الأشجار الحميلة ، ومطحنتان أو ثلاث يديرها جلّول حول اليها من « اللدان » . ويقال إن الجداول التي حولت من النهر لا تقل عن خمسة عشر أو عشرين جدولاً . تربي الغوارنة النحل في قفران اسطوانية مصنوعة من القضبان المتشابكة المطلية بالطين . توضع القفران بعضها فوق بعض بشكل هرمي وتغطي بالقش أو بحصير قديم . رأينا المئات من هذه القفران في السهل . الحولة ، ميدان فسيح يجنى النحل من زهرة النضر الدائم ، وينتج كميات كبيرة من العسل « (١) » .

وفي العهد العثماني كانت المنصورة من أعمال قضاء مرجعيون .

لقرية المنصورة ، أراض مساحتها ١٥٤٤ دونماً منها ١١٥ للطرق والوديان و ١٧٥ دونماً من أملاك اليهود .

كان في المنصورة في عام ١٩٢٣ م ٤١ شخصاً وفي عام ١٩٣٧ م بلغوا ٨٩ (٤٠ من الذكور و ٤٩ من الاناث) لهم ١٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٣٦٠ مسلماً . تشتت هؤلاء الناس بعد نكبة عام ١٩٤٨ .

(١) يوميات في لبنان : ٢ / ٢٧ .

تقع في شرق المنصورة المواقع الآتية : تل الترمس والنبي هدى ،
ونخربة البحریات ونخربة العميري . وأمل تل المنعطفة فيقع في شمالها
الشرقي .

وهناك في قضاء صفد «منصورة» أخرى تعرف باسم «منصورة
الخيطة» أو «منصورة الحولة» سيأتي ذكرها .

الزُوق التحتاني

الجزء الأول : لعله تحريف لكلمة سريانية معناها الحارس والناطور أو
لكلمة سريانية أخرى معناها السوق .

تقع قرينتا هذه على وادي البريغيت (الردارة) ، في نحو منتصف
المسافة بين الخالصة والخصاص . «لزازة» أقرب قرية لها . ترتفع ١٠٠
متر عن سطح البحر ومساحتها ٣٩ دونماً .

وفي العهد العثماني كان «الزوق التحتاني» ومثله «الزوق الفوقاني»
من أعمال مرجعيون .

للزوق التحتاني أراض مساحتها ١١,٦٣٤ دونماً منها ٣٥٨ للطرق
والوديان و ١٦٣٠ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي
الخالصة والخصاص ، والزوق الفوقاني (١) والناعمة واللزازة والسنبرية
والقلاع اليهودية .

كان في الزوق التحتاني في عام ١٩٣١ (٦٢٦) تقرأ من المسلمين ، بينهم
مسيحي واحد - ٣١٦ ذ. و ٣١٠ ث. - ولهم ١٣٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥
ارتفع العدد الى ١٠٥٠ عربياً .

(١) يتألف هذا الزوق من أراض زراعية خصبة تقع الى الشمال من سبيه في الجنوب من «آبل
القمح» . مساحة الزوق الفوقاني ١٨٢٢ دونماً لا يملك اليهود فيها أي شبر ، وهو موقع أثري
يحتوي على «أساسات جدران ، معصرة زيت» ، ويعرف أيضاً باسم «زوق الحاج» .

وموقع القرية أثري يحتوي على « تل أنقاض ، أساسات ، حظائر
مجدرة ، شقف فخار » (١) .

دمر الأعداء هذه القرية العربية وشتتوا سكانها .
وفي لبنان أمكنة عديدة مؤلفة من « زوق » واسم آخر . منها « زوق
مكايل » على بعد ١٤ كم من بيروت . وفي سوريا نعرف بلدة صغيرة
تحمل اسم « زوق الكبير » من أعمال حلب .

الخالصة (٢)

تقع في شمال صفد - بانحراف قليل الى الشرق - وعلى مسيرة نحو
٢٥ ميلاً عنها ونحو ٦ أميال عن الحدود اللبنانية (المطلة) ومثل ذلك عن
« تل القاضي » . كما تقع في نحو منتصف المسافة بين آبل القمح والبويزية .
« الزوق التحتاني » و « المنارة » أقرب قريتين لها .

ترتفع الخالصة ١٥٠ متراً عن سطح البحر ، مساحتها ٢٠ دونماً .
كانت في العهد العثماني من أعمال قضاء مرجعيون .

وقد مرّ بالخالصة السيدان التميمي والكاتب في زيارتهما لهذه الديار
إبان الحرب العالمية الأولى . قالوا : (ومن وراء قرية « الخالصة » التي
يقيم فيها رئيس عشيرة الغوارنة ترى عن بعد في الجهة الشمالية الغربية
فوق ذروة الجبل قلعة هونين من ملحقات قضاء صور . وقلعة (بانياس)
وراء الجبل الذي يخرج منه جدول بانياس أحد المنابع الأساسية لنهر
الشرية (الأردن) .

وقفت بنا العربية أمام دار الرئيس وكان الأهليون يستقبلوننا حين نزولنا
من المركبة ، ثم ظهر أمامنا رئيس العشيرة فأخذونا الى غرفة فرشت بجميع

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٦ .

(٢) راجع ما كتبناه عن هذه القرية في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

أطرافها بالسجاد . ولكننا لم نصل إليها حتى مررنا بعدة غرف أخرى :
والغرفة التي جلسنا فيها ثلاثة أو أربعة من الأبواب وجميعها مفتوحة .
ونوافذ الغرفة بدون بلور أو حديد . وبعد أن استقر بنا المقام جلس أمامنا
رؤساء العشيرة متربعين وعلى رؤوسهم الكفيات البيضاء والعقالات
الثخينة السوداء وقد لبسوا الثياب العربية المشقوقة من أوساطها ومن جوانبها
وعلى ظهورهم الأردية الطويلة المسماة (ساكو) وأقدامهم عارية . كان
جميع الجالسين من المتقدمين بالعمر وهم ملتحون وقد أسدل فريق منهم
شعره الطويل .

أرسلنا نظرنا من باب الغرفة المطل على خارجها لنبحث في تلك
الأنحاء . فعرفنا أن زيارتنا لهم كانت حادثة منظورة عندهم . فراكض
الرجال والنساء وأنشدت النار تشتعل وبعد قليل سمعنا أصوات (طيق ،
طيق ، طيق) يتردد صدها في أطراف الغرفة ، فكانوا يهتفون قبل كل
شيء القهوة لإكرام الضيف . ولما كان أول شيء يكرم به الضيف عند
العشائر هو تقديم القهوة وهم يتلذذون باستحضارها وتهيتها ولذلك كانوا
يجهدون بتطويل مدة هذه المراسم . فامتلات في بادئ الأمر أنحاء البناية
والخيام القائمة في جانبها بدخان أسود ، ثم أخذت شرارات النار تتطاير ،
ثم وضعوا فوق النار شيئاً ثقيلاً من النحاس دايد طويله ويسمونه « المحمص »
وأخذوا يحمصون حبات القهوة ويقلبونها بملحقة من الحديد . ثم وضعوا
القهوة المحمص في هاون مصنوع من الخشب الثخين ويسمونه (مهياج) ؛
وأخذوا قطعة من الخشب كادت تكون عموداً طويلاً ويسمونها (يسد
المهياج) وبدأوا بدق القهوة على نغمة لطيفة فكانت أصوات (طيق ،
سيق ، طيق) ... تتردد في تلك الأنحاء وهذه عادة متبعة عندهم . وبعد
مضي زمن غير قليل على دمس القهوة صفوا أباريق القهوة النحاسية حول
النيران وأخذوا يفرغون من إبريق إلى آخر القهوة المدقوقة فيصفونها في
هذه الطريقة ثم يعيدون عليها ، ثم أضافوا عليها شيئاً آخر وأعادوا عليها .

وبعد مدة جاؤوا أماننا وقد أمسكوا بيد ابريق القهوة وباليدين الأخرى
فناجين القربة المصفوفة والتي تشبه فناجين قهوات المحلات العادية .
صبوا لنا قليلاً من قهوة مرة مطبوخة بحب الهال ثم أعيدت السقيا .
ثم بدأوا نخرج الدار بصنع الطعام وحيث كثر الإزدحام .
بعد مضي ساعة بعد الظهور جيء بفراش القوه وسط الغرفة وطرحوا
قوة غطاء وصفوا الصحن فتحلق الحاضرون جميعهم حول الفراش .
وكان أماننا أكثر من عشرين صحناً فأكلنا جميعاً بالأيدي وبالأكف . ثم
أديرت علينا القهوة . وكان رئيس العشيرة يذكر لنا شيئاً عن أخبار
العشيرة .

ولما أردنا مبارحة الخالصة ، وهذا المجتمع العظيم من الخيام صافحنا
رؤساء الغوارنة الذين كانوا يشيروننا طالين الصفح والعفو عن القصور
الذي يعتقلون صلوره منهم في سبيل إكرامنا (١) .
وقد ذكرنا وصفهما لعشيرة الغوارنة في بلاد الحولة في بحث سابق
فارجع اليه .

* * *

لقرية الخالصة أراض مساحتها (١١٢٨٠) دونماً . منها ٥٠٧ للطرق
والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي
الزوق التحتاني والناعمة وامتياز الحولة وهونين والبويزية .

ضمت قرية الخالصة في عام ١٩٣١ (١٣٦٩) نسمة يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٣٤٠	٦٦٩	٦٧١	: المسلمون
٢٦	٥	٢١	: مسيحيون
—	—	٣	: يهود
١٣٦٩	١٧٤	٦٩٥	: المجموع

(١) ولاية بيروت - القسم الجنوبي ، الصفحات ٢٢٨ - ٢٣٩ و ٢٤١ .

وفي عام ١٩٤٥ بلغوا (١٨٤٠) عربياً بينهم ١٨٣٠ مسلماً و ٢٠ مسيحياً

كان في الخالصة في العهد السابق المظلم مدرسة للبنين ، أعلى صفوفها في عام ١٩٤٢-١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

والخالصة موقع أثري يحتوي على « أساسات أبنية في جنوب القرية ، شقف فخار ، فسيفساء ، جثي (تصارييف) ، واقعة على بعد كيلو مترين شرق الخالصة » (١) .

دمّر الأعداء الخالصة وأقاموا بدلاً منها قلعتهم « كريات شموناه - Qiryat Shemonah » .

لَزَازَة

بالفتح مع تشديد الثاني وهاء في آخرها . لعلها من « لَزَّ » بمعنى شدة والصقه . .

كانت في العهد العثماني قرية من أعمال قضاء مرجعيون .

وقريتنا هذه (٢٧ دونماً) تقع على « الحاصباني » ، و « القيطية » أقرب قرية لها . ولها أراض مساحتها ١٥٨٦ دونماً منها ٢٦٧ للطرق والوديان ٩٤٢ تسربت لليهود . تحيط بها أراضي قيطية والمنصورة والناعمة والزوق التحتاني .

كان بها في عام ١٩٣١ م ١٧٦ مسلماً-٨٥ ذ. و ٩١ ث. - لهم ٣٩ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٢٣٠ . تشتتوا ، بعد ان اخرجوا من ديارهم على أثر نكبة ١٩٤٨ .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥١١ .

قَيْطِيَّة

بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وفتح رابعه مع التشديد وهاء .
ولعل أسماها من (قطة) السريانية ، بمعنى الصيف ، وموقعها يوحى
بحرها . لزاظة أقرب قرية لها .

وفي العهد العثماني ، كانت من أعمال قضاء مرجعيون .

وقرية « قيطية » تقع على الحاصباني بين قريتي « الخالصة » و « العابسية »
مساحتها ٩٣ دونماً .

مساحة أراضيها (٥٣٩٠) دونماً منها ٤٨٦ للطرق والوديان و ١٩ دونماً
غرست بالبرتقال و ١٨٣ تسربت للأعداء . تحيط بالأراضي المذكورة
أراضي لزاظة والمنصورة والعبسية والزوق التحتاني والناعمة والصالحية
والدوّارة .

كان في « قيطية » في عام ١٩٣١ م ٨٢٤ مسلماً - ٣٩٥ ذ. و ٤٢٩ ث. -
لهم ١٩٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ٩٤٠ نفراً . وعلى اثر نكبة عام
١٩٤٨ م اخرجوا من ديارهم .

و « قيطية » قرية في محافظة حوران على مسافة ٢٧ كم من « ازرع » .

الْعَابِيسِيَّة

تقع على نهر بانياس ، بالقرب من الحدود السورية ، بين قريتي
المنصورة والدوّارة . القيطية أقرب قرية لها كانت في العهد العثماني من
أعمال مرجعيون عُرفت باسم « خيام عبس » .

مساحتها ١٧ دونماً . ولها أراض متسعة مساحتها (١٥٤٢٩) دونماً .
منها ٤٣٦ للطرق والوديان و ١٢٥٧ دونماً تسربت لليهود . غرس البرتقال
في أربعة دونمات .

تقع أراضي قرية العابسية بين أراضي سورية وقيطية والدوارة والمنصورة والتلاع اليهودية .

كان في العابسية في عام ١٩٣١ (٦٠٩) أنفار مسلمين — ٢٨٣ ذ و ٣٢٦ ث — لهم ١٢٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ٨٣٠ — وذلك بما فيهم سكان خربة السمّان (١) — وعين فيت . وعلى أثر نكبة عام ١٩٤٨ أخرج هؤلاء السكان من ديارهم .

يقع « تل الشريعة » في ظاهر العابسية الشمالي الغربي ويحتوي على « تل أنقاض » ، شقف فخار على سطح الأرض (٢) . وفي الشرق من القرية « الشيخ غنام » و « تل الساخنة » .

الناعمة

تقع في نحو منتصف المسافة بين قريتي « الصالحية » و « الخالصة » . القيطية أقرب قرية لها . كانت في العهد العثماني قرية من أعمال قضاء مرجعيون . مساحتها ١١٢ دونماً . وأما مساحة أراضيها فقد بلغت في عام ١٩٤٥ م (٧١٥٥) دونماً منها ٢٧٦ للطرق والوديان و ٢٤١٤ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بالأراضي المذكورة ، أراضي الصالحية وقيطية والزوية والخالصة والزوق التحتاني وامتياز الحولة .

كان في الناعمة في عام ١٩٣١ م (٨٥٨) مسلماً — ٤٢٠ ذ و ٤٣٨ ث — لهم ١٧٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ١٠٣٠ . كان في الناعمة في عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ مدرسة ابتدائية للبنين أعلى صفوفها الرابع الابتدائي .

و « الناعمة » موقع أثري يضم « تلال أنقاض صغيرة من البازلت (حجر بركان) عليها ، قبور اسلامية (٣) .

(١) تقع على الحدود السورية ، في الجنوب الشرقي من العابسية . ترتفع ٢٠٠٠ متر عن سطح البحر .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٠ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٦ .

وقد دمرها الأعداء وأخرجوا سكانها .

وتقع « نخربة تل الناعمة » في جنوب القرية مرتفعاً ٨٢ متراً عن سطح البحر . يحتوي على « تل أنقاض ، آثار ممر ، الى الشمال طريق قديمة » (١) .

وفي عام ١٩٤٠ م أقام اليهود في جوارها مزرعة دعوها باسم هذه القرية Na,ama نَعْمَا ، كما أدعوها أيضاً « مشك شوارتر Meshek Schuartz » .

والناعمة ، أيضاً ، قرية من أعمال لبنان على مسيرة ٢١ كم للجنوب من بيروت .

الدُّوَّارَة

تقع في الشرق من الشيخ يوسف - حيث تلتقي منابع الأردن - كما تقع بين قريتي المفتخرة والعباسية . وهذه أقرب قرية لها . كانت الدوارة ، في العهد العثماني قرية من أعمال مرجعيون . مساحتها ٥٢ دونماً .

لعلها تحريف لـ « دايآرا » السريانية بمعنى المسكن ومحل الإقامة . ويرجح أن تكون عربية معناها « كل ما تحرك أو دار » . والدُّوَّارَة (٢) أيضاً رمل يدور حوله الوحش .

مساحة أراضي قريتنا هذه (٥٤٧٠) دونماً منها ١٣٢ للطرق والوديان و ٢٧٥٣ تسربت للأعداء . غرس العرب البرتقال في ٦٨ دونماً .

كان في الدُّوَّارَة في عام ١٩٣١ م ٥٥٢ شخصاً - ٢٥٨ ذو ٢٩٤٤ ث - مسلمون بينهم مسيحي واحد . لهم ١٠٦ بيوت . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٧٠٠ .

(١) نفس المصدر ١٥٣٢ .

(٢) وأما الدوارة - بفتح الدال - فهي « الفرجار » .

أقام اليهود بجوار الدوّارة مستعمرتين ، في العهد البريطاني المشؤوم .
هما : عامير وسلي نحميا .

ويقع « تل الأخضر » في الجهة الشرقية من القرية .
دمّر الأعداء الدوّارة وأخرجوا سكانها منها .

الصالحية

بلفظ النسبة الى الرجل الصالح . تقع عند ملتقى الأردن مع وادي
طرعان ، وفي نحو منتصف المسافة بين قريتي الزويّة والناعمة . كانت في
العهد العثماني من أعمال مرجعيون . مساحتها ٩٥ دونماً وترتفع ٧٥ متراً
عن سطح البحر .

والصالحية أراض مساحتها (٥٦٠٧) دونمات منها ٢٨٣ للطرق والوديان
و٧٨٩ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى
المفتخرة والدوّارة والزويّة والناعمة وامتيار الحولة .

كان في قرية الصالحية في عام ١٩٣١ (١٢٨١) نسمة - ٦٤٣ ذ.
و٦٣٨ ث - مسلمون بينهم مسيحيان ولهم جميعاً ٢٥٧ بيتاً . وفي عام
١٩٤٥ م بلغوا ١٥٢٠ ، وقد تشتت هؤلاء الناس بعد أن دمر العدو
منازلهم .

كان في الصالحية ، في العهد البغيض ، مدرسة للبنين ، أعلى صفوفها
الرابع الابتدائي وذلك في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي .

والصالحية ، هي من أحياء دمشق تقع في ذيل جبل قاسيون . وفيها بني
« الشيخ أبو عمر »^(١) بن قدامة جامعه المشهور ومدرسته (مدرسة الحنابلة

(١) مر ذكره في جزء سابق فارجع اليه . ولد بجماعين من أعمال نابلس سنة ٥٢٨ هـ وتوفي
بدمشق سنة ٦٠٧ هـ .

الكبرى) . والى أبي عمر هذا نسبت الصالحية لتزولة بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي (١) .

قال ياقوت الحموي : (والصالحية قرية كبيرة ، ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون المطل على دمشق . وفيها قبور جماعة من الصالحين . ويسكنها أهل الصلاح من المقدسة وغيرهم من الخنابلة) (٢) .

والصالحية أيضاً : قرية على بعد خمسة كيلومترات من صيدا في لبنان . ومن القرى التي تحمل هذا الاسم في سوريا نذكر : (١) من أعمال دوما في محافظة دمشق . (٢) من أعمال محافظة الفرات وعلى بعد ٣٠ كم من بلدة « البوكمال » .

البُويْزِيَّة والميس

تقع « البُويْزِيَّة » بين قريتي « الخالصة » و « الجاحولا » ، على بعد ٥ كم من الأولى و ٤ من الثانية . كما تقع على مسيرة نحو كيلو مترين للغرب من الزوينة ، أقرب قرية لها . ترتفع البويزية ٣٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها ١٧ دونماً .

مساحة أراضي هذه القرية مع الميس (١٤٦٢٠) دونماً منها ١٣٠ للطرق والوديان و ٥٠٣ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي هونين وجاحولا وقدس والخالصة ولبنان وامتيار الحولة . و « الميس » على لفظ الشجرة المعروفة ، تقع في الغرب من البُويْزِيَّة — بانحراف الى الشمال — على الحدود اللبنانية وقد ذكرت باسمها هذا في العهد الفرنسي ، وفي ظاهرها تقع قرية « ميس الجبل » اللبنانية في جبل عامل (٣) .

(١) خطط الشام : ٩٩ / ٦ .

(٢) معجم البلدان : ٣ / ٣٩٠ والمشارك وضما ص ٢٨١ .

(٣) بفتح الميم وسكون السين . من أعمال مرجعيون ، وعلى بعد ٢٨ كم منها و ١٤ كم من

بنت جبيل .

كان في البويزية في عام ١٩٢٢ م ٢٧٦ بلوياً يعرفون باسم عرب البويزية من عرب الغوارنة . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٣١٨ مسلماً - ١٦٥ ذ و ١٥٣ ث - ولهم ٧٥ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٥١٠ .
كان في البويزية مدرسة للبنين فتحت أبوابها في مطلع عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ المدرسي .
دمر الأعداء هذه الديار وأخرجوا أهلها منها .

الْمُفْتَخِرَة

تقع على جدول « كالي » بين قرية « الزوية » و « الشيخ محمد » الواقع على الحدود السورية ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر . نخيام الوليد أقرب قرية لها .

مساحة أراضي المفتخرة (٩٢١٥) دونماً منها (٣٥٩٦) لليهود و ٤٧ دونماً للوديان والطرق وما اليهما . بها دونمان غرست بالزيتون . وتحيط بأراضي هذه القرية ، أراضي اللوارة ونخيام الوليد والصالحية والقلاع اليهودية والأراضي السورية .

كان في المفتخرة في عام ١٩٣١ م (٢٣١) مسلماً - ١١٣ ذ و ١١٨ ث - لهم ٥١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغوا مع « البرجيات » ٣٥٠ .
تقع « خربة الحمراء » أو « الحمراءوي » في ظاهر القرية الجنوبي الشرقي ، مرتفعة ١٠٠ متر عن سطح البحر . تحتوي على « أسس ، جدران » (١) .
يحيط المفتخرة وتشتت أهلها .

الزَويَة

لعلها تحريف لكلمة « زيوا - Ziwa » السريانية بمعنى الضياء والنور

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٩ .

« المكان المبهج » وقد تكون من « تَزَوَّى » و« انزوى » بمعنى صار في الزاوية .

تقع قرية « الزَوِيَّة » بين الأردن ووادي طرعان . « البويزية » و « المفتخرة » أقرب قريتين لها . كانت في العهد العثماني من أعمال قضاء مرجعيون .

ولقرية « الزوية » أراض مساحتها ٣٩٥٨ دونماً منها ١٩٥ مساحة القرية و ١٢٩ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بالأراضي المذكورة أراضي الصالحية والناعمة وامتياز الحولة .

كان في القرية المذكورة في عام ١٩٣١ م (٥٩٠) نسمة من المسلمين . — ٢٨٤ ذ و ٣٠٦ ث — لهم ١٤١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٧٦٠ .

دمر الأعداء الزوية وتشتت أهلها .

و« الزوية » في سورية اسم لمنطقة قصبتها « فيق » من أعمال محافظة حوران وتقع « فيق » ٢٢٥٥ نسمة هذه بالقرب من الحدود الفلسطينية ، في الشرق من بحيرة طبرية .

خيام الوليد

تقع على الحدود السورية - الفلسطينية ، بين قريتي « غُرَابَة » و « المفتخرة » . ترتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر . دُعيت بذلك نسبة الى الولي « الشيخ بن الوليد » المدفون هناك ، ولم نهتد لمعرفة حقيقته .

وتحيط بأراضي خيام الوليد - البالغ مساحتها (٤٣١٥) دونماً - أراضي امتياز الحولة والمفتخرة وسوريا والصالحية وغرابة . والمؤلم ان (٣٩٠٢) من المساحة المذكورة تسربت لليهود .

كان في هذه النواحي في عام ١٩٣١ م ١٨١ مسلماً - ٨٦ ذ . و
٩٥ ث . - ولهم ٤٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٢٨٠ .
أخرج الأعداء هؤلاء العرب من ديارهم .

جاحولا (١)

تقع في الغرب من نهر الأردن وعلى نحو ميل للشمال الشرقي من قرية
النبي يوشع . كما تبعد نحو ٤ كم للشمال من « الملائحة » الآتي ذكرها .
ترتفع ١٢٥ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٦٤ دونماً .

مر بقرية جاحولا مصطفى البكري الصديقي في إحدى رحلاته عام
١١٢٢ هـ (٢) .

لها أراض مساحتها (٣٨٦٩) دونماً منها ١٣٨ للطرق والوديان .
و ٥٨٣ دونماً تسربت لليهود . تحيط بأراضي جاحولا ، أراضي امتياز
الحولة والبويزية وقَدَس والنبي يوشع ويسمون .

كان في جاحولا في عام ١٩٢٢ م ٢١٤ نفراً ارتفع عددهم في عام
١٩٣١ الى ٣٥٧ - ١٧١ ذ . و ١٨٦ ث . - مسلمون ولهم ٩٠ بيتاً .
وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٤٢٠ نسمة . دمر الأعداء جاحولا وشتتوا سكانها .
وفي شمال هذه القرية الظاهري تقع « عين بلاطة » ذكرتها المصادر
الفرنجية باسم « Noire Garde » .

وللقرب من جاحولا الفلسطينية ، بانحراف قليل الى الشمال تقع قرية
« بَلِيدَا (٣) - بمعنى بيت الولد أو المولود - من أعمال قضاء مرجعيون
في لبنان .

(١) لعلها من « الجعل » : بمعنى العظيم في كل شيء ، وجمعه جحول . وجعله بمعنى صرحه .
والجعل بمعنى الحرباء .

(٢) الخالدي أحمد سامح ، اهل العلم والحكم في ريف فلسطين ص ١٠١

(٣) وقد تكون رخفير « بلد » .

غُرَابَة

لعلها من « غُرَابَة » بمعنى ابتعد عن وطنه .

تقع على الحدود السورية في نحو منتصف الطريق بين قريتي « نخيام الوليد » و « الدرباشية » . لها أراض مساحتها (٣٤٥٣) دونماً منها ١٧ دونماً للطرق والوديان ، و ٤٧٨ دونماً يملكها اليهود . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى نخيام الوليد والدرباشية وامتياز الحولة .

كان في غُرَابَة في عام ١٩٣١ م ١٢٤ مسلماً - ٦٠ ذ . و ٦٤ ث . - لهم ٢٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ٢٠٠ . بحيث هذه القرية وتشئت أهلها .

و « غرابَة » أيضاً قرية في منطقة الجحّولان من أعمال محافظة دمشق .

بَيْسَمُون

قرية تقع على حافة مستنقعات الحولة في ظاهر « الملاحَة » الشمالي ، وعلى بعد ثلاثة كيلومترات للجنوب من جاحولا . لعلها تحريف لـ « بيت اشمون » ، نسبة الى الإله « أشمون » الفينيقي ، فيكون المعنى « معبد اشمون » .

لقرية « بيسمون » أراض مساحتها (٢١٠٢) دونمات منها ٤٥ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . يحيط بهذه الأراضي امتياز الحولة (١) والملاحَة وعرب - زُبَيْد والنبي يوشع وأراضي خربة الهراوي (٢) .

(١) مساحة أراضي امتياز الحولة تبلغ « ٥٦٩٣٤ » دونماً منها ٨٠٤ للطرق والوديان .
(٢) تقع هذه الخربة على بعد (٢٠) كيلومتراً للشمال الشرقي من صفد ، كما تقع في ظاهر قريتي « بيسمون » و « الملاحَة » الغربي مرتفعة ٤٧٢ متراً عن سطح البحر . بلغت مساحة أراضيها في عام ١٩٤٥ م ٣٧٢٦ دونماً منها ١٤٧١ من أملاك اليهود . وتعرف « الهراوي » أيضاً باسم « الهرا » ولعلها تحريف الكلمة (Hiré) السريانية بمعنى الشرقاء والأمراء .
والخربة أثرية تحتوي على « بقايا جدران » ، أسس ، مقابر مدافن منقورة في الصخر ،

كان في أراضي عرب ييسمون عام ١٩٢٢ - وهم من عرب الحمدون - ٤١ شخصاً وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٥٠ مسلماً - ٢٨ ذ . و ٢٢ ث - لهم ١١ بيتاً . وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ انخفض العدد الى ٢٠ . تشتت عرب ييسمون تحت كل كوكب .

الملاحة - عرب زُبَيْد

قرية الملاحة قريبة جداً من الركن الشمالي الغربي لبحيرة الحولة (١,٥ كم) ، على حافة أراضي امتياز الحولة ، كما تقع في ظاهر « ييسمون » الجنوبي . يمر فيها وادي البارد الذي يبدأ سيره على مسيرة نحو كيلومتر من شرقها .

والكيلومترات الآتية تبين بعد هذه القرية عما جاورها من النواحي :

العلمانية	: ٢
الحسينية	: ٦
خربة وقاص	: ٨
صفد	: ٢٠

للملاحة أراض مساحتها (٢١٦٨) دونماً منها ٢٠ دونماً مساحة القرية نفسها و ٣٦ للطرق والوديان و ٢٩٤ دونماً يملكها اليهود . وتحيط بالأراضي المذكورة ، أراضي امتياز الحولة والعلمانية وييسمون والمراوي وديشوم والقلاع اليهودية .

بلغ عدد سكان الملاحة في عام ١٩٢٢ (٦٩٧) نسمة منهم (٤٤٠) من عرب الملاحة و ٢٥٧ من زُبَيْد . وفي عام ١٩٣١ كان فيها (٦٥٤) (١) .

حجارة منقوشة ، صهاريج ، كتابات يونانية ، معصرة خمر ، أرض مرصوفة بالفيساء - الوقائع من ١٥٩٤ . وفي عام ١٩٤٥ أقام اليهود في أراضي خربة المراوي مستعمرتهم راموت نفتالي « وقد كان لها ذكر في حرب عام ١٩٤٨ . وبعد النكبة دما الأعداء جبل المراوي باسم « Qeren Naftalé » .

(١) سكان قبيلة زبيد ضموها الى سكان قرية العلمانية

نسمة من المسلمين - ٣٣٦ ذ . و ٣١٨ ث . - لهم ١٦١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغ مجموع الملاحه وزبيد (٨٩٠) مسلماً ، والملاحه موقع أثري يحتوي على « تل أنقاض وآثار مبان » (١) .

وتقع مغارة « عرب زبيد » في الغرب من بحيرة الحولة بين « تليل » و « الحسينية » وفي الجنوب من قرية العلمانية .

دمر الأعداء « الملاحه » ذات الذكريات المجيدة وتشتت أهلها .

* * *

ومن حوادث الملاحه في الحروب الفرنجية التقاء جيوش « نور الدين محمود » بجيوش « بلدوين » الفرنسي عند الملاحه في يوم السبت ٩ جمادى الأولى من عام ٥٥٢ هـ : ١١٥٧ م . وقبل ان يلتقي الجمعان (ترجل نور الدين عن فرسه تأهباً لخوض غمار المعركة والسيوف في يده ، فكان لعمله هذا أثر السحر في رجاله ، فترجل كبارهم وجردوا سيوفهم ، ثم دخل المعركة ورجالهم من خلفه وحوله ، وانتصب رماة جيشه يصبون سيلاً من السهام على الأعداء ، وأقبل أصحاب الرماح يطعنون فرسان الافرنج المحصنين بدرع الحديد فيلقون بهم عن خيلهم ، فلم تلبث قواتهم ان زلزلت زلزالاً شديداً ، وأعمل المسلمون فيهم السيوف ، فأستأسر منهم مئات وفر بضع مئات وهلك الباقون . وكان بين الفارين بلدوين الثالث ، هرب الى قلعة صنفد واحتوى فيها ثلاثة أيام ، ثم خرج مستخفياً الى عكا ، ولم يأمن على نفسه الا بعد أن دخلها وكان من بين الأسرى برتراند دي بلانكفورت رئيس الداوية .

وعاد نور الدين بالأسرى والغنائم الى دمشق ، فدخلها في موكب حافل خرجت له دمشق كلها لتملاً عينيه من جيش الإسلام المظفر ولتحمده الله

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٤ .

على ما أفاء على رجل الإسلام المجيد من نصر عزيز (١) .

الدرباشية

تقع على الحدود في ظاهر بحيرة الحولة الشمالي الشرقي. غرابة أقرب قرية لها . مساحة أراضيها (٢٨٨٣) دونماً ، منها ١٥ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شيء ، تحيط بهذه الأراضي ، أراضي سوريا وامتياز الحولة وغرابة . كان في الدرباشية في عام ١٩٤٥ م (٣١٠) من المسلمين . ومن حوادث الدرباشية ، القتال الذي دار بين السوريين واليهود في تموز من عام ١٩٥٧ م ونحسر اليهود فيه الكثير من الأرواح عدا اصابة مستعمرة « غونن - Gonon » بإصابات تلميرية .

ويقع « مزار الصمدي » بين القرية والبحيرة .

نشئت سكان الدرباشية ودمرت منازلهم .

والدرباشية أيضاً قرية من أعمال القنيطرة (الجولان) التابعة لمحافظة

دمشق .

العلمانية

لعلها من « علما » وقد كتبنا تفسيرها عند كلامنا عن قرية « علما » . تقع هذه القرية الصغيرة (٩ دونمات) في ظاهر بحيرة الحولة الشرقي ، وعلى بعد نحو ٤ كم للشمال من الحسينية ونحو كيلومتر واحد من الملاحه الواقعة في شمالها .

مساحة أراضي العلمانية (١١٦٩) دونماً ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي امتياز الحولة والملاحه وعرب زبيد والقلاع اليهودية .

(١) مؤنس حسين : نور الدين محمود ص ٢٦٤ - ٢٦٥ القاهرة . راجع أيضاً : المقدسي عبد الرحمن بن اسماعيل في كتابه (الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية) ص ٢٧١ - ٢٧٢ ج ١ ق ١ .

سكان في العلمانية في عام ١٩٢٢ م (١٢٢) نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا بما فيهم عرب زبيد - ٤٣٢ تقرأ يوزعون كما يلي :

ذكور	أناث	المجموع
مسلمون :	٢١٦	٢١٢
مسيحيون :	٣	٢
المجموع :	٢١٩	٢١٣
		٤٣٢

لهم ١٠٠ بيت . وفي عام ١٩٤٥ بلغ عدد سكان العلمانية نفسها ٢٦٠ عربياً .

دمرت العلمانية وتشتت أهلها .

تَلِيل والحسينية

قريتان صغيرتان مساحتهما ٤٨ دونماً . ولهما أراض مساحتها (٥٣٢٤) دونماً منها ١٥ للطرق والوديان و ١٧٥٣ دونماً من أملاك اليهود . وفي عام ١٩٢٢ م كان في « تليل » ١٩٦ شخصاً وفي الحسينية ١٢٧ بلسواً ، وفي عام ١٩٣١ انخفض العدد فيهما ٢٧٤ : (١٣٤ ذ . و ١٤٠ ث .) لهم ٦٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ٣٤٠ مسلماً .

تَلِيل : تقع على ساحل بحيرة الحولة الجنوبي الغربي ، كانت تقوم على بقعتها في العهد الروماني قرية « Thella » . وفي ظاهر تليل الشمالي الغربي أقيمت قلعة « يسود همعله - Yesud Ham Måala » . وينتهي الوديان الشتويان (الحنداج) و « وقاص » في بحيرة الحولة عند « تليل » . وفي غربها يقع « تل العريضة » .

و « تليل » موقع أثري يحتوي على « تل أنقاض تحت القرية » (١) .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٦ .

الحسينية : تقع على وادي الحنداج ، في الجنوب الغربي من « تليل » ،
مرتفعة ١٤٥ متراً من سطح البحر .
دمر الأعداء القريتين المذكورتين وشتتا أهلها .

كراد الغنّامة وكراد البقارة

قريتان صغيرتان متجاورتان . سكانهما يبدو أكثر اشتغالهم برعاية الغنم
والبقر ومنه أسميهما . ولعل كلمة « كراد » تحريف « أكراد » ، من
أحفاد « الأكراد » الذين استقروا في فلسطين في العصور الوسطى وبعدها .
أو من « الكراة » أصحاب الكروود . والكروود ، في العراق ، تسقي
الأراضي والبساتين ، وحلت محلها أخيراً المضخات .

كراد الغنّامة :

قرية تقع في جنوب « الحسينية » . ترتفع ١٧٥ متراً عن سطح البحر .
مساحتها ٦٤ دونماً وأراضي « كراد الغنّامة » تقع بين وادي المشيرقة
ووقاص مساحتها (٣٩٧٥) دونماً منها خمسة للطرق والوديان و ١٧٥
دونماً من أملاك اليهود . وقد غرس العرب الحمضيات في ٧٧ دونماً .
وتحيط بأراضي كراد الغنّامة القلاع اليهودية وبحيرة الحولة وتلّيل .

بلغ عدد الغنّامة عام ١٩٣١ م ٢٦٥ مسلماً — ١٣٤ ذ . و ١٣١ ث .
— لهم ٥٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٣٥٠ .

تقع في غرب هذه القرية « خربة نجمة الصبح » ، موقع أثري يحتوي
على « موقع ممتد ، أعمدة ، جدران ، صهاريج »^(١) . وفي ظاهر هذه
الخربة الشرقي موقع يعرف باسم « مغر الصفا » .
ويجانب نجمة الصبح الشرقي يقع « تل الصفا » وهو موقع أثري يحتوي
على « أكوام حجارة ، مدافن ، صخور منحوتة ، معاصر »^(٢) .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٣ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٠١ .

كِرَاد البقارة :

تقع أراضيهم في الشرق من أراضي الغنامة وللغرب من جسر بنات يعقوب . لعل قرية «البقارية» التي ذكرها العُمرى (٨٧٤٨ : ١٣٤٧ م) صاحب مسالك الأبصار كانت تقوم في هذه الناحية .

مساحة أراضي البقارية (٢٢٦٢) دونماً منها ١٢١ لليهود . وتحيط بهذه الأراضي سوريا وتليل ومنصورة الحيط والقلاع اليهودية .

كان عدد البقارة في عام ١٩٣١ م ٢٤٥ نفرأ - ١٢٢ ذ . و ١٢٣ ث . لهم ٥٤ بيتاً وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٣٦٠ مسلماً .

* * *

كانت أراضي عرب الغنامة والبقارة ومزرعة الحوري ضمن المناطق المجردة من السلاح بموجب اتفاقية الهدنة المعقودة بين سوريا والأعداء .

ومن حوادث هؤلاء العرب والمزرعة (١) انه في ليلة ٣٠ - ٣١ سنة ١٩٥١ م أحاط هؤلاء الأعداء بالقريتين وقتلوا سكانها بالقوة الى مكان مجهول في داخل القسم المقتصب من بلادنا فلسطين . وفي ليلة ٥ - ٦ - ٤ ١٩٥١ قام المعتصبون بقصف البقارة والغنامة والمزرعة وبذلك تمت لهم السيطرة التامة على المناطق المجردة الواقعة غرب نهر الأردن من بحيرة الحولة شمالاً حتى جسر بنات يعقوب جنوباً .

(١) ومن حوادث مزرعة الحوري إبان الحكم البريطاني العين أنه في ٥ أيار عام ١٩٤٨ هاجم اليهود هذه المزرعة وغيرها من السكان المجاورين وحصدوهم حصداً بالرشاشات وقد سقط كثير من القتل والجرحى . وبعد ذلك أخذ المهاجمون بذبح النساء والأطفال وتشويه جثثهم . وأما الشيوخ فقد قطعوا رؤوس وأيدي وأرجل بعضهم . وأما الشباب فقد جمعوهم في دار أقفلت عليهم ، وصبروا على الدار البترول واشعلوا النار فيه . فشويت اجسامهم وهم أحياء أمام أعين من تبقى من الشيوخ الذين سيقوا لمشاهدة المنظر المروع ، ثم أطلق سراحهم بعد أن طلب منهم أن يذهبوا ويحطوا عالمهم العربي بما رأوا ... وتهكموا عليهم بقولهم « اطلبوا الى الدول العربية أن تأتي لمساعدتكم » - الجماعة العربية - اعتلقات إسرائيل قبل هجوم ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر ١٦٥٠ .

يَرْدَا

بفتح أوله وسكون ثانيه ودال والفاء . لعل اسمها من جلد « يَرْد »
بمعنى (وَرَد) أو أنها تحريف عن كلمة « يا ريذا » الآرامية بمعنى السوق
السوية حيث يجتمعون للمقايسة .

ويَرْدَا قرية صغيرة تقع على مسيرة نحو أربعة كيلومترات للغرب من
جسر بنات يعقوب ، لها أراض مساحتها (١٣٦٧) دونماً ولا يملك اليهود
فيها أي شيء .

كان بها في عام ١٩٣١ م (١٣) نسمة — ذ . و ٧ ث . — لهم
ثلاثة بيوت وفي عام ١٩٤٥ م كان بها ٢٠ مسلماً وقد شتتهم الأعداء .

وتقع في جنوب القرية خربة وقاص (١) أو القدح ، ترتفع هذه
الخربة ١٧٥ متراً عن سطح البحر ، وهي على بعد ٤ كم للجنوب من
قرية الحسينية . تحتوي خربة وقاص على « تل أنقاض ، بقايا أبنية وجلران ،
حجارة مقطوعة ، صهاريج ، معصرة » (٢) .

كانت تقوم على خربة وقاص هذه بلدة حاصور (٣) ، بمعنى المخيم
والمعسكر ، الكنعانية المشهورة .

وتقع مضارب « عرب وقاص » في جوار هذه الخربة وعلى ضفاف
الوادي الذي يحمل اسمها . كان عددهم في عام ١٩٢٢ م (١١٢) نسمة
وفي عام ١٩٣١ ضم عددهم الى احصاءات مستعمرة روشينا — الجاعونة .

وفي ظاهر خربة وقاص تقع « مَغْر اللروز » ، وفي غرب هذه المَغْر
موقع آخر يعرف باسم تل الريح .

(١) وقص (بالفتح) عنقه بمعنى كسرهما :

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٥ .

(٣) راجع ما كتبه عن هذه القرية في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

مزارع الدّرجة والدردارة

يضم الشريط الضيق الواقع بين بحيرة الحولة ونهر الأردن من الغرب والحدود السورية من الشرق ، ممتداً بين « الدرباشية » في الشمال و« طوبى – الهيب » في الجنوب هذه المزارع والدرداره . كما يضم خرب « عين التينة » و « جليينة » و « الدريجات » وغيرها .

تبلغ مساحة هذه الأراضي (٦٣٦١) دونماً منها ٤٩ للطرق والوديان و١٨٢٩ من أملاك اليهود . بلغ عدد سكانها في عام ١٩٤٥ م ١٠٠ عربي . والأراضي المذكورة هي في الواقع اقتطعت من أراضي القرى السورية المجاورة التي تحمل نفس الاسم : عين التينة ، جليينة ، الدريجات ، الدردارة من أعمال القنيطرة (الجولان) من محافظة دمشق .

وفي عام ١٩٤٩ م ، أقام الأعداء قلعتهم « جادوت – Gadot » عند جسر بنات يعقوب بعد أن أخرجوا السكان المجاورة لها من ديارهم .

منصورة الخيط

تقع في الشرق من صفد ، وفي الغرب من نهر الأردن ، في نحو منتصف المسافة بين بحيرتي الحولة وطبرية . دُعيت بذلك نسبة الى الشيخ منصور الولي المدفون في طرفها الشمالي . وكثيراً ما تدعى باسم « منصوره الحولة » تمييزاً لها عن سميتها الواقعة في شمال قضاء صفد وقد مر ذكرها .

ترتفع قرية (منصوره الخيط) « ١٧٥ » متراً عن سطح البحر . مساحتها ١٧ دونماً .

ذكر « ديار الخيط » صاحب « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » ص ٢١١ – المتوفى ٧٢٧ هـ : ١٣٢٧ م بقوله : (والخيط قطعة من الغور الأعلى شبيه بأرض العراق في الأرز والطير والماء السخن والزروع المنجبة) وقد مرّ بالخيط مصطفى البكري الصديقي (١١٢٢ هـ) فقال : « وتغلينا

عند قاضيها (صفد) أسماغيل أفندي وسرنا قبيل العشاء وقطعنا الخيط
صحبة أولاد مراد . وودعناهم عند (عين الذهب) الفاتقة عين العسل .
وسرنا إلى خان حاصبيا « (١) » .

ومرّ بهذه البلاد، في القرن التاسع عشر الرحالة الأمريكي ادوار روبنصن
وقال عنها : « في الخيط ، لا سيما في المنطار (٢) » مخيم تركمان قيل لهم
استقروا في هذا المكان منذ زمن قديم . وهم لا يخالطون غيرهم . ويوجد
أيضاً مخيم أكراد وقبائل عربية أخرى تسكن الخيام . لم نتمكن من رؤية
جسر بنات يعقوب ولا نخانه من هناك لأنه يبعد نحو خمسة أميال ، ولكن
رأينا الطريق الصاعدة منه « (٣) » .

لمنصورة الخيط أراض مساحتها (٦٧٣٥) دونماً منها دونم للطرق
والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي
قرى « طويى - عرب الهيب » ومزرعة الدرجة والادارة والقلاع
اليهودية .

كان في منصورة الخيط في عام ١٩٢٢ م (٤٣٧) نسمة وفي عام
١٩٣١ انخفض العدد إلى ٣٦٧ - ١٣٣ ذ . و ١٣٤ ث . - لهم (٦١)
بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م كانوا ٢٠٠ مسلم .

وفي شباط من عام ١٩٤٨ م أقام الأعداء على موقع « منصورة الخيط »
قلعتهم كفار هناسي - Kefar Hanasi . بلغ عدد ساكنيها في عام
١٩٦٧ (٣٥٠) يهودياً ، ويلاحظ ان استيلاء الأعداء على هذه القرية
وقع قبل نهاية الحكم البريطاني اللعين الذي انتهى في ١٤ أيار من عام
١٩٤٨ .

(١) الخالدي : احمد سامح ، أهل العلم والحكم في ريف فلسطين ص ٦٧ .

(٢) خربة تقع في الغرب من منصورة الخيط وقد مر ذكرها .

(٣) يوميات في لبنان : ١ / ٢١٨ .

طُوبى - عرب الهيب

الطُوبى : الحسني والخير والغبطة . وجاء في القرآن الكريم : « طوبى لهم » . وأما الطوب فهو الآجر وهي لغة مصرية قديمة .

تقع قرية طوبى ، البالغ مساحتها ٤٨ دونما ، في الجنوب من منصوره الخيط ، للغرب من نهر الأردن . وترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر .

بلغت مساحة أراضيها (١٥٩٩٢) دونماً . منها دونم واحد للطرق والوديان و ٢٣٠٧ دونمات تسربت لليهود . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى منصوره الخيط وعرب الشمالنة وزحلق وسوريا والقلاع اليهودية .

كان عدد عرب الهيب في عام ١٩٢٢ م (١٧٥) وفي عام ١٩٣١ م ارتفع عددهم الى ٣٧٠ : ١٩٣ ذ . و ١٧٧ ث . ولهم ٧٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٥٩٠ مسلماً .

وفي إحصاءات الأعداء كان في طوبى في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٣٧٣ عربياً وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ انخفض عددهم الى ٢٥٥ . وفي عام ١٩٦١ ارتفع عددهم الى ٦٤٠ عربياً .

« طوبى » موقع أثري يحتوي على « أساسات من حجارة مقطوعة ، عمود ، نواويس » (١) ؛ و « خربة الشورى » وتقع في الشمال الغربي من « طوبى » وهي موقع أثري آخر يحتوي على « أسس جدران ، حجارة منحوتة ، خزان ، نواويس ، أعمدة » (٢) .

زُحَلُّق أو الزنغريّة

زُحَلُّق : الجذر « زحل » سامي مشترك ويفيد الزحف والتحرك .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٦ .

(٢) نفس المصدر ١٥٦٢ .

و « زحال — Zehal » في الآرامية يعني سال وعليه فقد يكون المعنى الزاحل أو الميل ، ولعلها من « الزحلوقة » وهو المكان المنحدر الأملس يترحلق عليه .

الزنغرية : بفتح الزال والغين وسكون النون وكسر الراء وفتح الياء مع التشديد وهاء .

وقرية « زُحَلُق » تقع في شمال بحيرة طبرية ، بالقرب من الحدود السورية ، مرتفعة (٢٥٠) متراً عن سطح البحر . مساحة أراضيها (٢٧٩١٨) دونماً منها ٦٢ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي طويي والسمكية وعرب الشمالنة وجب يوسف والضاهرية الفوقا وروشيينا .

بلغ عدد البدو الذين كانوا يقطنون أراضي زُحَلُق — ويعرفون باسم عرب الزنغرية — عام ١٩٢٢ م (٣٧٤) نسمة . وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم الى ٥٢٦ منهم ٢٥٥ ذ. و ٢٧١ ث . — مسلمون ولهم ٩٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ كانوا ٨٤٠ .

تشتت سكان زُحَلُق ودمرت ممتلكاتهم .

وتحتوي « زحلق » على « أسس » ، حظائر مبنية بحجارة من البازلت (حجر بركان) جي (تصارييف) « (١) » .

تقع البقاع الأثرية التالية في جوار زُحَلُق :

(١) خربة العليا : تقع في ظاهر القرية الجنوبي الغربي . ترتفع ٣٠٥ أمتار عن سطح البحر . تحتوي على « أكوام من حجارة البازلت وكومة مستديرة في الوسط » (٢) .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٦ و ١٥٧٥ (خربة غزالة) .

(٢) نفس المصدر ١٥٧٢ .

- (٢) خربة ابي زلفة : تقع في غرب القرية . ترتفع ٢٧٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على «أكوام حجارة ، وحظيرة متهدمة» (١) .
- (٣) خربة العسليّة : تقع في ظاهر رقم (٢) الشمالي . ترتفع ٣٢٠ متراً عن سطح البحر تحتوي على «أكوام حجارة ودور متهدمة» (٢) .
- (٤) خربة سُكْر : تقع في الشمال الشرقي من «زحلق» . ترتفع ٢٥٠ متراً عن سطح البحر . تحتوي على «أساسات ، وحظائر ، أكوام حجارة من البازلت» (٣) .
- (٥) خربة السّنيّنة : تقع في الشمال من القرية . ترتفع ٣٥٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على «أكوام مبعثرة من حجارة بركانية ، جيّ (تصاريّف)» (٤) .
- (٦) تل سنجق : يقع في ظاهر رقم (٥) الغربي . يرتفع ٣٧٥ متراً عن سطح البحر يحتوي على «أكوام حجارة ، حظيرة مبنية بقطع من الحجارة الكبيرة ، بركة ، شقف فخار على سطح الأرض» (٥) .

عرب الشمالنة

تقع أراضيهم في أقصى الجنوب الشرقي من القضاء وتحيط بها أراضي زُحلق وطوبى والسّمكيّة وسوريا وبحيرة طبرية . ولا يملك اليهود أي شبر في أراضي هؤلاء العرب البالغ مساحتها (١٦٦٩٠) دونماً .

كان عدد هؤلاء العرب في عام ١٩٢٢ م ٢٧٨ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ارتفع عددهم الى ٥٥١ مسلماً - ٢٨٢ ذ . و ٢٦٩ ث . - لهم ١٠٨ بيوت . وفي عام ١٩٤٥ م كانوا ٦٥٠ بما فيهم سكان «خربة أبو زينة» و«البطيحة» . وعلى أثر نكبة عام ١٩٤٨ تشتت هؤلاء العرب .

-
- (١) نفس المصدر ١٥١٣ .
 (٢) نفس المصدر ١٥٧٠ .
 (٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٦١ .
 (٤) نفس المصدر ١٥٥٨ .
 (٥) نفس المصدر ١٥٠٠ .

تقع في أراضي عرب الشمالنة «خربة كَرَازَة» ، التي كانت تقوم عليها مدينة «كوروزين - Corozin» أيام الحكم الروماني . وتحتوي الخربة على «أنقاض» كنيس تقب جزء منه ، حقل فيه بجي (تصارييف) الى الشرق والجنوب الشرقي «(١)» .

ويرجح ان «كوروزين» المذكورة في إنجيل متى (١١ : ٢١) كانت تقوم على هذه الخربة . و «كوروزين» مدينة شاهدت مرّات عديدة معجزات السيد المسيح . فيها خرب من جمعتها مجمع بعض حجارتها المنحوتة من البازلت، وأيضاً حيطان وعواميد وطريق مبلطة تؤدي الى الدرب الواقع بين القدس ودمشق .

وقد مر بجانبها الرحالة «إدوارد روبنصن» في القرن الماضي وذكرها بقوله : «وصلنا الى ينبوع ماء فاسد اسمه بير كرازة . ولا تبعد أن تكون الخرائب التي رأيناها بقية قرية نخاملة يطلق عليها هناك اسم «خربة كَرَازَة» . وتقدر المسافة اليها من تل حوم بنحو ثلاثة أميال «(٢)» .

وفي جوار الخربة المذكورة تقع ، للشرق منها ، «خربة الزيتونية» وللشمال من هذه الخربة «خربة الخشاش» .

ومن المواقع في أراضي عرب الشمالنة نذكر — من الشمال الى الجنوب : خربة أبو لوزة ، خربة ام قرعة ، تل المطلة ، خربة المُسلّخة . وأما خرب «الدكة» و«ألبتيها» و«أبو زينة» فتقع على نهر الأردن .

و«خربة العشة» الواقعة على بحيرة طبرية أثرية تحتوي على أكوام حجارة وبقايا مخزانات «(٣)» .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨١ .

(٢) يوميات في لبنان : ٢١٦/١ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٠ .

جُبُّ يوسف

الجُبُّ : بمعنى البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر . جمعها أجباب وجباب وجببة . وأما نسبتها الى يوسف الصديق فرأي ضعيف . والأرجح ان البئر المذكورة هي التي تقع في موقع « الحفيرة » للشرق من قرية عرابة من أعمال جنين .

ويعرف الموقع المذكور باسم « خان جب يوسف » بمعنى انه كان منزلاً من المنازل التي تستريح فيه القوافل التجارية . وقد ذكره المقدسي (الربع الهجري) في أحسن التقاسيم (ص ١٩١ و ١٩٢) بأنه كان محطة من المحطات الواقعة على طريق دمشق تليها منزلة (بانياس) .

نزل صلاح الدين الأيوبي « جب يوسف » وهو في طريقه لمنزلة الفرنج في حطين . وذكر هذا الموقع « ابن بطوطة » - ٧٥٦ هـ : ١٣٥٥ م - في رحلته بقوله : وقصدنا منها (طبرية) زيارة الجب الذي ألقى فيه يوسف ، وهو في صحن مسجد صغير وعليه زاوية . والجب كبير ، عميق . شربنا من مائه المجتمع من المطر . وأخبرنا قيّمه أن الماء ينبع منه ايضاً (١) .

وقد مرَّ الشيخ عبد الغني النابلسي : (جب يوسف) عام ١١٠١ هـ . قال « هو على ثلاثة فراسخ من منزل جسر يعقوب . ثم زرنا قبر الشيخ عبد الله (٢) ، وعليه قبة لطيفة . وهو على حافة الطريق . وفي الجانب الاخر من الطريق بركة من الماء واسعة الأطراف . وهناك خان عامر البناء يأمن فيه من يخاف . وعلى جب يوسف قبة لطيفة وبالقرب منه مسجد لطيف » (٣) .

وفي حزيران ١٨١٢ م مرَّ بهذه البقعة الرحالة السويسري بيركهارت

(١) رحلة ابن بطوطة ٦٢ ، طبع بيروت .

(٢) قبر لولي يقع في الجهة الغربية من مقام « جب يوسف » .

(٣) الحضرة الأنيسية في الرحلة القدسية ٦ .

ووصفها بما يأتي : (يقع خان « جب يوسف » في سهل ضيق ، والخان
أخذ بالإنهيار بسرعة وعلى مقربة منه بركة واسعة . وهنا تُرى البئر التي
يقال إن أبناء يعقوب ألقوا أخاهم يوسف . وهي في فناء صغير بجانب
الخان ، ويبلغ قطرها ثلاثة أقدام وعمقها ثلاثين قدماً على الأقل . وقد
أنحبرت أن قعرها منحوت في الصخر . وإلى أقصى ما يمتد إليه طرفي فيها
بدت مبطنة بقصارة ملساء ومعيناً لا ينضب أبداً . وهي حالة تجعل من
الصعب الاعتقاد بها كانت البئر التي ألقى فيها يوسف . والجبل بكامله في
المنطقة المجاورة مغطى بقطع كبيرة من الحجارة السوداء إلا أن حجم الصخر
الرئيسي كلسي ، ويخدم المسلمون والمسيحيون بئر يعقوب. وللأولين مكان
عبادة صغير بالقرب منها مباشرة ، وقلما تمر منها قافلة من المسافرين
دون أن تتلو صلوات على يوسف . ويقع الخان على الطريق الرئيسية الممتدة
من عكا إلى دمشق ويقع فيه ستة من جنود المغاربة الذين يزرعون الحقول
القريبة منه ومعهم عائلاتهم) (١) .

• • •

استقر « عرب السيّاد » في أراضي جب يوسف . كان عددهم في
عام ١٩٢٢ م (٥٩) شخصاً وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٩٣ - ٤٦ ذ . و
٤٧ ث . - مسلمون ولهم ١٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى
١٧٠ مسلماً . شتتهم الأعداء .

وكثيراً ما كان المجاهدون الفلسطينيون ، في ثوراتهم المتعددة ، ضد
الحكم البريطاني اللعين ينقضون في منطقة جب يوسف على قوافل السيارات
اليهودية وهي في طريقها إلى قلاعها تحت حراسة الجنود البريطاني لها ، فيقتلون
العديد من ركابها وخراسها (٢) .

(١) رحلات بيركهارت : ٥٣ / ٢ عام ١٩٦٩ .

(٢) ياسين صبيحي ، الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ص ٧٥ و ٧٩ .

لقرية جب يوسف - المرتفعة ٨٠٠ قدم عن سطح البحر والتي تبعد نحو ٣ أميال عن «خربة كرازة» المار ذكرها - أراض مساحتها ١١٣٢٥ دونماً ، منها ٩٥ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى زحلق وعرب السمكية والقديرية والضاهرية الفوقا .

و«جب يوسف» موقع أثري يحتوي على «خان» صهريج فوق قبة ، بركة «(١)» .

ومن المواقع التي تقع في أراضي «جب يوسف» خرب «ألعكينة» و«الشباك» و«الطباقي» و«الحايطي» و«الرميات» و«التوم» و«عباس» و«خربة خان الباشا» .

القديرية

قبيلة تقع أراضيها بين ، وادي «الجاموسة» و«العمق» المتقدم ذكرهما . مساحة أراضي القبيلة ١٢٤٨٦ دونماً ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بها أراضي جب يوسف والضاهرية الفوقا والحقاب والشونة والسمكية وياقوق وغور أبو شوشة والطابغة .

بلغ عدد القديرية في عام ١٩٢٢ م (١٩٤) شخصاً . وفي عام ١٩٣١ م انخفض العدد الى ٧٢ - ٤٠ ذ . و ٣٢ ث . - مسلمون ولهم ١٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٣٩٠ اخرجهم الأعداء من ديارهم وشتوهم .

وفي أراضي هذه القبيلة وللجنوب الغربي من جب يوسف يقع «الشيخ الرومي» أو «خربة النويرية» وهي أثرية تحتوي على «أكوام حجارة» ،

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥١١ .

أبنية مزمولة ، بئر منقورة في الصخر ، معاصر خمر منقورة في الصخر،^(١)

الشونة

الشونة بمعنى مخزن الغلة مرّ ذلك في جزء سابق فارجع اليه . الشونة — وتقع على وادي العمود—هي والقديرية وهـ خربة ابو زينة ، آخر أعمال صفد من الجنوب . للشونة أراضي مساحتها ٣٦٦٠ دونماً ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى القديرية وياقوق وفرّاضية والضاهرية التحتا وخربة الحقاب^(٢) .

كان في الشونة في عام ١٩٢٢ م (٨٣) نسمة . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا (٣٤٧) — ١٧٧ ذ. و ١٦٠ ث . — مسلمون لهم ٦٥ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م انخفض عددهم الى ١٧٠ أخرجهم الأعداء من ديارهم وشتتهم .

وكثيراً ما تذكر الشونة هذه باسم «خربة الشونة» . وتحتوي على «آثار ضيعة مهلمة . بناء من حجارة البازلت»^(٣) . وفي ظاهرها الجنوبي تقع «خربة سيرين» .

تتعدد المواقع الأثرية التي تحمل اسم «الشونة» منفردة أو مضافة الى اسم آخر في أقضية يافا ونابلس وحيفا والناصرة .

فرّاضية

بفتح أوله وثانيه مع تشديد والـف وكسر رابعه وفتح خامسه مع التشديد وهاء . تقع على مسافة ٢٢ كيلومتراً للجنوب الغربي من صفد . وتبعد عن

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٤ .

(٢) كانت في العهد المملوكي قرية عامرة كان بها في عام ١٩٢٢ م (١٦) نفراً . مساحتها ٣٢٨٠ دونماً وجميعها ملك للعرب .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٢ .

السموعي ، بنحو خمسة كيلومترات ، كفر عنان من أعمال عكا أقرب قرية لها ، مساحة فراضية ٢٥ دونما وترتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر .

كانت تقوم على بقعة هذه القرية قرية « بارود - Parod » في العهد الروماني . وقد ذكرها صاحب أحسن التقاسيم ، في القرن العاشر للميلاد ، باسم « الفَرَاذِيَّة » ووصفها بقوله : « والفراذية ، قرية كبيرة بها منبر ، معدن الأعناب والكروم ، بها ماء غزير وموضع نزية » (١) .

لقرية فراضية ، أراض مساحتها ١٩٧٤٧ دونماً منها ٩٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٧٠٣ دونمات وهي بذلك ثانية قرى قضاء صفد غرساً له . وتحيط بأراضي فراضية أراضي قرى كفرعنان وبيت جن والسموعي وياقوق والشونة والمنار والضاهرية التحتا .

كان في « فراضية » في عام ١٩٢٢ م ٣٦٢ نسمة وفي عام ١٩٣١ ارتفع العدد الى ٤٦٥ - ٢٥٥ ذ . و ٢١٠ ث . - مسلمون بينهم مسيحي واحد ، ولهم ١٠١ من البيوت ، وفي عام ١٩٤٥ كانوا ٦٧٠ .

كان في العهد البريطاني البغيض في هذه القرية مدرسة للبنين . أعلى صفوفها في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي هو الرابع الابتدائي .

يقيم « عرب الخرابية » في الأراضي الواقعة بين قريتي السموعي وفراضية وموقع هذه القرية أثري يحتوي على « بناء مربع (مقام الشيخ منصور) ، بناء في المقبرة فيه قوس ومحراب ، مغارة ، ومدافن منقورة في الصخر » (٢) .

دمر الأعداء فراضية وشتتوا سكانها الذين خسروا ١٠٠ شاب في الدفاع عن بلدهم ضد العدو (٣) .

(١) ص ١٦٢ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٢ .

(٣) النكبة : ١٢٥ / ٦ .

وسُح الأعداء قلعتهم « parod » التي أقاموها في عام ١٩٤٢ ، بجانب القرية ، بعد تدمير فراضية .

وتقع في جوار القرية « طواحين فراضية » وهي موقع أثري يحتوي على أقنية وطواحين مهدامة (١) .

عكبرة

بفتح أوله وثالثه ورابعه وسكون ثانيه . قرية صغيرة ٦ دونمات ، تقع في الجنوب من صفد وعلى بعد نحو أربعة كيلومترات عنها . لها أراضٍ مساحتها ٣٢٢٤ دونماً منها دونمان للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٢٠٠ دونم . وتحيط بأراضيها ، أراضي صفد والضاهرية (التحتا والفوقا) وحقاب .

كان في عكبرة في عام ١٩٢٢ م ١٤٧ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ارتفع العدد الى ٢٧٥ مسلماً — ١٣٨ ذ. و ١٣٧ ث . — ولهم ٤٩ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م قلدروا بـ ٣٩٠ .

وفي احصاءات الأعداء ان عدد سكانها بلغوا في عام ١٩٦١ ٣٦٠ عربياً . و« عكبرة » موقع أثري يحتوي على « جدران متهدمة ، صهاريج ، معصرة زيتون ، قبور ، ناووس مزدوج منقور في الصخر قرب عين صالح » (٢) .

تقع « خربة العُقَيْبَة » في جنوب القرية الشرقي ، ترتفع ٤٦٤ متراً عن سطح البحر . كانت تقوم عليها قرية « Acchabare » الرومانية . و« العقيبة » كلمة آرامية بمعنى لحف الجبل وسفحه . وتحتوي هذه الخربة

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٢ .

(٢) نفس المصدر ١٦١٨ .

على « أساسات ، حجارة منحوتة مبعثرة ، معاصر نحمر ، حظائر » (١) .
كانت هذه الخربة في عام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، في العهد العثماني ،
قرية مأهولة (٢) .

وفي ظاهر « خربة العقيبة » تقوم « خربة الحقاب » وقد تقدم ذكرها .
و « عكسبراً » بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة تقع على الدجلة
من نواحي « دُجَيْل » ، بين السامرا وبغداد .

الظاهرية (الظاهرية التحتا)

لعلها نسبة الى الظاهر بيبرس أو الى ظاهر العمر . تقع في ظاهر صفد
الغربي على بعد حوالي الكيلومترين ونصف الكيلومتر عنها . مرتفعة ٧٠٠ متر
عن سطح البحر . مساحتها ٢٨ دونماً . مساحة أراضيها ٦٧٧٣ دونماً . منها
دونمان للطرق ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وقد غرس الزيتون في ١٤٥
دونماً . وتحيط بأراضي الظاهرية ، أراضي صفد والظاهرية الفوقا وعكبرة
وعين الزيتون والشونة وفراضية والسموعي وخربة الحقاب .

بلغ عدد سكان الظاهرية في عام ١٩٢٢ م ٢١٢ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م
كانوا ٢٥٦ مسلماً - ١٣٥ ذ . و ١٢١ ث . - لهم ٥٣ بيتاً . وفي عام
١٩٤٥ م قتلوا ب ٣٥٠ . أخرجهم الأعداء من ديارهم وشتتهم .

وأما الظاهرية الفوقا فهي أراض مساحتها ١٦٣٠٤ دونمات من أملاك
اليهود . تحيط بها أراضي « عكبرة وخربة محقاب وصفد وجُب يوسف
وزحلق وروشينا ، وفي العهد العثماني كانت الظاهرية هذه قرية عامرة » (٣)

• • •

و « الضاهرية » أيضاً قرية من أعمال الخليل .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٧١ .

(٢) سالنامة ولايت بيروت عام ١٣٢٢ هـ : ص ١٩٤

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٨ .

السموعي

بفتح السين وضم الميم مع التشديد ثم واو وعين وياء . الراجع انها تحريف لكلمة « إشموع » بمعنى الطاعة .

وقرية « السموعي » تقع في غرب صفد وعلى نحو خمسة كيلومترات للشمال الشرقي من فراضية . مساحتها ٢٧ دونماً .

تملك السموعي أراض مساحتها ١٥١٣٥ دونماً منها ٨٦ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ١٧٠ دونماً . وتحيط بأراضيها ، أراضي عين الزيتون وميرون وبيت جن وفراضية والضاهرية التحتا .

كان في السموعي في عام ١٩٢٢ م ١٧٣ شخصاً ارتفع عددهم في عام ١٩٣١ م إلى ٢١٣ - ١١٠ ذ. و ١٠٣ ث . - مسلمون ولهم ٣٩ بيتاً . وفي عاج ١٩٤٥ م بلغوا ٣١٠ نفوس .

والقرية موقع أثري يحتوي على « أساسات جدران ، بناء متهدم فيه عمود وقاعدة عمود . مدافن منقورة في الصخر ، مَغْر ، عتبات أبواب عليا ، تام عمود ، حجارة مقطوعة » (١) .

تقع « نخربة رأس الفوار » في الشمال الغربي من القرية .
ويذكرنا اسم قرية السموعي ب : (١) قرية السَّمُوع من أعمال الخليل . (٢) السَّمُوع - بتشديد الميم من أعمال إربد . (٣) كفر سميع من أعمال عكا .

دمر الأعداء قرية السموعي وشتتوا أهلها . وأقاموا على أنقاضها قلعتهم كفار شمائي - Kefar Shammai في عام ١٩٦١ م . كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٣٩ يهودياً .

(١) الوقائع الفلسطينية ص ١٦٠٨ .

ميرُون

بكسر أوله وضم ثالثه وواو ونون في آخره . وهي قرية ترتفع ٧٠٠ متر عن سطح البحر ولها مساحة قدرها ٣١ دونماً ، ولعل اسمها تحريف لـ (ميروم) بمعنى المرتفع .

تقع ميرون في الغرب من صفد وفي نحو منتصف المسافة بين قريتي السموعي وصفصاف . والكيلو مترات الآتية تبين بعد ميرون عن بعض الأماكن المجاورة :

صفد	: ١٠ كم .
جبل الجرمق	: ٥,٥ كم .
الرامة	: ١٢ .
الجش	: ٤ .
طبرية	: ٤٨ .

عرفت قريتنا هذه في العهد الروماني باسم Meroth . ذكرها شيخ الربوة المتوفي عام ٧٢٧ هـ بقوله : ويجبل الزابود من أرض صفد قرية يقال لها ميرون وفيها مغارة فيها نواويس وأحواض ماء (١) .

وفي القرن الماضي مرّ بها الرحالة الأمريكي ادوارد روبنصن وقال عنها : (قرية قديمة واقعة على صف من الصخور الخشنة بالقرب من أسفل الجبل . الطريق إليها قديم ومنحدر . تحت القرية عن يميننا قبور تقرت في الصخور . في مكان واحد سدّت أربع قناطر وعقود في جبهة الصخر بجانب بعضها ، عبر كل منها ناووس . يتسع عمق السرداب لناووس واحد ، وأحدها يتسع لناووسين ... وميرون قرية صغيرة سكانها مسلمون . تحتها إلى الشرق ، سهل جميل أكثر انخفاضاً من السهل الواقع باتجاه الجش ، ويتّرح إلى الجنوب الشرقي إلى واد (٢) في الجنوب الغربي

(١) نخبة الدر في عجائب البر والبحر ص ١١٨ .

(٢) هو الواد الذي يعرف باسم وادي ميرون وتنتهي مياهه في وادي الطواحين واليمون .

— المؤلف —

من صفد . في الوادي ، جنوبي ميرون ، ينبوع غزير كما قيل لنا (١) .

* * *

لقرية ميرون أراض مساحتها ١٤١١٤ دونماً منها ٤٩ للطرق والوديان و ٥٨٣٩ دونماً من أملاك اليهود . بها ٢٠٠ دونم غرست بالزيتون . تحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى عين الزيتون وقد يتا وصفصاف والسموعي وقضاء عكا والمستعمرات اليهودية .

كان في ميرون في عام ١٩٢٢ م ١٥٤ نفرأ . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ١٨٩ وزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٥٨	٧٢	٨٦	: المسلمون
٣١	١٣	١٨	: يهود
١٨٩	٨٥	١٠٤	: المجموع

ولهم ٤٧ بيتاً .

وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٢٩٠ مسلماً .

ويطلق على ميرون القرية العائلية . لأن سكانها ينتمون إلى عائلة واحدة هي عائلة « كَعُوش » (٢) وينسب إليها الشهيد جلال محمد كعوش . كان في ميرون في العهد البريطاني الأسود ، مدرسة ابتدائية ، أعلى صفوفها في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

و« ميرون » موقع أثري يحتوي على « بقايا كنيس ، جدران حجارها مزمولة ، مدافن منقورة في الصخر ، نواويس ، صهاريج ، معاصر

(١) يوميات في لبنان : ١ / ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) راجع ما كتبناه عن عرب كعوش في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . وقد بلغ عدد سكان هذه القبيلة في عام ١٩٣١ ، فضلا عن سكان ميرون ، ١٥٧ نسمة - ٨٩ ذ . و ٦٨ ث . - لهم ٣٧ بيتاً .

زيتون ، بقايا معمارية الى الشرق جي (تصارييف) قرب الطريق المؤدية الى صفصاف ، (١) .

* * *

دمر الأعداء « ميرون » وشتوا سكانها وأقاموا على أنقاضها في عام ١٩٤٩ م قلعتهم « ميرون - Meiron » . ضمت في عام ١٩٦٥ م ٣٠٣ يهود .

تقع في جوار قرية ميرون : (١) وادي ميرون ، ويحتوي على « مدافن ومغر منقورة في الصخر » (٢) . (٢) خربة شمع : وتقع في جنوب القرية . كانت تقوم عليها قرية (Teqo'a - تقوعا) في العهد الروماني . وتحتوي هذه الخربة على « نصب (السرير) أبنية متهدمة ، عضادات ، باب ، أعمدة ، معاصر خمر وزيت منقورة في الصخر ، مدافن ، صهاريج ، مغر » (٣) .

عين الزيتون

تقع على مسيرة ميل للشمال من صفد . مساحتها ٣٥ دونماً . ذكرها الرحالة ادوارد روبنصن في القرن الماضي بقوله : « ... الى يميننا في الوادي قرية عين الزيتون وكرومها الجميلة الخضراء ، وهي واقعة الى شمالي صفد . وقد ظهرت لنا عن بعد عامرة مع ان الزلزال تركها أنقاضاً » (٤) .

لقرية عين الزيتون أراض مساحتها ١١٠٠ دونم . منها ٤٦ للطرق

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٥ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٩ .

(٣) نفس المصدر ١٥٦١ .

(٤) يوميات في لبنان : ١١ / ١ والزلزلة التي أشار إليها الرحالة هي التي حدثت عام

١٨٣٧ .

والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وقد غرس الزيتون في ١٥٠ دونماً .
وتحيط بالأراضي المذكورة ، أراضي قرى ييريا وعين زيتيم وصفد
والضاهرية التحتا .

كان في عين الزيتون في عام ١٩٢٢ م ٣٨٦ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م
بلغوا ٥٦٧ مسلماً - ٢٨٥ ذ . و ٢٨٢ ث . - ولهم ١٢٧ بيتاً . وفي
عام ١٩٤٥ م قتلوا ٨٢٠ مسلماً .

استولى الأعداء على هذه القرية العربية في ٦ أيار من عام ١٩٤٨ ،
أي قبل انتهاء الحكم البريطاني للعين على البلاد ، ولما دخلوها جمعوا
عددًا من الرجال والنساء والأطفال في جامع القرية ثم قاموا بنسف المسجد
على من فيه من الضحايا فدمرت بذلك بيت الله ، كما قتلت خلقه ، فلم
ينج منهم أحد^(١) . وبعد أن دمر الأعداء القرية تشتت الباقون من أهلها
هنا وهناك .

وكان في عين الزيتون مدرسة ابتدائية أعلى صفوفها الرابع الابتدائي
وذلك في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي .
والقرية « موقع قديم فيه جبال »^(٢) .
تقع مستعمرة أو قلعة « Ein Zeitum » على بعد كيلومتر واحد
من سميتها العربية .

بيريا

تقع في ظاهر صفد الشمالي . مساحتها ٢٥ دونماً . اسمها تحريف
« البيرة » بمعنى آبار أو تحريف « بيرتا » بمعنى قلعة . تقوم هذه القرية
العربية على بقعة قرية (بيري - Biri) في العهد الروماني .
لقرية « بيريا » أراض مساحتها ٥٤٧٩ دونماً ، تسرب معظمها ٥١٧٠

(١) الجامعة العربية : اعتداءات إسرائيل قبل هجوم ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر
ص ١٦ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٠ .

دونماً لليهود . وهناك ٣٠ دونماً مغروسة بالزيتون .

كان في هذه القرية في عام ١٩٢٢ م ١٢٨ شخصاً وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ١٦٠ مسلماً — ٧٣ ذ . و ٨٧ ث . — لهم ٣٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ٢٤٠ .

أنشأ الأعداء في عام ١٩٤٥ قلعة في أراضي هذه القرية العربية دعوها باسم القرية العربية : Biriya . بلغ عدد سكانها في عام ١٩٦١ م ٢٥٩ يهودياً .

لم يبق أثر لبيريا العربية التي دمرها الأعداء وشتتوا أهلها ، بمثل ما فعلوا في قرية عين الزيتون المجاورة .

النجاعة (١)

تقع في شرقي صفد . مساحتها ٤٣ دونماً . تبعد عن الأماكن الآتية بما كتب بجانبها من الكيلومترات :

صفد : ١٠ .

جسر بنات يعقوب : ١١

المطلة : ٤١ .

للقرية أراض قليلة مساحتها ٨٣٩ دونماً . منها ٨ للطرق والوديان و٧ دونمات من أملاك اليهود . غرس الزيتون في ١٧١ دونماً . وتحيط بأراضي قرية النجاعة أراضي قرى فيرعم وبيريا وقلعة روشينا . كان في النجاعة في عام ١٩٢٢ م ٦٢٦ شخصاً ارتفع عددهم إلى ٧٩٩ — ٣٩٣ ذ . و ٤٠٦ ث . — في عام ١٩٣١ . لهم ١٤٩ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ١١٥٠ مسلماً .

(١) لعلها تحريف لـ (جمونة) بفتح اوله وثالثه ورابعه وسكون ثانيه وتاء مربوطة ، وهو من أسماء العرب . وفي لسان العرب ان (جمونة) اسم رجل مشتق من « الجمن » — بفتح الجيم وسكون الميم — وهو وجع الجسد وتكسره . ويجوز أن يكون مشتقاً من الجمد وهو جمع الشيء والتون زئدة .

كان في الجاعونة ، في العهد العثماني مدرسة للبنين (١) استمرت في عملها في العهد البريطاني الكريه . ففي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي كان أعلى صف فيها هو الرابع الابتدائي .

* * *

ومن جوادث الجاعونة أنه في ٩ ايلول من عام ١٩٣٦ م أطلق المجاهدون العرب في شمال القرية النار على سيارة بوليس بريطاني فقتلوا جميع من فيها وكان عددهم أربعة أفراد وأحرقوا السيارة وغنموا مدفعاً رشاشاً وبنادق ومسلسات وما يقرب من عشرة آلاف رصاصة . وحالاً وصلت قوات الحكومة مع الطائرات . وقد ثبت المجاهدون - ٣٠ رجلاً - ثباتاً بأسلاً حتى أرغى الليل سبلوه فانسحبوا بعد أن أوقعت بهم الطائرات بعض الإصابات (٢) .

* * *

وينسب الى الجاعونة المجاهد الشهيد « عبد الله الأصبح » ، وقد استهل رحمه الله جهاده في الثورة السورية فهرع الى جبل العرب واشترك في معاركها الى جانب القائد الشهيد سعيد العاص . ولما عاد عبد الله الى فلسطين التحق بحركة الشيخ محمد عز الدين القسام فتولى مهاجمة القوافل البريطانية واليهودية ونسف الجسور وحرق مزارع الأعداء .

وفي عام ١٩٣٦ م كان أحد قادة ثورتها البارزين في منطقة الجليل . فخاض عشرات المعارك . وفي ٢٧ نيسان من عام ١٩٣٨ م اشتبك الأصبح مع البريطانيين في معركة قرب « خربة رخصون » بين سحماتا وسبيلان فسقط شهيداً ودفن في قرية سعسع (٣) .

(١) ولاية بيروت - القسم الجنوبي - ص ٣٤٦ .

(٢) السفري عيسى فلسطين بين الانتداب والصهيونية : ١٥٤ / ٢ .

(٣) الهيئة العربية العليا لفلسطين العدد ٦٥ و ٦٦ تموز وآب ١٩٦٦ ص ٥٩ .

مہندو ماہ اور ماہ قری

— + — + — + — : 5 1 2 3 4

خبر الدفينة



أخرج الأعداء سكان الجاعونة من قريتهم وتشتوا تحت كل كوكب .

فِرْعِم

بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه وميم في آخره . تقع في ظاهر قرية الجاعونة الشمالي . ترتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر مساحتها ١٧ دونماً . مُغْر الخيط أقرب قرية لها .

لعل اسمها تحريف عن كلمة « periya'm » الكنعانية بمعنى كثيرة الثمر .

وعرفت في العصر الوسيط باسمها الحالي .

وينسب إلى فرعم « أحمد بن محمد الشهاب الصفدي » . ولي قضاء صفد ويعرف بابن الفرعمي نسبة إلى هذه القرية . من علماء القرن التاسع الهجري (١)

لقرية فرعم أراض مساحتها ٢١٩١ دونماً منها خمسة للطرق والوديان و١٦٣ دونماً تسربت لليهود . غرس الزيتون في ٧٠٠ دونم . وهي بذلك ثالثة قرى القضاء غرساً له . وتحيط بأراضي القرية ، أراضي مُغْر الخيط والجاعونة ويبريا والقلاع اليهودية .

كان بها في عام ١٩٢٢ م ٤٩٩ نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٥٢٧ - ٢٤٧ ذ . و ٢٨٠ ث . - لهم ١٠٩ بيوت . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم إلى ٧٤٠ مسلماً ، دمر الأعداء القرية وأخرجوا سكانها عنها بالقوة .

كان في قرية فرعم في العهد البائد مدرسة ، أعلى صفوفها ، في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ الرابع الابتدائي .

وتحتوي القرية على « بقايا أبنية ، مدافن منقورة في الصخر ، مغر ، معاصر ، صخور منحوتة » (٢) .

(١) الضوء اللامع : ٢ / ٢١٥ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٢ .

وفي جوار فرعم البقعتان الأثريتان : (١) « خربة عين البستان » في ظاهر القرية الشمالي ، ترتفع ٧٠٠ متر عن سطح البحر . تحتوي على « أساسات وأكوام حجارة » (١) . (٣) « خربة الشيخ بنيت » ، ترتفع ٨٧٩ متراً عن سطح البحر . تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي فرعم وعموكة ، وتحتوي الخربة على « أكوام حجارة ومدافن » (٢) . كانت تقوم على خربة الشيخ بنيت قرية Iameith في العهد الروماني .

مَغْرُ الْخَيْط (٣)

تقع في ظاهر قرية فِرْعِم الشمالي الشرقي . ترتفع ٥٥٠ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٣١ دونماً . لقرية مَغْرُ الْخَيْط أراض مساحتها ٦٦٢٧ دونماً منها ١٠٢ للطرق والوديان و ٥٤٠ دونماً غرست بالزيتون و ٣٨٤ دونماً من أملاك اليهود . وتحيط بهذه الأراضي أراضي قرى فِرْعِم وييريا وقباعة والقلاع اليهودية .

كان في مفر الخيط في عام ١٩٢٢ م ٢٣٥ نسمة . بلغوا في عام ١٩٣١ م ٣٤٣ - ١٦٤ ذ . و ١٧٩ ث . - ولهم ٧٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ٩٤٠ مسلماً .

* * *

مَرَّ بمغر الخيط الرحالة ادوارد روبنسن في القرن الماضي . قال : « مررنا تحتها تماماً . رأينا أعمدة في حائط وأضرحة مقدودة . هنا أطل علينا جبل صنين ، يغطيه الثلج أكثر حرمون . وتتفتح القرية من ينبوع القريب منها » (٤) .

(١) نفس المصدر ١٥٧٤ .

(٢) نفس المصدر ١٥٦٢ .

(٣) من معاني الخيط ، الجماعة من النعام والبقر والجراد . والجمع خيطان . لعل هذه المفر كانت مأوى لجماعة من إلبقر فدعيت باسمها هذا .

(٤) يوميات في لبنان : ٣١٨ / ١ .

ومُغُر الخيط موقع أثري يحتوي على «بقايا مبان ، عضادات
أبواب مُغُر ، مدافن منقورة في الصخر ، أعمدة ، قاعده ، معصرة
زيت ، صهاريج» (١) .
دمر الأعداء مُغُر الخيط وأخرجوا سكانها منها .

قباعة (٢)

بالفتح مع تشديد الباء وهاء في آخرها . في الشمال الشرقي من صفد
مُغُر الخيط أقرب قرية لها ، مساحتها ٦٦ دونماً .
ذكرها «ادوارد روبنسون» في القرن الماضي بقوله : «تقع على
نتوء بين واديين صغيرين . مررنا من ورائها على بركة تجمع فيها الماء من
ينبوع . وعلى مقربة منها ينبوع قباعة وضريح مقدود في صخر كبير» .

• • •

لقرية قباعة أراض مساحتها ١٣٨١٧ دونماً منها ٤١ للطرق والوديان .
ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٦٥٠ دونماً . وتحيط بالأراضي
المذكورة أراضي عَمُوقَة ومُغُر الخيط ويبريا وألْوَيْزِيَّة (٣) والقلاع
اليهودية .

كان في قباعة عام ١٩٢٢ م ١٧٩ نسمة وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٢٥٦
— ١٣٤ ذ . و ١٢٢ ث . — لهم ٤٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م كان فيها
— بما فيهم سكان جزائر الحنداج ومُغُر اللروز — ٤٦٠ مسلماً
وقباعة موقع أثري يحتوي على «مغائر ، آبار ، صهاريج ، مدافن ،

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٣ .

(٢) قبع (بالفتح) الرجل بمعنى أدخل رأسه في ثوبه . ويقال قبع في الأرض ذهب فيها
والقباع — بالفتح وتشديد الباء — التحزير والجبان .

(٣) ألْوَيْزِيَّة ، أراض زراعية مساحتها ٣٨٢٦ دونماً منها ٨٦ للطرق والوديان و ٣٦٧٣
من أملاك اليهود كان يقطنها عام ١٩٢٢ م ٣٠ بدياً .

نحت في الصخور» (١) .

مُحييت قباعة وتشتت سكانها .

عموقة

بفتح أوله وضم ثانيه مع التشديد ثم واو وقاف مفتوحة وهاء . قرية صغيرة ٣٠ دونماً تقع في الشمال الشرقي من صفد وفي ظاهر قرية «قباعة» الشمالي الغربي .

و«عموقة» تحريف «عميقا» السريانية بمعنى الواطي والعميق عرفت بالعصر الوسيط باسمها الحالي . وعموقة أراض مساحتها ٢٥٧٤ دونماً منها ٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٦٦ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى ماروس وقباعة وفِرْعَم وطيطبا ودلائته .

كان في عموقة في عام ١٩٢٢ م ١١٤ نسمة . وفي عام ١٩٣١ انخفض العدد الى ١٠٨ - ٥٦ ذ . و ٥٢ ث . - لهم ١٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ١٤٠ مسلماً .

وعموقة موقع أثري يحتوي على «قبور مبنية بالحجارة ، مغر» (٢) وتقع في ظاهرها الغربي خريبتان أثريتان هما: (١) خربة النبرة بها «حجارة مبان مبشرة وقطع أعمدة» (٣) ، (٢) خربة النبرتين بها «حجارة منقوشة وكنيس وقطع معمارية» (٤) كانت تقوم على هذه الخربة قرية Kefar Niburya في العهد الروماني و«النبرتين» في العصر الوسيط . دمرت عموقة وأخرج سكانها منها .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٣ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٩٢ .

(٣) نفس المصدر ١٥٩٢ .

(٤) نفس المصدر ١٥٩٢ .

وفي لبنان قرستان تحمل كل منهما اسم « عَمِّيق » واحدة في البقاع
والثانية في الشوف من محافظة جبل لبنان .

قَدَيْتَا

بفتح أوله وكسر ثانيه مع التشديد وياء وتاء والـف . تقع في الشمال
الغربي من صنفد وعلى بعد نحو خمسة كيلومترات عنها . ترتفع ٧٥٠ متراً
عن سطح البحر . مساحتها ٣١ دونماً .

لعل « قَدَيْتَا » تحريف « قَدَيْشَا - Kaddisha » السريانية بمعنى
مقدس .

مرّ بهذه القرية وجوارها الرحالة ادوارد روبنسون في القرن الماضي
قال : (تكثّر بجوار قديتا كروم العنب والتين وقد أوقع بها الزلزال ضرراً
كبيراً (زلزال ١٨٣٧ م) ورأينا (طيطبا) على مسافة نحو ساعة يميننا .

نحن الآن في أرض حجارها بركانية سوداء كالي حول بحيرة طبرية .
وصلنا الى سهل فسيح مرتفع ، بموازة قديتا ، أو أعلى قليلاً . كانت
الحجارة البركانية تتكاثر كلما تقلعنا ، حتى لم نعد نرى سواها . وعدا
انها كانت تغطي وجه الأرض ، فقد ظهرت وكأنها الصخور مركبة منها .
شاهدنا وسط السهل ، كوماً من الحجارة السوداء وحماً تحيط بفرجة
كبيرة كانت سابقاً ولا ريب فوهة بركان . والفُوهة حوض بيضوي
الشكل ، غارق في السهل باتجاه الجنوب الغربي فالجنوب ، والشمال
الغربي فالشمال . طوله يراوح بين ثلاثماية واربعماية قدم ، وعرضه نحو
مئة وعشرين قدماً تقريباً . جوانبه كالرفوف ، ولكنها منحصرة ووعدة ،
ويتضح للناظر انها مركبة من الحمم . وبالقرب من الطرف الشمال الغربي ،
فسحة عرضها بضعة أقدام ، انحدارها يتلرج من أسفلها الى أعلاها ، خلفاً
فتحة أو باباً في جدار الفُوهة . والحوض غالباً ما يكون مملوئاً ماء فيكون
بركة . اما الآن فهو جاف تقريباً . ولا يوجد فيه غير الوحل . وكل ما حوله

آثار تدل على سابق هيجانه . وهذا ظاهر من طبقة الحمم وكوم الحجارة
البركانية الكثيرة ... وهذه البركة تسمى بركة ألبش ، وهو اسم القرية
التي بعدها « (١) » .

لقرية قديتا أراض مساحتها ٢٤٤١ دونماً منها دونم للطرق والوديان ولا
يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٧٧ دونماً . وتحيط بهذه
الأراضي ، أراضي طيطبا والجش والصفصاف وميرون وعين الزيتون .

كان في « قديتا » في عام ١٩٢٢ م ١١٠ من الأشخاص . وفي عام
١٩٣١ م بلغوا ١٧٠ - ٧٧ ذ . و ٩٣ ث . - لهم ٣٢ بيتاً . وفي عام
١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ٢٤٠ مسلماً . دُمرت قريتهم وانخرجوا منها .

تقع في جوار قديتا البقعتان الأثريتان : (١) خربة ربيص : تقع في
ظاهر القرية الشمالي الغربي . بها « أساسات جدران ، أكوام حجارة ،
شقف فخار » (٢) ، (٢) خربة القيومة : تحتوي على « بقايا مبان ، عمود
صهاريج منقورة في الصخر ، مدافن ، معصرة » (٣) .

صفصاف

على لفظ الشجرة المعروفة (٤) . تقع في الشمال الغربي من صفد وعلى
بعد كيلومترين للجنوب من قرية « الجش » . مساحتها ٦٢ دونماً وترتفع
٧٥٠ متراً عن سطح البحر .

(١) يوميات في لبنان : ١١ / ١ - ١٢ ترجمة أسد شبحاني .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٠ .

(٣) نفس المصدر ١٥٨٠ .

(٤) الصفصاف ، شجرة معروفة منذ القدم . وهو من النوع الذي يسمى باللاتينية *Salix* .
ومن الصفصاف أصناف كثيرة في فلسطين . منها « الصفصاف المستحي » ويقال ان أصله من
بابل ، والصفصاف ينمو دائماً بقرب الماء .

ذكرت في العهد الروماني « Safsofa » . مرَّ بها العالم اللاهوتي ادوارد روبنسون الأمريكي في القرن الماضي ، وذكرها بقوله « مزرعة صغيرة في القسم الشرقي من سهل الجش . مررنا أولاً في بقعة أرض خرية ثم في بقعة محروثة فيها الكثير من أشجار الزيتون القديمة » .

وفي حروب عام ١٩٤٨ م كانت في وقت ما مقراً لقيادة المنطقة .

لقرية صفصاف أراض مساحتها ٧٣٩١ دونماً منها ٦ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٤٨٨ دونماً . تحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى الجش وميرون وقلبتا وبيت جتن .

كان في صفصاف في عام ١٩٢٢ م ٥٢١ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ارتفع عددهم الى ٦٦٢ - ٣٤٠ ذ. و ٣٢٢ ث. - ولهم ١٢٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا (٩١٠) من المسلمين . كان فيها في العهد البائد مدرسة للبنين . أعلى صفوفها في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

أنخرج الأعداء سكان صفصاف من قريتهم وأقاموا مقامها في عام ١٩٤٩ م قلعتهم « سفسوفا - Sifsufa » . ضمت في عام ١٩٦١ م ٣٥٢ يهودياً . وقد استشهد من أبناء قرية صفصاف ٦٥ رجلاً أثناء دفاعهم عن بلدتهم (١) .

غَبَّاطِيَّة

بفتح أوله وثانيه - مع تشديده - والف وكسر رابعه وفتح خامسه مع التشديد وهاء . تقع في الشمال الغربي من صفد ، وبين قريتي سبيلان وصفصاف .

قد يكون اسم « غَبَّاطِيَّة » تحريف من كلمة « غَبَّيْطَة » السريانية بمعنى مكان كثيف الأشجار .

(١) النكبة : ١٢٥ / ٦ .

تملك القرية ٢٩٣٣ دونماً وليس لليهود فيها أي شبر . وتحيط بأراضي القرية أراضي قرى سعسع وبيت جتن وحرفيش .

كان في غباطية في عام ١٩٢٢م ٩ من السكان وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ٦٠ مسلماً .

وتحتوي خربة غباطية على « أسس ، جدران ، معصرة زيت ، بركة ، صهاريج ، مغائر . ملافن منقورة في الصخر »^(١) وتحتوي عين غباطي على « حوض مربع منقور في الصخر »^(٢) وتقع خربة « التنورية » في جنوب القرية الشرقي ويحتوي على « أساسات ، أكوام حجارة ، صهاريج »^(٣) وفي شرقها « خربة ألحمتيمة » .

حيث القرية وتشت أهلها .

وفي لبنان قرية تحمل نفسها : غباطية ، على بعد عشرة كيلومترات من جزين في محافظة الجنوب - صيدا .

سبلان

بالفتح . قرية صغيرة ١٤ دونماً . تقع في الشمال الغربي من صنف ، وهي آخر أعمالها من جهة الغرب . ترتفع ٨١٤ متراً عن سطح البحر . قد يكون اسمها من « سبله - Sebla » الآرامية بمعنى سنبلة أو من Sebel بمعنى السُّلَم .

لقرية سبلان أراضي مساحتها ١٧٩٨ دونماً منها دونم للطرق والوديان وليس لليهود فيها أي شيء . غرس الزيتون في ٦٥ دونماً . تحيط بأراضي القرية ، أراضي قرى حُرْفِيش وفسْطُوة وسُحْمَاتَا .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٥ .

(٢) نفس المصدر ١٦٢٠ .

(٣) نفس المصدر ١٥٢٢ .

كان في سبلان عام ١٩٢٢ م ٦٨ تقرأ . وفي عام ١٩٣١ م ارتفع العدد الى ٩٤ - ٤٣ ذ . و ٥١ ث . - لهم ١٨ بيتاً .. وفي عام ١٩٤٥ م كانوا ٧٠ مسلماً .

دمر الأعداء القرية وانخرجوا سكانها منها . وسبلان موقع أثري يحتوي على « مدافن منقوشة في الصخر » (١) .
و « سَبَلان » أيضاً جبل (٢) يقع غربي بلدة « أَرْدَاييل » من مقاطعة « أذَرَبَيْسْجان » الإيرانية .

حَرْفِيش

بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وياء وشين . قرية تقع في الشمال الغربي من صفد ، وتحسب هي وقرية سبلان المجاورة لها آخر أعمال قضاء صفد من الغرب .

لعل « حَرْفِيش » تحريف لكلمة « Harpushta » السريانية بمعنى الصرصور والخنفسة ، ثم صُغرت على القاعدة العربية .

مساحة القرية ٩١ دونماً ومساحة أراضيها ١٦٩٠٤ دونمات منها ٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٢٧٨ دونماً . وتحيط بأراضيها أراضي سَبَلان وفُسُوطَة وغَبَّاطِيَّة وسعسع وبيت جَنّ وسحمانا ولبنان .

كان في حرفيش في عام ١٩٢٢ م ٤١٢ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ارتفع العدد الى ٥٢٧ شخصاً يوزعون كما يلي :

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٧ .

(٢) ويعرف أيضاً بـ (جبل سولان) .

المجموع	أناث	ذكور	
١٨	٨	١٠	مسلمون :
٤٧٤	٢٥٤	٢٢٠	دروز (١) :
٣٥	٢٢	١٣	مسيحيون :
٥٢٧	٢٨٤	٢٤٣	المجموع :

ولهم جميعاً ١١٠ بيوت .

(١) يذكر الأعداء أن « حرفيش » هي أقصى قرية درزية في الشمال من القسم المنتهب من الوطن الغالي . وإن قرية « دالية الكرمل » الواقعة على جبل الكرمل اقصاها في الجنوب . والدروز طائفة مذهبية نشأت في أواخر القرن الرابع الهجري (أو آخر القرن العاشر الميلادي) تتمذهب بذهب ديني إسلامي . وقد غلب عليهم في المدة الأخيرة لقب « آل معروف » ؛ وهم يلقبون أنفسهم بالموحدين ، وهو أحب الأسماء إليهم . يعتقدون بوحداية الله وأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

ويؤمنون بالملائكة والألياء والرسل وبالقضاء خيره وشره وأن الأعمار مقدرة لقوله تعالى « ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها » . ويقولون إن النفوس خالدة تنقسم بالأجساد البشرية إلى يوم الحشر حيث تجزى كل نفس بما كسبت .

وكتابهم القرآن الكريم ويعتقدون أنه قديم منزل ولكنهم يخالفون أهل السنة في تفسير بعض آياته . فيجرون معاملاتهم الدينية حسب الشريعة الإسلامية والشعائر الدينية ما خلا أموراً منها أنهم لا يتزوجون إلا واحدة وإن طلق أحدهم امرأته فلا يجوز له أن يردها كما يختلفون عنهم في الإرث فهم يستطيعون أن يوصوا بأموالهم لمن شاءوا ، وإن لم يوص الموحد قبل موته فمرجه الشريعة الإسلامية .

ويفرض المذهب على أتباعه تعليم الرجال والنساء . والموحدون مشهورون بالشجاعة والأقدام والدفاع عن العرض ولو كان عرض عدوهم ويحرصون على العفة والطهارة والكرم والصدق وحسن الخلق وعدم التدخين والبعد عن شرب الخمر وغيرها من الفضائل .

وتاريخ الموحدين هؤلاء في سورية حافل بالحرب ضد الاستعمار الفرنسي في العشرينات من هذا القرن . ويقدر عددهم اليوم في بلاد الشام بما يقرب من (٣٠٠,٠٠٠) نسمة منهم نحو ٢٠,٠٠٠ في القسم المنتصب من الوطن الغالي

وقدرهم بذكر *Baedeker* في دليله المطبوع عام ١٩١٢ م : ١٥١٨٣٧ شخصاً يوزعون

ولاية يبروت ١٥٧٥

سورية ١٠٠٤٥٠

متصرفية لبنان ٤٩٨١٢

المجموع العام ١٥١,٨٣٧

وفي عام ١٩٤٥ بلغ عدد سكان حريفش ٨٣٠ نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون	: ٢٠ .
مسيحيون	: ٣٠ .
دروز	: ٧٨٠ .
المجموع	: ٨٣٠ .

وفي احصاءات الأعداء ان عدد سكان القرية بلغوا في ٨-١١ - ١٩٤٨ م ٨٩٨ تقرأ وفي ٣١-١٢-١٩٤٩ كانوا ٨٢٤ . ارتفع عددهم الى ١٢٠٠ في عام ١٩٦١ م .

وحريفش موقع أثري يحتوي على «أسس ، صهاريج ، مدافن ، حجارة مقطوعة» (١) .

مستعسع

بفتح السينين وسكون العين وعين ثانيه في آخرها . تقع في الشمال الغربي من صفد ، وعلى بعد ١٥ كم عنها . كما تقع في نحو منتصف

ولا وجود لهم في ولاية حلب ومتصرفي القدس ودير الزور
قام المنتصبون بحملة دعاية استهدفت خلق قومية درزية ونشر الشك في انتساب الدروز الى
الامة العربية فأخلوا يميزون بين العرب والدروز فيقولون القرى العربية والقرى الدرزية .
(والخدير بالذكر ان سياسة حكومة المنتصبين هذه قابلها الشعب والمثقفون الدروز بمعارضة
شديدة وهم ثائرون عليها ويطالبون بتغييرها باستمرار ويفخرون بانتسابهم الى الامة العربية .
ومهما يكن من أمر فإن خرافة القومية الدرزية لم تحصن الدروز من خطط سلب أراضيهم .
فقد سلبت حكومة اسرائيل الأراضي الدرزية سلبها الأراضي العربية ، على حد سواء . فمن ذلك
أن ٢٥٠٠ دونم من أراضي قرية سبور الدرزية و ٣٠٠٠ دونم من أراضي قرية حريفش الدرزية
و ٥٠٠٠ دونم من أراضي قرية بين جن الدرزية . وجميعها في الجليل ، قد سلبت من أصحابها
سكان هذه القرى الدرزية) جريس صبري . العرب في اسرائيل : ١١٢ / ٢ و ١١٣ بيروت
١٩٦٧ .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥١٠ .

المسافة بين قريتي كفربرعم وغباطية . مساحتها ٤٨ دونماً . ترتفع ٨٢٥ متراً عن سطح البحر .

لعل اسمها تحريف « ساسا - Sasa » السريانية بمعنى العت والأرضة .
مر بسعسع في القرن الماضي ادوارد روبنصن وقال عنها : « قرية اسلامية تبعد نحو ساعة من سفح تلة الجحش » (١) .

لقرية سعسع أراض مساحتها ١٤٧٩٦ دونماً منها ٧ للطرق والوديان .
وقد غرس الزيتون في ١٥٠ دونماً ؛ ولا يملك اليهود فيها أي شيء .
وتحيط بالأراضي المذكورة ، أراضي لبنان وكفر برعم وبيت جتن وحرفيش وغباطية والجحش . تشتهر سعسع بفاكهتها اللذيذة ، وقد شهدت في السنوات القليلة التي سبقت النكبة حركة عمرانية وزراعية ناشطة . فاستصلحت الأرض البور واستبدلت الأشجار البرية كالزعرور والبطم والحروب بأشجار التفاح والأجاص والكرمة .

كان في سعسع في عام ١٩٢٢ م ٦٤٣ شخصاً . وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٨٤٠ - ٣٩٨ ذ. و ٤٤٢ ث. - لهم ١٥٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ١١٣٠ مسلماً .

كان في سعسع في العهد اللعين مدرسة ابتدائية أعلى صفوفها في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

استولى الأعداء على سعسع في ١٦ شباط من عام ١٩٤٨ م ، بينما كان الحكم البريطاني الغدار قائماً . فأخرجوا سكانها وشتوهم تحت كل كوكب . وفي عام ١٩٤٩ م أقام العدو على بقعة البلدة العربية قلعة (ساسا) . كان بها في عام ١٩٦١ م ٨٥٠ يهودياً .

وتحتوي سعسع على « بقايا جدران وعقود في القرية ، مدافن متقورة

(١) يوميات في لبنان : ١ / ١٤ .

في الصخر ، معاصر وصهاريج ، قطع معمارية «^(١) .

و« سعسع » أيضاً قرية من أعمال حيفا . وفي سوريا قرية أخرى تحمل نفس الاسم ، على مسيرة ٢٦ كم عن « قطننا » و ٣٥ كم عن دمشق .

الْجِشْ

بكسر الجيم وتشديد الشين . تقع في الشمال الغربي من صفد وفي ظاهر قرية صفصاف الشمالي . مساحتها ٧٢ دونماً . والكيلومترات الآتية تبين بُعد الجش عن بعض الأماكن المجاورة :

صفد	: ١٣ .
ميرون	: ٤ .
سعسع	: ٥ .
الرأس الأحمر	: ٣ .
كفر برعم	: ٤ .

تقوم قرية الجش على بقعة *Gischala* الرومانية الحصينة . ذكرها صاحب أحسن التقاسيم في القرن العاشر الميلادي بقوله : (والجش قرية وهي قرية قريبة من القصبة . موضوعة بين أربعة من الرساتيق قريبة من البحر) ^(٢) وفي موضع آخر قال أنها على الطريق بين دمشق وطبرية وبين هذه وصور ^(٣) .

وبعد أن تم لصالح الدين تدبير أمور القدس بعد فتحها عزم على العودة الى دمشق . قال صاحب الفتح القسي في الفتح القدسي : « ثم سار

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٨ .

(٢) ص ١٦٣ .

(٣) ص ١٩١ .

(أي صلاح الدين) يوم الجمعة على طريق جبل عاملة ونزل ضحوة بضبيعة يقال لها (الجش) ، وهي عامرة محتوية على سكانها كأنها العش . وفي معجم البلدان ٢ - ١٤١ ذكرت : «جش» : بالفتح ، والضم ثم التشديد . وقال الأزهري : الجش النجفة وفيه ارتفاع ، والجشأ : أرض سهلة ذات حصباء تستصلح لغرس النخل . وقال غيره : الجش الراية ، والقف وسطه ، والجمع الجشأب . وقد أضيف إليها وسُمي بها عدة مواضع . منها : جش : بلد بين صور وطبرية على سمة البحر . ثم ذكر المواضع الموجودة في الجزيرة العربية المضافة الى جش .

وذكرها الفرنجة في مصادرهم باسم *Gush Haluv V. Iesce* . وينسب الى الجش ، محمد بن محمد الشمس الجشي الدمشقي تميز وكتب ومصاحف كثيرة جداً ، وغير ذلك . وانتفع بتكثيه غالب الشاميين . وكان صالحاً خيراً مات سنة ٨٦٣ هـ تقريباً (١) .

ومرّ الرحالة ادوارد روبنصن في ناحية الجش في القرن الماضي وما قاله عنها ، وأما كانت الجش على تلة مخروطية الشكل . والى اليسار سسع ، على تلة مشابهة ، والجش دمرها الزلزال (١٨٣٧ م) فلم يبق منها بيتاً قائماً . وكان المسيحيون وقتئذ يقيمون في كنيستهم ، فسقطت عليهم ، وقتلت أكثر من ثلاثين شخصاً . ولم يتصل بالحكومة سوى أسماء ميتين وخمسة وثلاثين شخصاً من الذين قتلوا في القرية ، وبعد ثلاثة أسابيع تقريباً من الحادثة ظهرت الى شرقي القرية فجوة عرضها قدم وطولها خمسون ، وقيل إنها كانت من قبل أكبر كثيراً منها الآن . وقد أعيد بناء قسم من القرية وبدأت تسترجع سابق عهدها .

واسم الجش هذا يمكننا من معرفة موقع «جسكال» يوسفوس ، وهو المكان الذي ذكره هذا الكاتب مراراً والذي حصن بأوامر منه . وهو

(١) الضوء اللامع : ١٠ / ٣٨ .

الحصن الأخير في الجليل الذي ظل يقاوم الرومان ، ولكنه استسلم الى
طيطس Titus أخيراً بعد مخابرات وشروط .

ويذكر جيروم Jerome خرافة تقول ان والذي بطرس الرسول
كانا من جسكالا (١) .

* * *

لقرية الجش اراض مساحتها ١٢٦٠٢ دونمات منها ٨ للطرق والوديان
و٢٤ دونماً لليهود . وقد غرس الزيتون في ٢٥٧ دونماً . وتحيط بالأراضي
المذكورة ، أراضي قرى (الرأس الأحمر) وطيطيا وقدّيتا والصنفاف
وكفربعم وسعسع وبيت جنّ .

بلغ عدد سكان الجش في عام ١٩٢٢ م ٧٣١ شخصاً وفي عام ١٩٣١
بلغوا ٧٥٥ نسمة يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٣٩٧	٢١٨	١٧٩ :	مسلمون
٣٥٨ معظمهم موارنة	١٩٣	١٦٥ :	مسيحيون
٧٥٥	٤١١	٣٤٤ :	المجموع
			ولهم ١٧٢ بيتاً .

وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ١٠٩٠ عربياً منهم ٧٤٠ مسلماً
و٣٥٠ مسيحياً .

وفي احصاءات الأعداء ، ذكرت بأنها قرية عربية ضمت :

(١) في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ : ٦٥٧ نسمة .

(٢) في ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ : ١٣٠٤ أشخاص

(٣) في عام ١٩٦١ : ١٥٥٠ نفراً .

(١) يوميات في لبنان : ١٢ / ١ و ١٣ .

، يدعوها اليوم المغتصبون « *Gush Halav* جوش حلاف » .

وفي العهد البريطاني البغيض كان في الجش مدرسة أعلى صفوفها عام ١٩٤١-١٩٤٣ المدرسي هو الخامس الابتدائي .

وقرية الجش موقع أثري به « أنقاض كنيستين ، نواويس أعمدة ، مدافن ، صهاريج ، مغائر »^(١) .

ومن المواقع الأثرية التي تقع في جوار قرية الجش :

(١) خربة العلوية : تقع في شمال القرية . كانت عامرة في العصر الوسيط . تحتوي على « حجارة مبعثرة ، صهاريج ، مغر »^(٢) .

(٢) خربة نسيبه : في الشمال الشرقي من الجش بينها وبين الرأس الأحمر . تحتوي « على جدران مهلمة ، أسس ، صهاريج »^(٣) .
« نسيبة » أظنها تحريف عن كلمة (ناسوبا) السريانية بمعنى « الزارع »
« الفارس » .

والجش أيضاً بلدة من أعمال « الحسا » في المملكة العربية السعودية بها نحو ٣٠٠٠ نسمة .

طَيْطَبَا

بفتح وكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ورابعه والـ فـ في آخره .
تقع في شمال صفد وفي ظاهر قرية قديتا الشمالي الشرقي . ترتفع طيطبا ٨٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٦١ دونماً .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٨ وانقاض الكنيستين يعود تاريخها الى العصر البيزنطي .

(٢) نفس المصدر ١٥٧٢ .

(٣) نفس المصدر ١٥٩٣ .

لهذه القرية ٨٤٥٣ دونماً ، منها ٦ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٣٥٠ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى دلاته ، الرأس الأحمر ، الجحش ، الريحانية ، قديتا ، عموقة ، والقلاع اليهودية .

كان في طيطبا في عام ١٩٢٢ م ٢٩٩ نسمة وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم الى ٣٦٤ - ١٧٧ ذ . و ١٨٧ ث . - لهم ٦٠ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ كانوا ٥٣٠ مسلماً .

إن أعلى صف في مدرسة طيطبا ، (في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣) الرابع الابتدائي .

وطيطبا موقع أثري يحتوي على « بقايا مدفن قديم ، وجني (تصارييف) شمال القرية ، تل صغير الى الشرق » (١) .
مسحت طيطبا وشرده أهلها أشنع تشريد .

دلاته

بالفتح مع تشديد الثاني وهاء في آخرها . قرية تقع في شمال صفد ، ونحو منتصف المسافة بين قريتي ماروس وطيطبا . ترتفع ٨٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٣٧ دونماً ذكرتها المصادر الاfrنجية باسم *Deleha* .
اقرية دلاته اراض مساحتها ٩٠٧٤ دونماً . منها دونمان للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٥٢ دونماً . تحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى ماروس وعموقة وطيطبا والريحانية وعلما .

كان في دلاته في عام ١٩٢٢ م ٢٠٤ نفوس . وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٢٥٦ نسمة - ١١٧ ذ . و ١٣٩ ث . - لهم ٤٢ بيتاً وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ٣٦٠ مسلماً .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٤ .

ودلّاته موقع أثري يحتوي على « مدافن ، أساسات ، مغر ، صهاريج ،
بركة مستديرة » (١) .

أقام الأعداء على موقع دلّاته في عام ١٩٥٠ قلعته (دالتون Dalton)
بعد أن دمروا القرية ومسحوها وشتتوا أهلها . كان في القلعة في عام
١٩٦١ م ٤٤٨ يهودياً .

مارُوس

بالفتح والضم . قرية صغيرة ٨ دونمات تقع في شمال صفد وعلى بعد
٧,٥ ميلاً للجنوب من قدّس . ترتفع ٤٥٠ متراً عن سطح البحر . دلّاته
أقرب قرية لها .

لعل اسمها (ماروس) تحريف « ماروسا » السريانية بمعنى عاصر
العنب والزيتون .

مرّ بها في القرن الماضي ادوارد روبنصن وقال عنها «وصلنا ماروس
وهي خرائب قرية صغيرة مبنية من حجارة غير منحوتة كالقرى التي
مررنا بها ، فيها حوض لا ماء فيه الآن . وقد دلت شجرات الزيتون والتين
التي حولها على أن أهلها لم يهجروها منذ أمد طويل . حولها أيضاً قطعة أرض
تصلح للزراعة » (٢) .

لقرية « ماروس » أراض مساحتها ٣١٨٣ دونماً منها دونمان للطرق
والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٥٣ دونماً .
وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى دلّاته وعلما وعموقة ويردا
والقلاع اليهودية .

كان في « ماروس » في عام ١٩٢٢ م ٤٥ نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٧ .

(٢) يوميات في لبنان : ٢١٩ / ١ .

٥٩ - ٣٣ ذ . و ٢٦ ث . - لهم ١٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م كانوا ٨٠ مسلماً . وقد أخرجوا من ديارهم .

وماروس تحتوي على « أساسات » ، مدافن منقورة في الصخر ومعاصر ، مغارة لها باب حجري « (١) » .

تقع « نخربة قسيون » أو « نخربة قاسيون » في ظاهر ماروس الشمالي وتحتوي على « بقايا معبد ، ومبان أخرى ، أنقاض بركة ، صهاريج ، معصرة زيتون ، مدافن منقورة في الصخر ، أعمدة ، قواعد أعمدة ، قطع معمارية منقوشة (٢) » .

كانت تقوم على هذه النخبة قرية « تيسيرن - Qisyon » أيام الرومان قد مرّ بها روبنصن في القرن الماضي ، ، قال عنها : « وصلنا الى موقع اسمه « قسيون » سمعنا كثيراً عن خرائب هذه القرية ولكن منينا بالحيبة اذ وجدنا انها قرية عادية أكبر قليلاً من ماروس ولكنها مبنية بحجارة غير منحوتة ، يغمرها الشوك المتكاثف ، عثرنا أيضاً على حوض نصب مأوه . المنحدر أمامنا يفضي الى وادي حنداج الخارج من اتجاه بين الغرب والشمال الغربي . على مسافة قصيرة الى فوق ينضم اليه وادي عوبا الواقع الى شمالي قسيون تماماً .

تحيط بقاسيون قطعة أرض تصلح للزراعة ، أكبر من تلك التي تحيط بماروس « (٣) » .

ويذكرنا اسم « قسيون » بجبل قاسيون المشرف على دمشق من الشمال .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٥ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٨ .

(٣) يوميات في لبنان : ١ / ٢١٩ - ٢٢٠ .

الرأس الأحمر

تقع في الشمال من صفد وعلى بعد ١٢ كم عنها . مساحتها ٦١ دونماً ، ترتفع أعلى نقطة في هذه القرية ٨٢٠ متراً عن سطح البحر ، يدعوها الأعداء : *Har Admon* .

لقرية الرأس أراض مساحتها ٧٩٣٤ دونماً منها ٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٣٥٠ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي الريحانية وقارة وطيطبا والبخش وكفر برعم .

كان في الرأس الأحمر في عام ١٩٢٢ م ٤٠٥ نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٤٤٧ - ٢٠٩ ذ . و ٢٣١ ث . - من المسلمين و ٦ من المسيحيين وواحد لا ديني . ولهم جميعاً ٩٢ بيتاً وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٦٢٠ مسلماً ، بينهم جماعة من القطر الجزائري .

كان أعلى صف في مدرسة القرية في العهد الظالم ، في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

والرأس الأحمر موقع أثري يحتوي على « نحت في الصخور ، آثار معصرة ، أرضيتها مرصوفة بالفسيفساء » (١) .

هدم الأعداء قرية الرأس الأحمر وأقاموا مكانها قلعة دعوها مؤخرآ باسم *Kirem Ben zimra* . كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٦١ يهودياً .

الريحانية

من الريحان ، بمعنى كل نبات طيب الرائحة . تقع في ظاهر قرية علما الجنوبي وهي القرية الشركسية (٢) الثانية التي تقع في القسم المختص من

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٢ .

(٢) نزل هؤلاء الشركس فلسطين في أواخر القرن الماضي ، بعد ان استولى الروس على بلاد « قفقاسيا » عام ١٨٧٨ م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني . قدر عددهم مؤلفا *The Hand book of Palestine and trans - Jordan* المطبوع في عام ١٩٣٠ نحو ٩٠٠ قفقاسي .

الوطن الغالي . ترتفع ٨٥٠ متراً عن سطح البحر ومساحتها ٨٩ دونماً .
للريحانية اراض مساحتها ٦١٣٧ دونماً منها ٣ للطرق ولا يملك
اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ١٢٠ دونماً . تحيط بأراضيها ،
أراضي قرى علما ودلاته وطيطبا والرأس الأحمر وفارة .
كان في الريحانية في عام ١٩٢٢ م ٢١١ نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا
٢٢٢ - ١٠٥ ذ . و ١١٧ ث . - لهم ٥٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م
بلغوا ٢٩٠ مسلماً .
وفي احصاءات الأعداء ان هذه القرية ضمت في عام ٨ - ١١ -
١٩٤٨ ٢٤٢ نفراً وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ انخفض العدد الى ١٧٤ وفي
عام ١٩٦١ كانوا ٣٤٠ نسمة .
كانت هناك مدرسة مشتركة بين الريحانية وعلما المجاورة ، أعلى صفوفها
في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .
وفي قضاء حيفا قرية تحمل نفس الاسم : الريحانية .

كفربرعيم

الجزء الثاني : بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه وميم في آخره . ولعله
تحريف لـ « Periyam » الكنعانية بمعنى كثيرة الثمر . وفي العصر الوسيط
عرفت باسمها الحالي .

تقع كفربرعيم في الشمال الغربي من صفد ، بالقرب من الحدود
اللبنانية ، مقابل قرية « يارون » ، من أعمال بنت جبيل في جنوب لبنان ،
مسح أقرب قرية لها . ترتفع ٧٥٠ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٩٦
دونماً .

مرّ بها في القرن الماضي الدكتور في اللاهوت « ادوارد روبنسون »
وذكرها بقوله : (ظهرت لنا كفر برعيم على أكمة في رأس الوادي ، ثم

سعسع من خلال ثلثة على اليمين . هنا صارت التلال صخرية أكثر من ذي قبل ، والوادي أضيق ، ولكن فوقها قليلاً صارت الأرض أكثر حرثاً . تسلقنا التلة العالية الواقعة على الجانب الشرقي من الوادي حيث تقع كفر برعم .

منعنا اشتداد الريح وقرس البرد من ضرب تخيمتنا . الحرارة ٥١ فهرنهايت (١) . دعينا الى بيت الكاهن الياس ، وهو عجوز في السبعين من عمره ، قضى خمساً وأربعين سنة يكهن لهذه القرية المارونية ، بيته رحب ، ويلتف حوله خمسة وعشرون شخصاً من عائلته بين نساء وأولاد . تشغل غرف العائلة والإصطبلات الدور الأول ، كما أن هناك إصطبلات أخرى حول الساحة . ترجلنا في الساحة ثم دخلنا من باب صغير وطيء وزحفنا على درج وطيء وضيق مبني في الحائط الى الغرفة العليا الكبيرة المخصصة للاستقبال والضيوف . وهذه الغرفة تشغل كل الدور الأعلى . بنيت فيها ثلاث قناطر وضعت فوقها جوائز السطح . للغرفة ثلاث نوافذ اثنتان مقفلتان بسبب الريح مما جعل الظلام يخيم على معظم أنحاء الغرفة . اضرمت النار في كل غرفة ، وفي غرفتنا كان الموقد المصنوع من الطين على شكل حوض أو مقلاة : في وسط الغرفة . في جانب من الغرفة بسطت السجاجيد والمساند فدعينا للجلوس أو التمدد عليها بصفتنا ضيوفاً . في الجانب الآخر جلس مضيفنا وشيخ القرية وبعض الجيران حول النار ، وبديهم أن لا يتركونا وحدنا . راقبوا جيداً وبشيء من الاستغراب كيفية الحلاقة ، ودُهِشوا من نسق كتابتنا ، ولأزمونا بينما كنا نتناول طعام الظهر . وأحضر لنا مضيفنا خبزاً ولبناً وزبداء ، والزبد من حليب الماعز . ولكننا رأينا بنتاً تحلب بقرة في إحدى غرف الدور الأول مهد طفل على النمط الأوروبي ، قيل إنه معروف شائع .

(١) أي ما يعادل ١٠,٦ مئوية . كان ذلك في ١٣ نيسان .

جئنا حول القرية وفحصنا الخرائب التي تكثر فيها . موقعها في بقعة جميلة ، سكانها موارثة ، منهم مئة وستون ذكراً حسب الإحصاء . أما أمامنا في الجنوب الغربي على تلة بارزة قلعة سعسع القديمة واضحة تمام الوضوح ، تبعد نصف ساعة سيراً على الطريق ، وأقل من ميل في خط مستقيم ، وهي الآن خربة كما قيل لنا ...

نصبنا سريرنا في الليل منعاً للمتطفلين . نام الكاهن العجوز معنا في الغرفة ملتجئاً أحراماً ، على فراش رقيق بسطه على الأرض ، ولولاه لكنا في نخوة . وازدحمت الساحة ليلاً ، وهي مكان أمان ، بالخيول والبقر والمواشي الصغيرة والعجول والبغال والحمير والكلاب والحبال والقطط والدواجن (١) .

وقد ضربنا صفحاً عن وصف الخراب التي صادفها الرحالة في كفر برعم .

• • •

تملك قرية كفربرعم أراض مساحتها ١٢٢٥٠ دونماً . منها ٦ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ١٤٣ دونماً . تحيط بها أراضي لبنان وفارة والجش وسعسع والرأس الأحمر . كان في كفربرعم في عام ١٩٢٢ م ٤٦٩ نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٥٥٤ - ٢٧٦ ذ . و ٢٧٨ ث . - يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور
٧	١	٦ : مسلمون
٥٤٧	٢٧٧	٢٧٠ (موارثة) مسيحيون
٥٥٤	٢٧٨	٢٧٦ : المجموع
		ولهم جميعاً ١٣٢ بيتاً .

(١) يوميات في لبنان : ١ / ١٨١ - ١٨٢ بقليل من التصرف .

وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ٧١٠ . منهم ١٠ من المسلمين والباقي من المسيحيين .

وكفربرعم موقع أثري يحتوي على « بقايا كنيس ، مدافن ، معاصر زيتون ، مغارة ، صهاريج ، حوض منقور في الصخر » (١) .

تقع « خربة بُدِيّا » في ظاهر القرية الشمالي الغربي ، تحتوي على « جدران متهدمة ، صهاريج ، أعمدة (قائمة) ، معاصر ، مدافن منقورة في الصخر » (٢) . ويذكرنا اسم هذه الخربة بقرية (بُدِيّا) من أعمال نابلس .

هذا ويقيم عرب « الهيب الرُشاتيّة » في الأراضي الغربية الواقعة بين كفربرعم وسعسع . بلغ عددهم في احصاءات عام ١٩٣١ م ١٣٣ مسلماً - ٧١ ذ . و ٦٢ ث . - لهم ٣٠ بيتاً .

وفي حزيران من عام ١٩٤٩ أقام الأعداء على أراضي قرية كفربرعم قلعتهـم Bar'am . ضُمت في نهاية السنة المذكورة ٥٥٥ يهودياً .

واليك ما حدث لأهل هذه القرية بعد استيلاء الأعداء عليها :

(في ١٦ أيلول ١٩٥٣ م طُرد سكان قرية كفربرعم العرب ثم دمرت قريتهـم . ووصفت مجلة « نير - Ner » الإسرائيلية الحادث على النحو التالي ، دليل آخر على مضاعفة الإجراءات ضد عرب اسرائيل يكمن في هدم قرية كفربرعم تدميراً كاملاً ، وكانت السلطات العسكرية قد طردت سكانها الموارنة عام ١٩٤٨ م وهم الآن مشتتون في القرى العربية المجاورة وقد تدخل البطريك الماروني مبارك باسم هؤلاء القرويين . فقطعت العهود السخية بالسماح لهم بالعودة الى أراضيهم ومنازلهم . وبرا بهذه

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٨ .

(٢) نفس المصدر ١٥٢٣ .

الوعود دُمِّرت القرية تدميراً كاملاً (١١) .
وقال غبطة البطريرك مكسيموس الخامس بطريرك الروم الكاثوليك
الذي بقي في فلسطين المحتلة حتى شهر تشرين الثاني من عام ١٩٦٧ عن
أعمال الأعداء في هذه القرية العربية المارونية ما يأتي :
(لما استولى اليهود على كفربرعم طردوا أهلها وعددهم ألف عربي .
وبمجرد ان التجأوا الى القضاء قامت الطائرات الإسرائيلية بقصف القرية
وأحرقوها عن آخرها) (١٢) .

وهاك وصفاً آخر لما حدث في كفربرعم :
« ظل سكانها الستمئة في اسرائيل ، وبانتهاء القتال أمرتهم السلطات
بالإنتقال الى قرية الجش التي كان حوالي نصفها خالياً ، وجاء في الأمر
ان الانتقال مؤقت لمدة اسبوعين فقط . فانتقل سكان كفربرعم حاملين
معهم بعض الملابس والطعام فقط وازدحموا في بيوت الجش الفارغة .
ومر الأسبوعان ثم السنة بأكملها ثم السنة التالية ولم يسمح لهم بالعودة الى
قريتهم التي كان قد جرى اعلانها « منطقة مغلقة » ، وحتى ولا زيارة
بيوتهم لاحتضار المزيد من الأغراض ، بحجة أن المنطقة « منطقة أمن » .
وفي تلك الأثناء قامت مستعمرة يهودية في جزء من القرية . وفي خريف
١٩٥١ : فعت القرية الشكوى للمحكمة العليا فحكمت المحكمة بوجوب
سماع الجيش للقرويين بالعودة ، الا أن الجيش لم يمثل لأمر المحكمة ،
وفي ١٦ أيلول ١٩٥٣ نسف الجيش القرية بأكملها ، وفي ١٩٥٧-١٩٥٨
قامت مستعمرة جديدة قرب أنقاض القرية ، واستولى سكان المستعمرة
على ما تبقى من أراضي القرية . هذا وقد رفض الأهالي قبول التعويضات

(١) هداوي سامي ، ملف القضية الفلسطينية ٨٢ . وهي بالأصل ، كما ذكر ، منقولة عن

مجلة : *Ner Magazin* September/October 1953

(٢) عدد الاهرام الصادر في ١٥ / نيسان / ١٩٦٨ .

التي عرضتها الحكومة من حيث المبدأ عدا عدم رضاهم عنها من حيث الكمية « (١) » .

فارة

تقع في شمال صفد ، في ظاهر قرية « صلحا » الجنوبي ، بالقرب من الحدود اللبنانية ، مساحتها ٣٨ دونماً . قد تكون كلمة « فارة » تحريف لـ « Pera » الآرامية بمعنى معصرة عنب ؛ أو تحريف عن « Péra » السريانية بمعنى مغاور وحظائر .

لقرية فارة أراض مساحتها ٧٢٢٩ دونماً منها ٤ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٨٦ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي صلحا وعلما والريحانية والرأس الأحمر وكفربرعم ولبنان .

كان في فارة في عام ١٩٢٢ م ٢١٧ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٢٢٩ - ١٠٩ ذ . و ١٢٠ ث . - لهم ١٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد الى ٣٢٠ مسلماً

مسحت فارة وتشتت أهلها .

علما

بفتح أوله وسكون ثانيه . تقع في شمال صفد وعلى مسيرة ١٢ كم منها . تحسب في مقدمة قرى قضاء صفد في كبرها (١٤٧ دونماً) وفيما تملكه من أراضٍ . ترتفع ٨٥٠ متراً عن سطح البحر . وبعضهم ذكرها باسم « علما الجيرة » (٢) .

(١) الصايغ يوسف الاقتصاد الإسرائيلي، بيروت ١٩٦٦ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ وهي في الاصل منقولة عن : Shewartz , Joseph - The Arabs in Israel . Faber , London 1959 ص ٩٢ - ٩٣ .

(٢) الأمين محسن . خطط جبل عام ٢٦٨ .

قال الأستاذ فريجة : « بلحذر » علم السامي المشترك معنيان رئيسيان :
(١) الظلمة والخفاء والستر . (٢) النضوج الجنسي ، المراهقة (غليم) .
في الفينيقية « علما » الفتاة والعالم ، وكذلك في السريانية علما : العالم
الدهر والجيل من الناس والأبد ، وهنالك أمكانية أن يكون لفظ « بيت »
محذوفاً من الإسم . بيت علما : القبر والدفن . واحتمال آخر أن يكون
معنى الأسم مشتق من التر والخفاء « (١) » .

لقرية علما أراض مساحتها ١٩٤٩٨ دونماً منها ٦ للطرق ولا يملك
اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٧٥٠ دونماً ، فهي أول قرى القضاء
غرساً له . وتحيط بالأراضي المذكورة أراضي قرى ديشوم ، المالكية ،
صنحنا ، الريحانية ، فارة ، دلاته ، ماروس ، تليل والحسينية ، وتشتهر
أراضي علما بالخصب ووفرة المياه وتحيط بها الجبال من معظم جوانبها .

كان في قرية علما في عام ١٩٢٢ م ٦٣٢ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ م
بلغوا ٧١٢ مسلماً - ٣٥٠ ذ . و ٣٦٢ ث . - ولهم ١٤٨ بيتاً . وفي عام
١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ٩٥٠ مسلماً . بينهم طائفة من القطر الجزائري (٢) .

ان مدرسة علما كانت تضم أيضاً طلاباً من قرية الريحانية المجاورة .
وأعلى صفوفها هو الخامس الابتدائي في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي .

وعلما موقع أثري به « أنقاض كنيس ، قطع معمارية ، كتابة في
القرية ، الى الشرق أنقاض محرم ، ثلاثة بجي (تصارييف) ، ناووس (٣) »

(١) أسماء المدن والقرى البتانية وتفسير معانيها ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٢) قدر مؤلفا كتاب *The hand book of palestine and trans-jordan* - المطبوع

سنة ١٩٣٠ ، عدد المغاربة في لواء الجليل بنحو ١٩٠٠ مغربي .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٦١٨ .

مسح الأعداء علما من الوجود وأقاموا قلعتهم التي دعوها باسم سميتها
العربية .

وينسب الى علما : الشهيد (محمد حسن عبد الله ١٩٠٥ - ١٩٣٧) الملقب بأبي حمود . اشترك رحمه الله في معارك عديدة ضد اليهود والإنكليز في بلاد صفد . ومن أبرزها هجومه على مواقع اليهود في مدينة صفد سنة ١٩٣٣ . وقد أصابته جروح بالغة في حروبه . وأخيراً وبينما كان يزيل الألغام التي وضعها البريطانيون على طول الحدود اللبنانية - الفلسطينية لمنع دخول الثوار الى لبنان وخروجهم انفجر به في آب من عام ١٩٣٧ ففاضت روحه الطاهرة الى بارئها آمنة مطمئنة (١) .

وعلمنا أيضاً : (١) قرية من منطقة (٢) إزرع في محافظة حوران وعلى بعد ٤ كم من خربة الغزالة . (٢) علمنا الشعب ، في جبل عامل من أعمال صور على مسيرة ٦ كيلومترات من الناقورة . تقع بالقرب من الحدود الفلسطينية - اللبنانية للشمال من مستعمرة (حانينا) .

صلحة

بفتح الصاد والحاء وسكون اللام وهاء . وبعضهم يكتبها « صلحا » . قرية من أعمال جبل عامل ، ألحقت لفلسطين عام ١٩٢٣ م . تقع على الحدود الفلسطينية - اللبنانية في ظاهر قرية فارة الشمالي .

(١) فلسطين : الهيئة العربية العليا ، العدد ٢٢ تموز ١٩٦٣ ص ٢٩ .
(٢) تقسم أراضي الجمهورية العربية السورية ادارياً الى ١٢ محافظة . وتضم كل محافظة بصورة عامة الى مناطق (أقصى سابقاً) وكل منطقة (قضاء سابقاً) الى نواح وتضم الناحية مجموعة من القرى ، والقرية هي أصغر وحدة ادارية .

ومن القرى اللبنانية التي تقابلها « يارون » من الغرب ، و« مارون الراس » من الشمال .

ترتفع « صلحة » ٥٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٥٨ دونماً . ولها أراض مساحتها ٧٣٥ ١١ دونماً منها ٥ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٢٠ دونماً . وتحيط بالأراضي المذكورة ، أراضي قرى فارة وعلماء والمالكية والأراضي اللبنانية .

كان في صلحة في عام ١٩٣١ م ٧٤٢ مسلماً - ٣٦٧ ذ . و ٣٧٥ ث . - لهم ١٤٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ١٠٧٠ نسمة بما فيهم سكان أراضي « مارون الراس »^(١) و« يارون »^(٢) اللبنايتين المتقدم ذكرهما .

وفي صلحة مدرسة ابتدائية للبنين ، أعلى صفوفها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

و« صلحة » موقع أثري يحتوي على « صهاريج ، بركة ، أرضية من الفيفساء ، مدافن متقورة في الصخر ، معاصر زيت »^(٣) .

دمر الأعداء هذه القرية اللبنانية وشتتوا شمل أهلها وقد خسر سكانها ٤٥ من أبنائهم في دفاعهم عن قريتهم^(٣) . وأقاموا على أراضي صلحة مستعمرتهم وقلعتهم (يرون - Yiron) ، أمام سميتها « يارون » اللبنانية ، في عام ١٩٤٩ م .

* * *

تقع البقاع الأثرية التالية في جوار صلحة :

(١) وادي صلحة أو صالحة : يحتوي على « حفر فيها أدوات من

(١) لما ألحقت « صلحة » بفلسطين خست إليها أراض من أراضي القريتين المذكورتين .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦١٢ .

(٣) النكبة : ١٢٥ / ٦ .

الصوان المصقول يرجع عهدها الى عصور ما قبل التاريخ « (١) .

(٢) مَغْرُ عُوْبَة : أو « وادي عُوْبَة » به « مدافن ، معاصر زيتون ونخمر ، مَغْرُ ، صهاريج ، نحت في الصخور ، سلم منقور في الصخر » (٢) وتقع مغر عوبة في ظاهر صلحة الشمالي الشرقي .

(٣) خربة عوبة : وهي في جوار رقم (٢) . تحتوي على « أساسات ، مغر ، مدافن ، خزان » (٣) .

دَيْشُوم

بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وواو وميم . قال الأستاذ فريجة : (ان الفعل السرياني *Dashshen* وهب وأعطى يُرد الى *Dashona* وهي كلمة فارسية بمعنى الهبة والعطية . عليه ارجح ان يكون من جذر عبري (وربما فينيقي) ومعناه سَمِنَ ودَسِمَ واكثر (٣) . وليس بمستبعد أن دعيت القرية باسمها هذا لكثرة خصبها .

وقد تكون تحريف « ديشون » وهو اسم سامي معناه (ظي) . تقع ديشوم في شمال صفد ، بالقرب من الحدود اللبنانية . المالكية أقرب قرية لها ، يمر منها سيل الخنداج ترتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر . مساحة أراضيها ٢٣٠٤٤ دونماً . منها ٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى قدس والمالكية وعلما والعلمانية والهرابي والملاحه وعرب الزبيد ، والقلاع اليهودية .

كان بها في عام ١٩٢٢ م ٤٧٦ نسمة . انخفضوا في عام ١٩٣١ الى

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٩ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٤ .

(٣) نفس المصدر ١٥٧٣ .

(٤) اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ص ١٢٨ .

٤٣٨ - ٢٤٠ ذ . - و ١٩٨ ث . لهم ١٠٢ بيوت . وفي عام ١٩٤٥
بلغوا ٥٩٠ مسلماً . ومعظمهم مغاربة مهاجرون من القطر الجزائري .
ومن البقايا الأثرية الواقعة في جوار القرية :

- (١) خربة دير حبيب : تقع في الشمال الغربي من ديشوم . تحتوي على
« حفائر متهدمة ، أكوام حجارة ، صهريج » (١) .
- (٢) خربة الخريبة : تقع في الشرق من القرية . تحتوي على « أنقاض
مبان ، قطع أعمدة ، مدافن منقورة في الصخر » (٢) .
- (٣) مغارة الحنية : مغارة فيها كوى وصهاريج (٣) . وموقعها في
شرق القرية .

* * *

دمّر الأعداء قرية ديشوم وأقاموا عليها في عام ١٩٥٢ قلعتهم ديشون
— Dishon . بلغ عدد سكانها في عام ١٩٦١ م ٢٠٢ من اليهود .

المالكية

بلفظ النسبة الى مالك أو نسبت الى رجل اسمه مالك . قرية لبنانية ،
الحقت بفلسطين في عام ١٩٢٣ م . تقع في ظاهر قدس الغربي — بانحراف
قليل الى الجنوب — مقابل عيْثَرُون ومارون الراس اللبنايتين . مساحتها
٥٥ دونماً ، وتلو ٧٠٠ متر عن سطح البحر .

لعل « المالكية » تقوم على بقعة قرية « Capar Ganaeoi » في العهد
الروماني . ولقرية المالكية أراض مساحتها ٧٣٢٨ دونماً منها دونمان للطرق

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٧ .

(٢) نفس المصدر ١٥٤١ .

(٣) نفس المصدر ١٦٢٣ .

و ١٠٥ دونمات غرست بالزيتون . ولا يملك اليهود فيها أي شبر ، وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قدس وديشوم وعلما ولبنان .

كان في المالكية في عام ١٩٣١ م ٢٥٤ مسلماً - ١٢٦ ذ . و ١٢٨ ث . - ولهم ٤٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغ عدد سكان المالكية ، بما فيهم سكان عيترون (١) ، ٣٦٠ مسلماً .

وتسمى المالكية هذه «مالكية الجبل» تمييزاً لها عن «مالكية الساحل» الواقعة على ساحل صور .

وفي الحرب العربية - اليهودية عام ١٩٤٨ م كانت المالكية وجوارها عرضة لمعارك دموية كثيرة ، تارة يسيطر عليها اصحابها العرب وتارة أعداؤهم . وقد بلغ عدد هذه المعارك أربعة أو أكثر . وانتهت بانتصار العرب وبقيت المالكية في يد أهلها . وبسبب الهدنة تضاعفت قوات العدو وازدادت أسلحتهم فتمكنوا في النهاية من الانتصار والسيطرة على الجليل كله (٢) .

ومن شهداء معارك المالكية الشهيد الملازم الأول محمد زغيب اللبناني الذي استشهد في ١٣ أيار عام ١٩٤٨ .

• • •

مسح الأعداء قرية المالكية وخرجوا سكانها منها وأقاموا على أنقاضها قلعتهم ، في عام ١٩٤٩ ، تحمل نفس الإسم : *Malkiya* .

قدس

بالفتح . تقع في منتصف الطريق بين قريتي المالكية والنبي يوشع .

(١) كما ضمت المالكية الى فلسطين ألحقت بها بعض أراضي عيترون . ويذكرها بعضهم باسم «عيترون» .

(٢) لتفصيل راجع مجلة شؤون فلسطينية العدد ٢٤ آب ١٩٧٣ ص ١٢٤ وما بعدها .

بالقرب من الحدود اللبنانية . والمسافة الآتية تبين بُعدها عن بعض الأماكن بالكيلومترات :

صفد : ١٦ كم .

بحيرة الحولة : ٦ كم .

كفربرعم : ١٧ كم .

ترتفع قدس ٤٥٠ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٢٠ دونماً . موقعها جميل ، يشرف على جنوبي مرجعيون والحولة .

كانت تقوم بلدة « قَادَش » الكنعانية على بقعة قدس الحالية . ومعنى قادم : مقدس وحرّم .

ذكرها الرومان باسم « Cadasa » من أعمال صور التي كانت عاصمة فنيقية البحرية « Phoenicia Maritima » .

وفي العهد العربي الإسلامي كانت من أجل مدن مقاطعة « الأردن » . وقد ذكرها صاحب أحسن التقاسيم (ص ١٦١ و ١٨٠) ، في القرن العاشر الميلادي بأنها « مدينة صغيرة على سفح جبل . كثيرة الخير . رستاقها جبل عاملة . بها ثلاث عيون ، شربهم منها . وحمائمهم واحد تحت البلد . والجامع في السوق ، فيه نخلة . وهو بلد حار . ولهم بحيرة على فرسخ تصب إلى بحيرة طبرية » . « ومن قدس لحيّاب المنيرة والبلعسية والحبال » . ذكرها الفرنجة باسم « Cadis » وفي صبح الأعشى ان قدس من أعمال صور .

وفي القرن الماضي زار قدس وناحيتها الدكتور ادوارد روبنسن . قال عنها : « وصلنا إلى نجد قدس . فكان إلى يسارنا مرتفع عليه خرائب اسمها « خُرَيْبَة » (١) . سرنا لزيارة الخرائب ... اقربنا من أسفل التل فوجدنا

(١) أي « خربة قدس » اليوم وسياقي ذكرها .

«انصرة قديمة للزيت . صعدنا من الجهة الشمالية فإذا على مسافة قليلة فوق أسفل التل ضريح مصان ... وصلنا أعلى التل . المكان مرتفع والمنظر فيه فسيح ، يشرف من الجنوب على وادي حنداج العميق الوعر ، ومن الشمال على سهل قدس وبحيرة الحولة والسهل .

وبعد ان وصف الرحالة الآثار التي رآها على قمة التل ، ومن بينها معاصر للزيت قال : ان هذه المعاصر تدل على ان زراعة الزيتون كانت منتشرة في هذا المكان ، اما الآن فليس من شجرة واحدة منه ولم نر سوى أشجار السنديان متفرقة هنا وهناك .

تركنا قمة التل ونزلنا باتجاه الشمال الغربي من طريق قدس . تابعنا السير وسط السهل وترجلنا على ينبوع قدس الشمالي . ولكتنا لم نصعد الى القرية . تقع قدس على حرف عال يبرر باتجاه بين الشرق والجنوب الشرقي من الآكام الغربية . موقع قدس جميل ، مأواها غزير ، ومحاطة بسهول خصبة . ويتقدها اهالي الإقليم ان ماء الينبوعين غير صحي . في رحلتنا الماضية عام ١٨٣٨ م قيل لنا ان القرية كانت مهجورة . ولكن في العام ١٨٤٤ م وجدها الدكتور سميث أهلة يقوم من حوران ، جاؤها قبل بضعة أشهر « (١) .

وفي نخطط جبل عامل : (١ : ٢٧٥ - ٢٧٦) « قدس ؛ بلد قديم . فيه آثار عادية . وأبنية محكمة بالحجار ضخمة وعين تجارية . وظهرت فيه بهذه السنين عين أخرى غربي الأولى بقناة عميقة تحت الأرض مبنية بالصخور حتى تخرج على وجه الأرض ... أرضه متسعة خصبة وفيه كثير من شجر الزيتون ... وفيها بيوت حقيرة يسكنها الفلاحون ... كانت من عمل صور ثم الحقت بفلسطين » (٢)

(١) يوميات في لبنان : ١ / ٢٢١ - ٢٢٢ بتصرف .

(٢) للمرحوم محسن الأمين . طبع بيروت ١٩٦١ . ضمت لفلسطين في عام ١٩٢٢ .

لقرية قدس اراض مساحتها ١٤١٣٩ دونماً . منها ٤ للطرق والوديان و ٣٩٤١ دونماً من أملاك اليهود . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي البويزية وجاحولا والنبي يوشع والمراوي وديشوم والمالكية ولبنان . وقد غرس الزيتون في ٢٨٦ دونماً من أراضي قدس . ويقيم عرب الحملون في أراضي قدس الواقعة بينها وبين خربة المراهوي . كان عددهم في عام ١٩٣١ م ١٤٨ مسلماً - ٧٣ ذ . و ٧٥ ث . ، ولهم ٢٧ بيتاً .

كان في قدس في عام ١٩٣١ م ٢٧٢ تقرأ - ١٤١ ذ . و ١٣١ ث . - ولهم ٥٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٣٩٠ مسلماً ، بما فيهم سكان « بليدة »^(١) الواقعة في شمال قدس . دمر الأعداء قدس العريقة وشتتوا سكانها .

وتحتوي « خربة قدس » على « تل أنقاض » بقايا هيكل ، مدافن مبنية ، أساسات ، قطع معمارية ، فواويس مزخرفة ، مدافن منقورة في الصخر »^(٢) .

وتقع في ظاهر قدس الغربي « خربة المجافر » . ترتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر . وتحتوي على « أنقاض قرية على تل من الأنقاض منخفض »^(٣) .

• • •

وفي فلسطين وسوريا وسيناء مواقع تحمل اسم « قَدَّش » - قَدَّس - الكنعاني .

(١) لما ألحقت قدس بفلسطين في عام ١٩٢٣ م ضمت معها بعض أراضي قرية « بليدة » اللبنانية . أقام اليهود الميركيون على هذه القرية في عام ١٩٤٨ م قلعة دعوها (يفتاح *Yiftah*) كان بها في عام ١٩٦١ (١٢٣) يهودياً .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٣ .

(٣) نفس المصدر ١٥٨٦ .

النبي يوشع

قرية صغيرة ١٦ دونماً . تقع في شمال صفد على بعد ٢٢ كم عنها ؛
وفي ظاهر قرية جاحولا الجنوبي الغربي . ترتفع ٣٥٠ متراً عن سطح
البحر .

ذكر النبي يوشع صاحب خطط جبل عامل ١ : ٣٠٧ بقوله : « يوشع ؛
قرية فيها مزار منسوب الى يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام مشرف
على الحولة من شريقها على طرف الجبل المطل على الحولة الذي هو متهى
جبل عامل من تلك الجهة تسمى باسمه ، وساكنوها هم قوام المشهد
وخدامه يبلغون ٥٠ نفساً من آل الغول . وأول من بنى عليه قبة هو الشيخ
ناصر بن نصار ... ولم يكن فيه عمران قبل بناء ناصيف له ولم يكن
سوى القبر ، وانما حدثت القرية بعد بناء المشهد وصار له خدام يستغلون
الأرض التي حوله ولا تأخذ الحكومة منهم شيئاً من ذلك العهد الى عهد
الحاقه بفلسطين . وكان أولاً من عمل صور . فأخذت منه حكومة فلسطين
الإنكليزية العشر والويركو . وسبب بناء ناصيف هذه القبة وتعمير
المشهد هو أنه نذر الله حين جاءت جنود الشام مع أبي الذهب لمحاربة جبل
عامل ان دفع الله عنه غائلتها ان يبني هذا المشهـا . فمات الباشا الذي يقود
العساكر من ليلته وهرب عسكر الشام فوفى بنذره وأرخ بناءه الشيخ
ابراهيم بن يحيى العاملي بقوله :

مقام شريف أطلع اليوم شمسـه خليفة نصار المؤيد بالنصر
فلذ بحماه طالباً الذي بسنى من الله طول العمر مع وافر الأجر
وقل عند اهداء السلام مؤرخاً عليك سلام الله يا ثاوي القبر
وبنى بجانبه من الغرب مسجداً وبني حوله حجراً للزائرين . وكان قبل
بناء ناصيف له محاطاً بجائط فقط .

وقد كان لهذا المشهد موسم خاص يحتفلون به ذكره صاحب الخطط بما يأتي (١ : ١٤٦) : « كان يجتمع فيه الالوف من الزوار من العاملين في موسم الزيارات لا سيما نصف شعبان ويكثر فيها الدبك والصفق من النساء والرجال واطلاق البنادق والضرب على المجوز والشباب وغير ذلك من أنواع اللهو . والبعض يشغل بالعبادة من الدعاء والزيارة والصلاة وذكر الله تعالى . هذا قبل الحاقه بفلسطين وبعده انقطع ذلك » .

أقول : المشهور ان يوشع بن نون دفن في قرية (كفل حارس) من أعمال نابلس . ولعل موقع قبر النبي يوشع وموسمه في بلاد صفد هما الوارد ذكرهما في أحسن التقاسيم « ص ١٨٨ » بما يأتي : (وأما الجبال الشريفة فجبل زَيْتَا بطل على بيت المقدس وقد ذكرته : وجبل صدّيقا بين صور وقدس وبانياس وصيدا ثم قبر صدّيقا عنده مسجد له موسم يوم النصف من شعبان يجتمع اليه خلق كثير من هذه المدن ويحضره خليفة السلطان واتفق وقت كوني بهذه الناحية يوم الجمعة في النصف من شعبان فأثاني القاضي ابو القاسم بن العباس حتى خطبت بهم فبعثتهم في الخطبة على عمارة ذلك المسجد ففعلوا وبنوا به منبراً) .

هذا ولم أهتم لمعرفة حقيقة صدّيقا المذكور .

لقرية النبي يوشع أراض مساحتها ٣٦١٧ دونماً منها دونم واحد للطرق ولا يملك اليهود فيها أي شيء . تحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى جاحولا ، امتياز الحولة ، قدّس وهرأوي ويسمون .

كان في النبي يوشع في عام ١٩٣١ م ٥٢ نسمة — ٢٣ ذ . و ٢٩ ث . — مسلمون ولهم ١٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ كانوا ٧٠ مسلماً .

ويدعو الأعداء هذه البقعة باسم « Metsodat Yesha » بمعنى قلعة يوشع . وقد حاول اليهود في نيسان من عام ١٩٤٨ م الاستيلاء على النبي

يوشع وعلى البناية الضخمة التي أقامها البريطانيون في جوارها لحماية شرطتهم وجنودهم . وكان المجاهدون العرب قد استولوا عليها ، لأن حماة القرية والبناية اضطرت اليهود المهاجمين للارتداد على أعقابهم تاركين وراءهم قتلاهم وسيارة مليئة بالمتفجرات . وأخيراً سقطت هذه البناية بيد الأعداء على أثر هجومهم عليها بما آتاهم من نجمات ضخمة مما اضطرت العرب للإسحاب منها . ولما دخلها الأعداء ، في ١٧ أيار ١٩٤٨ ، وجدوها خالية .

تقع « عين يسمون » في ظاهر « النبي يوشع » الشرقي . وهي على بعد كيلومترين للشمال من قرية يسمون .

الكيلومترات الآتية تبين بعد « النبي يوشع » عن بعض الأماكن المجاورة :

سبع	: ٢٥ .
راموت نفتالي	: ٢ .
تل حي	: ٧ .
يفتاح	: ٢ .
علما	: ١٠ .

هُونِين

بالضم ثم السكون ونون ثم ياء ونون أخرى . تقع على الحدود اللبنانية وعلى بعد ثلاثة كيلومترات للشمال الغربي من قرية « الخالصة » ونحو تسعة كيلومترات من المطلة . مساحتها ٨١ دونماً وترتفع ٦٥٧ متراً عن سطح البحر . ويرتفع جبل الشيخ عبّاد ، في جنوبها ، ٩٠٢ متراً عن سطح البحر .

ولقرية هونين ونحصنها ذكر في الحروب الافرنجية منها :

(١) استولى الفرنج على قرية هونين كما استولوا على غيرها من بقاع الجليل .

(٢) وفي ربيع الآخر من عام ٥٥٢ هـ : ١١٥٧ م . وقبل معركة « الملاحة » المار ذكرها بنحو شهر قامت جماعة من أعيان الفرنج وأبطالهم بهجوم فاشل على معسكر « أسد الدين » المؤلف من العرب والتركمان بناحية هونين . يصف هذه المعركة صاحب كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية بقوله : (فلما دنوا الفرنج من معسكر التركمان والعرب وثب هؤلاء كالليوث الى فرائسها فأطبقوا عليهم بالقتل والأسر والسلب ، ولم يبق منهم إلا اليسير . ووصلت الأسرى ورؤوس القتلى وعددهم من الخيول المنتخبة والطوارق ، والقنطاريات (الترس) ، الى دمشق وطيف بهم فيه يوم الإثنين تالي اليوم المذكور ^(١)) (أي تالي سابع ربيع الآخر) .

(٣) شيد الفرنج حصناً على هونين في عام ١١٧٩ م بعد تشييدهم لحصن « جسر بنات يعقوب » بسنة واحدة وذلك ليكونا بمثابة خط دفاعي لحماية مملكة بيت المقدس من ناحية دمشق . وعرفت قلعة هونين باللاتينية باسم « *Castrum Nevum* » بمعنى « *Chateau Neuf* » — « *New Castle* » أي القلعة الجديدة .

(٤) وبعد معركة حطين عام ٥٨٣ هـ : ١١٨٧ م امتنع من هونين من تسليمها ، وهي من أحصن القلاع وأمنعها . فلم ير صلاح الدين التعريج عليها ولا الاشتغال بمحاصرتها . بل ستر إليها جماعة من العسكر والأمراء فحاصروها ومنعوا من حمل الميرة إليها . وبينما كان صلاح الدين يحاصر مدينة صور أرسلت حامية هونين تطلب منه الأمان . فندب رحمه الله « بدر الدين دلدزم الباروقي » وهو من أكابر أمراءه ، وأمرهم بإعطائهم الأمان لنسائهم ورجالهم . فسلموا ووفي لهم بالأمان . (وتُسلمت

(١) الجزء الأول — القسم الأول ص ٢٧٠ ، القامة ١٩٥٦ .

هونين بما فيها من عدة وذخيرة وقوة وميرة وآلات وأدوات كثيرة .
وتسلمها (بيرم) أخو صاحب بانياس واستشعر الفرنج منها اليأس (١١)
وكان ذلك في أواخر كانون الأول من عام ١١٨٧ م .

وقد مرّ بهونين صلاح الدين الأيوبي وهو في طريقه الى دمشق ، بعد أن
تم له فتح بيت المقدس ، الا أنه بات ليلته في « عين الذهب » المجاورة .

(٥) وبموجب الصلح الذي عقده الصالح نجم الدين أيوب سنة ١٢٤٠م
مع الفرنج استولى هؤلاء على الجليل بما فيه حصن تبنين وهونين وطيرة
والطور وكوكب الهوا فضلاً عن بيت المقدس وبيت لحم ومجدل يافا
وعسقلان .

(٦) وفي عام ٦٦٤ هـ : ١٢٦٦ م استرد الظاهر بيبرس « هونين »
و« تبنين » وغيرها عقب استيلائه على صفد في أواخر تموز من العام
المذكور .

• • •

ذكر صاحب معجم البلدان هونين (٥ : ٤٢٠) بقوله : « بلدة في جبال
عاملة مطلة على نواحي الحولة » وقال عنها صاحب نخبة الدهر في عجائب
البر والبحر : « قلعة هونين وهي على حجر واحد ولها أعمال » .

ومرّ بها في القرن الماضي ادوارد روبنصن ومما قاله عنها : « شاهدنا
أطلال حصن كبير ، ويجوارها قرية صغيرة الى الجنوب . تقع الأطلال
والقرية على تل رطب منخفض واقع على حرتي الجبل يمتد الى الشمال
الغربي والجنوب الشرقي ، ويشق الجبل حتى نصف المسافة من أسفله
تقريباً . والوادي الضيق الواقع الى الشمال الغربي يجري الى الليطاني . وفي
الشرق وادٍ صغير يجري منحدرًا باتجاه الحولة تتبع هونين اقليم بلاد

(١) الأصفهاني : الفتح القسي في الفتح القسي ١٧٠ - ١٧١ .

بشارة ، وقد سكنها سابقاً فرع من عائلة المشايخ الحاكمة ، ولكن منذ زلزال ١٨٣٧ م لم يعد الحصن صالحاً للسكن ، فاستقر هؤلاء الزعماء الاقطاعيون في تبين وجوارها .

أما الحصن الأقدم فقد شغل مساحة أكبر شملت أكثر الأرض المبنية عليها القرية في الجنوب . والحصن التركي الذي وجد بعده ، وكان يشتمل على تسعة أو عشرة أبراج مستديرة ، لم يشغل سوى ثلث المساحة نفسها في الشمال . وهذا أيضاً لم يبق منه سوى أطلال دارسة (١) .

وذكر هونين صاحب نخطط جبل عامل (٢) . ومما قاله : (قرية على أواخر جبل عامل من جهة الشرق على جبل ، وفوقها جبل ينسب اليها ويقابلها من الشرق جبل بانياس ... وكانت إحدى قواعد الحكم في جبل عامل ثم صارت من عمل مرجعيون والحقت بعد الاحتلال بفلسطين . فيها قلعة قديمة ، كان بها بعض ملوك الصليبيين . لها ذكر في الفتوح والحروب الصليبية ومحوها نخذق جله منحوت في الصخر ... وجدد تعمير قلعة هونين محكام تلك البلاد من أفراد الشيعة ولا يعرف لها ربض . سكنها من العشائر آل علي الصغير قبلان الحسن بفتح الباء وذلك في عهد ناصيف النصار ولهم فيها آثار وعمارات محكمة منها الجامع الباقية منارته وبعض حيطانه الى اليوم وقد كتب عليه هذا التاريخ :

ذو الفضل قبلان حليف الندى
والقول حق من بني مسجداً
ارخت خروا ركعاً ومسجداً

ومسجد فاز بينيانه
كيف وقد قال لنا جعفر
مد أمه الناس وصلوا به

(١١٦٦) .

(١) يوميات في لبنان ١ / ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٢) ١ / ٣٠٣ .

وقد وصف صاحب خطط جبل عامل مسجد هونين في ص ١٤٤ بقوله : « مسجد هونين من بناء قبلان الحسن من آل علي الصغير . كان محكم البناء مشيد الأركان ، من أعظم مساجد جبل عامل بني سنة ١١٦٦ هـ ويحاذيه مأذنة شامخة لا تزال باقية . بنيت سنة ١١٨٧ » .

وكانت هونين في أواخر العهد العثماني مركزاً لناحية تضم ٢٦ قرية من أعمال قضاء مرجعيون (١) .

* * *

لقرية هونين اراض مساحتها ٢٢٤ ١٤ دونماً منها ١٠ للطرق والوديان و ١٥٢ دونماً غرست بالزيتون و ٤٨٦ دونماً من أملاك اليهود .

كان في هونين في عام ١٩٣١ م ١٠٧٥ مسلماً — ٥٣٦ ذ . و ٥٣٩ ث . — لهم ٢٣٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ١٦٢٠ نسمة بينهم سكان الحولة والعُدَيْسَة (٢) تصغير العدسة .

وفي العهد الكريه كان في هونين مدرسة ، أعلى صفوفها ، في عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي هو الرابع الابتدائي .

وتقع مضارب عرب المُريد بين المطلة وهونين على الحدود اللبنانية . ولعلمهم بطن من بلي من قضاة من القحطانية .

وهونين موقع أثري يحتوي على « قلعة صليبية ، خندق منقور في الصخر ، مسجد مهلم » (٣) .

* * *

(١) سالنامة دولت عليية عثمانية لعام ١٣٢٨ هـ : ١٩١٠ ص ٥٩٤ .

(٢) الحولة والعديسة قريتان لبنانيتان تقع الأولى بجانب هونين الغربي والثانية في شمالها مقابل جبل القمح . ولما ضمت هونين اللبنانية الى فلسطين عام ١٩٢٣ ألحقت بها بعض اراضي الحولة والعديسة .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٦ .

وفي عام ١٩٥١ م أقام الأعداء على بقعة هونين ، التي دمرها وشتتوا سكانها ، قلعتهم «مرغاليوت - Margaliyot» نسبة الى مرغاليوت الصهيوني الذي عمل جاهداً في استعمار الجليل .

ومن المواقع الأثرية في حوار هونين :

(١) تل عين السابور : في الشمال الشرقي من القرية . تحتوي على «مدافن منقورة في الصخر» مقبرة رومانية « (١) .

(٢) تل المبروم : أو «خربة سقور» يقع في ظاهر رقم (١) الجنوبي . يرتفع ٢١٥ متراً عن سطح البحر . يحتوي على «أساسات جدران ، بقايا معاصر زيتون ، شقف فخار» (٢) .

• • •

ان الأراضي الواقعة بين البويزية وهونين تعرف باسم «المنارة» (٣) . بلغت مساحة أراضيها في عام ١٩٤٥ م ٢٥٥٠ دونماً لليهود منها ٩٣٥ . وللمنارة هذه ذكر في الحروب العربية اليهودية التي نشبت في عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ . ففي شتاء عام ١٩٤٨ هاجم العرب أكثر من مرة قوافل السيارات اليهودية الآتية لنجدة مستعمرتهم (راميم) - أنشئت في عام ١٩٤٣ - فكانوا يدمرون معظم هذه السيارات وية تلون سكانها .

ذكر المنارة صاحب خطط جبل عامل (١ : ٢٩٦ - ٢٩٧) بقوله : «المنارة بلفظ منارة السراج . مشرفة على الحولة من غربيها . قرب هونين على رأس جبل عال . هي الآن خراب . من ناحية هونين وعمل مرجعيون ألحقت بعد الاحتلال بفلسطين . نخرج منها من العلماء الشيخ نجم الدين

(١) نفس المصدر ١٥٠٢ .

(٢) نفس المصدر ١٥٠٤ .

(٣) المنارة : بالفتح وأصله من الإنارة وهي الإشعال حتى يضيء . والمنارة واحدة المناثر .

طومان بن أحمد المناري من أجلة العلماء ... وهو من أهل أوائل القرن
الثامن الهجري .

* * *

إن عدد أفراد قبائل صفد وغيرها من الأقضية الفلسطينية قد ذكرت
في الإحصاءات التي أصدرتها الحكومة في عامي ١٩٢٢ و ١٩٣١ . لكنا
قبيلة على أحدثها . وأما في إحصاءاتها التي صدرت في عامي ١٩٣٨ ،
١٩٤٥ فقد جمعت أعدادهم تحت عنوان القبائل البدوية . فكان عددهم
في بلاد صفد في عام ١٩٣٨ ١٢٥٣ بلسواً و ٨٢٠ في عام ١٩٤٥ م .
وفضلاً عن القبائل العربية المار ذكرها في أبحاثنا السابقة في قضاء
صفد ، يوجد فيه شتيت من العشائر الأخرى وهي :

- (١) عرب السواد : كان عددهم في عام ١٩٣١ م ٥٧ نسمة — ٢٧
ذ . و ٣٠ ث . — لهم ٩ بيوت .
- (٢) عرب الصيادة : كان عددهم في عام ١٩٣١ م ٩٢ نسمة — ٥١
ذ . و ٤١ ث . — لهم ٢٠ بيتاً .
- (٣) عرب المحمدات : كان عددهم في عام ١٩٣١ م ٥٥ نسمة — ٢٨
ذ . و ٢٧ ث . — لهم ١٢ بيتاً .
- (٤) عرب الحمام : كان عددهم في عام ١٩٣١ م ٧٦ نسمة — ٤٣
ذ . و ٣٣ ث . — لهم ١٦ بيتاً .
- (٥) عرب الصويلات : كان عددهم في عام ١٩٣١ م ٨٣ نسمة وفي
عام ١٩٣١ بلغوا ٧٧ — ٤٠ ذ . و ٣٧ ث . — لهم ١٦ بيتاً .
- (٦) عرب النُميرات : كان عددهم في عام ١٩٢٢ م ٦٤ نسمة وفي
عام ١٩٣١ بلغوا ٢١٩ — ١١٤ ذ . و ١٠٥ ث . — لهم ٥٤ بيتاً .
- (٧) عرب المواسي : كان عددهم في عام ١٩٢٢ م ٩٦ نسمة وفي
عام ١٩٣١ بلغوا ٩٢ — ٥١ ذ . و ٤١ ث . — مسلمون ولهم ١٦ بيتاً .

القرى العربية التي مُحيت في العهد البريطاني الأسود

مسحت القرى العربية الآتية في عهد الأمبراطورية البريطانية العظمى ،
من بلاد صفد . وهذه القرى هي :

(١) خان الدوير :

آخر أعمال القضاء من الشمال عند الحدود السورية ، تقع على نهر
العسل رافد نهر بانياس . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . وفي ظاهرها
الغربي كانت تقوم ، في العهد الروماني ، قرية « دانوس — Danos » على
بقعة تل القاضي .

كان في خان الدوير في عام ١٩٣١ م ١٣٧ نسمة — ٦٢ ذ . — و ٦٥
ث . — من المسلمين ولهم ٢٩ بيتاً . وفي عام ١٩٣٨ بلغوا ١٥٥ عربياً .

وفي ٤ — ٥ — ١٩٣٩ أقام الأعداء على بقعتها قلعتهم « دان — Dan »
بعد أن أخرج الظالمون سكان القرية العربية من بيوتهم .

(٢) مداحيل :

تقع في شمال القضاء على وادي بانياس بين العابسية والمنصورة . ترتفع
٨٠ متراً عن سطح البحر كان بها في عام ١٩٣١ م ١٠٠ عربي — ٤٤ ذ .
و ٥٦ ث . — لهم ١٧ بيتاً . ولم نعد نسمع لها ذكراً بعد ذلك .

(٣) المنشية :

تقع في ظاهر قرية الحصاى الغربي بالقرب من الحاصباني . ترتفع

١٢٥ متراً عن سطح البحر . كان بها في عام ١٩٣١ م ٧٢ نسمة . يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٦٥	٣٠	٣٥	: مسلمون
٣	١	٢	: مسيحيون
٤	١	٣	: دررز
٧٢	٣٢	٤٠	: المجموع

ولم نعد نسمع لها ذكراً بعد ذلك .

(٤) دَفْنَة :

بفتح أوله وسكون ثانيه وهاء في آخرها . تقع في شمال القضاء بين خان الدوير والمنصورة . ترتفع ١٦٠ متراً عن سطح البحر .

ودَفْنَة كلمة يونانية بمعنى « شجر الغار » (١) . كانت تقوم على بقعة هذه القرية ، في العهد الروماني ، قرية تحمل نفس الاسم : *Daphne* .

ومرّ بهذه القرية العربية ، ادوارد روبنصن ، في القرن الماضي . قال : « وصلنا الى كومة من الخرب محجارتها مشغولة ، ولا شك انها قرية قديمة نبت الشوك فوقها فغمرها . اسم هذه القرية دفنة ، وقد تكون موقع الالهة خرافية ذكر يوسفوس انها بالقرب من نبع الأردن الأصغر وهيكل العجل الذهبي . في هذا المكان ثلاث أو أربع شجرات برتقال قديمة ، وعدة جذوع من شجر النخل ، وقليل من شجر الرمان والتين القديم .

(١) النار : شجر عظام له دهن كثير المنافع واحدته غارة . ينبت برياً في سواحل الشام والنور والجبال الساحلية . وكان قديماً يستعمل في الطقوس السحرية والدينية عند كثير من الأمم . وكان الرومان يتخذون منه اكليلاً يتوجون به القائد المنتصر أو الشاعر المفلق رمزاً لمجده . وقيل ان شجرته تبقى الف عام .

تسمى البقعة الي تمتد قليلاً الى الجنوب أرض دفنة . وهي تزدهر الآن بحقول القمح الزاهية التي يزرعها ويستغلها اناس من حاصبيا . وهي في كل مكان منها مرصعة بأشجار السنديان وغيرها من الأشجار . على مسافة خمس دقائق جنوبي دفنة شجرة ملوّم كبيرة ، أو سنديان أحمر ، تؤنس أغصانها أعشاش العصافير « (١) .

كانت دفنة ، في العهد العثماني قرية من أعمال مرجعيون . بلغ عدد سكانها في عام ١٩٣١ م ٣١٩ عربياً مسلماً — ١٦٢ ذ . و ١٥٧ ث . — لهم ٦٦ بيتاً . وفي عام ١٩٣٨ م ارتفع عددهم الى ٣٦٢ .

وفي ٣ — ٥ — ١٩٣٩ أقيمت على بقعتها قلعة للأعداء تحمل اسمها العربي : Dafna ، بعد أن تشتت سكان القرية العربية .

و« دفنة » موقع أثري يحتوي على « أسس ، آثار أنقاض ، معاصر منقورة في الصخر ، تلال من الأنقاض » (٢) .

و« دفنة » في لبنان من أعمال « كسروان » في محافظة جبل لبنان .

(٥) حقاب :

مرّ ذكرها في كلامنا عن الشونة فارجع اليها .

(١) يوميات في لبنان : ٢ / ٢٦ والملوم هو البلوط حسب اصطلاح لبنان ، تبلغ شجرته علو ١٥ متراً . ورقه يسقط في الشتاء وهو شجر كبير ، غليظ الساق ، متين الخشب ، يؤكل ثمره . والسنديان كلمة فارسية والواحدة سنديانة . وفي فلسطين أنواع مختلفة من أشجار السنديان . منها البلوط والبطم . وينمو أشجاره في الجبال وفي الأودية وفي السهول .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٤ .

المواقع التاريخية والأبنية الأثرية في قضاء صفد

ذكرنا بعض هذه المواقع والأبنية في أمكنة متفرقة من هذا الكتاب .
والآن نأتي على بيان بقية هذه المواقع :

الاسم	المحتويات	رقم صفحة الوقائع الفلسطينية
ام الكلخ	حقل فيه جثي (تصارييف)	١٤٨٦
أم المدابغ	معصرة نحمر ، وحوض منقور في الصخر	١٤٨٦
البرج	أنقاض محرس	١٤٨٧
بركة ترجم	جثوة (تصريف)	١٤٨٩
بير الشيخ	أنقاض حبتوة	١٤٩٤
تل الواويات	تل انقاض صغير عليه حجارة مبعثرة	١٥٠٥
تلات النسورة	أساسات من حجارة البازلت . أدوات صوانية على سطح الأرض ، صنوف من الحجارة (المنطرة)	١٥٠٥
مجل عبيد	بقايا مدفن ، معصرة منقورة في الصخر	١٥٠٧
حجر منيقع	جثي (تصارييف)	١٥٠٩
حجر الدن	جثي (تصارييف)	١٥٠٩
الحاشان	حبلات ، دوائر من الحجارة ، أكوام من الحجارة ، شقف فخار ، مدافن	١٥١٠

الاسم	المحتويات	رقم صفحة الوقائع الفلسطينية
خربة أرياق (١)	أساسات جدران ، أعمدة ، عضادات	
	أبواب ، جرن المعمودية ، ناووس ، مغائر	١٥١٥
خربة ام علي	حجارة ، مبعثرة	١٥٢٠
خربة ام الهموم	مدافن ، خزانان	١٥٢٢
خربة البلانة	أساسات ، صهاريج ، صخور منحوتة ،	
	بقايا معاصر زيت ، عتبة باب عليا منقوشة	١٥٢٦
خربة جعفا	رجم	١٥٣٤
خربة الدعوجية	أساسات ، أكوام حجارة ، أرض ، معصرة	
	واحواض منقورة في الصخر	١٥٤٤
خربة رويحينة	بقايا جدران ، محاجر نقر في الصخر ،	
	شقف فخار	١٥٥٢
خربة الزبيب	أساسات جدران ، أكوام حجارة	١٥٥٣
خربة سمورة	أساسات ، أكوام حجارة	١٥٥٧
خربة السنيقة	أكوام حجارة ، نحت في الصخور ، أرضية	
	معصرة مستديرة وحوض	١٥٥٨
خربة الشقفة	آثار اساسات ، بركة صغيرة ، أكوام	
	حجارة .	١٥٨٤
خربة الكنيسة	مقبرة قديمة ، آثار مدفن مبني	١٥٨٤
خربة الماسية	حجارة مبعثرة ، مدفن	١٥٨٥
نحلة البرج	مدافن منقورة في الصخر لها ابواب حجرية	
	وفيها آثار ورسوم مدهونة	١٥٩٦
نحلة هداية	جثي (تصاريف)	١٥٩٦

(١) يذكرنا اسمها ببلدة رياق من أعمال زحلة في البقاع . ومعتاها المكان الخالي .

الاسم	المحتويات	رقم صفحة الوقائع الفلسطينية
دبابات تل حصار	مدافن	١٥٩٧
سفسف	حجارة مزخرفة مبنية في مدخل المسجد	
	عمود مكسور . قبور منقورة في الصخر	١٦٠٨
عين البلدية	خران منقور في الصخر	١٦١٩
عين الصالح	ناووسان . مغارة . معصرة خمر	١٦٢٠
عين مزاريب	مدافن	١٦٢١
فروع شعيرية	آثار برج مبني على صخور طبيعية	١٦٢٦
مغارة المجلس	مغارة فيها كوى . صهاريج ومدافن	
	منقورة في الصخر وبقايا سلام	١٦٣٣
منطرة القطن	محرس مهلم	١٦٣٥
وعرموسى	جثي (تصارييف) ورجوم مهلمة .	١٦٣٩

القلاع اليهودية في قضاء صفد

أولاً : القلاع التي تأسست في العهد العثماني (١) :

(١) روشينا Rosh - Pina (٢) : أقامها يهود صفد عام ١٨٧٩م. ثم هجروها . وفي ١٢ - ١٢ - ١٨٨٢م أعيد بناؤها في ظاهر قرية الجاعونة الجنوبي ، فهي بذلك أول قلعة يهودية أقيمت في الجليل الأعلى . وكانت تعرف باسم « الجاعونة اليهودية » تمييزاً لها عن « الجاعونة العربية » المجاورة .

مرّ في « روشينا » مؤلفا كتاب « ولاية بيروت » إبان الحرب العالمية الأولى ووصفها بما يلي : (وفي أثناء طريقنا الى مدخل الجاعونة (روشينا) مررنا ببناء صغير يشبه مصيفاً ، وكان هذا المحل نزلاً . ولما دخلنا اليه لم نقابل سجناء غربية عنا . وكأن قرية « ملبس » ويهودها بعثوا من جديد . فاستلقينا وسط الهدوء الديني في ليلة (شابوت) على فرشنا المشبوعة بالروائح اليهودية التي لم يمكننا الأمتزاج معها بوجه من الوجوه .

ان قصبة الجاعونة اليهودية القائمة على السطح المائل الشمالي من جبل كتعان المطل على قصبة صفد هي مركز الشعبة التي عهد اليها بإدارة منطقة الإستعمار اليهودي في الجليل الأعلى .

(١) مستعمرتان منها بنيتا إبان الحرب العالمية الأولى .

(٢) بمعنى حجر الراوية .

ابتاع قبل أربعين سنة ^(١) يهوديان من صفد هما (فريلمان) و (فاشتاين)
تسماً من أراضي القرية وأخذوا يسكنان فيها المستعمرين تدريجاً . ولكن
بعبوة إيجاد المبلغ التي يجب صرفها في سبيل الأمور الزراعية أدت الى
ظهور مشاكل في سبيل مساعدها ، فباعا تلك الأراضي الى المهاجرين
الذين جاءوا من رومانيا ... وقد ابتلى هؤلاء المهاجرون الذين ابتاعوا
أراضي الجاعونة القديمة بالفقر وبالفاقة . فتقدموا الى البارون روتشيلد
واسترحموا منه تسليفهم شيئاً من المال فأسعفهم ومنذ ذلك الحين بدأوا
باستعمار القرية بمزروعاتها وبأبنيتها ومؤسساتها على حساب البارون .

ان قرية الجاعونة ليست منتظمة وعامرة بمستوى المستعمرات الكثيرة
في منطقتي حيفا ويافا . ولما كان موقع الجاعونة مملوءاً بالصخور كما يفهم
من اسمها بالعبرانية وهو (روشينا) فضلاً عن أن سكانها أحط همة وغيره من
سائر سكان المستعمرات اليهودية فإن هذه القرية حرمت من مميزات
المستعمرات اليهودية الأخرى كالشوارع المستقيمة والأشجار اللطيفة
والدور النظيفة ^(٢) .

وفي موضع آخر قال المؤلفان : (بقينا في الجاعونة اليهودية ليلتين .
فكان الوقت الذي نذهب فيه الى صفد ... ولم يمض زمان على تناولنا
طعام الغداء حتى دعانا صاحب المنزل بوجه باسم الى غرفته ، وقال لنا :
واجب أن أسليكم قليلاً ، وأريككم هذه الرسوم والألواح وبطاقات
البريد . فبدأنا أولاً بالنظر الى الجدران وكان اليهودي لا يتقطع عن شرح
ذلك بقوله : هذا رسم « هرتزل » وهو رئيس الصهيونيين القديم . وهذا
رسم (ماكس نورداو) ^(٣) رئيس الصهيونيين الجديده وهذا الجمع هو

(١) لي في عام ١٨٧٩ م .

(٢) ولاية بيروت القسم الجنوبي ٣٤٢ - ٣٤٣ بتصرف .

(٣) زعيم صهيوني كبير . كان من الأوائل الذين أيدوا هرتسل . ولد في عام ١٨٤٩ في
المجر . توفي سنة ١٩٢٣ في أوروبا وبعدئذ بخمس سنوات نقلت جثته الى تل ابيب حيث دفن .

الجمعية الصهيونية . أما الرسم العالي في جانب أولئك فهو رسم الشاعر اليهودي الشهير (بياليق) وفي الوسط رسمان أحدهما رسم أحد صناع الهياكل والثاني رسم أحد مشاهير مهندسي الأبنية . أما الرسوم المصنوعة في هذه الجهة فهي رسوم المستعمرات اليهودية وهي : روشينا (الجامعة) مشمار هايردن ، جسر بنات يعقوب ، يسود (زبيد) ... الخ .
وبعد أن أكملنا النظر في رسوم الجدران انتقلنا الى النظر في رسوم بطاقات البريد ، فمر علينا كل شيء من المعابد والهيئات اليهودية . وقد نقش في الجهة العليا من كل رسم العَلَم ، وهو الإشارة الملّية اليهودية ، ذو اللونين البياض والخضرة وفي وسطه شارة خاتم سليمان .
وفي أثناء ذلك جاءت العرب فركبنا فيها ونحن نعتقد أننا لم نضع شيئاً من وقتنا (١) .

ترتفع روشينا ٤٥٠ متراً عن سطح البحر وتقع على بعد عشرة كم للشرق من صفد . كان بها في عام ١٩٢٢ م ٤٦٨ نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٦٠٨ أشخاص — بما فيهم سكان (وَيْزِيَّة) و(وقاص) و(المجاوز) موزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٣١	٦١	٧٠	مسلمون :
١٤	٥	٩	مسيحيون :
٤٦٣	٢٢٨	٢٣٥	يهود :
٦٠٨	٢٩٤	٣١٤	المجموع :

واللجميع ١٤٧ بيتاً .

وفي عام ١٩٣٨ كان عددهم ٥٤٥ نسمة ؛ بينهم ١٦٤ عربياً و٣٨١ يهودياً . وفي عام ١٩٤٥ كان عدد سكان روشينا ٣٤٠ جميعهم من اليهود . وفي عام ١٩٦٥ م بلغ عدد هؤلاء ٨٣٠ .

(١) ولاية بيروت — القسم الجنوبي — ص ٢٤٦ — ٢٤٧ .

والمسافات الآتية ، بالكيلومترات ، تبين بعد هذه القلعة عن غيرها
من الأماكن :

العفولة	: ٥٩
كفار هناسي	: ٤
كفر ناحوم	: ١٦
تل حاصور	: ٩
مشار هاردين	: ١١
اييليت هشحر	: ١٠
حولاتا	: ١١
نهر الأردن	: ١٣
كفار بلوم	: ٣٠
حيفا	: ٨٤
القدس	: ١٩٩ عن طريق جنين
المطلة	: ٤١

(٢) يَسُود هَمْعَلَه — Yesud Hama'ale : تأسست في كانون
الأول من عام ١٨٨٣ م . عرفت في بادئ أمرها باسم « زييد » نسبة الى
القبيلة العربية المجاورة ، أسسها بولنديون ودعوها باسم قريتهم البولندية
التي هاجروا منها . بلغ عدد ساكنيها في عام ١٩٦٠ م ١٩٦٠ م ٤١٠ من
اليهود .

تقع هذه المستعمرة بجوار أرض الخيط بين موقعي « تل أباليس » و
« نخربة المعصرة » المار ذكرهما .

(٣) مشار هاردين — Mishmar Hayarden : بمعنى « حارس
الأردن » . تأسست في أيلول من عام ١٨٩٠ م كانت تسمى « جسر بنات

يعقوب « لإقامتها بقربه . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر ، وهي على بعد ستة كيلومترات للشرق من قلعة « ماهاناييم » .

احتل السوريون هذه المستعمرة في ٩ حزيران من عام ١٩٤٨ ، بعد معارك مريرة مع العدو ، ولم تمض فترة قصيرة على سقوط مشمار هايردن حتى واصلت القوات السورية زحفها واحتلت روشينا وايليت هاشاهار . وكانوا يريدون التقدم لولا أن حل موعد الهدنة الأولى (١١ - حزيران - ١٠ تموز ١٩٤٨) . كان السوريون مسيطرين على المستعمرات المذكورة الى أن بدأت مفاوضات الهدنة مع الأعداء التي انتهت في ٢٠ تموز ١٩٤٩ . وفي ٢ تشرين الثاني من عام ١٩٤٩ م جلا السوريون عن المواضع التي كانت بأيديهم بموجب اتفاقية الهدنة المذكورة .

(٤) المطلة - Metulla : تأسست في ١٩ - ٥ - ١٨٩٦ م كانت في العهد العثماني من أعمال مرجعيون . آخر أعمال بلاد صفد بلجهة الشمال . ترتفع ٥٢٥ متراً عن سطح البحر . وعلى مسيرة ٤٨ كم من صفد وخمسة كيلومترات من (كفر جلعاوي) المجاورة . تقع على الحدود اللبنانية بجانب قرية « كفر كلاً » من أعمال مرجعيون . والأمطار الهاطلة فيها تصل الى ١٠٠٠ مم في السنة . ويمر وادي البريغيت (الدردارة) المتقدم ذكره من شرقها .

مرّ في المطلة في القرن الماضي الرحالة ادوارد روبنصن وذكرها بقوله : (المطلة وآبل هما أبعد قريتين الى الجنوب في قضاء مرجعيون . سكان المطلة من النروز الذين يسكنون حول جبل الشيخ . تقع المطلة على التلة القائمة على حدود المرج الذي يشق فيه جدول الدردارة مجرى ، وتشرف على حوض الحولة الكبير . وقد اكتسبت اسمها هذا من موقعها المرتفع الذي يعني « المشرفة » . وهي على ارتفاع مثني قدم فوق المرج ولا تُرى الا من ناحية صغيرة منه » (١) .

(١) يوميات في لبنان : ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩ .

ذكر المطلة مؤلفا ولاية بيروت - القسم الجنوبي بقولهما : (وصلنا الى سهل مرجعيون وبعد أن قطعنا مسافة ، فوق تربة مستوية وناعمة ظهرت أمامنا قرية جديدة فقالوا لنا هذه قرية (المطلة) ولما سألنا عنها أجبتنا بقولهم : احدى المستعمرات اليهودية .

وهي قرية تطل على جميع صحراء مرجعيون ، بنيت القرية على طريق طويلة تمتد نحو الجنوب وهي صعبة ولكنها عريضة . وقامت دورها على طرفي الطريق على نسق واحد . ومن وراء الدور جنائن ومن وراء الجنائن أيضاً دور أخرى .

بنيت هذه المستعمرة عام ١٨٩٦ م بموجب خريطة وضعها المهندس (ايشرت) ، وقد صرف البارون روتشيلد على بنائها نصف مليون فرنك . ويقيم هنا ٢٧٠ مستعمراً ، ولكن لا يوجد بينهم أحد أدى ما عليه حتى الآن من الدين الى البارون . ورغماً عن ضياع أموال روتشيلد بكل هناء وصفاء فإن صرفيات هذا اليهودي لم تأت بشرة مطلقاً . وان بلادة اليهود المقيمين في المطلة وكسلهم يستلفتان النظر . فترى دورهم ونصوصاً داخلها مملوءاً بالأوساخ والذباب ، وبالنظر لانتظام القرية الخارجي فإن داخلية دورهم غريبة جداً بعفونتها . ومما يوجب الحيرة تراخي أهل المطلة وتهاملهم مع انه لا يوجد أحداً بينهم لا يقرأ ولا يكتب ، وقد اهتمت جمعية (ايكا) بهذا المكان ولم تحرم المطلة من كل شيء مطلقاً حتى من الطبيب ولا من الصيدلي ، وهي تدفع لكل واحد من المعلمين الثلاثة في مدرسة المطلة راتباً يتراوح من ١٠٠ - ١٥٠ فرنكاً) (١) .

وكتب صاحب « نخطط جبل عامل » عن المطلة : (قرية من قرى مرجعيون . كان أهلها دروزاً ثم اشتراها منهم الصهيونيون ونقلوها

(١) ولاية بيروت ٢٣٦ - ٢٣٧ . والجنيه الفرنسي الذهب يساوي ٣٠ فرنكاً .

من مكانها المنخفض الى ربوة والحقت بفلسطين (١١) .

بلغ عدد سكان المطة في عام ١٩٦٥ م ٤٨٠ يهودياً . وفي « بذكر المطبوع عام ١٩١٢ م أن بها ٣١٠ نسمة .

(٥) كفار جلعادي — Kefar Gila'di : تأسست في ٢١ — ١٠ —

١٩١٦ م ، على بعد سبعة كيلومترات للجنوب من المطة ، بالقرب من الحدود اللبنانية أمام قرية « العديسة » من أعمال مرجعيون وكانت تعرف باسم (تل حي) نسبة الى التل الأثري (٢) الذي يقع في ظاهرها الجنوبي .

وفي الأول من آذار عام ١٩٢٠ م اصطدم اليهود بقيادة « جوزف ترمبلدور — Joseph Trumpeldor » (٣) مع العرب الدروز في « تل حي » فقتل هو وعدد من أنصاره ودمرت كفار جلعادي . وفي عام ١٩٢٦ م أعاد اليهود بناءها .

دعيت كفر جلعادي باسمها نسبة الى « ي . جلعادي ضابط من ضباط الجيش اليهودي » . كان في هذه القلعة في عام ١٩٦٥ م ٧١١ يهودياً .

(٦) أيليت هَشَحَر — Aiyelit Hashaher : تأسست في ٣٠ —

٦ — ١٩١٨ م ، على وادي الوقاص ، وكانت تعرف باسم « نجمة الصبح » نسبة الى الخربة المجاورة التي تحمل هذا الاسم . تقع « أيليت هَشَحَر » في

(١) ٢٩٥ / ١ . وفي كتاب « الأخبار الشهية عن العيال المرجعونية والتميمية ص ٦١ ما يأتي : (كانت المطة مأهولة بالدروز يعملون لحساب أصحابها بيت رزق الله من صيدا) (٢) يعرف هذا التل أيضاً باسم « خربة طلحة » . يحتوي على « أساسات جدران . مدافن منقورة في الصخر » — الوقائع الفلسطينية ١٣٩٧ .

(٣) شاب يهودي متحمس للصهيونية . ولد سنة ١٨٨٠ في بلاد القفقاس من أعمال روسيا اشترك في الحرب اليابانية الروسية سنة ١٩٠٥ م . نزل فلسطين عام ١٩١٢ م . واشتغل عاملاً زراعياً . وفي الحرب العالمية الاولى قر من فلسطين والتحق بالجيش البريطاني . ولما قتل نازح عليه اليهود مناحة عظيمة وجعلوا قبره في « تل حي » مزاراً يقدون اليه كل سنة .

ظاهر تل محصور الشمالي الشرقي ، وفي الجنوب من قرية « الحسينية » .
كما تقع على بعد ثلاثة كيلومترات للجنوب من قلعة « سدي اليغزر - Sede-
Eli'ezer ، و ٢٠ كيلومتراً عن صفد . بلغ عدد سكان ايليت هشر عام
١٩٦٥ م ٦٨٨ يهودياً .

ثانياً : المستعمرات التي انشئت في العهد البريطاني الأسود :

(١) حولاتا - Hulata : أقيمت في أيلول من عام ١٩٣٦ م ، في
ظاهر قلعة « يسور همعله » - المار ذكرها - الجنوبي . كان في حولاتا
في عام ١٩٥٠ م ٣٦٨ يهودياً انخفضوا الى ٣٦٢ في عام ١٩٦٥ م . لم
يرد لها ذكر في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) دفنة - Dafna : أقيمت في ٣-٥-١٩٣٦ على أراضي
قرية دفنة العربية المتقدم ذكرها . تقع دفنة على خط عرض ٣٣°١٤'
شمالاً وخط طول ٣٨°٣٥' شرق غرينتش ، وترتفع ١٧٠ متراً عن سطح
البحر . بلغ متوسط الأمطار السنوي فيها من عام ١٩٣٠ - ١٩٥٠ م ٢٢,٨
بوصة : ٥٦٩ مم . وبلغ سقوط الأمطار الهاطلة عليها في عام ١٩٥٩
١٨٦,٦ بوصة : ٤٦٥ مم . وأقصى درجة للحرارة فيها في كانون الثاني
من العام المذكور بلغت ١٦,٦ مئوية وأدناها ٧,١ مئوية ، وفي آب كانت
٣٤,٦ و ٢٠,٢ على التوالي .

بلغ عدد سكان دفنة في عام ١٩٦٥ ٥٥٠ يهودياً .

(٣) دان - Dan : أقيمت في ٤-٥-١٩٣٩ في ظاهر قرية « خان
الدوير » العربية ، وفي الجنوب من « تل القاضي » أحد سواعد الأردن .
كان في دان في عام ١٩٦٠ م ٥٠٠ يهودي . ترتفع ١٧٠ متراً عن سطح
البحر . يقابل « دان » في الجانب السوري « بانياس » و « عين فيت » .

(٤) ماهاناييم - Mahanayim : تأسست في ٢٣-٥-١٩٣٩ في

ظاهر (الويزية) الجنوبي . تقع على بعد نحو سبعة كيلومترات للجنوب الغربي من جسر بنات يعقوب . كان فيها ٩٧ يهودياً في عام ١٩٦١ م . وتقع خربة « قَطَانِه » الراقعة في ظاهرها الشمالي ، تحتوي على « أنقاض مبان عريية » (١) كانت هذه الخربة في عام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، في العهد العثماني ، قرية مأهولة (٢) .

وأما « تل القصب » الواقع على بعد كيلومترين للجنوب من « ماهانيم » ففيه « تل أنقاض » على سطحه حجارة من البازلت ، شقف فخار وأدوات صوانية ، بئر مبنية الى الغرب (٣) . هذا وتقع بقعة « المجاوز » في نحو منتصف الطريق بين ماهانيم وتل القصب .

(٥) عامر — A'mir : أقيمت في ٢٩ — ١٠ — ١٩٣٩ ، على مسيرة سبعة كيلومترات للجنوب الشرقي من « الخالصة » . كان بها في عام ١٩٦١ ٤٤٦ يهودياً .

(٦) بيت هِلِّل — Beit Hillel : تأسست في ٤ — ١ — ١٩٤٠ على الحاصباني فوق أراضي قرية لزازة وفي ظاهر الخالصة الشرقي . كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٦٠ يهودياً .

(٧) شعار — Shear Yashuv : تأسست في ٧ — ٧ — ١٩٤٠ . تقع بين قلعتي « دان » و « دفنة » .

(٨) سدي نحميا — Zede Nehemia : تأسست في ١٩ — ١٢ — ١٩٤٠ فوق أراضي الدوارة ، في ظاهر مستعمرة عامر (رقم ٥) الشمالي ، وعند ملتقى منابع بانياس بـ منابع تل القاضي . كان بها في عام ١٩٦١ م ٣١٤ يهودياً .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٩ .

(٢) سالنمة ولايت بيروت لعام ١٣٢٣ هـ : ص ١٩٤ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٣ .

و«سلي» كلمة عبرية بمعنى سهل .

(٩) كفار زولد — Kefar Zold : تأسست في ١٣ - ١١ - ١٩٤٢ ، قبل التقاء نهر الحاصباني بمجموعة مياه بانياس - تل القاضي بمسافة يسيرة . تقع في الشرق من قرية الناعمة ، بالقرب من الحدود السورية .

دُعيت باسمها هذا نسبة الى «هنريت زولد — Henritta Szold» الأمريكية ، صاحبة الخلمات الكبرى للصهيونية في أمريكا وغيرها .

(١٠) بارود — Parod : أسسها الأعداء في ظاهر قرية فراضية عام ١٩٤٢ م ، على ارتفاع ٤٠٠ متر ، ثم وُسعت في عام ١٩٤٩ م . سكانها ٢٠٦ يهودياً في عام ١٩٦١ م .

(١١) راميم — Ramim : تأسست في ٨ - ١ - ١٩٤٣ بمعنى «مرتفعات» . مر ذكرها في بحثنا عن أراضي المنارة . ترتفع ٨٨٠ متراً عن سطح البحر . وأحياناً تدعى «المنارة» . كان بها ١١١ يهودياً في عام ١٩٦١ م .

(١٢) كفار بلوم — Kefar Blum : تأسست في ١٠ - ١١ - ١٩٤٣ على بعد ٤٠ كم للشمال الشرقي من صفد . كان بها ٧٠٠ يهودي في عام ١٩٦٧ م . دُعيت باسمها هذا نسبة الى «ليون بلوم» اليهودي من رؤساء وزراء فرنسا السابقين .

(١٣) شامير — Shamir : تأسست في ٢٨ - ١١ - ١٩٤٤ م . تقع على مسافة ثلاثة كيلومترات من كفار زولد (رقم ٩) ، على الحدود السورية . بها حسب اجصاءات عام ١٩٦١ م ٣٠٠ يهودي .

(١٤) ييريا — Biriya : تأسست في أيلول من عام ١٩٤٥ م في أراضي قرية ييريا العربية . ترتفع ٥٩٠ م عن سطح البحر . وقد مر ذكر هذه البقعة اليهودية في كلامنا عن سميتها العربية .

(١٥) مسكاب عام — Misgav'Am : بمعنى قلعة النقب . تأسست في ٢-١١-١٩٤٥ م في ظاهر « كفر جلعادي » الغربي ، أمام قرية « العُـيـبـة » اللبنانية . ترتفع المستعمرة ٨٢٠ متراً عن سطح البحر .

(١٦) معالي هاباشان — Ma'aley — Habashan : تأسست في ٢-١١-١٩٤٥ م . كان بها في ٨-١١-١٩٤٩ م ١٣٥ يهودياً بلغوا ٢٧٤ في عام ١٩٥٠ .

(١٧) لهافوت هاباشان — Lahavot Habashan : تأسست عام ١٩٤٥ في ظاهر « غونن — Gonen » بالقرب من الحدود السورية .

(١٨) راموت نفتالي — Ramot Neflali : تأسست في عام ١٩٤٥ م في الجنوب من النبي يوشع ، على أراضي الهراوي للشرق من المالكية . وهي في شمال صفد على مسيرة ١٢ ميلاً عنها . كان في راموت نفتالي في عام ١٩٦١ م ٦٧ يهودياً .

ولهذه القلعة ذكر في الحروب العربية — اليهودية التي دارت في المالكية وجوارها عام ١٩٤٨ م . إلا أن هجمات السوريين وغيرهم على المستعمرة لم تمكنهم من الاستيلاء عليها .

(١٨) عين زيتيم — Ein Zeitim : تأسست في ١٧-١-١٩٤٦ على مسيرة ميلين للشمال من صفد . سكانها في عام ١٩٦٠ م ١٨٤ يهودياً .

(٢٠) عاميعاد — 'Ami'ad : تأسست في ١٧-١-١٩٤٦ م على أراضي قرية « جب يوسف » ، على بعد نحو ٨ كم من بحيرة طبرية ونحو ٢١ كم عن مدينة طبرية نفسها . كان في المستعمرة في عام ١٩٦٧ م ٤٠٠ يهودي .

(٢١) نعوت موردخاي — Neot Mordekhai : تأسست في ٣-١١-١٩٤٦ في سهل الحولة ، في الجنوب من الناعمة . كان بها في عام ١٩٦١ م ٦١٤ يهودياً .

(٢٢) معيان باروخ — ma'yan Barukh : تأسست في ١١-٣-١٩٤٧ م على أراضي قرية « السنبرية » بالقرب من الحدود الفلسطينية — السورية — اللبنانية . كان بها في عام ١٩٦١ م ١٩٩ يهودياً .

و« معيان » كلمة يهودية بمعنى « ينبوع » . وأما باروخ الذي نسبت إليه هذه الينابيع فهو الصهيوني « باروخ غوردن » من جنوب افريقيا .

(٢٣) حاصور — Hasor : تأسست في أيار من عام ١٩٤٧ م ، في ظاهر ماهاناييم (رقم ٤) الغربي وعلى بعد ٨ كم من روشينا . وفي شمالها يقع « تل حاصور » أو « خربة وقاص — القدح » المار ذكرها .

أعيد تنظيم حاصور في عام ١٩٥٣ وبلغ عدد سكانه ٥٢٥٠ يهودياً معظمهم من الولايات المتحدة الأمريكية .

(٢٤) كفار هناعي — Kefar Hanasi : تأسست في شباط من عام ١٩٤٨ م على بقعة قرية « منصور الخيط » العربية ، في ظاهر « طوي » الشمالي ، وعلى بعد ١٤ كم للشرق من صفد . كان بها في عام ١٩٦٧ م ٣٥٠ يهودياً .

ومعنى اسم هذه القلعة هو « قرية رئيس البولة » نسبة الى حايم وايزمن — Chaim Weizmann ، أول رئيس الحكومة المختصين (١٦-٢-١٩٤٩-١٩٥٢ م) .

ثالثاً : القلاع اليهودية التي أنشئت بعد النكبة : ١٩٤٨ م

(١) أشمورا — Ashmura : بنيت على الضفة الشرقية لنهر الأردن عند الحدود السورية في عام ١٩٤٩ م . كانت تعرف باسم « الدردارة » نسبة الى الأرض العربية التي أقيمت عليها . وتقع « يسود همعله » ، و « حولاتا » في ظاهر أشمورا الغربي . وأشمورا كلمة عبرية بمعنى (الحارس الليلي) .

(٢) أفيفيم — Avivim : أقيمت في عام ١٩٥٨ م على أراضي قرية « صلحه » أمام قرية « مارون الراس » اللبنانية .

(٣) إليفليت — Elifelet : تأسست عام ١٩٤٩ في أراضي الزنغرية ، للغرب من قرية زُحَلُتْ ؛ وعلى بعد كيلومترين من جب يوسف . كان في هذه القلعة ٣١١ يهودياً في عام ١٩٦١ م .

(٤) أميريم — Amirim : تأسست عام ١٩٥٠ م في ظاهر قرية فراضية الشرقي . سكانها ٧٨ في عام ١٩٦١ م .

(٥) برعام — Bar'am : مرّ ذكرها في كفربرعم فارجمع إليها .

(٦) جادوت — Jadot : تأسست عام ١٩٤٩ م . شمال جسر بنات يعقوب . على أراضي مزارع اللردارة والدرجة . ومعنى (جادوت) ، شواطئ النهر ، نسبة الى الأردن المجاور .

(٧) جونن — Gonen : تأسست في عام ١٩٥١ في الشرق من قلعة يفتاح ، عند الحدود السورية ، وعلى أراضي قرية غُرابَة .

(٨) دالتون — Dalton : مرّ ذكرها في دلاته .

(٩) دوفف — Dovov : تأسست في عام ١٩٥٨ م ، بالقرب من الحدود اللبنانية للشمال من سعسع وللغرب من كفربرعم .

(١٠) ديشون — Deshon : مرّ ذكرها في حديثنا عن ديشوم العربية .

(١١) ساسا — Sasa : مرّ ذكرها في حديثنا عن سعسع العربية .

(١٢) سد العزور — Zede Eli'ezer : أقيمت عام ١٩٥٢ على عام أراضي عرب زبيد ، على مسيرة أربعة كيلومترات للغرب من يسود همعله . كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٦٧ يهودياً . والمسافة بين سد العزور والمطة ٢٨ كم .

(١٣) سِفْسُوفَا — Sifsofa : مر ذكرها في كلامنا عن قرية صفّصاف العربية .

(١٤) شِفِير — Shefer : تأسست عام ١٩٥٠ م في ظاهر فراضية الشمالي . كان بها في عام ١٩٦١ م ١٧٣ يهودياً .

(٥) عِلْمَا — 'Alma : أقيمت على سيتها العربية في عام ١٩٤٩ م . كان بها في عام ١٩٦١ م ٦٥٦ يهودياً .

(١٦) قريات شموّنا — Qiryat Shemonah : بمعنى مدينة الثمانية . تأسست في أواخر عام ١٩٤٩ م على بقعة قرية الخالصة العربية . وتعتبر هذه القلعة من مناطق الإنشاء والتعمير في هذه المنطقة ، ويسكنها المختصون لتتسع لـ ٣٠ ٠٠٠ يهودي في عام ١٩٨٢ م . بلغ عدد سكان قريات شموّنا نحو ٢٠ ٠٠٠ يهودي .

ودعيت باسمها هذا نسبة الى اليهود الثمانية الذين قتلوا في معركة (تل حي) — على بعد كيلومترين من الخالصة — في عام ١٩٢٠ م . كما ذكرنا ذلك قبل قليل .

(١٧) كِيرِم بن زِمْرَا — Kerem Ben Zimra : مر ذكرها في قرية الرأس الأحمر .

(١٨) كفار شمّاي — Kefar Shammai : مرّ ذكرها في السمّوعي

(١٩) متسودات يوشع — metsudat Yesha' : أقيمت في عام ١٩٥٧ م بجانب قرية النبي يوشع .

(٢٠) متّي عَزْ — matle 'Oz : تقع في ظاهر مشمار هايردن الجنوبي بالقرب من نهر الأردن .

(٢١) مرغاليوت — margaliyot : مر ذكرها في هونين . تقع أمامها قرية (الحولا اللبنانية) . تبعد مرغاليوت على مسيرة كيلومترين من

راميم وثلاثة عن (تل حي) . وأخيراً عرفت باسم H. mezudat Hunin

(٢٢) مالكية — mallkiya : مر ذكرها في كلامنا عن سميتها العربية .

(٢٣) ميرون — meiron : مر ذكرها في سميتها العربية .

(٢٤) نوتيرا — Noteria : تأسست في عام ١٩٥٨ على نهر الأردن في الجنوب من (غونن — Gonen) (رقم ٧) .

(٢٥) هاغوشريم — Hagosherim : تأسست عام ١٩٤٨ م في ظاهر دفنة الجنوبي الغربي وعلى بعد خمسة كيلومترات للشرق من الخالصة .

(٢٦) ييرون — Yiron : مر ذكرها في قرية « صلحة » .

(٢٧) يفتاح — Yiftah : تأسست في آب من عام ١٩٤٨ م في أراضي جاحولا ، وعلى بعد ميل واحد للجنوب من النبي يوشع . وتقع قرية « بليدا » في لبنان بجانب يفتاح . كان في هذه المستعمرة ١٢٣ يهودياً عام ١٩٦١ م .

واسمها يعود الى فرقة عسكرية ، جنودها يهود امريكيون ، تحمل اسم « فرقة يفتاح » حاربت ضد العرب في عام ١٩٤٨ م ، في شمال فلسطين .

(٢٨) كفار يوفال — Kefar Yaval : بنيت عام ١٩٥٢ م على أراضي قرية آبل القمح ، للشرق من كفار جلعادي . مر ذكرها في كلامنا عن القرية المذكورة .

(٢٩) قريات سارة — Qiryat Sara : تقع على جبل كنعان في ظاهر صنفد الشمالي الشرقي . ترتفع ٩٦١ متراً عن سطح البحر . فهي بذلك أعلى قلعة في القسم المغتصب من الوطن الغالي . دُعيت بذلك نسبة الى « سارة لفي — Sara Levi » التي أنشأتها ووهبتها لقومها اليهود .

(٣٠) ألماغور — Almagor : تأسست في نهاية عام ١٩٦١ م على مسيرة ثلاثة كيلومترات من « نخربة لزآزة » السابق ذكرها ، وذلك عند مصب نهر الأردن في بحيرة طبرية على الحدود السورية . و« الماغوز » كلمة عبرية بمعنى شجاع وجريء .

(٣١) بارود عليت — Parod 'Illit : أقيم عام ١٩٥٠ في شمال فراضية .

وصفوة القول ، ان في قضاء صفد ، فيما نعلم ٦١ قلعة . توزع كما يلي :

٦ :	عدد القلاع التي أنشئت في العهد العثماني
٢٤ :	عدد القلاع التي أنشئت في العهد البريطاني الأسود
٣١ :	عدد القلاع التي أنشئت بعد النكبة (عام ١٩٤٨)
٦١ :	المجموع

قضاء طبرية

ما أطول تاريخنا ١

ظهر الفلسطيني الأول منذ نحو ٢٠٠٠٠ سنة
في بلاد طبرية

قضاء طبرية

كان قضاء طبرية ، في العهد العثماني ، يُعد واحداً من الأقضية الأربعة التي يتألف منها لواء عكا . كان هذا القضاء يضم في عام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ٢٦٠ قرية (١) من بينها وادي البيرة (٢) وسيلنا مُعَاذ (٣) وعرب الصبيح (٤) والعدسية (٥) ويَمّا (٦) ومسحة (٧) وسارونا (٨) وشعرة (٩) وعَطُوشَة (١٠) .

وفي عام ١٣٢٨ هـ : ١٩١٠ م بلغ عدد قرى القضاء ومزارعه (٣٠) (١١) وفي أواخر العهد المذكور بلغت ٢٧ (١٢) وبعض البلو .
وفي أواخر العهد البريطاني البغيض كان قضاء طبرية يتألف من مدينة واحدة هي طبرية عاصمة القضاء ومن ٢٦ قرية وبعض القبائل العربية .

-
- (١) سالنامة ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ .
 - (٢) من أعمال بيسان .
 - (٣) من أعمال محافظة إربد .
 - (٤) من أعمال الناصرة .
 - (٥) من أعمال إربد .
 - (٦) حلت محلها قلعة « يفتثيل » اليهودية .
 - (٧) حلت محلها قلعة (كفرتابور) اليهودية .
 - (٨) أقيمت على موقعها قلعة (شارونا) اليهودية .
 - (٩) كانت مزرعة أو قرية صغيرة في جوار كفركا .
 - (١٠) قرية صغيرة كانت في جوار كفرسبت .
 - (١١) سالنامة دولت عليّة عثمانية لعام ١٢٢٨ هـ ص ٥٩٥ .
 - (١٢) ولاية بيروت - القسم الجنوبي - ٢٦٤ .

ويقع قضاء طبرية بين أقضية صفد وعكا والناصرة وبيسان وبين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية .

وقراه هي :

الدَّهَمِيَّة ، حِطَّيْن ، كفر كما ، كفرسبت ، خربة الوعرة السرداء (المواسي ، اللهيبي) ، لوبيا ، مَعْدَر ، المغار ، المنصورة ، المجدل ، المنارة ، ناصر الدين ، نيمرين ، سَمَخ ، عِيلَبُون ، نُقَيْب ، غور أبو شوشة ، حَداثا ، الحَمَّة ، السَّمَكِيَّة ، السمراء ، الشجرة ، الطابغة ، العُبيديَّة ، عُولَم ، ياقوق (١) .

ومن قبائله البلوية :

(١) التلاوية : كان عددهم في عام ١٩٢٢ م ٣٣٢ نفراً . ارتفع العدد الى ٦٢٣ نسمة في عام ١٩٣١ - ٣١٤ ذ . و ٣٠٩ ث - لهم ١١٨ بيتاً .

(٢) السلور : كانوا يقيمون في الغرب من مستعمرة « مناحميا - Menahmiya » في جوار خربتي الدير والمويلح . كان عددهم في عام ١٩٢٢ م ٤٦ شخصاً .

(٣) سرجونة : كانوا يقيمون في أراضي المنارة . سيأتي ذكرهم في مكان آخر . نسبوا الى الخربة المجاورة .

(٤) المِدرَاج : كان عددهم عام ١٩٣١ م ٥٤ نسمة - ٢٧ ذ . و ٢٧ ث . - لهم ١١ بيتاً . ومعنى المدرّاج الكثير الأدراج للأشياء .

(٥) المشارقة : كانوا مستقرين في أراضي كفرسبت .

(٦) الخرابنة : تمتد منازلهم الى جهات « قَرَّاضِيَّة » من أعمال صفد .

(١) دمر المفتصبون جميع هذه القرى باستثناء كفر كما والمغار وعيلبون . واما الحمة التي كانت تحت الإدارة السورية فقد نجت من شرهم الى عام ١٩٦٧ .
(٢) راجع ما كتبناه عنها في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

بلغ عددهم في عام ١٩٢٢ م ١٤٤ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ارتفع العدد الى ١٦٧ - ٧٩ ذ . و ٨٨ ث . - لهم ٣٤ بيتاً . لعل هذا الاسم تحريف « خُرْتُوبَة » واحدة الخُرْتُوب (بالضم) أو الخُرُوب الشجر المعروف .

(٧) الكَدِيش : استقروا بين « بُورِيَّة » وبحيرة طبرية . سيأتي ذكرهم . والكديش الفرس غير الأصيل والكَدَش بمعنى الطرد والخرج . والكَدَاش بمعنى الكسّاب والشحاذ .

(٨) أَلْمُؤَيْلَحيات : استقروا في جوار عولم .

(٩) السُّمَيْرِي (السمايرة) : كان تعدادهم في عام ١٩٢٢ م ٢٠٤ نفوس وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٢٤٦ - ١٣٠ ذ . و ١١٦ ث . - لهم ٤٣ بيتاً .

(١٠) الفَحِيلِي : تذكر عشيرة الدنادشة المتوطنة في قضاء (تل كلخ) من أعمال سورية ، أنها تنحدر من هذه القبيلة . ولا تزال الصلة متصلة بين العشيرتين .

وجميع هؤلاء البلو من المسلمين .

مساحة القضاء :

بلغت مساحته في ١ - ٤ - ١٩٤٥ م (٩٦٩,٤٤٠ كم ٢) منها ٨,٩١٥ كم ٢ للطرق والوديان والبحيرات والسكك الحديدية و ١٦٧,٤٠٦ كم ٢ من أملاك اليهود . أي بنسبة نحو ٣٨ بالمئة من مجموع مساحة أراضي القضاء .

وهاهي أسماء القرى الخمس الأولى في كبرها في قضاء طبرية ، حسب احصاءات ١ - ٤ - ١٩٤٥ :

(١) سَمَخ : ومساحتها ٢٦١ دونماً .

- (٢) لوييا : ومساحتها ٢١٠ دونمات .
 (٣) كفر كمّا : ومساحتها ١٠٨ دونمات .
 (٤) الشجرة : ومساحتها ١٠٠ دونم .
 (٥) حيطّين : ومساحتها ٧٠ دونماً .

وأما القرى الخمس الآتية فهي أصغر قرى القضاء ، حسب احصاءات
 ١ - ٤ - ١٩٤٥ :

- (١) المجدل : ومساحتها ٦ دونمات .
 (٢) غور أبو شوشة : ٦ دونمات .
 (٣) نخربة الوعرة السوداء : ١٠ دونمات .
 (٤) المنارة وناصر الدين : ١٣ دونماً .
 (٥) ياقوق : ومساحتها ١٤ دونماً .

والقرى الخمس الآتية أولى قرى القضاء فيما تملكه من أراض : حسب
 احصاءات ١ - ٤ - ١٩٤٥ :

- (١) المغار والمنصورة : مساحة أراضيها : ٨٨٣ ٥٥ دونماً .
 (٢) لوييا : ومساحة أراضيها : ٣٩ ٦٢٩ دونماً .
 (٣) حيطّين : ومساحة أراضيها : ٢٢ ٧٦٤ دونماً .
 (٤) عُولَم : ومساحة أراضيها : ١٨ ٥٤٦ دونماً .
 (٥) عيلبون : ومساحة أراضيها : ١٤ ٧١٢ دونماً .

سكان القضاء :

(١) قدر عددهم في عام ١٣٣٢ هـ : ١٩٠٤ م ٨١٩٦ نسمة يوزعون
 كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٦٠٢٩	٣١٧٠	٢٨٥٩	المسلمون
١٠٨	٤٥	٦٣	اورثوذكس
١٩٣	٩٣	١٠٠	كاثوليك
٩	٦	٣	لاتين
١٨٥٧	١١٣٣	٧٢٤	يهود
٨١٩٦	٤٤٤٧	٣٧٤٩	المجموع

وقد بلغ عدد المواليد في تلك السنة ٢١١ والوفيات ٦٠ ، كما بلغ عدد عقود الأنكحة ١٠٣ (١) .

(٢) وفي عام ١٣٢٦ هـ : ١٩٠٨ م ارتفع عدد السكان ٦٩٣ ١٠ نسمة يوزعون كما يلي :

المسلمون : ٦٣٠٩ .

اورثوذكس : ١٤٦ .

كاثوليك : ٢٠٠ .

بروتستانت : ٢٤ .

لاتين : ٣٠ .

يهود : ٣٩٨٤ .

المجموع : ١٠٦٩٣ (٢) .

(٣) وفي أواخر العهد العثماني بلغ عدد سكّان القضاء ١٩٠ ١٤ نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون : ٩٥٥٨ بينهم ٥٦٣ من البدو .

مسيحيون : ٤٢٢ .

(١) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ .

(٢) نفس المصدر لعام ١٣٢٦ ص ٢٨٦ .

يهود : ٤٢١٠ .
المجموع : ١٤١٩٠ (١) .
وفي العهد البريطاني اللعين كانوا :
(١) في عام ١٩٢٢ م بلغ عدد سكان قضاء طبرية ٢٠٧٢١ نسمة .
ينقسمون كما يلي :

المسلمون : ١٢٤٨١
المسيحيون : ١٣١٦
اليهود : ٦٢٣٩
دروز : ٦٨٠
بهائيون : ٥
المجموع : ٢٠٧٢١ .

(٢) وفي عام ١٩٣١ م ارتفع عدد السكان الى ٢٦٩٧٥ شخصاً بينهم
١٣٧٣٦ من الذكور و١٣٢٣٩ من الإناث ، يوزعون كما يلي :

المجموع	إناث	ذكور	
١٦٥٤٦	٨٠٨٦	٨٤٦٠	المسلمون :
١٧٣٤	٨٤٢	٨٩٢	المسيحيون :
٧٧٨٥	٣٨٦٤	٣٩٢١	اليهود :
٨٩١	٤٤٠	٤٥١	دروز :
١٨	٧	١١	بهائيون :
١	—	١	لادينيون :
٢٦٩٧٥	١٣٢٣٩	١٣٧٣٦	المجموع :

والجميع ٦٠٩٣ بيتاً .

(٣) وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ م كان في القضاء ٣٩٢٠٠ نسمة ينقسمون
الى ما يأتي :

(١) ولاية بيروت - القسم الجنوبي ص ٣٦٤ .

المسلمون : ٢٢٤٥٠
المسيحيون : ٢٣٦٠
اليهود : ١٣١٠٠ أي بنسبة ٣٣,٤ بالمئة من مجموع السكان .
آخرون : ١٢٩٠
المجموع : ٣٩٢٠٠ .

وما هي القرى الخمس الأولى بعدد سكانها في قضاء طبرية حسب
إحصاءات ١ - ٤ - ١٩٤٥ :

- (١) سَمَخ : وبها ٣٣٣٠ عربياً .
- (٢) لوبيا : وبها ٢٣٥٠ عربياً .
- (٣) المغار والمنصورة : ٢١٤٠ عربياً
- (٤) نخربة الوعرة السوداء : ١٨٧٠ عربياً .
- (٥) غور أبو شوشة : وبها ١٢٤٠ عربياً .

وما هي القرى الخمس الأقل سكاناً في القضاء ، حسب إحصاءات
١ - ٤ - ١٩٤٥ :

- (١) ناصر الدين : ٩٠
- (٢) ياقوق : ٢١٠
- (٣) السمرا : ٢٩٠
- (٤) الحَمَّة : ٢٩٠
- (٥) نِمْرِين : ٣٢٠

* * *

إن أراضي قضاء طبرية تنقسم الى قسمين : الأراضي الواطئة وهي
التي تقع تحت سطح البحر - بما فيها نهر الأردن وبحيرة طبرية - والأراضي
المرتفعة ، وهي قسم من جبال الجليل الأدنى .
ومياه الأمطار المتساقطة على القضاء تنتهي اما في نهر الأردن أو في
بحيرة طبرية وجميعها وديان شتوية .

الأراضي المنخفضة في القضاء

- ١ -

بحيرة طبرية (١) :

لعل أول من ذكرها بهذا الاسم هو « يوحنا » صاحب الإنجيل المسمى باسمه (٢) . وهي في شكلها تشبه القيثارة آلة الطرب المعروفة . ويبلغ طول سواحلها ٥٢ كم . وهي على بعد نحو ٦٠ ميلاً للشمال من القدس .

متوسط انخفاض سطح البحيرة عن البحر الأبيض المتوسط ٢١٠ أمتار (٣) ومساحة البحيرة في هذا المستوى ١٦٨,٨ كيلومتراً مربعاً . طولها من الشمال الى الجنوب ٢١ كم وعرضها من الشرق الى الغرب ١٢ كيلومتراً (٤) . وابتعد عمق لها ٤٤ متراً (٥) . وهي بذلك تحتوي على ٤٢٣٦ مليون متر مكعب من الماء (٤٢٣٦) كيلومتراً مكعباً .

الصخور والحجارة والرمال والحصى تملأ أرض البحيرة على عمق ٨

(١) راجع ما كتبناه عن هذه البحيرة في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) يو ٦ : ١ و ٢١ : ١ .

(٣) بلغ هذا الانخفاض في كانون الأول من عام ١٩٣٤ م ٢١٢,٣٨ متراً وفي كانون الثاني من عام ١٩٦٩ بلغ ٢٠٨,٣٠ متراً .

(٤) يقع ذلك أمام قرية « المجدل » وأمام طبرية يبلغ العرض (٩) كيلومترات .

(٥) يصل عمق مياه البحيرة في جنوبها الى ٥٩ قدماً وأمام طبرية الى ٨٢ قدماً والى ١٢١ قدماً أمام حماماتها .

اغوار طہریت



أمتار وتملأ الرمال هذا القاع على عمق يتراوح بين ٨ و ١٥ متراً . وبعد ذلك يتألف أرض البحيرة من الطمي والغرين .

والبحيرة محاطة بتلال وهضاب الا في السهول أو الأغوار الواقعة على شواطئها مثل « البُطَيْحَة » (١) في شمالها الشرقي — في سوويا — والغوير في شمالها الغربي وغور أبو شوشة والحمام وطبرية وغيرها . وتلاها التي تحيط بها من الغرب كلسية بركانية وأما من الشرق فبركانية .

وكثيراً ما تهب على البحيرة رياح فتحدث أنواء وعواصف لا تتكافأ مع حجم البحيرة .

فقد جاء في الإنجيل متى (١٤ : ٢٤ — ٣٢) ان زوبعة فاجأت السفينة التي كانت تقل التلاميذ دون سيدهم — المسيح — . وأن يسوع جاء اليهم ماشياً على تلك الأمواج العجاجة ، ولما دنا من السفينة نزل بطرس لملاقاته على الماء ولم يُصب بأذى . ولما دخلت السفينة سكنت الريح .

وفي الإنجيل المذكور أيضاً (٨ : ٢٣ — ٢٦) خارقة أخرى للسيد المسيح : « ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه . واذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر . حتى غطت الأمواج السفينة . وكان هو نائماً . فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين : يا سيد نجنا فإننا نهلك . فقال لهم ما بالكم خائفين يا قلبي الإيمان . ثم قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدوء عظيم » . وذكر بأن هاتين الخارقتين حدثتا في عام ٢٩ م .

وفضلاً عن هذه الكرامات لأمواء هذه البحيرة ، فمن شواطئها اختار السيد المسيح أربعة من حواريه من معشر الصيادين وأرسلهم رسلاً يحملون رسالته : رسالة السلام والمحبة .

(١) البطيحة : الماء المستنقع .

وفي أواخر القرن السابع للميلاد كانت الغابات الكثيفة تحيط بحيرة طبرية .

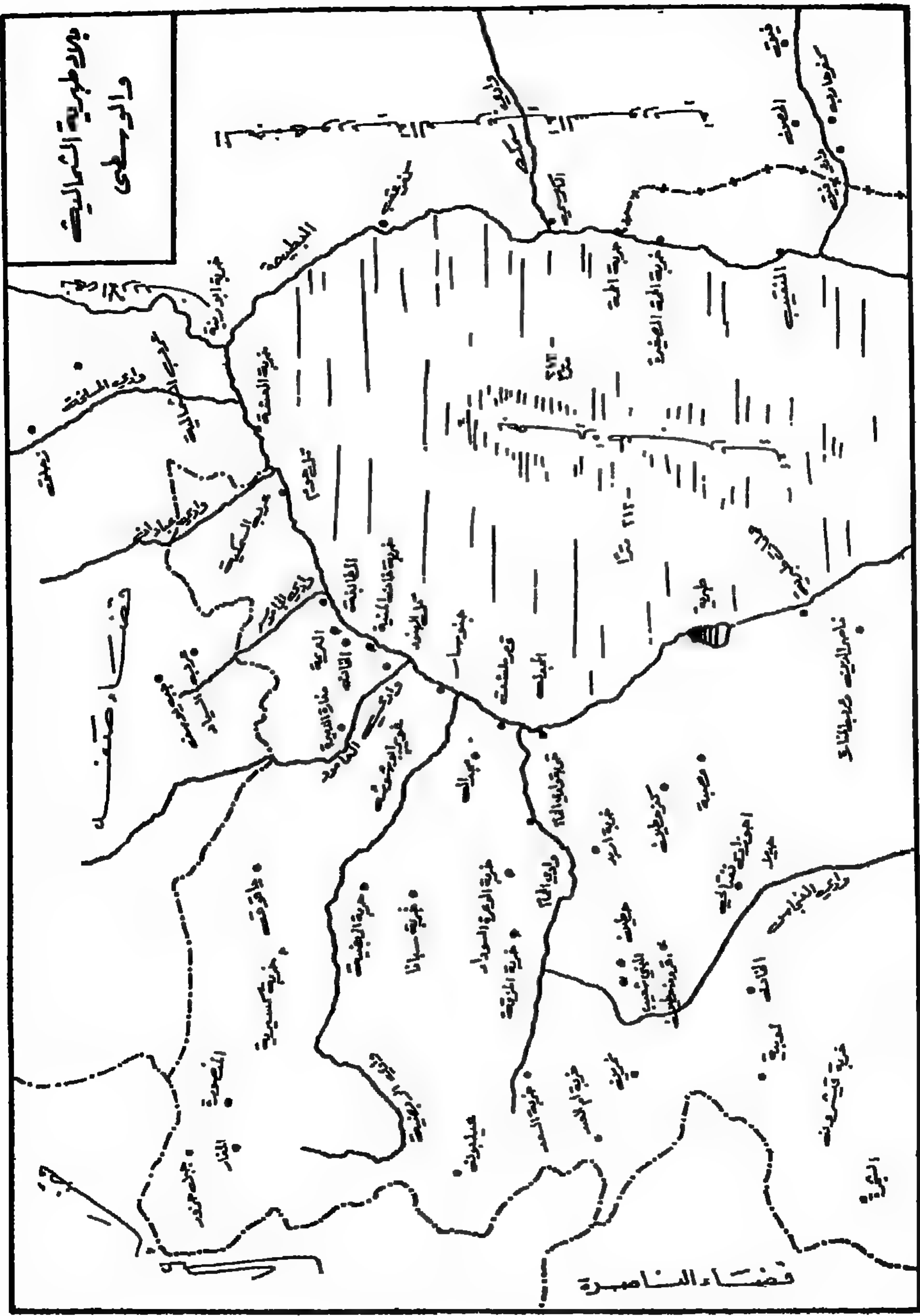
ومياه بحيرة طبرية صالحة للشرب والري وتشكل هذه البحيرة اليوم العمود الفقري لمعظم مشاريع المياه في القسم المغتصب . وهي غنية بأسمائها ؛ وعدّ بعضهم ٢٢ نوعاً من السمك هناك ، من الأنواع الصغيرة والكبيرة . منها نوع يسمى (البلبوط) ويسميه المسيحيون (سمك مار بطرس) ، بناءً على أن السمكة التي استخرج من فمها أستايراً ، فدفعه لجاني الخراج مقابل الأموال المطلوبة منه ومن السيد المسيح ، كانت من هذا الجنس (١) .

ولما مرّ « بيركهارت » بهذه البحيرة في حزيران من عام ١٨١٢ م كتب عنها : (ماء بحيرة طبرية على طول شواطئها من المجدل الى الينابيع الساخنة على جانب عظيم من العمق ، وليست هناك أماكن ضحلة المياه . وقد أخبرت ان الماء أثناء الفصل الماطر تقع بمقدار ثلاثة أو أربعة أقدام فوق مستواه العادي ، ويبدو ان هذا الارتفاع ليس غير محتمل الحدوث اذا أخذنا بعين الاعتبار العدد الكبير من السيول الشتوية الجارفة التي تصب في البحيرة . والقسم الشمالي من البحيرة مليء بالأسمك ، ولكنني لم أجِد سمكة في سمخ في الطرف الجنوبي . وأكثر الأنواع شيوعاً هو البني أو الشبوط والمشط الذي يبلغ طوله حوالي قدم وعرضه خمس بوصات ، مع جسم منبسط مثل سمك موسى . وسمكة للبحيرة تؤجر بسبعماية غرش في السنة ، الا ان المركب الوحيد الذي كان الصيادون يستخدمونه في البحيرة قد تحطم في العام الماضي ، ولم يستطع كل الناس أن يسلوا هذا النقص الناتج عن تحطم المركب . وتزود البحيرة أهالي طبرية بالمياه اذ لا يوجد قرب البلدة أي نبع عذب المياه ، وهناك عدة بيوت لها آبار مالحة) (٢) .

* * *

(١) انجيل متى : ٢٤ / ١٦ - ٢٧ والستر هو ما يستر به جمعه ستور وأستار .

(٢) رحلات بيركهارت : ١٧ / ٢ - ٦٣ - ٦٤ .



محافظة حمص
والوسطى

قضاء الناصرية

الجدول الآتي يبين مقدار ما اصطيده من السمك ، بالطنات ، من بحيرة طبرية مع أثمانها وذلك من عام ١٩٣٤ - ١٩٣٥ الى عام ١٩٤٤ - ١٩٤٥ :

السنة	الكمية المصطادة	ثمنها بالجنيهات الفلسطينية
١٩٣٥ - ١٣٤	١٧٤	٣٤٢٤
١٩٣٦ - ١٩٣٥	٢٤٧	٦٦٨٧
١٩٣٧ - ١٩٣٦	٢٥٢	٧٦٩٩
١٩٣٨ - ١٩٣٧	٢٥٠	٦٧٢٦
١٩٣٩ - ١٩٣٨	٢٦٢	٦٨١٦
١٩٤٠ - ١٩٣٩	٣١١	٧٠٣٣
١٩٤١ - ١٩٤٠	٣٤٤	٨٩٢٢
١٩٤٢ - ١٩٤١	٤١١	٢٢١٤١
١٩٤٣ - ١٩٤٢	٤١٩	٣٤٩١٠
١٩٤٤ - ١٩٤٣	٣٥٣	٤٠٣٨٠
١٩٤٥ - ١٩٤٤	٣٧٨	٤٧٢١٠

يتضح من هذا الجدول ان الكمية المصطادة في مدة الأحد عشر عاماً المذكورة تراوحت بين ١٧٤ طناً في عام ١٩٣٤ - ١٩٣٥ و ٤١٩ طناً في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ .

وهاهي أهم الوديان الشتوية التي تنتهي في البحيرة - من الشمال الى الجنوب - :

(١) وادي المُسَلَّخَة (وادي العُشَّة) :

تبدأ مياهه في الشمال من قرية « زُحَلُق » وتنتهي في البحيرة عند « خربة العُشَّة » . واستقرت في أطراف الوادي « عرب الشمالنة » ؛ ويعلمون ادارياً من عرب قضاء صفد .

(٢) وادي عَبدان :

تبدأ مياهه بالإنحدار نحو البحيرة ، على بعد كيلومترين ، للشمال من قرية « جب يوسف » من أعمال صفد ، وتنتهي في البحيرة عند موقع « الشيخ عبدالله » في ظاهر « تل حوم » الشمالي الشرقي . وتقيم على جوانبه « عرب السمكية » . يدعوه الأعداء Nahal Korazin . والأودية الآتية تمر بـ : « سهل الغُوَيْر » (١) و « غور أبو شوشة » .

(٣) وادي الجاموسة :

واد صغير . ينتهي في ظاهر « الطابغة » الشمالي . يقيم في شماله « عرب السيّاد » . وفي أواسطه « عرب القديرية » .

(٤) وادي العمود :

ان الأمطار المتساقطة على أطراف قرى عين الزيتون وقَدِّيتا وطيطبا وميرون تلتقي مع بعضها في الغرب من صفد وتعرف على التوالي باسم « وادي الطواحين » و « وادي الليمون » و « وادي عكبرة » . وأخيراً تحمل اسم « وادي العمود » الذي يصب في البحيرة في الجنوب من « تل الهنود » ، على بعد ٨ كم للشمال من بلدة طبرية . والوادي المذكور هو الحد الفاصل بين جبال الجليل الأعلى والجليل الأدنى .

ويدعو الأعداء وادي العمود باسم « Nahal'Amud » ترجمة اسمه العربي الى العبرية .

وبجانب « وادي العمود » تقع المغارتان الأثريتان الآتيتان :

(١) مغارة الأميرة : تقع على بعد كيلومترين قبل مصب الوادي بالبحيرة . كما تقع في الغرب — ينحرف قليل الى الشمال — من موقع تل

(١) راجع ما كتبناه عن هذا النور في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب

الهنود الواقع على الساحل .

(٢) مغارة الزطية : تقع في جوار مغارة الأميرة . وفي كل منهما بقايا ترجع الى عصور ما قبل التاريخ .

وقد عثر الباحثون في هذه المغارة على « جمجمة » تعرف « بجمجمة طبرية » أو « جمجمة الجليل » التي اكتشفت عام ١٩٢٥ م عاش صاحبها قبل نحو ٢٠٠ ٠٠٠ سنة (١) .

وقد أقام الأعداء في عام ١٩٤٥ م قلعتهم « حقوق - Huqoq » في ظاهر هاتين المغارتين الجنوبي الغربي .

(٥) وادي الرَبْضِيَّة :

ويعرف أيضاً باسم « وادي التفاح » و « وادي السَّلَامَة » . وذكره الرومان Yorodet La Sellamen . يحمل مياه الأمطار الماططة من « المغار » وجوارها . وينتهي في بحيرة طبرية على انخفاض ٢٠٣ أمتار عن سطح البحر ، على بعد نحو كيلومترين للشمال من قرية المجدل . وتقع (عين المدورة) بجانب هذا الوادي عند مصبه .

دُعي هذا الوادي باسمه نسبة الى « خربة الربضية » التي يمر فيها والواقعة في الجنوب من قرية « ياقوق » . تحتوي الخربة على « معاصر منقورة في الصخر ، صهاريج ، مدافن ، حجارة مبان متساقطة » (٢) .

ويدعو الأعداء وادي الربضية باسم « وادي تسالمون - Tsalmon »

(٦) وادي الحَمَام :

دُعي بذلك لإشتهاره بكثرة حمامه ويمامه في العصور القديمة . يحمل المياه المنحطرة من « خربة السعد » الواقعة في الجنوب الشرقي من قرية

(١) راجع ما كتبناه حول ذلك في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٠ .

« عيلبون » .. وينتهي في بحيرة طبرية في ظاهر قرية المجدل الشمالي ، على مسافة نحو ٦ كم من مدينة طبرية .

ويمر الوادي المذكور من « خربة وادي الحمام » — بين قريتي المجدل وخربة الوعرة السوداء — التي تحتوي على « أساسات » ، وبقايا بناء فيه أعمدة وحجارة منحوتة . قطع معمارية « (١) » .

ترتفع خربة وادي الحمام ٩٨ متراً عن سطح البحر وتذكر أيضاً باسم « خربة الوريدات » . ذكر الرومان حوض هذا الوادي باسم « Biq'at - Arbil » بمعنى « وادي اربل » نسبة الى قرية « أربيللا — Arbela » التي كانت تقوم على بقعة « خربة إربد » اليوم ، على بعد نحو أربعة كيلو مترات للشمال الغربي من مدينة طبرية .

وقد مرَّ ادوارد روبنصن في القرن الماضي بالخربة المذكورة وبوادي الحمام . قال الرحالة : (... انحدرونا وسط الحقول باتجاه إربد الواقعة أمام هوة وادي الحمام العظيمة ... أمامنا أكوام من خرائب البيوت العادية ، حجارتها مربعة الزوايا ولكنها غير منحوتة . ولا شيء غيرها يستحق الذكر سوى أطلال صرح واحد ... ثم تركنا إربد فوصلنا بعد قليل الى بطن وادي الحمام . جوانب الوادي في القسم الجنوبي الغربي صخرية هاوية ، وعلوها من الخمسمائة الى الستماية قدم . طول الوادي نحو ميل ، واتجاهه الى الشمال الشرقي ويتسع في أسفله . في منتصف الطريق مغائر في الصخور على الجانبين ولكن أكثرها الى اليمين ، وبعضها مجلد من الجهة الامامية ، اسمها قلعة ابن معن كما قال دليلنا) (٢) .

وفي مصادر الأعداء ان بعضاً من البدو يقيمون في هذا الوادي (٣)

(١) نفس المصدر ١٥٩٥ .

(٢) يوميات في لبنان : ١ / ٢١٢ . ترجمة أسد شيخاني . وقلعة ابن معن هذه « تل معون » الآتي ذكرها .

(٣) The Guide to Israel Vilney Zev القس ١٩٦٨ .

وفي عام ١٩٤٩ م أقام الأعداء على بقعة خربة إربد قلعتهم أربل —
Arbel وسمّى الأعداء وادي الحمام باسم Nahal Hayonim .

ويصب في الجهة الشرقية من بحيرة طبرية واديان : سَمَك وفِيَق ،
وذلك بعد أن يمرا بأودية طويلة عميقة .

ينتهي « وادي سمك » عند موقع « الكرسي » في الجنوب من بقعة
« البطيحة » . كانت تقوم على الموقع المذكور قرية « Choris » أو
« Gergesa » في العهد الروماني من أعمال « الحصن — Hippos » .
وفي العصور المتوسطة أقام الفرنج هناك قلعة : « Cas. Corsye »
والكرسي قرية من أعمال الجمهورية العربية السورية .

وينتهي « وادي فيق » عند مستعمرة « عين جب — Ein Gev » في
الجنوب من قرية « نقيب » الفلسطينية .

مرور موكب « نصر موسى بن نصير » الرائع بسواحل بحيرة طبرية (١)

لقد شهدت سواحل بحيرة طبرية في جمادى الأولى من عام ٩٦ هـ :
كانون الثاني من عام ٧١٥ م يوماً مشرقاً في تاريخ العروبة والاسلام .
ونعني به مرور موكب النصر الرائع بقيادة « موسى بن نصير » اللخمي
الذي قال عنه المؤرخ فيليب حتي ما يأتي : (ولئن كان هنالك حدث
يمثل المجد الأموي في أوجه ، فلا وراءه هذا الحدث) .

غادر موسى بن نصير الأندلس متوجهاً الى الشام بناءً على أمر الخليفة
الوليد بن عبد الملك . سار القائد القاتح وحمل معه من الأموال التي غنمت
والتيجان والمتاع ومائدة سليمان بن داود (٢) ومائدة ثانية من جلد ملون ،

(١) من مصادر هذا البحث التلمساني المقرئ أحمد بن محمد . نفع الطيب من ضمن الأندلس
الطيب . القاهرة . المكتبة التجارية الكبرى . الجزء الأول ٢٥٤-٢٥٥ و ٢٧٠-٢٧١ (ب)
الكامل لابن الأثير : ٤ / ٥٦٦ (ج) الدينوري ابن قتيبة : الإمامة والسياسة : ٢ / ٨٣ (د) العدوي ،
ابراهيم أحمد ، موسى بن نصير القاهرة ص ١٣١ وما بعدها (هـ) حتي فيليب . تاريخ سوريا
ولبنان وفلسطين : ٢ / ٧٦ - ٧٧ .

(٢) لا علاقة « لسليمان بن داود » بهذه المائدة . وإنما نسبتها بعض الروايات اليه كناية عن
قدمها وعظم شأنها . « وكانت مصنوعة من الذهب الخالص ، مرصعة بفاخر الدرر والياقوت
والزبد جد .

وقيل : إنها من زبرجدة خضراء حافاتها وأرجلها منها ، وكان لها ثلاثمائة وخمسة وستون
رجلاً ، وكانت توضع في كنيسة « طليطلة » ، فأصابها طارق . وقومت هذه المائدة عند الوليد
بن عبد الملك بمائة ألف دينار .

قال حتي : (وكان من أبرز ما قدمه موسى الى الخليفة من الأسلاب التذكارية الثمينة مائدة
تفوق قيمتها كل تقدير ، كان طارق قد غنمها من كاتدرائية طليطلة . وكان القوط قد تنافسوا -

ومن نفيس الجزهر والأمتعة ما لا يحصى . كما اصطحب معه أربع مئة من أفراد السلالة القوطية المالكة وأسر النبلاء ، وثلاثون ألف بكر من بنات القوط وأعيانهم مما جعل موكب النصر الذي أعده ابن نصير في طريق عودته إلى الشام حديث الركبان وميداناً خصباً للرواة والتصاص .

أبحر ابن نصير من « إشبيلية » (١) ، ومعه القائد طارق بن زياد وعبر إلى المغرب في أواخر سنة ٩٥ هـ : صيف عام ٧١٤ . فوصل إلى « القيروان » وفيها ازداد موكب النصر بهاءً وروعة . إذ ضم موسى إليه مائة رجل من أشرف الناس من قريش والأنصار وسائر العرب الذين أسهموا في فتح المغرب ، كما اصطحب معه نفراً من كبار رجال البربر .

ولما وصل مصر لقي ابن نصير ترحيباً حاراً ومنها سار متوجهاً إلى فلسطين . فلتقاه آل رَوْح بن زِنْبَاع فترل بهم ونحروا له خمسين جَزُوراً (٢) ، وأقام عندهم يرمين ، وخلف بعض أهله وصغار ولده عندهم وأجاز آل مروان وآل روح بن زنباع بجوائز من الوصائف وغير ذلك من الطرف .

ثم تفرغ ابن نصير لأعداد موكب النصر بالصورة التي تليق بعاصمة الخلافة ، ليشهد فيه الناس ما أفاء الله على المسلمين في المغرب والأندلس من نصر مبین .

في تزيينها بالأحجار الكريمة ، حتى نسجت الأساطير حولها ، فنسبت اتقان صنعها إلى جن سليمان ، وروى أن الرومان حملوها من هيكل سليمان إلى عاصمتهم ونقلها القوط من هناك إلى إسبانيا) .

وطليطلة المتقدم ذكرها - بضم الطاوين وفتح اللامين - بلد تقع في أواسط إسبانيا تضم اليوم أكثر من ١٤٠,٠٠٠ نسمة .

(١) إشبيلية : بالكسر ثم السكون وكسر الباء وياء ساكنة ولام (وياء - ميناء ومركز صناعي وثقافي هام في الجنوب الغربي من إسبانيا ، تضم نحو ٣٠٠,٠٠٠ نسمة . وكانت في العهد الإسلامي تعرف أيضاً باسم « حمص » .

(٢) الجزور : ما يجزر من النوق أو الغنم جمعه جزر وجزوران وجزائر .

مرّ هذا الموكب العظيم ببخيرة طبرية وغورها ومنطقتها ومنها سار
ووجهته دمشق فدخلها في السادس عشر من كانون الثاني من سنة ٧١٥م^(١)
استقبل الوليد بن عبد الملك موكب النصر في المسجد الذي كان قد فرغ
حديثاً من إتمام بنائه بجوار قصر الخليفة . استعرض الوليد في مسجده
الأسرى من ملوك وأمراء وأعيان البلاد المفتوحة الذين ارتدوا تبعاً لهم
وأفخر ثيابهم المطرزة بالذهب والفضة وبهت الخليفة لما مرت به مراكب
الغنائم .

قال حتي : (وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً من أيام النصر في الإسلام
اذ لم يسبق ان شوهد مثل هذا العدد من أمراء الغرب والأسرى الأوروبيين
ذوي الشعور الصهباء وقد جاءوا يقدمون خضوعهم لأمير المؤمنين) .

وبعد ذلك الاستعراض أقيمت صلاة شكر الله ثم دعا الوليد ابن نصير
فخلع عليه الخلع وأجازه بخمسين ألف دينار « وفرض لولده جميعاً في
الشرف »^(٢) ؛ كما أحسن لمن كان معه من قریش والعرب العطايا والمنع .

وقد مرّ ذكر هذا القائد العظيم « موسى بن نصير »^(٣) - الذي يعود
بنسبه الى جبل الخليل - في أجزاء سابقة . وما يسترعي الانتباه ، أنه القائد
الذي لم يهزم له جيش قط . مثله في ذلك مثل خالد بن الوليد .
سأل الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك بن نصير قائلاً : (أخبرني

(١) وفي قول آخر كان دخوله دمشق في شباط من تلك السنة الموافق جمادى الاولى
سنة ٨٩٦ .

(٢) بمعنى « المكانة الممتازة في المجتمع » . فمن أهم ميزاتهما ألا يقوم صاحبها من مجلسه اذا
دخل عليه أحد من الحكام دلالة على علو مكانته الاجتماعية .

(٣) قال حتي : « ولد موسى بن نصير قرب بيروت » . يبدو لي انه ذهب الى أن كفرمري
التي ولد بها موسى بن نصير - كما ذكر ياقوت في معجم بلدانه - هي « كفرمري » اللبنانية ،
التي تبعد عن « عاليه » ١٥ كم وعن بيروت ٢٤ كم .

كيف كانت الحرب بينك وبين عدوك ، أكانت عقياً (١) ؟ وأجاب ابن
نُصير قائلاً : لا يا أمير المؤمنين ، ما هزمت راية لي قط ، ولا فُض لي
جمع ، ولا نكب المسلمون معي نكبة منذ اقتحمت الأربعين الى أن شارفت
الثمانين (٢) .

وذكر المؤرخون انه في عهد ابن نصير تم إسلام المغرب الأقصى .
وروي ان هذا البطل فكر بعد فتح اسبانيا ، في العودة الى دمشق عن طريق
فرنسا والمانيا والقسطنطينية وآسيا الصغرى وانخضاع هذه الأقطار للدولة
العرب ، الا أن الذي أعاقه عن ذلك أمر الخليفة له بالعودة الى دمشق .
وفي هذا يقول كوستاف لوبون في (حضارة العرب ، ص ٢٦٧) « لو
وفق موسى بن نصير لذلك لحل اوروبا مسلمة ، ولحقق للأمم المتمدنة
وحديثها الدينية ولأنقذ اوروبا ، على ما يحتمل ، من دور القرون الوسطى
الذي لم تعرفه اسبانيا بفضل العرب » .

• • •

أقام الشاعر المشهور المتنبي (٣) في طبرية مدة سنتين او ثلاث في ضيافة
أبي الحسن بلر بن عَمَّار بن اسماعيل الأسدي الطبرستاني ، وهو يومئذ
يتولى طبرية والساحل من قبل أبي بكر بن رائق سنة ٣٢٨ هـ : ٩٣٩ م
فوصف المتنبي بحيرتها بقوله :

(١) يوم نصر ويوم هزيمة .

(٢) مجلة الوعي الإسلامي العدد ٩٩ . ربيع الأول ١٣٩٢ هـ : نيسان ١٩٧٣ . الكويت

ص ٩٦ .

(٣) أبو الطيب المتنبي ٣٠٣ - ٣٥٤ هـ : ٩١٥ - ٩٦٥ م . هو محمد بن الحسن الجعفي
الكوفي من سلالة عربية من قبيلة جعفي من « سد العشيرة » إحدى القبائل اليمانية . ولد بالكوفة
في محلة كتندة ونسب اليها وليس بكندي . أحد مفاخر الأدب العربي . وفي علماء الأدب من بعده
أشعر الإسلاميين . وله من الحكم والأمثال ما يربو على كل شاعر تقدمه . مات مقتولاً ، وهو
في طريقه من بغداد الى الكوفة بالقرب من « دير العاقول » ؛ الذي تشاهد اطلاله على مسافة بضعة
أميال من بلدة (الصويرة) الواقعة على نهر دجلة على مسافة نحو ٥٥ كم للجنوب من بغداد .

لولاك لم أترك البحيرة والـ
 والموج مثل الفحول مزيّدة
 والطير فوق الحباب تحسبها
 كأنها والرياح تضربها
 كأنها في نهارها قمر
 تغنت الطير في جوانبها
 فهي كماويّة مطوّقة
 جرد عنها غشاؤها الأدم
 غور دافيء وماؤها شبيم^(١)
 تهدر فيها وما بها قطم^(٢)
 فرسان بلق تخونها اللجم^(٣)
 جيشاً وغى هازم ومنهزم^(٤)
 حقت به من جنانها ظلم
 وجادت الأرض حولها الديم
 جرد عنها غشاؤها الأدم

وكان من عادة بدر بن عمار مبارزة الأسود . حدث أن خرج بدر
 الى أسد فهرب منه ، وكان قد خرج قبله إلى أسد آخر فهاجه عن بقرة
 افترسها ، فوثب فجأة وضرب بقبضته مؤخرة الحصان وهم باختطاف
 ابن عمار ؛ لولا ان عاجله - الأمير بدر - بضربة من سيفه وقتله .

وعلى اثر ذلك مدحه^(٥) المتنبي في قصيدة طويلة منها :

سبق التيقاء كه^(٦) بوثبة هاجم
 لو لم تصاد منه لجازك ميلا^(٦)

(١) الشيم ، بمعنى البارد . المعنى ؛ لولاك لم أترك البحيرة وماؤها بارد وغورها دافيء .
 (٢) الهدير : صوت الفعل من الجمال . والقطم هياج الفعل .
 (٣) الحباب : الفقاع التي تملو الماء . وقوله « بلق » نعت لمجنوف أي فرسان خيل
 بلق وهي فيها سواد وبياض . شبه الأمواج بها في اختلاف ألوانها . وقوله تخونها اللجم الضمير
 للفرسان أي نلقطع أعتتها فتذهب الخيل كما تشاء . يريد تصرف الموج على غير مراد الطائر في
 كل وجه .

(٤) الضمير للموج أو الطير أو لكليهما .

ومعنى بقية الأبيات الثلاثة فقد ذكرناها في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب فارجع اليها .

(٥) مدح المتنبي بدر بن عمار بخمس قصائد من جيد شعره .

(٦) أي أنه أصجلك عن التقاتك له ، فوثب على مؤخر فرسك وثبة لولا مصادمتك له عند

وثبها لجاوزك مسافة ميل من شدتها .

نَحَدَكْتَهُ قُوَّتُهُ ، وَقَدْ كَافَحْتَهُ^(١) فَاَسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا^(٢)
قَبِضْتَ مَنِيتَهُ يَدَيْهِ وَعُنُقَهُ^(٣) فَكَأَنَّمَا صَادَفْتَهُ مَغْلُولَا^(٤)

وبحيرة طبرية هي التي ارادها المتنبي يصف الأسد :
أَمْعَفَرُ اللَّيْثِ الْمِزْبَرِ بِسَوَّطِهِ لَمَنْ اِدْخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا
وَقَعْتَ عَلَى الْأَرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ نَضِدَتْ لَهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولا
وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبَحِيرَةُ شَارِبًا وَرَدَ الْفُرَاتُ زَمِيرُهُ وَالنَّيْلَا

وصف المقدسي (في القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي) بحيرة
طبرية ، وعنه نقل ياقوت ، ما يأتي : « في سفليها جسر عظيم عليه طريق
دمشق ، وحولها كله قرى متصلة ونخيل ، وفيها سفن كثيرة تذهب وتجيء
وهي كثيرة الأسماك ، خفيفة الماء » (٣) .

ومما كتبه عنها القزويني المتوفى عام ١٢٨٣ م قوله : « ... وبها معدن
المرجان . وحولها قرى كثيرة وكيرة . ونخيل في وسط هذه البحيرة
منقورة طبقت بصخرة أخرى ، تظهر للناظرين من بعيد . يزعم أهل
النواحي أنها قبر سليمان عليه السلام ... وبها عقارب قتالة كعقارب
الأهواز » (٤) .

وقد تغنى أمير البيان المرحوم شكيب أرسلان ببخيرة طبرية في قصيدة
له . فقال :

(١) التجديل : مصدر جدله إذا صرعه على الجدالة وهي الأرض . أي خائنه قوته أي
ضعفت فلم تنجده ، فطلب نصرته من التسليم اليك والسقوط أمامك على الأرض .
(٢) أي ان منيته حانت على يدك ، فقبضت على يديه وحنقه لا يستطيع وثوباً ولا فراراً .
فكأنك لقيته مقيداً .

(٣) أحسن التقاسيم ١٦١ ومعجم البلدان : ١٨ / ٤ .

(٤) آثار البلاد وأخبار العباد ٢١٨ .

بحيرة كل شأنها عجب
مرآة نور من السفوح لها
كانها في صفاتها فلك
عند الشمال الأردن واردها
شريعة من مياهها ظهرت
وهي من الحسن كلها غرر
أطار نور لم تحكه الاطر
وفلكها فيها أنجم زهر
وفي جنوبها اله صدر
وقد تلتها شرائع آخر

ببحرية طبرية ومنطقتها في حروب الفرنج

كانت شواطئ بحيرة طبرية وجنبتها مسرحاً لمعارك دامية بين الفرنج وأهل البلاد في العصور الوسطى نذكر منها :

(١) استطاع تنكرد حاكم الجليل ، أن يقوم بغارات مدمرة في عام ٤٩٤ هـ : ١١٠٠ م على إقليم طبرية ، وأنزل كثيراً من الأضرار في الأرواح والأموال بأهل الإقليم العرب .

(٢) وفي عهد « هيوفا لكبرغ » - خليفة تنكرد - في حكم بلاد طبرية انقضت الجيوش الإسلامية في عام ٤٩٩ هـ : ١١٠٥ م على « هيو » فأصابته يجرح خطير مات بسببه وتشتت رجاله .

(٣) وفي أوائل أيار من عام ٥٠٢ هـ : ١١٠٨ م وضع طُغْتِكِين (١) كميناً للفرنج في الجبال القريبة من البحيرة . ولما اشتد القتال انهزم المسلمون ، فترجل طغتكين ، ونادى بالمسلمين وشجعهم ، فعاودوا الحرب وكر

(١) هو ظهير الدين طغتكين أبو منصور . كان من أمراء « تاج الدولة » تش السلجوقي صاحب دمشق ، وزوجه تش بأم ولده « دقاق » . ثم صار أتابكا للدقاق . ولما مرض « دقاق » مرض الموت أوصى بولاية طغتكين على دمشق وحضانة ابنه تش الثاني . توفي طغتكين سنة ٥٢٢ هـ . ويذكر بعض المؤرخين طغتكين بـ (طندكين) . كان صاحب الترجمة عاقلاً ، خيراً ، كثير الفزوات والجهاد للفرنج ، حسن السيرة في رعيته ، مؤثراً للعدل فيهم . وطغتكين : بضم الطاء وسكون الفين وكسر التاء والكاف وسكون الياء وبعدها نون . وهو اسم تركي .

وكرّوا الفرنج (١) وأحاطت خيل الأتراك بـ (جرفاس) — أمير الجليل خليفة هيو ، وهو من مقدمي الفرنج المشهورين بالفروسية والشجاعة وشدة المراس — وأصحابه قُتِل أكثرهم وأسر هو وجماعة معه وحملوا الى دمشق (٢) . بذل (جرفاس) فداء نفسه بثلاثين ألف دينار واطلاق خمسمائة أسير الا أن طُغتكين لم يقبل هذا العرض فقتله بيده .

(٤) وبعد معركة الصنبرة عام ٥٠٧ هـ : ١١١٣ م ، الآتي ذكرها ، بقليل لم يلبث ان وصلت للفرنجة امدادات قوية ، الا أنهم لم يجرؤوا على مهاجمة أعدائهم فقررّوا الإحتماء بالمرتفعات الواقعة غربي بحيرة طبرية (فأقاموا بها ستة وعشرين يوماً ، والمسلمون بإزائهم يرمونهم بالنشاب ، فيصيبون من يقرب منهم ، ومنعوا الميرة عنهم لعلهم يخرجون الى قتالهم فلم يخرج منهم أحد) (٣) .

وبعد ذلك أخذ المنتصرون بتدمير بلاد الفرنج ونهب ما فيها وقتل من ظفروا به من سكانها (ولم يبق بين عكا والقدس ضيعة عامرة) (٤) .

(٥) معركة البطيحة :

وهي معركة حدثت في شعبان من عام ٥٥٣ هـ : منتصف تموز ١٩٥٨ م بين نور الدين محمود و«بُلندوين الثالث ١١٤٤ — ١١٦٢ م» ملك بيت المقدس الفرنجي في سهل البطيحة . يصف ابو شامة هذه المعركة بقوله : (ورد الخبر من العسكر بأن الفرنج تجمعوا وزحفوا الى العسكر المنصور ، وان نور الدين نهض في الحال في العسكر والتقى الجمعان . واتفق ان عسكر الاسلام يحدث فيه فشل لبعض المقدمين ، فاندفعوا وتفرقوا بعد الاجتماع ، وبقي نور الدين ثابتاً مكانه في عدة يسيرة من شجعان غلمانه

(١) الكامل لابن الأثير : ٤٦٧ / ١٠ .

(٢) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ١٦١ .

(٣) الكامل : ٤٩٦ / ١٠ .

(٤) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ١٨٦ .

وأبطال خواصه ، في وجوه الفرنج ، وأطلقوا فيها السهام ، فقتلوا منهم ومن خيولهم العدد الكثير ثم ولوا منهزمين خوفاً من كمين يظنر عليهم من عسكر الإسلام . ونجى الله ولله الحمد نور الدين من بأسهم بمعونة الله تعالى ، وشدة بأسه وثبات جأشه ، ومشهور شجاعته ، وعاد الى مخيمه سالماً في جماعته ، ولام من كان السبب في اندفاعه بين يدي الفرنج . وتفرق جميع الفرنج الى أعمالهم ، وراسل ملكهم نور الدين في طلب الصلح والمهادنة ، وحرض على ذلك ، وترددت بين الطرفين مراسلات ، ولم يستقر بينهما حال وعاد نور الدين الى دمشق سالماً (١) .

وهكذا تمكن « بلدوين » من أن يأخذ بثأر معركة الملاحه التي حدثت قبل معركة البطيحة سنة ٥٥٢ هـ : ١١٥٧ م التي هزم فيها بلدوين هزيمة فكرياء مما ذكرناه حين كلامنا عن قرية الملاحه .
وأما فيما يتعلق بمعارك الصنبرة ومدينة طبرية وحطين فقد تركنا القول عنها لحين حديثنا عن النواحي المذكورة .

من حوادث بحيرة طبرية وجنبتها بعد نكبة ١٩٤٨ م :
بموجب اتفاقية الهدنة المعقودة بين الحكومة السورية والأعداء في عام ١٩٤٩ م اعتبرت الـ ٨٧٥٠ فداناً الواقعة على ساحل بحيرة طبرية الشرقي والممتدة من قرية النقيب الى حدود مدينة سمخ ومنها شرقاً الى الحمة منطقة متروعة السلاح تشرف على ادارتها حكومة الأعداء باستثناء ٤٢٣ فداناً التي تشمل الحمة وجوانبها التي تعود بإدارتها الى الحكومة السورية .
شن الأعداء منذ عام النكبة ١٩٤٨ غارات متعددة على المناطق المجاورة لبحيرة طبرية . منها غاراتهم على الحمة في نيسان ١٩٥١ م وغارة كانون الاول ١٩٥٥ وآذار ١٩٦٢ والمركة البحرية في عام ١٩٦٦ م وغيرها مما كان موضع ادانة لجان الهدنة المشتركة .

(١) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين : النورية ، والصلاحية ، الجزء الأول - القسم الأول القاهرة ١٩٥٦ ص ٣٠٠ .

نذكر من هذه الغارات :

(١) قام العدو في ١١ - ١٢ - ١٩٥٥ بهجوم غادر على الشاطئ الشرقي لبحيرة طبرية يهدف الى تدمير أربع نقاط أمامية للجيش السوري فقدمت هذه الحملة من مستعمرة (عين جب) ومن موقع التقاء الأردن بالبحيرة ، تساعدها المدافع والرشاشات والألغام والسيارات المصفحة والطائرات والزوارق الحربية . وبعد معركة استمرت أكثر من ست ساعات اضطر العدو للإنسحاب من المراكز الأربعة التي كان قد استولى عليها بعد أن تكبد خسائر في المعدات . وقتل وجرح أكثر من ١٠٠ جندي . وبلغت ضحايا هذا العدوان حسب تقارير الجانب السوري ولجنة الهدنة المشتركة حوالي ٥٠ شهيداً و ٣٠ أسيراً .

وقد تخلل هذا الهجوم تدمير عدد من منازل القرى السورية وقتل سكانها تحت ركامها بعد ذلك ، وسلب ما وجلوه من مال ومتاع (١) .

(٢) المعركة البحرية والجوية :

في منتصف آب من عام ١٩٦٦ م قام زورق حربي يهودي بدخول المنطقة المحرمة (٢) من مياه طبرية ، ثم فتح نيرانه على المخافر السورية على الشاطئ الشرقي للبحيرة . وردت القوات السورية على النار بالمثل . تجمعت زوارق حربية أخرى للعدو . وأخذت تطلق نيرانها بشدة على المراكز السورية تحت حماية طائراتها . ففتحت المخافر نيرانها على الزوارق كما تصدت الطائرات السورية لطائرات العدو .

وقد أسفرت هذه المعارك عن تدمير ١٢ زورقاً حريباً وقتل عدد كبير من بحارتها ، وتدمير طائرتين للعدو وطائرة سورية واحدة . وبعد النكسة (حزيران عام ١٩٦٧) حدثت على أطراف بحيرة طبرية الجنوبية أروع قصص الفدائيين ضد الأعداء .

(١) اعتداءات إسرائيل قبل هجوم ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر (إصدار الجامعة العربية).

(٢) الأهمام : عددا ١٦ و ١٧ آب ١٩٦٦ م .

الأراضي المنخفضة في القضاء

— ٢ —

نهر الأردن :

عندما يدخل هذا النهر بحيرة طبرية يكون عرضه ٦٠ قدماً (١٨ متراً) .
ويعرف عند مخرجه باسم « باب التَّم : القسم » ويكون عرضه ٦٥ قدماً .
وتُرى هناك أربعة أقواس وهي أركان جسر مهلم يعرف موقعها باسم
« أم القناطر » ، والأرجح أنها بقايا « جسر صنبرة » القديم .

وقبل دخول الأردن أراضي غور بيسان يلتقي مع رافده اليرموك عند
مستعمرة نهر ايم Nahrayim ، وهي محطة هيدروكهربائية ضخمة تقع
في شمال جسر المجامع .

ويتهي في الأردن ، في قضاء طبرية ، « وادي الفجاس » الذي تنحدر
مياهه بالقرب من « قرون حطين » و « كفرسبت » . وبعد التقائهما في
الشرق من « خربة الدامية » تستمر المياه في اتجاه الجنوب الشرقي ، ويعرف
السهل أو الغور الذي يمر منه هذا الوادي باسم « أرض الحِمْاء » (١) لشدة
حرارتها . وبعد أن يمر بالقرب من مستعمرة « يبتيل — Yavneel »
يتهي في الأردن في الجنوب من بحيرة طبرية بين « العبيدية » و « بيتاني » .
ويدعو الأعداء هذا الوادي اليوم باسم « وادي يبتيل » نسبة الى قلعتهم
المذكورة .

(١) الحِمْاء : بمعنى ما حمي من الشيء .

نهر اليرموك :

يؤلف الحد الفاصل بين قضاء طبرية وبين محافظة إربد - من الحمة الى التقائه بنهر الأردن بطول قدره ١٧ كم : ١٠ أميال (١) .

ومن المواقع التي تقع على نهر اليرموك أو بجواره - من الشرق الى الغرب - :

جسر ام البطمة ، الحمة ، طاحونة التجمعات ، الحمامات الساخنة ، مخاضة زور كنعان ، جسر البانة ، جسر الحاوي ، خربة الدوير (٢) ، أبو كبير ، أبو النمل ، العلسية ، مخاضة زور المطامير ، اللطمية ، الباقورة .

ومن القلاع التي أقامها العدو في جوار اليرموك : شعارها جولان ، ومسعدة ، وأشدوت يعقوب ، ونهر ايم .

وقد ذكرنا ما فيه الكفاية عن نهر اليرموك في أجزاء سابقة من هذا الكتاب فارجع اليها .

(١) ذكرت الحكومة الفلسطينية في تقاريرها المختلفة أن طول نهر اليرموك من منبعه الى مصبه هو ٤٠ كم : ٢٥ ميلا ؛ بينما المصادر السورية ذكرت أن طوله ٥٧ كم .

(٢) حدثت عند هذه الخربة في ٢٩ / ٤ / ١٩٣٩ معركة بين المجاهدين والبريطانيين استمرت خمس ساعات . خسر فيها الأعداء العديد من القتلى . وقد تمكن المجاهدون من الانسحاب عبر الحدود السورية دون أن تقع بينهم إصابات .

منطقة المرتفعات

وأما منطقة المرتفعات فهي التي تلي منطقة الغور . ويعتبر « جبل حُدُّ » الواقع في الجهة الشمالية من قرية المغار أعلى قمة في جبال الجليل الأدنى في قضاء طبرية . يرتفع ٥٨٠ متراً ويدعوه الأعداء باسم « جبل هازون - Har hazon » . وفي الشمال منه تقع « نخربة حُدُّور » التي نسب إليها . ومن مرتفعات القضاء « قرون حطين » التي تعلو ٣٢٦ م : ١٠٦٥ قلماً عن سطح البحر ، وتقع في ظاهر قرية حطين الجنوبي ، على مسيرة نحو ٨ كم للغرب من مدينة طبرية . ومن قرى القضاء المرتفعة المغار ٣٠٠ متر وكفر كما ٢٢٥ م وعيلبون ٢٠٠ متر .

مزروعات قضاء طبرية

أثبت أدناه محصولات هذا القضاء ، بالطنائات المترية ، لثلاثه أعوام :

اسم المحصول عام ١٩٣٩ عام ١٩٤٢ عام ١٩٤٤

الحنطة :

القرى العربية :	٣٩٦٠	٣٤٨٤	٢٥٤٢
القلاع اليهودية :	١٠٥٠	١٦٤٠	١٠٦٧

الشعير :

القرى العربية :	١١٣٥	١١٥٩	٨٤٠
القلاع اليهودية :	٢٦٨	٨٨٢	١٠٢٥

العدس :

القرى العربية :	١١٢	١٢٢	٧٢
القلاع اليهودية :	—	١٧	٢٤

الكرسنة :

القرى العربية :	٣٧٠	٤٧٣	٢٧٧
القلاع اليهودية :	—	—	—

الفول :

القرى العربية :	١٩٥	١٥٦	٨٠
القلاع اليهودية :	١٠	٧٧	٥٤

اسم المحصول عام ١٩٣٩ عام ١٩٤٢ عام ١٩٤٤

الحمص :

القرى العربية : ٩٦ ٤٤ ٣٢

القلاع اليهودية : ٧ ١٨٩ ١١٠

الذرة :

القرى العربية : ٣٧٤ ٥٠٠ ٣٥٠

القلاع اليهودية : ٧٠ ١٥٢ ٢٥

السمسم :

القرى العربية : ٣٠ ٢١ —

القلاع اليهودية : — — —

الزيتون :

القرى العربية : ١١٧٤ ١٤٧٥ ٢٣٩٠

القلاع اليهودية : ٥٦٢ ٢٦٧ ٤٥١

البطيخ :

القرى العربية : ٤٢٠ ١٢٧ ١٢٢

القلاع اليهودية : ٤٨ ١٣ ٣١

العنب :

القرى العربية : ١٩٦ ١٦٩ ١٣٢

القلاع اليهودية : ٩٦ ٤٢٢ ٣٠٤

التين :

القرى العربية : ٢١٦ ١٤٥ ١٧٥

القلاع اليهودية : — — —

اللوذ :

القرى العربية : ٩ ٨ —

القلاع اليهودية : — — —

اسم المحصول عام ١٩٣٩ عام ١٩٤٢ عام ١٩٤٤

آثار أخرى باستثناء الحمضيات وغيرها :

مما تقدم ذكره :

٩٧	٦٢	٩٣	القرى العربية :
٢٣١٧	٢٥٤٣	١٠٤٦	القلاع اليهودية :

الخضراوات :

١٥٦٩	١٤٥٦	٣٧٥٨	القرى العربية - :
٣٢١٠	٣٩٢٣	٣٨٧٩	القلاع اليهودية :

وفي ١ شباط ١٩٣٨ كان في قضاء طبرية ١٤٩٨ دونماً مغروسة بالبرتقال منها ١٣٨٤ لليهود و ١١٤ للعرب ، كما كان به ٥٤٠ دونماً من الموز منها ٥٠٠ لليهود و ٤٠ للعرب .

وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ كان عدد الدونمات المغروسة بالأشجار الحمضية في أراضي قضاء طبرية ١٣٤٥ دونماً منها ١٢٤٣ لليهود والباقي للعرب ، أما عدد الدونمات التي كانت مزروعة بالموز في التاريخ المذكور فقد بلغت ٦٢٢ دونماً منها ٦١٥ لليهود والباقي للعرب .

والجملول الآتي يعطي مساحة الأشجار المثمرة بالدونمات ، في قضاء طبرية ، باستثناء الحمضيات ، وذلك لعام ١٩٤١ - ١٩٤٢ : (١)

عرب	يهود
الزيتون : ١٤٣٨٧	٢٠٨١
الكرمة : ٧٩٧	٥٠٨
تين : ٥٧٠	٥
برقوق : -	٦

(١) الطاهر ، علي نصوح ، شجرة الزيتون ٢٢ .

٣٩	ثفاح : ٥٣
٨	كثرى : -
١٦٧٣	موز : ٦٣
-	لوز : ١٠٦
-	مشمش : ١٨٤

محصول الزيتون :

الجدول الآتي يشمل محصولين مختلفين احدهما متوسطة والثانية خصبة وهي سنة ١٩٣٧-١٩٣٨ وسنة ١٩٤١-١٩٤٢ (١) .

المحصول بالطن	دونم متوسط	محصول اللونم	المحصول بالطن
من الزيتون	كيلوغرام زيتون		
١٢٣١	١٢٠	١٠٢٦٢	عرب :
١٩٦	١٠٠	١٩٦٨	يهود :
١٤٩٨	١٢٥	١١٩٨٥	عرب :
٢٦٢	١٣٠	٢٠١٨	يهود :

• • •

وكان في قضاء طبرية الحيوانات الأهلية الآتية ، حسب تعدادها في عام ١٩٣٧ :

٩١٧	الخيل :
٣٧١	البغال :
٢٣٥٦	الحمير :
١٦٤	الجمال :
٨١٢٥	المواشي :
٥	الجاموس :

(١) نفس المصدر ص ٥٩ .

غُـم ضَبَّان : ٧٧٧٨

ماعز : ٩٨٤٧ .

الطيور الناجنة : ٧٨٩٥٠

وفي آذار من عام ١٩٤٣ م قُـلـر عدد هذه الحيوانات والطيور بما يأتي :

الخليل : ٩٤٠

البغال : ٥٢٥

الحمير : ٢٧٦٩

الجمال : ٢١٧ التي أعمارها فوق السنة الواحدة

الجاموس : ٤

الغنم : ١١٤٠٦ التي أعمارها فوق السنة الواحدة

الماعز : ١١٧٧٢ التي أعمارها فوق السنة الواحدة

الخنـازير : ٣٧

الدجاج : ٥٦٥٣٩

للـبط والأوز والدجاج الرومي : ٢٥٣٨ .

المدارس في قضاء طبرية

ذكر الكتاب السنوي لـ (نظارة المعارف العمومية العثمانية) لعام ١٣٢١ هـ : ١٩٠٢ م ص ٤٤٣ ان عدد القرى التي فيها مدارس بلغت في العام المذكور خمس وهي لوييا وحِطّين وكفركما وحدّا ومَعْدَر .

وفي كتاب (ولاية بيروت - القسم الجنوبي) ص ٣٦٨ ان عدد القرى التي كان بها مدارس في الحرب العالمية الأولى كانت سبع . وهي : سَمَخ ولوييا وعولم ونمرين وكفركما والعبيلية وحطين .

وفي عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ المبرسي كان في قرى القضاء ست مدارس للبنين : واحدة في كل من : كفركما ولوييا والمغار وسمخ والشجرة والعبيلية .

وفي عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ المبرسي بلغ عدد مدارس البنين سبع حيث أنشئت واحدة في حطين ومدرسة واحدة للبنات اقيمت في سمخ . وبقي هذا العدد كما هو في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ وكانت مدرستا المغار وسمخ ابتدائيتين كاملتين : كل منها يضم سبعة صفوف .

طبريت

١ — ابن يسار الوزير الطبراني كان أول من
صنف كتاباً في الحراج .

— ابن طباطبا —

٢ — وددت لو ان الوزارة والرئاسة لم تكونا
لي وكنت سليمان اللخمي الطبراني .

— ابن العميد —

طبرية من بنائها الى فتح العرب المسلمين لها (١)

بناها « هيرودوس أنطياس » عام ٢٠ م - وقيل سنة ٢٦ م - . ويظن انه بناها على موقع « رقة » الكنعانية التي لم يبق منها حيثئذ سوى قبورها (٢) . وبني فيها « أنطياس » هياكل وحمامات وميداناً وأبنية أخرى ضخمة وجلب اليها الماء في قناة طولها ٩ أميال .

لم تذكر مدينة طبرية الا مرة واحدة في الإنجيل ، ومع انها كانت مدينة ذات شأن في أيام المسيح فلا يقال إنه زارها (٣) .

وبعد أن أحرق « تيطس » القدس سنة ٧٠ م وحرم على اليهود سكناها سمح لهم بالإقامة في طبرية فاستقر فيها أحبارهم وعلماء دينهم حتى أصبحت مركزاً شهيراً للتعليم الديني . وفي طبرية جُمعت « أَلَمْشَنَه » وقسم كبير من « الجَمَّارَه » : القسمان اللذان يتألف منهما التلمود (٤) .

طبرية بيد العرب المسلمين

استولى سُرحبِيل بن حَسَنَة على طبرية وغيرها من النواحي المجاورة سنة ١٣ هـ : ٦٣٤ م (٥) .

(١) مر ذكر طبرية في أمكنة متعددة من ج ١ ق ١ من هذا الكتاب فأرجع اليها .
(٢) الرقة : كل أرض الى جانب واد ينسط عليها ، وجمعها رقاق . والرقاق الأرض اللينة التراب . ورقة أيضاً اسم آرامي بمعنى شاطئ . وذهب جماعة من المؤرخين الى أن موقعها كان في « تل رقة » شمال طبرية .

(٣) قاموس الكتاب المقدس : ٢ / ٥٧٤ .

(٤) مر التعريف بهذا الكتاب في بحث سابق .

(٥) راجع ما كتبناه بهذا الصدد في كلامنا عن ييسان .

وكانت طبرية بعد الفتح الإسلامي عاصمة لـ (جُند الأردن) الذي كان يضرب المثل بجنانه ، فيقال جنان كجنان الأردن^(١) . ومن مدن (الجند) المذكور قدس وصور وعكا واللجون وكابل ويسان ودرعا وغيرها .

ومن القبائل العربية التي نزلت طبرية قوم من « الأشعرين »^(٢) . وكانوا الغالين فيها . وبنو الأشعر بطن من كهلان من القبطانية . ويسمى « الأشعر » ، لأن أمه ولدته وهو أشعر^(٣) . وينسب اليهم « ابو موسى الأشعري » الصحابي المعروف^(٤) .

ومن الأشعرين الذين ينسبون الى طبرية : (١) عبد الله بن يسار ، فقد كان كاتباً ووزيراً لبني أمية . وقد مر ذكره في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . (٢) ولده معاوية . (٣) الحسن بن علي الشعرائي ، مما سنأتي على ذكرهما بعد قليل .

كما نزل طبرية جماعة من « نخم » ، ومنهم ظهر « سليمان بن أحمد اللخمي » الآتي ذكره ، وفخذ من قبيلة جُذام وكانت قد انتشرت أيضاً حتى « اللجون » و« اليامون » والى ناحية عكا^(٥) . وغيرهم من القبائل العربية .

• • •

ومما هو جدير بالذكر ان العرب في الجاهلية كانوا يتعاملون مع الرومان في معظم تجارتهم بالدراهم الطبرانية العتق التي كانت تضرب في مدينة

(١) النويري ، نهاية الإرب : ١٦ / ٣٢٩ .

(٢) بلدانية فلسطين العربية ص ١٤٣ وهي في الأصل منقولة عن تاريخ اليعقوبي .

(٣) الأشعر ، الكثير الشعر الطويلة . مؤنثها شعراء .

(٤) القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ١٦٨ .

(٥) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ١٢٩ .

طبرية . وكانت زنة الدرهم الطبراني ثمانية دوانيق وقيل أربعة دوانيق ^(١) .
وفي مطلع استيلاء المسلمين على طبرية ضرب خالد بن الوليد في السنة
الخامسة عشرة للهجرة فيها الدراهم الاسلامية ، فكانت على رسم الدراهم
الرومية تماماً ، وعلى أحد وجهين اسم «خالد» بالأحرف اليونانية ^(٢) .
وفي عام ثلاثين للهجرة أرسل الخليفة «عثمان بن عفان» الى طبرية
مصحفاً منقولاً عن «مصحف عثمان» ليكون ، الإعتماد عليه ، كما
أرسل مثله الى دمشق والى الأمصار في الأقطار الاسلامية .
وفي سنة ٤٩٢ هـ نقل الأتابك (طغتكين) ، المار ذكره ، المصحف
المذكور من طبرية خوفاً عليه الى دمشق ^(٣) .

(١) المقرئزي : إغاثة الأمة بكشف الغمة ص ٤٨ . والدايتق زنته - كما ذكر المقرئزي في
مؤلفه المذكور - ثمان حبات وخمسة حبة من حبات الشير المتوسطة التي لم تقسم ، وقد قطع
من طرفيها ما امتد .

(٢) زيدان جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي : ١ / ١٤٢ القاهرة دار الهلال .

(٣) كرد علي ، محمد خطط الشام : ٦ / ١٨٩ ، وابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق
ص ١٨٧ بيروت ١٩٠٨ .

طبرية في نظر الرحالة الذين زاروها قبل حروب الفرنجة

تقع طبرية على طريق القوافل التجارية السائرة بين دمشق ومصر لسهولة طريقها . والمنازل الواقعة على الطريق المذكورة هي : دمشق - الكسوة (١) - جاسم (٢) - فيق (٣) - طبرية - اللجون - قلنسوة - الرملة - ازدود (اسلود) - غزة - رفح - سيناء ثم مصر (٤) .

وهناك طريق تصل دمشق بمصر مارة بطبرية وهي : دمشق - بعلبك - عين الجر (٥) - الْقِرْعَوْن (٦) - العيون - كفر ليلي - طبرية . ومنها تفرق الطريق الى الرملة فوقيتين : من طبرية الى اللجون ، والطريق الآخر

(١) جاء في معجم البلدان : « انما سميت بذلك لأن غسان قتلت بها رسل ملك الروم ، لما أتوا اليهم لأخذ الجزية منهم واقتسمت كسوتهم » . يمر بالكسوة النهر الأعوج ويفضل مياهه ازدهرت الكسوة بفواكهها وخضارها .

(٢) جاسم : في محافظة حوران ، مر ذكرها . منها كان الشاعر الأديب أبو تمام حبيب بن أوس الطائي . ومن أقواله السائرة « السيف أصدق أنباء من الكتب X في حده الحد بين الجد واللعب » .

(٣) فيق : من أعمال محافظة حوران . ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر . تقع قرية (الياقوصة - الواقوصة) بينها وبين اليرموك د مر ذكرها .

(٤) ابن خردادبه ، المسالك والممالك . توفي هذا الرحالة في نحو ٢٨٠ هـ : ٩٨٣ م .

(٥) هي عنجر في البقاع ..

(٦) القرهون : قرية من أعمال (جب جنين) في البقاع من لبنان . مر ذكرها .

الى بيسان ثم منها الى اللجون ، فوادي عاره - قلنسوة - الرملة -
- غزة - رفح - سيناء ومصر (١) .

وقد وصف المؤرخون والرحالة طبرية بأنها قصبة الأردن ومدينته
الكبرى (٢) : وأنها موضوعة بين الجبل والبحيرة طولها نحو فرسخ (٣) ،
قليلة العرض (٤) . وذكروا مياهها الحارة . فقال الأصبخري المتوفى عام
٣٤٦ هـ : ٩٥٧ م في هذا الصدد : « وبها عيون جارية حارة . ومستنبطها
نحو فرسخين من المدينة . فإذا انتهى الماء الى المدينة ، على ما دخله الفتور
لطول السير ، اذا طرحت فيه الجلود تمغطت (٥) لحره ، ولا يمكن استعماله
الا بالزج . ويعم هذا الماء حماماتهم وحياضهم » (٦) .

ومن طريف ما ذكره ناصر نخسرو ان « لطبرية مبان كثيرة في وسط
البحر . فإن قاعه صخري . وقد شيدت هناك مناظر على رؤوس أعمدة
رخامية أساسها في الماء (٧) » .

واشتهرت مدينة طبرية بتجارة شقاق المطارح والكاغد والبز (٨) وفي
صناعة الحصر . ومنه حصر الصلاة . وتشترى الواحدة بخمسة جنيهاً

(١) قدامة بن جعفر « انخراج » ص ٢٢٩ . توفي قدامة سنة ٣٢٠ هـ .

(٢) الأصبخري ، المسالك والممالك ص ٥٨ والمقدسي ، أحسن التقاسيم ص ١٦١ .

(٣) المقدسي ص ١٦١ .

(٤) بلدانية فلسطين العربية ص ١٤٤ وهي بالأصل منقولة من الإدريسي . وأما المقدسي
فيقول إنها بلا عرض .

(٥) بمعنى سقط ما عليها من شعر .

(٦) المسالك والممالك ٤٤ - ٤٥ .

(٧) سفرنامه ٥٢ .

(٨) أحسن التقاسيم ١٨٠ . الشقاق جمع الشقة وهي القطعة المشقوفة ، والمطارح جمع
مطرح وهو المفروش . والبز الثياب من الكتان أو القطن وجسمها يزوز .. الكاغد : الورق
والقرطاس ..

مغربية (١) وأهل طبرية شيعة (٢) .

والمقدسي الذي عاش في القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي - وصف شامل لطبرية . فقال : (طبرية ؛ بلد وادي كنعان ... ضيقة ، كربة في الصيف مؤذية ... سوقها من الترب إلى الترب ، والمقابر على الجبل . بها ثماني حمامات بلا وقيد ، ومياض عدة حارة ، المياه . والجامع في السوق كبير حسن . قد فرش أرضه بالحصى على أساطين حجارة موصولة

ويقال إن أهل طبرية شهرين يرقصون وشهرين يقيمون وشهرين يثاقفون ، وشهرين عراة ، وشهرين يزمرن ، وشهرين ينحوضون يعني يرقصون من كثرة البراغيت . ويلوكون البق ، ويطردون الزناير عن اللحم والفواكه بالمذاب ، وعراة من شدة الوحل ويمصون قصب السكر ، وينحوضون الوحل) (٣) .

وبعد زيارة المقدسي لطبرية بقرن مرّ بها ناصر خسرو (٤) ، ويسجل مشاهداته فيها في كتاب المسمى « سفرنامه » أي قصة الغر بقوله :

(١) سفرنامه ٥٣ .

(٢) أحسن التقاسيم ١٧٩ وبلدانية فلسطين العربية ص ١٤٤ .

(٣) أحسن التقاسيم ١٦١ . وقد فسر صاحب معجم البلدان هذه الأقوال : ١٨ / ٤ بما يأتي : (أهل طبرية يرقصون شهرين من كثرة البراغيت وشهرين يلوكون البق فإنه كثير عندهم وشهرين يثاقفون يعني بأيديهم العصي يطردون الزناير عن حلاتهم ووسطاهم ، وشهرين عراة يعني من شدة الحر وشهرين يزمرن يعني يمصون قصب السكر ؛ وشهرين ينحوضون من كثرة الوحل في أرضهم) .

وبما هو جدير بالذكر أن يذكر في دليله المطبوع عام ١٩١٢ م يذكر أن طبرية معروفة في بلاد الشام بكثرة براغيثها ويقولون إن ملك البراغيت أقام بأطه فيها .

(٤) رحالة فارسي . ولد ببلدة من أعمال بلخ سنة ٣٩٤ هـ : ١٠٠٣ م . قام برحلات عديدة في أنحاء إيران والهند وبلاد العرب والشام ومصر وغيرها بين عامي ٤٣٧ هـ - ٤٤٤ هـ : ١٠٤٥ - ١٠٥٢ م . توفي في بلاد ما وراء النهر سنة ٤٥٣ هـ : ١٠٦١ م . وبلغ اليوم من أعمال أفغانستان .

(ولطبرية سور حصين يبدأ من شاطئ البحر ، ويمتد حول المدينة .
والطرف المحدود في البحر لا يحاط له ... وفي بحر طبرية سمك كثير .
ومسجد الجمعة في وسط المدينة . وعند بابه عين ماء بُني عند رأسها حمام
ماؤه ساخن . فلا يستطيع مستحم أن يصبه على جسده من غير أن يمزجه
بماء بارد ... وقد دخلته . وفي الجانب الغربي من مدينة طبرية مسجد اسمه
« مسجد الياسمين » . وهو مسجد جميل في وسطه ساحة كبيرة بها محاريب ،
وحولها الياسمين الذي سمي به المسجد ... وتحت هذه الساحة قبور سبعين
نبياً ، قتلهم بنو اسرائيل) (١) .

(١) سفر نامة ٥٢ بتصرف .

شخصيات بارزة من طبرية

(١) معاوية بن عبيد الله بن يسار : ابو عبيد الله مولى عبد الله بن عضاه الأشعري (١٠٠ - ١٧٠ هـ : ٧١٨ - ٧٨٦ م) . طبراني . اشتغل بالحديث والأدب . كان معلماً في أول أمره (١) ثم ضمه أبو جعفر المنصور اليه . وكان قد عزم على أن يستوزره . ولكنه آثر به ابنه المهدي . فكان غالباً على أمور المهدي لا يعصي له قولاً ، وكان المنصور لا يزال يوصيه فيه ويأمره بامثال ما يشير به (٢) .

ولما توجه المهدي الى « الري » رافقه أبو عبيد الله معاوية ، وأذن له في الإتفاق والتصرف في بيت المال . فأقام بالري مع المهدي مدة طويلة ، وأنفق أموالاً عظيمة . ولما عاد الى بغداد طالبه الخليفة أبو جعفر المنصور بتقديم حساب النفقات . اشتد همه وقلق على مصيره ، إلا أنه - برأي خالد بن برمك - طلب من المهدي أن يصير الى أبيه وعليه سيفه وسواره ، فإذا مثل بين يديه نزع سيفه ، فرمى به وقال له : يا أمير المؤمنين ، أنت ترشحي للخلافة ، وتروي أنني المهدي الذي بعلك في الناس ، ثم تكشف كأنني عما أجرئته على يده ، ونقذته بأمرى وبتوقيعاتي ! فلعلك تنكر شيئاً فيقول الناس : إنه كشف عن خيانة .

فعل المهدي بما أشار به عليه أبو عبيد الله ، فأمسك أبو جعفر عنه (٣) .

(١) الجهنياري ، محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب القاهرة ١٩٣٨ ص ١٤٥ .

(٢) ابن طباطبا ، تاريخ الدول الاسلامية ، بيروت ١٩٦٠ ص ١٨٢ .

(٣) الجهنياري : الوزراء والكتاب ١٢٧ .

ويروى أيضاً أن أبا جعفر لما عرض يوماً على ولي عهده المهدي أن يوليه الأمر لتقدمه في السن وعجزه عن مباشرة العمل والنظر فيها ؛ أشار عليه أبو عبيد الله أن لا يقبل . ولما علم الخليفة بذلك استدعى أبا عبيد الله وسأله عن الأسباب التي دعت به بتلك النصيحة : (قال أبو عبيد الله : أأصدقك وأنا آمن ؟ فقال له : هات ولِمَ لا تصدقني ؟ فقال له : إنه والله ما عرضت عليه ما عرضته وأنت تريد أن توليه ، وإنما أردت أن تختبر عقله ، وما كنت لتطيب نفساً بترك ما أنت فيه ، فقال له : وكيف توهمت ذلك ؟ قال : لأنني سمعتك تقول : إني أستيقظ بالليل فأدعو بالكتب ، فأضعها بين يدي ، وأدعو بالبخارية كأمرها أن تَمْرُخَ ^(١) ظهري بالدهن فتفعل ذلك ، وأنا مقبل على كتي وتديري والنظر في أموري ، فعلمت أنك لا تدع شيئاً يكون موقعه منك هذا الموقع ، وتؤثر به غيرك ، فقال : ما كنت أرى أبداً أحداً يتفقد ما تفقدته ، وقد أصبت الرأي وأحسن بارك الله عليك) (٢) .

قال صاحب الفخري : (في أيامه « أي المهدي » ظهرت أبهة الوزارة بسبب كفاءة وزيره أبي عبيد الله معاوية ، فإنه جمع له حاصل المملكة ورتب الديوان وقرر القواعد . وكان كاتب الدنيا وأوحد الناس حذقاً وعلماً وخبرة ...

فلما مات المنصور وجلس المهدي على سرير الخلافة فوَّض إليه تدبير المملكة وسلم إليه الدواوين ، وكان مقدماً في صناعته فأخترع أموراً منها أنه نقل الخراج إلى المقاسمة ، وكان السلطان يأخذ من الغلات خراجاً مقررأ ولا يقاسم ، فلما ولي أبو عبيد الله الوزارة قرر أمر المقاسمة وجعل الخراج على النخل والشجر ... وصنف كتاباً في الخراج ذكر فيه أحكامه

(١) مرخ : دهن .

(٢) الوزراء والكتاب ص ١٢٨ - ١٢٩ .

الشرعية ودقائقه وقواعده . وهو أول من صنف كتاباً في الخراج ، وتبعه الناس بعد ذلك فصنفوا كتب الخراج (١) .

(٢) الإمام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي أبو القاسم الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ : ٨٧٣ - ٩٧١ م (٢) : ذكره صاحب وفيات الأعيان (٢ : ١٤١) بقوله : (كان حافظ عصره ، رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة القراتية ، وأقام في الرحلة ثلاثاً وثلاثين سنة ، وسمع الكثير ، وعدده شيونته الف شيخ ، وله المصنفات النافعة الغريبة) .

وذكره صاحب العبر في أخبار من غبر : (٢ : ٣١٥) بما يأتي :
(كان ثقة صدوقاً ، واسع الحفظ ، بصيراً بالعلل والرجال والأبواب . كثير التصانيف) .

ومن طريف ما يروى عن هذا الطبراني القصة التالية منقولة عن معجم البلدان (٤ : ١٩) : (قال ابن العميد (٣) : ما كنت أظن في الدنيا حلاوة ألد من الرئاسة والوزارة الي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان ابن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي (٤) بحضرتي ، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه ، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكائه حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه . فقال الجعابي : عندي حديث ليس في الدنيا الا عندي . فقال : هاته ، فقال : حدثنا أبو خليفة عن سليمان بن أيوب ، وحدث بالحديث . فقال الطبراني : أنا

(١) ابن طباطبا : تاريخ الدول الاسلامية ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) راجع ما كتبناه عنه في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٣) من الكتاب والأدباء . وزر للدولة البويهية في الري ونواحيها .

(٤) هو محمد بن عمر بن محمد التميمي ، أبو بكر ابن الجعابي . قاض من كبار حفاظ الحديث . من أهل بغداد . كان له مذهب خاص بالتشيع . ألف كتباً كثيرة . توفي في عام ٨٣٥ هـ ٩١٦ م بعد أن عاش ٦٩ سنة .

سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة فاسمعه مني حتى يعلو اسنادك ولا ترو عن أبي خليفة بل عني . فخجل الجعابي وغلبه الطبراني . قال ابن العميد : فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة لم تكونا لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني لأجل الحديث) .

ومن مؤلفات أبي القاسم الطبراني :

- ١ - المعجم الكبير في أسماء الصحابة .
- ٢ - المعجم الأوسط في غرائب شيوخته . في ست مجلدات .
- ٣ - المعجم الصغير في أسامي شيوخته .
- وهي أشهر كتبه .
- ٤ - كتاب الدعاء في مجلد كبير .
- ٥ - كتاب حديث الشاميين .
- ٦ - كتاب التفسير .
- ٧ - مسند أبي هريرة .
- ٨ - كتاب السنة .
- ٩ - كتاب دلائل النبوة .
- ١٠ - كتاب المناسك .
- وغيرها .

توفي رحمه الله في « أصْبَهان » (١) يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي العقدة سنة ٣٦٠ هـ ودفن الى جانب « حممة الدَّوْمِي » (٢) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) أصفهان أو أصبهان . مدينة تقع بوسط إيران بين طهران وشيراز . بها نحو ٢٦٠ ألف نسمة . وهي اليوم مركز لصناعة النسيج . اتخذها شاه عباس الأول الصفوي ١٥٨٧ - ١٦٢٨ م حاضرة للملكة . أقام بها مسجده المنسوب اليه والذي يعد من أجمل بنايات العالم .

(٢) غزا أصبهان في زمن عمر بن الخطاب . و (بنودوس) بطن من شنوءة ، من الأزد من القمطانية . منهم أبو هريرة صاحب رسول الله واسمه (عمر بن عامر) .

ومن محدثي طبرية وعلمائها أيضاً ؛ الأربعة الآتية أسماؤهم وقد ذكرهم ابن عساكر في تاريخه :

(٣) الحسن بن علي بن يحيى بن زياد أبو علي البجلي الشمراني الطبراني المقرئ الإمام ، من محدثي وقراء القرن الرابع الهجري : ج ٤ ص ٢٣٣ .

(٤) الحسين بن الأشعث الكندي الطبراني . سكن دمشق ، محدث . شاعر ٤ : ٢٨٩ .

(٥) الحسين بن مبارك الطبراني . محدث ٤ : ٣٦١ .

(٦) الحسن بن حجاج بن غالب أبو علي الطبراني الزيات . من محدثي القرن الرابع الهجري . محدث بمصر ودمشق (٤ : ١٥٩) . ذكره صاحب معجم البلدان : (الحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جدير بن حيدر أبو علي بن حيدرة الطبراني) .

والمحدثون الثلاثة الآتية ذكرهم صاحب معجم البلدان : ١٩ / ٤ - ٢٠

(٧) محمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مرتد الطبراني .

(٨) عمر بن أحمد بن رشيد أبو سعيد الملاحجي الطبراني .

(٩) عبد الله بن أحمد الطبراني .

وينسب الى طبرية :

(١٠) الخُزَري : بضم الخاء المعجمة والزايين بعدها اولاهما مفتوحة هو اسم لوالد محمد بن خرز الطبراني الخُزَري ، من أهل طبرية . قال أبو الحسن الدارقطني : محمد بن خُزَرٍ له تاريخ كبير كتبه بطبرية (١) .

(١١) أحمد بن عبد اللّٰيم الطبراني انتخاب (٢) الطبراني . من رجال القرن الثامن الهجري . ومن قرأ عليه حَبِيبَةُ بنت العز إبراهيم بن عبد

(١) / السمعاني ، الأنساب : ٥ / ١٢٢ الهند ١٩٦٦ .

(٢) / وفي قول آخر النجار الطبراني .

الله بن أبي عمر المقدسي ام عبد الله (١) .

(١٢) حسن بن علي الطبراني : هو حسن بن علي الشيخ بلس الدين الطبراني من بلدة عندبركة الطبرية الشافعي المقرئ نزيل دمشق . درس بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بسفح قاسيون واشتغل بالنحو وامتهن مهنة التعليم في دمشق . توفي سنة ٩٤٩ هـ (٢) .

* * *

وما دمنا في ذكر بعض شخصيات طبرية البارزة نشير الى من توفي في طبرية من غير أهلها :

(١) عبادة بن نسي : من قضاتها من أمراء كندة . كان شريفاً من علماء التابعين جليل القدر . موصوفاً بالصلاح يُنعت بسيد أهل الأردن . توفي سنة ١١٨ هـ (٣) : ٧٣٦ م . (نسي : بضم النون وفتح السين وتشديد الياء) .

(٢) يموت بن المزرع - بفتح الراء والمحدثون يكسرونها - ابن موسى أبو بكر العبدي من عبد القيس (٤) . كان من أهل البصرة ، اسمه محمد ولكن اشتهر بلقبه ولا يكاد يعرف إلا به . ويقال يموت بن المزرع . وهو ابن أنحت الجاحظ . مقرئ متصلر مشهور (٥) : « وكان يموت لا يعود مريضاً خوفاً من أن يتطير باسمه ، وله أخبار حسان وأشعار جواد ، وقد كان سكن طبرية ... فمات بها (٦) . وكان من أهل العلم

(١) ابن حجر الدور الكامنة : ٨٥ / ٢ .

(٢) الكواكب السائرة ١٣٥ / ٢ .

(٣) العبر في أخبار من غير : ١٤٨ / ١ .

(٤) بنو عبد القيس ، بطن من أسد من ربيعة من العدنانية .

(٥) طبقات القراء : ٢ / ٢٩٢ والسيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :

٢ / ٢٥٣ ، القاهرة ١٩٦٥ م .

(٦) توفي على الأرجح في عام ٣٠٤ هـ وقيل سنة ٣٠٣ هـ .

والنظر والمعرفة والجلد » (١) .

(٣) أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجّاجي النحوي : نسبة الى شيخه ابراهيم الزجّاج . ولد في نهاوند ونزل بغداد . ولزم الزجّاج حتى برع في النحو . ثم سكن طبرية . كان إماماً في علم النحو وشيخ العربية في عصره . ومن مؤلفاته ، في النحو ، كتاب « الجمل الكبرى » . نفع الناس بعلمه وتخرج عليه الكثيرون . توفي سنة ٣٣٧ هـ : ٩٤٩ م .

ومما هو جدير بالذكر أن المؤرخ المسعودي (٣) قضى فترة طويلة في طبرية وذلك سنة ٣١٤ هـ : ٩١٦ م .

(٣) احمد بن مسور : من ولاية دمشق ، تولاها في رمضان من عام احدى وستين وثلاثمائة وفي آخر رجب من عام ٣٦٢ هـ خرج للنقاهة والإستشفاء الى أطراف طبرية . وفي تلك الأثناء توفي في طبرية في السنة نفسها (٤) .

(٤) ودفن في طبرية « موسى بن ميمون أبو عمران القرطبي اليهودي ٥٢٩-٦٠١ هـ : ١١٣٥-١٢٠٤ ، طبيب ، أشهر الفلاسفة اليهود في العصور الوسطى على الاطلاق . « قرأ علم الأوائل بالأندلس وأحكم الرياضيات وقرأ الطب هناك فأجاد علماً » (٥) .

(١) المسعودي . مروج الذهب : ٤ / ١١٠ .

(٢) بنية الوعاة : ٧٧ / ٢ ووفيات الأعيان : ٣١٧ / ٢ - ٣١٨ ونهاوند مدينة في ايران .

(٣) المسعودي : هو علي بن الحسين ابو الحسن . رحالة مؤرخ ، بحاث . من ذرية عبد الله بن مسعود - ومنه نسبته - من صحابة رسول الله ومن السابقين الى الاسلام . والمسعودي المؤرخ ولد في بغداد ، ومال منذ حداثة الى الشعر ، زار بلاد فارس والهند وشارف الصين وعمان ومدغشقر وغيرها . ثم عاد الى العراق . وبعد ذلك قضى سنوات طويلة متنقلاً بين الشام ومصر . له مؤلفات عديدة .

(٤) تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٨٨ - ٨٩ .

(٥) تاريخ مختصر الدول بيروت ١٩٥٨ المطبعة الكاثوليكية ص ٢٣٩ .

ثم خرج من الأندلس ونزل مصر ومعه أهله وأرتزق فيها بالتجارة .
وفي بعض تلك المدة ، شغل منصب طبيب القاضي الفاضل وزير صلاح
الدين ثم ألحق ببلاط صلاح الدين وولده الملك الأفضل كطبيب لهما أيضاً .
قال ابن العبري « كان عالماً بشريعة اليهود وصنّف كتاباً في مذهب اليهود
وسمّاه بالدلالة وبعضهم يستجيده وبعضهم يذمّه ويسميه الضلالة .
وغلب عليه النحلة الفلسفية وصنّف رسالة في المعاد الجسماني وأنكر عليه
مقدمو اليهود فأخفاها الأعمّ من يرى رأيه . ورأيت جماعة من يهود بلاد
الفرنج الغتّم بأنطاكية وطرابلس يلعنونه ويسمونّه كافراً . وله تصانيف
حسنة في الرياضيات ومقارنة في الطب » (١) .

ومما يجدر ذكره ان ابن ميمون يفسر الوصية القائلة (لا تسرق) بأن
لا تسرق اليهودي ، أما غير اليهودي فيسمح دون ما وجل بسرقة (٢) .
مات في القاهرة ودفن في طبرية بناءً على وصيته .

(١) نفس المصدر ص ٢٣٩ .

(٢) بولس حنا مسعد همجية التعاليم الصهيونية منشورات المكتب الاسلامي بيروت

١٩٦٩ ص ٧٤ .

طبرية في عهد الفرنجة

(١) عهد « غودفري بوايون » الى « تنكرد » الإستيلاء على الجليل ، فأحتل طبرية بعد أن هرب منها أهلها المسلمون وظل فيها أقلية من السريان . ثم حصن تنكرد طبرية حتى يتخذها مركزاً لإمارته . وبعد أن تم له ذلك أخذ يقوم بغارات على اقليم دمشق وغيره من المناطق المجاورة .

(٢) وقيل معركة « الصنبرة » ، الآتي ذكرها ، كان المسلمون قد قاموا بحصار طبرية وحصروها وقاتلوا قتالاً شديداً ، وظهر من « عماد الدين زنكي بن آقسنقر »^(١) شجاعة لم يسمع بمثلا . فمنها أنه كان في نفر وقد نخرج الفرنج من البلد فحمل عليهم هو ومن معه ، وهو يظن أنهم يتبعونه فتخلفوا عنه وتقدم وحده ، وقد انهزم من بظاهر البلد من الفرنج فدخلوا البلد ، ووصل رمحهم الى الباب فأثر فيه وقاتلهم عليه وهو ينتظر وصول من كان معه ليقاتلوا الفرنج ويتقدم باقي العسكر فيملكون البلد ، فحيث لم ير أحداً حمى نفسه وعاد سالماً ، فعجب الناس من إقدامه أولاً ومن سلامته آخراً . وهذه الحادثة مشهورة بالشام ولا سيما عند الفرنج^(٢).

(٣) وفي يوم ٢٦ حزيران سنة ١١٨٧ م استعرض صلاح الدين جيوشه بحوران ، شرقي بحيرة طبرية ، فتولى بنفسه قيادة قلب الجيش وعهد الى ابن أخيه تقي الدين بقيادة الميمنة وإلى (كوكبُوري) بقيادة الميسرة .

(١) والد البطل نور الدين محمود ، كان السلاجقة ولوه إمرة الموصل سنة ٥٢١ هـ .

(٢) ابن الأثير ، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل ص ١٨ القاهرة .

فوجه الجيش من « الأقحوانة » الى الطرف الجنوبي لبحيرة طبرية ، وظل صلاح الدين منتظراً في موقعه هذا مدة خمسة أيام ... وفي أول تموز من سنة ١١٨٧ م : أواخر ربيع الأول من عام ٥٨٣ هـ اجتاز صلاح الدين نهر الأردن من عند جسر الصنبرة ، ونزل كفرسبت . فأقام بها يومين منتظراً أن يبرز له الفرنج الذين كانوا مخيمين في صفورية فلم يبرزوا ، فعاد صلاح الدين حتى نزل على طبرية . ولما جاءه الخبر ان أعداءه توجهوا اليه « سار حتى تخلف طبرية وراء ظهره ، وصور جبلها ، وتقدم حتى قارب الفرنج ، فلم ير منهم أحداً ، ولا فارقوا خيامهم ، فنزل وأمر العسكر بالتزول ، فلمه جنة الليل جعل في مقابل الفرنج من يمنهم من القتال ، ونزل جريدة الى طبرية وقاتلها ، ونقب بعض ابراحها وأخذ المدينة عنوة في ليلة ، ولجأ من بها الى القلعة التي لها ، فامتنعوا بها وفيها صاحبها (١) ومعها أولادها . فنهب المدينة وأحرقها (٢) .

ولما فرغ صلاح الدين من هزيمة الفرنج في حطين أقام بموضعه باقي يومه ، وأصبح يوم الأحد ٥ تموز ، فعاد الى طبرية ونازلها . فأرسلت صاحبها تطلب الأمان لأولادها وأصحابها وما لها ، فأجابها رحمه الله ، كما دته ، الى طلبها . فخرجت بأموالها ورجالها ونسائها الى طرابلس بلدة زوجها (٣) . وعملت بما يليق بها من حفاوة .

(وعادت طبرية أهلة آمنة بأهل الإيمان ، وعين لولايتها (صارم الدين قايمار النجمي) وهو من أكابر الأعيان) (٤) .

وبعد استيلاء صلاح الدين على القدس ، عزم على العودة الى دمشق .

(١) هي الأميرة أشيفا - Echiva - أميرة طرابلس والخليل وزوجة ريموند الثالث صاحب طرابلس .

(٢) ابن الأثير ، الكامل ١٢ / ٥٣٣ .

(٣) الكامل : ١٢ / ٥٣٨ .

(٤) الأصفهاني ، الفتح القسي في الفتح القدسي ص ٨٥ .

وفي طريقه لها نزل بظاهر طبرية وبهذا يقول الأصفهائي « ورحل عن كوكب الهوا ضحوة الثلاثا ، ونزل بظاهر طبرية وقت العشاء ، وهناك لقينا بهاء الدين قراقوش وقد خرج من الأسر ، وتلقيناه بالبشر والبر . وأقمنا بها يوم الأربعاء لتوافر الأنداء ، وتواتر الأنواء » (١) .

(٤) أحدثت هزيمة الصليبيين في حطين ثم سقوط بيت المقدس في يد صلاح الدين رد فعل عنيف في أوروبا مما جعلهم يقومون بحملتهم الصليبية الثالثة .

أخذ صلاح الدين يتابع سير هذه الحملة بقلق شديد . وقبل اقترابها من حدود الشام أسرع الى تدمير بعض المراكز التي نخشي احتلال الفرنجة لها واستخدامها في محاربته . فهدم سور طبرية ، كما هدم أسوار غيرها من المدن .

(٥) ونتيجة للمنازعات التي كانت قد استحكمت بين أبناء البيت الأيوبي طلب « الصالح اسماعيل » صاحب دمشق المعونة من الفرنجة ضد « الصالح أيوب » في مصر ، و« الناصر داود » في الأردن وفي مقابل ذلك تعهد الصالح اسماعيل بإعطاء الإفرنج بيت المقدس وطبرية وعسقلان . وقلعة شقيف وأعمالها وغيرها . ولكي يبرهن صاحب دمشق الصالح اسماعيل الأيوبي على صدق وعده بادر فوراً بتسليم البلاد المذكورة اليه وكان ذلك في عام ١٢٤٠ م .

(٦) وفي عام ٦٤٤ هـ : ١٧ حزيران ١٢٤٧ م تمكنت جيوش الصالـ

(١) نفس المصدر ٦١٤ « وقراقوش » هو الأمير أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسر الملقب بهاء الدين ، كان مملوكاً خصياً من ممالك أسد الدين شيركوه ، عم السلطان صه الدين ، فأعتقه ، ناب عن السلطان بالديار المصرية . فزاد في تحصينات القاهرة وعمرانها ولما استولى صلاح الدين على عكا ، بعد موقعة حطين ، سلمها اليه . ثم لما عاد الفرنج واستولوا عليها وقع أسيراً في أيديهم . ويقال إنه افتك نفسه بمشقة آلاف دينار . وقيل بستين دينار .

أيوب صاحب مصر ، تحت قيادة الأمير فخر الدين بن الشيخ من استرداد طبرية وقلعتها من الفرنج وبقيت كذلك بيد أصحابها العرب والمسلمين الى أن احتلها البريطانيون في عام ١٩١٨ م واليهود في عام ١٩٤٨ م ، وما زالت بأيديهم مصطبغة بصبغتهم الى يومنا هذا .

* * *

ونتيجة للحروب الإفرنجية بها فقدت طبرية الكثير من عمرانها وأهميتها وموقعها فأنحرفت عنها القوافل والبريد وحلت محلها بيسان وحطين . فقد وصفها صاحب معجم البلدان (٤ : ١٧) المتوفى عام ٦٢٦ هـ : ١٢٢٩ م بأنها « بليدة مطلة على البحيرة ... عرضها قليل حتى تنتهي الى جبل صغير فعنده آخر العمارة » .

وأما أبو الفداء المتوفى عام ٧٣٢ هـ : ١٣٣١ م فوصفها في تقويم البلدان (ص ٣٩ و ٢٤٣) بأنها مدينة خراب وبمثل ذلك ذكرها ابن بطوطة المتوفى سنة ٧٧٩ هـ : ١٣٧٧ م في رحلته (ص ٦٢) بقوله : « ثم سافرت منها (أي من صيدا) الى مدينة طبرية ، وكانت فيما مضى مدينة كبيرة ضخمة ، ولم يبق منها الا رسوم تنبئ عن ضخامتها وعظيم شأنها . وبها الحمامات العجيبة ، لها بيتان أحدهما للرجال والثاني للنساء ، وماؤها شديد الحرارة . وبطبرية مسجد يعرف بمسجد الأنبياء فيه قبر شعيب عليه السلام وبنته زوج موسى الكليم ، عليه السلام ، وقبر سليمان عليه السلام ، وقبر يهوذا ، وقبر روبيل صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم » (١) .

(١) إن ما ذكره بعض المؤرخين والرحالة في مؤلفاتهم من أن طبرية وأطرافها تضم رفات بعض الأنبياء والصحابة وغيرهم أمر لا يقوم على أساس . والراجع ان هذه المواقع تضم في تراها رفات الشهداء الذين استشهدوا في المعارك التي وقعت بين الفرنج وأهل البلاد في العصور الوسطى .

والمقام الذي يشار اليه ، في جنوب البلدة ، انه يضم بقايا السيدة « سكيئة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب » ابتناه « فارس الدين البكي » عامل فخر الدين المعني حل طبرية . والواقع ان-

ويظهر ان طبرية أخذت تعود بعد ذلك الى عمرانها . فالقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ : ١٤٢٨ م يذكرها بأنها من أعمال صفد . ومما قاله عنها : « عمل طبرية : بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وكسر الراء المهملة وفتح الياء والمثناة تحت وتشديدها وهاء في الآخر . وهي مدينة من مدن جند الأردن ... والنسبة اليها طبراني للفرق بينها وبين طبرستان من نواحي بلاد الشرق حيث ينسب اليها طبري . وهي في الغور على سفح جبل على بحيرتها . قال في مسالك الأبصار : « ومن عملها قدّس . قال وكان معها السواد وييسان تم خربجا عنها . قال العثماني في تاريخ صفد ومن ولايتها البُطَيْحَة وكفرعاقب » (١) .

قبرها بالمدينة المنورة ، والسيدة سكينة كانت سيدة نساء عصرها ، ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقاً . شاعرة . تجالس الأجلة من قريش ، كانت أقامتها ووفاتها بالمدينة ، ماتت سنة ١١٧ هـ : ٧٤٥ م . وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة وقيل أميمة . وسكينة لقب لقبها به أمها . (١) صبح الأعشى : ٢٥١ / ٤ ، والبطيحة : تقع أراضيها على الساحل الشمالي الشرقي من بحيرة طبرية . وتقع « كفرعقب » السورية في الشمال من قرية « كرسى » السابق ذكرها .

طبرية في العهد العثماني

استولى العثمانيون في عام ٩٢٢ هـ : ١٥١٧ م على طبرية ، كما استولوا على غيرها من البلاد الشامية ، ومن أبرز حوادثها في العهد المذكور نزول قبيلة « الزيادة » فيها . وهي قبيلة حجازية نزلت في أواسط القرن الحادي عشر للهجرة بجهات فلسطين الشمالية ، ودعيت باسمها هذا نسبة الى جدها « زيدان » . وقد أخذ نجمها يظهر حينما تولى رياستها « عمر » في عام ١٦٩٨ م . وكان عمر يتردد كثيراً الى الشام وحلب وغيرها للتجارة . ثم رأى أن يرحل الى الخليل ويقيم هو وعائلته فيها ، وكان قد نزلها من قبل بقصد الزيارة . وفي أثناء سيرهم الى الخليل نزلوا طبرية وناحيتها فأعجبهم فاستوطنوها واشتروا بعض أراضيها لزرعها ، كما اشتروا الماشية للتجارة . وكان ذلك سنة ١٧٠١ م .

كان عمر كريماً وسخياً ، فأنشأ في بيته متراً للضيوف ينزله كل غريب وكل شيخ من مشايخ العربان فيستقبله بالترحيب وذبح الذبائح مما جعل له مركزاً مرموقاً بين أهل طبرية وعربانها وغيرهم .

وأما الفتى « ظاهر بن عمر » فإنه أخذ العلم من شيوخه . ومن درس عليهم الشيخ عبد الغفار الشويكي .

تنقلت العائلة الأحوال وفي نحو عام ١٧٣٠ م نزلت بعد وفاة عمر قرية « عرابة البطوف » . وفتحوا فيها بيتهم للضيوف حسب عادتهم . ثم أخذ أمرهم بالتقدم فوجه والي صيدا الى عميدها « ظاهر العمر » حكّم طبرية فضلاً عن حكّم عرابة البطوف وناحيتها .

اتخذ « ظاهر » طبرية مقراً له فأخذ بتحصينها وزيادة عمرانها . وبعد معارك شديدة جرت بينه وبين شيوخ شمالي فلسطين أصبحت الجليل تابعة له ، ولما تمّ له الإستيلاء على عكا نقل مقره من طبرية اليها .

ثم تمكن ظاهر العمر من الإستيلاء على الديار النابلسية والياقية . وقد ذكرنا في جزء سابق اتفاقه مع « علي بك الكبير » المصري ومصادفتها لروسيا .

ومن أبرز آثار ظاهر في طبرية اقامته قلعتها الكبرى الواقعة في مدخل المدينة من جهة الشمال وقد تحصن فيها سنة ١١٥٠ هـ يوم قاتله سليمان باشا العظم والي دمشق . فأطلق عليها سليمان القنابل الا أنه من حسن حظ ظاهر مات ابن العظم فجأة على أبواب طبرية .

وكانت هذه القلعة في وقت ما تضم دوائر الحكومة ثم عرفت باسم (السرايا القديمة) وقبلها بالسرايا الصفدية . وأضاف الظاهر أيضاً أقساماً جديدة الى سور طبرية وذلك في عام ١٧٤٩ م . قال مؤلفا ولاية بيروت : — ص ٣٦١ — ٣٦٢ : « كانت قصبة طبرية قبلاً محاطة بسور يبدأ من الشمال الى الغرب وينتهي بالجهة الجنوبية . وكان طول هذا السور كيلومتراً واحداً تقريباً وفته اثنتا عشرة قلعة « برجاً » . ثلاثة منها على طول السور من جهة الساحل وواحدة في الجهة الشمالية وأربعة في الجهة الغربية بالقرب من دار الحكومة القديمة) .

وبنى ظاهر العمر في الحي الشمالي من طبرية الجامع الكبير (والمعروف أيضاً باسم الجامع الفوقاني والجامع الزيداني) عام ١١٥٦ هـ .

* * *

وقد زار الرحالة (س. ف. قولني) طبرية في زيارته لمصر والشام في ١٧٨٣ — ١٧٨٥ م ، كتب عنها ما يأتي : « لا شيء على الشاطئ الشرقي

لبحيرة طبرية خلق بالذكر فيما عدا المدينة المكناة باسم البحيرة نفسها ،
وعين الماء الحار التي تقع على بعد فرسخ منها . وقد تراكم فيها وحل أسود ،
وهو دواء نافع في الأمراض العصبية وأما المدينة فليست سوى كوم أنقاض
تقيم فيها نحو مئة أسرة (١) .

وقد استولى نابوليون في أثناء حملته على فلسطين في عام ١٢١٤ هـ :
١٧٩٩ م على طبرية . كما استولى على معظم بقاع فلسطين الشمالية الا أن
حكمه ، كما هو معروف ، لم يدم طويلاً بسبب هزيمته أمام عكا .

نزل طبرية في ٢٣ حزيران من عام ١٨٩٢ م الرحالة يوهان لودفيغ
بيركهاردت — Johan Ludevig Burekhardt (٢) ومما جاء عنها في
رحلته : (لا يوجد في طبرية نهـ ان للمسافرين فذهبت الى نخوري
الكاثوليك وأبديت له رغبتى في الحصول على مفاتيح الكنيسة لأوي اليها .
وقد أعطاني إياها فعلاً إلا أنني وجدت المكان يعج بالهوام فانتقلت الى فناء
الكنيسة المكشوف) .

تقوم طبرية القديمة على البحيرة في سهل صغير محاط بالتلال . وموقعها
حار جداً وغير صحي . لأن الجبل يعترض سبيل مجرى الرياح الغربية التي
تسود كل مكان من سوريا خلال الصيف . ومن ثم فإن الحميات المتقطعة ،
وخاصة منها الربعية التي تتكرر كل أربعة أيام ، منتشرة جداً في البلدة
في ذلك الفصل ، أما في فصل الشتاء فتسقط أمطار خفيفة ، والثلج
غير معروف تقريباً على تخوم البحيرة ، ودرجة الحرارة تعادل إجمالاً
درجة حرارة البحر الميت . والبلدة من جهة اليابسة محاطة بسور سميك متين
البناء ، يبلغ ارتفاعه حوالي عشرين قدماً مع متراس وحاجز عال ومزاغل
لاطلاق نيران الأسلحة الصغيرة . وهذا السور يحيط بالبلدة من ثلاثة

(١) سورية ولبنان وفلسطين في القرن الثامن عشر . ترجمة حبيب السيوفي : ٢ / ٢٩ .

(٢) سبق التعريف به في جزء سابق من هذا الكتاب .

جوانب ويلامس طرفاه الماء . وهناك بعض البقايا الأثرية على شاطئ البحر ، مما يدل على أن البلدة كانت في يوم من الأيام محاطة بسور في هذا الجانب أيضاً . وكذلك فقد رأيت بعض الأعمدة المتحطمة المنحوتة من حجر الغرانيت في الماء على مقربة من الشاطئ والبلدة محاطة بعشرين برجاً مستديراً تنتصب على مسافات غير متساوية . والأبراج والسور مبنية جميعها من حجارة سوداء متوسطة الحجم ، ويبدو أنها شيدت منذ أمد غير بعيد ، وجميعها في حالة جيدة ، ويمكن اعتبار المكان حصيناً تقريباً بالنسبة لاجنود السوريين .

ويتضح من المخطط الذي رسمه الرحالة لمدينة طبرية أن لها بوابتين : رئيسية وصغيرة . وبالقرب من الأولى تقع بناية السراي أو قصر المسلم وهي بناية واسعة رمت مؤخراً . وفي البلدة سوق مبني حديثاً ومسجدان واحد واسع الا أنه في حالة سيئة والثاني عبارة عن بناية جميلة لها أقواس وكانت قديماً كنيسة . وللكاثوليك كنيسة بالقرب من الشاطئ .

ثم يستمر الرحالة في وصف طبرية فيقول :

والعقود (١١) القريبة من الشاطئ يتصل بعضها بأزقة ضيقة متقاطعة ، ولها سقوف منخفضة جداً ، وهي مبنية بناءً حسناً بحجارة ملتصقة مع بعضها بملاط شديد الكثافة ويبدو أنها كانت مصممة لاستعمالها كمستودعات وتحتفظ هذه العقود بمرودة منخشة أثناء فصل الصيف ...

تشكل طبرية ، وناحيتها التي تضم عشر قرى أو اثني عشرة قرية جزءاً من ولاية باشا عكا ، وهي تعتبر إحدى مراكز الدفاع الرئيسية عن المناطق التابعة للباشا ، ولذلك يحتفظ فيها دائماً بحامية مؤلفة من مئتين أو ثلاثمائة رجل ، أغلبهم متزوجون ومستقرون . وأثناء حكم الجزائر اقنعت جالية من المغتربين الأفغانين بأن يستقروا في طبرية ، وكثير من هؤلاء الأفغانين كانوا من سكان كشمير وقد استدعاهم الخبراء على وجه

السرعة مع الأغا زعيمهم . وبعد موت الباشا تفرقوا في أنحاء سوريا ولكنني وجدت اثنين من الكشميريين لا يزالان باقيان في طبرية ، وقد سرد لي تاريخ جاليتهن بلغة عربية مكسورة .

يبلغ عدد سكان طبرية حوالي أربعة آلاف نسمة ، ربعهم من اليهود . والجمالية المسيحية تتألف من بضع عائلات فقط ، الا أنها تتمتع بحرية كبيرة وتعامل على قدم المساواة مع المسلمين .

لقد بني حديثاً سوق في طبرية عدت فيه حوالي اثني عشر حانوتاً للبيع بالفرق ويتعامل الأهالي بصفة رئيسية مع بلاد الغور ومنطقة صفد . وأصحاب الحوانيت يذهبون كل صباح اثنين للخان الواقع عند سفح جبل طابور (خان التجار) حيث يعقد سوق يدعى سوق الخان وحيث تجري في الأغلب مقايضة بضائع البلدة بالمواشي . والقسم الأعظم من أهالي طبرية يزرعون الأرض ويبدرون السهل الضيق الواقع غربي البلدة ومنحدر الجبل الغربي الذي يروونه بمياه عدة ينابيع . وحرارة المناخ تمكنهم من زرع أي نبات استوائي الا أن متوجات حقولهم الوحيدة وهي القمح والشعير والذرة والتبغ والشمام والبطيخ والعنب وبضعة أنواع من الخضراوات ، ويعتبر الشمام والبطيخ من أحسن الأنواع ويكثر طلبهما في عكا ودمشق اذ يتأخر نضج مثل هذه الثمار هناك شهراً ... ويباع ما زنته حوالي ثلاثمائة وخمسين رطلاً انكليزياً (١٧٠ كيلو غراماً) من الشمام في طبرية بشماني شلنات تقريباً . وقد قيل لي ان الشجيرة التي تنتج البلسم الذي ينمو في مكة تنجح زراعتها هنا على نحو حسن جداً ، وان أناساً عديدين يزرعونها في جنائتهم .

يسكن يهود طبرية حياً على شاطئ البحيرة في وسط البلدة ، وقد وسع مؤخرأ الى حد كبير بشراء عدة شوارع ، ويفصله عن بقية البلدة سور عال ، وله بوابة واحدة للدخول تغلق بانتظام عند غروب الشمس ،

وبعد إغلاقها لا يسمح لأي شخص بالمرور . وفي الحي مئة وستون عائلة أو مئتان منها أربعون أو خمسون عائلة من أصل بولندي . والباقون من يهود اسبانيا (١) وشمالى افريقيا وأنحاء مختلفة من سوريا .

يتمتع اليهود في طبرية بحرية دينية مطلقة وهم يتزوجون في سن مبكرة جداً . ولا يستغرب أن ترى أمهات عمر الواحدة منهن احد عشر عاماً ، أو آباء عمر الواحد الواحد منهم ثلاثة عشر عاماً . ومخاض طبرية يتبع المخاض الأكبر في صفد الذي يصدر الأحكام النهائية بالنسبة لجميع المشاكل المختلف عليها في الشريعة والدين .

وطبرية القديمة لا تبدو بأنها كانت تحتل أي جزء من حدود طبرية الحالية ، ولكنها كانت تقع على مسافة قصيرة الى أبعد من ذلك في اتجاه الجنوب ، قرب حدود البحيرة . وتبدأ خرائبها على بعد حوالي خمس دقائق للمشي من سور البلدة الحالية ، على الطريق المؤدية للينابيع الساخنة (٢) .

وفي عام ١٨٣٦ م زار طبرية الدكتور طومسون . قال : « تقوم مدينة طبرية على الشاطئ الشمالي الغربي من البحيرة . ويحيط بها سور طوله من الشمال الى الجنوب مئة خطوة . ولا يتجاوز عرضه الأربعين خطوة . فيه عشرة أبراج من الغرب وخمسة من الشمال وثمانية من الجنوب وثلاثة في الشرق قامت في طرف البحيرة ... تقوم الأبنية والمساكن في الرجة الجنوبية داخل السور . ولم أر في الرجة الشمالية سوى بقايا القصر العتيق . نحيماً قرب الحمامات وارتفع ميزان الحرارة في منتصف الليل الى

(١) وفي المصادر اليهودية ان الفارين من اسبانيا نزلوا طبرية ، بعد أن سمح لهم بذلك السلطان سليمان القانوني العثماني المتوفى عام ١٥٦٦ م ، وفي قول آخر ان السلطان سليم العثماني الثاني بن سليمان (١٥٦٦ - ١٥٧٤ م) سمح « ليوسف ناسي » زعيم اللاجئين من البرتغال بنزولهم طبرية .

(٢) رحلات بيركهارت ٥٤/٢ - ٦١ بتصرف

درجة ١٠٠ ف (يعادل ٣٧,٨ مثوية) . وكان البخار يتصاعد من البحيرة كما يتصاعد اللهب من بركان ثائر . وكان المكان مليئاً بالحشرات والهوام . في البحيرة صيادون قلائل من العرب الفقراء . فإذا نزل أحدهم الى البحر شدّ على وسطه وزرة وإذا خرج أسرع الى عباءته الملقاة على الشاطئ فشدّها على وسطه بزّار » (١) .

* * *

ومن أهم الأعمال العمرانية التي أنشئت في طبرية أيام الحكم المصري إصلاح حماماتها التي وضع تصاميمها المهندس « طودوراكي » ، فأقيمت غرفها الأربعة على طراز غرف الحمامات في بروسة . وفي أثناء الحفر عثر في بعض المجاري على آثار قديمة ونقود ذهبية ، وقد تمّ البناء المطلوب في صفر من عام ١٢٤٩ هـ : حزيران ١٨٣٣ م . وكان المشرف على العمارة : الشيخ عبد القادر (٢)

وقبل غروب الشمس من يوم السبت في ١ كانون الثاني ١٨٣٧ م (٣) وقع في فلسطين زلزال شديد بلغت ضحاياه في طبرية نحو ست مئة قتيل والكثير من الجرحى . كما بلغ عدد قرى القضاء التي أصابها الخراب ١٧ قرية وضحاياها نحو ٣٢٢ قتيلاً (٤) .

(١) العابلي ، محمود . من تاريخنا ، المجموعة الثانية ص ١٣٠ وهي في الأصل مترجمة عن كتاب *Travels in Syria and the Holy Land* للسائح المذكور .

(٢) المحفوظات الملكية المصرية : ٢ / ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ و « بروسة » مدينة من أمهات المدن في الجمهورية التركية . تقع في الجنوب من استانبول ، غير بعيدة عن ساحل بحر مرمرة .

(٣) كان ذلك في أيام حكم المصريين لفلسطين (جمادى الأولى ١٢٤٧ هـ - أواخر ذي القعدة ١٢٥٦ هـ : تشرين الثاني ١٨٣١ - كانون الثاني ١٨٤١ م) .

(٤) المحفوظات الملكية المصرية : ٣ / ٢٠٩ .

ويصف ابراهيم باشا بن محمد علي باشا طبرية في كتاب بعث به الى والده عام ١٢٥٣هـ : ١٨٣٧ م بقوله : « ان أهل طبرية يقسمون السنة الى قسمين : أيام القاسم وأيام الخضر ، وإن الأمطار تهطل فيها بغزارة وان الحر يشتد فيها للدرجة لا تطاق . فيذكر بهذه المناسبة أن القطن الهندي زرع في جميع أنحاء إيالة عكا ولكنه لم ينبت الا في طبرية لشدة حرها » (١).

ولما زارها احد الرحالة في عام ١٨٤٨ م وجدها قرية صغيرة مسورة وسورها خرب ولم يجد خارج السور المقام بيتاً واحداً أو شجرة واحدة» (٢) ووصف جورج بوست في صفحة ٤٦ ج ٢ من كتابه قاموس الكتاب المقدس المطبوع في بيروت عام ١٩٠١ م بقوله : (هي على شاطئ بحيرة طبرية الغربي الجنوبي ، على بعد أربعة أميال من طرفه الجنوبي وعرضها ١٤ ٤٦ ٣٢ . وهي تشغل قليلاً من أرض المدينة القديمة التي تمتد خراباتها جنوباً مسافة ميل ونصف الى الحمامات . وقد نقل قسم كثير من حجارة المدينة القديمة الى الأبنية الحديثة . الا أنه باق في الخرابات بعض قطع الرخام المصقول والبازلت .

والمدينة الحديثة محاطة من جهة البر بسور متهدم خرب . وانقلب جانب عظيم من المدينة بالزلزلة التي حدثت في اليوم الأول من سنة ١٨٣٧ م . وقد قتل ست مئة من السكان . وقد بنيت كنيسة على الموضع الذي يقال ان بيت بطرس كان فيه . ومع ان المدينة تظهر جميلة اذا نظر اليها من بعيد لسبب سورها ومأذنتها وأشجار النخل فيها ، فهي من أقلر مدن الشرق . وتشتد الحرارة فيها فتبلغ أحياناً ١٠٠ ف وأكثر من ذلك .

... ونصف أهالي طبرية يهوداً أكثرهم من الطبقة الدنيا يعيشون على صدقات إخوانهم من أقطار العالم . وفيها أيضاً مسلمون ونصارى . ومجموع

(١) المحفوظات الملكية المصرية : ٢٥٧ / ٣ .

(٢) غرايبة عبد الكريم ، سورية القاهرة في التاسع عشر القاهرة ص ٩٤ .

سكانها بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ . وبقربها الينابيع الحارة الشهيرة التي درجة حرارتها بين ١٣١° و ١٤١° ف .

والمقبرة اليهودية التي قبر بها بعض مشاهير علماء التلمود (١) واقعة على

(١) مر ذكر كتاب التلمود في بحث سابق . ويضع اليهود « التلمود » فوق التوراة . وهالك ما قاله جورج يوست في صفحة ٢٩٠ - ٢٩١ من معجمه قاموس الكتاب المقدس ج ٢ عن التلمود : (التلمود : اسم عبري معناه « تعليم » . يقسم هذا الكتاب قسمين (المشنة) وهو الموضوع و (الجمارة) وهي التفسير . فالمشنة « التكرار » عبارة عن مجموع تقاليد اليهود المختلفة مع بعض الآيات من الكتاب المقدس . واليهود يزعمون بأن هذه التقاليد أعطيت لموسى حين كان على الجبل ثم تداولها هرون وأليمازار ويشوع وسلموها للأنبياء ثم انتقلت عن الأنبياء إلى أعضاء المجمع وخلفائهم حتى القرن الثاني بعد المسيح حيثما جمعها الحاخام يهوذا وكتبها ومن ثم صار هذا الشخص يعتبر عندهم جامعاً للمشنة ، والجمارة « التعليم » وهو مجموع المناظرات والتعاليم والتفاسير التي جرت في المدارس بعد انتهاء المشنة . والتفاسير المسطرة مع المشنة نوعان يعرف أولها بتلمود أورشليم كتب بين القرن الثالث والخامس والذين كتبوه هم حاخامو طبرية . ويعرف الثاني بتلمود بابل كتب في القرن الخامس .

والتلمود يساعدنا كثيراً في درس تعاليم المسيح فإنه يفسر بعض الاشارات والاستعارات الموجودة فيها ويبرهن ان المسيح كعلم مرسل من الله كان أعظم من سائر لا هويي اليهود » وهالك بعض ما جاء في التلمود :

العرب الأمة المحترمة .

العرب هم مرتكبو تسعة أعشار الجرائم في العالم .

إذا كانت الكرامة المتهدلة لغريب فاقطف منها ، وإذا كانت لليهودي فلا تمسها .

اليهود متحدرون من الله ، كما يتحدرون الاين من أبيه ، وشعوب الأرض مشتقة من الأرواح

النجسة ولم يعطوا صورة الإنسان الا لإكراماً لبني اسرائيل .

ان غير اليهود كلاب عند اليهود .

لا يسمح باعطاء اللحم لغير اليهودي بل للكلب لأنه أفضل من غير اليهودي .

اليهود وحدهم هم البشر أما الشعوب الأخرى فليست سوى أنواع مختلفة من الحيوانات .

والتلمود ينص على أن جميع خيرات الأرض ملك لبني اسرائيل . وان النصراني والمسلمين

وعبداء الأوثان خلقوا عبداً لهم .

للتفصيل راجع الصفحات ١٧٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨١ من المجلد الثاني لكتاب

« يروتكولات حكماء صهيون » لمعاج نويمس يروت ١٩٦٧ .

وللتفصيل أيضاً راجع كتاب « همجية التعاليم الصهيونية » للأب بولس حنا مسعد ،

يروت ١٩٦٩ م .

نحو ميل غربي المدينة) .

وبما ذكره العثمانيون عن طبرية في كتبهم الرسمية ما يأتي : (ان قلعتها تقع في شمالها الغربي وانها محاطة بسور خرب ، وتربطها السفن الصغيرة مع قراها الواقعة على ساحل البحيرة . وانها تضم ٣٧٧١ نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون	: ١٧٥١
اورثوذكس	: ٥٣
كاثوليك	: ١٩٣
لاتين	: ٨
يهود	: ١٧٦٦
المجموع	: ٣٧٧١ .

وان في طبرية مستشفى واحد وفندق واحد و ٦٠ دكاناً (١) .

وفي صفحة ٢٨٨ من الكتاب السنوي لولاية بيروت لعام ١٣٢٦ هـ :
١٩٠٨ م ان سكان طبرية بلغوا ٥٣٤٩ نفرأ يوزعون كما يلي :

مسلمون	: ١٦٣٨
اورثوذكس	: ٦٨
كاثوليك	: ٢٠٠
بروتسانت	: ٢٤
لاتين	: ٣٠
يهود	: ٣٣٨٩
المجموع	: ٥٣٤٩ .

وان البلدة تضم داراً للحكومة و ٦ مدارس وفندق واحد و ١٦٧ حانوتاً

(١) سالمة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ص ٢٩١ .

ومستشفى واحد ومعصرة واحدة . وأشاد الكتاب المذكور بحمامات طبرية المعدنية وموسم الإستشفاء بمياهها الذي يبدأ في مطلع كانون الأول وينتهي في أواخر حزيران من كل سنة .

وقد وصف الأب مايسترمان طبرية بما يأتي : (طبرية : مركز مديرية ، يبلغ عدد سكانها نحو السبع آلاف نفس منها خمسة آلاف يهود ، والف وخمسمائة اسلام ، والباقون بين روم وروم كاثوليك ولاتين وبروتستانت . وكانت في القديم مدينة محصنة ، وأما اليوم فلم يبق من حصونها الا أسوار مشقة منذ زلزال سنة ١٨٣٧ م ولا تزال تتهدم مع الزمن . ولللاتين في طبرية بقرب البحر كنيسة قد ترممت من آثار سالفاتها القديمة المشادة ذكراً لأعجوبة صيد السمك و ثامة أجراس السليح هامة الرسل (يوحنا ٢١ : ٣-١٧) .

وترى المدينة خصوصاً بلجهة قبلتها آثار قديمة رومانية وغيرها قد دمرتها الزلازل المهولة ، فمن ذلك عشرة أعمدة من المرمر الاسمنجوني منقلبة كلها الى جهة واحدة . ويظن ان هناك كان البناء الشهير الذي أشاده أدريانس أو سمي باسمه ثم جعل كنيسة ، وإلى نحو ثلاثمائة خطوة من هذه الآثار يتابع مياه معدنية حارة (١) .

ومما جاء في دليل بذكر Baedeker المطبوع عام ١٩١٢ م عن طبرية قوله : (ولما تقدمنا نحو طبرية في طريقنا إليها من الناصرة كانت السرايا يقبأها العديدة على يسارنا . أما الجامع بمئذنه العالية — وقد جدد مؤخرأ — فكان على يميننا . وتحت السرايا في باب المدينة الشمالي يوجد المستشفى الكبير الذي بنته ارسالية الكنيسة الاسكتلندية . أما دير الروم الأورثوذكس — بما فيه الكنيسة والمدرسة — فلاصق بسور المدينة من الجنوب الشرقي على

(١) نقلا عن كتاب « الدليل على مزارات اليهودية والجليل » ص ٣١١-٣١٢ . تلخصها الأب كيل مارون عن الدليل الجديد للأب مايسترمان . طبع في القدس سنة ١٩١١ م .

شاطيء البحيرة . وقد بني سنة ١٨٦٩ م على أنقاض أبنية أقدم يقال إنها من بقايا الصليبيين . وكذلك كنيسة الروم الكاثوليك فإنها قبالة السور من الجنوب الغربي . وفي الطرف الشمالي من البحيرة توجد كنيسة مار بطرس ودير الفرنسيسكان على المكان الذي حصلت فيه معجزة السمكات .

أما كنيسة اليهود الفرنسيين فمربع البناء وقد زخرف وفرش على الطراز العربي . وأما كنيس يهود المانيا فمستطيل ومعمد تحيط به أقواس على جوانبه وفي خارجه كتابة يونانية .

وطبريا مركز قضاء من لواء عكا يسكنها ثمانية آلاف وستمائة نفس . منهم حوالي سبعة آلاف يهودي (لهم سبعة معابد) ، وأكثرهم من مهاجري بولونيا ويتكلمون الألمانية . ويعيشون على الصلقات التي تصلهم من أوروبا . وهم يلبسون برانيط كبيرة سوداء ، وجيباً عليها فراء حتى في أشد أيام الصيف حرارة . وفيها ١٤٠٠ مسلم و ٢٠٠ مسيحي من روم أورثوذكس وروم كاثوليك وبروتستانت ولاتين ^(١) .

(١) منقولة مترجمة من كتاب « تاريخنا - المجموعة الثانية » لمحمود العابدي ص ١٢١

المدارس في طبرية في العهد العثماني

لدي ثلاثة كتب لوزارة (نظارة) المعارف العثمانية صدرت في أعوام
١٣١٦ هـ : ١٨٩٨ م - وهو أول كتاب سنوي صدر عنها - وعام
١٣١٩ هـ : ١٩٠١ م وعام ١٣٢١ هـ : ١٩٠٣ م .

وهاك ما جاء فيها عن مدارس مدينة طبرية :

(١) كان في المدرسة الرشدية في عام ١٣١٣ - ١٣١٤ المدرسي ٢٦
طالباً يعلمهم معلمان ^(١) . وكان قد أنشيء في طبرية في عام ١٣٠٥ هـ
مدرسة ابتدائية تقيم في جامع الظاهر الزيداني ^(٢) .

(٢) وفي عام ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ المدرسي ضمت الرشدية ١٢ طالباً
يعلمهم معلم واحد ^(٣) .

(٣) وفي عام ١٣١٨ - ١٣١٩ هـ المدرسي كان في طبرية خمس
مدارس وهي :

(١) الرشدية ، ضمت ١٧ طالباً يعلمهم معلم واحد .

(٢) مدرسة الروم الأورثوذكس ، تأسست عام ١٣١٢ هـ وكان بها
١٦ طالباً و ٨ طالبات .

(٣) مدرسة للكاثوليك ، تأسست عام ١٣١٨ هـ . ضمت ١٥ طالباً .

(١) الكتاب السنوي لعام ١٣١٦ هـ ص ٩٨٢ .

(٢) الكتاب السنوي السادس لعام ١٣٢١ ص ٤٤٣ .

(٣) كتاب عام ١٣١٩ هـ ص ٤٨٩ .

(٤) مدرسة الأليانس الإسرائيلية : وهي أجنبية تأسست في عام ١٣١٣ هـ
كان بها ١٣٥ طالباً و ١٦٠ طالبة .

(٥) المدرسة الأسكتلندية : وهي أجنبية بروتستانتية ، تأسست في
عام ١٣٠٩ هـ . كان بها ٨٠ طالباً و ٤٠ طالبة (١) .

وفي الحرب العالمية الأولى كانت طبرية تضم مدرستين رسميتين واحدة
للذكور بها ١٠٠ طالب يعلمهم خمسة معلمين والثانية للبنات تضم ٥٠
طالبة يعلمهن ثلاث معلمات . وكان لليهود ٦ مدارس تابعة لجمعية
الأليانس (٢) .

(١) كتاب عام ١٢٢١ من ٤٢٠ و ٤٢٨ و ٤٣٢ ويبدو ان جامعي الكتاب نسوا ذكر
المدرسة الابتدائية الحكومية .

(٢) ولاية بيروت - القسم الجنوبي من ٢٦٨ .

طبرية قبل خمسين سنة

نزل مؤلفا « ولاية بيروت » طبرية في الحرب العالمية الأولى فوصفها بما يلي :

(تجلت لنا طبرية بمنظر بلدة ضيقة فكان منظرها غريباً جداً . نخطو بيضاء وسط أحجار سوداء ، بنيت بها كافة الدور بالقصبة . وبعد مدة جزئية وقفنا في باحة صغيرة فرشت بحجارة سوداء وكنا أمام النزول . ولما دخلنا النزول وجدناه مثل القصبة . وعلى كل فائنا كنا نرى طبرية سوداء فكنا نستشق الهواء الناري لهذه البلدة القديمة .

لا ريب ان طبرية الممتدة من الشمال الى الجنوب بين الساحل الغربي من البحيرة والجانب الشرقي من (جبل اللوزات) ذات الدور السوداء المبنية بحجارة سوداء من نوع (بازلت) ، والمنخفضة من سطح البحر ٢٠٨ أمتار هي قصبة مغممة ومخنقة باعتبار محيطها ومع هذا فانه لو لم يكن حوالها الباحة الممتدة بين القصبة وسفح الجبل والمزارع المسماة (أرض الحريص) ، ولو لم تكن مفتوحة للجهة الشرقية من الضفة الأخرى للبحيرة - لكانت أشبه شيء بمغارة واسعة تحت الأرض ، ويمكن أن يقال ان المناظر البديعة التي أوجدتها فيها مياه البحيرة الزرقاء المحيطة بها من جانبيها والمزارع الخضراء - قد حسنت شيئاً قليلاً من الحالة في قصبة طبرية .

وتقع في الجهة الشمالية من القصبة مزارع (أرض القاطع) و(وادي

العميس) وراء نبع الماء المسمى (عين أبو عيشة) . وفي الجهة الجنوبية من المجدل (أرض الخراب) ثم الينابيع المعدنية وبعد هذا أراضي (الشيخ شهاب) و (ام الملاحه) ، ويقوم في الجهة الغربية (جبل اللوزات) ويتبدل اسمه من (جبل قعقعية) الى (جبل المنارة) ممتداً نحو الجنوب حتى تتألف منه سلسلة جبال صغيرة تحيط بقصبة طبرية ونواحيها على طول البحيرة وكانت سور طبيعي .

يبلغ عرض القصبة من ساحل البحيرة الى أرض العريضة ٤٠٠ متر ويتراوح طولها من الشمال الى الجنوب من ٦٠٠ الى ٧٠٠ . وبهذا الاعتبار فإن قصبة طبرية مستطيلة الشكل .

أبنية القصبة وأزقتها :

كانت قصبة طبرية قبلاً محاطة بسور ... وقد كان البناء خارج السور ممنوعاً . فبقيت طبرية محصورة داخل السور . ورغم ذلك عن السماح للأهلين بالبناء خارج السور منذ عام ١٣٢٤ فإن الدور التي أنشئت مجدداً خارجه لم تتجاوز الخمسة عشرة .

ان دور طبرية بما فيها بلاطها وجميع لوازمها مبنية من أحجار البازلت السوداء . وهم يستخرجون الأحجار اللازمة من محل يبعد مقدار ساعة ويسمونه (المقاطع) .

وإن أكثر من نصف الأبنية في طبرية هي ذات طبقة واحدة . وما بقي منها فيختلف عدد طبقاته من اثنتين الى ثلاثة وعلى وجه الإطلاق فإن كافة دور طبرية متلاصقة ببعضها . ويستثنى من ذلك بعض الدور التي فصلت عن بعضها بجدار بسيط أو بسياج عادي .

ويمكن أن يقال ان طراز البناء في كافة دور طبرية واحد . فجميعها منشورية الشكل وهي إما أن تكون مربعة أو مستطيلة أو متوازية المستطيلات.

ويقل بينها عدد الدور المسقوفة بالآجر (القرميد) ، وجميع سطوح الدور مبنية من الكلس والتراب .

وفي طبرية نحو ألف دار . ويقسم أهل بلدتهم الى محلتين كبيرتين . فيسمون القسم الشمالي منها (الحارة الشمالية) والقسم الجنوبي (الحارة القبليّة) وبين هاتين المحلتين طريق مستقيمة تقطع القصبة عرضاً . وفي طبرية نحو مائة حانوت .

خرب الثلثان من دار الحكومة القديمة داخل القصبة . وأما القسم الباقي فقد رمم عام ١٢٩٦ واتخذ داراً للحكومة .

وفي طبرية جامعان قديمان أحدهما في الحارة الشمالية ويسمى (الجامع الفوقاني) وقد أنشئ من قبل عرب الزيادة عام ١١٥٦ هـ . والثاني في الحارة الجنوبية ويسمى (جامع البحر)^(١) وهو على ساحل البحيرة . وقد جاء بناؤه عام ١٢٨٠ هـ .

وما عدا هذا ففي طبرية مدرستان للمسلمين وثلاث أو أربع مدارس للطوائف المسيحية وست مدارس لليهود . وعلاوة على هذه الأبنية ففي طبرية ثلاث كنائس للمسيحيين^(٢) وعشرة معابد لليهود .

(١) يذكر الطبرانيون أن جامعيهم هذا قديم جداً يعود تاريخه الى أيام فتح العرب المسلمين لبلدتهم . ولذلك يدهونه بالجامع العمري . وبمناسبة مرور ٢٥ عاماً على سلطنة السلطان عبد الحميد الثاني جرت المياه الى الجامع الفوقاني وعمرت مأذنة الجامع الثاني . وكان ذلك في عام ١٣١٨ هـ - المؤلف -

(٢) من الأبنية المقدسة لدى المسيحيين في طبرية :

١ - كنيسة قديمة للروم الأرثوذكس ترجع بتاريخها الى أيام الفرنجة ، بها دير يعرف (بدير المسكوب) أقيم لنزول الحجاج الروس فيه ، وهم في طريقهم الى القدس .
٢ - دير لللاتين (دير ترسانطة) ويقوم في باحته تمثال كبير للقديس بطرس . وجميع ما تقدم يقع على شاطئ البحيرة .

٣ - كنيسة للروم الكاثوليك داخل المدينة .

٤ - دير لراهبان على مرتفع بجوار المستشفى الاسكتلندي .

٥ - كنيسة للإرسالية الاسكتلندية بالقرب من مستشفاهما . - المؤلف -

يشرب الطبريون ماء البحيرة العذب بلدة زائدة . وفي الوقت ذاته فإنهم يستعملون ذلك الماء في كافة حاجياتهم . ولهذا ترى النساء والأطفال والسقاء يتراكمون الى سواحل البحيرة وفي أيديهم الجرار . وان لم تكن كافة مجاري طبرية تنصب في البحيرة فإنه لا شبهة بأن المياه القذرة وغيرها من الأوساخ تنصب فيها .

ومن مياه الشرب في طبرية « مياه عين أبو عيشة » وقد جرت اليها منذ مدة قريبة (١) .

ومما جاء في وصف المؤلفين لطبرية أيضاً قولهما : « يسكن طبرية ٣٠٢٨ يهودياً و٣٤٣ مسيحياً و١٨٤٤ مسلماً . والقسم المهم من يهودها هم من أهالي بولونيا ويعيشون من تجاراتهم أو من الصدقات التي تأتيهم من أوروبا .

وقد عرفت البلدة منذ القديم بقدارة أزقتها وبعدم نظافة مهاجري اليهود الذين يشكلون القسم المهم من السكان . وتراوح واردات البلدية منذ ثمان سنين ما بين ٨٠ و ١٣٠ ألف قرش ويتألف القسم المهم من هذه الواردات من حاصلات الحمامات المعدنية وهي ٤٣٠٠٠ قرش؛ ومن رسوم الدلالة وهي ١٤,٠٠٠ قرش . وقد كانت واردات البلدية عام ١٣٣١ مالية (١٣١,٣٥٥) قرشاً . ومصرفها على الراتب (٢٣,٤٠١) ونخصص ٢٧,٧٧٤ قرشاً لفتح الطرق وتبليطها (٢) .

وعن الحالة الاجتماعية قال المؤلفان :

(يمكن تقسيم المسلمين الى قسمين : فالقسم الأول حياتهم ومعيشتهم متوسطة بنسبة واردات أملاكهم . وان أكبر أثر من اسلام طبرية لا

(١) الصفحات ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ . بتصرف

(٢) الصفحات ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

يتجاوز دخله السنوي المائتي ليرة (جنيه) ، ولا يتجاوز عدد هؤلاء
المثريين الأربعة أو الخمسة . ويوجد قسم من رؤساء أصحاب الزوارق قد
أمنوا لأنفسهم طرق المعاش مع انه ليس لهم رأس مال . ومن الغريب ان
النفوذ في طبرية منحصر بأيدي بضع أشخاص . وأما القسم الثاني من
المسلمين فهم الفقراء المعدمون ، وثروة الواحد منهم لا تتجاوز الألفين
من القروش . وهم يشتغلون ببعض المسائل الطفيفة فيؤمنون معيشتهم ويعمل
فريق منهم في المزارع الملاصقة بطبرية . ومع هذا فإن أكثرية هذا القسم
فلاحون أو صيادون أو حمالون أو بائعو خضرة . ولهذا فإنهم يلاقون
صعوبة شديدة في معيشتهم . وقد انحصرت ثروة القسبة وتجارها بيد
اليهود .

وحاصل القول ان المسلمين في طبرية يعيشون في حالة ابتدائية تماماً .
ويلبس رجالهم البسة ييضاء : سروالاً عربياً ورداء ضيقاً (جاكيت)
وعلى رأسهم طربوش . وأما النساء فقد بدأن بالتحجب البسيط منذ مدة
قريبة . ويقل عدد الذين يقرأون ويكتبون بين مسلمي طبرية .

وأما اليهود فيشتغل أكثرهم بالتجارة . ولكن لا تنسى ان تجارتهم أيضاً
لم تخرج عن الحالة العبرانية . فاليهودي يعيش في حانوته الذي يشتغل فيه .
ويتاجر الزوج من جهة وتشتغل زوجته من جهة أخرى ببيع الكاز
(البترول) وأمثاله ، ويسلمون لأولادهم علب الكبريت أو شيئاً من
البرتقال فيبيعونها بالأسواق . دورهم غرفة واحدة . وترى جميع أفراد
الأسرة تعمل بلا ملل ويتبعون منتهى درجات الإقتصاد في معيشتهم
ويسرون على هذه الخطة في ملبسهم .

وأكثر اليهود فقراء ويعتاشون بالسؤال . ولا يتجاوز نصيب أحدهم من
الصدقات والإعانات التي تأتيهم من صناديق الإعانة في أوروبا أكثر من
مائة فرنك في السنة ، ولهذا فإن الفاقة والفقر ضاربان أطنابهما .

ولا يحسب القاريء أن يهود طبرية أصحاب ثروات كبيرة فإن بينهم ثمانية أشخاص أو تسعة يزيدون شيئاً قليلاً بثرواتهم على المسلمين . فربح اليهود يعيشون غير محتاجين لأحد . وعشرون في المئة منهم فقراء يعيشون ضنكاً وعشرة في المئة حاخامية أو مستخدمون بوظائف دينية فيعيشون من الصندوق اليهودي ، وأما البقية وهم أربعون في المئة فإنهم يعيشون من السؤال وبهذا الاعتبار فإن بين يهود طبرية فقراً مدقعاً .

ونظراً لقلّة المسيحيين في طبرية فإنهم غير معروفين فيها تقريباً (١) .

(١) الصفحات ٢٧١ - ٢٧٣ يعرض التصرف .

طبرية في العهد البريطاني الغدّار
٢٥ أيلول ١٩١٨ - ١٥ أيار ١٩٤٨ .

تقع طبرية على خط عرض ٤٨° ٣٢' شمالاً وخط طول ٣٢° ٣٥' شرقي غرينتش . تنخفض عن سطح البحر الأبيض المتوسط بنحو ٢٠٠ متر : ٦٨٢ قدماً . والبقعة التي تقع على مستوى سطح البحر تبعد نحو كيلومترين ونصف الكيلومتر للغرب من المدينة .

تبعد طبرية عن الأماكن الآتية بما كتب بجانبها من الكيلومترات (١) :

حمامات طبرية	: ٣
نهر الأردن	: ١٠
الخصيرة	: ٨١
كفار جلعادي	: ٥٩
ناتانيا	: ١٠٢
اللد	: ١٤١
دمشق	: ١٣٦,٥ عن طريق جسر بنات يعقوب والقنيطرة
الرملة	: ١٤٥
رنخوبوت	: ١٥٦ (ديران)
كفار طابور	: ٢٦
عسقلان	: ١٩٤

(١) راجع ما كتبناه بهذا الصدد في ج ١ ق ١

القنيطرة : ٧٠,٥ عن طريق جسر بنات يعقوب

ترشيحا : ٤٥ عن طريق المغار والرامة

بير السبع : ٢٣٧

المرشرش : ٤٧٢

وكتب مؤلفا « جغرافية فلسطين » عن طبرية : (مدينة طبرية واقعة على الشاطئ الغربي من البحيرة وهي شديدة الدفء في الشتاء والحرارة في الصيف لوقوعها في تلك الهوة المنخفضة عن سطح البحر . غير أن نسيم البحيرة يلطف شيئاً من حرارتها .

ويستفح أهل طبرية من سحر البحيرة الذي يرسل منه مفادير وافرة إلى مدن فلسطين ولا سيما القدس . ومن الحمامات الحارة التي فيها . وهي مركز تجاري لارتباطه بالغور وحيفا بالسكة الحديدية بواسطة سبخ وبصفد والقدس بالطرق المعبدة .

وفي طبرية مدرستان للمعارف ومدارس أخرى ومستشفى اسكتلندي . بنى هذه المدينة هيرودوس أنتيباس وسماها على اسم طيباريوس الامبراطور الروماني في أيام المسيح . ولما أتى فسباسيان أظهرت له طبرية انعطافاً وفتحت أبوابها لحيوشه . وبنى هادريان الهياكل وأقام التماثيل في طبرية وجعلها مدينة رومانية . وعند تنصر قسطنطين كثرت فيها الكنائس والمعاهد المسيحية . ولما أتى كسرى الفارسي الى فلسطين وخرّبها نالت هذه المدينة نصيبها . وقد استفتح العرب طبرية وجعلوها عاصمة « جند الأردن » ولعبت دوراً مهماً في التاريخ العربي لوقوعها على طريق دمشق . وأخذها الصليبيون ، وفي سنة ١١٨٧ م استرجعها صلاح الدين قبل معركة حطين المشهورة وكثيراً ما ورد ذكر طبرية في الحروب الكثيرة التي جرت بين مصر والعراق وسورية . وفي منتصف القرن الثامن عشر استولى عليها ظاهر العمر بعد ان استولى على صفد (١) .

(١) ص ١٧٣ - ١٧٥ .

مساحة طبرية :

بلغت مساحة مدينة طبرية في ١ - ٤ - ١٩٤٥ م ١٣٠٥ دونمات .
منها ٤٣٢ للطرق والوديان ، أما مساحة ضواحيها فقد بلغت ١١١ دونماً .
وللمدينة طبرية أراض مساحتها ١٢٦٢٤ دونماً منها ٤٠٥ دونمات للطرق
و ٥٩٤٧ من أملاك اليهود . غرس العرب البرتقال في ٨ دونمات والموز
في ٤ دونمات .

سكانها :

بلغ عدد سكانها في عام ١٩٢٢ م ٦٩٥٠ نسمة يوزعون كما يلي :

المسلمون : ٢٠٩٦

المسيحيون : ٤٢٢

بهاثيون : ٤

دروز : ١

يهود : ٤٤٢٧

المجموع : ٦٩٥٠ نسمة .

وفي عام ١٩٣١ م ارتفع عدد سكان طبرية الى ٨٦٠١ من الأسخاص
ولهم ٢٠٦٦ بيتاً .

ينقسم هؤلاء السكان الى ما يأتي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٦٤٥	١٣٢٧	١٣١٨	مسلمون :
٥٦٥	٣٠٠	٢٦٥	مسيحيون :
٣	١	٢	دروز :
٧	٤	٣	بهاثيون :
٥٣٨١	٢٨٠٦	٢٥٧٥	يهود :
٨٦٠١	٤٤٣٨	٤١٦٣	المجموع :

وبلغ عدد الساكنين في ضواحيها :

المجموع	أناث	ذكور	
٣٠٦	١٣٧	١٦٩	مسلمون
٤١	٢٣	١٨	مسيحيون
٦	٣	٣	دروز
١٠	٣	٧	يهود
٣٦٣	١٦٦	١٩٧	المجموع

ولهم ٦٧ بيتاً .

وفي عام ١٩٤٥ كان في طبرية ١١٣١٠ نسمة ينقسمون الى ما يأتي :

٤٥٤٠ :	مسلمون
٧٦٠ :	مسيحيون
١٠ :	آخرون
٦٠٠٠ :	يهود
١١٣١٠ :	المجموع

وضمت ضواحي البلدة في العام المذكور ١٣٠ يهودياً .

الأمطار في طبرية :

الجدول الآتي يبين مقدار ما تساقط من أمطار ، بالمليمترات ، في طبرية في المدة الواقعة بين سنة ١٩٢٦ — ١٩٢٧ وسنة ١٩٤٣ — ١٩٤٤ :

السنة	الأمطار الهاطلة (بالمليمترات)
١٩٢٦ — ١٩٢٧	٤٨٦,٩
١٩٢٧ — ١٩٢٨	٢٧٢,٩
١٩٢٨ — ١٩٢٩	٧٩٤,٤
١٩٢٩ — ١٩٣٠	٣٦٧,٥

٤٤٦	١٩٣١ — ١٩٣٠
٢٤٤	١٩٣٢ — ١٩٣١
١٧٩,٥	١٩٣٣ — ١٩٣٢
٣٥١	١٩٣٤ — ١٩٣٣
٦٩٦	١٩٣٥ — ١٩٣٤
٢٨٣	١٩٣٦ — ١٩٣٥
٤٦٠	١٩٣٧ — ١٩٣٦
٥٩٢	١٩٣٨ — ١٩٣٧
٤٨٩,٥	١٩٣٩ — ١٩٣٨
٣٨٥,٥	١٩٤٠ — ١٩٣٩
٤٨٤,٣	١٩٤١ — ١٩٤٠
٢٩٦,٢	١٩٤٢ — ١٩٤١
٦٧٠,٥	١٩٤٣ — ١٩٤٢
٤١١,٨	١٩٤٤ — ١٩٤٣

• معدل سقوط الأمطار بين عامي ١٩٠١ — ١٩٤٠ : ٤٥١,٨ مم .
يلاحظ ان أعلى كمية هطلت كانت في عام ١٩٢٨ — ١٩٢٩ ، حيث
بلغت ٧٩٤,٤ مم وأقلها كان في عام ١٩٣٢ — ١٩٣٣ حيث بلغت
١٧٩,٥ مم .

وفي مصادر العدو أن معدل سقوط الأمطار في طبرية في المدة الواقعة
بين سنتي ١٩٢٠ — ١٩٥٠ ١٧,٦ بوصة أو ما يعادل ٤٤٢ مم . ومن
المصادر المذكورة أيضاً : ان مجموع ما هطل من غيث في طبرية في عام
١٩٥٩ بلغ ١٣ بوصة أو ما يعادل ٣١٨ مم . ومعدل أيامها الماطرة ٢٣
يوماً في السنة . وان درجات الحرارة في كانون الثاني من العام المذكور
بلغت أقصاها ١٧,٨ س° وأدناها ١٠,٤ س° . وفي آب — أغسطس — ،
كانت التريجات المذكورة ٣٧,٦ س° و ٢٤,٩ س° على التوالي .

والجدول الآتي ، وهو أيضاً من مصادر المختصين ، يبين متوسط درجات الحرارة في طبرية لبعض الشهور :

كانون الثاني	: من : ٥٤ - ٦٩	فهرنهايت : ١٢:٢ - ٢٠:٦	س
آذار	: من : ٥٧ - ٧٩	فهرنهايت : ١٣:٩ - ٢٦:١	س
أيار	: من : ٦٧ - ٩٢	فهرنهايت : ١٩:٤ - ٣٢:٣	س
تموز	: من : ٧٦ - ١٠٠	فهرنهايت : ٢٤:٤ - ٣٧:٨	س
أيلول	: من : ٧٢ - ٩٧	فهرنهايت : ٢٢:٢ - ٣٦:١	س
تشرين الثاني	: من : ٦٢ - ٧٧	فهرنهايت : ١٦:٧ - ٢٥	س

بلدية طبرية . :

الجدول الآتي يبين واردات وتنفقات بلدية طبرية بالجنهات الفلسطينية لبعض السنين

السنة	الواردات	التنفقات
١٩٣٠	٩٢٣٧	٩٤١٨
١٩٣٢	٨٨١٦	٨٣١٧
١٩٣٣	٨٨٨٥	٨٧٤٦
١٩٣٦	٨٢٢٧	٧٧٨٧
١٩٣٧	١٠٢٤٢	١١٢١٦
١٩٣٩	٨٤١٧	٧٥٩٨
١٩٤٠	١٢٤٤٠	٩٣٣١
١٩٤١	١٥٠٢٧	١٢٧٩٠
١٩٤٢	١٥١٤٤	١٥٣٠٨
١٩٤٣	١٤٢٦٧	١٦٣٢١
١٩٤٤	١٦٨٥٦	١٧٠١١

والأرقام الآتية توضح حركة البناء لبعض السنين (في طبرية) :

السنة	عدد الرخص المعطاة	القيمة التقديرية للأبنية المقامة بالجنيهاً الفلسطينية
١٩٣٦	١٠٨	٥١ ٠٠٠
١٩٣٨	٥١	٣٧ ٧١٨
١٩٤٠	٥٤	١٨ ٢٥٥
١٩٤١	٢٦	٨ ٩٠٠
١٩٤٢	٢٤	٢ ٩٠٠
١٩٤٣	٩	٦٤٠
١٩٤٤	١٨	٢٠ ٦٧٠

وفي طبرية مستشفى للكنيسة الاسكتلندية كان يضم في عام ١٩٤٤ (٧٠) سريراً بلغ عدد من دخله من المرضى في العام المذكور ١٠٠٢ .

المدارس في طبرية :

(١) ان نسبة المتعلمين في الألف من سكان طبرية من سن ٧ فما فوق كما يلي :

أشخاص	ذكور	إناث
٤٩٧	٦٤٥	٣٦٤

(٢) والجداول الآتي يبين عدد الطلبة العرب في طبرية ، في مختلف المدارس لعامي ١٩٣٧ - ١٩٣٨ و ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسين ، وذلك نقلاً عن تقرير ادارة المعارف للسنة المذكورة :

عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن ٥ - ١٥

في طبرية : ٥٠٠ ٦٠٠

عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم من سن ٥ - ١٥

: ٤٥٠ ٥٥٠

في طبرية

: ٢٨٣ (٣) ٣٦٨ (١)

عدد طلاب المدارس الحكومية

: ٢٤١ (٢) ٢١٨ (٢)

عدد الطالبات في المدارس الحكومية

: ٨ ٣١

عدد الطلاب في المدارس غير الحكومية

: ٩٦ ٨١

عدد الطالبات في المدارس غير الحكومية

: ٢٩١ ٣٩٩

مجموع عدد الطلاب

: ٣٣٧ ٢٩٩

مجموع عدد الطالبات

النسبة المئوية لعدد الطلاب الى عدد البنين الذين هم

: ٦٠ ٦٥

في سن التعليم من سن ٥ - ١٥

النسبة المئوية لعدد الطالبات الى عدد البنات اللواتي هن

: ٧٥ ٥٥

في سن التعليم من سن ٥ - ١٥

(٣) كان في طبرية في عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ وعام ١٩٤٢ - ١٩٤٣

مدرستان للحكومة : واحدة للبنين والثانية للبنات ، ابتدائيتان كاملتان كل
منها ذات سبعة فصول .

ومما هو جدير بالذكر انه كان لليهود في طبرية في السنة الأخيرة ست مدارس

ضمت (٥١٥ طالباً و ٣٣٦ طالبة المجموع : ٨٥١) يعلمهم ٣٢ معلماً

بينهم ٨ غير متفرغين و ١١ معلمة - بينهم واحدة غير متفرغة - .

(٤) وفي عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ المدرسي كانت احصاءات مدرستي

الحكومة كما يلي (٥) :

(١) يعلمهم ١٠ معلمين .

(٢) يعلمهم ٨ معلمات .

(٣) يعلمهم ٩ معلمين .

(٤) يعلمهن ٧ معلمات .

(٥) مدني بهذه المعلومات الاستاذ طلعت السيفي مدير مدرسة طبرية .

(١) مدرسة البنين : ضمت ٦٥٠ طالباً ، أعلى صفوفها الثاني الابتدائي يعلمهم ١٦ معلماً .

(٢) مدرسة البنات : ضمت ٣٨٠ طالبة ، أعلى صفوفها السابع الابتدائي يعلمهن ٩ مدرسات .

* * *

يتزل الناس طبرية ليتستعوا بدفئتها ومناظرها الجميلة وفاكهتها وخضارها وجوبها وأسمائها وحماماتها وآثارها القديمة والرحلات في ضواحيها وبحيرتها : ويصف الأستاذ طلعت السيفي المقدسي مدير مدرستها الثانوية في مقال له نشرته مجلة رسالة المعلم الصادرة في عمان سنة ١٩٥٧ بقوله :

(تقع هذه المدينة الجميلة في الشمال الشرقي من فلسطين وتنخفض عن ساحل البحر الأبيض المتوسط ٢١٢ متراً وهي مبنية على سفح جبل يمتد من ساحل البحيرة حتى بدء الهضبة التي تمتد من أعالي طبرية الى مدينة الناصرة شرقاً وغرباً . أما من ناحية الجنوب فتتمتد المدينة الى نواحي حمامات طبرية المعدنية ومن الشمال تمتد الى قرب قرية المجدل عن طريق صفد .

وتمتاز هذه المدينة بوفرة مياهها المعدنية التي تنبع من جهات متعددة قرب ساحل البحيرة حتى ومن وسطها ، لأنني أذكر مرة اننا كنا في قارب صغير أمام حمامات البلد وعلى مسافة ٢٠٠ متر شرقاً وإذا بالبحري يقول لنا : مدوا أيديكم في ماء البحيرة . فمددنا أيدينا وإذا بالماء الساخن ينبع من وسط البحيرة .

وتمتاز طبرية أيضاً بهوائها النashف الصحي الذي يهب علينا من الغرب ، وتشتهر طبرية بالأسمك اللذيذة التي يصطادونها من البحيرة وأهم أنواعها المشط والقشري والكرسين ، أما السردين فله موسم خاص يظهر فيه

وخصوصاً في ناحية الشاطئ السوري . وصيد الأسماك يشكل دخلاً مهماً للمدينة .

ويتمتع الساكن في طبرية بجموع ممتع في فصل الشتاء حتى وفي فصل الصيف ، ما عدا بعض الليالي التي يقف فيها الهواء ولا تزيد بمجموعها عن خمسة عشر يوماً في فصل الصيف . وكذلك يتمتع الساكنون بمناظر خلابة من فصول السنة كلها وعلى الأخص في فصل الربيع ، حيث تنعكس أشعة الشمس قبيل الغروب بألوان متعددة على سفوح الشاطئ الشرقي السوري وعلى جبل الشيخ الرابض في الجهة الشرقية الشمالية .

أما ليالي طبرية فحدث عنها ما شئت ، ففي الليالي القمراء يسهر الأهلون خارج بيوتهم لينعموا بجمال البحيرة المنعكس عليها القمر واشعته الجميلة ، تدغدغ المياه بحركات رحيمة تأخذ بمجامع القلوب .

والذي لاحظته في هذه المدينة بكل تأكيد ان كل من يعيش في طبرية يزداد وزنه وتحسن صحته ، واطن ذلك يرجع الى الماء الطيب والهواء الجاف وتناول الأسماك والخضار الكثيرة فيها . وهذه هي طبرية التي قال الشاعر (١) في بحيرتها :

الماس إن سألوك عنه قل لهم	هذي البحيرة سطحها الماس
واللؤلؤ الوضاح في صفحاتها	متناثر هو كله لإناس
والشمس ان عكست اشعتها بها	هدل الحمام وانصت الجلاس

طبرية والثروات الفلسطينية .

ان معظم سكان طبرية هم من اليهود ، الذين اخذوا يتزلونها في نحو

(١) الشاعر هو المرحوم الشيخ طاهر بن عبد السلام الطبري قاضي طبرية . وقد ورد ذكر والده عبد السلام في الكتاب السنوي لولاية بيروت لعام ١٣٢٦ هـ : ١٩٠٨ م ص ٢٨٣ . انه مفتي البلدة ورئيس مجلس الأوقاف والمعارف فيها . وتذكر عائلة الطبري انها حجازية ولهم أقارب في سيلة الفهر من أعمال جنين .

عام ١٥٦٠ م ، بعد ان سمح لهم بذلك السلطان سليمان الأول القانوني ١٥٦٠-١٥٦٦م عاشر سلاطين آل عثمان بذلك وكانت علاقتهم مع اهلها حسنة . ولكنها اخذت تسوء في العهد البريطاني اللعين القائم على تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ، مما سبب قيام العداوة بين مجموعتي السكان .

فحدثت اصطدامات كثيرة بين الطرفين في سني ١٩٢٩ و ١٩٣٣ و ١٩٣٥ م ثم تحول هذا الصدام الى معارك دامية في سني ١٩٣٦ و ١٩٣٧ و ١٩٣٨ قتل وجرح في اثنتائها الكثيرين من العرب واليهود والإنكليز .

ومما هو جدير بالذكر ان المجاهدين تمكنوا من احتلال طبرية مدة خمس ساعات في ٣ - ١٠ - ١٩٣٨ ثم انسحبوا منها دون ان يصابوا .

وبعد اعلان التقسيم في تشرين الثاني من عام ١٩٤٧ وقعت اصطدامات بين الجماعتين انتهت باستيلاء اليهود على البلدة بمساعدة ومؤازرة البريطانيين واليك البيان :

استيلاء اليهود على طبرية :

وصفها مشاهدا الأستاذ طلحت السيفي مدير مدرستها الثانوية بقوله : « حوالى اليوم الثاني عشر او الثالث عشر من شهر آذار سنة ١٩٤٨ اشتبك العرب واليهود في قتال استمر أربعة أيام ، كان العرب متفوقين على اليهود في قتالهم . وفي اليوم الخامس استدعى قائد قوة الجيش البريطاني الم رابط في طبرية آنذاك وعدده لا يقل عن الف جندي عدا البوليس البريطاني والحكومي الموجود في البلدة ، استدعى هذا القائد السيد صدقي الطبري ووجه العرب ، ورئيس البلدية اليهودي السيد دهان ، وكان الوقت الحادية عشرة ليلاً . وقد اخذتهما سيارة الجيش على ظهرها ، وانتظرا ما يقرب من نصف الساعة على باب القائد ، ثم ادخلا وقد قال

لهما القائد البريطاني ما يأتي بالحرف الواحد وباللهجة القاسية : (نحن مسؤولون عن الأمن والنظام هنا لغاية ١٥ ايار . ولا اسمح بحوادث مثل هذه الاضطرابات فاذهبوا وعرفوا الأهالي هذا الأمر واذا سمعت طلقة واحدة في البلدة فإني سأطلق المدافع على تلك الأحياء التي تطلقها . هيا اذهبوا) .

انتهى امر القائد وبالفعل في صباح اليوم التالي أطلقت بعض الطلقات في بعض الأحياء فوجه القائد طلقتين من المدافع على تلك الأحياء .

فاستتب الإمن . وافهم السيدان صديقي والدهان الأهالي انه يجب ان تسير الأمور في البلدة سيراً عادياً . فاختلط الأهالي ببعض من عرب ويهود وصارت الحالة هادئة .

وفي حوالى منتصف شهر نيسان فاجأ اليهود السكان العرب بهجوم كاسح مع اطلاق النار وبصورة متواصلة من جهة وفندق كروسمان - Grossmann نسبة الى صاحبه واحتلوا مدينة طبرية فجأة ، مع ان الجيش البريطاني المذكور كان موجوداً ودوائر الحكومة الفلسطينية مفتوحة ، وهنا لم يفعل القائد البريطاني المذكور شيئاً كما فعل عندما كان العرب متفوقين في قتالهم مع اليهود ، بل ارسل نحو عشرين سيارة شحن وضع في كل سيارة نحو ستين شخصاً من العرب دون ان يحملوا أي شيء وارسلوهم الى الناصرة ووضعوهم في الأديرة والجوامع . والشيء الذي أريد ان اقله هنا ان القائد البريطاني لم يجلب اليه زعماء العرب واليهود كما فعل في المرة الأولى ليقول لهم انه مسؤول عن تأمين الأمن والنظام حتى ١٥ ايار كما قال عندما كان العرب متفوقين ، بل وضع جميع العرب من سكان طبرية في سيارات الشحن وارسلهم الى الناصرة ، وكان اليهود مصطفين على الطريق يضحكون ويؤشرون بأصابعهم لإشارات قلعة ، ثم اندفع اليهود الى بيوت العرب ونهبوا كل ما فيها من اثاث ومؤون ثم احتلوا البيوت وسكنوها .

هذه قصة طبرية الجميلة وقصة سقوطها فجأة ، كما شاهدها تماماً ، وبعد ثلاثة ايام أخرى من وجودنا في الناصرة جاء اليها اهل حيفا على نفس الطريقة التي جاء بها اهل طبرية .

فأين كانت الحكومة والجيش المسؤولان عن حفظ الأمن والنظام حتى تاريخ ١٥ ايار وهو يوم انتهاء الإنتداب (١) .

وهكذا بعد ان اجبر البريطانيون عرب طبرية على التروح من بلدتهم وبيوتهم ، قاموا بتسليم المدينة الى القوات اليهودية في ١٩ نيسان ١٩٤٨ . فكانت طبرية اول مدينة فلسطينية يسلمها البريطانيون الى اليهود ايام حكمهم الظالم الغدار .

• • •

بلغ عدد سكان طبرية في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٥٥٦٦ يهودياً وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٥٠ ارتفع عددهم الى ٧٧٠٠ والى ٢٣٠٠٠ يهودي في عام ١٩٦٥ م . منهم ٤٠٠٠ هاجروا من العراق .

هدم الغاصبون احياء طبرية العربية ، واقاموا في مسجدها الواقع قرب الشاطئ والمعروف باسم « جامع الجسر » متحفاً محلياً ، كما وسعوا او جددوا الحلي الذي كانوا قد باسروا في اقامته سنة ١٩٢٠ ودعوه (قريات شمویل Kiryat — Shemuel نسبة الى « صموئيل » اليهودي الصهيوني اول منسوب سامي لفلسطين .

• • •

وطبرية موقع اثري ضخم يحتوي على « اسوار مدينة » آثار بلدة رومانية وبقايا قديمة ، تكون مساحة تحدها شرقاً البحيرة وجنوباً وادي قصيب ، ويحدها في الجنوب الغربي خط ومواز للشاطئ يمتد على بعد ٦٠٠ متر ، حتى يصل الى نقطة في غرب (قصر بنت الملك) ، ومن هناك يمتد

(١) نقلا عن المجموعة الثانية من تاريخنا لمعابدي ص ١٣٥ - ١٣٦ عام ١٩٦٣ .

شمالاً حتى محطة الكهرباء ، ويحدها شمالاً خط يمتد من محطة الكهرباء الى البحيرة ويشمل ذلك طلسل يعرف بالست سكينة ، مدافن رومانية خارج المساحة في الشمال « (١) .

ومن المواقع الأثرية الواقعة في ظاهر طبرية :

(١) كفرا - Kifra : اسم لضاحية من ضواحي طبرية في العهد الروماني .

(٢) « قصر بنت الملك » أو « قعقية » : تقع على بعد نحو كيلومتر للجنوب من المدينة ، بينها وبين الحمامات . تحتوي على « برج مهدم ، آثار جدران ، بركة ، مغر في المنحدرات ، خزان » (٢) .

(٣) « تل معون » أو « بيت معون » : ويقع في ظاهر طبرية الغربي . كانت تقوم عليه قرية « Bethamus » في العهد الروماني . وقد مر ذكرها باسم « قلعة ابن معن » . ذكرها الفرنجة Mahun .

مرّ الرحالة بيركهارت في عام ١٨١٢ م من هذه القلعة ومما قال عنها : (زرت حصناً يقع على جبل قرب المجدل ، وكنت قد سمعت عنه كثيراً في طبرية وهو يدعى « قلعة ابن معن » أو « قلعة الحمام » ، وذلك بسبب الأعداد الضخمة من الحمام البري الذي يفقس هناك . وهذا الحصن يقع على بعد نصف ساعة من غربي المجدل على الجرف الذي يتأخم وادي الحمام . وفي الجبل الكلسي لكثير من الكهوف الطبيعية الكبيرة التي يتصل بعضها ببعض بواسطة ممرات شقت في الصخر ، ووسعت لجعلها أكثر ملائمة للسكن

والحصن بكامله يمكن ان يهيء مأوى لحوالي ستمائة رجل ، والأرجح

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٢ .

(٢) نفس المصدر ١٦٢٤ .

ان المكان من عمل أحد العصاة الأشداء حوالي زمن الصليبيين (١) .

(٤) حنانة القسيس : تقع على مسيرة نحو كيلومتر للشمال من طبرية وتحتوي على « أنقاض برج ، حوض منقور » (٢) ، من المحتمل ان قرية Lacomedia الإفرنجية كانت تقوم على بقعة هذه الخربة .

(٥) خربة القنيطرة : تقع على بعد نحو ثلاثة كيلومترات للشمال من طبرية وتحتوي على « أنقاض دور ، أساسات ، أكوام حجارة ومفر » (٣) ويجانبها على ساحل البحيرة تقع « خربة القولية » .

(١) رحلات بيركهارت ٦٢/٢ - ٦٣ بتصرف .

(٢) الوقائع : ١٥١٠ .

(٣) نفس المصدر ١٥٨٠ .

حمامات طبرية (١)

عرفها الكنعانيون ، فأسسوا عليها مدينتهم « حَمَّات » بمعنى بنايع حارة ، وفي العهد الروماني ذكرت باسم « Ammathus » .

ذكرها المقدسي في « أحسن التقاسيم » ص ١٨٥ بقوله : (بطبرية عين تغلي تعمُّ أكثر حمامات البلد . وقد شقَّ إلى كل حمام منها نهر . فبخاره يحمي البيوت فلا يحتاج إلى وقيد . وفي البيت الأول ماء بارد يمزج مقدار ما يتطهرون به ومطاهرهم من ذلك الماء) .

مرَّ بهذه الحمامات الرحالة بيركهارت المتقدم ذكره في صيف عام ١٨١٢ م وما قاله عنها : أنها تقع على مسافة خمس وثلاثين دقيقة من البلدة الحديثة . وعشرين خطوة من حافة المياه ، وكانت على الأرجح قريبة جداً من بوابة البلدة القديمة .

يتردد الناس من جميع أنحاء سورية على هذه الحمامات ، التي تعتبر أشد تأثيراً في شهر تموز ، ويوصى بالاستحمام فيها بصورة رئيسية لأمراض الروماتيزم وحالات الضعف السابق لأوانه (٢) .

وقد ذكرنا ، قبل قليل ، ما قام به المصريون من ترميم هذه الحمامات في القرن الماضي .

(١) راجع ما كتبناه عن هذه الحمامات في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) رحلات بيركهارت : ٢ / ٦١ - ٦٢ بتصرف .

ووصف بذكر Baedeker في دليله المطبوع عام ١٩١٢ هذه الحمامات بقوله : (من الحمامات ما هو عام وقلتر . تعافه النفس . ومنها ما هو خاص وهو نظيف . ويغير ماؤه لكل مستحم جديد . والأجرة فيه تراوح بين فرنك ونصف وفرنكين . وترتفع في موسم الإستحمام خلال شهري نيسان وأيار الى ثلاثة وأحياناً الى أربعة فرنكات . وبعد أن يخرج المستحم من الحمام المعدني يسكب على جسمه مقداراً من ماء البحيرة . وماء الحمامات يشفي من أمراض الروماتيزم والجلد)^(١) .

وقال مؤلفا ولاية بيروت عن هذه الحمامات في زيارتهم لها في الحرب العالمية الأولى ما يأتي : (أما المياه المعدنية في طبرية فلإنها قائمة في الجهة الجنوبية من طبرية . فتنتقل المركبات اليها يومياً الراغبين بالإستحمام والقاصدين التزهة هناك . ومع هذا فإن أكثر الأهالي يذهبون الى هناك مشاة كل صباح وخصوصاً أيام الربيع لأن هذه الطريق تصبح جميلة جداً فيخرج الأهليون للتزهة عليها وكثيراً ما يتسلقون الجبال في هذه المحلات . جمعت حمامات طبرية تحت ثلاث قباب . وقد بنى القبة الأولى الحاج يوسف الزيادني باني الجامع الفوقاني وبنى القبة الثانية جزار باشا عام ١٢١٤ هـ بنى القبة الثالثة ابراهيم باشا المصري عام ١٢٥١ هـ .

ولم يدخل أقل تعديل أو تحسين على القيب المذكورة منذ بنائها . ولهذا يجد المغتسل في الحمامات شيئاً من المزارحم والمتاعب . فداخلها قلتر ومظلم مع انه يمكن بسهولة قلب هذه الحمامات الى حالة مدنية . واذا نظرنا قليلاً الى الفوائد العديدة التي تحصل من التركيبات الكيماوية في هذه المياه نعرف درجة اللزوم والإهتمام ولو قليلاً في اصلاح هذه الحمامات)^(٢) وفي موضع آخر من مؤلفهما المذكور قالا : (تقوم الحمامات المعدنية

(١) ص ٢٥٥ .

(١) ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

على بعد نصف ساعة من جنوب القصبة وهي مرتبطة بها بطريق معبدة
حسنة . وترى حين الذهاب للحمامات آثار البلدة القديمة على اليمين
واليسار . ويوجد حمامان أحدهما قديم والآخر جديد . والحمام عبارة
عن حوض كبير يبلغ تربيعة عشرة أو خمسة عشر متراً . وفي جوار
الحمام الكبير حمامات صغيرة للإستحمام وهي ذات غرفتين ويجري الماء
الساخن أيضاً في هذه الأحواض الصغيرة . وتستوفي البلدية سنوياً من هذه
الحمامات من ٤٥ الى ٥٠ ألف قرش وذلك بطريق الإلتزام .

وقد أعطي قبل بضع سنوات امتياز لسامح الفانخوري البيروتي وأمين
عبد النور وشركاهما بتعمير هذه الحمامات على الطراز الجديد . واقامة
حديقة وكازينو ونزل وأمثال هذا من التحسينات

أخذت الشركة الإمتياز لمدة ٣٥ سنة على أن تقوم برأس مال لا يتجاوز
العشرة آلاف ليرة (جنيه ذهب) . وتعهدت بأن تدفع للبلدية سنوياً ألف
ليرة فقط (١) .

(وهذه الحمامات وقف إسلامي . ولكن حكومة الإنتداب ادعت أنها
ملك للدولة ، وقام خلاف طويل حول هذه القضية انتهى بإعطاء الأوقاف
الإسلامية حصبة الثلث فقط (٢) . وقد حصل بعض أثرياء لبنان في العهد
العثماني على امتياز لإستغلال هذه الحمامات ... ولكن حكومة الإنتداب
أقامت العراقيل أمامهم ولم تمكنهم من القيام بمشروعهم ، ثم أعطت
الإمتياز لشركة يهودية بايجار بسيط لا يتناسب مع ما تلمسه هذه الحمامات
من مكاسب وأرباح نظراً للعدد الكبير الذي يؤم الحمامات سنوياً (٣) .

(١) ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٢) قدر مؤلفا جغرافية فلسطين الطبع في القدس عام ١٩٢٣ دخل هذه الحمامات بما لا
يقل من ثلاثة آلاف ليرة (جنيه) سنوياً .

(٣) الهيئة العربية العليا لفلسطين ، فلسطين العدد ٤ ص ٣٢ - أيار ١٩٦٠ .

وبعد اغتصاب اليهود لطبرية بنوا حول هذه الحمامات حي سكن جديد أحدثوا فيه فنادق واستراحات وغيرها .

(وبعض الحمامات في طبرية على شكل برك سباحة ، أما البعض الآخر فهو على شكل حمامات تركية ، وتقوم « شركة طبرية الساخنة » بإدارة هذه الحمامات) (١) .

* * *

تقع هذه الحمامات للجنوب من طبرية وعلى مسافة تقل عن ثلاثة كيلو مترات . وهذه الينابيع الحارة مشهورة بقوة الشفاء منذ القديم . تشفى من الروماتيزم (داء المفاصل) والنقرس والإضطرابات العصبية والجلد وغيرها .

وفيما يلي نتيجة تحليل مياه الحمامات المذكورة :

الكمية بالغرامات في كل الف غرام

٠,٠٨ :	كربونات الكالسيوم
١,٠٩ :	سلفات الكالسيوم
٨,٥٢ :	كلوريد الكالسيوم
٠,١٥ :	كلوريد السترونيوم
٢,٣٠ :	كلوريد المغنيزيوم
٠,٢٦ :	بروميد المغنيزيوم
١,٧٠٣ :	كلوريد الصوديوم (الملح العادي)
٠,٥٥ (٢) :	كلوريد البوتاسيوم

(١) سعد الياس . اسرائيل والسياحة ص ١٤١ - منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث - بيروت ١٩٦٨ .

(٢) حمادة سعيد ، النظام الإقتصادي في فلسطين ص ٩١ . وهي في الأصل منقولة من التحليل الذي قام به مختبر الحكومة في لندن .

قرى قضاء طبرية

تتميز قرى قضاء طبرية بأسجاد عسكرية ضخمة
من أسجاد صلاح الدين الايوبي .

عرب السمكية

تقع مضاربهم في شمال بحير طبرية ؛ ولهم أراضٍ مساحتها ٥٢٦ ١٠ دونماً ، منها ٥٢ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي أراضي عرب الشمالية وقرى « جب يوسف والطابغة والقديرات » ومياه بحيرة طبرية . ويعر بالأراضي المذكورة « وادي عبّادان » السابق ذكره . وقد زرع الزيتون في ٥٠ دونماً .

كان عدد هذه العشيرة في عام ١٩٢٢ م ١٩٣ نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغ عدد المقيمين في مضاربها ٢٩٠ نفرأ يوزعون كما يلي :

المجموع	اناث	ذكور	
٢٦٦	١٢٣	١٤٣	مسلمون :
٢٤	١٠	١٤	مسيحيون :
٢٩٠	١٣٣	١٥٧	المجموع :

وذلك بما فيهم سكان « تل حوم » . وللجميع ٦٠ بيتاً .

وفي عام ١٩٤٥ م قدر عدد المقيمين في أراضي عرب السمكية بـ ٣٣٠ مسلماً و ٥٠ مسيحياً وبعد نكبة عام ١٩٤٨ تشتت هؤلاء الناس .

تقع البقاع الآتية في أراضي عرب السمكية :

الشيخ محمد : ينخفض ٧٥ متراً عن سطح البحر . المناطير - ترتفع ٥٩ متراً عن سطح البحر - خربة المباركة : ترتفع ١٢٥ متراً عن سطح

البحر - خربة صراط البيضاء : الشيخ ذياب والشيخ عبد الله الواقع عند
انتهاء « مياه عبّادان » بالبحيرة .

* * *

كانت تقوم مدينة « كفر ناحوم - Capher Nahum » مركز الجبابة
في العهد الروماني - في البقعة الأثرية المعروفة باسم « تل حوم » القائمة على
ساحل البحيرة منخفضة نحو ٢٠٠ متر عن سطح البحر . تبعد عن مدينة
طبرية نحو ١٥ كم باتجاه الشمال الشرقي و ٤٥ كم عن مصب نهر الأردن
ببحيرة طبرية الواقع في شمالها الشرقي وثلاثة كيلومترات عن كل من
الطابغة وكورزين .

لم يذكر العهد القديم « كفر ناحوم »^(١) وأما العهد الجديد فقد ذكرها
مراراً وهي المدينة التي اختارها السيد المسيح لإقامته اعتياداً بعد الناصرة .
حتى أنها دُعيت مدينته : أي مدينة يسوع . ويذكر المسيحيون أنه عليه
السلام قام بكثير من معجزاته فيها^(٢) .

(١) بمعنى « مدينة ناحوم » . لم نهد لمعرفة ناحوم الذي نسبت إليه هذه المدينة . وناحوم
كلمة يهودية بمعنى « معز » . راجع ما كتبناه عن هذه المدينة في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) للتفصيل راجع :

أ - إنجيل متى : (٨ : ٥ - ١٣) وإنجيل لوقا (٧ : ١ - ١٠) وفيها أنه شفى غلام
القائد الروماني .

ب - إنجيل متى : (٨ : ١٤ - ١٧) وإنجيل مرقس (١ : ٢٩ - ٣١) وفيها أنه شفى
سحاة الخواري بطرس المعمومة .

د - إنجيل مرقس : (٢ : ١ - ١٣) وإنجيل متى (٩ : ١ - ٩) وفيها أنه شفى المفلوج .
د - إنجيل متى : (٦ : ١٨ - ٢٦) وفيه أنه شفى امرأة كانت تنزف دماً منذ اثني عشرة
سنة . وكثيراً غيرها . وفي كفر ناحوم تحدث عليه السلام أحاديث كثيرة ولكن أهمها خطابه
المدون في إنجيل يوحنا (٦ : ٢٤ - ٧١) .

وسكان كفر ناحوم رغباً عن كل ما تقدم ، لم يؤمنوا بالمسيح فتنبأ عليه السلام بخرابها
الكامل . وقد تم ذلك . (راجع إنجيل متى : ١١ : ٢١ - ٢٣) .

تضم خرائب « تل حوم » الواقعة وسط غابة من أشجار الكينا كنيسة للروم الأورثوذكس ودير للفرنسيسكان وغيرها .

وفي الوقائع الفلسطينية (ص ١٤٩٨) ان « تل حوم » تحتوي على « بقايا كنيس ، مدافن ، بقايا أبنية ، معاصر وجدران بالجوار » .

وفي التلال الواقعة على مسافة نحو ٤ كم للشمال من الطابغة ، والتي يقال إن السيد المسيح عليه السلام ألقى فيها خطبته الشهيرة بموعظة الجبل ، أقيم دير للطلبان وكنيسة للفرنسيسكان في عام ١٩٣٧ م .

ولعل « خربة المباركة » الواقعة في هذه النواحي كانت المكان الذي القى عليه السلام خطبته عليها ، فكانت مسبباً في تسميتها المباركة .

الطابغة

طاء والـف وباء مكسورة وغبـن مفتوحة وهاء . تقع على بعد ١٣ كيلو متراً للشمال من طبرية ، منخفضة ٦٨٢ قدماً عن سطح البحر .

و« الطابغة » تحريف للكلمة اليونانية « Heptapegon » بمعنى سبعة ينابيع ^(١) وبها دُعيت القرية التي كانت تقوم في هذه البقعة في العهد الروماني .

ذكرها الفرنجة في العصر الوسيط Mensa Christi .

وفي حزيران من عام ١٨١٢ م مر بالطابغة الرحالة بيركهارت فقال :
(يوجد نبع قرب حدود البحيرة يدعى عين الطابغة ، مع بضع بيوت وطاحونة ، والمياه مشبعة بالأملاح الى حد لم تعد معه صالحة للشرب .
والسكان القلائل في هذا المكان التعيس يعيشون من صيد الأسماك) ^(٢) .

* * *

لقرية الطابغة أراض مساحتها ٥٣٨٩ دونماً ، منها ١٠٢ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الموز في سبعة دونمات . تحيط بالأراضي المذكورة ، أراضي السمكية والقديرية وغورابو شوشة والبحيرة .

كان في الطابغة في عام ١٩٢٢ م ١٧٥ نسمة وفي عام ١٩٣١ ضمت —
فيها خان المنية — ٢٤٥ شخصاً ينقسمون الى :

(١) وفي اللاتينية Septem - Fontes

(٢) رحلات بيركهارت ٥٢/٢

المجموع	أناث	ذكور	
٢٢٣	١١٠	١١٣	مسلمون :
٢١	١٠	١١	مسيحيون :
١	١	—	يهود :
٢٤٥	١٢١	١٢٤	المجموع :

وللجميع ٥٣ بيتاً .

وفي عام ١٩٤٥ م كان في الطابغة ٣١٠ من المسلمين و ٢٠ من المسيحيين — وذلك بما فيهم سكان خان النية وتل الهنود .

والطابغة موقع أثري يحتوي على « بقايا كنيسة بيزنطية وفناء أرضه مرصوفة بالقسيفساء ، وقطع معمارية ، الى الشمال الشرقي بقايا كنيسة جزء منها منقور في الصخر وأرضها مرصوفة بالقسيفساء . مغارة ، صهريج الى الشرق والجنوب الشرقي بركة (بركة علي الظاهر) ، أقنية ، برج مهلم ، بقايا جدران ، معصرة » (١) .

مسح الأعداء هذه القرية من الوجود وأخرجوا سكانها منها وهي اليوم لا تخرج عن كونها مركز سياسي وديني يحتوي على بعض المنشآت الدينية ، يذكرون موقعها باسم En Shev'a .

تقع في جنبات الطابغة المواقع الأثرية التالية :

(١) خان مينا أو « خربة الخان » : يقع عند طرف « الغوير » الشمالي وعلى بعد خمسة أميال الى الجنوب الغربي من مصب الأردن ونحو ٣ أميال جنوبي تل حوم . كانت تقوم على الموقع المذكور بلدة « جنسار Ginnesar » الكنعانية وبقيت تحتفظ باسمها هذا في العهد الروماني . تحتوي

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٢ .

خربة الخان أو خان منيا على بقايا خان وآثار أنقاض^(١).

أقام هذا الخان الأمير « سيف الدين تنكر »^(٢) نائب السلطنة في الشام في عهد السلطان محمد بن قلاوون

وفي عام ١١٠١ هـ : ١٦٨٩ م مرَّ بهذا الخان الشيخ عبد الغني النابلسي . قال : « ثم سرنا من جب يوسف حتى وصلنا الى « خان المنية » . ونزلنا هناك الخيمة فوق تلك المروج ، ونظرنا زهراً يسمى « الكلخ » طويل الساق لطيف الإنساق^(٣) .

وقد نزل الخان المذكور الرحالة الأمريكي ادوارد روبنصن في القرن الماضي ، قال : (وصلنا الى خان المنيا ، وترجّلنا على السجادة الخضراء حول عين التينة . يقع الخان الحرب تحت الأكمة الشمالية تماماً حيث يبتدىء طريق دمشق صُعُداً ، على بعد نحو ثلاثين أو أربعين روداً^(٤) من شاطئ البحيرة . ينبوع عين التينة جميل ورائق ؛ ومياهه غزيرة مستطابة غير

(١) نفس المصدر ١٥١١ .

(٢) تنكر : بفتح أوله وكسر ثائه وسكون النون . كان في أيام نيابته قد أزال المظالم ، وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . تتبع المدارس والمساجد والأوقاف فعمرها جميعاً ، كما أجرى الماء الى القدس وحرّمها الشريف . وقد ذكرنا نبذة عن أعماله العمرانية في فلسطين في أجزاء سابقة من هذا الكتاب فارجع اليها .

ومنع تنكر الأمراء من تسخير الفلاحين والمزارعين في أعمالهم ، كما منع أكابر الأمراء أن تترجل له أو تمشي في خدمته .

وكانت لتنكر أملاك في صفد وعلجون ونابلس والقدس والرملة ؛ وأما معظم أملاكه وأئمتها كانت في سوريا ولبنان .

وفي أواخر أيامه ساء خلقه كثيراً فتحول عن سلوكه الأول . فعزل ثم سجن وأخيراً قتل في الاسكندرية في عام ٧٤١ هـ . وبعدها نقل جثته الى دمشق ودفن في قريته ، في جوار جامع الذي أنشأه .

(٣) الحضرة الأنيسية في المرحلة القلمية ص ٦ - ٧ مصر ١٩٠٢ .

(٤) قياس انكليزي طوله خمس يردات ونصف - المغرب -

ساخنة . وعندما تمتليء البحيرة ، كما هي الآن ، فإنها تصل الى ينبوع .
حول ينبوع ويجانب الشاطئ رقعة من النفل المفرط في نموّه وانخضاره
وطراوته ، مما لم أر مثله في أي مكان آخر في فلسطين : أغرانا هذا
المنظر فجلسنا نتناول طعام الظهر ونتمتع بقسط من الراحة .

قبل أن نترك « خان المنية » ركبنا الى موقع الخرائب الي تقع الى جنوب
الخان ، وتمتد الى الخليج الصغير على الشاطئ . الخرائب منتشرة أكواماً
مشوشة في حقل من الحنطة الي قاربت النضج (١) .

وفي حزيران من عام ١٨١٢ م مرّ بهذا الخان الرحالة بيركهارت فقال
عنه : (خان منهدم قرب البحيرة يدعى خان المنية وهو عبارة عن بناية
كبيرة حسنة الإنشاء . وهنا يبدأ سهل يبلغ عرضه حوالي عشرين دقيقة ،
والى الشمال منه يمتد الجبل نزولاً الى أن يصبح على مقربة من البحيرة .
والسهل مغطى بأشجار الدوم أو السدر التي تحمل ثمرة صغيرة تشبه الزعرور .

وفي منتصف النهار والشمس شديدة الحرارة بحثنا عن بقعة ظليلة
واستريحنا تحت شجرة تين كبيرة جداً يتدفق من تحت الصخر عند أسفلها
جدول عذب الماء ويصب في البحيرة على بعد مئات من الخطوات .
يضرب أهالي البلاد المجاورة المثل بنخوبة مراعي المنية . وتنمو عيدان
القصب الباسقة على طول الساحل ... والشواطئ الشمالية الغربية والجنوبية
هي بوجه عام رملية وليس فيها أشجار قصب ، لأن كيات كبيرة من
هذه الأشجار تنمو عندما مصبات الأودية في الجانب الشرقي (٢) .

(٢) ويجانب « خان المنية » تقع « خربة منيا » . وتحتوي على « أنقاض
قصر (٣) . وهو القصر الذي بناه الوليد بن عبد الملك ليمضي فيه فصل

(١) يوميات في لبنان : ١ / ٢١٤ - ٢١٥ .

(٢) رحلات بيركهارت : ٢ / ٥٣ - ٥٤ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٩١ .

الشتاء . وقد عثروا في هذه البقعة ، فضلاً عن أطلال القصر المذكور ، على بقايا عظيمة لمدينة عربية زهت في العصور الإسلامية .

وبقايا القصر المذكور تتألف في شكل يقرب من المربع أبعاده ٧ x ٦٧ متراً . أقيم في كل زاوية من زواياه برج . ويقع مدخله الرئيسي في جهته الشرقية ، وفي جنوبه الشرقي بني المسجد .

(وقد اكتشفه الألمان ١٠ بين سنتي ١٩٣٢ - ١٩٣٩ م فدخلوا من بوابته الشرقية ، واكتشفوا المحاريب المزخرفة على الواجهتين من الداخل والخارج . وتوغلوا في صحن القصر ، واكتشفوا الطابق السفلي بجميع غرفه ، ثم توصلوا الى الدرج الذي كان يصعد الى سطح القصر . كما اكتشفوا المسجد في الزاوية الجنوبية الشرقية . وكان اتساعه ٣٠ x ٣١ متراً وله باب يدخله المصلون من خارج القصر . وظهر ان الجدران كانت مغطاة في أسفلها بالرخام ، وفي أعلاها بالفسيفساء . وقد وجد فيه كليات كبيرة من الفخار العربي والنقوش العربية ، أهمها دينار ذهبي ضرب سنة ٨٩ هـ باسم الوليد بن عبد الملك)^(١) .

ذكر القزويني المتوفى عام ١٢٨٣ م موقعا باسم « منية هشام » وانه « قرية بأرض طبرية ، حكى الثعالبى أن بها عيناً يجري ماؤها سبع سنين دائماً ، ثم ينقطع سبع سنين هكذا على وجه الدهر ، وانه مشهور عندهم »^(٢) . يبدو لي :

(١) ان هذه القرية التي ذكرها القزويني كانت تقوم على موقع

(١) العابدي محمود . قصور الأمويين في البادية . مجلة قافلة الزيت عدد ذو القعدة ١٣٧٩ هـ : يناير - فبراير ١٩٧٠ . وفي كتاب « خلافة بني أمية » للدكتور نبيه حائل ص ٢٣١ المطبوع عام ١٩٧٢ أن العالم الآثاري شنايدر عثر في هذا العصر على قطعة من المرمر كتب عليها بخط كوفي جميل أنه من بناء الوليد بن عبد الملك .

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد . بيروت ١٩٦٠ م ص ٢٧٥ .

الطابغة اليوم . فإن ما جاء عن السبع سنين هذه يعود بحقيقته الى « الطابغة » التي حُرف اسمها عن القرية اليونانية ، التي هي بمعنى سبعة ينابيع .

(٢) ان هشاماً الذي نسبت اليه القرية هو « هشام بن عبد الملك » الأموي الذي امتدت خلافته من ١٠٥ - ١٢٥ هـ : ٧٢٤ - ٧٤٣ م . كان يشق في هذه القرية التي حملت اسمه ، فزاد في عمرانها . فالوليد ابن عبد الملك وأخوه هشام هذا اللذان أقاما وعَمَّرا المدينة العربية التي ازدهرت في العصور الإسلامية في هذه الجهات .

وبالقرب من خربة « نخان منيا » كانت تقوم بلدة « بيت صيلما الجليل » (١) وهي مدينة « بطرس » و « أندراوس » و « فيلبس » (٢) من حواربي المسيح .

(٣) خربة العُرَيْمَة : تقع في ظاهر الطابغة الشمالي الغربي ، منخفضة ١٢٥ متراً عن سطح البحر . والعُرَيْمَة ، تصغير العُرْمَة وهي سواد مختلط ببياض . والعُرْمَة أيضاً الكدس من الحنطة الذي جمع بعدما ديس لِيُدْرَى .

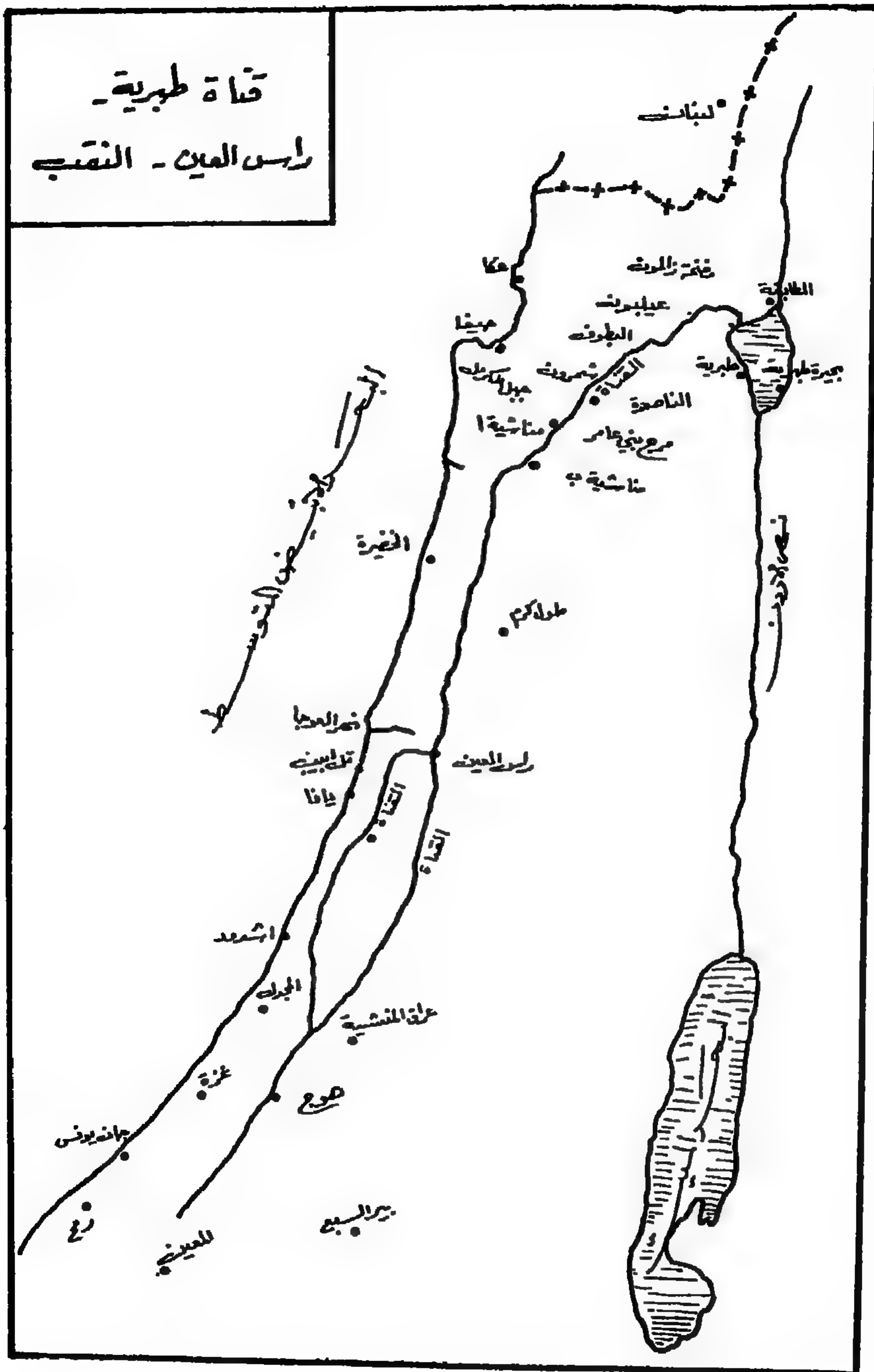
وتحتوي هذه الخربة على « تل من الأنقاض على هضبة طبيعية ، بقايا جدران وأساسات ، مجرى ماء منقور في الصخر » (٣) . كانت تقوم على هذه الخربة بلدة « كِنَارَة » ، بمعنى قيثارة ، أو « كُتُوت » بمعنى قيثارات الكنعانية . وفي العهد الروماني ذكرت باسم « جينسار - Jinnesar » .

(١) يحتمل أنه كان هناك على شاطئ بحيرة طبرية ، مدينتان تحمل كل منها اسم « بيت صيدا » ، اسم آرامي معناه « بيت الصيد » : الأولى وهي التي نذكرها والثانية كانت تقوم على الشاطئ الشرقي من نهر الأردن قرب مصبه في بحيرة طبرية . وذهب جماعة من أهل التاريخ تقول إنه ليس الا « بيت صيدا » واحدة . وانها كانت تقع عند خربة « أبو زيتة » في الجانب الغربي من انصباب الأردن في بحيرة طبرية .

(٢) اسم يوناني معناه محب للخيل .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٩ .

قناة طبرية - رأس العين - النقيب



وفي عام ١٩٥٨ أقام الأعداء على العريمة « محطة ضخ » تتصل بقعر بحيرة طبرية بواسطة أنابيب تنقل المياه الى المحطة ، على بعد ٣٠٠ متر من الشاطئ ، ومن المحطة جرت المياه الى رأس العين الواقعة في شمال يافا الشرقي ثم الى جنوبي البلاد في قضاءي غزة وبئر السبع (النقب) .

(١) قناة بحيرة طبرية ، رأس العين ، النقب :

طول هذه القناة نحو ٢٣٠ كيلومتراً منها ١٢٥ كم تمتد بين بحيرة طبرية ورأس العين (منابع نهر العوجاء) و ١٠٥ كم الباقية تقع بين رأس العين وموقع « العين » في أراضي قبيلة الترابين من بلاد بئر السبع ، ويقع الموقع المذكور على مسافة نحو ١٤ كم للشرق من خان يونس ، أقام عليه الأعداء مستعمرتهم *Magen* .

قناة طبرية — رأس العين

تضم هذه القناة مضمختين الأولى وهي رئيسية ويسمىها العدو *Eshed Kinnrot* ، أقيمت شمالي الطابنة . تنقل اليها مياه البحيرة بواسطة أنابيب مدت لمسافة ٣٠٠ متر من الشاطئ وعلى انخفاض نحو ٢١٠ أمتار عن سطح البحر الأبيض المتوسط . وبعد أن ترفع المضخة الماء الى حوالي ٤٠ متراً فوق سطح البحر تجري المياه في أنابيبها مخترقة سهل النوير ووادي العمود والربضية الى أن تنتهي بخزان زالمون *Zalomon* الذي بني بين الربضية وقرية عيلبون .

والمضخة الثانية ، ويدعوها الأعداء مضخة زالمون ، أقيمت لترفع المياه من خزان زالمون الى قناة عيلبون المرتفعة نحو ١٥٠ متراً عن سطح البحر . وهي أعلى نقطة في قناة بحيرة طبرية — النقب .

وبين المضخة الثانية ورأس العين أقيمت المنشآت التالية على خط سير المياه : قناة عيلبون ، نفق عيلبون وطوله ٨٤٠ متراً ومنه تسيل المياه الى قناة البطوف (١٧ كم) فبحيرة البطوف الإصطناعية فنفق شمرون *Shimron* . (نسبة الى المستعمرة التي تحمل نفس الاسم ، في مرج بني عامر الغرب من الناصرة) . وبعد ان تقطع أنابيب الماء المرج تمر بنفق مناشية *Menashé A* . (٦٢٨٠ متراً) . الذي ينتهي بالقرب من الدالية عند الكرمل ومنه الى نفق *Menashé B* ٣٦٠ متراً . وبعد أن تجري المياه في أنابيبها المدفونة تحت الأرض في سهل البلاد الساحلي تصل الى رأس العين حاملة معها في السنة نحو ١٨٠ مليون متر مكعب من المياه .

وعند رأس العين تتفرع القناة الى فرعين : فرع يسير الى الغرب ماراً بـ (عيون قارة — ريشون لزيون) وغيرها من المستعمرات ، وفي ناحية عراق سويدان (مستعمرة نقبة) وخربة جلس يتصل بالانزع الشرقي المار من جوار اللد وتل جرار .

وفي بقعة قرية هوج ، بالقرب من مستعمرة دوروت ، بنيت محطة لضخ المياه الى خزان تقوما الذي يتسع لـ ٢٠٠ ألف متر مكعب من المياه . ومنه تسيل المياه الى مستعمرة ماغن *Magen* حيث تنتهي القناة

ويقدر ما يقدمه نهر العوجاء للقناة المذكور حوالي ٧٠ مليون متر مكعب من المياه .

(٤) تل الهنود : يقع على الساحل في الجنوب من الطابغة ، وعلى مسيرة نحو كيلومتر للشمال من التقاء وادي العمود بمياه البحيرة . يعرف أيضاً باسم « تل المريد » يحتوي على « تل أنقاض تحته بناء خرب في شرقه طريق قديم ، حجارة من البازلت » (١) .

(٥) خربة القور : تقع في شمال الطابغة ، على مستوى سطح البحر . تحتوي على « جدران مهدامة ، حجارة مبعثرة ، عضائد أبواب ، أعمدة حجارة كورنيش » (٢) .

غور أبو شوشة

هو السهل أو الغور الذي يقع في الجنوب من « سهل الغويتر » أو « سهل جنيسار » المار ذكره . وقرية أبو شوشة هذه تقع على بعد قليل من ساحل البحيرة ، صغيرة لا تزيد مساحتها عن ستة دونمات ، ويمر بالقرب منها وادي الربيضية .

مساحة أراضي هذه القرية ١٢٠٩٨ دونماً منها ٥٠ للطرق والوديان و٣٤٣٩ دونماً من أملاك اليهود . وقد غرس البرتقال في ٢٠ دونماً . وتحيط بالأراضي المذكورة أراضي الطابغة وياقوق والقديرية والمغار والقلاع اليهودية المجاورة .

كان في أبو شوشة في عام ١٩٤٥ م ١٢٤٠ عربياً مسلماً ، أخرجهم اليهود من ديارهم فتشتتوا هنا وهناك .

وقد أقام الأعداء قلعته « جينوسار — Ginossar » على الساحل أمام أبو شوشة ، على مسيرة كيلومترين للشمال من قرية المجدل . وتحتوي خربة أبو شوشة على « طواحين مهدامة » (٣) .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٥ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٠ .

(٣) نفس المصدر ١٥١٤ .

المجدل

كلمة سامية بمعنى « البرج » كما ذكرنا ذلك في أجزاء سابقة من هذا الكتاب . تقع قرينتنا هذه على ساحل بحيرة طبرية الغربي ، على مسافة خمسة كيلومترات للشمال من مدينة طبرية ؛ وعلى بعد كيلومتر واحد من مصب وادي الحمام ، مساحتها ستة دونمات .

وقد كتبنا نبذة عما عثر عليه الباحثون في جوار المجدل من بقايا للعصور الحجرية في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب وفي حديثنا عن وادي العمود السابق ذكره فارجع إليها .

وفي أيام الرومان عرفت المجدل باسم « Taricheae » وذكرت في العهد الجديد باسم « المجدل » . وكانت مدينة محصنة كثر فيها النساجون والصباغون وباعة الحمام وصادة الأسماك الذين كانوا يملحونه في جرار ويرسلونه إلى روما واسبانيا .

وينسب إلى قرية المجدل هذه القديسة « مريم »^(١) المجدلية « ذات الثروة والصيت الحسن » . وقد آمنت بالسيد المسيح فكانت إحدى تلميذاته فتبعته وقامت بخدمته حتى آخر المطاف .

• • •

مساحة أراضي المجدل ١٠٣ دونمات منها ١٥ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس البرتقال في ٢٤ دونماً . ويحيط بأراضيها مياه البحيرة والقلاع اليهودية المجاورة .

كان في المجدل في عام ١٩٢٢ م ٢١٠ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ارتفع عددهم إلى ٢٨٤ نسمة - ١٤٢ ذ . و ١٤٢ ث . مسلمون ولهم ٦٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٣٦٠ مسلماً .

(١) مريم كلمة يهودية بمعنى « عصيان » .

تحتوي المجدل على « بقايا جدران وعقود ، قطع أعمدة ، أساسات ، مقبرة قديمة (على مسافة مئتي متر جنوب الموقع) » (١) .
دُمِّرت المجدل وأُخرج سكانها منها .

ومن المواقع التي تقع في جوار المجدل :

(١) مستعمرة مجدال : Migdal أقامها الأعداء في شمال القرية ، على بعد نحو كيلومتر منها .

(٢) حجر النملة : يقع على الساحل على مسافة كيلومتر واحد للجنوب من المجدل . وقد مرَّ الشيخ عبد الغني النابلسي في هذا الموقع عام ١١٠١ هـ في طريقه من دمشق الى القدس ذكره في رحلته بقوله : (أخذنا السير على حافة تلك البركة الكثيرة النبات . وقد رأينا في وسط البركة « حجر النملة » المشهور .

وأنشدنا في ذلك قول القائل من غير قصور :

اقنع فلا تبقى بلا بلغة — وليس ينسى ربك النملة
ان اقبل الدهر فقم قائماً — وان تولى مدبراً نم له (٢)

وفي عام ١١٢٢ هـ مر بهذه الجهات مصطفى البكري الصديقي وقال :
« وسرنا الى أن أشرفنا على المنية ، في أول النهار وقد علا صوت موجهاً بالتسبيح للواحد القهار ... ثم مررنا على حافة تلك البركة ، فرأينا حجر النملة . وهو حجر أسود قد نخره النمل ، يتعجب منه في الجملة » (٣) .

(٣) قلعة نعلا : تقع في الغرب من المجدل . تعلو ١٨١ متراً عن سطح البحر .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٠ .

(٢) الحضرة الأنيسية في الرحلة القدسية .

(٣) الخالدي : اهل العلم والحكم في ريف فلسطين . عام ١٩٦٨ .

(٤) الشيخ محمد العجمي : ولي يقع مقامه في ظاهر القرية الشمالي .
بينها وبين مصب وادي الحمام .

خربة الوعرة السوداء

— عرب المواسي والهيبي (١) —

تقع مضاربهم على جانبي وادي الحمام ، وفي الشمال الغربي من طبرية
وللغرب من المجدل مساحة قريتهم ١٠ دونمات .

مساحة أراضي الوعرة السوداء ٧٠٣٦ دونماً ، ولا يملك اليهود فيها
أي شبر . وتحيط بها أراضي حطين وغور أبو شوشة وعيلبون .

كان عدد عرب المواسي في عام ١٩٢٢ م ١٤٥ نفرأ والهيبي ١٦١
وفي عام ١٩٣١ م كان عددهم كما يأتي :

المواسي : ٩١٣ : ٤٧٢ ذ . و ٤٤١ ث . ، مسلمون ولهم
١٦١ بيتاً .

الهيبي : ١٤٧ — ٨٣ ذ . و ٨٤ ث . — مسلمون ولهم
٢٩ بيتاً .

وفي عام ١٩٤٥ كان عدد القبيلتين ١٨٧٠ عربياً .

وقد مسح الأعداء بيوت هؤلاء وشردوهم .

ومن المراكز الأثرية التي تقع في جوار (خربة الوعرة السوداء) :

(١) خربة ألمزقة : في الغرب من القرية . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح
البحر . تحتوي على « أساسات ، أكوام حجارة ، مغارة ، بئر منقورة في

(١) راجع ما كتبناه عنهم في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

الصخر ، حوض منقور في الصخر ، (١) .

(٢) خربة سبانا : في شمال القرية . وفي جوارها مقامان لولين :
الشيخ موسى الكاظم والشيخ عمر . لهما حرمة بين السكان . تحتوي سبانا
على « أكوام حجارة ، أسامات ، صهاريج ، جبال » (٢) . ترتفع ١٣٨
متراً عن سطح البحر .

وأما « خربة بير سبانا » فتقع في ظاهر « خربة سبانا » الجنوبي الغربي .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٨ .

(٢) نفس المصدر ١٥٥٥ .

سَمَخ

بفتح أوله وثانيه ونحاء في آخره . تقع قرية سمخ في جنوب بحيرة طبرية ؛ ولها محطة على خط حيفا - درعا الحديدي ، وعلى بعد سبعة أميال عن طبرية . مساحتها ٢٦ دونماً . السمرا والعبيدية أقرب قريتين لها . قال الأستاذ فريجة : (سماحا - Semâha بمعنى الضياء والنور والإشراق . وقد تكون من « Semah » النبت والافراخ أو Sameah بمعنى الإنشراح والبهجة والفرح) (١) .

كانت تقوم على بقعة القرية في العهد الروماني بلدة Kellar Semah من أعمال « هيبوس - الحصن » .

مرّ الرحالة السويسري « بيركهارت » في أيار من عام ١٨١٢ م بقرية سمخ وجوارها وصفها بقوله : (وصلنا الى قرية سمخ التي تقع عند أقصى الطرف الجنوبي لبحيرة طبرية ، وهي تضم ثلاثين أو أربعين بيتاً حقيراً من الطين ، وبضعة بيوت مبنية من الحجر الأسود .

ويخرج نهر الأردن من البحيرة على بعد ربع ساعة الى الغرب من القرية حيث تنتهي البحيرة في خط مستقيم يمتد في مسافة أربعين دقيقة تقريباً في اتجاه شرقي وغربي على وجه التقريب ... وبين البحيرة وبين أول جسر على نهر الأردن - ويدعى جسر المجامع - ممران (مخاضان) على بعد حوالي ساعتين ونصف من هنا ، ويمكن خوضهما بسهولة .

(١) أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ص ١٧٧ .

وباستثناء حوالي مئة فدان حول سمخ لم يزرع أي جزء من الوادي في هذه الناحية وإلى أسفل من ذلك ، إلى أن تبدأ حقول الحبوب لعرب الغور وهم السكان الرئيسيون في الوادي . أما الذين يعيشون قرب سمخ فهم عرب الصقور والبشاتوة . ومن هنا إلى بيسان القديمة لا تشاهد من القرى إلا قرى معاذ والأربعين عن سفح جبل الوسطية . ويدعى الوادي الممتد من سمخ إلى طبرية « غور طبرية » . وقد سبحت في البحيرة مسافة لا بأس بها ... والشاطئ في هذا الجانب مكون من حصي دقيق من حجر الكوارتز والصوان وحجر التوافيق . والفصيلة الوحيدة من الصدف الذي شاهده على الشاطئ كانت من أصغر الأنواع وهي بيضاء ويبلغ طولها حوالي بوصة ونصف . ولا توجد أية أنواع من الأعشاب أو القصب على الشواطئ في هذه الناحية (١) .

وعن احتلال سمخ من قبل البريطانيين قال صاحب « حرب فلسطين » - شكري محمود نديم - ص ٢٣٥ ما يأتي : (شدّد فون ساندرس على وجوب الدفاع عن سمخ . ووضع بها سرية ألمانية وعين ضابطاً ألمانياً لقيادة الموقع ، وقد تلقت فرقة الخيالة الأسترالية في ٢٤ أيلول ١٩١٨ م أمراً بالتقدم نحو سمخ وطبرية . وفي ليلة ٢٤ - ٢٥ أيلول تعرضت المقدمة البريطانية التي كانت بقوة كتيبة ونصف ليران الرشاشات من اتجاه سمخ فقرر آمر المقدمة القيام بهجوم ليلاً قبيل الفجر بالاستفادة من ضوء القمر ، ودار قتال عنيف استبسل به الألمان الذين قاتلوا إلى آخر طلقة وآخر جندي . وكان الألمان عند انتهاء المعركة بين قتيل أو جريح . أما الأتراك الذين استسلم منهم حوالي ٣٠٠ فلم يشتركوا بالقتال بصورة جدية . وبعد الاستيلاء على سمخ صبيحة يوم ٢٥ أيلول أوفدت بنفس اليوم قوة لاحتلال مدينة طبرية فاحتلتها دون صعوبة بالتعاون من قوة رحفت من الناصرة) .

(١) رحلات بيركهارت ٢/٣٨ - ٣٩ .

وفي يوم ٢٥ أيلول من عام ١٩١٨ م - بالإستيلاء على سمخ ثم طبرية -
يكون قد تم احتلال جميع فلسطين من قبل البريطانيين الذي ابتداء في
احتلالهم لرفح في يوم ٩ - ١ - ١٩١٧ م .

* * *

لقرية سمخ التي تُعد اولى قرى القضاء في كبرها وعدد سكانها ،
١٨٦١١ دونماً منها ٦٢٤ للطرق والوديان والسكك الحديدية و٨٤١٢ دونماً
من أملاك اليهود . غرس هؤلاء الموز في ٢٦٤ دونماً . وتحيط بأراضي
سمخ ، أراضي السمرا والمستعمرات اليهودية ومياه البحيرة .

بلغ عدد سكان سمخ والحمة في عام ١٩٢٢ م ٩٧٦ نسمة . وفي عام
١٩٣١ م ارتفع عدد سكان سمخ نفسها الى ١٩٠٠ شخص يوزعون
كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٧٨٠	٨٣٩	٩٤١	المسلمون
٧٦	٣٣	٤٣	المسيحيون
٤	٢	٢	دروز
٤٠	١٤	٢٦	يهود
١٩٠٠	٨٨٨	١٠١٢	المجموع

وللجميع ٤٨٠ بيتاً .

وكان يقيم في ضواحي سمخ ٣١ نسمة - ٣٠ ذ . و ١ ث . -
يوزعون كما يلي :

٢٦	: مسامون
٢	: مسيحيون
٣	: يهود
٣١	: المجموع

وفي عام ١٩٤٥ كانت سمنخ تضم ٣٤٦٠ شخصاً ، يوزعون كما يلي :

مسلمون : ٣٣٢٠

مسيحيون : ١٣٠

آخرون : ١٠

المجموع : ٣٤٦٠ .

وسمنخ مرتبطة بطبرية ، عن طريق البحيرة التي تسير عليها سفن تجارية من طبرية الى سمنخ وبالعكس .

أقام العثمانيون مدرسة ابتدائية في سمنخ استمرت في عملها في العهد البريطاني البغيض ، وكان أعلى صفوفها في عام ١٩٤٢-١٩٤٣ المدرسي السابع الابتدائي . وقد أنشئت فيها مدرسة ابتدائية للبنات كان أرقى صفوفها في السنة المذكورة الرابع الابتدائي .

تنزل في جوار سمنخ والسمرا والنقيب (عشائر الفحيلي) (١) .

كان في سمنخ في العهد البريطاني المشؤوم مجلس محلي . الجلول الآتي يبين وارداته ونفقاته لبعض السنين - بالجنينيات الفلسطينية - :

السنة	الواردات	النفقات
١٩٣١	٤٣٢	٣٨٤
١٩٣٢	٣٤٤	٣٢٠
١٩٣٣	٣٦٦	٣١١
١٩٣٦	٢٩٧	٤٠٨
١٩٣٧	٥٩٨	١١٣٩
١٩٤٠	٥٤٠	٤٤٣

(١) الفحل : الذكر القوي من كل حيوان جمعه فحول وأفحل . والفحيل : الفحل البين الفحول ، وفحل فحيل : كريم منجب .

٧٧٠	٨٦٧	١٩٤١
٨٦٩	٥٩٧	١٩٤٢
١٠١٥	١٠٣٨	١٩٤٣
١١١١	١٦١٤	١٩٤٤

معركة سمخ في عام ١٩٤٧ (١) :

في الوقت الذي انتهى فيه الحكم البريطاني الغادر لفلسطين - منتصف ليلة ١٤ - ٥ - ١٩٤٨ - اجتاز الجيش السوري الحدود الفلسطينية ودخل مع اليهود في مناوشات عنيفة استمرت أربعة أيام . وفي اليوم الأخير من هذه المناوشات قام السوريون بهجوم على سمخ واحتلوها عند شروق الشمس . وفي اليوم التالي استولوا على مستعمرتي « شعار ها جولان » و « مسعدة » . وكانت خسائر السوريين في هذه المعركة شهيد واحد وثلاثة عشر جريحاً . وأما قتلى اليهود فكانوا كثيرين كما وقع عشرون منهم في الأسر . وغنم السوريون بعض الأعتدة والبنادق والمدافع وغيرها .

الا أن السوريين اضطروا لإخلاء سمخ وغيرها في ٢١ أيار ١٩٤٨ م لفشلهم في معركتي دجانيا أودجانيا ب . وقد خسر الجيش السوري أثناء انسحابه زهاء ثلاثين شهيداً و ١٢٠ جريحاً .

دمر اليهود سمخ وأخرجوا سكانها وأقاموا مكانها ، في تموز من عام ١٩٤٩ م قلعتهم Tsemah .

تقع « خربة التوافيق » في الجهة الشرقية من سمخ . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . وفيها حدثت معركة بين العرب واليهود إبان اتحاد مصر مع سوريا وكان النصر فيها حليف العرب .
و « سماح » قرية في البقاع من أعمال راشيا في لبنان .

(١) العارف عارف . النكبة : ٢ / ٢٥٥ وما بعدها بتصرف .

السمرا

على لفظ تأنيث الأسمر . تقع على ساحل بحيرة طبرية الشرقي ، بالقرب من الحدود السورية ، وفي الشمال الشرقي من سمخ . مساحتها ٢٣ دونماً . سمخ أقرب قرية لها .

لقرية السمرا أراض مساحتها ١٢٥٦٣ دونماً . منها ١٢١ للطرق والوديان و ١٧٠٨ دونمات تسربت لليهود . غرس البرتقال في ٣٠ دونماً ، تحيط بهذه الأراضي ، أراضي النقيب وسمخ والأراضي السورية ومياه البحيرة والقلاع اليهودية .

كان في السمرا في عام ١٩٢٢ م ١٥٧ نسمة . ارتفع عددهم في عام ١٩٣١ م الى ٢٢٧ - ١٠٧ ذ . و ١٢٠ ث . - مسلمون ولهم خمسون بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م قلدروا بـ ٢٩٠ عربياً .

وفي جوار السمرا أقام العثمانيون نصباً تذكارياً للطيارين العثمانيين فتحي وصادق اللذين لقيا حتفهما وهما في طريقهما بطائرتهما من استانبول الى القاهرة في عام ١٩١٣ م . ووصف مؤلفا ولاية بيروت - القسم الجنوبي - هذه الحادثة بقولهما : (ولما وصل الطياران فتحي وصادق يوم السبت في الخامس عشر من شهر شباط ١٣٢٩ (مالية) بطائرتهما (معاونة ملية) الى قرية « سمرة » في الجهة الشرقية من البحيرة عاكستهم أهوية شرعية شديدة هبت في ذلك النهار فأنقلبت بهما الطائرة رأساً على عقب فتمزقت الطائرة واستشهد الطياران محترقان) (١) .

دمر الأعداء هذه القرية ومشتوا سكانها وأقاموا مقامها ، في عام ١٩١٩ قلعتهم « هاؤون - Haon » ، بمعنى القوة .

وتحتوي السمرا على « موقع قديم فيه أساسات ، وأكوام حجارة في

(١) ص ٣٦٦ .

شمال وشرق القرية . مقابر رومانية الى الجنوب والشرق « (١) .

تقع « خربة الشريّة » في الجنوب الشرقي من القرية . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر ، كما تقع خربة الدوّيربان في الشمال الشرقي من السعرا .

النقيب

دُعيت بذلك نسبة الى « عرب النقيب » مستوطنوها . وقريتنا هذه تقع على ساحل بحيرة طبرية الشرقية ، مساحتها ثلاثون دونماً . وأما الأراضي التي تملكها فقد بلغت ١٣٠١٠ دونمات تسرب معظمها ٩٨٥١ لليهود . وأقاموا عليها حصنهم « عين غب - Ein Gov » ، في جنوب القرية ، مقابل مدينة طبرية قصبة القضاء .

كان في النقيب في عام ١٩٢٢ م ١٠٣ نفوس وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٢٨٧ شخصاً - ١٠٥ ذ . و ١٣٧ ث . - مسلمون بينهم ٦ من البهائيين وللجميع ستون بيتاً . وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ ضمت القرية ٣٢٠ نسمة . مسحت « النقيب » من الوجود وتشت أهلها .

تقع « قلعة الحصن » - ترتفع ١٤٤ متراً عن سطح البحر - في الجهة الشرقية من القرية ، وعلى حدود السورية كانت تقوم عليها مدينة « هيبوس - Hippos » اليونانية بمعنى الحصان (٢) . وهي إحدى مدن الديكابوليس وكانت قصبة المقاطعة التي حملت اسمها ، وهي مقاطعة صغيرة ، ضمت في العهد الروماني :

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٨ .

(٢) جمعه أحصنة وحصن .

(١) جرجوسا : Gergesa أو Chorisa ، وموقعها يعرف اليوم باسم « كرسى » على ساحل البحيرة الشرقي ، مقابل قرية المجدل . وقد مر ذكرها . ذكرها صاحب معجم البلدان (٤ : ٤٥١) بقوله : « كُرسِيّ بلفظ الكرسي الذي تجلس عليه الملوك ، وتشديد الياء ليس للنسبة . وهي قرية بطبرية . يقال إن المسيح جمع الحوارين بها وأنقذهم منها الى النواحي ، وفيها موضع كرسي زعموا انه جلس عليه عليه السلام » .

(٢) كفار حاروب — Kfar Harub : وهي « كفر حارب » من أعمال منطقة الزوية في محافظة حوران . على بعد ٦٣ كم من درعا .

(٣) كفار سماح Kfar Semah وهي سمخ الحالية . وقلعة الحصن تحتوي على « أنقاض مدينة ذات أسوار ، شوارع ، بقايا برابة ، كنيسة ومبان أخرى ، عقود ، صهاريج ، قطع معمارية ، طريق قديمة ، مدافن » (١) .

ويدعو الأعداء الموقع المذكور « سوسيتا — Sussita » . ومن المواقع التي تقع على ساحل البحيرة ، للشمال من النقيب « خربة الحمة الصغيرة » وشمالها « خربة الحمة » ومياهما سائحة . وأما خربتا النقيب و« قُريْن الجرادة » فتقعان في شمال قرية النقيب الشرقي .

الْحَمَّة (٢)

تقع على نهر اليرموك عند مخاضة « زور كنعان » ، على انخفاض ١٥٦ متراً عن سطح البحر . وهي محطة من محطات سكة حديد درعا — سمخ .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٦ .

(٢) راجع ما كتبناه عن الحمة في جزء سابق .

وتقع على مسيرة ٦٥ كيلومتراً للجنوب من « القنيطرة » (١) وعلى ٢٢ كيلومتراً للجنوب الشرقي من مدينة طبرية .

كانت الحمة في العهد الروماني من أعمال مقاطعة « أم قيس — Gadara » عرفت باسم « أماتا — Emmatha » وقد ذكرها المؤرخ والجغرافي الروماني (استرابو) الذي عاصر يوليوس قيصر ، كما ذكرها غيره من كتبة اليونان .

واشتهرت الحمة بحماماتها وقد كتبنا نبذة عنها في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب فارجع اليها .

وفي أوائل هذا القرن مرت « فرنسيس ايلي نيوتن » الإنكليزية بهذه الحمامات وذكرتها بقولها : (ثم انحدرنا الى بحر الجليل مروراً بطبرية ، ونحيمنا بوادي اليرموك ، بين ينابيع الحمة ، المتدفقة بجانب النهر دون قرنته بالأرن ، وقد عبق الجو بالأبخرة الكبريتية . وفي هذا الغرر تمر السكة الحديد الى درعا بأنفاقها السبعة وجسورها الخمسة عشر ، تذكر راكب القطار بالسكك الجبلية في الديار السويسرية .

وهذه الينابيع المعدنية ، الأشبه ، اليوم ، بمثل سبا من المصاح الأوروية . كانت يومذاك بؤرة من البرك ، ازرقّت أمواها ، وطغت عليها القصباء والخلفاء وما هب ودب من أليك وعيك . وهي ينابيع عدة ، باردة ، وحارة ، وأحر ، بعضها يغلي فيقلي ، وعلى تجاورها ، تباينت خواصها ومزاياها ، ومنافعها ، دلالة على استقلال كل نبع بأصله تحت الثرى . وقد ألفها العرب ، وعرفوها ، عيناً عيناً : فتلك للأمراض الجلدية ، وهاتيك للأدواء العصبية ، وأخرى للجبل ، أي للعون على أحداثه .

(١) بلدة سورية تضم أكثر من ١٢,٠٠٠ نسمة معظمهم من الشركس .

ومما هو جدير بالذكر ان الحكومة الإنكليزية أعطت امتيازات الحمة الى المرحوم « سليمان ناصيف »^(١) يمتد من عام ١٩٣٦ الى عام ٢٠٢٩ م . وقد فشلت جميع الجهود التي بذلها اليهود لشراء هذا الإمتياز منه . وقد أدخل المرحوم تحسينات جمة على الحمامات فشق الشوارع وغرس الأشجار وبنى القبلات .

(ينابيع الحمة الحارة هي : « المقل حمام سليم » « وقديماً كانت تعرف باسم حمة الشيخ أو حمام الشيخ » ، الريح ، البلم « الحرب » . والينابيع الثلاثة واقعة بين محطة السكة الحديدية وضفة نهر اليرموك اليمنى على ملتقى الحدود بين فلسطين وسورية وشرق الأردن . ومن حيث خاصيتها الشفائية يمكن حسابها من أهم الينابيع في العالم . وتختلف عن ينابيع طبرية الحارة في أنها تحتوي على نسبة من الكبريت أعلى كثيراً بينما نسبة الملح الإعتيادي فيها أقل الى درجة كبيرة من تلك في ينابيع طبرية . وحرارة هذه الينابيع الثلاثة هي في نبع المقل ٤٧ درجة سانتيفراد ، وفي نبع الريح ٣٥٫٨ درجة وفي نبع البلم ٣٩٫٤ . فمياه نبع المقل يجب تبريدها قبل الإستحمام فيها . وهو أغزر هذه الينابيع الثلاثة ، اذ انه يفرغ نحو ٣/ المتر المكعب في الثانية^(٢) . وهذا يفوق بأضعاف الينابيع الحارة في طبرية أيضاً . ومع ان هذه الينابيع كانت مستعملة كثيراً في زمن اليزنانيين والرومانيين يدلنا على ذلك الحفريات الأخيرة وذكرها في الكتب التاريخية . فإنها هجرت ولم يعد يزورها الا القبائل الرحل زيارات سنوية ليستفيدوا من خاصيتها

(١) يعود بأصله إلى قرنة « المختارة » من أعمال الشوف في لبنان . توفي رحمه الله فيها بعد نكبة عام ١٩٤٨ م . وتقع المختارة في الجنوب الشرقي من بيروت . ويفصلها ٨ كم عن بيت الدين « مركز القضاء » يسكنها بضع مئات من السكان وتعلو ٨٥٠ متراً عن سطح البحر . وقد اشتهرت المختارة بقصر (آل جنبلاط) الذي تحيط به الأشجار الباسقة .

(٢) يقدر ما يفرغه ينبوع البلم ما يزيد عن المتر المكعب قليلاً ، ليس لدينا أي تقدير لما يفرغه نبع الريح .

ويستفاد من الأورانيوم في صنع سبائك فولاذية ذات صفات خاصة وفي صناعة بعض أنواع الزجاج ودهان الأواني الخزفية الملونة . كما ان الأرقام على ميناء الساعة تحتوي على بعض الأورانيوم المشع ليصبح بالإمكان مشاهدتها في الظلام .

ولما ظهرت ، في المدة الأخيرة ، فوائد الأورانيوم في تحقيق القبلة الذرية كثر الطلب عايله وأخذ المنقبون يبحثن عن مناجمه في مختلف انحاء الأقطار .

فليس من المستبعد أن يكون هذا المعدن موجوداً بكثرة في منطقة الحمة.

ويدعو الأعداء هذه الحمامات باسم « Hamat Gader » بمعنى « جادر الحارة » .

للحمة أراض مساحتها ١٦٩٢ دونماً منها ٣٨٢ لطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وقد غرس الزيتون في ستة دونمات . كان في الحمة في عام ١٩٣١ م ١٧٢ نسمة — ٨٥ ذ . و ٨٧ أناث . — مسلمون ، بينهم مسيحي واحد ويهودي واحد . وللجميع ٤٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ٢٩٠ مسلماً .

والحمة موقع أثري قديم يحتوي على « موقع قديم ، قسم منه تل أنقاض ، أنقاض مسرح ، أنقاض حمامات ، وكنيس أرضه مرصوفة بالفسيفساء ، مبان ، مدافن ، أعمدة ، قواعد أعمدة ، تيجان أعمدة ، مزار » (١) .

كان الأعداء قد قاموا بغارة عسكرية منظمة على الحمة في نيسان ١٩٥١ م استعملوا فيها العنف والتلصير ، الا ان قوات الحرس الوطني

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥١٠ .

الشفائية ولا سيما شفاء الأمراض الجلدية والعصبية . وبقيت مهجورة الى أن اعطي امتيازها مؤخراً الى سليمان ناصيف . وفي ما يلي بيان بمحتويات هذه الينابيع (١) :

المقل	الريح	البلم
الكمية بالغرامات	الكمية بالغرامات	الكمية بالغرامات
في كل الف غرام	في كل الف غرام	في كل الف غرام
٠,٢٤٧	٠,٣٣٦	٠,٢١٨
٠,٢٥٨	٠,١٧٩	٠,٣٠٨
٠,٠١٤	٠,٠٠٦	٠,٠٠٩
٠,١٤٤	٠,١٢٢	٠,١٨٠
٠,١٩٥	٠,١٧٣	٠,١٠٧
٠,٤٥٨	٠,٣٠٢	٠,٣٠٦
٠,٠٠٥	٠,٠٠٥	٠,٠٠٨
٠,٠١٨	٠,٠٠٢	٠,٠٠٢
٠,٠٠٢	٠,٠٠٢	٠,٠٠٢
آثار	آثار	آثار (٢)

• • •

والمعروف « الاشعاع الراديومي » ينبعث من مياه الحمة . ومصدر هذا الاشعاع بلا شك « الاورانيوم » أو غيره من العناصر المشعة . والأورانيوم معدن أبيض فضي . فهو واملاحه والمواد الخام التي يوجد فيها ، تبعث أشعة تمكن من اختراق الورق الأسود .

(١) حسب تحليل جرى في الجامعة الأمريكية في بيروت .

(٢) حمادة سعيد : النظام الإقتصادي في فلسطين ص ٩١ - ٩٢ ، بيروت ١٩٣٩ .

والمقاومة الفلسطينية مدعومة ببعض القوات السورية منحتها من الدخول بعد معركة عنيفة . وفي اليوم التالي قصفت الطائرات المعادية القرية ومنشأتها وغيرها .

ومن حوادث الحمة الأخيرة الهجوم المركز الذي شنه الفدائيون على منشأتها السياحية والعسكرية يوم ٢ أيار ١٩٦٩ م وقد تمكن المهاجمون من احتلال الحمة لمدة تزيد على ثلاث ساعات رفعوا في أثناءها العلم الفلسطيني في موقعين بارزين من مواقعها . وكانت خسائر العدو في منشأته السياحية وفي معداته وأرواحه كثيرة وأما المهاجمون فكانت خسارتهم شهيدين وجرحين .

* * *

ومما هو جدير بالذكر أن في الأندلس مدينة ما زالت تحمل اسم « الحمة — Alhama » العربي . فيها مياه معدنية سخنة . تقع على مسافة ٢١٩ كم للشرق من مدريد .

* * *

تقع المواقع الأثرية التالية ، على اليرموك ، في الغرب من الحمة وهي :
(١) خربة الدوير : تحتوي على « تل أنقاض ، أساسات ، وجدران قلعة متهدمة من البازلت (حجر بركان) ، شقف فخار ، وأدوات صوانية على سطح الأرض » (١) .

(٢) خربة أبو كبير : تقع في الغرب من خربة الدوير . تحتوي على « أساسات مبنية بحجارة ضخمة ، شظايا صوان » (٢) .

(٣) أبو النمل : تقع في الغرب من خربة أبو كبير . وتعرف أيضاً باسم « أبو نار » تحتوي على « تل أنقاض صغير ، جدران من الدبش ،

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٥ .

(٢) نفس المصدر ١٤٨٤ .

آثار طريق قديم يمتد من الشرق الى الغرب « (١) .

الْعَبِيدِيَّة

تقع على نهر الأردن في الجنوب من التقاء وادي الفجاس بنهر الأردن .
سمخ أقرب قرية لها

كانت تقوم على بقعتها ، في العهد الكنعاني ، بلدة « بيت شمش » (٢)
بمعنى بيت الإله الشمس .

لقرية العبيدية أراض مساحتها ١٧٣ هـ دونماً ، منها ٣ للطرق والوديان
و ١١٣٩ دونماً من أملاك اليهود . غرس الزيتون في أربعة دونمات
والحمضيات في ثلاثة . وتحيط بأراضي العبيدية ، أراضي القلاع اليهودية .
كان في هذه القرية في عام ١٩٢٢ م ٤٣٦ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ارتفع
عددهم الى ٦٢٥ مسلماً - ٣١٠ ذ . و ٣١٥ ث . - ولهم ١٣٧ بيتاً .
وفي عام ١٩٤٥ م قدروا بـ ٨٧٠ مسلماً .

كان العثمانيون قد أنشأوا في العبيدية مدرسة ، استمرت في عملها في
العهد البريطاني الكريه ، وكان أعلى صفوفها في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣
الرابع الابتدائي .

دُمرت العبيدية ونشتت أهلها .

* * *

تقع الحربتان الأثريتان الآتيتان في جوار العبيدية :

(١) خربة الشمساسوي : وتعرف أيضاً باسم « خربة الشيخ الشمساسوي »
و « خربة شمسين » . تقع في الغرب من العبيدية . تحتوي على « أنقاض

(١) نفس المصدر ١٤٨٤ .

(٢) وهناك (بيت شمش) أخرى في فلسطين كانت تقوم على تل الرملة ، في جوار قرية
« مرطوف » من أعمال القدس .

بيوت ، أساسات ، صهاريج » (١) . لعل « بيت شمش » الكنعانية كانت تقوم على هذه الخربة .

(٢) خربة الخشة : تقع في شمال القرية . وتعرف أيضاً باسم « خربة المنصورة » . تحتوي « صهاريج ، أكوام حجارة » (٢) . كانت تقوم على هذه الخربة بلدة « لقوم » ، بمعنى الحصن ، الكنعانية .

الدَّهْمِيَّة (٣)

بفتح الدال والهاء وتسكين اللام بينهما ، وكسر الميم وفتح الياء مع التشديد وتاء مربوطة . تقع هذه القرية بين نهرى الأردن واليرموك ، بالقرب من مخاضة « زور المطامير » على اليرموك ، منخفضة ٢٠٠ متر عن سطح البحر . في جوارها تُرى « الباقورة » و« العدسية » من أعمال محافظة إربد ، وقلعة « اشدوت يعقوب » في الوطن المُغتصب .

تُحيط بأراضي الدهمية البالغ مساحتها ٢٨٥٢ دونماً ، أراضي محافظة إربد والقلاع اليهودية . وهناك ٧٤٦ دونماً تسربت لليهود و٨٧ خصصت للطرق والوديان .

كان في الدهمية في عام ١٩٢٢ م ٣٥٢ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م انخفض العدد الى ٢٤٠ - ١٣٠ ذ . و ١١٠ ث . - مسلمون بينهم ١٣ مسيحياً ويهودي واحد . وللجميع ٥٠ بيتاً . وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ قلدروا بـ ٣٩٠ مسلماً ، بينهم أحفاد عقلمة الحاسي ، أخرجهم الأعداء من منازلهم بعد أن دمروها .

وفي الغرب من الدهمية ، تقع على الأردن « خربة الدهمية » وتحتوي

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٦١ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٣ .

(٣) راجع ما كتبناه حول هذا الإسم في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

على « تلال من الأنقاض ، حجارة وشقف فخار على سطح الأرض » (١)
وفي لبنان قرستان تحمل اسم اللطمية . الأولى في قضاء الشوف على بعد
٢٨ كم من بيت الدين والثانية على مسيرة ستة كيلومترات من زحلة .

ياقوق

تقع في شمال طبرية - بانحراف قليل الى الغرب - ترتفع ٢٥ متراً
عن سطح البحر . مساحتها ١٣ دونماً . « الشونة » من أعمال صفد أقرب
قرية لها .

تقوم على بقعة مدينة « حُقُوق » - بمعنى حفرة الكنعانية ، على بعد ٧
أميال جنوبي صفد وما يقرب من ستة أميال الى الشمال الغربي من تل
حوم . عرفت في العهد الروماني بنفس الاسم : Huqoq .
تبلغ مساحة أراضي « ياقوق » ٨٥٠٧ دونمات منها ٣ للطرق والوديان
و ٤٢٧٥ دونماً من أملاك اليهود . غرس الزيتون في ١٦ دونماً . تحيط
بأراضي ياقوق ، أراضي قرى المغار وغور أبو شوشة والقرييرة والشونة
وفراضية .

كان من ياقوق في عام ١٩٢٢ م - بما فيهم عرب المواسي - ٤٩٤
نسمة . وفي عام ١٩٣١ م انخفض العدد الى ١٥٣ - ٧٣ ذ . و ٨٠ ث
مسلمون ولهم ٢٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م كانوا ٢١٠ أنفس .
وياقوق بقعة أثرية ، تحتوي على « مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج ،
قطع أعمدة في القرية » (٢) .

محيط ياقوق وتشنت أهلها .
تقع « خربة كُسيَريّة » في الشرق من القرية وتحتوي على « أكوام
حجارة وصهاريج » (٣) .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٥ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٤٠ .

(٣) نفس المصدر ١٥٨٧ .

حِطَّين

بكسر الحاء والطاء المشددة وياء ونون .

قرية تبعد عن طبرية نحو تسعة كيلومترات باتجاه الغرب . ترتفع ١٠٠ - ١٢٥ متراً عن سطح البحر . مساحتها سبعون دونماً . تمرين أقرب قرية لها .

الأرجح ان حطين تقوم على بقعة بلدة « صِدِّيم » ، بمعنى جوانب ، الكنعانية . ولعل « حطين » تحريف عن « صديم » . وفي العهد الروماني ذكرت باسم « كفار حِطَّايا - Kfar Hittaya » .

ذكرها علي الهروي المتوفي سنة ٧١١ هـ : بقوله : « حِطَّين ويقال حُطَّيم قرية بها قبر شعيب وقبر زوجته على الجبل . وقيل قبر شعيب بمكة والله أعلم » (١) .

وينسب الى حطين : (أبو محمد هَبَّاج عُبَيْد بن الحسين الحطيني) . الإمام الزاهد الورع أحد عباد الله المخلصين وأوليائه المقربين . سمع الحديث وبرع ، وحاور بمكة وصار فقيه الحرم ومفتي مكة ، فكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ويعتمر في كل يوم ثلاث مرات على قدميه ، ويلبس علة دروس لأصحابه ، وأقام بالحرم أربعين سنة . وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في كل سنة ماشياً حافياً ، وكان يزور عبد الله بن عباس في كل سنة مرة بالطائف . ما كان يلخر شيئاً ، وفيه قال بعضهم :

(٢) كتاب الارشادات الى معرفة الزيارات . دمشق ١٩٥٣ ص ٢٠ .

أقول لمكة ابتهجي وتيهي على الدنيا بهياج الفقيه^١
أمام طلق الدنيا ثلاث فلا طمع لها من بعد فيه
استشهد بمكة في وقعة وقعت بين أهل السنة والرافضة ، فضربه أميرها
محمد بن أبي هاشم ضرباً شديداً على كبر سنه ، ثم حمل الى منزله فعاش
بعد الضرب أياماً ثم مات سنة ٤٧٢ هـ . وقد تيف على الثمانين ودفن الى
جانب الفضيل بن عياض^(١) .

وقد كتبنا ما ذكره « ناصر خسرو » المتوفى عام ١٠٦١ م عن زيارته
لحطين في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

وتوفي في حطين سنة ٧٠٢ هـ « علي بن محمد بن علاء الدين الدواداري »
يعرف بابن الرئيس وابن الكلّاس . فاضلاً أديباً ، ناظماً ناثراً ، له تعليقات
ومجاميع يدل حسن اختياره فيها على فضله وكان يتوقد ذكاءً ويكتب
خطاً جيداً^(٢) .

ومما يجدر ذكره ان « محمد بن أبي طائب الأنصاري شمس الدين »
٦٥٤ - ٧٢٧ هـ : ١٢٥٦ - ١٣٢٧ م صاحب كتاب « نخبة الدهر في

(١) معجم البلدان : ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤ ، والمبر في أخبار من غير : ٣ / ٢٧٨ -
٢٧٩ والنجوم الزاهرة : ٥ / ١٠٩ . وعبدالله بن العباس المذكور هو ابن عم رسول الله
المشهور بورعه وتقواه . وهو جد الخلفاء العباسيين ومن رواة الحديث المعروفين . وهو من
أكثر أهل زمانه ذكاءً وعلماً . توفي عام ٦٨ هـ : ٦٨٧ م ، بعد ان كف بصره . والمعروف ان
« فضل بن العباس » أخا عبدالله استشهد بمعركة أجنادين بفلسطين وله مقام مشهور في الرملة
ورد ذكره في جزء سابق من هذا الكتاب .

و « الفضل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي » ، أبو علي شيخ الحرم المكي ، من
أكابر العلماء والصلحاء كان ثقة في الحديث . أصله من الكوفة ثم سكن مكة . من تلاميذ الإمام
الشافعي . توفي عام ١٨٧ هـ : ٨٠٣ م .

(٢) فوات الوفيات : ٢ / ١٦٩ القاهرة ١٩٥١ وفي الدرر الكامنة : ٣ / ١٩٧
« الداودي » بدلا من الدواداري وابن الريش بدلا من ابن الرئيس وانه توفي في حطين في حدود
الثلاثين وسبعمائة .

عجائب البر والبحر ، المولود في دمشق والمتوفى في صفد كان يلقب بشيخ حطين وشيخ الربوة (١) . ومن اتصل بخدمته « نجم الدين بن أحمد بن نجم الحطيني » ، يقال له « نجم » ، ويقال كان اسمه « أيوب » . توفي سنة ٧١٥ هـ (٢) .

ومن حوادث حطين انه بعد ان انسحب المجاهدون من طبرية بعد احتلالهم لها لمدة خمس ساعات إبان الحكم البريطاني (راجع طبرية) التقوا مع الأعداء الإنكليز واليهود الذين أتوا لنجدة طبرية قرب حطين فكانت النتيجة مقتل الكثير من الأعداء ونخسارة أربعة شهداء من بين صفوف المجاهدين .

لقرية حطين أراض مساحتها ٢٢٧٦٤ دونماً منها ٨ للطرق والوديان و١٤٣ دونماً تسربت لليهود . غرس الزيتون في ٢٠٠٠ دونم. تحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى «خربة الوعرة السوداء» و«عمرين وعيلبون والقلاع اليهودية» .

كان في حطين في عام ١٩٢٢ م ٨٨٩ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٩٣١ نفرًا - ٤٥٣ ذ . و ٤٧٨ ث - مسلمون ولهم ١٩٠ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م قتلوا ١١٩٠ مسلماً .

أخرج الأعداء أهل حطين من بلدتهم بعد أن دمروها ومسحوها من عالم الوجود .

كان في حطين في العهد العثماني مدرسة تأسست عام ١٣١٥ هـ (٣) .

(١) الدرر الكامنة : ٧٧ / ٤ .

(٢) نفس المصدر : ١٦١ / ٥ .

(٣) سالتامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣٢١ هـ ص ٤٤٣ .

تابعت عملها في العهد البريطاني اللعين . كان أعلى صف فيها في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الخامس الابتدائي .

وتحتوي حطين على « أساسات قديمة تحت القرية ، مدافن متقورة في الصخر ، بقايا معمارية » (١) .

تقع البقاع الأثرية التالية في جوار حطين :

(١) خربة العيكة : تقع في ظاهر القرية الجنوبي . وتعرف أيضاً باسم (المنطار) و(ظهر العراق) و(خربة العطية) و(خربة الأيكة) . تحتوي على أكوام حجارة ، أساسات برج مربع صغير ، صهريج صغير (٢) .

(٢) النبي شعيب : ومقامه يقع في ظاهر حطين الجنوبي الغربي وعلى بعد نحو سبعة كيلومترات عن طبرية . ذكر المسعودي (مروج الذهب ١ : ٦١) هذا النبي بقوله : « شعيب ... وكان لسانه عربياً » (٣) ، وكان مبعوثاً لأهل مَدْيَنَ ، ولما خرج موسى عليه السلام هارباً من فرعون مرّ بشعيب النبي وكان من أمره معه وتزويجه ابنته ، قد ذكره الله عز وجل . وفي

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥١٠ .

(٢) نفس المصدر ١٥٧٤ .

(٣) روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : خمسة أنبياء من العرب ، وهم محمد ، وإسماعيل وشعيب وصالح وهود ، صلوات الله عليهم . وهذا يدل على أن لسان العرب قديم . وهؤلاء الأنبياء كلهم كانوا يسكنون بلاد العرب ، فكان شعيب وقومه بأرض مدين ، وكان صالح وقومه بأرض ثمود ، فينزلون بناحية الحجر ، وكان هود وقومه ينزلون الأحقاف من رمال اليمن ، وكانوا أهل عمد ، وكان إسماعيل بن إبراهيم والنبي المصطفى محمد ، من سكان الحرم . وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان أهلها فهم عرب - بمنهم ومعدهم - .

أقول : اختلفوا في الموقع الذي ولد فيه النبي العربي الفلسطيني إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، فمنهم من ذكر بأنه ولد في بلاد بئر السبع ومنهم من قال أنه ولد في منزلة تقع بين القدس والساحل وآخرون تحدثوا عن مولده في مدينة الخليل . وعلى كل فالإجماع منعقد على أنه فلسطيني .

معجم ما استعجم (٤ : ١٣٠١) ان شعبياً أحد بني وائل من جُذام .
وقد كتبنا ما فيه الكفاية عن هذا النبي العربي في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب
فارجع اليه .

وقد وهم صاحب معجم البلدان في قوله ان « قبر شعيب » في قرية
« خيارة » ، قرب حطين . لا يوجد قرية أو موقع بهذا الاسم في هذه
الجهات والحقيقة ان « خيارة » أو « خيارة دنون » قرية من أعمال قَطَنَّا
في محافظة دمشق تقع في جنوب الكسوة .

ومقام النبي شعيب مقدس عند الدروز يزورونه في شهر نيسان من كل
سنة . ويتألف بناء المقام من غرف للزوار وقاعة للصلاة وفيها الضريح .
ويجانبه أثر لقدم إنسان ينسبها الدروز لصاحب القبر النبي شعيب . وبالقرب
من البناء عين ماء عذبة .

(٣) خربة مَدَيِّن : أو قرون حطين . تقع دون الميل جنوباً من حطين .
ترتفع ٣٢٦ متراً عن سطح البحر وتقع طبرية في شرقها — بانحراف قليل
الى الجنوب — على بعد نحو ٧ كم . ولها قمتان مما جعل العرب يطلقون عليها
اسم « قرون حطين » . وتحتوي هذه الخربة على « حظيرة مستديرة
حجارة الدبش ، أكوام حجارة ، سلاسل ، شقف فخار ، بقايا غرفة
مربعة وصهريج معقود على قمة في الجهة الجنوبية » (١) .

وعلى هذه التلة وأطرافها وقعت موقعة حطين الفاصلة مما سنأتي على
ذكره بعد قليل .

وبعضهم يرى ان المسيح عليه السلام ألقى موعظته الخالدة الشهيرة
بموعظة الجبل عام ٢٨ م في « قرون حطين » هذه . والأكثرية تقول انه
القاهها على التلال ، بالقرب من « كفر ناحوم » السابق ذكرها .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٧ .

يظن ان بلدة «مارون» الكنعانية كانت تقوم على خربة مَدِين .
وتقوم مستعمرة «كفار حطيم — Kefar Hittin» في نحو منتصف
الطريق بين خربة مدين وبلدة طبرية .

* * *

ومما هو جدير بالذكر انه كان في سيناء مدينة تحمل اسم «حطين» .
ذكرها المؤرخون في خططه (١ : ٤٠٠ طبع الشياح في لبنان) بقوله :
(هذه المدينة آثارها الى اليوم باقية ... فيما بين قَطِيَّة والعريش ...
وهذه المدينة تنسب الى حطين ويقال حطي بن الملك أبي جاد المديني ،
وأهل قَطِيَّة اليوم يسمون تلك الأرض ببلاد حطين والجفر . ومَلَك حطين
هذا أرض مصر بعد موت أبيه ، وكان صاحب حرب وبطش وكان يتزل
بقلعة في جبال الأردن قريباً من طبرية ، واليه تنسب قرية حطين التي بها
قبر شعيب بالقرب من صفد » .

وفي الأنساب (٤ : ١٩٢) : « حطين أيضاً موقع بالقرب من تنيس
يقال لها حطين أيضاً ، ينسب اليها جماعة والمقصود أن يعرف أن ثم قريتين
بهذا الاسم حطين الشام وحطين تنيس » (١) .

وقال صاحب كتاب المشترك وضعاً والمفترق صفحاً (١٣٨) ص :
« حطين قرية على البحر قرب تنيس من أرض مصر أكثر عناية أهلها
بصيد السمك وحمله الى البلاد وله فضل على غيره » .

(١) الأنساب السمعاني . طبع الهند ١٣٨٤ هـ : ١٩٦٤ م و« تنيس » من أكبر المدن كانت
تقع على بحيرة المنزلة التي يفصلها عن البحر الأبيض المتوسط شريط رملي تقوم على طرفه بور
سعيد . واشتهرت تنيس في العصور الوسطى بمنسوجاتها وقيل « لا نسيجاً أحرق من نسيج
تنيس » .

موقعة حطين

يوم السبت في ٢٥ ربيع الآخر سنة ٥٨٣ هـ : ٤ تموز ١١٨٧ م .
قام صلاح الدين الأيوبي بحركة تعبئة شاملة لجيوش قوى المسلمين
ومواردهم المختلفة استعداداً لخوض معركة كبرى تنتهي باسترداد البلاد
من مغتصبيها الفرنج .

زحف رحمه الله في ٢١ ربيع الآخر من عام ٥٨٣ هـ على طبرية
فاقتحمت جيوشه المدينة وأحرقتها ما عدا قلعتها التي لم يستطع المسلمون
الإستيلاء عليها . ولما علم الفرنج بهجوم صلاح الدين على طبرية قرّر
قرارهم بالتقدم نحوها وانقاذها ، وأعطيت الأوامر لجنودهم المربطة في
صفورية بالزحف نحو طبرية ليحولوا دون سقوط قلعتها في أيدي المسلمين .
وقد تولى « ريموند » أشجع قواد الفرنج — كونت طرابلس والجليل —
قيادة مقدمة الجيش بينما كان « جاي دولوز جنان » ملك مملكة بيت
الفرنجية يقود قلب الجيش . وأما « رينالد شاتيون » ، صاحب الكرك ،
فقد عهد إليه بقيادة المؤخرة .

«ويمكن أن يعتبر الحد الأقصى لجيش الفرنج خمسة عشر ألف رجل (١)»

(١) قال ستي : (وكان جيش السلطان « صلاح الدين » يتألف من اثني عشر ألف فارس من
دمشق والقاهرة وحلب والموصل وجميعهم كانوا من أصحاب الإقطاعات والمخصصات ، ومن
مئة آلاف متطوع معظمهم من المشاة ... في هذه الأثناء حشد الملك غي جيشاً قوامه ألف ومئتا
فارس مدججين بالسلاح الثقيل ، وثلاثة آلاف وخمسمئة من الخيالة ذوي الأسلحة الخفيفة
وثمانية عشر ألف رجل من المشاة) . صانعو التاريخ العربي ص ١٨٥

وعند المسلمين ثمانية عشر ألف رجل . على أن فرسان الفرنج كانوا خيراً من فرسان صلاح الدين في تجهيزهم واعدادهم ، بينما كان الخيالة الخفيفة عند المسلمين فيما يبدو أكثر اعداداً وتجهيزاً من الركبولة عند الفرنج ، كما ان رجالتهم يفضلون رجالة المسيحيين ؛ وتعتبر هذه الجيوش من أضخم ما احتشد من القوات في ساحة القتال حتى وقتذاك (١) .

ولما علم صلاح الدين بتحركات أعدائه وتقدمهم نحو طبرية تقدم نحو ٨-٩ كم حيث رابط غربي طبرية عند قرية حطين ، وهي قرية توافرت فيها المياه ، خصبة التربة غنية المراعي .

وبوصول الفرنج الى تلال حطين في يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الآخر ٥٨٣ هـ : ٣ تموز ١١٨٧ م ، وكان يوماً شديداً الحرارة ، راكد الهواء ، كانوا قد بلغوا حالة سيئة من التعب وقد اشتد بهم العطش بعد أن شربوا جميع ما كان هناك من ماء في الصهاريج ، في حين على مقربة منهم ، في سهول حطين ، ومن ورائها بحيرة طبرية الماء الوفير الذي حالت جيوش صلاح الدين بينهم وبين الوصول اليه . وفضلاً عن شدة معاناة جيوش الفرنج للظمأ دأب رماة المسلمين على مواجهة مقدمة جيش الفرنج ومؤخرته معاً ، وأمطروا قلبه بالسهم ... وكانوا يسرعون بالإبتعاد قبل أن يبادر الأعداء الى رد هجومهم .

بات الفرنج ليلتهم فوق تلال حطين ، وقد أخذ العطش منهم كل مأخذ وهم يسمعون أصوات المسلمين في السهل « وقد أكثروا من التكبير والتهليل طول ليلتهم » (٢) .

وقبل شروق الشمس يوم السبت الخامس والعشرين من ربيع الآخر

(١) رنسيان ستيفن ؛ تاريخ الحروب الصليبية : ٢ / ٧٩٩ ، ترجمة السيد الباز العريفي . بيروت ١٩٦٨ .

(٢) ابن الأثير الكامل : ١١ / ٥٣٤ .

٥٨٣ هـ : ٤ تموز ١١٨٧ م كان صلاح الدين قد فرّق على طليعة جيشه الشباب ورتبهم بحيث أصبحوا محيطين بعدوهم من كل الجهات . ويقول أحد المؤرخين « انه ليس بوسع قط أن يفلت من الشبكة المنصوبة » (١) .
ويصف ابن الأثير هذه المعركة بقوله :

(أصبح صلاح الدين والمسلمون يوم السبت لخمس بقين من ربيع الآخر ، فركبوا وتقدموا الى الفرنج ، فركب الفرنج ودنا بعضهم من بعض ، الا ان الفرنج قد اشتد بهم العطش وانحدلوا ، فاقتتلوا ، واشتد القتال وصبر الفريقان ورمى جاليشية (٢) المسلمين من الشباب ما كان كالجراد المنتشر ، فقتلوا من نخيول الفرنج كثيراً . هذا القتال بينهم ، والفرنج قد جدهوا نفوسهم برأجلهم وهم يقاتلون سائرين نحو طبرية ، لعلهم يردون الماء .

فلما علم صلاح الدين مقصدهم صدهم عن مرادهم . ووقف بالعسكر في وجوههم ، وطاف بنفسه على المسلمين يحضهم ويأمرهم بما يصلحهم ، وينهاهم عما يضرهم ، والناس يأترون لقوله ، ويقفون عند نبيه ، فحمل مملوك من مماليكه الصبيان حملة منكراً على صف الفرنج ، فقاتل قتالاً عجب منه الناس ، ثم تكاثر الفرنج عليه فقتلوه ، فحين قتل حمل المسلمون حملة منكراً فضعضعوا الكفار وقتلوا منهم كثيراً . فلما رأى القُصَص (٣) شدة الأمر علم أنهم لا طاقة لهم بالمسلمين . فاتفق هو وجماعته وحملوا على مَنْ يليهم ، وكان المقدم على المسلمين ، في تلك الناحية ، تقي الدين عمر ابن أنخي صلاح الدين ، فلما رأى حملة الفرنج

(١) تاريخ الحروب الصليبية : ٧٣٩ / ٢ .

(٢) الجاليشية ، بمعنى مقدمة القلب في الجيش أو الطليعة منه .

(٣) القصص أو القومص تعريب حرفي للفظه اللاتينية (Comes) أي الأمير . والمراد هنا هو (ريموند) أمير أو كونت طرابلس ، فإنه لما نجا من المعركة وصل الى صور ، ثم قصد طرابلس ولم يلبث الا أياماً قلائل حتى مات غيظاً وحنقاً .

حملة مكروب ، علم انه لا سبيل الى الوقوف في وجوههم ، فأمر أصحابه أن يفتحوا لهم طريقاً يخرجون منه ، ففعلوا ، فخرج القُصص وأصحابه ثم التأم الصف .

وكان بعض المتطوعة من المسلمين قد ألقى في تلك الأرض ناراً ، وكان الحشيش كثيراً فاحترق ، وكانت الريح على الفرنج ، فحملت حرَّ النار والدخان اليهم فاجتمع عليهم العطش وحرَّ الزمان وحرَّ النار ، والدخان ، وحرَّ القتال ، فلما انهزم القصص سقط في أيديهم وكادوا يستسلمون . ثم علموا انه لا ينجيهم من الموت الا الإقدام عليه ، فحملوا حملات متداركة كادوا يزيلون بها المسلمين ، على كثرتهم عن مواقعهم لولا لطف الله بهم ، الا أن الفرنج لا يحملون حملة فيرجعون الا وقد قتل منهم ، فوهنوا لذلك وهناً عظيماً ، فأحاط بهم المسلمون إحاطة الدائرة بقطرها ، فارتفع من بقي من الفرنج الى تل بناحية حطين ، وأرادوا أن ينصبوا خيامهم ، ويحموا نفوسهم به ، فاشتد القتال عليهم من سائر الجهات ، ومنعواهم عما أرادوا ولم يتمكنوا من نصب خيمة غير خيمة ملكهم الحمراء وأخذ المسلمون صايبيهم الأعظم الذي يسمونه صليب الصلوات ^(١) . ويذكرون ان فيه قطعة من الخشبة التي صُلب عليها المسيح عليه السلام ، بزعمهم ، فكان أخذه عندهم من أعظم المصائب عليهم ، وأيقنوا بعده بالقتل والهلاك ، هذا والقتل والأسر يعملان في فرسانهم ورجالتهم ، فبقي الملك على النل في مقدار مائة وخمسين فارساً من الفرسان المشهورين والشجعان المذكورين .

فحكى لي عن الملك الأفضل ^(٢) ، ولد صلاح الدين ، قال : كنت الى

(١) تذكر بعض المراجع ان هذا الصليب أعيد إلى الفرنج ونقل الى جزيرة قبرص ، بعد إجلائهم عن الشام . ثم استولى عليه المسلمون عند فتحهم لهذه الجزيرة سنة ١٤٢٦ م ، على أنه بقي بتلك الجزيرة .

(٢) الملك الأفضل ، أبو الحسن علي ، الإبن الأكبر لصلاح الدين ، ان اشتراكه مع أبيه في وقعة حطين كان أول قتال اشترك فيه . لما فُتحت عكا بعد ذلك أُعطيت له ، ثم اشترك -

جانب أبي في ذلك المصاف ، وهو أول مصاف شاهدته ، فلما صار ملك الفرنج على التل في تلك الجماعة حموا حملة منكرة على سنّ يلزأهم من المسلمين حتى الحقوهم بوالدي . قال : فنظرتُ اليه ، وقد علته كآبة ، واربدّ لونه ، وأمسك بلحيته وتقدم وهو يصيح : كذب الشيطان . قال : فعاد المسلمون على الفرنج ، فرجعوا فصعدوا الى التل ، فلما رأيت الفرنج قد عادوا ، والمسلمون يتبعونهم ، صحتُ من فرحي : هزمناهم ! فعاد الفرنج فحملوا حملة ثانية مثل الأولى حتى الحقوا المسلمين بوالدي وفعل مثل ما فعل أولاً ، وعطف المسلمون عليهم فالحقوهم بالتل ، فصحت أنا أيضاً هزمناهم ! فالتفت والدي الي وقال : اسكت ! ما نهزم حتى تسقط تلك الخيمة ، قال : فهو يقول لي ، واذا بالخيمة قد سقطت ، فنزل السلطان ومسجد شكراً لله تعالى وبكى من فرحه .

وكان سبب سقوطها ان الفرنج لما حملوا تلك الحملات ازدادوا عطشاً ، وقد كانوا يرجون الخلاص في بعض تلك الحملات ممّا هم فيه ، فلما لم يجدوا الى الخلاص طريقاً ، نزلوا عن دوابهم ، وجلسوا على الأرض ، فصعد المسلمون اليهم ، فألقوا خيمة الملك ، وأمروهم على بكرة أبيهم ، وفيهم الملك (١) وأخوه ، والبرنس ارناط صاحب الكرك ، ولم يكن

بقيادة أبيه فيما أعقب ذلك من وقعات مع الفرنجة ، كما اشترك في المفاوضات التي دارت سنة ٥٨٨ هـ : ١١٩٢ م بين والده وبين ريكاردوس ، ولما توفي صلاح الدين (في ٢٧ صفر في عام ٥٨٩ هـ : ٤ آذار ١١٩٣ م) بسط ابنه علي سلطانه على بقية الأبرار الأيوبيين .

(١) هو « جاي دو لوزجنان *Gay de Lusignan* » ، ملك المملكة الصليبية ، خليفة بلدوين الخامس . كانت زوجته الملكة (سيل) قد بعثت الى صلاح الدين من طرابلس - حيث كانت تقيم - ترجوه اطلاق سراح زوجها ، فكان أن أمر رحمه الله الإفراج عنه وعن عشرة من أعيان أسرى الفرنج في تموز من عام ١١٨٨ م ليكونوا رفقاء : منهم عموري لوزجنان أخو جاي وغيره . وقد اكتفى صلاح الدين عند اطلاق سراح الملك بأن يتعهد له جاي ألا يشهر في وجهه سيفاً أبداً ويكون مملوكه وغلّامه طليقاً أبداً - ابن شداد ص ٩٨ - .

وقد ذكرنا في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب بأن جاي وأخوه طلبا من حامية عسقلان الفرنجية أن يسلموا البلد الى السلطان ولكنهم رفضوا الإستجابة لنداء الملك وأخيه .

الفرنج أشدّ منه عداوة للمسلمين ، وأسروا صاحب جبّيل ، وابن
هَنَفَرِي ، ومقدّم الداوية وكان من أعظم الفرنج شأناً ، وأسروا أيضاً
جماعة من الدّأويّة ، وجماعة من الاستارية ، وكثر القتل والأسر فيهم ،
فكان من يرى القتلى لا يظن أنهم أسروا واحداً ، ومن يرى الأسرى لا
يظن أنهم قتلوا أحداً ^(١) . وما أصيب الفرنج ، منذ خرجوا الى الساحل ،
وهو سنة إحدى وتسعين وأربعمائة الى الآن بمثل هذه الواقعة .

فلما فرغ المسلمون منهم نزل صلاح الدين في خيمته وأحضر ملك
الفرنج عنده ^(٢) وبرنس صاحب الكرك ^(٣) . وقد جلس الملك الى جانبه
وقد أهلكه العطش ، فسقاه ماءً مثلوباً ، فشرب ، وأعطى فضله برنس
صاحب الكرك ، فشرب ، فقال صلاح الدين : إن هذا الملعون لم يشرب
الماء بإذني فينال أماناً ، ثم كلّم البرنس ، وقرعه بذنوبه ، وعدّد عليه
غدراته ، وقام اليه بنفسه وضرب رقبتة وقال : كنتُ نلرتُ دفعتين أن
أقتله إن ظفرتُ به : إحداهما لما أراد المسير الى مكة والمدينة ، والثانية
لما أخذ القفل ^(٤) غدراً ، فلما قتله وسحب وأخرج ارتعدت فرائص
الملك ، فسكّن بجأشه وأمنه ^(٥) .

(١) ذكر « سيد أمير علي » الهندي في ص ٣٠٥ من كتابه « مختصر تاريخ العرب والتتدّن
الاسلامي » الذي ترجمه « رياض رأفت » الى العربية ؛ ان قتل الفرنج بلغت عشرة آلاف بينهم
جماعة من أشهر القواد .

(٢) كان الذي أسر الملك هو « درباس الكردي » .

(٣) ان الذي أسر صاحب الكرك هو غلام الأمير ابراهيم المهراني . وقد مر ذكر هذا
الأمير في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب في بحثنا عن صقلان ؛ كما مر ذكر صاحب الكرك ارناط
في بحثنا عن الكرك في الكتاب المذكور .

(٤) القفل : بمعنى القافلة .

(٥) الكامل : ١١ / ٥٣٤ - ٥٣٧ . كان صاحب الكرك هذا طائشاً بقدر ما كان
مغامراً . وكان يعيش معيشة بذخ وانفاق بمدايمته القوافل التجارية ، وقوافل الحجاج التي كانت
تمر قبالة أسوار الكرك فينهب أموالها . وفي سنة ١١٨٧ وقعت قافلة قيل انه كانت فيها أخت
صلاح الدين ، في الأسر ، وقال مخاطباً الأسرى « دعوا الآن نبيكم ينجيكم من يدي »
وأقسم صلاح الدين لأن أسره ليقتله بيده وقد تم له ذلك .

وبعد ذلك النصر المبين ، انصرف صلاح الدين من حطين في حين سبق الأسرى الى دمشق حيث حُبِسَ الأمراء وبيع عامة الفرسان والجند في أسواق الرقيق . وقد بلغ من كثرة الأسرى ، أن الأسير كان يباع في دمشق بثلاثة دنانير ، وكان « يُباع الرجل وزوجته وأولاده في المناداة بيعة واحدة » أي بالجملة ، وقد بلغ سعر الجملة للأسرة المؤلفة من الرجل وزوجته وأبنائه الثلاثة وبنتيه ثمانين ديناراً (١) .

ونتيجة لمعركة حطين تمكن المسلمون من استعادة بيت المقدس وغيرها من المدن والحصون والموانئ والقلاع الفلسطينية التي كان الفرنج قد اغتصبوها . فكانت ، كما يقول ابن واصل ، مفتاح الفتوح الإسلامية .

(سبق للفرنج في الشرق أن تعرضوا للكوارث إذ وقع في الأسر ملوكهم وأمرؤهم ، غير إن أسريهم لم يكونوا وقتذاك سوى أمراء صغار ، لم يستهدفوا إلا أحراز بعض الكسب ، على حين جرت في قرون حطين زيادة أضخم جيش لم تحشد المملكة الصليبية مثله من قبل ، وضاع الصليب المقدس وكان المنتصر سيد العالم الإسلامي بأكمله) (٢) .

(وليس بخاف علينا أن الإمارات الصليبية التي خلقت خلقاً ضعيفاً في أواخر القرن الحادي عشر وظلت منذ ذلك الوقت تعاني نقصاً شديداً في المحاربيين والسكان الغربيين ، كانت لا تستطيع أن تتحمل الكارثة التي نزلت في حطين . حقيقة أنها استطاعت الصمود قرابة قرن من الزمان ، ولكن بقاءها طول تلك المدة لم يكن وليدة قوتها بقدر ما كان نتيجة لضعف القوى الإسلامية وتفككها في منطقة الشرق الأدنى وبخاصة في مصر والشام) (٣) .

(١) الحركة الصليبية : ٨١٠ / ٢ .

(٢) تاريخ الحروب الصليبية : ٧٤٣ / ٢ .

(٣) الحركة الصليبية : ٨١١ / ٢ .

(كانت حطين أعظم من مجرد كارثة حربية ، لقد كانت في حقيقة أمرها بشيراً بنجاح المسلمين في القضاء على أكبر حركة استعمارية شهدها العالم في العصور الوسطى) (١) .

* * *

وعلى اثر هذا الانتصار العظيم أرسل صلاح الدين رسالة الى الخليفة العباسي (٢) في بغداد يبشره بالفتوح . بدأ رسالته بقوله : « ولقد كتبنا في الزبور بعد الذكر ، ان الأرض يرثها عبادي الصالحون » . وعدد فيها الفتوح . ومما ذكره ان عدد الأسرى زاد على ثلاثين ألفاً .

ودبجت أقلام الشعراء والأدباء القصائد في هذا النصر والإشارة ببطولة صلاح الدين ومن ذلك القول العماد الاصفهاني :

يا يوم حطين والأبطال عابسة — وبالعجاجة وجه الشمس قد عيسا
رأيت فيه عظيم الكفر محتقراً — مُعَقَّراً نخده والأنف قد تعسا
ومن قصيدة لعلي الساعاتي (٣) :

جلت عزماتك الفتح المبين — فقد قرَّت عيون المؤمنين
لم يكن القاضي الفاضل العسقلاني حاضراً موقعة حطين ، بل كان في دمشق . ومنها أرسل الخطاب التالي الى صلاح الدين يهنئه بالنصر العظيم .
(لِيَهْنِ الْمَوْلَى أَنْ اللَّهَ قَدْ أَقَامَ بِهِ الدِّينَ الْقَيِّمَ ، وَأَنَّهُ كَمَا قِيلَ : أَصْبَحَتْ

(١) نفس المصدر : ٢ / ٨١٠ - ٨١١ .

(٢) هو ؛ الخليفة الناصر لدين الله ، أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن ، أبو العباس . امتدت خلافته من عام ٥٧٥ - ٦٢٢ هـ : ١١٨٠ - ١٢٢٥ م . طالت أيامه حتى انه لم يل الخلافة من بني العباس أطول مدة منه . هو الرابع والثلاثون من الخلفاء العباسيين البالغ عددهم ٣٧ خليفة .

(٣) هو علي بن محمد بن رستم أبو الحسن بهاء الدين . شاعر مشهور . خراساني الأصل . ولد ونشأ بدمشق . كان أبوه يعمل الساعات بها . توفي بالقاهرة سنة ٦٠٤ هـ : ١٢٠٨ م بعد أن عاش خمسين سنة . الاعلام : ٥ / ١٥١ .

مولاي ومولى كل مسلم ، وانه قد أسبغ عليه النعمتين الباطنة والظاهرة ،
وأورثه المُلْكَيْن : مُلْك الدنيا ومُلْك الآخرة .

كتب المملوك هذه الخدمة ولارؤوس الى الآن لم ترفع من سجودها ،
والدهوع لم تُمسح من خدودها ، وكلما فكّر الخادمُ ان البيع تعود
وهي ساجد ، والمكان الذي كان يقال فيه ان الله ثالثُ ثلاثة يقال فيه
إله الواحد ، جددَ الله شكراً : تارة يفيضُ من لسانه ، وتارة يفيضُ
من جفنيه ؛ وجزاء يُوسفَ خيراً عن اخراجه من سجنه ؛ والمماليك
ينتظرون أمر المولى ؛ فكل من أراد أن يَدْخُلَ الحمام بدمشق قد عول
على دخول حمام طبرية ، تلك المكارمُ لا قعيان من لبن ، وذلك الفتح
لا عمان واليمن ؛ وذلك السيفُ لا سيف ابن ذي يزن ، وللألسنة بعدُ في
هذا الفتح وشرحٌ طويلٌ ، وقولٌ جليلٌ (١) .

(١) ابن واصل ؛ جمال الدين محمد بن سالم . مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ٣٢٩/٣
القاهرة .

عرب المنارة وناصر الدين

تقع تجمعات عرب المنارة على بعد نحو ميل من ساحل طبرية الغربي ونحو أربعة كيلومترات للجنوب من مدينة طبرية . ترتفع هذه التجمعات ٢٣٩ متراً عن سطح البحر. ولعل قرية « كفار منوري - Kfar Menori » أيام الرومان كانت تقوم على بقعة المنارة التي تحتوي على بيوت دارسة .

مر بقرية ناصر الدين في عام ١٨١٢ م الرحالة بيركهارت وذكرها بقوله : (صعدنا الجبل الواقع غربي طبرية وبعض خمس وثلاثين دقيقة مورنا بقرية ناصر الدين الخربة التي تقع على منحدر الجبل ، حيث يوجد نبع صاف وضريح ولي مشهور . وأهالي طبرية يزرعون هنا الذرة والبطيخ الأحمر والأصفر والتبغ) (١) .

بلغت مساحة أراضي المنارة (٢) وناصر الدين ٦٧٩٧ دونماً منها ١٠٨ للطرق والوديان و ١٤١٠ دونمات من أملاك اليهود . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرية لوبيا والمستعمرات اليهودية ومياه البحيرة .

بلغ عدد سكان عرب المنارة في عام ١٩٢٢ م ١٢١ نسمة وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم الى ٢١٤ - ١٠٩ ذ . و ١٠٥ ث . - مسلمون

(١) رحلات بيركهارت ٢ / ٦٤ .

(٢) المنارة : بالفتح وأصله من الإنارة . وهي الإشعال حتى يضيء : والمنارة واحدة : المنائر .

ولهم ٣٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ كانوا ٤٩٠ شخصاً .
وفي عام ١٩٢٢ م بلغ عدد ساكني ناصر الدين ١٠٩ نفوس وفي عام
١٩٣١ كانوا ١٧٩ - ٩٨ ذ . و ٨١ ث . - مسلمون ولهم ٣٥ بيتاً .
وفي عام ١٩٤٥ م انخفض عددهم الى ٩٠ .
وقرية ناصر الدين هذه صغيرة ١٣ دونماً ، تقع على بعد ثلاثة كيلومترات
للغرب من طبرية وترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . دُعيت باسمها هذا
نسبة الى صاحب المقام المدفون ، احد الذين استشهدوا في حروب
صلاح الدين مع الفرنج . وفي الشمال الغربي من قبر ناصر الدين يوجد
مقام آخر للشيخ القدومي الذي يعلو ٢٤٩ متراً عن سطح البحر . ويقال
لانه هو أيضاً من المجاهدين الذين استشهدوا في حروبهم ضد الإفرنج .
وفي ليلة ١٣ - ١٤ - نيسان من عام ١٩٤٨ هاجم نحو اربعمائة يهودي
قرية ناصر الدين التي كان يدافع عنها اثنا عشر مجاهداً . ولكنهم اضطروا
في النهاية للإسحاب لنفاذ ذخيرتهم بعد أن كبّدوا عدوهم الكثير من
القتلى والجرحى . ولما دخل الأعداء القرية دمروها ولم يبقوا على قيد الحياة
من سكان القرية أحداً الا اولئك القليلين الذين تمكنوا من الفرار .

ومن المواقع الأثرية في هذا الجهات :

- (١) خربة المنارة الصغيرة : للجنوب من طبرية ترتفع ٢٤٢ متراً
عن سطح البحر . تقع في ظاهر المنارة الشمالي . ذكرها الفرنجة باسم
« Menar » وبجانب هذه الخربة أقام الأعداء قلعتهم « Menara » .
- (٢) خربة سَرَجُونَة : دُعيت بذلك نسبة الى قرية « Serganine »
التي كانت قائمة أيام الحكم الروماني . ترتفع ٢٥ متراً عن سطح البحر .
تقع في الجهة الجنوبية الغربية من قرية المنارة . والى هذه الخربة نسب « عرب
السرجونة » . كان عددهم ١٩٢٢ م عام ٩١ نسمة وفي عام ١٩٣١ انخفض
العدد الى ٧٣ - ٣٨ ذ . و ٣٥ ث . - مسلمون ولهم ١١ بيتاً .

وفي ٢٣ - ٥ - ١٩٣٩ أقام الأعداء على أراضي هؤلاء العرب قلعتههم « Sirgunia » ثم دُعيت باسم « هازورعيم - Hazorim » كان بها في عام ١٩٦١ م ٣٠٦ نسمة .

وفي جوار خربة سرجونة تقع « خربة السيّادة » . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر . تحوي على « بيوت مهلمة ، أساسات ، أكوام حجارة (١) » كانت تقوم على هذه الخربة قرية « Sayyadata » أيام الحكم الروماني للبلاد .

كفر سبت

تقع في الجنوب الغربي من طبرية ، في شمال كفر كما . ترتفع ٢٢٥ متراً عن سطح البحر ، مساحتها ٣٠ دونماً . كفر كما أقرب قرية لها .

عرفت أيام الرومان باسم « Kefar Shabtay » من أعمال مقاطعة طبرية ، وفي « أحسن التقاسيم » للمقدسي (ص ١٧٧) أنها « من قرى قيسارية ، كبيرة آهلة ، بها جامع على البحادة » . وذكرها صاحب معجم البلدان (٤ : ٤٦٩) بقوله : « بفتح السين المهملة ، وباء موحدة وتاء مثناة ، بلفظ اليوم من أيام الاسبوع . قرية عند عقبة طبرية .

تملك كفر سبت أراض مساحتها ٩٨٥٠ دونماً منها ١٧٠ للطرق والوديان و ٥١١٠ دونمات يملكها اليهود . غرس الزيتون في أربعة دونمات . وتحيط بأراضي القرية ، أراضي قريتي لوييا وكفر كما والحصون اليهودية .

كان في كفر سبت في عام ١٩٢٢ م ٢٤٧ نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٣٤٠ مسلماً - ١٦٩ ذ . و ١٧١ ث . - وذلك بما فيهم عرب المشاركة وسكان أم العلق . وللجميع ٧١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ قتلوا ٤٨٠ مسلماً بينهم بعض الجزائريين .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٩ .

دمر الأعداء كفرسبت وطرّدوا سكانها .

تحتوي كفرسبت وبالتحديد (خربة ام العلق) على «أنقاض بيوت ، حصن وجامع ، صهاريج ، معاصر ، أعمدة ، قطع معمارية»^(١) .

تقع البقاع الآتية في جوار كفرسبت :

(١) خربة الشيخ بتسوم : في الجنوب الشرقي من القرية وعلى بعد نحو ٨ كم للغرب من نهاية بحيرة طبرية الجنوبي . تنخفض ٢٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على «تل أنقاض ، عقود ، أنقاض من البازلت ، أعمدة ، مغر وغيرها من البقايا القديمة»^(٢) .

ذهب بعضهم الى أن بلدة «صَعَنْتِيم» الكنعانية كانت تقوم بالقرب من هذه الخربة .

(٢) خربة عَطُوشَة : تقع في الجنوب الغربي من الخربة رقم (١) ترتفع ١٢٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على «دور متهدمة ، صهاريج»^(٣) كانت في عام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، في العهد العثماني ، قرية مأهولة^(٤) .

(٣) خربة التل : في الشمال الشرقي من القرية تعلو ١٦٦ متراً عن سطح البحر .

(٤) خربة دامية : في الشرق من خربة التل وعلى بعد ٨ كم من مدينة طبرية كانت قرية في العصر الوسيط . تحتوي على «أنقاض ممتدة ، أساسات ، بركة ، معصرة زيتون ، قطع أعمدة»^(٥) . ترجح ان بلدة «أرامه» الكنعانية كانت تقوم عليها .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٨ .

(٢) نفس المصدر ١٥٢٥ .

(٣) نفس المصدر ١٥٧١ .

(٤) سالنامة ولايت بيروت ١٣٢٢ هـ : ص ١٨٨ .

(٥) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٤ .

كفر كَمَا

الجزء الثاني بالفتح . تقع في الجنوب الغربي من طبرية . مساحتها ١٠٨ دونمات . كفرسبت أقرب قرية لها . ترتفع ٢٢٥ متراً عن سطح البحر . مساحة أراضيها ٨٨١٩ دونماً منها ٣٥٩ للطرق والوديان ، ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ١٢٠ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي كفرسبت والقلاع اليهودية .

كان في كفركما في عام ١٩٢٢ م ٦٧٧ نسمة . وفي عام ١٩٣١ انخفض عددهم الى ٦٤٤ - ٣١٠ ذ . و ٣٣٤ ث . - مسلمون ، بينهم مسيحية واحدة . وللجميع ١٦٩ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ كان بها ٦٦٠ مسلماً .

وفي احصاءات الأعداء بلغ عدد سكان « كفركما » في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٦٥٩ نفراً وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ انخفض العدد الى ٦٣٢ . وفي عام ١٩٦١ م ارتفع الى ١١٧٠ مسلماً جميعهم من الشركس (١) الذين نزلوا فلسطين في نحو عام ١٨٨٠ م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني .

تأسست مدرسة كفركما في العهد العثماني في عام ١٣١٥ هـ (٢) استمرت في عملها في العهد البريطاني . كان أعلى صفوفها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

تحتوي كفركما على « أساسات أرض مرصوفة بالفسيفساء ، قطع أعمدة ، عتبة باب عليها صليب مالطي ، معصرة ، صهاريج ،

(١) يبلغ عدد الشراكسة في القسم المقتصب نحو ١٢٠٠ نفر يقيمون في قريتين من قرى الجليل : كفركما والريحانية .

(٢) الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية لعام ١٣٢١ ، ص ٤٤٣ .

مدافن « (١) وذكرها الفرنجة باسم « Kaphar Chemme » .

* * *

تقع البقاع الأثرية الآتية في جوار كفر كما :

(١) خربة شعرة : في جنوب القرية . تعلو ٢١٥ متراً عن سطح البحر
تحتوي على « ركاب من الأنقاض مع أساسات وحجارة مبعثرة ، صهاريج ،
عمود » (٢) . ذكرها الفرنجة باسم « Casal de Cherio » . كانت
في عام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، في العهد العثماني ، قرية عامرة (٣) .

(٢) خربة قسطة : في الشمال الغربي من كفر كما . تحتوي على
« أكوام حجارة ، صهاريج ، مغائر ، مدافن » (٤) . ذكرها الإفرنج
باسمها هذا : قسطة .

(٣) خربة عربادة : أو خربة عربيتا . في الغرب من القرية . تحتوي
على « جدران مبنية بحجارة من البازلت (حجر بركان) » (٥) .

(٤) خربة سوق الخان : وتعرف أيضاً باسم « عيون التجار » و
« خان عيون التجار » . تقع في الغرب من كفر كما . بينها وبين قرية « عين
ماهل » . ترتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر . وتحتوي على « خان وحصن » (٦) .
قال بعض المؤرخين ان بلدة (صَعْنَنِيم) المار ذكرها كانت تقوم على
خربة سوق الخان هذه . أقيم هذا الخان عام ١٤٤٠ م : ٨٤٣ هـ في عهد
المماليك الشركسية . وأعيد بناؤه أو رمم وجدد في أيام والي الشام والوزير

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٨ .

(٢) نفس المصدر ١٥٦١ .

(٣) سالنامه ولايت بيروت ١٣٢٢ هـ ، ص ١٨٨ .

(٤) نفس المصدر ١٥٧٨ .

(٥) نفس المصدر ١٥٦٩ .

(٦) نفس المصدر ١٥٥٨ .

العثماني المشهور (سنان باشا) المتقدم ذكره والمتوفى عام ١٠٠٤ هـ :
١٥٩٥ م ، لراحة القوافل التجارية والمسافرين وغيرهم ، كما أقام جامعاً
وحماماً وسوقاً تتبادل فيه السلع المختلفة .

وقد نزل هذه البقعة الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته عام ١١٠١ هـ :
١٦٨٩ م الى القدس وذكرها بقوله : « ثم سرنا وأقبلنا على تكية (عيون
التجار) . وهو منزل حسن ومنه يفرق المسافر الذاهب الى مصر جهة
الغرب والذاهب الى القدس جهة الجنوب » . وذكرها مرة ثانية في عودته
من القدس الى دمشق . قال : « ثم سرنا من (جلمية) الى أن وصلنا
عيون التجار وبتنا الى طلوع النهار . فركبنا وسرنا الى أن وصلنا المنية » (١)

ومرّ بها أيضاً « مصطفى البكري الصديقي » وذكرها في رحلته المسماة
« الخمرة المحسية في الرحلة القدسية » (١١٢٢ هـ : ١٧١٠ م) فقال : « ...
الى أن وصلنا عيون التجار ، مع من معنا من الزوار والتجار ، ولكن قد
نعق بها يوم الخراب ، وقاربت أن تساوي التراب . وبدخلنا هنا جامع
لطيف البناء ، متسع الأكثاف ، منيف ... وهذا الخان والجامع عمارة
المرحوم سنان باشا » (٢)

ووصف هذا الخان الرحالة بيركهارت في صيف عام ١٨١٢ م بقوله :
« خان جبل الطور ، بناء كبير متهدم تسكنه بضعة عائلات . وفي جانب
الطريق المقابل يوجد حصن شبه متهدم وكل يوم اثنين يقام هنا سوق كبير ...
وعلى بعد ربع ساعة من الخان نبع صاف حيث صادفنا مخيم بلو
من عشيرة الصبيحي وتآلف ثروتهم في الدرجة الأولى من الأبقار » (٣) .

(١) الخمرة الأنسية في الرحلة القدسية ٧ و ٧٦ .

(٢) الخالدي ، احمد سامح . أهل العلم والحكم في الريف الفلسطيني ، ص ١٧٤ ،

عمان ١٩٦٨ م .

(٣) رحلات بيركهارت ٢ / ٦٥ .

ولما مرَّ الدكتور طومسون Thomson ، في القرن الماضي ، إبان الحكم المصري للبلاد في « نخان التجار » وصفه بما يلي : (يوجد نخانان : أحدهما على تلة مساحتها حوالي مئة قدم مربع وله أبراج ذات ثماني زوايا وأضلاع . ويستعمل كنزل وكحصن ، أما الآخر فهو في الوادي وهو أكبر من الأول بكثير ، وله فاصل في منتصفه مع عقود ومخازن على كل جانب ، مع الميزة الكبرى بوجود سبيل للشرب ضمن الجدران . ولقد أقيمت فيه غرف لحماية البضائع ولإقامة المسافرين . ان المكان مهجور اليوم بصورة كلية ولا يوجد منزل مسكون على مد النظر . ولا تبيت فيه القوافل ليلاً خوفاً من الأعراب الذين يحوسون المنطقة بصورة دائمة ترقباً للسلب .

وفي كل يوم اثنين يقام سوق كبير عند الخانين حيث يصبح المنظر بساعات قليلة حياً رائعاً ومفعماً بالحياة . وتعطي هذه التجمعات فرصة ممتازة لمراقبة الأنحلاق والعادات السورية والألبسة كذلك ، وللتعرف على نوع المنتجات السورية وأصنافها . فالآلاف من الناس يتجمعون من جميع أنحاء البلاد إما للبيع أو للتجارة أو للشراء . ويؤتى بالقطن في (بالات) من نابلس ، ويؤتى بالشعير والقمح والسمسم والذرة من الحولة ومرج بني عامر . ومن شمال الأردن وما يحيط به من مناطق يؤتى بالحياد والحمير والأبقار وقطعان الماشية ، كما يؤتى بالحبنة واللبنة والسمنة والعسل وما أشبه . ثم هناك أصناف متفرقة كاللجاجة والبيض والتين والزبيب والتفاح والبطيخ والينب . وأما الخضار والفواكه فيؤتى بها في فصول نضوجها . ويفتح الباعة المتجولون ما يحملونه من أقمشة مغرية ، ويعرض الجواهري بضاعته الضئيلة القيمة والحلى الصغيرة الطريفة ويأتي الخياط بملبوساته الجاهزة وصنائع الأحذية بصنادله الخشبية المغطاة بالشعر فضلاً عن الأحذية الصفراء والحمراء ، وكذلك نجد البيطار بأدواته ومساميره وحدواته وهو يقوم خلال ساعات عمله مفيد ، وصنائع السروج بأكيامه الخشنة . وهكذا هي الحال بالنسبة لجميع المهن والصناعات اليدوية المعروفة عند الناس .

والضوضاء لا تنقطع . وهي تبدو عن بعد وكأنها أصوات « مياه كثيرة » فكل رجل ينادي على أدواته بأعلى صوته ، وتصرخ الدجاج وترعق وتنهق الحمير وتتساجروتنبح الكلاب . فكل كائن حي يضيف شيئاً الى الضجيج العالي والمتنوع النغمات . وانها للمهاة « Comedy » متنوعة يقوم بها كل ممثل بدوره ويكون راضياً كل الرضى عما قام به .

ويجد الناس عدة أسباب للحفاظ على هذه المجتمعات القديمة والغريبة . فكل رجل وكل امرأة وكل طفل قد ورث رغبة قوية للمتاجرة . وتلتقي بالطبع جميع الطبقات في هذه البورصة الكبيرة للتحدث عن أحوال الأسواق من سعر الخيار الى سعر القطن أو سعر الحصان الحوراني الذي يبلغ ثمنه حوالى خمسة آلاف دولار . وكل عربي سيامي ، وتتجمع الجماعات على جوانب الحشد للتباحث بما تقوم به « الدول الحليفة » (١) من اعمال وفي آخر « فرمان » (٢) اصدره السلطان وفي الضريبة الجديدة التي يطلبها الحاكم واذا انتقلنا الى الأمور العادية فإننا نجد هذه الأسواق امكنة كبيرة للتحدث . فالأصدقاء يقابلون بعضهم بعضاً فيتبادلون انباء الزواج والمواليد والوفيات وجميع الحوادث المتنوعة التي تحدث للإنسان . وبتعبير آخر فإن هذه الأسواق تقوم مقام العديد من الأجهزة الحديثة التي تنعم بها المجتمعات المتحضرة . فهذه الأسواق وهي الجريدة اليومية لأنه يعقد واحد منها في كل يوم من ايام الأسبوع ضمن منطقة تبلغ محيطها حوالى الأربعين ميلاً . وهي تشكل مكتب التبادل والخلية السياسية والاجتماع العائلي ، كما تشكل الإحتفالات والمهرجانات ، وفوق ذلك كله هناك فكرة الربح الموجودة دوماً .

وهكذا يكون الحال في خان التجار صباح يوم الإثنين ولكن قبل مغيب الشمس بوقت كبير لا تجد أياً من هذا الحشد . فالجميع يعودون الى منازلهم أو يلتجئون الى قرية مجاورة (٣) .

(١) يعني بذلك الدول المتحالفة ضد محمد علي باشا . (٢) بمعنى أوامر السلطان .
(٣) من كتاب *The Land and The Book* ، ص ٤٤٢-٤٤٣ . المطبوع في لندن عام ١٨٩٣ م .

مَعْدَر

بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه وراء في آخره . تقع في الجنوب من طبرية ، بانحراف قليل الى الغرب . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٦٣ دونماً . حدثا أقرب قرية لها .

لقرية معدر أراض مساحتها ١١٦١٦ دونماً منها ١٨١ للطرق والوديان و٥٢٨٧ دونماً أصبحت في حيازة اليهود . غرس الزيتون في ٣٠ دونماً . وتحيط بأراضي القرية ، أراضي قرى حدّثا وعولم والطيرة وكفرمصر والقلاع اليهودية .

كان في معدر عام ١٩٢٢ م ٣٤٧ نفراً ، بلغوا في عام ١٩٣١ م ٣٥٩ — ١٨٧ ذ . و ١٧٢ ث . — مسلمون ولهم ٩١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ٤٨٠ شخصاً .

أنشأ العثمانيون في معدر في عام ١٣١٧ هـ (١) مدرسة الا أنها لم تستمر في عملها في العهد البريطاني الأسود .

تحتوي معدر على « عقود وأساسات كنيسة وعتبات أبواب عليا ، وقطع معمارية مستعملة ثانية ، مدافن » (٢) . ذكرها الفرنجة باسم : « Kefar Matter » .

عما الأعداء هذه القرية وشتتوا أهلها .

تقع « خربة سارة » في الجنوب الغربي من « معدر » . وتحتوي على « جدران متهدمة ، صهاريج ، معاصر . قطع عمود من حجر بركان ، مدافن منقورة في الصخر » (٣) .

(١) الكتاب السنوي لوزارة المعارف الثمانية لعام ١٣٢١ هـ ، ص ٤٤٣ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٢ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٤ .

حَدَّثَا

بالفتح . وهي كلمة سريانية بمعنى « الحديث » و« الحديثة » . أقيمت في الجنوب الغربي من طبرية وعلى مدى نحو عشرة كيلومترات من جبل الطور . ترتفع نحو ٢٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٣٨ دونماً . معذر أقرب قرية لها .

يرجح أنها بنيت على موقع قرية « عين حدَّة » ، بمعنى العين الربية ، الكنعانية .

* * *

لقرية حدَّثَا أراض مساحتها ١٠٣٤٠ دونمات منها ٢٤٩ للطرق والوديان وليس لليهود فيها أي شيء . غرس الزيتون في ٢٢٦ دونماً . وتحيط بأراضي القرية ، أراضي عولم ومعذر والقلاع اليهودية .

كان في حدَّثَا في عام ١٩٢٢ م ٣٣٣ شخصاً وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٣٦٨ — ١٨٨ ذ . و ١٨٠ ث . — مسلمون منهم مسيحي واحد ودرزية واحدة . وللجميع ٧٥ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ٥٢٠ مسلماً . أنشأ العثمانيون في حدَّثَا في عام ١٣١٥ مدرسة ^(١) إلا أنها لم تستمر في عملها إبان العهد البريطاني المظلم .

وحدَّثَا موقع أثري يحتوي على « بناء معقود فوق العين ، بقايا معصرة ، بقايا قديمة في القرية » ^(٢) دمرت حدَّثَا وتشئت أهلها .

* * *

وفي فلسطين قرى ومواقع تعود بتسميتها الى جذر (حدَّث) بمعنى الحديث والحديد منها « نخربة الجديدة » في قضاء غزة؛ والحديثة من أعمال

(١) الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية لعام ١٣٢١ هـ ، ص ٤٤٣ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٩ .

الرملة وخرربة الحديشية في قضاء حيفا وخرربة الحدة في قضاء الرملة .
وفي لبنان « حداثّة » من أعمال بنت جبيل ؛ و« الحداثّ » من أعمال
بعبداء و« حداثّة » أو « حلاسة » من أعمال صور وغيرها .
وفي سورية « حداثّة » و« الحداثّ » من أعمال حمص .

عُولَم

في جنوب طبرية . وتعتبر هي و« الدّلهيّة » آخر أعمال طبرية
جنوباً . مساحة عولم ٢٨ دونماً . « سيرين » من أعمال بيسان أقرب قرية لها .
عرفت في العهد الروماني باسم « Ullama » ومنها اسمها الحالي . ذكرها
الفرنجية « Heulem » .

لقرية عولم أراض مساحتها ١٨٥٤٦ دونماً منها خمسة للطرق والوديان
و٧٧٢٥ دونماً لليهود . غرس الزيتون في ٤١٠ دونمات ، وتحيط بهذه
الأراضي ، أراضي قرى سيرين والطيرة ومعذر والحداثّ والمستعمرات
اليهودية .

كان في عولم في عام ١٩٢٢ م ٤٩٦ نسمة . وفي عام ١٩٣١ ارتفع
عددهم الى ٥٥٥ - ٢٨٣ ذ . و ٢٧٢ ث . - مسلمون وذلك بما فيهم
نفس عرب المويلحات . وللجميع ١٣٩ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م كان في
عولم ٧٢٠ مسلماً .

انشأ العثمانيون ، في هذه القرية ، مدرسة في عهدهم ، الا انها لم تتابع
عملها في العهد البريطاني اللعين .

وعولم موقع اثري يحتوي على « جدران مهلمة ، حجارة ابنية قديمة
وحجارة منقوشة مستعملة مرة ثانية ، عمود ، مسنات ، صهاريج جنوب
وجنوب غرب القرية » (١) .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٩ .

تقع « خربة قَمَل » في الغرب من عولم وتحتوي على « آثار محلة » (١) من « قُمَلا » السريانية بمعنى العَفَن والتَفْسُخ .
دمر الأعداء عولم وشتتوا سكانها .
يحتمل ان بلدة آبص بمعنى ابيض ، الكنعانية كانت تقوم بين قريتي عولم و « سيرين » من اعمال بيسان .

المغار والمنصورة

تقع المغار في الشمال الغربي من طبرية وعلى مدى ١٢ كم عن الشاطئ الغربي المقابل لها من بحيرة طبرية ، بنيت على ارتفاع ٣٠٠ متر عند سفح « جبل حُدُور » (٢) المار ذكره . مساحتها ٥٥ دونماً . وفي بجانب المغار الشرقي اقيمت « المنصورة » كحي من احيائها . « دير حنا » من اعمال عكا اقرب قرية لها .

عرفت قرية المغار في العهد الروماني باسم « Méaraiya » من اعمال طبرية وفي غربها كانت تقوم قرية « Selame » الحصينة (٣) .

زار « ادوارد روبنصن » فلسطين في عامي ١٨٣٨ و ١٨٥٢ م . وقد ذكر المغار في زيارته للبلاد بقوله : (وصلنا الى المغار ... وضرينا خيمتنا شرقي القرية : القرية كبيرة واقعة على منتصف حُدُور التل المنحدر ، اتجاهاها بين الجنوب والجنوب الشرقي . بيوتها وطرقاتها يتلرج بعضها فوق البعض الآخر على شكل جلالي أو مدرجات . سطوح بيوتها مسطحة ،

(١) نفس المصدر ١٥٨٠ .

(٢) ان قمة « كمانة » التي تعتبر أعلى رؤوس جبال الجليل الأدنى تقع في الشمال الغربي من قرية المغار . يدعواها الأعداء Har Qamon . ترتفع ٥٩٨ متراً عن سطح البحر . تقع القمة المذكورة في أراضي قضاء عكا وفي الجنوب من قرية الرامة .

(٣) هي « خربة السلامة » اليوم . تقع في قضاء عكا . وموقع الخربة أثري يحتوي على « أساسات ، مدافن ، منحور منحوتة ، حفر قناة » .

وعلى الكثير منها أماكن للنمامة في الصيف . وهذه أول مرة رأيت مثلها في مغار الرامة . وهذه الأماكن تظهر كأنها دكات من الحجارة أو الطين ، تحيط بها عيدان محبوكة . رأينا في قرى أخرى عجباً أو ستائر مصنوعة من أغصان خضراء أو أشذاب . ثلثا سكان مغار دروز ، والثلث كاثوليك ومسلمون . والمسلمون والكاثوليك يزرعون الأرض ويدفعون الضرائب معاً . يدفع سكان المغار أربعين ألف قرش ضريبة عن الأملاك ، وخمسة قروش عن كل شجرة زيتون ، لأن أدغال الزيتون الكثيرة الواسعة في وادي سلامة تملكها الحكومة . لا آثار قديمة في المغار سوى ناووسين مقدودين في صخر إلى شمالي القرية ، وعدد من المغائر في صف من الصخور في الجهة نفسها ، أعلى قليلاً من الناووسين . ويظهر أن المغائر ليست صناعية . وقد يكون أصل تسمية مغارة من مغارة قديمة لم يرد ذكرها ، ولم يصلنا شيء عنها (١) .

للمغار والمنصورة أراض مساحتها ٥٥٥٨٣ دونماً منها ١٢ للطرق والوديان ولليهود دونم واحد . تحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى ياقوق وغور أبو شوشة وخربة الوعرة السوداء وعيلبون وفراضية وكفرعنان و الرامة ودير حنا والشونة . وقد غرس الزيتون في ٧٧٥٢ دونماً من أراضي المغار وهي بذلك أولى قرى القضاء غرساً له . قال مؤلف شجرة الزيتون : ص ٩٦ : (... وبذل المغاريون جهوداً كبيرة مشكورة لتكثير شجرة الزيتون في أراضيهم الحصبة والوعرة على حد سواء فأصبحت هذه القرية الآن ثلاثة قرى فلسطين مساحة بالزيتون ... واعتنى أهل هذه القرية بأغراسهم وزيتونهم فأصبحوا يضاربون قرية الرامة وهي أشهر قرى فلسطين في السابق زيتاً وزيتوناً وباتوا يملكون أربع معاصر ميكانيكية كبيرة منها

(١) يوميات في لبنان : ١ / ١٨٤ . ترجمة أسد شيعاني .

واحدة مزودة بآلة فرازة واشتهر زيت المغار بجودته وقلة حموضته) .

وعن زيتها قال نفس المؤلف ص ٩٨ : (يعتبر زيت المغار أفخر زيوت القضاء لسبيين مهمين : أولاً لكثرة المعاصر الميكانيكية في القرية (٤ معاصر) ، فهي تدرس أغلب زيتونها المقطوف أولاً بأول وثانياً لأن قسماً كبيراً من زيتونها من الصنف المعروف بالملليصي ومنه يستخرج أحسن زيت للأكل في فلسطين .

* * *

كان في قرىتي المغار والمنصورة في عام ١٩٢٢ م ١٣٧٧ نسمة (١) وفي عام ١٩٣١ م ارتفع عددهم الى ١٧٣٣ عربياً يوزعون كما يلي :

ذكور	إناث	المجموع	
٤٤٤	٤٣٣	٨٧٧	دروز
٢٨٣	٢٦٦	٥٤٩	مسيحيون
١٥٦	١٥١	٣٠٧	مسلمون
٨٨٣	٨٥٠	١٧٣٣	المجموع

وبلجملتهم ٣٧٣ بيتاً .

وفي عام ١٩٤٥ قدروا بـ ٢١٤٠ عربياً ينقسمون الى ما يأتي :

دروز : ١٢٥٠ .

مسيحيون : ٨٠٠

مسلمون : ٩٠

المجموع : ٢١٤٠ .

وفي احصاءات الأعداء بلغ سكان المغار في ٨-١١-١٩٤٨ م .

(١) كان في قرية المغار في الحرب العالمية الأولى ، أيام العهد العثماني ١٥١٦ نسمة . ولاية بيروت ، القسم الجنوبي ، ص ٢٧٤ .

٢٤٧٧ نسمة وفي ٣١-١٢-١٩٤٩ م ٢٥٦٨ نسمة وفي عام ١٩٦٥ م ارتفع عددهم الى ٥٠٠٠ شخص .

كان في المغار في العهد البريطاني الظالم مدرسة ، أعلى صفوفها في عام ١٩٤٢-١٩٤٣ م المدرسي هو السابع الابتدائي .

عِيلَبُون

بكسر أوله وفتح ثالثه وضم رابعه وواو ونون . آخر أعمال قضاء طبرية من الغرب . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ١٨ دونماً . عرفت في أيام الرومان باسم « Ailabo » من أعمال طبرية .

ينسب اليها « حسن الصفدي العيلبوني » . ذكره المحيي (٢ : ٧٩ - ٨٠) بقوله : (الشاعر اللبيب الفائق ، ويقال فيه إنه درزي ، كان حسن المطارحة طيب العشرة رحل الى مصر وأخذ بها عن علماءها ودخل دمشق واستقر فيها مدة وله شعر كثير منه قصيدة هجا بها اللدروز وهي طويلة تبلغ ثلاثمائة بيت . ثم ارتحل من دمشق الى عكا وأقام بها مدة وبها توفي . وكانت وفاته سنة ١٠٨٥ هـ . والعيلبوني بفتح العين ثم ياء مثناة من تحت ساكنة فلام فموحدة مضمونة بعدها واو ثم نون . نسبة الى عيلبون قرية من اعمال صفد (١) .

لقرية عيلبون اراض مساحتها ١٤٧١٢ دونماً منها اربعة للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . تحيط بهذه الأراضى ، أراضى قرى المغار والمنصورة ودير حنا وعراية ونمرين وحطين ونخربة الوعرة السوداء . وقد غرس الزيتون في ١١٦٤ دونماً . قال صاحب شجرة الزيتون (وسرت عدوى غرس الزيتون الى قرية عيلبون وهي الى الجنوب من المغار فخرج العيلبونيون بأغراضهم القليلة من واديهم الضيق المتجه للجنوب والشمال

(١) يتصرف .

وولوا وجوههم للشمال لخصب اراضيها ولما يحيط به من التلال التي تدرأ عنه الرياح الشديدة الشمالية الباردة او الشرقية الحارة وها هي أغراس عيلبون تزحف نحو المغار ولست أخال الا وقتاً قصيراً سينصرم حتى يغطي السهل الخصيب الذي يفصل بين القريتين بأشجار الزيتون الجميلة التي تجدد فيه أنخصب منبت وأحسن موقع (١). وتتمتع عيلبون بشهرة في جودة زيتونها (٢).

كان في عيلبون في عام ١٩٢٢ م ٣١٩ نسمة وفي عام ١٩٣١ كان بها ٤٠٤ يوزعون كما يلي :

المجموع	اثاث	ذكور	
٣٧٢	١٧٦	١٩٦	مسيحيون
٣٢	١٥	١٧	مسلمون
٤٠٤	١٩١	٢١٣	المجموع

ولهم ٨٥ بيتاً .

وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ كان في عيلبون ٥٣٠ مسيحياً و ٢٠ مسلماً .

وفي احصاءات الأعداء كان في القرية المذكورة في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ ٩٣ نفراً . وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ ارتفع عددهم الى ٦٧٥ وفي ١ - ١ - ١٩٦١ بلغوا ١١٠٠ نسمة .

والمعروف ان الأعداء لما دخلوا عيلبون انتقوا نخبة من شبابها واغتالوهم كما أحرقوا أسرة بكاملها داخل بيتها .

تحتوي عيلبون على « ناووس منقور في الصخر » (٣) .

(١) ص ٩٦ .

(٢) نفس المصدر ٩٨ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٦١٨ .

تقع البقاع الأثرية التالية في جوار عيلبون :

(١) خربة ماملية : في الشمال الشرقي من القرية وعلى مدى ثلاثة أميال ونصف الميل للجنوب الشرقي من قرية المغار . كانت تقوم عليها قرية (ميملا—Mimla) إبان الحكم الروماني . تحتوي الخربة على «آثار انقاض ، اكوام حجارة ، صاريج»^(١) .

(٢) خربة نثيف : في الجنوب الغربي من عيلبون . بها «أسس ، اكوام حجارة ، صهاريج ، مدفن منقور في الصخر»^(٢) . كانت تقوم عليها قرية «Bet Netofa» في العهد الروماني .

(٣) خربة السعد : في الجنوب الشرقي من عيلبون . بها «تلان عليهما اكوام حجارة غير منحوتة ، صهاريج ، قوائم أبواب ، مغر ، مدافن ومعاصر منحوتة في الصخر»^(٣) .

• • •

ومما هو جدير بالذكر ان منظمة «فتح»^(٤) الفلسطينية قامت بنسف «قناة عيلبون» في أول عملية لها في أرضنا المغتصبة وذلك في ليلة الجمعة أول كانون الثاني من عام ١٩٦٥ م . وبذلك فجرت الشرارة الأولى للثورة الفلسطينية المسلحة .

(١) نفس المصدر ١٥٨٥ .

(٢) نفس المصدر ١٥٩٢ .

(٣) نفس المصدر ١٥٥٦ .

(٤) ان كلمة «فتح» مأخوذة من القرآن الكريم وتعني النصر والفرج بعد الضيق والمتاعب . و«فتح» قلب للحروف الأولى من «حركة تحرير فلسطين» . «ف. ت. ح.». وإذا قرئت الحروف مقلوبة فهي تعني «حتف» أي الموت ، وذلك بالنسبة لإسرائيل .

نِمْرِين

قرية تقع في الغرب من حطين وفي الشمال من لوبيا . مساحتها ٦٤ دونماً .
و « نمرين » بمعنى « نُمُورَة » - جمع نمر - واسمها تحريف لـ « Kafar Nimra » الرومانية . حطين أقرب قرية لها .

لقرية نمرين أراض مساحتها ١٢٠١٩ دونماً ، منها ٣٠١ للطرق والوديان
و ٣٢٢٤ دونماً لليهود . وتحيط بهذا الأراضي ، أراضي قرى حطين ولوبيا
وعيلبون وطرعان وعراة وبُحَيْسَنَة . غرس الزيتون في ٣٥٠ دونماً من
أراضي نمرين .

كان في نمرين في عام ١٩٢٢م ٢٧٣ نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٣١٦
- ١٥٠ ذ . و ١٦٦ ث . - مسلمون ولهم ٧١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥
كانوا ٣٢٠ نفرأ .

أسس العثمانيون مدرسة في نمرين أغلقت في العهد البريطاني الغدار ،
اذ لم تفتح الا في عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ المدرسي .

وتحتوي نمرين على « صهاريج ، معاصر زيت ، مغائر ، آثار مدافن ،
معصرة نحمر منقورة في الصخر . (١) .
هدم العدو نمرين وشتت أهلها .

تقع « نخربة ام الحمد » في الشمال الغربي من القرية . ترتفع ٢٠٠ متر
عن سطح البحر . تحتوي على « بقايا كنيس مع أعمدة وقواعد أعمدة ،
عتبة عليا منقوشة وحجارة مزخرفة ، بناء بني جزء منه بحجارة قديمة ،
عقود ، أساسات ، خزان ، ناووس مكسور الى الجنوب مدافن وصهاريج

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٧ .

منقورة في صخر ، آثار معاصر ، طريق قديمة « (١) .

* * *

و « نمرين » أيضاً قرية من أعمال طرابلس في شمال لبنان . وأما « وادي نمرين » في محافظة البلقاء فقد مر ذكره في جزء سابق .

لوبيا

على وزن النبتة المعروفة . لعلها أقيمت على قرية يونانية كانت تحمل نفس الاسم بمعناه اليوناني .

تقع قرية لوبيا على مسافة ١٣ كم للغرب من طبرية ، على طريق الناصرة . ترتفع ٣٢٥ متراً عن سطح البحر ، مساحتها ٢١٠ دونمات . نمرين أقرب قرية لها .

وينسب إليها « أبو بكر بن عبد الرحمن بن رحوال بن منصور التقي اللوبياني » ثم الدمشقي الشافعي . ولد سنة أربع أو خمس وسبعمئة . وصفه بعضهم بالإمام العالم الفقيه مفتي المسلمين ومفيدهم . درس في مدارس دمشق ومات سنة ٨٣٨ هـ . وكانت جنازته حافلة (٢) .

لقرية لوبيا أراض مساحتها ٦٢٩ ٣٩ دونماً منها ١١٦٣ للطرق والوديان و ١٠٥١ دونماً من أملاك اليهود . غرس الزيتون في ١٥٢٠ دونماً . وصف مؤلفا « جغرافية فلسطين » هذه الأراضي بقولهما : « أراضيها غسيحة ومخصبة وقمحها مشهور » (٣) .

تحيط بأراضي لوبيا ، أراضي قرى نمرين وطرعان والشجرة وكفر سبت والمنازة وحطين والقلاع اليهودية .

(١) نفس المصدر ١٥٢٠ .

(٢) الضوء اللامع : ١١ / ٤٣ .

(٣) ص ١٧٦ .

كان في لوبيا في عام ١٩٢٢ م ١٧١٢ نسمة وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم الى ١٨٥٠ - ٩٥٣ ذ . و ٨٩٧ ث . - مسلمون بينهم مسيحي واحد . ولهم ٤٠٥ بيوت . وفي عام ١٩٤٥ قدر عدد سكان لوبيا بـ ٢٣٥٠ عربياً .

تأسست مدرسة لوبيا في عام ١٣١٥ هـ ، في العهد العثماني (١) تابعت عملها في العهد البريطاني الأسود كان أعلى صفوفها في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الخامس الابتدائي .

« وفي لوبيا مدرسة للمعارف ذات بناية حسنة بنيت على حساب الأهالي قبل الحرب العالمية الأولى » (٢) .

ولوبيا موقع أثري احتوى على « مدافن متقورة في الصخر ، معاصر نحمر ، صهاريج ، قطع معمارية في القرية مستعملة ثانية ، نحت في الصخور » (٣) .

ويقع على مسافة كيلومترين للشرق من لوبيا بقايا بناء لخان يعرف باسم « الخان » أو « خان لوبيا » يحتوي على « أسس خان ، بركة متهدمة ، صهاريج ، آثار بناء مبني بالحجارة الكبيرة الضخمة فوق هضبة » (٤) .

وأخيراً دخل الأعداء هذه القرية في تموز من عام ١٩٤٨ بعد معارك دامية ، فأخرجوا أهلها منها ودمروها تدميراً شاملاً . وأقاموا على أراضيها ، في شباط من عام ١٩٤٩ مستعمرة دعوها باسم « Lavi » بمعنى الأسد . كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٥٤ يهودياً .

• • •

(١) الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية لعام ١٣٢١ ، ص ٤٤٣ .

(٢) جغرافية فلسطين ١٧٦ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٠ .

(٤) نفس المصدر ١٥١١ .

ولوبيا أيضاً قرية من أعمال صيدا في لبنان .

الشجرة

تقع في غرب طبرية ، بانحراف قليل للجنوب ، كما تقع بين قريتي كفر كَمَا ولوبيا . مساحتها ١٠٠ دونم ذكرها صاحب معجم البلدان (٣ : ٣٢٥) : « بلفظ واحدة الشجر ... اسم قرية بفلسطين بها قبر صديق بن صالح النبي عليه السلام ، وقبر دحية الكلبي (١) . فيما زعموا في مغارة هناك يقال إن فيها ثمانين شهيداً والله أعلم » .

وفي معركة الشجرة التي حدثت في ١٤ تموز ١٩٤٨ استشهد الشاعر الفلسطيني المعروف عبد الرحيم محمود وقد تقدم ذكره في أجزاء سابقة من هذا الكتاب .

لقرية الشجرة أراض مساحتها ٣٧٥٤ دونماً منها ١٦٤ للطرق والوديان و ٦١ دونماً من أملاك اليهود . غرس الزيتون في ٧٠٠ دونم . تحيط بأراضي الشجرة أراضي قرى لوبيا وطرعان والقلاع اليهودية . كان في الشجرة في عام ١٩٢٢ م ٥٤٣ نقرأ . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٥٨٤ يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٥٥٦	٢٧٧	٢٧٩	مسلمون
٢٨	١٧	١١	مسيحيون
٥٨٤	٢٩٤	٢٩٠	المجموع
ولهم ١٢٣ بيتاً .			

وفي عام ١٩٤٥ كان بها ٧٢٠ مسلماً و ٥٠ مسيحياً .

تأسس في العهد البريطاني المشؤوم مدرسة في الشجرة ، كان أعلى

(١) والحقيقة أن هذا الصحابي مدفون في القرية التي تحمل اسمه (الدحي) من أعمال الناصرة .

صف فيها في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .
تحتوي الشجرة على « أساسات كنيسة مطمورة بأعمدة ، قواعد أعمدة
وقطع حجر منقوش ، مدافن منقورة في الصخر . حجر منقوش في بيت
محمد درويش » (١) .

* * *

تقع الحربتان الآتيتان في جوار القرية :

- (١) خربة قيشرون : في الشمال الشرقي من الشجرة . بها « أنقاض
حظيرة مربعة ، أساسات جدران الى الشمال ، أكوام حجارة ، عقود
مطمورة ، صهاريج ، مدافن » (٢) .
- (٢) خربة بيّين : في الجنوب الغربي من القرية . بها « أنقاض ،
صهاريج ، مغر ، مدافن ، معاصر ، بئر مبنية بالحجارة ، أحواض منقورة
في الصخر » (٣) .

دمر الأعداء الشجرة وأجلوا سكانها عنها .

وفي كانون الأول من عام ١٩٠٢ م أقام اليهود في ظاهر قرية الشجرة
الشرقي مستعمرتهم « Sejera » ، بمعنى الشجرة ، وتعرف اليوم باسم
« ايلانيا — Ilania » .

معارك الشجرة وقطاعها في عام ١٩٤٨ م (٤) :

بدأت المناوشات بين العرب واليهود في قطاع الشجرة في شهر شباط
من عام ١٩٤٨ م . ثم أخذ القتال يتسع بين الطرفين . وبلغ أشده في أيار .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٩ .

(٢) نفس المصدر ١٥٨٠ .

(٣) نفس المصدر ١٥٣١ .

(٤) نقلا عن كتاب النكبة : ٦٢٢ / ٣ بقليل من التصرف .

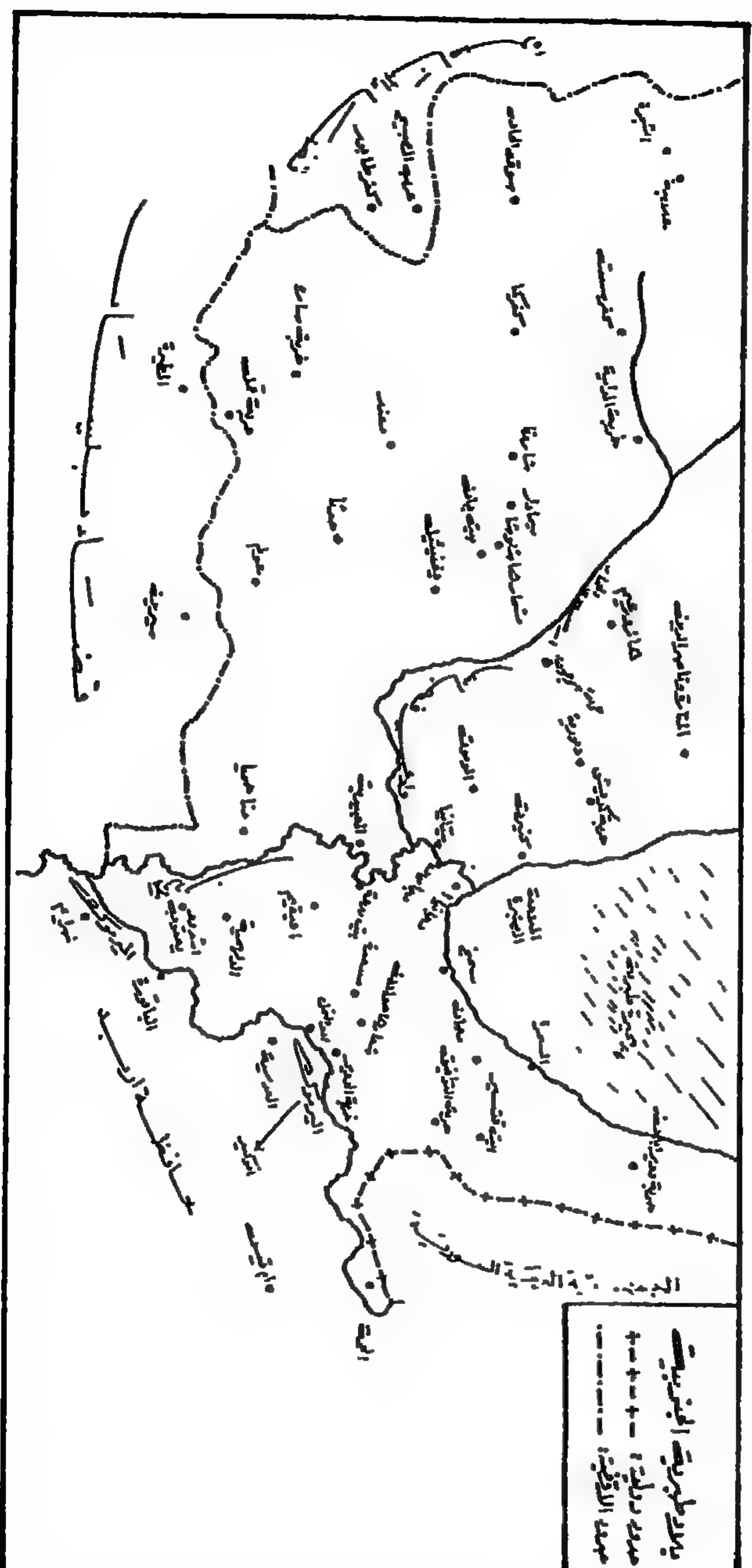
وكانت المعارك التي وقعت بين اليوم السادس من شهر ايار والثامن عشر من شهر تموز هي الفاصلة . ولقد خسر الفريقان في هذه المعارك عدداً كبيراً من القتلى والجرحى . ففي المعركة التي قامت في ٦ أيار فشل اليهود في احتلال الشجرة ولكن سكان هذه القرية أدخلوها لوقوعها في ساحة القتال ، وفعل مثل ذلك سكان عولم ومعفر وحلثا وسيرين . وأما قرية كفر كما الشركسية فإن سكانها لم يترحوا عنها اذ أعلنوا للفريقين أنهم سيقون على الحياد . حاول اليهود احتلال لريا ، الا أنهم فشلوا وتقدم العرب نحو مستعمرة (سجرة) وكادوا يحتلونها لولا الهدنة الأولى التي أعلنت في ١١ حزيران عام ١٩٤٨ م . وفي أثناء وقف القتال أتت لليهود نجيدات كثيرة ومقادير كبيرة من السلاح والعتاد ، كما وصلت لهم بعض الطائرات . فما كادت الهدنة تنتهي حتى نشب القتال من جديد في ٩ تموز . ولكن الغلبة كانت في معظم الحوادث بجانب اليهود بسبب ما أتاها من أسلحة ونجيدات خلال الهدنة . ففي ١١ تموز احتلوا كفر سبت ودام القتال في اليومين التاليين . فقام العرب بهجمات متتالية على أعدائهم ، ولكن اليهود تمكنوا من صدّها ... وأخيراً انكسرت معنويات العرب عندما أتيهم أنباء سقوط الرملة واللد بيد الأعداء . ففي ١٥ تموز استولى اليهود على الشجرة وعلى دبورية في ١٦ . وبذلك عزلت الناصرة عن القطاعات العربية المجاورة فلم تلبث ان سقطت بيد اليهود وسقطت بعدها طرعان ولوبيا ونمرين في ١٨ تموز وعين ماهل في ١٩ منه .

وقد استشهد في إحدى المعارك التي قامت في هذا القطاع الشاعر المجاهد عبد الرحيم محمود ، ويكنى بأبي الطيب ، والمجاهد محمود سليم الصالح الملقب بأبي عاطف وهو من قرية عمّوقَة من أعمال صفد .

ومن قادة المجاهدين الذين أبلوا بلاءً حسناً في معارك للشجرة ابو ابراهيم الصغير وعبد اللطيف قاسم الفاهوم .

دمرت قرية الشجرة المجاهدة وتشتت سكانها .

ويذكرنا اسم هذه القرية بموقع الشجرة ، على أربعة أميال من مكة في
الخليبية ، والتي بويح النبي تحتها بيعة الرضوان التي نزل فيها قوله تعالى :
« لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً » سورة الفتح : ١٨ .



القرى العربية التي مُحيت من عالم الوجود في بلاد طبرية أثناء الحكم البريطاني الغدار

(١) قرية سارونا :

تقع هذه القرية في ظاهر « كفر كما » الشرقي . ترتفع ٨٩٢ قدماً عن سطح البحر . ذكرها صاحب معجم البلدان (٣ : ١٧٠) بقوله : « عقبة قرب طبرية . يصعد منها الى جبل الطور (طابور) .

كان في هذه القرية العربية في عام ١٩٢٢ م ٩٢ عربياً . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ١١٤ - ٦١ ذ . و ٥٣ ث . - ولهم ٢٣ بيتاً . وفي شباط من عام ١٩٣٨ م كان عددهم ١٣١ مسلماً .

ولما أقيمت قلعة « شارونا » اليهودية في ١٦ - ١١ - ١٩٣٨ أُخرج سكان « سارونا » من قريتهم وحل محلهم اليهود . كان في « شارونا » في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ١٣٠ يهودياً بلغوا ٢٤٠ في عام ١٩٦١ .

تقع خربة « سارونا » في الجنوب من القرية . وتحتوي على « عقود فوق عين ، أنقاض أبنية ، ومواد قديمة مستعملة مرة ثانية . أعمدة ، تيجان أعمدة ، عتبات ، أبواب عليا وعضادات باب عليها زخرفة منقوشة . أرض مرصوفة بالفسيفساء ، آثار مبعثرة » (١) .

والراجح ان قرية « شارونا » الكنعانية كانت تقوم على هذه الخربة .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٥ .

وفي العهد الروماني كان يطلق اسم « سارونا » على البقاع الواقعة بين بحيرة طبرية وجبل طابور . وذكرها الفرنج « Saronia » .

(٢) بُورِيَّة :

تقع على مدى عشرة كيلومترات للجنوب من مدينة طبرية . وبينهما انتشرت مضارب عرب المنارة . ترتفع بورية ٣٥٥ متراً عن سطح بحيرة طبرية .

كان في « بُورِيَّة » في عام ١٩٢٢ م ٢٥ نسمة . وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم الى ٩٧ مسلماً - ٥٣ ذ . و ٤٤ ث . - ولهم ١٩ بيتاً . وفي عام ١٩٣٨ م كان بها ١١٢ عربياً .

وفي جنبات بورية قبر الوليين : الشيخ الرامي والشيخ الطنطاوي . وقبل عام ١٩٤٩ م أقيمت على أنقاض هذه القرية العربية قلعة « بوريا - Poriya » بلغ عدد سكانها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٤٩ يهودياً وفي عام ١٩٦١ م كان عددهم ٣٦٤ .

(٣) عرب الكِيدِيش :

كانوا يقيمون في الخربة التي نسبوا اليها . وتقع بين بوريا وبحيرة طبرية . بلغ عدد هؤلاء العرب في عام ١٩٢٢ م ٦٤ نسمة . وفي عام ١٩٣١ كانوا ٧٧ - ٣٨ ذ ٥ و ٣٩ ث . - ولهم ١٦ بيتاً .

وكما أخرج سكان بورية من قريتهم أخرج هؤلاء البدو من مضاربهم . وتحتوي خربة الكِيدِيش على « أنقاض دور ، وأكوام حجارة ، ساق ، عمود » (١) . وقد ذكرتها المصادر الصليبية باسم « Cadis » .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨١ .

(٤) و(٥) المنارة وناصر الدين :

استولى اليهود عليها بالقوة ودمروها في نيسان من عام ١٩٤٨ م ،
أي قبل انتهاء الحكم البريطاني الظالم ، كما ذكرناه في حياته .

وفضلاً عما تقدم فإن البريطانيين أجلوا جميع سكان طبرية العرب ،
الذين يزيد عددهم على ٥٣٠٠ نسمة قبل انتهاء حكمهم الغادر على البلاد ،
وسلموها للأعداء : لليهود .

المواقع التاريخية والأبنية الأثرية في قضاء طبرية

ها هي أسماء المواقع المذكورة التي فاتنا ذكرها في أبحاثنا السابقة .
هذه التفصيلات منقولة عن عدد الوقائع الفلسطينية المؤرخ في ٢٤ تشرين
الثاني ١٩٤٤ :

اسم الموقع	محتويات	رقم صفحة الوقائع
خربة عرييد	أنقاض ممتدة ، بقايا كنيس ، بئر ، مدافن منقورة في الصخر ، معاصر نحمر ، محاجر ،	١٥٦٩
خربة النجيمية	آثار مبان ، صهاريج ، حجارة مبعثرة بقرب العين	١٥٩٣
الخلدية	جدران مهلمة	١٥٩٦
الدير	أساسات ، أكوام حجارة ، صهريج ، عمود تاج ، عمود ، عتباب أبواب عليا	١٥٩٨
رب كهنا	مدفن منقور في الصخر	١٦٠٣
طاحونة القبو	طواحين مهلمة	١٦١٢
عين البعيدة	حوض من البازلت ، حجر بركان ، حوض مبني بالحجارة المنحوتة	١٦١٩
كور	محرس مهلم	١٦٢٩

القلاع اليهودية في قضاء طبرية

اولاً : القلاع التي أنشئت في العهد العثماني :

(١) يفتثيل — *Yavneel* : تأسست في الشهر العاشر من عام ١٩٠١ م في الجنوب الغربي من طبرية وعلى بعد ١٦ كم عنها . تنخفض ١٦٠ قدماً تحت سطح البحر . وفي أيام الرومان كانت تقوم على بقعة هذه المستعمرة قرية « كفار يما — *Kefar Yamma* » .

كان في يفتثيل في عام ١٩٦٥ م ١٥٠٠ يهودي .

(٢) مناحاميا — *Menahamiya* : تقع على نهر الأردن ، للغرب وبانحراف قليل الى الشمال من قرية الدلمية . تنخفض ٢٠٤ أقدام عن سطح البحر . تأسست في ٢٥ — ١٢ — ١٩٠٢ تحت اسم « *Melhemia* » ثم دُعيت باسمها الحالي نسبة الى « مناحيم صموئيل » جد هربرت صموئيل أول مندوب سامي (وهو يهودي) على فلسطين من عام ١٩٢٠ م الى عام ١٩٢٥ . بلغ عدد سكان مناحاميا في عام ١٩٦١ م ٥٠٠ يهودي .

(٣) سجرة — *Sejera* : أقدم مستعمرة يهودية أقيمت في الجليل الأدنى . بنيت في كانون الأول من عام ١٩٠٢ م مقابل قرية الشجرة العربية . وتعرف اليوم باسم « ايلانيا — *Ilaniya* » كان بها في عام ١٩٦٥ م ١٧٠ يهودياً .

تبعد هذه القلعة عن أختها « كفار طابور *Kefar Tavor* » الواقعة في جنوبها سبعة كيلومترات .

(٤) بيت جان - Beit Gan : تأسست في عام ١٩٠٤ م وتعتبر اليوم صاحبة من ضواحي يفتيل ، (المار ذكرها (رقم ١) . وبيت جان موقع أثري يحتوي على « أنقاض محلة ، أساسات ، قطع معمارية ، صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر » (١) . وفي ظاهرها الشرقي يقوم « تل النعم » وهو أيضاً موقع أثري يحتوي على « تل أنقاض ، أكوام حجارة وآثار أساسات » (٢) .

(٥) و (٦) كينيرت اوب - Kinneret A. B. : اسم لقلعتين متجاورتين . تأسست الأولى في ٧ - ٦ - ١٩٠٨ والثانية في عام ١٩٠٩ م . أقيمتا على انخفاض ١٩٣ متراً عن سطح البحر ، عند الزاوية الجنوبية الغربية لبحيرة طبرية ، حيث يخرج نهر الأردن .

تقوم هاتان المستعمرتان على البقعة التي كانت تقوم عليها بلدة « الصنبرة » (٣) العربية من أشهر المدن التي كانت تزين الغور الفلسطيني بجمالها وقصورها وخصبها . ففيها كان يشو معاوية ومروان بن الحكم وولده عبد الملك من خلفاء بني أمية وأمرائهم . وفيها دعا الخليفة « مروان بن الحكم » الناس الى بيعه ولديه عبد الملك من بعد وحيد العزيز بعد أخيه عبد الملك فلم يخالفه أحد بذلك (٤) .

وفي عام ٦٥ هـ : ٦٨٥ م توفي فيها الخليفة مروان بن الحكم . وجسرها الذي يحمل اسمها يقع بجانبها الشرقي على النهر وكثيراً ما عرف باسم « جسر نخربة الكرك » و« جسر السد » .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٧ .

(٢) نفس المصدر ١٥٠٥ .

(٣) كانت تدعى في أيام الرومان باسم « صنبريس » - Sennabris . راجع ما كتبناه عن هذه المدينة في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب والعنبر (بتشديد النون وفتحها وسكون الباء) من الأضداد يكون الحار ويكون البارد جمعها صنابر .

(٤) مروج الذهب : ٨٩ / ٣ .

ومن أشهر حوادث الصنبرة معركتها التي حدثت يوم السبت في ١٣ محرم ٥٠٧ هـ : ٢٨ حزيران ١١١٣ م . وكان سببها ان بلدوين الأول ملك بيت المقدس الفرنجي أخذ يتابع غاراته على دمشق وأطرافها وشدد هجماته على سكانها . فأرسل (طُنُتِكِين) صاحبها الى الأمير (مودود ابن التونتكين) صاحب الموصل يستنجده ويحثه على سرعة الوصول اليه . جمع « مودود » جنده وتبعه بعض أمراء الدلاجقة ووجهتهم دمشق . ومنها ساروا مع (طُنُتِكِين) الى حصار مدينة طبرية المنيعه وعندما استعصت عليهم أخذت العساكر الإسلامية تتجمع في جنوبي البحيرة .

ولما بلغ بلدوين نبأ الحملة المذكورة على اقليم طبرية جمع جموعه ونزل في ٢٠ حزيران من عام ١١١٣ م في جوار جسر الصنبرة المتقدم ذكره .

قال ابن الأثير : (اشتد القتال وصبر الفريقان ، ثم ان الفرنج انهزموا وكثر القتل فيهم والأسر ، ومن أسر ملكهم بغدوين ، فلم يُعْرَف ، فأخذ سلاحه فأطلق فنجاً ، وغرق منهم في بحيرة طبرية ونهر الأردن كثير ، وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم) (١) .

وقال ابن القلانسي : (واختلط الفريقان فمنح الله الكريم وله الحمد المسلمين النصر على المشركين بعد ثلاث كسرات فقتل فيها من الإفرنج تقدير ألفي رجل من الأعيان ووجوه الأبطال والشجعان وملكوا ما كان نُصِب من نحيامهم ، وأقلت بغدوين بعدما قُبِض وأخذ سلاحه وملك دواب الرجالة وما كان لهم وغرق منهم خلق كثير في البحيرة ، واختلط الدم والماء وامتنع الناس من الشرب منها أياماً حتى صفت وراقت والتجأ من نجا من الإفرنج الى طبرية وأكثرهم جرحى) (٢) .

(١) الكامل : ١٠ / ٤٩٦ .

(٢) ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨٥ .

ثم عرف موقع الصنبرة باسم « الملاحه » . وقد ذكرها مصطفى البكري الصديقي في رحلته ، في القرن الثاني عشر للهجرة بقوله : « وأتينا الملاحه ونزلنا لدى الطاحون القريبة وتكلمت على سر الطاحون » (١) . وقد بقيت البقعة تعرف باسم « الملاحه » الى عهد قريب .

ولنعد الى القلعتين وجوارهما :

و« كنيرت » جمع كنارة ، بمعنى « قيثارة » وهي في الأصل مدينة كنعانية حصينة كانت تقع على « تل العريضة » ، في الشمال الغربي من البحيرة . وقد مر ذكره .

وفي عام ١٩٦١ كان في هاتين القلعتين ٩٠٥ من اليهود .

وعلى بعد نحو ميل من الصنبرة تقع « خربة الكرك » ، على بعد نحو ٨ كم من طبرية . كانت تقوم عليها بلدة « بيت باراح » الكنعانية التي ذكرت في العهدين اليوناني والروماني باسم « فيلو تيريا — Philo Teria » . وتحتوي خربة الكرك على « تل أنقاض » ، بقايا جدران ، قناة « (٢) » . وعليها أقام الأعداء مؤسسات زراعية وثقافية وبحوث وأطلقوا عليها الاسم الكنعاني : بيت باراح .

(٧) مِصْبَة — Mitspa : بنيت في ظاهر طبرية الغربي في الشهر العاشر من عام ١٩٠٨ .

(٨) دجانيا . — Dajania A. : أقيمت على موقع « ام الجون » العربية تأسست في ١-١٢-١٩٠٩ على الجانب الشرقي من مخرج نهر الأردن من بحيرة طبرية . تبعد نحو ١٠ كم من مدينة طبرية و ٢٨ كم من ييسان و ٣٣ كم من العقولة . واسمها مشتق من كلمة « داجون » إله الحبوب

(١) الخالدي ، أحمد سامح ، أهل العلم والحكم في ريف فلسطين ، ص ٣٠٢ . حان

. ١٩٦٨

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٨١ .

عند الكنعانيين . كان في دجانيا (أ) في عام ١٩٦١ ٣٨٦ يهودياً .

(٩) مجدال — *Mijdal* : أقيمت بين مصب وادي الحَمَام والربضية ، في الشهر التاسع من عام ١٩١٠ م تبعد عن قرية المجدل العربية نحو كيلو مترين في اتجاه الشمال الشرقي . كما تقع في نحو منتصف الطريق بين طبرية والطابغة : ٦ كم عن كل منها .

ثانياً : القلاع التي أنشئت في العهد البريطاني العسوف (١) :

(١٠) دجانيا ب — *Dajania B.* : أقيمت في ٢١-٩-١٩٢٠ ، مجاورة لسميتها (أ) من الجنوب . وتقع قرية سمخ في شمالها الشرقي . كان بها في عام ١٩٦٥ م ٥٤٤ يهودياً .

(١١) كفار ناثان — *Kefar Natan* : تأسست في ٢٠-٩-١٩٢٧ م ، على نهر الأردن في الجنوب من دجانيا ب (رقم ١٠) . ثم دُعيت باسم « بيت زرة » — *Beit Zera* ، بمعنى بيت الحبوب . كان بها في عام ١٩٦١ م ٦٢٣ يهودياً .

(١٢) أفقيم — *Afiqim* : تأسست في الشهر الثامن من عام ١٩٣٢ ، في ظاهر بيت زرة الجنوبي الشرقي وتقع طبرية في شمالها الغربي على بعد ١٥ كم . تنخفض ١٩٠ متراً عن سطح البحر . ومعنى « أفقيم » « مجرى الأنهار » إشارة إلى نهر الأردن وسواعده . كان في هذه المستعمرة ١٢٩٠ يهودياً في عام ١٩٦٥ .

(١٣) اشدوت يعقوب — *Ashdot Ya'akov* : تأسست في ١٠-١٩٣٣ ، بالقرب من التقاء اليرموك بالأردن في الشمال من قرية الباقورة الأردنية . كان في المستعمرة ١٢٠٠ يهودي في عام ١٩٦٥ . ويجاورها دجانيا ٦ كم وجيشر ٨ كم وطبرية ١٧ كم .

(١) العسوف : الجائر الظلوم .

ونسبت القلعة الى جيمس أي يعقوب ابن البارون روتشيلد .

(١٤) كفار حطيم — *Kefar Hittin* : تأسست في ٧ — ١٢ — ١٩٣٦ في الغرب من طبرية . كان بها في عام ١٩٦٥ ٢٠٣ من اليهود .

(١٥) عين غيب — *Ein Gev* : تأسست في ٦ — ٧ — ١٩٣٧ في الجنوب من قرية « النقيب » العربية ، مقابل مدينة طبرية تبعد عن قرية « السمرا » نحو ستة كيلومترات باتجاه الشمال . تقام في عين غيب مهرجانات موسيقية في مطلع الربيع من كل سنة ولهذا بني فيها مدرج يتسع لـ ٩٥٠٠ متفرج .

والكيلومترات الآتية تبين بعد عين غيب بحراً عن بعض المواقع المجاورة :

تل حوم : ١٢

جنوسار : ١٢,٥ .

طبرية : ٩ و ٢٣ كم عن طريق البر .

دجانيا : ١٠ و ١٣ كم عن طريق البر .

وقلعة عين غيب موقع أثري به « تل أنقاض ، حجارة ، وشقف فخار على سطح الأرض » (١) .

(١٦) جينوسار — *Ginossar* : أقيمت في ٢٥ — ٢ — ١٩٣٧ بالقرب من « خربة منيا » المتقدم ذكرها . وعلى بعد نحو ميل من مستعمرة مجدال (رقم ٩) . دُعيت بذلك نسبة الى « جنيسار — *Ginnosar* » (٢) الرومانية التي حلت محل بلدة « كنيرت » الكنعانية . وفي شمال القلعة اليهودية هذه تقع « مغارة الأميرة » السابق ذكرها .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٠ .

(٢) نسبت لها لزمان ما بحيرة طبرية وسهل الغوير المجاور . فلعيا باسم « بحيرة جنيسار —

Lacus Genesareth » و « سهل جنيسار — *Campus Gennesar* » .

وفي ظاهر جنوسار بنيت فيللا باسم اللورد « ملشت » *Melechett* «^(١) الإنكليزي . أحيطت بالنخيل وغرست أرضها بمختلف الفواكه . كان في جنوسار في عام ١٩٦٥ م ٤٨٠٠ يهودي .

ومن تصريحات هذا الإنكليزي قوله : « إن اليوم الذي سيُعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريباً جداً ولذا فلن أكرس ما بقي من حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى » .

ولما احتج على هذه التصريحات مفتي فلسطين ، أبلغت الحكومة البريطانية اللورد هذا الاحتجاج ، إلا أنه أصر على رأيه .

(١٧) و (١٨) مسعدة — *Massada* وشعارها جولان *Sha'arha Golan* :

تأسست في يوم واحد : ٢١ - ٣ - ١٩٣٧ ، بجانب بعضهما وعلى بعد نحو ٣ كم للجنوب عن سمخ ، وكيلومترين عن أفيقيم و١٣ كم من مدينة طبرية . والقلعة الثانية بمعنى « باب أو مدخل الجولان »^(٢) وقد أقيمت على موقع « عين الباقورة » . كان في مسعدة ٣٣٠ يهودياً ، في عام ١٩٥٠ وفي الثانية ٥٧٧ يهودياً في عام ١٩٦٥ م .

دخل الجيش السوري مع اليهود في قتال عنيف بعد أن احتل سمخ في ١٨ - ٥ - ١٩٤٨ م وباحتلالها سقطت في يده المستعمرتين المذكورتين فدمرهما تدميراً كاملاً . ولما تمكن الأعداء من استعادتهما أعادوا بناءهما في عام ١٩٤٩ على نطاق واسع .

(١٩) مشمارها شلوشا — *Mishmar has Sheloha* : تأسست في ١٣

(١) ذكرنا في بحث سابق ما كان في هذه الجهات للوليد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك من قصور ، ومدينة عربية زهت في العصور الماضية . واليوم حلت محل ذلك جميعه مستعمرات يهودية وقصور انكليزية !! واللورد ملشت هذا هو السر الفرد موند السياسي الصهيوني البريطاني الذي عمل كثيراً لخدمة الصهيونية . مول قلعة « تل موند » في قضاء طول كرم ، بالأموال اللازمة للنهوض بها فنسبت اليه . توفي عام ١٩٣٠ بعد أن عاش ٦٢ سنة .

لتفصيل راجع ص ١١٨ - ١١٩ من حقائق عن قضية فلسطين للسيد محمد امين الحسيني .

(٢) الجولان : بقعة من حوران تمتد من حضيض جبل الشيخ الى نهر اليرموك ،

و« الجولان » اليوم منطقة من أعمال محافظة دمشق ، قصبتها « القنيطرة » .

— ٤ — ١٩٣٧ بجانب بيت جان (رقم ٤) الشرقي .

(٢٠) شارونا — *Sharona* : مر ذكرها حين بحثنا عن القرى العربية المنشرة . فارجع اليها .

(٢١) هازورعيم — *Hazor'im* : مر ذكرها في بحثنا عن عرب المنارة .

(٢٢) بيتانيا — *Bitanya* : تأسست في ٢٠ — ٣ — ١٩٤١ على نهر الأردن في جوار دجانيا . كان بها ١٦٨ يهودياً في عام ١٩٥٦ .

(٢٣) بورية — *Boriya* : مر ذكرها .

(٢٤) هوقوق — *Huqoq* : بنيت في ٥ — ١٠ — ١٩٤٥ في الشمال الشرقي من جنوسار ، (رقم ١٦) ، بالقرب من وادي العمود وعلى بعد خمسة كيلومترات من مياه البحيرة . اقيمت بالقرب منها مضخة تضخ مياه بحيرة طبرية والأردن الى جنوب البلاد . كان بها في عام ١٩٦١ م ١٩٠ يهودياً .

(٢٥) ألوموت — *Alumot* : لم يرد ذكرها في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . تأسست في عام ١٩٤١ م وأعيد بناؤها في عام ١٩٤٦ في موقع «خربة الشيخ علي» عند نهر الأردن في الجنوب من بورية (رقم ٢٣) .

ثالثاً : القلاع التي أنشئت بعد عام النكبة : (١٩٤٨)

(٢٦) أحوزات نفتالي — *Ahuzzat Naftali* : تأسست عام ١٩٤٩ م بين طبرية ولوبيا . كان بها في عام ١٩٦١ م ٦٠ يهودياً .

(٢٧) أربل — *Arbel* : تأسست في عام ١٩٤٩ م على موقع خربة إربد المتقدم ذكرها . كان بها في عام ١٩٦١ م ١٨٩ يهودياً .

(٢٨) بيت قانسير — *Beit Qatsir* : أقيمت عام ١٩٤٩ ، في الشرق من سمنخ ، بالقرب من ساحل البحيرة .

(٢٩) بيت ماعون. — *Beit Ma'on* : أقيمت في عام ١٩٥٤ في الغرب من طبرية وتحسب اليوم ضاحية من ضواحيها . كانت تقوم على موقعها قرية « بشموس — *Bethmaus* » في العهد الروماني .

(٣٠) تسمع — *Tsemah* : مر ذكرها في حديثنا عن قرية سمخ فاربع اليها .

(٣١) سدي ايلان — *Sede Ilan* : تأسست في عام ١٩٤٩ في ظاهر مستعمرة « ايلانيا — *Ilaniya* » الجنوبي الشرقي . سكانها ٢٣٥ يهودياً في عام ١٩٦١ .

(٣٢) حيله — *Heila* : انشئت في عام ١٩٤٩ م وعلى رأي آخر في عام ١٩٥٤ بالقرب من « احوزات نفتالي » رقم (٢) .

(٣٣) سيمادار — *Semadar* : اقيمت بين بوريا وكفر كما ، للشرق من شارونا . لم نهتد لتاريخ تأسيسها .

(٣٤) كفار زيتيم — *Kefar Zeitim* : تأسست بالقرب من قرية حطين في عام ١٩٥٠ م . كان بها ٣١٠ يهودياً عام ١٩٦١ م .

(٣٥) معجان — *Ma'agan* : تأسست عام ١٩٤٩ في ظاهر قرية سمخ الشرقي .

(٣٦) هاعون — *Ha'on* : تأسست في عام ١٩٤٩ وقد مر ذكرها في حديثنا عن قرية السمرا .

وصفوة القول ؛ ان مجموع القلاع اليهودية التي أنشئت في قضاء طبرية ، فيما نعلم ، بلغت ٣٦ حصناً — فضلاً عن مدينة طبرية نفسها توزع كما يلي :

القلاع التي أقيمت في العهد العثماني : ٩

القلاع التي أقيمت في العهد البريطاني الأسود : ١٦
حتى عام ١٩٦٧ : ١١
المجموع : ٣٦
وقد بلغ عدد القرى التي أزالها الأعداء منذ عام ١٩٤٨ ، في قضاء طبرية ،
٢٢ قرية .

بيسان ، عشائرها وقراها

لم تصطبغ بيسان وناحيتها ، في يوم ٠٨ من ايام تاريخها
بالصبغة اليهودية ، إلا انها أخذت تصطبغ بها في ايام
الحكم البريطاني الفدائ .

قضاء بيسان

كان قضاء بيسان ، في العهد العثماني ، يعتبر ناحية (١) من نواحي قضاء جنين ، وفي أوائل العهد البريطاني الممقوت ، اعتبر قضاء من أقضية لواء نابلس . وبعد قليل ألحق بلواء الجليل .

ويقع قضاء بيسان بين نهر الأردن الذي يفصله عن محافظة إربد وبين أقضية طبرية والناصرية ونابلس وجنين .

بلغت مساحة هذا القضاء في ١ - ٤ - ١٩٤٥ ١٠٨٧,٣٦٧ كم ٢ ، منها ٩,٢٦٦ كم ٢ مساحة الطرق والسكك الحديدية والوديان وما إليها ٥ وأما اليهود فكانون يملكون منه ١٢٤,٦٥٥ كم ٢ ، أي ما يعادل نحو ٣٤ بالمائة من مجموع مساحة القضاء .

ضم قضاء بيسان في أواخر الحكم البريطاني المشؤوم مدينة واحدة وهي بيسان قاعدته و ٣٠ قرية بما فيها مضارب قبائله : الأشرفية ، أم عَجْرَة ، أَلْبَشَاتَوْه ، البَوَاطِي (الحكمية) ، البيرة ، تل الشوك ، جَبُول ، الحمراء ، الحميدية ، الخنزيرة ، دَنَّة ، زَبْعَة ، السَّاحِنَة ، السامرية ، سيرين ، الصفا ، الطيبة ، الطيرة ، العريضة ، الغَزَاوِيَّة ، أَلْفَاطُور ، قَرَوْنَة ، قومية ، كَفَرَا ، كفر مصر ، كوكب الهوا ، المُرَصَّص مسيل الجَزَل ، وادي البيرة ، يُبْلَى .

(١) كانت تضم قرى : المرصص ، كفرا ، جبول ، البيرة ، دنه ، كفر مصر ، يبل ، ام صجرة فضلا عن بيسان نفسها .

دمر المقتصبون جميع هذه القرى باستثناء قريتي الطيبة وكفر مصر كما
سيأتي بيانه :

وقد وقع جميع هذا القضاء ، بعد نكبة عام ١٩٤٨ م ، تحت سيطرة
المقتصبين .

وهاهي مساحة الأراضي التي تمتلكها القرى الخمس الأول من قضاء
بيسان :

- (١) سيرين : ومساحة أراضيها ٢٨٤٤٥ دونماً .
- (٢) البَشَاتُوهُ : ومساحة أراضيها ٢٠٧٣٩ دونماً .
- (٣) الغزاوية : ١٨٤٠٨ دونمات .
- (٤) جَبُول : ومساحة أراضيها ١٥١٢٧ دونماً .
- (٥) المرصص : ومساحة أراضيها ١٤٤٧٧ دونماً .

وهاهي قراه الخمس الأولى في كبرها :

- (١) سيرين : ومساحتها ١٣١ دونماً .
- (٢) كوكب الهوا : ومساحتها ٥٦ دونماً .
- (٣) البيرة : ومساحتها ٥٢ دونماً .
- (٤) جَبُول : ومساحتها ٣٣ دونماً .
- (٥) الطيرة : ومساحتها ٣٠ دونماً .

وأصغر قراه الخمس هي :

- (١) الحميلية : ومساحتها ١٠ دونمات .
- (٢) فَرَوْنَة : ومساحتها ١١ دونماً .
- (٣) يَبْلَى : ومساحتها ١٢ دونماً .
- (٤) قومية : ومساحتها ١٥ دونماً .
- (٥) دَنَّة : ومساحتها ١٥ دونماً .

سكان القضاء :

(١) كان به في عام ١٩٢٢ م ٦٧٩ ١٠ نسمة يوزعون كما يلي :

المسلمون :	٩٦٨٢
المسيحيون :	٢٩٧
اليهود :	٧٠٠
المجموع :	١٠٦٧٩

(٢) وفي سنة ١٩٣١ م بلغوا ١٥١٢٣ نفرأ يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٢٦٧٢	٦٠١٦	٦٦٥٦	المسلمون :
٤٧٧	٢٠٦	٢٧١	المسيحيون :
٢٠	٧	١٣	دروز :
١٩٥٠	٨٤٨	١١٠٢	يهود :
١	—	١	سمرة :
٣	١	٢	لا دينيون :
١٥١٢٣	٧٠٧٨	٨٠٤٥	المجموع :

لهم جميعاً ٣٦٦١ بيتاً .

(٣) وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدر عدد سكان القضاء بـ ٢٣٥٩٠ شخصاً

ينقسمون كما يلي :

المسلمون	١٥٩٢٠ .
المسيحيون	٦٥٠ .
آخرون	٢٠
مجموع السكان العرب	١٦٥٩٠ .
اليهود	٧٠٠٠ .
المجموع	٢٣٥٩٠ نسمة .

ان نسبة اليهود بينهم ٢٩,٦ بالمئة من مجموع سكان القضاء ، بينما كانت هذه النسبة في عام ١٩٢٢ ٦,٥ بالمئة .

يصيب الكيلومتر المربع الواحد ٦٤,٢ شخصاً .
وهاهي القرى الخمس الأولى بكثرة سكانها في قضاء بيسان :
(١) البشاتوه : وسكانها ١٥٦٠ نسمة .
(٢) الغزاوية : وسكانها ١٠٢٠ نسمة .
(٣) سيرين : وسكانها ٨١٠ نسمة .
(٤) الحمراء : وسكانها ٧٣٠ نسمة .
(٥) الصفا : وسكانها ٦٥٠ نسمة .
وأقل قرى القضاء سكاناً هي :

(١) وادي البيرة : وبها ٧٠ نسمة .
(٢) مسيل الجيزل : وبها ١٠٠ نسمة .
(٣) الفاطور : ١١٠ نسمة .
(٤) تل الشوك : وبها ١٢٠ نسمة .
(٥) وفي كل من الطيرة والعريضة : ١٥٠ نسمة .

* * *

إن قسماً كبيراً من قضاء بيسان يقع في غور الأردن . والباقي وهو الواقع في شمال القضاء وغربه ، يؤلف مرتفعاته ، وتعلو قرية « كوكب الهوا » التي تعتبر أعلى قرى بلاد بيسان ٣١٢ متراً عن سطح البحر .

ويبدأ غور بيسان في الشمال عند التقاء نهر الأردن برافده « نهر اليرموك » وينتهي في الجنوب عند موقع « عيون ام نخيسة »^(١) . ويتراوح

(١) خاس الشيء خيساً بمعنى تغير وفسد وأثن . 'خاست الخيفة بمعنى أروحت وخاست البضاعة بمعنى كسدت .



انخفاضه بين ٢٤٢ متراً تحت سطح البحر - بالقرب من جسر المجامع -
و ٢٨٠ متراً عند جسر الشيخ حسين و ٢٧٥ متراً عند حدوده مع قضاء
نابلس . وأقيم على الأردن في هذا الغور جسران : جسر المجامع (١) في
الشمال وجسر الشيخ حسين الشرق من ييسان .

وتقع على نهر الأردن في قضاء ييسان المخاضات (٢) الآتية ، وهي من
الشمال الى الجنوب :

(١) مخاضة القَطَف : وتقع عند « تل الزنبقية » الذي ينخفض ٢٣٠
متراً عن سطح البحر . بالقرب من مصب وادي البيرة في الأردن .

(٢) مخاضة الشيخ قاسم : وتقع عند « خربة المزار » في ظاهر مصب
وادي البيرة الجنوبي .

(٣) مخاضة ام الصيصان : وتقع عند « تل موسى » الذي ينخفض ٢١٧
متراً عن سطح البحر .

(٤) مخاضة ام توتا : وتقع في ظاهر رقم (٣) الجنوبي .

(٥) مخاضة رقبة الجمال : وتقع في الجنوب الشرقي من رقم (٤)
وفي الشمال الشرقي من قلعة « بيت يوسف » .

ان المخاضات الخمس المار ذكرها تقع في أراضي عرب البشاتوه .

(٦) مخاضة عبرة : تقع في أراضي « عرب البواطي » وفي الشمال
الشرقي من بلدة ييسان .

(٧) مخاضة الطويخيم : تقع بالقرب من قرية « مسيل أجزل » ،
وفي ظاهر « تل القطاف » الذي ينخفض ٢٤٥ متراً عن سطح البحر .

(١) كان في العهد الروماني ، على نهر الأردن جسران : الأول في الجنوب من بحيرة
طبرية مباشرة والثاني جسر المجامع .

(٢) المخاضة : مكان قليل العمق في النهر يمكن اجتيازه بلا هوم ولا قارب .

والأطر خدم : الإضطجاع ، المَطْرَحِيمُ : المضطجع وقيل المنكبر .
واطرَحَمَ الليل : أسود .

(٨) مخاضة الصغير : تقع في ظاهر قرية « الزرّاعة » الشمالي الشرقي
وبالقرب من أراضي بلدة بيسان .

مرّ الرحالة بيركهارت من إحدى هذه المخاضات (لعلها الطريخيم)
في تموز من عام ١٨١٢ م ووصفها بقوله : (لقد كان عرض النهر ، عند
المكان الذي عبرنا منه ، حوالي ثمانين خطوة وعمقه حوالي ثلاثة أقدام ،
يجب أن لا يغيب عن بالنا ان هذا كان في منتصف الصيف . أما في
الشتاء فإنه يغمر السهل الواقع في أسفل الوادي الضيق ، ولكنه لا يرتفع
أبدأ الى مستوى السهل العلوي للغور ، الذي هو على مستوى أربعين قدماً
على الأقل فوق مستوى النهر . ويمكن نحوض النهر في كثير من الأماكن
خلال فصل الصيف ، الا ان المواضع القليلة التي يمكن عبوره منها في
الفصل الماطر معروفة فقط لدى الاعراب) (١) .

• • •

وتنتهي مياه الوديان الآتية (الشترية والدائمة) في قضاء بيسان في نهر
الأردن :

(١) وادي البيرة (٢) : ينتهي في الجنوب من جسر الجامع ، بين
مخاضتي (القَطَف) و (الشيخ قاسم) المار ذكرهما . وتنتهي فيه مياه
الأمطار الهابطة من قضاء يطبرية والناصرة .

مرّ بهذا الوادي وهو في سيره المجاور لخان التجار الدكتور ادوارد
روبنصن في القرن الماضي وقال : « انحدرنا في وادي البيرة حتى خان

(١) رحلات بيركهارت : ٧٤ / ٢ .

(١) يدموه الأعداء : نحال طافور - وادي طافور .

التجار . في الوادي يجري جدول رقراق . بطن الوادي وجانباه محروثة . ارتفاع الجانبين مئة وخمسون او مئتا قدم . بالقرب من الحان يصبح الوادي طلقاً وقليل العمق ويخرج من بين الآكام الى شمال طابور ، قربنا من الحان فألفينا نيام عرب صبيح^(١) .

(٢) وادي عيشة : يبدأ في الجنوب من « كفر مصر » . وينتهي في نهر الأردن عند « تل اسماعيل » المنخفض ٢٤٢ متراً عن سطح البحر ، بعد ان يمر في قرى الطيبة ويُسَلَّى وزبُعة .

(٣) نهر جالود^(٢) : هو النهر الدائم الجريان في هذا القضاء ، يخرج من ظاهر قرية « زرعين » الشرقي وينتهي في الأردن عند « خربة محمد البكر » المنخفضة ٢٤٤ متراً عن سطح البحر ، وذلك بعد ان يمر بالقرب من « عين حارود » و « تل يوسف » و « شطّا » و « بَيْسَان » .

وتنتهي في نهر جالود مياه الأمطار الهاطلة من جهات « الناعورة » و « سولم » من اعمال الناصرة .

ويمر الخط الحجازي الواقع بين حيفا ودرعا (١٦٢ كيلومتراً) من هذا القضاء . واليك محطاته ، الواقعة في فلسطين مبتدئين من حيفا ، مع بيان المسافة الواقعة بين محطة واخرى بالكيلومترات :

حيفا — تل الشام : ٢٢ كم وبينهما تقع « الشومرية » على بعد ١٠ كم من حيفا .

تل الشام — العفولة : ١٥ كم وفي العهد البريطاني الكريه اقيمت محطة عين حارود بين العفولة وشطة .

(٢) راجع ما كتبناه عن هذا النهر في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

العقولة — شطة : ١٥ كم .
 شطة — ييسان : ٨ كم .
 ييسان — جسر المجامع : ١٧ كم .
 جسر المجامع — سمخ : ١٠ كم .
 سمخ — الحمة : ٩ كم ومن الحمة يدخل الخط في اراضي
 الجمهورية العربية السورية بعد ان يكون
 قطع ٩٦ كم في فلسطين .
 الحمة — وادي نخالد : ١٢ كم .
 وينتهي في درعا ، على بعد ٦٦ كم من الحمة . وقد تم اقامة خط حيفا
 — درعا هذا في عام ١٩٠٥ م .
 وقد كان القسم الفلسطيني من هذا الخط عرضة للتخريب والتدمير
 طيلة الثورات الفلسطينية التي كانت تنشب في البلاد ايام الحكم البريطاني
 الغادر . ولم يستعمل منذ عام ١٩٤٨ م .

مزروعات القضاء :

اثبت ادناه محصولات قضاء ييسان ، بالطنائات المترية ، لثلاثة اعوام :

اسم المحصول عام ١٩٣٩ عام ١٩٤٢ عام ١٩٤٤

الحنطة :

القرى العربية : ٢٥٨٢ ٢٨٩٨ ١٠٩٢

الحصون اليهودية : ١٠٨٨ ١٤٣١ ١١٢٢

الشعير :

القرى العربية : ١٢٨٠ ١٧٩٨ ٥٧٩

الحصون اليهودية : ١٤١٠ ٢١٣٩ ١٨١٥

العدس :		
١٨٠	٩١	٦٢ : القرى العربية
٥	٨	— : الحصون اليهودية
الكرسنة :		
٤٨	٥٨	٤٠ : القرى العربية
—	—	— : الحصون اليهودية
الفول :		
٣٥	٥٤	١٧ : القرى العربية
٣٠	١٧	٤ : الحصون اليهودية
الحمص :		
٦٦	٤	١٣ : القرى العربية
٢	٨	١ : الحصون اليهودية
الليرة :		
٣٠٢	٥٧١	١١٣٧ : القرى العربية
١٢	٤١	٦ : الحصون اليهودية
السمسم :		
٢٧٨	١٣٦	٣٨٢ : القرى العربية
—	—	— : الحصون اليهودية
الزيتون :		
٢٢	١٦٠	٨ : القرى العربية
٩٨	٩٤	٨٨ : الحصون اليهودية
البطيخ : (بما فيه الشام) :		
١٢٣	٢	١٥١ : القرى العربية
١٠٠	—	٣٤ : الحصون اليهودية

العنب :

القرى العربية :	١٥	٦٥	١١٠
الحصون اليهودية :	٦٩٣	٥٠٥	٨١٨

التين :

القرى العربية :	٧٥	٧٩	٩١
الحصون اليهودية :	—	—	—

اللوز :

القرى العربية :	٢٠	١٠	١٢
الحصون اليهودية :	—	—	—

فواكه أخرى (١) :

القرى العربية :	٢٩٣	١٩٠,٤	٢٣٠
الحصون اليهودية :	١٩	٧٤,٥	١٦١

الخضار :

القرى العربية :	١٣٠١	٣٥٠٢	٣٨٠٠
الحصون اليهودية :	٢٠٦١	٣٣٧٧	٣٧٣٢

وفي شباط من عام ١٩٣٨ م كان في قضاء بيسان ١٣٣٠ دونماً مغروسة بالحمضيات منها ١١٣٠ دونماً لليهود والباقي للعرب ؛ كما كان بها ٥٣٨ دونماً مغروسة بالموز منها ١٧٦ لليهود والباقي للعرب .

وفي نيسان من عام ١٩٤٥ م كان عدد الدونمات المغروسة بالأشجار الحمضية في اراضي قضاء بيسان ١٦١٧ دونماً : ١٢٢١ لليهود و ٣٩٦ للعرب ، واما عدد الدونمات التي كانت مغروسة بالموز فقد بلغت ٤٨١ دونماً منها ١٥٥ لليهود والباقي للعرب .

(١) باستثناء البرتقال والموز وغيرها مما مر ذكره .

والجدول الآتي يبين لك مساحة الأشجار المثمرة بالدونمات في قضاء
بيسان لعام ١٩٤١ - ١٩٤٢ - تقلاً عن شجرة الزيتون - :

اسم الشجرة	عرب	يهود	المجموع
زيتون :	١١٦٥	٣٥٧	١٥٢٢
الكرمة :	٢٨٥	٩٤١	١٢٢٦
التين :	٤٠٣	٢٠	٤٢٣
اللوز :	٢١٣	—	٢١٣
المشمش :	١٢٧	—	١٢٧
البرقوق :	١	١	٢
الخوخ :	٤	—	٤
التفاح :	٢٥٥	١٢٣	٣٧٨
الكمثري :	—	٣١	٣١
الموز :	٣٤٥	٨٠	٤٢٥

• • •

وكان في قضاء بيسان الحيوانات والطيور الأهلية الآتية حسب تعدادها في
١ تموز من عام ١٩٣٧ :

الخيل :	١٣٩١
البغال :	٢١١
الحمير :	١٦٦٧
الجمال :	١٤٢
المواشي :	٨٩٥٠
الجاموس :	١٧
الغنم (الضأن) :	١٥٦٠٠
الماعز :	١٢٩٧٤
الطيور الداجنة :	٦٦٤٧١

وفي ١ آذار من عام ١٩٤٣ كان عددها كما يأتي :

الخيل	: ١٣١٨
البغال	: ٣٩٢
الحمير	: ١٧٣٥
الجمال	: ٢٢٩ التي اعمارها فوق السنة الواحدة .
المواشي	: ٩٦٣٥
الماعز	: ٧٣٦٨ التي اعمارها فوق السنة الواحدة .
الغنم	: ١٥٢٠٠ التي اعمارها فوق السنة الواحدة .
الدجاج	: ٤٦٩٥٤
البط والدجاج	
الرومي والأوز	: ٣٣٤٩ .

من حوادث بيسان وبلادها مع الأعداء

في عام ١٩٢٢ م ذهب المندوب السامي البريطاني السير هربرت صموئيل لزيارة بيسان ، فاستقبلته عشائر بيسان بمظاهرة عدائية اشترك فيها مئات من الفرسان قدروا بنحو خمسمائة فارس ، وقد مدّوا رماحهم وأثبتوا في رؤوسها الجزم الكبيرة .

وعلى أثر هذه المظاهرة اعتقل « جبران كزما » من شباب حيفا ، وكان على صلات بمنطقة بيسان وآتهم بتدبير المظاهرة .

نزل الشيخ محمد الحنفي ، رفيق الشهيد الشيخ عز الدين القسام في هجرته من جبلة الى فلسطين ، بيسان ومنطقتها لتأسيس الجماعات المسلحة في القضاء . فالتحق به الكثيرون ومن بينهم المجاهد حسين العلي من عرب الزبيدات ، ومن اعمال هؤلاء المجاهدين في بيسان وبلادها (١) :

(١) هجومهم بقيادة حسين العلي على دوائر الحكومة في بلدة بيسان في ٢٢ - ٦ - ١٩٣٦ واحراقها . .

(٢) قيام جماعة من عرب الصقر في ٢٠ - ٢١ - ٧ - ١٩٣٦ بهجوم على دورية انكليزية مؤلفة من سيارة واحدة بين بيسان ومحطتها . فقتلوا ركاب السيارة الخمسة واحرقوها . وحضرت على الأثر نجدات انكليزية حاصرت مدينة بيسان واعتقلت العشرات من السكان العزل من السلاح .

(١) نقلا عن الثورة العربية الكبرى لصبحي ياسين بتصرف ، الصفحات ٩٨ - ١٠٠ .

١ (٣) وفي اواخر ايام ثورة عام ١٩٣٦ قام الشيخ محمد الحنفي بهجوم على مركز بوليس الزراعة فاحتلوه واستولوا على ما فيه من بنادق وذخائر .

(٤) وفي ٢٣ - ٨ - ١٩٣٦ التقت دورية عسكرية انكليزية بين (دنة) و (كوكب الهواء) مع المجاهدين بقيادة حسين العلي المتقدم ذكره نحو ثلاث ساعات اشترك فيها عدد من المدرعات . استشهد في أثناءها حسين العلي الزبيدي بعد جهاد امتد مدة تزيد على سنتين في بلاد بيسان ، أنزل فيها الخسائر الكبيرة في العدو .

ومن أعمال الثوار في منطقة بيسان تخريب السكك الحديدية ونسف القطارات والهجوم على المستعمرات اليهودية وقطع أسلاك التلغراف وتدمير الجسور وحرق أنابيب البترول .

بدأ نسف أنابيب البترول في يوم الأربعاء في ١٥ تموز من عام ١٩٣٦ م بين قريتي الحصن وإيدون من أعمال إربد . واستمر النسف الى نهاية الثورة . وأهم الأماكن التي جرى فيها النسف في فلسطين هي : كوكب الهواء ، إكسال وما بين العفولة وبيسان ، تل عدس ، البيرة ، المرج ، تمر ، كفر مصر ، جسر المجمع ، جنجار ، بيسان وعين دور . وأكثر الاعتداءات كانت تقع في قرية كوكب الهواء . وظلت مستمرة حتى آخر يوم من أيام الثورة (١) .

وكان يقوم بالنسف فصائل من أفضية بيسان والناصرية وشفا عمرو وغيرها .

(١) السفري عيسى ، فلسطين العربية ، بين الإنتداب والصهيونية : ١٢٢ / ٢ .

بَيْسَان (١)

بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه ونون في آخره . بلدة من أقدم مدن فلسطين تعود بتاريخها الى ما قبل العصور التاريخية ، إلى أكثر من ٦٠٠٠ سنة . وفي العهد الكنعاني دُعيت باسم «بيت شان» ، بمعنى «بيت الإله شان» أو «بيت السكون» وعنهم أخذ اليهود هذه التسمية .

كان لـ «بيسان» أهمية تجارية وعسكرية لوقوعها على الطريق العام الذي يصلها بـ شرقي الأردن وحوّران ودمشق من جهة ومدن فلسطين الساحلية فدصر من جهة أخرى ؛ كما كان لها أهمية زراعية لوجودها في غور مخصب ينمو فيه النخيل والقطن والحبوب وغيرها .

وفي العصر المصري لفلسطين انتشرت اللغة المصرية القديمة في بيسان أكثر من انتشارها في أي مكان آخر في فلسطين . وما زالت آثار المصريين القدماء في خرائب بيسان ظاهرة للعيان .

عجز يوشع ، القائد اليهودي ، عن ضم هذه المدينة الى بني قومه ، كما وانها لم تصبح في أي يوم من الأيام مدينة يهودية . وعلى أسوارها سَمَرَ الفلسطينيون جسد «طالوت - شاول» وأولاده على أثر مقتلهم في معركة جلبوع في نحو عام ١٠٠٤ ق. م .

(١) للتفصيل راجع ما كتبناه من تاريخ بيسان القديم وجغرافيتها في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

ويظهر ان السكيثيين ، الذين انتشروا في بلادنا في القرن الرابع قبل الميلاد
وبعده استقروا في بيسان حتى دُعيت ، فيما بعد ، باسم « سكيثوبوليس »
— Scythopolis .

وفي العهد اليوناني كانت « سكيثوبوليس » من أهم المدن الفلسطينية التي
بُنت منها المدنية اليونانية .

وعلى الأرجح انها كانت في العهد الروماني رئيسة المدن العشر ، ديكا
بوليس ، وفيه اشتهرت بيسان بنحورها ونسج الكتان . وكانت في عهد
الامبراطورية الرومانية الشرقية عاصمة لمقاطعة « فلسطين الثانية » التي
شملت الجليل وام قيس وقلعة الحصن وطبرية .

فتح العرب المسلمين لـ « بيسان » (١)

قال صاحب « فتوح البلدان » (٢) عن فتح شمال فلسطين (جند الأردن)
« يأتي : « فتح شرحبيل بن حسنة طبرية صامحاً بعد حصار أيام ، على
أن أمن أهلها على أنفسهم وأموالهم وأولادهم وكنائسهم ومنازلهم ، الا
ما جلكوا عنه وخذلوه واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ، ثم انهم تقضوا
في خلافة عمر ، واجتمع اليهم قوم من الروم وغيرهم ، فأمر أبو عبيدة
عمرو بن العاص بغزوهم فسار إليهم في أربعة آلاف ففتحها على مثل
صلح شرحبيل ، ويقال بل فتحها شرحبيل ثانية ، وفتح شرحبيل جمع
مدن الأردن وحصونها على هذا الصلح فتحاً يسيراً بغير قتال . ففتح بيسان
وفتح سوسية (٣) وفتح أفيق (٤) وجرش وبيت راس وقُدّس والجولان

(١) راجع ما كتبناه عن معركة « فعل » المجاورة في جزء سابق من هذا الكتاب .

(٢) البلاذري ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٣) هي « سوسية » اليوم على مسيرة ٢٢ كم من القنيطرة عاصمة الجولان .

(٤) هي « فيق - نحو ٢٥٠٠ نسمة » اليوم ، مركز قضاء الزوية في سوريا . تقع أمام بلدة
« طبرية » ، بالقرب من ساحل طبرية بحيرة الشرق .

وعلى سوان الأردن وجميع أرضها .

وقد ذكر الطبري الحوادث المار ذكرها. بين حوادث عام ١٣ هـ
(٦٣٤ م) .

وفي (٣ : ٤٤٣) قال : انه لما فرغ شرحبيل من وقعة فِحل نَهَدَ
في الناس ومعه عمرو بن العاص والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو يريد
بيسان . فحاصرها أياماً وقاتل أهلها فأنام من خرج اليه وصالح بقية أهلها .

* * *

اتخذ الفقيه « رجاء بن حبّوة^(١) بن جرجول الكندي ابو المقدم » بيسان
مقاماً له . روى رحمه الله عن معاوية وطبقته قال مسلمة الأمير الأموي :
برجاء وأمثاله نُصِرَ . وُصف رجاء بن حبّوة بأنه :
كان شريفاً نبيلاً كامل السؤدد ،

كان ثقة فاضلاً كثير الحديث وكان سيد أهل زمانه .
الأمير في كِنْدَةَ رجاء بن حيوة وعُبَادَةَ بن نُسَيٍّ ، وعَدِيّ بن
عديّ ، ان الله ليتزل بهم الغيث وينصر بهم الأعداء^(٢) .

أشرف رجاء ، بأمر من الخليفة عبد الملك بن مروان ، على بناية الحرم
القدس ، وكان يساعده في ذلك « يزيد بن سلام » من أهل بيت المقدس ،
ولما تم البناء على الوجه الأكمل ، استشارا الخليفة فيما يجب عمله بالمائة
الف دينار التي بقيت من الأموال المخصصة لإقامة الحرم ، ولما أجابهما
عبد الملك بأن يتقاسما المبلغ كمكافأة لهما على حسن تدبيرهما ، بعثا اليه

(١) حيوة : بفتح الحاء وسكون الياء وفتح الواو . وحيوة ، شاذ في بابها . لأن الياء
والواو اذا التقيا وسبقت أحدهما بالسكون وجب ادغامها . واظهرت هنا لتلا يلتبس بالحية .
(٢) الذهبي : العبر في خبر من غير : ٣١٨/١ ، وتذكرة الحفاظ : ١١٩/١ .
بيروت . وعباد بن نسي من رواة الحديث . كان قاضي طبرية . توفي سنة ١١٨ هـ : ، وعلي
بن علي بن عميرة الكندي ، سيد أهل الجزيرة . كان فقيهاً ناسكاً . توفي سنة ١٢٠ هـ .

يقولان : (نحن أول أن نزيد من حلي نسائنا فضلاً عن أموالنا . فاصرفها في أحب الأشياء إليك . فكتب إليهما تسبك وتفرغ على القبة . فسكبت وافرغت عليها) (١) .

وكان رجاء عظيماً عند بني أمية لا سيما عند عمر بن عبد العزيز ، كان إذا قُدمت لعمر بن عبد العزيز حلل (٢) يعزل منها حلّة : ويقول « هذه لتحليلي رجاء بن حيوة » .

ولما مرض « سليمان بن عبد الملك » مرض الموت في « دابق » دخل عليه رجاء واستعرض معه أسماء المرشحين للخلافة . قال سليمان : كيف ترى عمر بن عبد العزيز ؟ قال رجاء : أعلمه والله خيراً ، فاضلاً مسلماً . فقال سليمان هو والله على ذلك . واستخلف عمر . توفي رجاء في عام ١١٢ هـ : ٧٣٠ م وقد شاخ .

ومن ذكر بيسان في القرون الأربعة الأولى لدخولها في الحكم العربي الإسلامي من جغرافي العرب :

(١) ابن خردادبه ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المتوفى في نحو ٢٨٠ هـ : ٨٩٣ م . بأنها « كورة من كور الأردن » (٣) وأنها « على الطريق المؤدية من دمشق الى الرملة ، تقع بين طبرية واللجون » (٤) .

(٢) المقدسي ؛ المتوفى في نحو عام ٣٨٠ هـ : ٩٩٠ م بقوله : « بيسان على النهر ، كثيرة النخيل ، وأرزاز فلسطين والأردن منها . غزيرة المياه ، رجة ، الا ان ماءها ثقیل » (٥) .

(١) الأنس الجليل .

(٢) جمع حلة . وتجمع أيضاً على حلال . والحلة كل ثوب جديد . أو عموماً الثوب الساتر لجميع البدن . وأما « الحلة » - بكسر الحاء - فهي منزل القوم جمعها : حلال وأحلة .

(٣) المسالك والممالك ، ص ٧٨ .

(٤) نفس المصدر ص ، ٢١٩ .

(٥) أحسن التقاسيم ، ص ١٦٢ .

(٣) ووصفها الوزير الفقيه أبي عُبَيْد بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧ هـ : ١٠٩٤ م ما يأتي : « بيسان بفتح أوله وبالسین المهملة ، موضعان ، أحدهما بالشام ، تنسب إليها الخمر الطيبة ، قال الأخطل :

وجاءوا ببيسانية هي بَعْدَ مَا يَعْلُ بها الساقى أَلَدُ وأسْهَلُ
والثاني بالحجاز .

رُوي عن رجاء بن حبة أنه قال لِعُرْوَةَ بن رُدَيْسٍ : اذكر لي رجلين من صالحى أهل بيسان ، فبلغني ان الله أختصهم برجلين من الأبدال ، لا ينقص منهم رجل الا أن أبدل الله مكانه رجلاً . لا تذكره لي متماوتاً ولا طعناتاً على الأمة ، فإنه لا يكون منهم الأبدال ، (١) .

(١) معجم ما استعجم : ١ / ٢٩٢ .

بيسان في الحروب الفرنجية

(١) بعد ان استقر « غودفري » في القدس عهد الى « تنكرد » الأمير النورماني بفتح شمالي فلسطين على أن يقطعه إياه ويصبح أميراً عليه . فاستطاع الإفرنج من احتلال طبرية ، بعد ان هرب منها أهلها المسلمون ، ثم استولوا على بيسان وبذلك أمكن لـ « تنكرد » الإشراف على الضفة الشرقية لنهر الأردن .

(٢) وقبل أن يقوم صلاح الدين الأيوبي بحملته الساحقة في حطين عام ١١٨٧ م رأى أن يمهّد لهذه المعركة الفاصلة بغارات على الأردن تمهيداً للزحف الكاسح المقبل .

ففي عام ٥٧٨ هـ : ١١٨٢ م نصب رحمه الله معسكره في « سهل الأقحوانة » (١) ، بالقرب من ساحل بحيرة طبرية الشرقي ، ومنه أرسل ابن أخيه « فرخشاه » للإغارة على الغور . فدخل بيسان وغنم ما فيها وقتل وسي . وجحف (٢) الغور غارة شعواء ، فعم أهلها قتلاً وأسراً (٣) . وبعد ذلك هاجم صلاح الدين وابن أخيه حصن (كوكب الهوا) وقد ذكرنا ذلك في محله .

وفي خريف السنة التالية ٥٧٨ هـ : ١١٨٣ م عبر صلاح الدين نهر

(١) الأقحوان : بنت طيب الريح . زهره أبيض أو أصفر . أوراق زهرة مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان ومنه البابونج . جمعه أقحاح وأقاحي .

(٢) جحف : بمعنى جرف .

(٣) ابن الأثير : الكامل : ١١ : ٤٨١ .

الأردن فرأى أهل تلك النواحي قد فارقوها خوفاً ، فقصده بيسان فأحرقها ونحربها وأغار على ما هناك . (اجتمع الفرنج وجاءوا الى قبائله ، فحين رأوا كثرة عساكره لم يقدموا عليه ، فأقام عليهم . وقد استنلوا الى جبل هناك ونخندقوا عليهم ، فأحاط بهم ، وعسكر الإسلام ترميهم بالسهم وتناوشهم القتال ، فلم يخرجوا وأقاموا كذلك خمسة أيام ، وعاد المسلمون عليهم لعل الفرنج يطمعون ويخرجون ، فيستدرجونهم ليلغوا منهم غرضاً ، فلما رأى الفرنج ذلك لم يطمعوا أنفسهم بغير اللامه .

وأغار المسلمون على تلك الأعمال يميناً وشمالاً . وصلوا فيها الى ما لم يكونوا يطمعون في الحصول اليه والإقدام عليه ، فلما كثرت الغنائم معهم رأوا العود الى بلادهم بما غنموا مع الظفر أولى ، فعادوا الى بلادهم على عزم الغزو (١) .

(٣) وبعد معركة حطين عام ٥٨٣ هـ : ١١٨٧ م عادت بيسان الى أصحابها المسلمين . وعلى أثر توقيع الهدنة بين صلاح الدين وريكاردوس قام صلاح الدين من القدس قاصداً دمشق وفي طريقه اليها نزل رحمه الله بيسان . ويصف صاحب « الفتح القسي في الفتح القسيمي » ص ٦١٣ - ٦١٤ هذه الزيارة بقوله : (ورحلنا يوم الإثنين وبعثنا ضحوة الى بيسان . وأزال حلول السلطان عنها البؤس وأشاع الإحسان . وصعد الى قلعتها المهجورة الخالية فأبعد فللها العالية ، وقال : « هذه اذا عمرت دامت في حضانة الحصانة ، وكان جبلها لوثوقه مستودع الأمانة ، والصواب بناء هذه وتخريب قلعه كوكب) . ولم يزل حتى بين كيفية بنائها ورتب . ووعده بأحكامها ، وإعلاء أعلامها .

ثم ظهر ظهراً وبات على قلعة كوكب ، وشاهدها وصعد نظر رأيه

(١) ابن الأثير الكامل : ١٢ / ٣٢١ .

فيها وصوب . ورحل عنها ضحوة الثلاثا ، ونزل بظاهر طبرية وقت
العشاء) .

(٤) وفي سنة ٦١٤ هـ : ١٢١٧ م سار الملك العادل أبو بكر بن أيوب
من مصر الى الشام ، فوصل الى الرملة ومنها الى اللد وتابلس . ولما علم
الإفرنج بمجيئه ساروا اليه من عكا ونزلوا عين جالوت وهو في « بيسان » .
رأى العادل ان قواته قليلة لا تكفي لملاقاة أعدائه ، فاضطر لمفارقة
بيسان متجهاً نحو دمشق . وكان أهل بيسان وتلك الأعمال ، لما رأوا
العادل عندهم اطمأنوا فلم يفارقوا بلادهم ظناً منهم ان الفرنج لا
يقدمون . فلما أقدموا لم يقدر على النجاة الا القليل . فأخذ الفرنج كل ما
في بيسان من ذخائر وكانت كثيرة وغنموا شيئاً كثيراً ونهبوا البلاد من بيسان
الى بانياس . وبعد أن عاثوا في البلاد رجعوا الى مرج عكا ومعهم من الغنائم
والأسرى ما لا يحصى كثرة ، سوى ما قتلوا أو أحرقوا وأهلكوا (١) .

« وذكر ان الملك العادل رأى في طريقه رجلاً يحمل شيئاً ، وهو تارة
يقعد يستريح وتارة يمشي ، فعدل اليه الملك العادل وحده ، وقال له :
« يا شيخ لا تعجل ، وارفق بنفسك » .

فعرفه الرجل وقال : « يا سلطان المسلمين أنت لا تعجل أو أنا. إذا رأيناك
قد سرت الى بلادك وتركنا مع الأعداء ، كيف لا نعجل ؟ »
فدمعت عينها الملك العادل وأخذته معه وأعطاه ثلاثمائة دينار وحمله
الى دمشق » (٢) .

* * *

ومن حوادث بيسان في العهد المملوكي :

(١) الكامل : ١٢ / ٣٢١ .

(٢) ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم . مفرج الكروب في أخبار بني أيوب :

٢ / ٢٥٦ .

تتبع جنود «عين جالوت» المنتصرة أثر التار حتى تلاقوا بهم مرة أخرى فكانت بها موقعة دموية قتل فيها الكثيرون من التار وغنم المنتصرون غنائم وفيرة .

ومن حوادثها أيضاً قيام صاحب الكرك المغيث عمر الأيوبي بن الملك العادل (الثاني) ابن الملك الكامل بثورة عنيفة ضد السلطان الظاهر بيبرس . خرج هذا من مصر سنة ١٢٦٢ م وفي عزمه القضاء على ذلك الخطر . وكان أن أسرع أم المغيث عمر لمقابلة السلطان بيبرس عند غزة لتشفع في ولدها وتطلب له الأمان ، فتظاهر بيبرس بالموافقة على طلبها ، وأعلن عفوّه عن المغيث وطلبه ليقابله في بيسان . ولما تقابلا غدر به بيبرس فقبض عليه وأرسله الى القاهرة حيث ظل معتقلاً الى أن قتل بعد ذلك (١) .

وكانت بيسان في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين منزلي عين جالوت وجسر المجامع . وأقام فيها علم الدين سنجر الجاولي (٦٥٣ - ٧٤٥ هـ : ١٢٥٥ - ١٣٤٥ م) نائب غزة خاناً لتزول المسافرين عام ١٣٠٨ م : ٧٠٨ هـ .

ومن جغرافي العرب الذين ذكروا بيسان في وبعد الحروب الفرنجية :

(١) الإدريسي المتوفى عام ٥٦٠ هـ : ١١٦٥ م بما يأتي : « اما مدينة بيسان فصغيرة جداً ، وبها نخل كثير . وينبت فيها السامان التي تعمل منه الحصر السامانية ، ولا يوجد نباته البتة الا بها . وليس في سائر الشام شيء منه » (٢) .

(٢) ووصفها عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني -

(١) هاشور الظاهر بيبرس ، ص ٤٣ القاهرة .

(٢) بلدانية فلسطين العربية ٤٢ .

أبو سعد - المتوفى سنة ٥٦٢ هـ : ١١٦٦ م في مؤلفه الأنساب (٢ : ٣٩٦) بقوله : البيسانى ، بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح السين المهملة ، في آخرها النون . هذه النسبة الى بيسان من بلاد الغور من الأردن ، بين الشام وفلسطين ، ويقال هي لسان الأرض ، وبها عين الفلوس من الجنة . وهي بلدة حسنة ، بها نخل كثير ، أقمت فيها يوماً في منصرفي من بيت المقدس ، وقد ورد ذكرها في حديث الجساسة حيث قال النبي عليه السلام لتميم الداري : (وما فعلت نخل بيسان ؟) ثم ذكر جماعة ممن ينسبون الى بيسان . نذكرهم بعد قليل .

(٣) ذكرها على المروى المتوفى سنة ٦١٦ هـ عليه بقوله : « مدينة بيسان قيل بها جامع يُنسب الى عمر بن الخطاب ، وبها عين الفلوس قيل هي من جملة العيون الأربعة » (١) .

وذكرت بيسان في معجم البلدان المتوفى صاحبه عام ٦٢٦ هـ : ١٢٢٩ م بأنها مدينة بالأردن بالغور الشامي . ويقال هي لسان الأرض وهي بين حوران وفلسطين ، وبها عين الفلوس ويقال إنها من الجنة ، وهي عين فيها ملوحة يسيرة ، جاء ذكرها في حديث الجساسة ، وقد ذكر حديث الجساسة بطوله في طيبة (٢) ، وتوصف بكثرة النخل ، وقد

(١) الاشارات الى معرفة الزيارات ، ص ٢١ .

(٢) ذكر صاحب المعجم المذكور حديثها : (٥٣/٤) بما يأتي : قال صلى الله عليه وسلم : أخبرني تميم الداري بأن بني حم له كانوا في البحر فأغلطهم ريح عاصف فأجأهم الى جزيرة فأذاهم بشيء أسود أهدب كثير الشعر فقالوا : ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة ، فقالوا : أخبرينا ؟ فقالت : ما أنا بمخبرتكم بشيء ولكن عليكم هذا الدير فان فيه رجلاً هو بالأشواق الى محادثتكم ، فدخلوا فإذا هم بشيخ موثق شديد الوثاق شديد التشكي مظهر للحزن . فسألهم : من أي العرب أنتم ؟ فقالوا : نحن قوم من العرب من أهل الشام ، قال : فما فعل الرجل الذي خرج فيكم ؟ . قلنا : بخير ، قاتله قومه فظهر عليهم . قال : فما فعلت عين زغر ؟ قالوا : يشربون منها ويسقون . قال : فما فعل نخل بن عمان وبيسان ؟ قالوا : يطعم غياه في كل حين ، قال : فما فعلت بحيرة طبرية ؟ قالوا : يتدفق بجانبها . فزفر ثلاث زفرات ثم قال : لو قد أفلتت من وثاقي هذا لم أدع أرضاً الا وطئتها برجلي الا طيبة-المدينة المنورة-فانه ليس لي عليها سلطان ..

رأيتها مراراً ، فلم أر فيها غير نخلتين حائلتين ، وهو من علامات خروج
الدجال . وهي بلدة وبيئة حارة ، أهلها سُمرُ الألوان ، جُعِدُ الشعور
لشدة الحر عندهم ، واليها فيما أحسب ينسب الحمر . قالت ليلي الأخيلية (١)
في توبة :

جَزَى الله خيراً ، والجزاء بكفه فتى من عَقِيل ساد غين مكلف
فتى كانت الدنيا تهون بأسرها عليه ، ولم ينفك جَمَ التصرف
ينال عليّات الأمور بهونَسة اذا هي أعيت كل خريق مشرف
هو الذؤبُ ، أو أَرِي الضحالي شُبْتُه

بلرياقة من خمر بيسان قرقف

وبعد أن ذكر المؤلف جماعة ممن نسبوا الى بيسان قال : أيضاً هناك
بيسان ثانية في جهة خير من المدينة وثالثة في أرض اليمامة بنجد ورابعة
من قرى الموصل وخامسة من قرى مرو .

وذكرها صاحب معجم البلدان أيضاً في مؤلفه (المشترك وضعاً والمفروق
صقماً) ما يأتي : « بلدة في غور الأردن من أرض الشام ... وبيئة رديئة
الماء والهواء . زعم قوم ان الشاعر عنها بقوله : نخلات من نخل بيسان
جميعاً ونَبْتُهْن قُوام . وقيل هو الموصوفة بكثرة النخل . وقد اجتزت
بها سنة ٦٢٣ هـ : ١٢٢٦ م فلم أر بها غير نخلتين حائلتين ، ليس بهما تمر .
وهي المذكورة في حديث الجساسة والدجال » .

(٥) وذكرها صاحب « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » المتوفى
عام ٧٢٧ هـ : ١٣٢٧ م ص ٢٠١ بأنها مدينة من اقليم الغور الأعلى .

(١) هي ليل بنت عبد الله ، من بني عامر بن صعصعة : شاعرة ، فصيحة جميلة ، ذكية .
اشتهرت بأخبارها مع توبة ابن الحمير . قال لها عبد الملك بن مروان : ما رأى منك توبة حتى
مشقك ؟ فقالت : ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة . طبقتها في الشعر تلي طبقة النساء .
ماتت في نحو ٨٠ هـ : ٧٠٠ م .

(٦) وقال عنها صاحب تقويم البلدان (ص ٢٤٣) المتوفى سنة ٨٧٣٢ هـ :
١٣٣١ م « مدينة صغيرة ، بلا سور ، ذات بساتين وأنهار وأعين وعلى
الجانب الغربي من الغور وهي كثيرة الحصب ولها من جملة أنهارها نهر
صغير من عين تشق المدينة » .

(٧) وكتب عنها « غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري » (١)
المتوفى سنة ٨٧٣ هـ : ١٤٦٨ م في مؤلفه « كتاب زبدة كشف الممالك
وبيان الطرق والممالك » ص ٤٦ بأنها مدينة من معاملة دمشق .

* * *

ومن علماء وفقهاء وقراء بيسان عرفنا :

(١) أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عبد الله البيساني . مقرئ متصلي (٢)
(٢) الحسن بن محمد بن زياد أبو محمد القرشي البيساني . مقرئ (٣)
ومن رواية الحديث (٤) .

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله أبو بكر البيساني . مقرئ .
روى القراءة عنه أبو بكر محمد بن أحمد الداجوني (٥) ، الذي مر ذكره
في جزء سابق من هذا الكتاب .

(٤) نجم الدين أبو حفص عمر بن العفيف أبي المظفر نصر بن منصور
الأنصاري البيساني الشافعي . كان قاضياً في حلب . توفي في دمشق عام
٦٨٢ هـ عن نيف وثمانين عاماً (٦) .

(١) أمير من المماليك ولد بالقدس عام ٨١٣ هـ : ١٤١٠ م . باحث وله شعر ومؤلفات
ويعرف بابن شاهين نسبة إلى أبيه ، أحد مماليك برقوق . تنقلت بخليل الأحوال فولّي نيابة
الاسكندرية والكرك وصفد ودمشق وغيرها . توفي في طرابلس .

(٢) طبقات القراء : ١ / ١٢١ .

(٣) نفس المصدر : ١ / ٢٣١ .

(٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٢٤٤ .

(٥) طبقات القراء : ٢ / ٨٥ .

(٦) المقرئ : السلوك لمعرفة دول الملوك : ج ١ ق ٣ / ٧٢٧ .

- (٥) سارية البيساني وهو سارية بن أبي زيم البيساني (١) .
- (٦) المحدث عبد الوارث بن الحسن بن عمر القرشي ، يعرف بالترجمان البيساني (٢) .
- (٧) أبو بكر أحمد بن موسى بن محمد الخطيب البيساني . محدث ، كان يملئ بجامع بيسان (٣) .
- (٨) محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن يعقوب الياس الأنصاري الخزرجي البيساني المقدسي المعروف بإمام الصخرة . توفي بالقاهرة سنة ٧٦٠ هـ (٤) .
- (٩) محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري جلال الدين . البيساني الأصل . ثم الدمشقي المعروف بابن خطيب داريا . ولد سنة ٧٤٥ هـ وعني بالفقه ومهر في اللغة وفنون الأدب . وقال الشعر في صباه وتقدم في إجادته الى أن صار شاعر عصره غير مدافع . أقام بالقاهرة مدة ثم استقر في بيسان . وكان له بها وقف . وتوفي بها عام ٨١٠ هـ (٥) :
- ١٤٠٧ م .
- وتوفي في بيسان محمد بن اسماعيل بن سراج الكفر بطناوي (٦) . حدث بمصر وكان من فقهاء المدارس بدمشق . توفي في بيسان عام ٧٩٣ هـ
-
- (١) معجم البلدان : ١ / ٥٢٧ . وكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك : ١ / ٨٦ .
- (٢) معجم البلدان : ١ / ٥٣ .
- (٣) الأنساب للسماني : ٢ / ٣٩٦ - ٣٩٧ .
- (٤) الأئس الجليل .
- (٥) إنباء الفمر بانباء الفمر : ٢ / ٣٩٢ ، وشذرات الذهب : ٧ / ٨٩ ، والضوء اللامع : ٦ / ٣١٠ . وداريا سريانية بمعنى مساكن وبيوت ودور ، تقع على مسيرة ٩ كم الجنوب الغربي من دمشق ، بها ١٥٣١٥ نسمة .
- (٦) كفر بطنا : سريانية أيضاً بمعنى (قرية الجنين) . تقع في الشرق من دمشق ، على بعد ستة كيلومترات منها .

في عودته من القاهرة .

* * *

تبعث بيسان الدول التي استولت على فلسطين من أيوية وممالك وعثمانية . قال ابن اياس في تاريخه (٥ : ١٢٩ و ١٣٢) ان معركة حدثت على نهر الأردن بالقرب من بيسان في مطلع شهر ذي الحجة من عام ٩٢٢ هـ بين الجيش المصري الذي كان بقيادة جان بردي الغزالي وبين الجيش العثماني بقيادة سنان باشا . انتهت بانكسار المصريين وسقوط بيسان ومنطقتها في أيدي العثمانيين الذين بقوا فيها حتى عام ١٩١٨ م .

وصف الرحالة بيركهارت زيارته لبيسان في تموز من عام ١٨١٢ م بقوله : (ان بيسان تقع على أرض مرتفعة في الجانب الغربي من الغور حيث تنحدر سلسلة الجبال المتاخمة للوادي الى حد كبير ، وتكون أرضاً مرتفعة مكشوفة تماماً من جهة الغرب . وعلى مسافة ساعة من جهة الجنوب تبدأ الجبال بالظهور ثانية . وكانت المدينة القديمة تسقى من نهر يدعى الآن ماء بيسان وهو يجري في فروع مختلفة باتجاه السهل ، تمتد خرائب بيسان الى مدى واسع ، والبلدة مبنية على طول ضفاف الجدول وفي الأودية التي تشكلها فروع المتعددة ، ولا بد ان يحيطها كان ثلاثة أميال تقريباً ، والبقايا الأثرية الوحيدة هي أنقاض كبيرة من الحجارة السوداء المنحوتة ، وكثير من أساسات البيوت وأجزاء من بضعة أعمدة وشاهدت اسطوانة عمود واحدة فقط منتصبة . وفي احد الوديان هضبة كبيرة من التراب بدت لي وكأنها من صنع الإنسان ، وربما كانت موقع تلة للدفاع عن البلدة (تل الحصن) وعلى ضفة الجدول الشمالية يقوم خان كبير ، تسريح فيه القوافل التي تسلك أقصر طريق من بيت المقدس الى دمشق .

تضم قرية بيسان الحالية سبعين أو ثمانين بيتاً ، وسكانها في حالة بؤس وذلك بسبب تعرضهم لأعمال السلب التي يقوم بها عربان الغور رغماً عن

ان السكان يدفعون لهم إتاوة فاحشة (١) .

وفي أيام السلطان عبد الحميد الثاني كان « نوري بك » من موظفي الدولة العثمانية في بيسان وناحياتها يعزى اليه الفضل في عمار بيسان فأمر ببناء سوقها وغيره من الأبنية وقد اشتهر هذا الموظف بعمله ونشاطه (٢) .

وذكرها قاموس الكتاب المقدس بقوله : (بيت شان) بيت السكون) : اسم مدينة على بعد خمسة أميال إلى الجهة الغربية من نهر الأردن ... كانت رئيسة المدن العشر ودعيت باسم سكيثوبولس .

ومكانها الآن تل الحصن بالقرب من بيسان . واليوم تدعى بيسان وفيها من بقايا الآثار ما يدل على عظمتها الأصلية كبقايا هياكل وأروقة ومراسح وميادين لسباق الخيل . وقد اكتشف فيها من آثار المصريين القدماء نصب لسيتي الأول وآخر لرعمسيس الثاني . ومما يستحق الذكر أن الفلسطينيين سمروا جسد شارل الملك اليهودي على سور هذه المدينة) .

وفي إبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) نزل بيسان مؤلفا « ولاية بيروت » ووصفوها بما يأتي :

(ولم يمض على مفارقتنا الناصرة أربع ساعات حتى وصلنا الى جوار محطة بيسان . والمحطة قائمة وسط أراضي مزروعة بأشجار (الخروع) الخضراء . وأما القصب فتبعد قليلاً عن المحطة وهي قائمة بوجه ضاحك على تلة صغيرة وقد أحاطت بها الأشجار الخضراء من جميع أطرافها . وحين مررت على الجسر القديم الموضوع فوق نهر (الجالود) شاهدت على الطرق خرابات بيسان القديمة . وبعد نصف ساعة من قطعنا مجمعات المياه المتفرقة التي تمر بين الجنائن ويتكون منها في طرق مختلفة شبه أنهر صغيرة ووجدنا أنفسنا أمام طريق واسعة ولكنها عتمة ، وقد ارتفعت في

(١) رحلات بيروكهارت ٧٢/٢ - ٧٣ .

(٢) تاريخ الناصرة ، ص ١١٧ .

جميع أطرافها الأشجار الباسقة ، وأخذ القرويون بالأخذ والبطء والبيع والشراء أمام الحوانيت الصغيرة . فكنا حيثنـ في النقطة المركزية في بيسان (١) .

وفي مكان آخر وصفا مياه بيسان بالقول : (ان المياه الجارية كثيرة في أراضي بيسان القابلة للزراعة فتسقي جميع أنحائها ثمانية أو عشرة من الينابيع . وان مجاري المياه في بيسان جيدة جداً ، حتى ان نصف الأراضي تقريباً تحت الماء وفي حالة المستنقع . ويتألف من نبع عظيم يسمى مشروب مستنقع كبير في الجهة الغربية من القصبة . وقد بدأوا قليلاً بحفر أقبية لتجفيفه ولكن العمل أهمل أخيراً فعاد المستنقع الى حالته الأولى) (٢) .

وقد قلر المؤلفان عدد بيوت بيسان : ٦٠٠ بيت . منها ٢٠ أو ٢٥ للمسيحيين و ١٥ لليهود والباقي للمسلمين . وذكرنا أيضاً انها مبنية على ميل ١٠٠ متر من وادي جالود وهي داخلة في الغور أيضاً (٣) .

بيسان في أيدي البريطانيين :

ان الهجوم الكبير الذي قام به الجنرال اللنبي على الجبهة العثمانية في ١٩-٩-١٩١٨ م استمر في تقدمه فتمكنت قواه يوم ٢٠ أيلول من عبور مضائق مجدو ودخول مرج بني عامر والتقدم نحو سهل زرعين وغور بيسان . ففي صباح اليوم المذكور استولت الحيلة البريطانية على العقولة ، وفي مساءه دخلت بيسان ، ثم أوفدت كتيبة منها في الليل الى جسر المجامع فاحتلته وتمركزت فيه .

(١) ولاية بيروت - القسم الجنوبي ، ص ٣٩٢ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٤٠٠ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٣٩٤ .

« بيسان » تحت الحكم البريطاني الظالم القتال

٢٠ أيلول ١٩١٨ - ١٢ أيار ١٩٤٨

تقع بيسان على خط عرض ٣٠° ٣٢' شمالاً وخط طول ٣٠° ٣٥' شرقاً وتنخفض ١١٨ متراً عن سطح البحر .

والمسافات الآتية تبين بعد بيسان عن بعض الأماكن بالكيلومترات (١) :

الزراعة (طيرة تسفي)	: ١٢ كم .
كفار روبين	: ٩ كم .
معاوز	: ٥ كم .
دجانيا	: ٢٨ كم تقع في قضاء طبرية .
بيت الفا	: ٧ كم .
فرونة	: ٦,٥ كم .
سدي الياهو	: ٧ كم .
عين هاناتريب	: ٣ كم .
الحميدية	: ٧,٥ كم .
السامرية	: ٨,٥ كم .
الأشرفية	: ٦ كم .
جيشر	: ١٤ كم .

(١) راجع ما كتبناه بهذا الصدد في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

وقد ذكر بيسان صاحباً «جغرافية فلسطين» في كتابهما المطبوع في القدس عام ١٩٢٣ (ص ١٥٣ - ١٥٥) بقولهما : (بيسان واقعة في الجنوب الشرقي من مرج ابن عامر عند أول الغور وعلى بعد ٦ كيلومترات من ضفة الشريعة . وكانت هذه البلدة مهمة جغرافياً وتاريخياً ولم تزل كذلك لأسباب أهمها اثنان :

١ - وقوعها على طريق سلطاني قديم وهو الطريق الواصل لفلسطين بدمشق وحمص وحوران ومصر وهي تصل المدن الساحلية كحما وحيفا بـشـرقي الأردن .

٢ - وجودها في غور نخصب وعلى مقربة من نهر الأردن . وأرضها حسنة وشديدة الحرارة ينمو فيها النخيل والقطن والحبوب على أنواعها . ولشدة حرارتها وكثرة مستنقعاتها تدوم الصحة فيها . ولذلك وجبت إزالة المستنقعات واستئصال شأفة بعوض الملاريا الكثيرة في هذه البقعة .

لا يحيط ببيسان قرى عديدة بل يوجد حولها قبائل بدوية كثيرة أهمها : عرب الصقر والغزاوية والبشاثوه .

وفيهـا مدرستان للمعارف واحدة للذكور والآخرى للأنثى ويمر بها نـحـط حيفا - الشـام .

وقد بلطت فيها الشوارع هذه السنة وغرست أشجار الكينا .

وكانت بيسان من أهم المدن اليونانية في فلسطين ومنها بثت الروح اليونانية . والحفريات التي يقوم بها الباحثون الأميركيون اليوم تشهد بذلك إذ فيها المسارح والهياكل والكنائس والقلاع والأبنية القديمة . وفيها مسرح ؛ يبلغ محيطه نحو ٣٠ متراً وله أروقة ومجالس للمتفرجين وكهوف للضواري . وفيها فندق قسيح من بناء العرب . وتمتد خرائب هذه المدينة الى ما تبلغ مسافته ٥ كيلومترات ..

ولما انهزم الروم امام العرب بعد معركة اليرموك تحصنوا في بيسان وافاضوا المياه على الاراضي اعاقا لسير العرب . على ان العرب حاصروها وهاجموها اخيراً وافتتحوها . وقد اخذ الصليبيون وحصنوها في وجه صلاح الدين الا ان تحصينهم لها لم يجدهم تفعاً فإنها سقطت كما سقط غيرها) .

مساحة بلدة بيسان وأراضيها :

بلغ مجموع مساحة مدينة بيسان في ١-٤-١٩٤٥ م ٦٦٣ دونماً ، منها ٧٥ للطرق والوديان . كما بلغ مجموع مساحة أراضيها في التاريخ المذكور ٢٨٢٩٤ دونماً منها ٩٧٠ للطرق والوديان والسكك الحديدية وغيرها ، و٩٢٥٣ دونماً تسربت لليهود . غرس العرب ٨١ دونماً بأشجار الحمضيات كما غرسه اليهود في اربعة . وغرس العرب الموز في ٢٦٥ دونماً واليهود في ٤٣ . واما الزيتون فقد بلغ مغروسه ٤٥ دونماً وبجميعه للعرب . ويزرع في اراضي بيسان فضلاً عن ذلك الحبوب والنخيل والقطن وغيرها .

سكان بيسان :

ذكر « بذكر — Baedeker » في دليله المطبوع عام ١٩١٢ م ان بيسان تضم ٣٠٠٠ نسمة .

والأرقام الآتية تبين عدد ساكنيها في بعض سني الحكم المقوت :

(١) بلغ عددهم في عام ١٩٢٢ م ١٩٤١ نسمة يوزعون كما يلي :

المسلمون : ١٦٨٧

المسيحيون : ٢١٣

اليهود : ٤١

المجموع : ١٩٤١

(٢) وفي عام ١٩٣١ م ارتفع عددهم الى ٣١٠١ يوزعون كما يلي :

المجموع	ذكور	أناث	
٢٦٩٩	١٤٦٠	١٢٣٩	المسلمون
٢٩٧	١٥٤	١٤٣	المسيحيون
١٦	٩	٧	دروز
٨٨	٤٩	٣٩	يهود
١	١	—	سمرة
٣١٠١	١٦٧٣	١٤٢٨	المجموع

ولهم ٨٧٥ بيتاً .

وكان يقطن في ضواحي بيسان ٧٢٩ نفرأ يوزعون كما يلي :

المجموع	ذكور	اناث	
٦٨٢	٣٩٣	٢٨٩	المسلمون
٤١	٢٤	١٧	المسيحيون
٦	٥	١	اليهود
٧٢٩	٤٢٢	٣٠٧	المجموع

ولهم ١٧٠ بيتاً .

(٣) وفي عام ١٩٤٥ م كان عدد سكان بيسان ٥١٨٠ يوزعون كما يلي :

٤٧٣٠	المسلمون :
٤٣٠	المسيحيون :
٢٠	آخرون :
٥١٨٠	المجموع :

درجات الحرارة في بيسان :

الجدول الآتي يبين معدل درجات الحرارة المختلفة لبعض السنين :

السنه	معدل درجة الحرارة	معدل درجة الحرارة	درجة
	السنوي	العظمى	الحرارة الصغرى
	س° ف°	س° ف°	س° ف°
١٩٣٤	٦ : ٢٢ ٧٢	٢ : ٣٠ ٨٦	٩ : ١٤ ٥٩
١٩٣٥	٤ : ٢٢ ٧٢	١ : ٣٠ ٨٦	٨ : ١٤ ٥٩
١٩٣٦	٧ : ٢٢ ٧٣	٤ : ٣٠ ٨٧	١٥ ٥٩
١٩٣٧	٢ : ٢٢ ٧٢	٨ : ٢٩ ٨٦	٧ : ١٤ ٥٩
١٩٤٠	٤ : ٢١ ٧١	٢ : ٢٨ ٨٣	٥ : ١٤ ٥٨
١٩٤١	٧٣ ٢٢	١ : ٢٩ ٨٥	١٥ : ٥٩
١٩٤٢	٩ : ٢١ ٧١	٨ : ٢٨ ٨٤	١ : ١٥ ٥٩
١٩٤٤	٥ : ٢١ ٧١	٢ : ٢٨ ٨٣	٨ : ١٤ ٥٩

وهذا جدول آخر يبين معدل درجات الحرارة في بيسان لكل شهر من شهور عام ١٩٤٤ :

الشهر	معدل درجة الحرارة	معدل درجة الحرارة	معدل درجة الحرارة
	الحرارة	العظمى	الصغرى
	س° ف°	س° ف°	س° ف°
كانون الثاني	٧ : ١٢ ٥٥	٨ : ١٧ ٦٤	٧ : ٧ ٤٦
شباط	٩ : ١٣ ٥٧	٢٠ ٦٨	٧ : ٧ ٤٦
آذار	٩ : ١٦ ٦٢	١ : ٢٤ ٧٦	٧ : ٩ ٥٠
نيسان	١ : ٢١ ٧٠	١ : ٢٩ ٨٥	١٣ ٥٥
آيار	٩ : ٢٢ ٧٣	٣٠ ٨٦	٧ : ١٥ ٦٠
حزيران	٣ : ٢٧ ٨١	٨ : ٣٤ ٩٥	٨ : ١٩ ٦٨

تموز	٨٣ : ٢٨ : ٣	٩٦ : ٣٥ : ٤	٧٠ : ٢١ : ٢
آب	٨٣ : ٢٨ : ٥	٩٧ : ٣٥ : ٨	٧٠ : ٢١ : ٢
ايلول	٨٢ : ٢٧ : ٥	٩٥ : ٣٥ : ١	٦٨ : ٢٠ :
تشرين الأول	٧٧ : ٢٥ : ٢	٩١ : ٣٢ : ٨	٦٤ : ١٧ : ٦
تشرين الثاني	٦٧ : ١٩ : ٤	٧٦ : ٢٤ : ٥	٥٨ : ١٤ : ٣
كانون الأول	٥٨ : ١٤ : ٦	٦٧ : ١٩ : ٢	٥٠ : ١٠ :
معدل السنة	٧١ : ٢١ : ٥	٨٣ : ٢٨ : ٢	٥٩ : ١٤ : ٨

وهاك معدل الرطوبة في بيسان لبعض السنين :

١٩٤٠ : ٥٩

١٩٤١ : ٥٦

١٩٤٣ : ٥٧

١٩٤٤ : ٦٠

الأمطار في بيسان :

هاك مجموع ما هطل من امطار في بيسان ، بالمليمترات ، منذ عام ١٩٢٦ - ١٩٢٧ الى عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ :

السنة	الأمطار الهاطلة
١٩٢٦ - ١٩٢٧	٣٣٢,٣
١٩٢٧ - ١٩٢٨	١٤٩,٥
١٩٢٨ - ١٩٢٩	٣٧٣,٢
١٩٢٩ - ١٩٣٠	٣١٨
١٩٣٠ - ١٩٣١	٣١٩
١٩٣١ - ١٩٣٢	١٥٦,٥
١٩٣٢ - ١٩٣٣	٢٣٠,٨
١٩٣٣ - ١٩٣٤	٢١١,٥

٣٧٨,٥	١٩٣٥ - ١٩٣٤
٢٣٦	١٩٣٦ - ١٩٣٥
٣٦١	١٩٣٧ - ١٩٣٦
٣٥٦	١٩٣٨ - ١٩٣٧
غير متيسرة	١٩٣٩ - ١٩٣٨
٣٠٢,٩	١٩٤٠ - ١٩٣٩
٣٥١,٤	١٩٤١ - ١٩٤٠
٣٥٩,٢	١٩٤٢ - ١٩٤١
٥١٤,٤	١٩٤٣ - ١٩٤٢
٢٩١,٣	١٩٤٤ - ١٩٤٣

وقد بلغ متوسط سقوط الأمطار من عام ١٩٠١ الى عام ١٩٤٠ ، في
 بيسان ، ٣٠٤,٩ مم . ويلاحظ ان اعلى كمية هطلت كانت في عام ١٩٤٢
 - ١٩٤٣ م حيث بلغت ٥١٤,٤ مم ، وأقلها كان في عام ١٩٢٧ - ١٩٢٨
 حيث بلغت الأمطار المتساقطة ١٤٩,٥ مم .

مجلس بلدية بيسان :

الجدول الآتي يبين واردات ونفقات بلدية بيسان بالجنهات الفلسطينية
 لبعض السنين :

السنة	الواردات	النفقات
١٩٢٧	٢٠١٣	١٦٥٣
١٩٢٩	١٤٨٠	١٢٦٠
١٩٣٣	١٥١١	١١٧٥
١٩٣٥	٢٨٥٠	٤٩٤٠
١٩٣٨	١٩٥٩	٢٣٢٨
١٩٤٠	٢٦٨٤	٢٩٠٦

٢٨٣٧	٤٠٤٢	١٩٤١
٢٧١٢	٣٣٦٠	١٩٤٢
٤٦٧٣	٦٨٢٢	١٩٤٣
٨٠٧٦	٩٥٠٦	١٩٤٤

والأرقام الآتية تبين حركة البناء في بيسان لبعض السنين :

السنة عدد الرخص المعلقة القيمة التقديرية للأبنية
المقامة بالجنيهاً الفلسطينية

٢١٩٠	٤٣	١٩٣٢
٤٥٤	٢٥	١٩٣٤
٢٥٥٠	٨٠	١٩٣٥
١٨٦٥	٣٧	١٩٣٦
٢٣٤٧	٥٤	١٩٣٩
٢٨٤١	٦٢	١٩٤٠
١٠٢٣	١٥	١٩٤٢
٥٤٠	١٦	١٩٤٣
١٧٠٣	١٠	١٩٤٤

وقد قام المجلس البلدي بتعبيد شوارع البلدة وغرس فيها اشجار الكينا،
كما جفف الكثير من مستنقعاتها فخفت وطأة الملاريا التي كانت تسببها .

• • •

لا يوجد في بيسان مستشفى انما اقامت الحكومة مستوصفاً يبلغ عدد من
راجعوه للتداوي في عام ١٩٤٤ ٦٧٧١ شخصاً يقسمون حسب معالجاتهم
كما يأتي :

المصابون بالملاريا : ١٢١٨
المصابون بأمراض العيون : ١٨٧٣

المصابون بأمراض أخرى : ٣٦٨٠
المجموع : ٦٧٧١

المدارس في بيسان :

(١) بلغ عدد المتعلمين في الألف في بيسان من سن ٧ سنوات فما فوق ، حسب احصاءات عام ١٩٣١ كما يلي :

اشخاص	ذكور	اناث
٢٧٠	٤٠٢	١١٣

(٢) كان في بيسان في عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ المدرسي ١٣٩ طالباً في مدرسة البنين و(٩٩) طالبة في مدرسة البنات .

(٣) كان في مدرستي الحكومة في بيسان في عام ١٩٣٦ - ١٩٣٧ المدرسي ٣٠٧ طلاب و١٥٧ طالبة .

(٤) الجدول الآتي يعطيك صورة عامة عن حالة التعليم في بيسان في عامي ١٩٣٧ - ١٩٣٨ و ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي ، وذلك نقلاً عن احصاءات ادارة المعارف العامة :

١٩٣٧ - ١٩٣٨ ١٩٤٢ - ١٩٤٣

عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن ٥ - ١٥ :	٥٠٠	٤٥٠
عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم من سن ٥ - ١٥ :	٤٥٠	٤٠٠
عدد طلاب مدارس الحكومة :	٣٦١	٣٦٦ (١)
عدد طالبات مدارس الحكومة :	١٨٤	٢٤٣ (٢)
عدد الطلاب في المدارس غير الحكومية :	٢٠	—
عدد الطالبات في المدارس غير الحكومية :	١٧	٣٩

(١) و (٢) المدرستان ابتدائيتان كاملتان . يعلم فيهما ٩ معلمين و ٨ معلمات .
وفي عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ أحدث في مدرسة البنين صف أول ثانوي زراعي ومثله صناعي
في مدرسة طبرية .

مجموع عدد الطلاب في ييسان : ٣٨١ ٣٦٦
مجموع عدد الطالبات في ييسان : ٢٠١ ٢٨٢

النسبة المئوية لعدد الطلاب الى عدد البنين الذين هم في
سن التعليم من ٥ - ١٥ : ٧٥ ٨٠

النسبة المئوية لعدد الطالبات الى عدد البنات اللواتي هن
في سن التعليم من ٥ - ١٥ : ٤٥ ٧٠

(٥) واما بالنسبة لقضاء ييسان فالتقارير الرسمية الصادرة عن ادارة
المعارف الفلسطينية والموجودة لدينا تفيد بأنه كان في القضاء المذكور في
عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ اربع مدارس قروية للبنين ضمت ١٠٧ طلاب .
وهذه القرى هي : المرصص وقومية وسيرين والطيبة وفي كل منها
معلم واحد .

وفي عامي ١٩٣٧ - ١٩٣٨ و ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسين كان قضاء
بيسان يضم مدرستين فقط : واحدة في سيرين وأعلى صفوفها الرابع
الإبتدائي والثانية في قومية وأعلى صفوفها أيضاً الرابع .

ومعنى هذا ان مدرستي المرصص والطيبة اغلقتا ، والأرجح أن سبب
ذلك يعود الى قلة أو عدم انتظام دوام الطلاب فيهما .

وبهذه المناسبة نذكر ان الكتاب السنوي لنظارة المعارف العثمانية الذي
صدر عام ١٣٢١ هـ : ١٩٠٣ يذكر (ص ٤٤٣) أنه كان في قضاء
بيسان مدرستان واحدة في قومية والثانية في شطة فضلاً عن مدرسة
بيسان نفسها .

• • •

وأخيراً :

استولى الأعداء على ييسان في ١٢ - ٥ - ١٩٤٧ ، بعد أن حارب

مجاهدوها من فلسطينيين وأردنيين دفاعاً مجيداً ضد اليهود الذين كانوا يفوقونهم عدداً وعدداً .

سمح اليهود في بادئ الأمر لسكان المدينة بالبقاء ، شريطة أن يسلموا أسلحتهم ولكنهم عادوا بعد مدة فأمرهم بالرحيل ، ورحلهم بالقوة ، فقتل فريق منهم الناصرة وفريق آخر حملهم اليهود وأوصلهم الى الحدود السورية والأردنية (١) . وهكذا لم يبق في هذه المدينة العريقة أي عربي .

هدم اليهود بيسان وأعادوا بناءها في الشهر الخامس من عام ١٩٤٩ ، أي بعد احتلالها بسنة واحدة . ودعوا بيت شعان — Boit Sh'an ، وذكر ت احصاءاتهم انه كان فيها في نهاية عام ١٩٤٩ م ١٢٠٠ يهودي ، بلغوا في عام ١٩٦١ م ١٠٠٥٠ يهودياً ارتفعوا الى ١٢٨٠٠ في عام ١٩٦٦ . وقد أقام السالبون في بيسان مصانع للنسيج وللمعادن وللمواد البلاستيكية وغيرها .

(١) النكبة : ١ / ٣١٢ .

الآثار التي تقع في بيسان وجنبتها

(١) تحتوي المدينة على « موقع قديم يحتوي على سور مدينة مهديم ، وأساسات أبنية ، وميلان لسباق الخيل ومسرح وأبنية من القرون الوسطى تكون قسماً من المدينة الحاضرة ، وجامع ومدافن وجسور وقناة وقطع معمارية » (١)

وفي صيف عام ١٩٣٠ م ، وبينما كان العمال ينقبون في المقبرة القديمة ، عثروا على بقايا دير مهلوم يتألف من ثلاث غرف وكنيسة ، ومما وجدوه في هذه الخرائب حلى ذهبية ونقود وغيرها .

(٢) تل الحصن :

تل يقع في ظاهر بيسان الشمالي ، على ضفة نهر جالود . ويرتفع ٢٥٠ قدماً عما حوله من الأرض . والحفريات التي جرت فيه دلت على أن تسع مدن أقيمت عليه أفدها يعود إلى أيام تحتمس الثالث ١٥٠١ - ١٤٤٧ ق.م وأحدثها يعود إلى العهد العربي .

ومن الآثار المصرية التي عثروا عليها نصبين لـ (سيني الأول ١٣١٧ - ١٣٠١ ق.م) ، ونصب لولده رعمسيس الثاني ١٣٠١ - ١٢٢٤ ق.م ، وعلى تمثال رعمسيس الثالث ١١٩٨ - ١١٦٧ ق.م .

وتعتبر الآثار المصرية التي عثر عليها في بيسان من أهم ما وجد من الآثار القديمة في بلاد الشام .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٥ .

وفي جنوبي تل الحصن مرشح كبير ، هو أعظم أثر روماني أبقت عليه الأيام في فلسطين سليماً ، يبلغ قطره ٧٥ قدماً ، ويشاهد له الآن سبعة مداخل مزدوجة ، كل مدخل يؤدي الى غرفة ذات سقف مقبب كانت تحفظ فيه الوحوش التي تلعب في الملعب (١) .

ذكرت الوقائع الفلسطينية (ص ١٤٩٧) تل الحصن هذا بقولها : « تل أنقاض تقب قسم منه ، باب أبنية متهدمة ، أساسات » . وأما موقع الخرايب « فيحتوي على « أساسات ، جدران وأعمدة » (٢) .

(٣) تل الجسر :

يقع في الغرب من تل الحصن ، وفي الشمال الغربي من بيسان . يحتوي على « تل أنقاض عليه بقايا أبنية ، و قطع معمارية وأعمدة وطريق قديمة مبلطة ومدافن » (٣) .

(٤) خان الأحمر :

يقع في شمال « تل الجسر » . ينخفض ١٠٧ أمتار عن سطح البحر . ويمر به الخط الحديدي الحجازي . يحتوي الخان على « أنقاض خان وعقود وبركة ، وعتبة باب عليها كتابة ، نواويس وأعمدة ومدافن » (٤) .

(٥) تل المصطبة :

يقع في الشمال من بيسان عند « خان الأحمر » ويشمل (دبابب جودات الفجل) يحتوي على « تل أنقاض ومدافن وجدار وبرج روماني متأخر ، وبقايا دير وكنيسة لها أرضيات مرصوفة بالفسيفساء ، مقبرة قديمة ، قطع منحوتة ونحزان » (٥) .

(١) العابدي ، محمود . الحفريات الأثرية في الأردن وفلسطين خلال ١٩٠٠-١٩٥٩ ، ص ٩ . عمان ١٩٦٢ .

(٣) نفس المصدر ١٤٩٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥١١ .

(٥) نفس المصدر ١٥٠٤ .

(٤) نفس المصدر ١٥١١ .

قبائل وقرى بيسان

قرى بيسان قليلة ومتواضعة ، غير ان الغور مملوء بالقبائل البدوية .
وينحيم قسم منها في شرقي الأردن . وهي من الشمال الى الجنوب : البشاتوة
والغزاوية والصقور .

(ان بدو هذه العشائر يسكنون الخيام ويشغلون بزراعة الأراضي
المنبتة ، إن أهم هذه العشائر باعتبار النفوس هي عشيرة الصقور . أما من
جهة الحسارة والبسالة فإن عشيرتي الصقور والغزاوية متساويان ويؤلفان
٤٠٠ نخيمة . وأما عشيرة البشاتوة فمئاتها (٢٠٠) نخيمة (١) .

ولا يمكن تعيين العدد الحقيقي لنفوس هذه العشائر . ومع ذلك فإنهم
يقلرون بستة آلاف أو سبعة آلاف . ولا توجد فروقات ظاهرة تماماً بين
هذه العشائر الثلاثة من حيث الأحوال الاجتماعية والعادات والأخلاق .
ويشتغل كافة رجال العشائر — ما عدا بعض الأشخاص الممتازين —
بحراثة مزارعهم وغرسها .

فرزت الأراضي والأماكن التي تقيم فيها هذه العشائر المختلفة عن
بعضها . وعرفت حدودها وتفرعاتها ولهذا لا يحدث اختلاف بينهما على
مثل ذلك ... إن الصهارة والقراة منعت كل نزاع .

تنتقل هذه العشائر في الصيف الى الجهات الجبلية وفي أيام الشتاء يتزلون
ضفاف الأردن (٢) .

(١) ولاية بيروت — القسم الجنوبي من ، ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٢) نفس المصدر من ، ٤٠١ و ٤٠٨ .

وليس من الصواب النظر الى هذه العشائر نظراً الى البدو الخالص رغماً عن معيشتهم في حالة البداوة ، فإنهم ما زالوا في اختلاط تام مع أهل بلدة بيسان منذ سنين عديدة . ولهذا فإن بلديتهم تحولت الى حضرية . ففي دور رؤسائهم الكثير من لوازم الحضارة كالشوكات والسكاكين وأمثالها من حاجيات الموائد وغيرها (١) .

لاقت هذه العشائر الثلاث الكثير من الظلم والإضطهاد والتعذيب والتخريب من السلطات البريطانية الغاشمة إبان الثورات الفلسطينية . والمعروف ان الكثير من بيوتها هدمته هذه السلطات وأحرقت ما لا يعد من خيائها ومتاعها .

واليك نبذة عن كل قبيلة من هذه القبائل الثلاث (٢) مع ذكر قراها وأماكن إقامتها .

أولاً :

البشاتوة

يقيمون في غور بيسان الشمالي . يقع «جسر المجامع» في شمالهم ، كما تقع أراضي عرب البواطي - من الغوارنة - في جنوبهم .
وهن أقسام قبيلة البشاتوة «عرب السؤيمات» و«عرب حوافظة العسري» و«عرب البكار» وغيرهم .

تبلغ مساحة أراضي البشاتوة ٢٠,٧٣٩ دونماً . منها ٢٢٥٢ لليهود و٩٦٢ دونماً للطرق والوديان وغيرها . تحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى جسر المجامع وسيرين ووادي البيرة وكوكب الهوا ونهر الأردن . وقد غرس الموز في ٤٦ دونماً (١٣ للعرب و٣٣ لليهود) .

(١) ولاية بيروت - القسم الجنوبي ، ص ٤٠٢ .

(٢) راجع ما كتبناه عن هذه القبائل في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

بلغ عدد البشاتوة في عام ١٩٢٢ م ٩٥٠ تقرأ . وفي عام ١٩٣١ كانوا ١١٢٣ - ٥٩٧ ذ . و ٥٢٦ ث . - ولهم ٢٣٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفعوا الى ١٥٦٠ مسلماً .

تقع البقاع الأثرية التالية في جوار البشاتوة :

(١) تل شِمدِين : تل يقع قرب نهر الأردن للشمال من وادي البيرة . يحتوي على « تل أنقاض وحجارة . أساسات وشقف فخار »^(١) . وهو غير سميّه الذي ذكرناه في بحثنا عن قرية « تل الشوك » .

(٢) تل زنبقية : يقع في الجنوب من تل شمدِين رقم ١ - وهو قسمان : « تل الزنبقية الشرقي » وينخفض ٢٣٠ متراً عن سطح البحر . ويعرف أيضاً باسم « تل أبي الجمال » . ويحتوي على « تل أنقاض على ربوة طبيعية وبلاط على القمة وشقف فنار »^(٢) . والثاني « تل الزنبقية الغربي » ويحتوي على « تل أنقاض وأساسات وعضادات أبواب وشقف فخار »^(٣) .

(٣) تل موري : يقع على الأردن عند مخاضة « ام صيصان » . ينخفض ٢١٧ متراً عن سطح البحر . يعرف أيضاً باسم « الشيخ قاسم » وهو عبارة عن تل أنقاض^(٤) .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٠ .

(٢) و (٣) نفس المصدر ١٤٩٩ .

(٤) نفس المصدر ١٥٠٥ .

ثانياً :

الغزاوية

يقيمون بين البشاتوة والصقور ، في الشرق والجنوب الشرقي من ييسان وعلى ضفتي من جالود .

ومن أقسام الغزاوية (عرب البواطي - الحمود) و(عرب الزيناتي^(١) - مسيل الجزل) - وستحدث عنهما - وعرب المنشية وعرب أبو حاشية- يقيمون عند جسر الشيخ حسين الذي ينخفض ٢٧٥ متراً عن سطح البحر - وعرب تُعَيْسَنَة وغيرهم .

وينسب الى عرب الغزاوية «خطاب بن عمر بن مهني الزيني» الفقيه والمدرس وقد مر ذكره في كلامنا عن «عجلون» في جزء سابق فأرجع اليه .

قرية الغزاوية :

تبلغ مساحة أراضيها ١٨٤٠٨ دونمات منها ٧٦٢٥ من أملاك اليهود و ٣٥١ دونماً للطرق والوديان والسكك الحديدية . تحيط بهذه الأراضي ، أراضي البواطي وييسان وأم عجرة ومسيل الجزل ونهر الأردن . وقد غرس العرب البرتقال في ٣ دونمات .

بلغ عدد الغزاوية في عام ١٩٣١ م ٩١٣ نسمة ، نصفهم من الذكور

(١) الزيناتي : فرع من عشيرة « الحسن » بحوران . نزلوا النور والتفوا حول الغزاوية .

والنصف الثاني من الأثاث ولهم ١٧٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م قدروا بـ ١٠٢٠ مسلماً .

تقع البقاع الأثرية الآتية في جوار الغزاوية :

(١) تل المالحه : يقع في الجنوب الشرقي من بيسان . يحتوي على « تل أنقاض وشقف فخار وأدوات من الصوان » ^(١) وفي قضاء بئر السبع بقعة تحمل نفس الاسم وتذكر أحياناً باسم « تل المليحة » .

(٢) تل نمرود : يقع بالغرب من نهر الأردن . يحتوي على « تلين من الأنقاض ، وآثار جدران وشقف فخار » ^(٢) .

(٣) تل الحمير : ويعرف أيضاً باسم « تل الباشا » . يقع بين نهر الأردن وتل نمرود (رقم ٢) . يحتوي تل الباشا على « تل أنقاض وشقف فخار مبعثرة على سطح الأرض ، ومعالم طريق روماني على الطريق المؤدي الى تل الشيخ داود » ^(٣) .

(٤) تل المنشية : يقع في الجهة الجنوبية من تل المالحه (رقم ١) . ينخفض ٢٠٠ متر عن سطح البحر . يحتوي على « تل أنقاض » ^(٤) .

(٥) تل المدرسة : في الشمال من « تل نمرود » (رقم ٢) . وهو عبارة عن تل أنقاض ^(٥) . وعليه أقيمت قلعة « ماعوز » اليهودية .

(٦) سيبه : عبارة عن « معالم طريق روماني » ^(٦) .

قرية عرب البواطي : لعلها من « البُوطَة » بمعنى « البوتقة » جمعها

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٥ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٥ .

(٣) نفس المصدر ١٤٩٨ .

(٤) نفس المصدر ١٥٠٥ .

(٥) نفس المصدر ١٥٠٤ .

(٦) نفس المصدر ١٦٠٩ .

بُوط وهي معربة . وباط بُوطاً بمعنى افتقر بعد غنى أو ذل بعد عز .
وتعرف هذه القرية أيضاً باسم « الْحَكَمِيَّة » . وعرب البواطي من عشائر
عرب الغزاوية الا أنهم أقدم منهم في الغور . وتقع أراضيهم في الشمال
الشرقي من بيسان على نهر الأردن .

مساحة أراضيهم ١٠٦٤١ دونماً ، منها ١٣٠٥ لليهود و ٣٧٤ للطرق
والوديان وغيرها . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى زَبْعَة والحמידية
ونهر الأردن والغزاوية وبيسان والبشature .

كان عدد البواطي في عام ١٩٢٢ م ٣٤٨ نفرأ وفي عام ١٩٣١ م ارتفعوا
الى ٤٦١ - ٣٢٦ ذ . و ٢٣٧ ث . - مسلمون ولهم ٨٦ بيتاً . وفي عام
١٩٤٥ م قدروا بـ ٥٢٠ مسلماً .

تنخفض «خربة البواطي» ٢٢٥ متراً عن سطح البحر وتحتوي على
«جدران متهدمة وأساسات وحجارة ، مظالم الطريق وطرية رومانية
وقطع عمود» (١) . وتعرف هذه الخربة أيضاً باسم «خربة الحكمية» و
«ام الشراشيع» .

قرية مسيل الجزل - عرب الزيناتي : المسيل ، مجرى الماء جمعه
أمسِلَه ومُسَل. ويلفظون الجزء الثاني بكسر الجيم وتسكين الزاي
الراجح انها تحريف لكلمة «أَلْجَزَل» بمعنى الكثير ، العظيم والكريم
المعطاء . وعليه فالمعنى السيل الكثير المياه .

تقع أراضي عرب الزيناتي على نهر الأردن في الجنوب الشرقي من
بيسان . ومساحة أراضيهم ٥٨٧٣ دونماً ، منها ١٦١ للطرق والوديان
و ٢٢٢ تسربت لليهود .

كان عدد عرب مسيل الجزل في عام ١٩٣١ م ١٩٧ نسمة - ١٠٩ ذ .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٦ .

و ٨٨ ث. - ولهم ٤٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م انخفض عددهم الى ١٠٠ مسلم . تشتتوا بعد أن أخرجوا من ديارهم .

تقع المرافق الأثرية الآتية في جوار هؤلاء العرب :

(١) تل الشيخ محمد القبو : ويقع في غرب المسيل ينخفض ٢٥٠ متراً عن سطح البحر . ويحتوي على « أنقاض جامع صغير » (١) .

(٢) تل الشيخ داود : يقع على نهر الأردن وينخفض ٢٣٩ متراً عن سطح البحر ويحتوي على « تل أنقاض وشقف فخار على سطح الأرض » (٢) .

(٣) تل القطاف : ويعرف أيضاً باسم (تل الجزل) . يقع بجانب « تل الشيخ داود » الغربي . ينخفض ٢٤٨ متراً عن سطح البحر . يحتوي على « تلين من الأنقاض بما فيه تل صغير يبعد ١٠٠ متر إلى الشمال الشرقي » (٣) وهناك تل آخر يحمل نفس الاسم ، يقع في الجنوب من تل الشيخ محمد القبو (رقم ١) ، كما يقع في الجانب الشرقي من مخاضة (طريخيم) ، وينخفض ٢٤٥ متراً عن سطح البحر .

(٤) تل مكب الجزل : يحتوي على « تلين أنقاض وحيلة . شقف فخار وقطع صوانية على سطح الأرض » (٤) .

(٥) خربة الحاج محمود : أو « تل الشيخ محمود » . يقع بين أراضي مسيل الجزل وعرب العريضة . يحتوي على « تل أنقاض ، ومواد بناء وعمود . وإلى الجنوب الغربي مزار الشيخ محمود » (٥) .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠١ .

(٢) نفس المصدر ١٥٠١ .

(٣) نفس المصدر ١٥٠٣ .

(٤) نفس المصدر ١٥٠٥ .

(٥) نفس المصدر ١٥٣٦ .

ثالثاً :

الصقور

تقع عرب الصقور في الجهة الجنوبية من غور ييسان ، بين أراضي عرب الغزاوية وأراضي طوباس من أعمال نابلس . ومن مواقع « الصقور » (ابو قرمولة) و (وادي شوباش) و (الخور) و (سدود الشرقية) و (سدود الفوقا) . وقد بلغ عدد سكان هذه المواقع في عام ١٩٣١ م ٤٤٤ نسمة — ٢٣٤ ذ . و ٢١٠ ث . — ولهم ٨٥ بيتاً .

ومن أقسام الصقور « عرب الحمرا » و « عرب العريضة » و « عرب خنيزير » و « عرب الصفا » و « عرب أم عَجْرَة » و « عرب الساخنة » و « عرب الفاطور » و « عرب الزراعة » .

وينسب الى الصقور زعيمهم « الشيخ نمر العرسان » . اشترك رحمه الله في جميع الثورات الفلسطينية ، كما اشترك في حرب ١٩٤٧ — ١٩٤٨ م . وقد دافع هو وقومه دفاعاً مجيداً عن ييسان وناحيتها ضد العدوان : البريطاني واليهودي . وبعد النكبة (عام ١٩٤٨) نزل دمشق وبقي فيها حيث توفي في عام ١٩٦٢ م بعد أن عاش ٥٥ سنة .

أم عَجْرَة^(١) : تقع مضارب هؤلاء البدو في الجنوب من ييسان ، بانحراف قليل ، الى الشرق . لهم أراض مساحتها ٦٤٤٣ دونماً منها ١٢١٨ تسربت لليهود و ٤١ دونماً للطرق والوديان . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي ييسان والعريضة ومسيل الجزل والغزاوية .

(١) العجرة : بضم العين : كل عقدة في الخشبة ، والعجاء : الحدياء .

كان عددهم في عام ١٩٢٢ م ٨٦ شخصاً وفي عام ١٩٣١ م ارتفع عددهم الى ٢٤٢ - ١١٩ ذ . و ١٢٣ ث . - ولهم ٤٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ قدرُوا بـ ٢٦٠ مسلماً .

يقع في الشمال من أم عجرة « تل الشيخ السداد » وهو موقع أثري ، يحتوي على « تلال من الأتقاض وشقف فخار » (١) . ينخفض ٢١٧ متراً عن سطح البحر .

عرب الصفا : تقع خيامهم في الجنوب الشرقي من بيسان . وللشرق من عرب العريضة . لهم أراض مساحتها ١٢٥١٨ دونماً منها ٣٥٢٣ تسربت لليهود و ١٤٣ دونماً للطرق والوديان . وقد غرس اليهود البرتقال في ٢٩ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي . أراضي العريضة وطوباس والزراعة والخنيزير وأم عجرة ومسيل الجزل .

كان عدد عرب الصفا في عام ١٩٢٢ م ٢٥٥ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٥٤٠ شخصاً - ٢٧٥ ذكور و ٢٦٥ أناث - مسلمون ، بينهم مسيحيان ومسيحيتان . وللجميع ١٠٨ بيوت . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٦٥٠ مسلماً .

تقع مخاضة الطرينجيم و « تل القطاف - ٢٤٥ م » - وهو غير سميهِ الواقع في مسيل الجزل - في أراضي الصفا .

عرب العريضة : تقع مواقعهم في الجنوب من بيسان وعلى انخفاض ٢٠٠ متر عن سطح البحر . مساحة أراضيهم ٢٢٨٠ دونماً ، منها ٤٤ للطرق والوديان . والمؤلم ان معظم تلك الأراضي - ١٣٦٢ دونماً - تسربت لليهود .

كان عدد بدو العريضة في عام ١٩٣١ م ١٨٢ نفرأ - ٩٠ ذ . و ٩٢

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠١ .

ث. — مسلمون ولهم ٣٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م قلدروا بـ ١٥٠ شخصاً .
تقع البقعتان الأثريتان الأتيتان في جوار عرب العريضة :
(١) تل الرعيان : يقع في الجنوب من منازل العرب ويحتوي على « تل
أنقاض وشقف فخار » (١) . ينخفض ١٩٧ متراً عن سطح البحر .
(٢) تل الصفراني : يقع في الجنوب من تل الرعيان . يحتوي على « تل
أنقاض صغير » (٢) .
عرب الحمراء : تقع مضارب الصقور هؤلاء في الجنوب من منازل
عرب العريضة . لهم أراض مساحتها ١١٥١١ دونماً ، منها ٢١٥٣ لليهود
و ٢٢٩ دونماً للطرق والوديان . وقد غرس العرب البرتقال في ١٦٤ دونماً
والزيتون في ٢١ . وتحيط بأراضي الحمراء ، أراضي العريضة والخنيزير
وطوباس والسامرية وفرونة والأشرفية والفاطور .
بلغ عدد هؤلاء البدو في عام ١٩٤٥ م ٧٣٠ مسلماً .
ومن حوادث الحمراء : بينما كان السلطان قلاوون نازلاً في منزلة
« الروحا » عام ٦٨٠ هـ : ١٢٨١ م بلغه ان « سيف الدين كوندك بن
عبد الله الظاهري » وغيره من القواد اتفقوا وهم مقيمون في الحمراء من
أعمال بيسان على اغتيال « قلاوون » . ولما علم السلطان بالأمر احتاط
للمؤامرة فترل الحمراء واجتمع بالمتأمرين . ولدى استجوابهم اعترفوا
وأقروا بمكيدتهم وسألوه العفو . أمر قلاوون بالقاء القبض عليهم واعدامهم (٣) .
وقد نزل السلطان قلاوون هذه القرية أيضاً في عام ٦٨٨ هـ : ١٢٨٩ م
وهو في طريقه من الشام الى مصر (٤) .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٩ .

(٢) نفس المصدر ١٥٠١ .

(٣) ابن القرات محمد بن عبد الرحيم ، تاريخ ابن القرات المجلد الرابع ٢٠٦ - ٢٠٧ -

(٤) تاريخ ابن القرات : ٨ / ٨٢ .

أوقف الملك الأشرف ٥٦٩٠: ١٢٩١ م الحمراء على تربة والده المنصور ضمن قرى كثيرة أوقفها لهذا الغرض (١) .

تقع البقاع الأثرية التالية في جوار عرب الحمراء :

(١) تل أبو الفرج : يقع في الشرق من مضارب العرب وفي ظاهر « تل الصفراني » الجنوبي الشرقي . ويحتوي تل أبو فرج على « تل أنقاض وحجارة بناء قرب العين » (٢) .

(٢) تل الشقف : يقع في الجنوب الغربي من رقم (١) . ينخفض ١٧٩ متراً عن سطح البحر . يحتوي على « تل أنقاض صغير » (٣) .

وبهذه المناسبة نذكر ان في كل من قضاءي بير السبع وغزة موقعين أثريين يحملان نفس الاسم . ويعرف تل الشقف في قضاء بئر السبع باسم « أبو الرفيع » أيضاً .

(٣) تل طاحونة السكر : تل أنقاض وشقف فخار وبقايا طاحونة (٤) . قرية الخنيزير : تصغير الخنزير . وتقع مضارب هؤلاء العرب في شمال (الفاطور) ، وفي الجنوب الشرقي من بيسان . مساحة أراضيهم ٣١٠٧ دونمات . منها ٥١ للطرق والوديان والـ ٢٦٠٠ مملوكة لليهود . غرس العرب البرتقال في ١٨ دونماً والزيتون في ١٠٥ دونمات . وتحيط بأراضي الخنيزير ، أراضي طوباس والفاطور والصفا والحمراء .

بلغ عدد سكان هؤلاء العرب في عام ١٩٢٢ م ٨٣ نفرأ . ارتفعوا الى ٢٠٠ في عام ١٩٣١ - ١٠٢ ذ . و ٩٨ ث . - ولهم ٤٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٢٦٠ مسلماً .

(١) تاريخ ابن القرات : ١٢٢/٨ ،

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٦ .

(٣) نفس المصدر ١٥٠٠ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ١٥٠١ .

الفاطور : لعلها من (فاطور) ، بمعنى « فطر الشيء » أي شقه . قال تعالى « إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً » . والفتطر ، بمعنى الشق . جمعها « فطور » . قال تعالى « فارجع البصر هل ترى من فطور » .

وتقع أراضي عرب الفاطور في أقصى الجنوب من قضاء بيسان عند حدود طوباس . تنخفض ١٩٩ متراً عن سطح البحر . لهم أراض مساحتها ٧٢٩ دونماً ، منها ١٢ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في دونمين من أراضيها . وتحيط بأراضي الفاطور ، أراضي طوباس والحمراء .

بلغ عدد عرب الفاطور في عام ١٩٣١ م ٦٦ مسلماً - ٤٠ ذ . و ٢٦ ث . - ولهم ١٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد الى ١١٠ نفوس .

وتقع بقعة « الشيخ فاطور » في ظاهر القرية الجنوبي وتحتوي على « بئر مبنية بمواد قديمة مستعملة مرة ثانية » (١) ، كما يقع « تل الردغة » - بمعنى تل الوحل - من أراضي طوباس في بجانب الفاطور .

عرب الساخنة : تقع مضاربهم في ظاهر بيسان الغربي ، بانحراف قليل الى الشمال . ويمر بأراضيهم نهر جالود . مساحة أراضيهم ٦٤٠٠ دونم منها ١٧٢ للطرق والوديان . والمؤلم ان معظم أراضي هؤلاء البدو ٤٩٨٥ دونماً تسربت لليهود . ويحيط بأراضي الساخنة ، أراضي بيسان وتل الشوك والحصون اليهودية .

كان عدد بدو الساخنة في عام ١٩٣١ م ٣٧٤ نسمة - ١٩٠ ذ . و ١٨٤ ث . - مسلمون ، لهم ٢٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م قدرُوا ب ٥٣٠ مسلماً .

يقع « تل تومس - طوميس » في جوار مضارب هؤلاء البدو ويحتوي

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١١ .

على « تلال أنقاض وأساسات وأعمدة وأرضيات مرصوفة » (١) .
ومن مواقع عرب الساخنة « تل الظهرة الكبير » . ينخفض ٩٥ متراً
عن سطح البحر ، ويجواره « تل الظهرة الصغير » .
وبقية قرى قضاء بيسان هي :

السامرية

تقع في الجنوب من بيسان وفي غرب العريضة على حدود قضاء جنين ،
مساحتها ٢١ دونماً وتنخفض ١٣٥ متراً عن سطح البحر .
للسامرية أراض مساحتها ٣٨٧٣ دونماً منها ٧٧ للطرق والوديان ولا
يملك اليهود فيها شيئاً . تحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى جَلْبُون
والمُنْغِير - قضاء جنين - وطوباس والحمراء .

كان في السامرية في عام ١٩٢٢ م ١٦٢ شخصاً ؛ وفي عام ١٩٣١ م
بلغوا ١٨٢ - ٩٧ ذ . و ٨٤ ث . - مسلمون بينهم خمسة من
المسيحيين . وللجميع ٤٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٢٥٠
عربياً بينهم ١٠ من المسيحيين .

تقع المواقع الأثرية الآتية في جوار السامرية :

(١) دبابب النور : وتعرف باسم « دبابب عنتر » تقع في شمال
القرية . تحتوي على « مقبرة قديمة ورجام وتوايت حجرية وشقف فخار
على سطح الأرض » (٢) .

(٢) تل الثوم : تقع في شمال السامرية الظاهري : بينها وبين رقم
(١) . ينخفض ١٢٠ متراً عن سطح البحر . يحتوي على « تلين وشقف
فخار » (٣) .

(١) نفس المصدر ١٤٩٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٧ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٦ .

(٣) الشيخ رحاب : يقع في ظاهر رقم (١) الشمالي الشرقي . ينخفض ١٢٥ متراً عن سطح البحر . يحتوي على « تل أتماض صغير عليه أبنية متهدمة الى الغرب ، معالم طريق رومانية الى الجنوب » (١) . كانت تقوم عليه قرية « رحاب » في العصر الوسيط .

فَرُونَه

بفتح أوله وثالثه ورابعه وسكون ثانيه وهاء في آخره . ولعل اسمها من « فَرَن ، فَرَنًا » بمعنى أنضج الخبز في الفرن ، وانها دُعيت بذلك لشدة حرّها .

تقع « فرونه » في جنوبي بيسان ، بينها وبين السامرة ، تنخفض ١٢٥ متراً عن سطح البحر ، مساحتها ١١ دونماً .

لهذه القرية أراض مساحتها ٤٩٩٦ دونماً . منها ٨٠ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ستة دونمات .

كان عدد ساكني « فرونه » في عام ١٩٢٢ م ٨٤ نسمة . ارتفعوا الى ٢٨٦ شخصاً في عام ١٩٣١ - ١٥١ ذ . و ١٣٥ ث . - مسلمون ولهم ٧٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م قلدروا ٣٣٠ مسلماً

تقع الحرب والبقاع الأثرية الآتية في جوار فرونه :

(١) تلّول فرونة : تتألف من « تلال من الأتماض » (٢) .

(٢) تل الصارم : يقع في ظاهر القرية الجنوبي الشرقي . ينخفض ١١٦ متراً عن سطح البحر . كانت تقوم عليه بلدة « رحوب » الكنعانية . يحتوي تل الصارم على « تلين وشقف فخار على سطح الأرض » (٣) . والصارم هو السيف القاطع وجمعه صوارم .

(١) نفس المصدر ١٦١٠ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٣ .

(٣) المصدر نفسه ١٥٠١ .

- (٣) عين نصرة : تقع في ظاهر فروة الشمالي الشرقي . تنخفض ١٣٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « مدافن رومانية » (١) .
- (٤) خربة سرسق : في جنوب القرية الشرقي . تنخفض ١٨٦ متراً عن سطح البحر .

الأشرفية

الأشرفية من أشرف بمعنى علا وارتفع وأشرف عليه . بمعنى أطلع من فوق . وقرينتا هذه تقع في الجنوب الغربي من بيسان على حدود قضاء جنين . تنخفض ١١٤ متراً عن سطح البحر . يمر بها « وادي المدووع » ، كما تقع « عين المدووع » في شمال القرية الغربي .

للأشرفية اراض مساحتها ٦٧١١ دونماً . منها ١٢٣ للطرق والبوادي و ١٢٩٣ دونماً تسربت لليهود . زرع البرتقال في ١٤١ دونماً منها ١١ دونماً من غرس اليهود . وغرس العرب الموز في ١٣ دونماً .

تحيط بأراضي الأشرفية أراضي . قرى جلابون وتل الشوك وفروة والحمرات وبيسان .

كان في الأشرفية عام ١٩٢٢ م ٣٦ شخصاً . وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٢١٩ نسمة — ١١٨ ذ . و ١٠١ ث . — مسلمون بينهم مسيحي ومسيحية . وللجميع ٥٨ بيتاً . وفي ١ — ٤ — ١٩٤٥ قدر عدد السكان بـ ٢٣٠ مسلماً .

* * *

ومن البقاع التي تحمل اسم « الأشرفية » في بلاد الشام : ثلاث قرى . الأولى تبعد عن حمص ٩ كم . والثانية من قرى الغوطة وتعرف أيضاً باسم « أشرفية صحنايا » على بعد ١٢ كم عن دمشق وعن داريا ٣ كم . والثالثة قرية صغيرة على مسيرة ٢٥ كم في الجهة الغربية من دمشق .

(١) المصدر نفسه ١٦٢١ .

يمر بجوارها نهر بردى بها أكثر من ٦٠٠ نسمة وتعرف أيضاً باسم «أشرفية الوادي» .

والأشرفية أيضاً : (١) جبل من جبال عَمَّان . (٢) حي من أحياء بيروت .

تل الشوك

قرية ، تقع في الغرب من بيسان ، على حدود قضاء جنين . تنخفض ١٠٠ متر عن سطح البحر ولها أراض مساحتها ٣٦٨٥ دونماً . منها ٢٩٠ للطرق والوديان ومعظم الباقي ٣١١٦ دونماً من أملاك الأعداء .

كان في تل الشوك في عام ١٩٢٢ م ٥٨ نفراً . انخفض عددهم ، في عام ١٩٣١ الى ٤١ - ٢٠ ذ . و ٢١ ث . - لهم ١١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ كانوا ١٢٠ مسلماً .

وتل الشوك موقع أثري يحتوي على «تل أنقاض عليه آثار أساسات» (١) وفي الشرق من القرية يقع «تل الشمدين» ويحتوي على «تل أنقاض ، وأساسات ، وحجارة مبعثرة» (٢) .

وهناك «عين المدّوع» وهي موقع أثري آخر تقع في الجنوب من «تل الشوك» ويحتوي على «أنقاض بناء الى الشمال الشرقي منه تل من الأنقاض وقناة» (٣) . و«عين العاصي» وتقع في الشمال من «عين المدّوع» وتحتوي على «مدافن وحوض» (٤) .

ومن حوادث «تل الشوك» : ففي صيف عام ١٩٣٦ كن «حسين العلي» ومن معه من المجاهدين لجماعة من اليهود في تل الشوك فقتلوا

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠١ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٠١ .

(٣) نفس المصدر ١٦٢٠ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ١٦٢١ .

أربعة منهم واستولوا على أساحتهم وحضرت بعد ذلك نجيدات انكليزية لليهود من بيسان والقفولة . واستمر القتال تسع ساعات قتل فيها عدد من الإنكليز كما استشهد فيه بعض المجاهدين .

الحميدية

قرية صغيرة (١٠ دونمات) ، تقع في شمال بيسان وعلى مستوى سطح البحر . دُعيت بذلك نسبة الى السلطان عبد الحميد الثاني العثماني (١) : ١٨٧٦ - ١٩٠٩ م .

للحميدية أراض مساحتها ١٠,٩٠٢ دونمات منها ٢٧١ للطرق والوديان و ١٣٨٦ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بهذه الأراضي أراضي جبول والمرصص والبواطي وزبّعة وبيسان .

كان في الحميدية في عام ١٩٢٢ م ١٩٣ شخصاً وفي عام ١٩٣١ انخفضوا الى ١٥٧ - ٧٦ ذ . و ٨١ ث . - ولهم ٤٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٢٢٠ مسلماً .

زبّعة

تقع في الشمال الشرقي من بيسان ، وفي الشرق من قرية « الحميدية » - بانحراف قليل الى الشمال - تنخفض ٢٠٠ متر عن سطح البحر ، كما يمر فيها الخط الحديدي الحجازي .

لزبّعة أراض مساحتها ٣٩٦٨ دونماً منها ١٧٢ للطرق والوديان والسكك

(١) نفس المصدر ١٦٢٠ .

(٢) عمرت في عهد السلطان المذكور في بعض الولايات العثمانية مواقع نسبت اليه . منها في بلاد الشام - فضلاً عن حميدية بيسان هذه - واحدة في جبل سمعان من أعمال حلب وثانية في محافظة حمص وثالثة في محافظة دمشق على مسيرة ثلاثة كيلومترات من القنيطرة . ورابعة في محافظة طرسوس على مقربة من لبنان وغيرها .

الحميدية . ومن المفجع أن معظم أراضيها ، ٣٤٢٤ دونماً ، تسربت لليهود .
تحيط بأراضي زبعة ، أراضي قرى البواطي والحميدية وجبّول والبشّاتوة .
كان في زبعة في عام ١٩٣١ م ١٤٧ شخصاً - ٧٧ ذ . و ٧٠ ث . -
مسلمون بينهم يهودي واحد ولهم ٣٧ بيتاً .

وتحتوي خربة زبعة على « تلين من الأنقاض (تلول الشيخ صالح ١
وأنقاض ميعثرة على طول الجدول الى الشرق » (١) . وتعرف هذه الخربة
أيضاً باسم (خربة العشة) . ونقع في حوار زبعة «خربة ام السعود» ،
وتحتوي على «حظائر مبنية بحجارة خشنة النحت وآثار جدران » (٢) .
وكانت تقوم على موقع هذه الخربة بلدة « Dorsoet » في العهد الإفرنجي .
ومن المواقع المجاورة لـ (زبعة) « تل اسماعيل » ويقع في الشرق منها
وبالقرب من نهر الأردن .

جبّول

قرية تقع في الشمال من بيسان ، كما تقع بين قريتي « كوكب الهوا » و
« الحميدية » . مساحتها ٣٣ دونماً وترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر .
عرفت في العهد الروماني باسم « Gebul » ، وبهذا الاسم ذكرها الفرنجة ،
من أعمال مقاطعة طبرية ، والراجح أنها تحريف لكلمة « جبّولا »
السريانية بمعنى « الخزّاف » .

لقرية جبّول أراض مساحتها ١٥١٢٧ دونماً منها ١٥٨ للطرق
والوديان و ٣٠ دونماً تسربت لليهود . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى
زبّعة والحميدية والمرصص وكوكب الهوا والبشّاتوي .

كان في جبّول في عام ١٩٢٢ م ٢٣١ نفرأ . انخفضوا الى ٢١٨ - ١١٦

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٣ .

(٢) نفس المصدر ١٥١٩ .

ذ. و ١٠٢ ث. - مسلمون و-م ٥٠ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م قُدِّروا
بـ ٢٥٠ مسلماً .

وفي شرق القرية تقع « عين المرة » .

ذكرت الوقائع الفلسطينية « جبول » ص ١٥٠٧ بأنها « قرية على موقع
قديم ومدافن » .

والجَبُول أيضاً قرية تقع في الجنوب الشرقي من حلب على مسيرة ٤٠
كم منها . واليها نُسبت « سبخة الجبول » البالغ مساحتها ١٥٠ كم ٢ .

الْبِيرَة

تقع في شمال بيسان وفي الشمال الغربي من كوكب الهوا . ترتفع ١٦٧
متراً عن سطح البحر . مساحتها ٥٢ دونماً . والْبِيرَة بمعنى آبار . ذكرها
الإفرنج باسم « Leberium » .

لقرية البيرة أراض مساحتها ٦٨٦٦ دونماً . منها ٩٦ للطرق والوديان
ولا يملك اليهود فيها أي شبر . يحيط بأراضيها أراضي قرى وادي البيرة
ودنة وكوكب الهوا وكفرة . وقد غرس الزيتون في ١٢٠ دونماً في أراضي
البيرة .

كان في البيرة في عام ١٩٢٢ ٢٠٠ نفر . وفي عام ١٩٣١ م ارتفعوا الى
٢٢٠ - ١٢٢ ذ. و ٩٨ ث. - مسلمون ولهم ٥٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥
قُدِّروا بـ ٢٦٠ مسلماً .

وقرية البيرة موقع أثري يحتوي على « أنقاض قرية وأعمدة » (١) .

والمواقع الآتية تحمل اسم البيرة في فلسطين :

(١) البيرة : البلدة المتصلة البناء برام الله .

(٢) البيرة : القرية المتواضعة في قضاء الخليل .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٤ .

(٣) و(٤) و(٥) تحمل كل منها اسم «خربة البيرة» وتقع في أقضية الرملة وغزة والقدس .

وفي لبنان ثلاث قرى تحمل اسم «البيرة» : واحدة في البقاع والثانية في عكار والثالثة في الشوف .

وتكثر المواقع التي تدعى «البيرة» في سوريا منها :

(١) البيرة من أعمال حلب ، وعلى بعد ١٨ كم من منبج .

(٢) البيرة من أعمال حلب ، وعلى بعد ٦ كم من الباب .

(٣) البيرة من أعمال الجولان وعلى مسيرة ١٨ كم من القنيطرة .

(٤) والبيرة مدينة وقلعة حصينة على الضفة اليسرى لنهر الفرات في شمال سورية . احتلها الفرنج في العصور المتوسطة وطلت في حوزتهم نصف قرن . تقوم على بقعتها اليوم بلدة «بيرة جك» في أراضي الجمهورية التركية . وهي لا تبعد كثيراً عن بلدة جرابلس السورية .

وأما «البيرة — Alpera» ، في شمال غربي غرناطة في الأندلس فالألف فيها من أصل الكلمة والنسبة إليها إليري . وتلفظ «بالألف المكسرة» وسكون اللام والباء المكسورة والراء المفتوحة ثم هاء . ولا رابطة لها بالأماكن الشامية التي تحمل نفس الاسم إلا باللفظ .

وادي البيرة

وتعرف أيضاً باسم «ثعالبة» وهي قرية متواضعة أخذت اسمها من الوادي التي تقع عليه . مساحة أراضيها ٥١٩٥ دونماً وجمعيتها للعرب . وقد غرسوا الموز في ٢٤ دونماً .

تحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى سيرين والطيرة ودانة والبيرة وكوكب الهوا والبشيرة .

كان في وادي البيرة في عام ١٩٣١ م ١١٢ نسمة — ٥٧ ذ . و ٥٥

ث. - مسلمون ولهم ٣١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م انخفض عددهم الى ٧٠ مسلماً .

سيرين

آخر أعمال بيسان من الشمال . مساحتها ١٣١ دونماً . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . عليها من « سير » الارامية بمعنى « القمة » و « الرأس » . ذكرتها المصادر الفرنجية باسم « Losserin » .

١ « سيرين » اراض مساحتها ٢٨٤٤٥ دونماً منها ٣٨٧ للطرق والوديان و ٤٧٧ دونماً لليهود . وقد غرس الثرب الزيتون في ١٠٩ دونمات .

كان في سيرين في عام ١٩٢٢ م ٦٨١ شخصاً . وفي عام ١٩٣١ م انخفضوا الى ٦٣٠ يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٥٦٢	٢٧٩	٢٨٣	: مسلمون
٦٨	٢٩	٣٩	: مسيحيون
٦٣٠	٣٠٨	٣٢٢	: المجموع

ولهم ١٦١ بيتاً .

وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ قتلوا ٨١٠ نفوس . منه ١٩٠ مسيحياً و ٦٢٠ مسلماً . وفي سيرين مدرسة للبنين أعلى صفوفها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي كان الرابع الابتدائي .

وسيرين نفسها تحتوي على « ارض مرصوفة بالفسيفساء ، عين عليها عقد فيه قلعة كرنيش ، كتابة يونانية في بيت زيد شحادة » (١) .

تقع الحرب الأثرية التالية في جوار سيرين :

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٩ .

(١) خربة عين الحية : في جنوب القرية . ترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر . تحتوي على اسس أبنية (١) .

(٢) خربة أم حجير : تقع في الجنوب الشرقي من سيرين . ترتفع ٢٠٠ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « أساسات أبنية ودبش » (٢) .

(٣) خربة أدمي : تقع في الجنوب الشرقي من (رقم ٢) . تحتوي على « أساسات ومدافن وناووس وحجارة مبعثرة وقطع معمارية » (٣) .

كفرا

« كفر » أو « كفرا » بمعنى القرية . تقع في شمال بيسان ، كما تقع بين الطيبة وكوكب الهوا . ترتفع ١٧٥ متراً عن سطح البحر ، مساحتها ١٨ دونماً . ذكرها الفرنجة باسمها الحالي . لقرية « كفرا » هذه أراض مساحتها ٩١٧٢ دونماً منها ٢٥٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٨٣ دونماً . وتحيط بأراضي هذه القرية ، أراضي قرى كوكب الهوا ويبي والبيرة ودنة والطيبة والمرصص .

كان في كفرا في عام ١٩٢٢ م ٢٧٣ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٢٩٨ - ١٥٠ ذ . و ١٤٨ ث . - مسلمون ، بينهم مسيحي واحد ولهم ٨١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ فدروا بـ ٤٣٠ مسلماً .

وكفرا موقع أثري يحتوي على « حوض من البازلت (حجر بركان) وموقع قديم تحت القرية » (٤) .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٤

(٢) نفس المصدر ١٥١٨ .

(٣) نفس المصدر ١٥١٥ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٩ .

يَبْلَى

تقع في الشمال الغربي من بيسان ، كما تقع بين قريتي المرصص وكفرا . ذكرتها مصادر الإفرنج باسم « هوبلت - Hubelet » . وقالت الوقائع الفلسطينية (ص ١٦٤٠) أنها تحتوي على « أساسات وأكوام حجارة في القرية » .

ويُبلَى قرية صغيرة مساحتها ١٢ دونماً ولها أراض مساحتها ٥١٥٦ دونماً منها ١٨٢ للطرق والوديان و ١٧٥٨ تسربت لليهود . يحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى كفرا والطيبة والمرصص .

كان في يَبْلَى في عام ١٩٢٢ م ٧٣ نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٨٨ - ٤٨ ذ . و ٤٠ ث . - مسلمون ولهم ٢٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م قدروا بـ ٢١٠ من المسلمين .

تقع خربة « ام السعود » في الجنوب الشرقي من يَبْلَى وتحتوي على « حظائر مبنية بحجارة خشنة النحت وآثار جدران » (١) .

ويبلى أيضاً قرية من أعمال حوران ترتبط بديرعا مركز المحافظة . و « يَبْلَى » بفتح أوله حرة من حرّات الجزيرة العربية (٢)

المرصص

من « رصّ الشيء » بمعنى انضم بعضه الى بعض وتقارب . ورصّصه بمعنى رصّه أو طلاه بالرصاص .

تقع هذه القرية في شمال بيسان وترتفع ٨٠ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٢٦ دونماً . ولها أراض مساحتها ١٤٤٧٧ دونماً منها ٤٢٧ للطرق

(١) نفس المصدر ١٥١٩ .

(٢) معجم ما استعجم : ٤٣٨ / ٢ و ١٣٨٧ / ٤ والحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار والجمع الحرات والأحرون والحرار والحرون بتشديد الراء .

والوديان و ٣٠٠٢ دونمات تسربت للأعداء . وتحيط بهذه الأراضي ،
أراضي جبسول والحميدية ويسان وشطة وكفرا وييل والطيبة .

كان في المرحص في عام ١٩٢٢ م ٣١٢ شخصاً ، بلغوا في عام ١٩٣١
٣٨١ - ١٩١ ذ . و ١٩٠ ث . - مسلمون ولهم ٨٩ بيتاً . وفي عام
١٩٤٥ م قتلوا ٤٦٠ من المسلمين بينهم ١٠ من المسيحيين .

تقع « بركة الفخت » في جنوب المرحص وهي موقع أثري يحتوي على
صهريج معقود (١) وأما « خربة المرحص » فموقع أثري يقع في قضاء
القدس .

الطيبة

ارجع حول ما كتبناه حول هذا الاسم في جزء سابق من هذا الكتاب .
وقرئنا هذه تقع في الشمال الغربي من بيسان ، كما تقع في نحو منتصف
الطريق بين قريتي « كفرا » و « الناصرة » - من أعمال الناصرة - مساحة
الطيبة ٢٢ دونماً وترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر .

وموقع الطيبة قديم ، اقيمت عليه في العهد العربي الكنعاني بلدة
« حفاريم » (٢) ، بمعنى « حفرتين » . وفي العهد الروماني اقيمت على بقعتها
قلعة لحماية المارة والقوافل التجارية . وفي أيام الفرنجة بنيت على الطيبة قلعة
صغيرة عرفت باسم « فورليت - Forbelet - غفربلا » وقد ذكرتها
الوقائع الفلسطينية (ص ١٦١٤) أنها تحتوي على « آثار قلعة صليبية ومواد
قديمة في القرية ومدافن ونواويس وإلى الشرق عين عليها بناء » .

لقرية الطيبة أراض مساحتها ١٥٨٧٤ دونماً منها ٢٠١ للطرق والوديان

(١) الوقائع الفلسطينية ١٤٨٩ . والفخت : بمعنى الفخ للصائد وفخت رأسه بالسيف
بمعنى قطعه .

(٢) راجع ما كتبناه بهذا الشأن في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

٨٤٩٢ دونماً تسربت لليهود . وقد غرس الزيتون في ١٢ دونماً من أراضيها . ويحيط بأراضي الطيبة ، أراضي قرى الطيرة ودثّة وكفرا ويبلّ وكفر مصر وتمرة والمرصص وشطة .

كان في الطيبة في عام ١٩٢٢ م ٢٢٠ نفراً . وفي عام ١٩٣١ انخفض عددهم الى ١٨٦ - ٩٧ ذ . و ٨٩ ث . - مسلمون ولهم ٤٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م قدروا بـ ٢٨٠ مسلماً .

ذكرها الأعداء في مصادرهم بأنها قرية عربية بلغ عدد سكانها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ ٢٨٦ عربياً . وفي نهاية عام ١٩٤٩ م كانوا ٢٩٩ عربياً . وفي احصاءات عام ١٩٦١ كان عدد ساكني الطيبة ٣١٠ نفوس .

دثّة

تقع في الغرب من قرية البيرة . مساحتها ١٥ دونماً . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . كانت تمر منها ، فيما مضى ، أنابيب شركة بترول العراق المنتهية في حيفا .

لقرية دثّة أراض مساحتها ٦٦١٤ دونماً منها ٧٥ للطرق والوديان و ٢٠٦ دونمات تسربت لليهود . ويحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى البيرة ووادي البيرة وكفرا والطيبة والطيرة .

كان في « دثّة » في عام ١٩٢٢ م ١٧٦ نسمة وفي عام ١٩٣١ انخفضوا الى ١٤٩ - ٦٨ ذ . و ٨١ ث . - مسلمون ولهم ٢٨ بيتاً . وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ قدروا بـ ١٩٠ مسلماً .

يظن أنه كانت تقوم على بقعة « دثّة » ، في العهد الروماني قرية « تينا عام - Tina'am » .

الطيرة

ارجع الى ما كتبناه عن كلمة الطيرة في جزء سابق . وقرية الطيرة هذه تقع في شمال القضاء بين قريتي سيرين وكفر مصر . وقد ذكرت المصادر الفرنجية الطيرة باسم « Cast. de Theiro » .

تملك القرية ١٠٢٠٧ دونماً منها ١٤٨ للطرق والوديان و٢٦٠٤ دونمات تسربت لليهود . وللطيرة نفسها مساحة قدرها ٢٩ دونماً . وقد غرس الزيتون في ثلاث دونمات . وتحيط بأراضي الطيرة ، أراضي قرى سيرين وعموم ومعلر - قضاء طبرية - وكفر مصر ووادي البيرة ودنة والطيبة .

كان في الطيرة في عام ١٩٢٢ م ١٣٠ نسمة . انخفضوا الى ١٠٨ أشخاص في عام ١٩٣١ - ٥٩ ذ . ر ٤٩ ث . - ولهم ٢٤ بيتاً وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ١٥٠ مسلماً .

تقع « طيرة الخاربة » أو « جبل طيرة الخاربة » في جنوب الطيرة . وبمحتوياته « محلة مهلمة ومغائر ومدافن وصهاريج ونحت في الصخور » (١) .

كفر مصر

تقع في أقصى الشمال الغربي من قضاء ييسان . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . ومساحتها ١٦ دونماً .

تملك كفر مصر أراض مساحتها ١٣٢٣٠ دونماً منها ٢٢٢ للطرق والوديان و٤٤٦٢ دونماً تسربت لليهود . وقد غرس العرب ٥٠ دونماً بالزيتون .

وتحيط بأراضي كفر مصر ، أراضي قرى الطيبة والطيرة وقرى قضاء الناصرة المجاورة .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٤ .

كان في كفر مصر في عام ١٩٢٢ م ٢٥٣ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م انخفض عددهم الى ٢٣٦ - ١١٥ ذ . و ١٢١ أنثى . - مسلمون ولهم ٦٠ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفعوا الى ٣٣٠ مسلماً .

وفي مصادر الأعداء أن عدد سكان كفر مصر بلغ في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ ٢١٣ عربياً ارتفعوا الى ٢٣٨ عربياً في نهاية عام ١٩٤٩ . وفي عام ١٩٦١ كان عدد سكان القرية ٣٩٠ نسمة .

وقرية كفر مصر تحتوي على « أساسات وعين مبنية ونواويس مكسرة » (١) . ولعل اسم هذه القرية يعود الى المصريين الذين استقروا في هذه الجهات في العهد الكنعاني .

تقع في ظاهر قرية كفر مصر الشمالي - وللشرق من مستعمرة كفار كش من أعمال الناصرة - بقعة تعرف باسم « عين الحبوس » . رجح بعض العلماء بأن مدينة « أبص » ، بمعنى القصدير أو الأبيض ، الكنعانية كانت تقوم على هذه البقعة . وآخرون عينوا موضع « أبص » في « عين البيضاء » المعروفة أيضاً باسم « خربة بير البيلدر » الواقعة بين حيفا والناصرة ، على مسيرة نحو ١٨ كم من الأولى ونحو ٢٠ من الثانية .

قُومِيَّة

آخر أعمال قضاء بيسان من جهة الغرب . مساحتها ١٥ دونماً . ولها أراض مساحتها ٤٨٩٨ دونماً منها ٩٣ للطرق والوديان . و ٨١ دونماً تسربت لليهود .

كان في قومية في عام ١٩٢٢ ٤٠٥ نسمة . وفي عام ١٩٣١ انخفض عددهم الى ٣٨٦ مسلماً - ١٨٤ ذ . و ٢٠٢ ث . - لهم ٨٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ٤٤٠ مسلماً .

(١) المصدر نفسه ١٦٢٩ .

وخربة « قومية » أو « جبع » تحتوي على « أنقاض مبان مستطيلة أساسات ومغر وصهاريج في الصخر متقورة وقطع معمارية وحجارة ذات طبز » (١) .

وفي قومية مدرسة للبنين كان أعلى صفوفها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

ويقع في الجنوب من قومية « تل الشيخ حسن » ، ويحتوي على « تل أنقاض وأساسات أبنية من حجارة ضخمة ، شقف فخار » (٢) . ويعرف هذا التل باسم « تل يوسف » .

* * *

زار فلسطين في عامي ١٨٣٨ و ١٨٥٢ م الدكتور « ادوارد روبنسن » الأمريكي . وما كتبه عن مروره بـ « قومية » وجوارها قوله : (وصلنا الى نهر بجالود ، الذي يجري في الجزء الشمالي من السهل في السابع عشر من أيار عام ١٨٥٢ م . هذا النهر عميق وضيق ، فوجدنا بعض الصعوبة في عبوره مع الخيل ، ولكن تعذر عبوره على البغال عملة ، فاضطر البغالون الى حمل الأمتعة ... تابعنا سيرنا وسط حقول من القمح الناضج يملأها الحاصلون حياة ونشاطاً . ثم وصلنا « قومية » الواقعة على قمة أكمة أو تل الى الجنوب الشرقي من الدوحي . في الشمال والشرق ، حوض أرض محروث جيداً يمتد الى « كوكب » تقريباً . ويترح الى بجالود في واد غربي تلة قومية . القرية ليست كبيرة ولا آثار قديمة فيها . السكان يحصدون في الحقول تحتها ، والبيادر حولها عامرة بالقمح ، والعمل عليها على قدم وساق .

يقع النظر من هنا على عدة قرى : الطيبة في حوض الأرض الواقع الى الشمال الشرقي من قومية . مرصص على خط الآكام الذي يفصل هذا

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٠ .

(٢) نفس المصدر ١٥٠١ و ١٥٠٥ .

الحوض عن وادي يزريل.. شطة على المنخفض شمالي الجالود . وزر (لعله يريد المزار) على إحدى قمم جلبوع القريبة (١) .

كوكب الهوا

تقع في الشمال من بيسان وترتفع ٣١٢ متراً عن سطح البحر و ٥٠٠ متر عن سطح الغور . مساحتها ٥٦ دونماً .

ولكوكب الهوا أراض مساحتها ٩٩٤٩ دونماً منها ١٦٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . ويحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى البشتاوية والبيرة ووادي البيرة وكفرا وجبّول . وقد غرس الزيتون في ٦٠٠ دونم وهي بذلك أكثر قرى القضاء غرساً له .

ضمت هذه القرية في عام ١٩٢٢ م ١٦٧ نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١ م ٢٢٠ - ١٢٠ ذ . و ١٠٠ ث . - مسلمون ، لهم ٤٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ قدر عدد سكانها بـ ٣٠٠ عربي .

* * *

يرجح ان « كوكب الهوا » تقوم على بقعة « يرموث » المدينة الكنعانية . وظن بعضهم انها تقوم على موقع بلدة « رمة » ، بمعنى ارتفاع ، الكنعانية . وأقام الرومان عندها قلعة عرفت باسم « أغريينا - Agrippina » . وفي العهد الفرنجي أنشأ فرسان الاسبتارية ، في عهد الملك « فولك أنجو - Foulques d'Angou ١١٣١ - ١١٤٤ » قلعتهم الحصينة « Beauvoir - or Coquet » المشرقة على الأردن وبحيرة طبرية . وهي القلعة التي وصفها العماد الإصفهاني بقوله : « راسية راسخة ، شماء شامخة » (٢) . وذكر صاحب معجم البلدان (٤ : ٤٩٤) « اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة

(١) يوميات في لبنان : ٢٠٧/١ بتصرف قليل .

(٢) صبح الأعشى : ١٥٥ / ٤ .

طبرية ، حصينة ، رصينة ، تشرف على الأردن . افتتحها صلاح الدين فيما
افتتحه من البلاد ثم خربت بعده .

ومن حوادثها في الحروب المذكورة :

(١) لما أغار صلاح الدين الأيوبي في عام ٥٧٨ هـ : ١١٨٣ م على
الغور شرع مع ابني أخيه تقي الدين عمر وعز الدين فرخشاه في مهاجمة
« حصن كوكب » ، فقاتلوا قتالاً شديداً ، واضطروا الأفرنج الى الإلتجاء
الى قلعة « غفر بلا - الطيبة » المجاورة ^(١) . وهناك اشتد القتال بين الطرفين
واستشهد جماعة من المسلمين وكان النصر لأهل الإسلام ^(٢) . على أنه
يبدو ان صلاح الدين أدرك علم جدوى تلك المعارك المحلية ضد
الأفرنج وآثر أن يحتفظ بقواته سليمة للمعركة الفاصلة الكبرى فانسحب
الى دمشق .

(٢) ولما سار صلاح الدين بعد معركة حطين في عام ٥٨٣ هـ : ١١٨٧ م.
الى عسقلان ترك حاميتين من جيوشه في شمال فلسطين ، واحدة لمهاجمة
حصن صفد والثانية لمهاجمة حصن كوكب الهوا . وكان قد بلغا اليهما بعد
المعركة المذكورة الكثير من الداوية والاستتارية . وكانت هاتان القلعتان
محصنتين تحصيناً قوياً . ولم يستطع صلاح الدين الإستيلاء عليهما الا بعد
جهد شاق استمر قرابة عام . فاستسلمت صفد في أواخر عام ١١٨٨ م
وكوكب الهوا في أوائل عام ١١٨٩ م : ٥٨٤ هـ .

ويصف ابن الأثير حصار كوكب هذا بقوله : (وكان مقدم الجماعة
الذين يحصرون قلعة كوكب أميراً يقال له « سيف الدين » ^(٣) وهو أخو
جاولي الأسدي ، وكان شهماً ، شجاعاً ، يرجع الى دين وعبادة ، فأقام

(١) ابن الأثير : ٤٨٩ / ١١ .

(٢) ابن واصل . مفرج الكروب : ١١٥ / ٢ .

(٣) ذكره صاحب الفتح القسي في الفتح القدسي - ص ١٧٧ - باسم محمود اخو جاولي .

عليه إلى آخر شوال ، وكان أصحابه يحرسونه نوباً مرتبة ، فلما كان آخر ليلة من شوال (٥٨٣ هـ) غفل الذي كانت نوبته في الحراسة ، وكان قد صلتى ورده من الليل إلى السحر ، وكانت ليلة كثيرة الرعود والبرق ، والرياح والمطر ، فلم يشعر المسلمون وهم نازلون إلا والفرنج قد خالطوهم بالسيوف ووضعوا السلاح فيهم ، فقتلوهم أجمعين . وأخذوا ما كان عندهم من طعام وسلاح وغيره وعادوا إلى قلعته ، فقتلوا بذلك قوة عظيمة ، أمكنهم أن يحفظوا قلعته إلى أن أخذت في أواخر سنة ٥٨٤ هـ : (١)

١١٨٩ م .

وفي عام ٥٨٤ هـ سار صلاح الدين من عكا إلى قلعة كوكب ولما رآها منيعة رحل عنها وأقام عليها « صارم الدين قايمار النجمي » (٢) متابعاً لحصارها . وفي أثناء حصارها أرسل الفرنج المجتمعين في صور بخيرة من شجعان رجالهم للمحصرين في كوكب .

قال ابن الأثير : (فاتفق من قدر الله تعالى أن رجلاً من المسلمين الذين يحاصرون خرج متصيذاً ، فلقي رجلاً من تلك النجدة فاستغربه بتلك الأرض ، فضربه ليُعلمه بحاله ، وما الذي أقدمه إلى هناك ، فأقر بالحال ، ودلّه على أصحابه ، فعاد الجندي المسلم إلى قايمار النجمي ، وهو مقدم ذلك العسكر ، فأعلمه بالخبر ، والفرنجي معه ، فركب في طائفة من العسكر إلى الموضع الذي قد اختفى فيه الفرنج (٣) فكبسهم ، فأخذهم ، وتبعهم في الشعاب والكهوف ، فلم يفلت منهم أحداً . فكان معهم مقدمان من فرسان الإسبانية . فحملا إلى صلاح الدين وهو على صفد ، فأحضرهما ليقتلهما ، وكانت عادته قتل الداوية والإسبانية لشدة

(١) ابن الأثير : ٥٥٨ / ١١ .

(٢) الأمير صارم هذا من أكبر أمراء الدولة الصلاحية وهو ملوك نجم الدين أيوب بن شادي والد ملوك الأيوبيين

(٣) لعله الموقع المعروف اليوم باسم « قل صارم » - راجع غروره .

عداوتهم للمسلمين وشجاعتهم ، فلما أمر بقتلهما قال له أحدهما : ما أظن
ينالنا سوء وقد نظرنا الى طلعتك المباركة ووجهك الصبيح . وكان ، رحمه
الله ، كثير العفو ، يفعل الاعتذار والإستعطاف فيه ، فيعفو ويصفح ،
فلما سمع كلامهما لم يقتلهما ، وأمر بهما فسيجنا .

ولما فتح صفد سار عنها الى كوكب ونازلها وحاصرها ، وأرسل الى
من بها من الفرنج يبدل لهم الأمان ان سلموا ، ويتهددهم بالقتل والسبي
والنهب ان امتنعوا ، فلم يسمعوا لقوله ، وأصرروا على الإمتناع ، فجدّ
في قتالهم ونصب عليهم المجانيق ، وتابع رمي الحجارة اليهم ، وزحف
مرة بعد مرة ، وكانت الأمطار كثيرة ، لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً ، فلم
يتمكن المسلمون ، من القتال على الوجه الذي يريدونه ، وطال مقامهم
عليها .

وفي آخر الأمر زحفوا اليها دفعات متناوبة في يوم واحد ، ووصلوا
الى باشورة القلعة ، ومعهم النقبابون والرماة يحملونهم بالنشاب عن قوس
اليدهم والجروح ، فلم يقدر أحد منهم أن يخرج رأسه من أعلى السور ، فنقبوا
الباشورة فسقطت ، وتقدموا الى السور الأعلى ، فلما رأى الفرنج ذلك
أذعنوا بالتسليم ، وطلبوا الأمان ، فأمنهم وتسلم الحصن في منتصف ذي
القعدة (١) . عام ٥٨٤ هـ : ١١٨٩ م .

ويصف صلاح الدين حصن كوكب الهوا ونزوله عليه في كتاب له
وجهه الى أخيه سيف الإسلام صاحب اليمن يستقدمه اليه ، معاوناً له على
قتال الفرنج ، ويخبره بما وقع له من الفتوحات في سنة اربع وثمانين
وخمسماية بقوله : (كوكب ، وهي كرمي الإستارية ودار كفرهم ،
ومستقرّ صاحب أمرهم ، وموضع سلاحهم وذخائرهم ، وكان بمجمّع
الطُرُق قاعداً ، وللتقى السبيل راصداً ، فتعلقت بفتحه بلاد الفتح

(١) ابن الأثير : ٢٢ / ١٢ - ٢٣ .

واستوطنت ، وسلكت الطرق فيها وأمنت ، وعمرت بلادها
وسكنت) . وبعد أن يذكر لأنخيه أنه لم يبق عليه إلا فتح صور ، ثم يصف
له فتح صفد والكرك ينتقل الى كوكب فيقول : (وكان نزولنا على كوكب
والشتاء في كوكبه ، وقد طلع بيسمن الأنواء في موكبه ، والثلوج تنتشر
على البلاد ملاءها القضيض ، وتكسو الجبال عثامها البيض ، والأودية قد
عجت بمائها ، وفاضت عند امتلائها ، وسمخت أنوفها سيولاً ،
فخرقت الأرض وبلغت الجبال طولاً ، والأوحال قد اعتقلت الطرقات ،
ومشى المطلق فيها مشية الأسير في الحلقات ؛ فتجشمت العناء ، نحن ورجال
العساكر ، وكاثرنا العدو والزمان وقد يحرز الحظ المكاثير ؛ وعلم الله النية
فأنجدنا بفضلها ، وضمير الأمانة فأعان على حملها ، ونزلنا رؤوس الجبال
بمنازل كان الإستقرار أصعب من نقلها ، والوقوف بساحتها أهون من
نقلها ان انا نبعته ربك فحدث) (١) .

(٣) ومما ذكره لنا التاريخ ان « عز الدين أسامة » من أجلاء الأمراء
الصلاحيه كان صاحباً لحصني كوكب الهوا وعجلون ، طلب الملك المعظم
شرف الدين عيسى بن الملك العادل من عز الدين أسامة أن يسلمه الحصنين
بدلاً من موضعين آخرين . أغلظ أسامة القول للأمراء الذين أتوا ليحادثوه
بالأمر . فبلغ الملك المعظم ذلك فحفظها له في قلبه .

وصادف ان اجتمع المعظم مع أسامة في عام ٦٠٩ هـ : ١٢١٢ م .
في القاهرة في مكتب الملك العادل . استشعر أسامة ان المعظم يبيت له
أمراً ، فهرب مع جماعة من مماليكه ، وخرج المعظم خلفه . وتمكن من
القاء القبض عليه في أرض الداروم من أعمال غزة . ومنها أرسلوه سجيناً
الى الكرك . ثم حوضر حصن الكرك وعجلون فلمهما رجال عز الدين

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى : ٧ / ٣٤٠ - ٣٤١ .

على عوض أخذوه . وأمر الملك العادل بهدم كوكب وتعفية أثره ، وأبقى عجلون .

وبعد خراب حصن كوكب بنى العادل حصناً على جبل الطور ، بالقرب من الناصرة . وشحنه بالرجال والدخائر والسلاح ، وبهدم الملك العادل لحصن كوكب هوا ، انتهى أمره وما زالت بقاياها ظاهرة لليوم . ولم يزل أسامة معتقلاً في الكرك الى أن مات بها (١) .

* * *

ومن حوادث كوكب هوا مع الأعداء اليهود قال صاحب النكبة : (طوقها اليهود في اليوم الذي كان الجيش العراقي يجتاز فيه حدود فلسطين ، طوقوها قاصدين احتلالها لثلاث تقع مستعمرة « جيشر » بين نارين : نار المناضلين الفلسطينيين المرابطين فيها ونار النظاميين من العراقيين الذين ما ان اجتازوا الحدود حتى رحلهم في قطاع جسر المجمع .

طوق اليهود كوكب هوا بقوات كبيرة ، ورغم أن حاميتها قاومتهم الا أنهم تغلبوا عليها وطردها من هناك . وفيما كان اليهود يهمون باحتلالها أدركهم العراقيون وبعد معركة دامية بين الطرفين احتل العراقيون القرية .

بقي العراقيون في كوكب هوا من الخامس عشر حتى مساء اليوم السابع عشر من شهر أيار . لم ينفك اليهود عن مهاجمتهم لها خلال الأيام الثلاثة المذكورة ، وقد اشتد ضغطهم في اليوم الثامن عشر ، حتى أتوها بقوات كبيرة وحاصروها من كل جانب قاصدين تخفيف الضغط العراقي عن مستعمرة « جيشر » . وقد نجحوا في خططهم الى حد بعيد ، مما اضطر العراقيين للإسحاب ودخل الأعداء القرية في مساء ١٨ - ٥ - ١٩٤٨ (٢)

(١) ابن واصل ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب : ٢ / ٢٠٩ - ٣١٠ .

(٢) ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١ بتصرف قليل .

ثم هدموها هدماً كاملاً .

ويدعون موقعها اليوم « Kokav ha Yarden » .

وتقع الحرب الآتية في جوار كوكب الهوا :

(١) خربة ام صلالة : تقع في الجنوب الشرقي من القرية . تحتوي على « أساسات أبنية وأكوام من الدبش وشقف فخار » (١) .

(٢) خربة البدرية : تقع في ظاهر كوكب الشمالي . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . وعندها تقع العين المسماة باسمها : عين البدوية . تحتوي الخربة على « أسس أبنية وأكوام من حجارة بركان (البازلت) خشنة الدق » (٢) . كانت تقوم على هذه الخربة قلعة افرنجية صغيرة .

(٣) خربة الطاقة : تقع على وادي البيرة ، للشمال الشرقي من كوكب وترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . تحتوي على « أساسات أبنية » (٣) . و « كوكب الهوا » أيضاً من أعمال طرطرس في محافظة اللاذقية .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥١٩ .

(٢) نفس المصدر ١٥٢٢ .

(٣) نفس المصدر ١٥٦٥ .

قرى عربية مندثرة

وهناك قرى في قضاء بيسان كانت عامرة بسكانها العرب : ولكنهم أخرجوا منها أيام الحكم البريطاني الأسود . وهذه القرى هي :

(١) شطة : تنخفض ١٣٢ قدماً تحت سطح البحر ، كان بها في عام ١٩٢٢ م. ٢٨٠ عربياً. ارتفعوا في عام ١٩٣١ الى ٢٥٥ يوزعون كما يلي :

مسلمون : ٢٥٠

مسيحيون : ٣

يهود : ٢

المجموع : ٢٥٥

وفي نهاية عام ١٩٣٥ أقيمت على بقعتها قلعة يهودية اسمها : Beit Hash Shitta ضمت في ١ - ٤ - ١٩٤٥ ٥٩٠ يهودياً . وأما سكانها العرب فقد خرجوا منها .

وشطة موقع أثري . محتوياته «أساسات وأعمدة وحفر منقورة في الصخر وأعمدة مطمورة ومقبرة قديمة تبعد كيلومترين الى الشمال » (١) . وتبعد شطة عن بيسان ، عن طريق بيت الفا ١١ كم .

(٢) تل الفير أو كفر الفير : تقع في ظاهر خربة الريحانية الشمالي الشرقي في الجنوب من الخط الحديدي ، بالقرب من قلعة « تل

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٩ .

يوسف . كان بها في عام ١٩٢٢ م ٥٧ عربياً . لم نعث على اسم لـ (كفر
الفر) في الإحصاءات الرسمية التي صدرت بعد عام ١٩٢٢ . ومعنى هذا
ان اليهود حلوا محل سكانها العرب بعد أن أجلاهم الحكم البريطاني الغدار
عن بلدهم . ويحتوي « تل الفر » على « أنقاض وحجارة ومعالم طريق
رومانية » (١) .

ويحتوي نخرة الريمانية على « أساسات ومقبرة منقورة في الصخر
وناووس مكسور ومغر » (٢) .

(٣) جسر المجامع (٣) :

كان في هذا الموقع في عام ١٩٢٢ م ١٢١ عربياً وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا
٢٥٠ نفرأ يوزعون كما يلي :

مسلمون	: ١٠
مسيحيون	: ١٠
يهود	: ٢٣٠
المجموع	: ٢٥٠

ومعنى هذا ان سكانها العرب باستثناء عشرين منهم أخرجوا من قريتهم
في العهد البريطاني الظالم . وجسر المجامع موقع أثري يحتوي على « جسر
في جواره ، خان مهدم ، وآثار عقود » (٤) .

(٤) الزرّاعة :

كان بها في عام ١٩٣٨ ٨٣ عربياً . أقام اليهود على بقعتها قلعتهم

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٣ .

(٢) نفس المصدر ١٥٢٢ .

(٣) ذكره الإفرنج باسم « Bridge of Judaire » .

(٤) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٨ .

« طيرة تسني » ، التي ضمت في عام ١٩٤٥ م ٢٩٠ يهودياً . أي ان العرب طردوا من قريتهم في العهد البريطاني الغشوم ليحل محلهم اليهود . ولم نعد نسمع ذكراً لهذه القرية العربية العريقة — راجع ما كتبناه عنها في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

* * *

كان الملك السعيد بن الظاهر بيبرس أمر ببناء مدرسة في دمشق حملت اسم المدرسة الظاهرية ^(١) . ومن جملة ما أوقفه على هذه المدرسة أحد عشر سهماً وربع وثمان سهم من أصل أربعة وعشرين متهاً من قرية « الطرة » وسهماً من كل من قرى سويمة وبيت الرامة والزراعة من الغور ^(٢) .

ذكرها القرنية بمصادرهم باسم « Assero » .

(١) النجوم الزاهرة ٢٦٣/٧ .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٢٣ لعام ١٩٤٨ ج ٥٨٢/٤ دمشق .

المواقع التاريخية والأبنية الأثرية في قضاء بيسان

أثبت أدناه المواقع المذكورة ، وذلك فضلاً عن البقاع التي ورد ذكرها في السابق ، أثناء بحثنا عن هذا القضاء . وجميعها منقولة عن الوقائع الفلسطينية :

اسم الموقع	محتويات	رقم صفحة الوقائع الفلسطينية
ام العمندان	اربعة معالم طرق رومانية	١٤٨٦
بقعة حيط الشيد	قناة	١٤٨٩
تل الحمود	تل	١٤٩٧
تل حمود	تل أنقاض، أعمدة من الغرائيت، وقطع أعمدة، (عين الجماعين)	
ويعرف أيضاً باسم «تل الشيخ حمود»	أساسات جدران ، مغر ، شقف فخار ، قناة ماء منقورة في الصخر ، قرب عين الجماعين . فيها أنابيب فخارية ، محاجر .	١٤٩٠ و ١٥٠١
عين الجوسق	بقايا سد ونخزان وعمود	١٦١٩
تل مقحور	تل أنقاض بقرب العين	١٥٠٥
تل الزهرة	تلان من الأنقاض	١٥٠٦
نخربة الحداد	أساسات ، أكوام حجارة	١٥٣٧

اسم الموقع	محتويات	رقع صفحة الوقائع
تل الديابة	مجموعة تلال من الأنقاض ، شقف فخار على سطح الأرض	١٥٤٩
خربة الزعق	جدران متهدمة وصهاريج	١٥٥٣
خربة عين الزفة	أنقاض بناء وحجارة مبعثرة	١٥٧٤
خربة فسيسات	جدران متهدمة وأساسات	١٥٧٧
دبابب الطوال	أساسات جدران ، حجارة مدقوقة ، أرض	١٥٩٧
دبر	مرصوفة بالفسيفساء ، مدافن منقورة في الصخر	
طواحين السكر	أنقاض قرية وجامع صغير وأكوام من الحجارة	١٥٩٧
	رجام من الأنقاض ، طاحونة يجري إليها الماء في قناة مبنية من حجارة	١٦١٣
مخاضة البردقاني	بقايا محله	١٦٣١
مسيلوت	موقع مقبرة قديمة ، نواويس وحجارة مبعثرة	١٦٣١
المعبرة	محجر	١٦٣٢
منطار الأزرق	تل منخفض عليه آثار معابد وشقف فخار	١٦٣٥

الحصون اليهودية في قضاء بيسان (١)

(١) أبوقا - Avuqa : مزرعة تأسست في ظاهر بيسان الجنوبي الشرقي وعلى بعد نحو ٤ كم منها .

(٢) بني بریت - Benei Berit : كانت تعرف في السابق باسم مولدت - Moledet وتبعد عن القرى المجاورة بما يأتي :

كركب الهواء : ٧ كم ويقع الحصن في غربها .

عين حارود : ٦ كم ويقع الحصن في شمالها الشرقي .

الطيبة : ٢ كم ويقع الحصن في جنوبها .

(٣) بيت الفا - Beit Alfa : تقع على مسافة سبعة كيلومترات للغرب من بيسان . وبالقرب منها على طريق بيسان تقع قرية الساخنة العربية المندثرة . كان بها في عام ١٩٦١ م ٦٠٧ نفوس . عرف هذا الحصن ببساتين الغريب فروت كروم العنب وأحواض السمك . وفي بيت الفا « بقايا كنيس مع أرض مرضوقة » (٢) . بقايا هذا المعبد اليهودي تعود بتاريخها الى القرن السادس الميلادي .

وفي الجنوب الشرقي من « بيت الفا » تقوم « عين العاصي » .

(٤) بيت هاشيطا - Beit Hashitta : مر ذكرها قبل قليل .

(١) راجع ما كتبناه عن بعض هذه الحصون في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٤٩١ .

كان بها عام ١٩٦١ م ٨٥٥ يهودياً .

(٥) بيت يوسف — Beit Yosef : تقع في الشمال الشرقي من ييسان وعلى مسيرة نحو عشرة كيلومترات عنها ، كما تقع في الشمال الشرقي من قرية الحميدية وعلى بعد نحو ستة كيلومترات .

دعيت بذلك نسبة الى « يوسف أهارونوفيتس — Yosef Aharonowits » من الزعماء الروحانيين الأوائل في الحركة الصهيونية . كان في بيت يوسف في عام ١٩٦١ م ٣٢٢ يهودياً .

(٦) تل يوسف — Tel Yosef : دعيت بذلك نسبة الى يوسف ترمبلدور — Joseph Trumpeldor الزعيم الصهيوني . تقع في ظاهر « عين حارود » الشرقي و « تل يوسف » موقع أثري يحتوي على تل أنقاض . أساسات مبنية من حجارة ضخمة ، شقف فخار ، (١) .

بلغ عدد ساكنيها في عام ١٩٦٥ م ٥٨٠ يهودياً .

وفي جنوب هذه المستعمرة الشرقي يقع « تل القر » وهو موقع أثري يحتوي على « تل من الأنقاض ، حجارة ، معالم طريق رومانية » (٢) .

(٧) جبعة — Geva' : بمعنى تل . تقع في الغرب من قرية « قومية » وفي الشمال الغربي من « عين حارود » . بلغ عدد ساكنيها في عام ١٩٦١ ٤٩٧ يهودياً .

(٨) جيشر — Gesher : تأسست عام ١٩٣٩ م . على بعد نحو كيلو متر واحد من الحدود الأردنية وهي بمعنى « جسر » . تقع في الظاهر الجنوبي لجسر المجمع . ولهذا القلعة « جيشر » ذكر في الحروب العربية — اليهودية في عام ١٩٤٨ م . تتلخص في أن الجيش العراقي اجتاز الحدود في مطلع

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٠ .

(٢) نفس المصدر ١٥٠٣ .

يوم ١٥ - ٥ - ١٩٤٨ واحتل جسر المجمع وأخذ يعمل لمحاصرة «جيش» بعد أن عبر نهر الأردن . وأخذ يقصفها من البر والجو . وبينما كانت المستعمرة على وشك السقوط تلقى العراقيون أمراً بالانسحاب وكان ذلك في ٢٠ أيار من عام ١٩٤٨ م ، ولا يعلم أحد ، إلا الذين كانت يدهم مقاليد الأمور لماذا أمر الجيش العراقي بالكف عن محاصرة جيش بينما كان سقوطها على قاب قوسين أو أدنى (١) .

(٩) حفّسي باه - Heftsi Bah : تقع في ظاهر بيت الفا الغربي وأقيمت على تلة «خربة بيت الفا» . بلغ عدد ساكنيها في عام ١٩٦١ م ٥٠٨ يهودياً . وخربة بيت الفا هذه تحتوي على «أساسات أبنية وجدران وعضادتي باب وعمود وأكوام حجارة وناووس مكسور» (٢) .

(١٠) حفّت شمویل - Havat Shemel : تقع في ظاهر «بيت يوسف» الشمالي . مزرعة أسسها سام هامبورغ عام ١٩٥٦ م المثري الأمريكي الذي ادخل زراعة القطن في غور بيسان .

(١١) حفّت شوشانا - Havat Shoshana : مزرعة أقيمت في عام ١٩٥٩ م ، لتربية الأبقار في المرتفعات المجاورة لقرية كوكب الهوا .

(١٢) حماديا - Hamadiya : تأسست في ١ - ٩ - ١٩٤٢ في جوار قرية الحميدية . عرفت في بادئ أمرها باسم «هرمونيم - Hermonim» . تقع في الجنوب الغربي من بيت يوسف وعلى بعد نحو ٦ كم منها . كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ١٣٦ يهودياً ارتفعوا إلى ٢٦٠ في عام ١٩٦١ .

(١٣) دوشن - Doshen : مزرعة . انشئت في عام ١٩٥٥ م بين «بيت يوسف» و«حماديا» . كان بها في عام ١٩٥٦ م عشرة يهود .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٧

(١) النكبة : ٣٧٩/٢ .

(١٤) رامات تسفي — Ramat Tsevi : بمعنى « مرتفعات تسفي » .
تأسست عام ١٩٤٢ م . تقع في الجنوب الغربي من قرية الطيبة وبجانب قلعة
« بني بریت — Beni Berit » (رقم ٢) الغربي . كان بها ٢٣٠ يهودياً
في عام ١٩٦١ م .

(١٥) رحوف — Rohov : بمعنى « شارع » . تأسست عام ١٩٥١
في الجنوب من بيسان وعلى بعد ٦ كم منها .

(١٦) رفايا — Revaya وسدي تروموت — Sede Terumot :
هاتان المستعمرتان مع قلعة رحوف (رقم ١٥) أقيمت جميعها على أراضي
قرية فرونة العربية . وتعرف جميعها باسم « مستعمرات فرونة » . وقد
أقيمت رفايا وسدي تروموت في عام ١٩٥٢ .

(١٧) رشافيم — Reshafim : أقيمت في عام ١٩٤٨ في ظاهر
بيسان الجنوبي الغربي في جنوب « مسيلوت — Mesilot » . كان بها في
عام ١٩٦١ ٣٨٤ يهودياً .

(١٨) سدي الياهو — Sedy Elyaho : أقيمت عند « العريضة » في
جنوب بيسان وعلى بعد كيلومترين من « طيرة تسفي — الزراعة » . دعيت
باسمها إلى الحاخام اليهودي « الياهو جتياشر » الصهيوني . كان بها في عام
١٩٦١ م ٣٢٤ يهودياً .

(١٩) سدي ناحوم — Sedy Nahum : أقيمت في ظاهر بيسان .
نسبت إلى ناحوم سوكولوف — Nahum Sokolow ١٨٦١ - ١٩٣٦ م
أصله من روسيا . كان واحداً من القادة البارزين في الحركة الصهيونية .
عرف بتطرفه في انتقاء دعاة اندماج اليهود بغيرهم . له مؤلفات عديدة
منها جزءان في الحركة الصهيونية .

كان في قلعة سدي ناحوم في عام ١٩٦١ م ٣٢٦ يهودياً .

(٢٠) شلوحوت — Sheluhot : تأسست في عام ١٩٤٨ م بين بيسان وفرونة وعلى بعد خمسة كيلومترات من الأولى . بها ٢٣٩ يهودياً في عام ١٩٦١ . وفي ظاهر هذه القلعة الشرقي تقع مزرعة « حَفَّت عِدِن » التي أقيمت في عام ١٩٥٦ م .

(٢١) شيفا — Shiva : مزرعة تقع في الجنوب الشرقي من بيسان ، كما تقع بين الزراعة وكفار روين . تأسست عام ١٩٥٥ .

(٢٢) طيرة تسفي — Tired Tsevi : أخذت اسمها من الحانام « تسفي كاليشر — Tsevi Kalesher (١٧٩٥ — ١٨٧٤) . أسس في عام ١٨٦٤ م جمعية تهدف الى اقامة مستعمرات زراعية في فلسطين . أقيمت هذه المستعمرة في الظاهر الشمالي لبلدة « الزراعة » العربية .

معركة الزراعة :

يصف هذه المعركة التي مرَّ ذكرها في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب ، صاحب النكبة (١ : ١٠٦ — ١٠٧) بقوله : (بدأ الزحف صوب المستعمرة في اليوم الخامس عشر من شباط ١٩٤٨ م ، وما كادت الساعة تدق الثالثة من صباح اليوم التالي (١٦ شباط) حتى كان المجاهدون قد طوّقوها من ثلاث جهات ، ووقفوا على أبوابها يبغون احتلالها ولكنهم ما علموا ان أدركوا ان احتلالها يكاد يكون مستحيلاً . اذ كان اليهود قد حصنوها تحصيناً متيناً . فأحاطوها بالأبراج والحنادق والأسلاك الشائكة . ليس هذا فحسب . بل سلطوا المياه على أراضيها وغمروها بالماء حتى أصبحت مستنقاعاً يكاد يكون من المستحيل اجتيازه الا بالدبابات وكانت هذه مفقودة . أضف الى ذلك ان المطر كان ينهمر بشدة ، ولم ينقطع هطولها طوال فترة القتال . وكان الغلام دامساً . وكان الجنود يجهلون بالمرّة طبيعة لأرض هناك وقدرة السكان على القتال ، ولم يكونوا ملبرين ، وقد سيقوا الى الميدان قبل أن يكونوا قد أتموا تدريبهم . وكان عتادهم قليلاً . فلم

يكن بيد المقاتل الواحد أكثر من مئتي طلقة وقنبلتين يدويتين ، وفي كل رشاش أكثر من أربعمئة طلقة .

ومع هذا فقد صدرت الأوامر بالزحف ، وراح المجاهدون في تمام الساعة الرابعة يزحفون . وكان في مقدمتهم أربعة من المغاوير ، يحملون أربعة صناديق مليئة بالألغام وقد أموا برج المراقبة فأصلوهم اليهود ناراَ حامية من مدافعهم الرشاشة . ولما وصلوا الى السلك الشائك الذي يحيط بالمستعمرة فتحوا ثغرة فيه . وبعد قليل اعترضهم خندق طافح بالماء ، فاجتازوه ، وتمكن أحدهم من الوصول الى البرج الرئيسي فزرع لغماً وأشعل الفتيل ، ولكنه لم يشتعل بسبب المطر . وهكذا خاب أمله . وكذا كان مصير الفتيل الثاني . ولما لم ينجح في مهمته عاد الى الخندق وكانت الساعة قد دقت الحامدة والنصف ، وكان الفجر قد لاح .

عندئذ تقدم المشاة يقودهم الملازم غسان وتبعه البدو الحجازيون يقودهم الملازم سعدون . وراحت السرية الثالثة وفيها عدد من المتطوعين المصريين تحمي المتقدمين من ناحية التل المجاور . تحميها بنار حامية من مدافع الهاون فهدم عدد من منازل اليهود وقتل عدد من رجالهم . وانهال برج الكشاف على من فيه . ولكن المشاة لم يستطيعوا التقدم الا قليلاً بسبب المطر الذي لا يزال في تهطل مستمر . وكانت المياه (مياه الأمطار ومياه المستعمرة المتدفقة) قد غمرت السهل كله ... الكائن حول المستعمرة وغاص المجاهدون وان شئت فقل معظمهم في الطين حتى الركب فصدر الأمر بالانسحاب . وتولى حماية المنسحبين من ناحية التل فئة من السرية الثانية يقودها الملازم عبد العزيز حمدي . وعندما انسحب المجاهدون كانت الساعة تدق الثامنة والنصف .

وعد المجاهدون شهدائهم فكانوا ثمانية وثلاثين . أما جرحاهم فكثيرون . وأما اليهود فلا نعرف عدد قتلاهم وأن قال المناضلون الذين كتبت لهم

الحياة في هذه المعركة أنهم (أي قتلى اليهود) جاوزوا المئة . وفي قول مئة
وثمانون وبلغ جرحاهم سبعة وثلاثين .

وهكذا انتهت معركة الزراعة بالفشل ... ومهما كان الأمر فقد كان
لهذا الفشل أسوأ الأثر ، لأنها المعركة الأولى التي يخوض غمارها المتطوعون
وقد حطمت معنوياتهم .

وكان الرئيس محمد صفا هو قائد الفوج الذي خاض المعركة .

وتذكرنا معركة « الزراعة » هذه بسميتها التي وقعت سنة ١٢٤٨ هـ :
١٨٣٢ م في جنوبي حمص وانتصر فيها ابراهيم باشا بن محمد علي باشا
على العثمانيين ، وبفضل هذا الانتصار تمكن المصريون من التوغل في شمال
الشام وفي الأناضول .

(٢٣) عين حارود — Ain Harod : يحمل هذا الاسم مستعمرتان
أو حصنان . الأولى تقع في ظاهر قرية « زرعين » الشرقي ، وهي القديمة ،
والثانية تقع في شمالها الشرقي ، في جوار حصن « تل يوسف » ، في
الجنوب من « قومية » ، كما تبعد ١٣ كم للجنوب الغربي من كوكب الهواء .
بلغ عدد سكانهما في عام ١٩٦٥ م ٢٠٠٠ يهودي . وفي بقعة عين حارود
وقعت معركة « عين جالوت » الفاصلة . وقد مر ذكرها في مجلد سابق .

ومن حوادث « عين حارود » إبان الحكم البريطاني الممقوت الكمين
الذي نصبه الثوار بجوارها في حزيران من عام ١٩٣٦ لسيارة كانت تحمل
دورية من البوليس اليهودي . فدمرت السيارة وقتل سائقها (١) .

(٢٤) عين هاناتسيف — Ein Hanatsiv : بنيت على بعد ثلاثة
كيلومترات للجنوب من ييسان . كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٤٥ يهودياً .

(١) السفري ، عيسى ، فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية : ٧٨ / ٢ . يافا
١٩٣٧ .

(٢٥) كفار روين - Kefar Ruppin : تقع في الجنوب الشرقي من بيسان ، وعلى مسيرة ٣ كيلومترات للجنوب من قلعة « ماعوز حايم » الآتي ذكرها . وهي أكثر الحصون الإسرائيلية تطرفاً لجهة الشرق ، وأكثر المستعمرات اليهودية انخفاضاً على سطح البحر ٢٦٠ متراً في غور بيسان . نسبت الى الدكتور « آرثر روين ١٨٧٦-١٩٤٣ » أحد زعماء الصهيونيين نزل فلسطين في عام ١٩٠٨ م فكان من أنشط اليهود في الحصول على الأراضي العربية .

وفي كفار روين مصنع لتجفيف التمور .

(٢٦) ماعوز حايم - Ma'oz Haiyim : أقيمت في الجهة الشرقية من بيسان - مع انحراف قليل للجنوب - وعلى مسيرة ٥ كم عنها : كما تقع على بعد كيلومترين من جسر الشيخ حسين وثلاثة من كفار روين نسبت الى الرعيم الصهيوني « حايم شتورمان » . بلغ عدد ساكنيها في عام ١٩٦١ م ٥٧٠ يهودياً .

والملومات المناخية التالية عن هذه القلعة تعطينا فكرة عن مناخ غور بيسان : تقع ماعوز حايم على خط عرض ٣٠° ٣٢' شمال خط الإستواء وعلى خط طول ٣٣° ٣٥' شرقي غرينتش . تنخفض ٢٤٧ متراً عن سطح سبحر .

بلغ متوسط سقوط المطر في هذا الحصن لمدة ٣٠ سنة (١٩٢٠ - ١٩٥٠) ١٢,٧ من البوصات ، ما يعادل ٣٦٧ مم . وفي عام ١٩٥٨ بلغ هطول الأمطار ٨ بوصات : ١٩٣ مم . ان معدل الأيام الممطرة في ماعوز حايم ، في السنة ، تبلغ ٣٤ يوماً . وكان متوسط درجة الحرارة العظمى في عام ١٩٥٨ المذكورة في كانون الثاني ، ٢٠,٥° س ومتوسط صغرها فيه ٧,٧° س . وفي أغسطس كان متوسط العظمى ٣٧,١° س ومتوسط الصغرى ٢١,٩° س .

(٢٧) كفار بحزقيل - Kefar Yehezkel : أقيمت في الشمال الشرقي من زرعين وفي الغرب من « قومية » . كان بها في عام ١٩٦١ م ٥٥٧ يهودياً .

(٢٨) مسيلوت - Msilot : تقع على بعد كيلو مترين الغرب من بيسان . كان بها في عام ١٩٦١ م ٤٧٨ يهودياً .

(٢٩) نفه اور - Neve ur : أسست ، في الشرق من كوكب الهواء ، في عام ١٩٤٩ ، دعيت بذلك نسبة الى بلدة « أور » العراقية حيث ولد « الخليل » عليه السلام .

(٣٠) نفي إيتان - Neve Eitan : بمعنى « منزل القوة » . كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٠٦ من اليهود . اقيمت على مسيرة ثلاثة كيلو مترات الشرق من بيسان .

(٣١) نير دافيد - Nir David : تقع في الجهة الغربية من بيسان . كما تقع بين تل الشوك والساخنة وعلى مسيرة ميلين الشرق من بيت الفا . كان بها في عام ١٩٦٥ م ٥٩٠ يهودياً .

(٣٢) ياردناه - Yardenah : تأسست في أراضي البشاتوه في عام ١٩٥٢ م . تقع على الأردن في ظاهر « تل يوسف » الشمالي الشرقي .

(٣٣) بيت قشت - Beit Qeshet : تقع في الشمال الغربي من كفر مصر . كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٦٦ يهودياً . وفي غربها تقع الموقع المعروف باسم « خان التجار » أو « عيون التجار » .

* * *

ومما هو جدير بالذكر ان حصون غور بيسان المتقدم ذكرها تعرضت ، بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ ، لكثير من هجمات المقاومة العربية الأسطورية .

أهم المراجع

أولاً - المراجع العربية

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الأحاديث النبوية الشريفة .
- ٣ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ الأجزاء : ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ،
١٢ بيروت ١٩٦٦
- ٤ - ابن الأثير : التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل
القاهرة ١٩٦٣
- ٥ - ابن أبياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ٥ القاهرة ١٩٦١
- ٦ - ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأبحار وعجائب الأسفار
بيروت ١٩٦٤
- ٧ - ابن تغري بزدي : النجوم الزاهرة . الأجزاء ١ ، ٥ ، ٦ ،
القاهرة ٩ ، ٧ .
- ٨ - ابن الجزري : طبقات القراء ١ ، ٢ القاهرة ١٩٣٢ و ١٩٣٣
القاهرة ٩ ، ٧ .
- ٩ - ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، الأجزاء ١ ، ٢ ، ٣ ،
٤ ، ٥ ، . وعلى هامشه « كتاب الاستيعاب في أسماء
الأصحاب » لأبي عمر يوسف بن عبد الله النمري
القرطبي مصر ١٣٢٨ هـ

- ١٠ - ابن حجر : النور الكامنة ، الأجزاء ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤
القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٧
- ١١ - ابن حجر : إنباء الغمر بأنباء العمر الثاني والثالث القاهرة ١٩٧٢
- ١٢ - ابن خرداذبه : المسالك والممالك طبع اوروبا ١٨٨٩
- ١٣ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ٢ ، ٣ القاهرة ١٩٤٨
- ١٤ - ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧ بيروت ١٩٥٨
- ١٥ - ابن شاعر الكتي : فوات الوفيات ١ ، ٢ القاهرة ١٩٥١
- ١٦ - ابن شاهين : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك
باريس ١٨٩٣
- ١٧ - ابن شداد : سيرة صلاح الدين الأيوبي القاهرة ١٩٦٤
- ١٨ - ابن طباطبا : تاريخ الدول الإسلامية بيروت ١٩٦٠
- ١٩ - ابن العبري ، غريغوريوس الملطي : تاريخ مختصر الدول
بيروت ١٩٥٨
- ٢٠ - ابن عساكر : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ ، ٤
دمشق ١٣٣٠ و ١٣٣٢ هـ
- ٢١ - ابن الفرات : تاريخ الفرات ، ٧ ، ٨ بيروت ١٩٤٢ و ١٩٣٩
- ٢٢ - ابن الفقيه : كتاب مختصر البلدان ليدن ١٨٨٥
- ٢٣ - ابن قتيبة الدينوري : الإمامة والسياسة ٢ مصر ١٩٦٣
- ٢٤ - ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق بيروت ١٩٠٨
- ٢٥ - ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، ٣
القاهرة
- ٢٦ - ابوشامة : كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ج ١ ق ١
القاهرة ١٩٥٦

- ٢٧ - أبو القدا : تقويم البلدان باريس ١٨٤٠
- ٢٨ - أبو الفلاح : شلوات الذهب في أخبار من ذهب ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ . بيروت
- ٢٩ - الإصطخري : المسالك والممالك القاهرة ١٩٦١
- ٣٠ - الأصفهاني : الفتح القسي في الفتح القدسي القاهرة
- ٣١ - الأمين محسن : خطط جبل عامل ١ بيروت ١٩٦١
- ٣٢ - الأنصاري (شيخ الربوة) : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر طبع روسيا ١٨٦٥
- ٢٣ - البستاني ، بطرس : دائرة المعارف الأول بيروت ١٨٧٦
- ٣٤ - البكري : معجم ما استعجم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٩٤٩ و ١٩٤٧ القاهرة
- ٣٥ - البلاذري : فتوح البلدان بيروت ١٩٥٧
- ٣٦ - البوريني : تراجم الأعيان من أبناء الزمان ١ ، ٢ دمشق ١٩٥٩
- ٣٧ - بومست جورج : قاموس الكتاب المقدس ١ ، ٢ بيروت ١٨٩٤ ، ١٩٠١
- ٣٨ - البيطار : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٣ دمشق ١٩٦٣
- ٣٩ - تقرير لجنة التحقيق عن اضطرابات فلسطين التي وقعت في آب من عام ١٩٢٩ « تقرير لجنة شو ، القدس
- ٤٠ - تقرير اللجنة الملكية لفلسطين ، القدس
- ٤١ - التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ١ القاهرة
- ٤٢ - التميمي والكاتب : ولاية بيروت - القسم الجنوبي بيروت ١٣٣٥ هـ
- ٤٣ - جامعة الدول العربية : اعتداءات اسرائيل قبل هجوم ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر القاهرة ١٩٥٨

- ٤٤ - جريس صبري : العرب في إسرائيل ١ ، ٢
مركز الأبحاث بيروت ١٩٦٧
- ٤٥ - الجهشيارى : كتاب الوزراء والكتاب القاهرة ١٩٣٨
- ٤٦ - حتي فيليب : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين بيروت ١٩٥٩
- ٤٧ - حتي فيليب : لبنان في التاريخ بيروت ١٩٥٩
- ٤٨ - الحسيني محمد أمين : حقائق عن قضية فلسطين القاهرة ١٩٥٨
- ٤٩ - حكومة فلسطين : جدول المواقع التاريخية والأبنية الأثرية
القدس ١٩٤٤
- ٥٠ - حمادة سعيد : النظام الإقتصادي في فلسطين بيروت ١٩٣٩
- ٥١ - حموي ياقوت : معجم البلدان ١ - ٥ بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧
- ٥٢ - حموي ياقوت : المشترك وضعاً والمفترق صقلاً غوتنغن ١٨٤٦
- ٥٣ - الحنبلي ، مجبر الدين : الأانس الجليل بتاريخ القدس والخليل
النسخة الخطية الموجودة عند المؤلف
- ٥٤ - خسرو ناصر : سفرنامه بيروت ١٩٧٠
- ٥٥ - الخالدي ، أحمد سامح : أهل العلم والحكم في ريف فلسطين
عمان ١٩٦٨
- ٥٦ - خوري حنا حردان : الأخبار الشهية عن العيال المرجعيونية
والتميمية بيروت
- ٥٧ - خوري وطوطح : جغرافية فلسطين القدس ١٩٢٣
- ٥٨ - الدمشقي ، الخوري ميخائيل بريك : تاريخ الشام ١٧٢٠ -
١٧٨٢ لبنان ١٩٣٠
- ٥٩ - الدومنيكي ، الأب مرمرجي : بلدانية فلسطين العربية
بيروت ١٩٤٨
- ٦٠ - الذهبي : العبر في أخبار من غير ١ ، ٣ الكويت ١٩٦٠

- ٦١- الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ ، ٣ بيروت
- ٦٢- رستم أسد : المحفوظات الملكية المصرية ٢ ، ٣
بيروت ١٩٤٠ - ١٩٤٣
- ٦٣- رنسيما ستيفن : تاريخ الحروب الصليبية الثاني بيروت
- ٦٤- روبنصن إدوارد : يوميات في لبنان الأول والثاني
بيروت ١٩٤٩ ، ١٩٥٠
- ٦٥- الزركلي : الأعلام القاهرة ١٩٥٤ ، ١٩٥٧
- ٦٦- زكريا ، أحمد وصفي : عشائر الشام ٢ دمشق ١٩٤٧
- ٦٧- زيادة ، نقولا : رواد الشرق العربي في العصور الوسطى
القاهرة ١٩٤٣
- ٦٨- زيدان ، جرجي : تاريخ التمدن الإسلامي ١ القاهرة
- ٦٩- السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١ - ١٢ بيروت
- ٧٠- سعد ، الياس : اسرائيل والسياحة منظمة التحرير الفلسطينية
بيروت ١٩٦٨
- ٧١- السفري عيسى : فلسطين بين الإنتداب والصهيونية يافا ١٩٣٧
- ٧٢- السمعاني : الأنساب ١ ، ٢ : ٤ ، ٥ الهند ١٩٦٦
- ٧٣- السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢
القاهرة ١٩٦٥
- ٧٤- صايغ ، أنيس : بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨ - ١٩٦٧
بيروت ١٩٦٨
- ٧٥- صايغ ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي بيروت ١٩٦٦
- ٧٦- الطاهر ، علي نصوح : شجرة الزيتون عمان ١٩٤٧
- ٧٧- الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٢ . ٤ ، ٧ القاهرة ١٩٦٢
- ٧٨- العابدي . محمود : من تاريخنا ٢ عمان ١٩٦٣

- ٧٩- العابدي ، محمود : الحفريات الأثرية في الأردن وفلسطين ١٩٠٠
— ١٩٥٩ عمان ١٩٦٢
- ٨٠- العارف ، عارف : النكبة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ صيدا ١٩٥٤
- ٨١- عاشور : الحركة الصليبية ١ ، ٢ القاهرة ١٩٦٣
- ٨٢- عاشور : الظاهر بيبرس القاهرة ١٩٤٣
- ٨٣- عاقل ، نبيه : خلافة بني أمية دمشق ١٩٧٢
- ٨٤- عبد الملك ، بطرس ورفاقه : قاموس الكتاب المقدس ١ ، ٢
بيروت ١٩٦٤ ، ١٩٦٧
- ٨٥- العدوي ، ابراهيم أحمد : موسى بن نصير القاهرة ١٩٦٧
- ٨٦- العزاوي ، عباس : عشائر العراق ٣ بغداد ١٩٥٥
- ٨٧- العكاوي : تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني لبنان
- ٨٨- علي سيدامير : مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي ترجمة
رياض رافت القاهرة ١٩٣٨
- ٨٩- العورة : تاريخ ولاية سليمان باشا صيدا ١٩٣٦
- ٩٠- غرايبة : سورية في القرن التاسع عشر القاهرة ١٩٦٢
- ٩١- غربال محمد شفيق : الموسوعة العربية الميسرة القاهرة ١٩٦٥
- ٩٢- الغزي ، نجم الدين : الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ١ ،
٢ ، ٣ بيروت
- ٩٣- فريجة : أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها بيروت ١٩٥٦
- ٩٤- فولني ، قسطنطين فرنسوا : سوريا ولبنان في القرن الثامن عشر ٢
صيда ١٩٤٩
- ٩٥- قدامة بن جعفر : نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة
لندن ١٨٨٩

- ٩٦ - القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد بيروت
- ٩٧ - القلقشندي : صبح الأعشى ٤ ، ٧ القاهرة
- ٩٨ - القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
القاهرة ١٩٥٣
- ٩٩ - الكتاب المقدس
- ١٠٠ - كرد علي ، محمد : خطط الشام ٢ ، ٦ دمشق ١٩٢٥ ، ١٩٢٨
- ١٠١ - لوبون ، غوستاف : حضارة العرب . نقلها الى العربية عادل
زعيتر القاهرة
- ١٠٢ - لوكر وا ، ادوار : الجزار قاهر نابوليون بيروت
- ١٠٣ - مايسترمان : الدليل على مزارات اليهودية والخليل
القدس ١٩١١
- ١٠٤ - المحبي : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١ ، ٢
القاهرة ١٢٨٤ هـ
- ١٠٥ - مسعد ، بولس حنا : همجية التعاليم الصهيونية بيروت ١٩٦٩
- ١٠٦ - المسعودي : مروج الذهب ١ ، ٣ ، ٤ بيروت ١٩٦٦
- ١٠٧ - المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ليدن ١٨٧٧
- ١٠٨ - المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك القاهرة
- ١٠٩ - المقرئزي : اغالة الأمانة بكشف الغمة القاهرة ١٩٤٠
- ١١٠ - المقرئزي : كتاب الخطط المقرئزية ١ الشياح - لبنان
- ١١١ - منصور ، القس : تاريخ الناصرة القاهرة ١٩٢٣
- ١١٢ - مؤلف مجهول : حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا ولبنان
مصر ١٩٢٧
- ١١٣ - مؤنس ، حسين : نورالدين محمود القاهرة ١٩٥٩
- ١١٤ - النابلسي : الحضرة الأنيسية في الرحلة القدسية القاهرة ١٩٠٣

- ١١٥ - النجار ، عبد الوهاب : قصص الأنبياء القاهرة ١٩٥٢
- ١١٦ - التديم شكري محمود : حرب فلسطين ١٩١٤ - ١٩١٨
بيروت ١٩٦٥
- ١١٧ - النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ١٦ مصر
- ١١٨ - نويهض ، عجاج : بروتوكولات حكماء صهيون ٢ بيروت
- ١١٩ - نيوتن فرنسيس املي : خمسون عاماً في فلسطين عمان ١٩٦٧
- ١٢٠ - هراوي ، سامي : ملف القضية الفلسطينية بيروت ١٩٦٨
- ١٢١ - الهروي : الارشادات لمعرفة الزيارات دمشق ١٩٥٣
- ١٢٢ - الممداني : صفة جزيرة العرب لندن ١٨٨٤
- ١٢٣ - هيرول ، كرستوفر ج : بونايرت في مصر القاهرة ١٩٦٧
- ١٢٤ - ياسين ، صبحي : الثورة العربية الكبرى ١٩٣٦ - ١٩٣٩
القاهرة ١٩٥٩
- ١٢٥ - يونس : عبد الحميد ورفقه : دائرة المعارف الإسلامية ١ ، ٢
٥ ، ٦ . الترجمة العربية القاهرة
- ١٢٦ - يوهان ، لودويغ بيركهارت : رحلات بيركهارت ٢
عمان ١٩٩١

المجلات والجرائد

- ١ - أعداد «الأهرام» الصادرة في ١٦ و ١٧ آب ١٩٦٦ و ١٥ نيسان ١٩٦٨ .
- ٢ - مجلة رسالة المعلم . عمان ١٩٥٧
- ٣ - مجلة قافلة الزيت . ذو القعدة ١٣٧٩ هـ . المملكة العربية السعودية .
- ٤ - مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٢٣ لعام ١٩٤٩ دمشق .
- ٥ - الهيئة العربية العليا لفلسطين «فلسطين» . الأعداد الصادرة في ١٥ أيار ١٩٦٠ و ١٥ حزيران ١٩٦٠ و ٢٢ تموز ١٩٦٣ و تموز وآب من عام ١٩٦٦
- ٦ - مجلة الوعي الإسلامي . العدد ١٣٩٣، ٩٩ هـ . نيسان ١٩٧٣ . الكويت .

ثانياً - المرجع الأجنبية

- 1 - Atlas of Israel. Jerusalem : Ministry of Labor, and Amsterdam : Elsevier Publishing Co. 1970.
- 2 - Avi-Yonah, M., Map of Roman Palestine. 2nd. ed. Oxford : 1940.
- 3 - Baedeker, Karl. Palestine and Syria. Leipzig : Baedeker, 1912.
- 4 - Government of Palestine. Annual Report for the School Years : 1930-31, 1936-37, 1937-38 and 1942-43. Jerusalem: Department of Education.
- 5 - ————— ● A Survey of Palestine. Jerusalem : 1946.
- 6 - ————— ● Census of Palestine 1931. Jerusalem : 1932.
- 7 - ————— ● Palestine of the Crusades. 3rd. ed. Jerusalem : Department of Antiquities, 1946.
- 8 - ————— ● Statistical Abstract of Palestine for the years : 1936, 1940, 1942 and 1944-45. Jerusalem.
- 9 - ————— ● Village statistics : 1938 and 1945. Jerusalem.
- 10 - ————— ● Israel Government Yearbook 1951-52. Jerusalem.
- 11 - Luke, Harry Charles and Keith-Roach, Edward. The Handbook of Palestine and Trans-Jordan. 2nd. ed. London : Macmillan, 1930.
- 12 - Thomson, W. M. The Land and the Book. London : 1893.
- 13 - Vilnay, Zev. The Guide to Israel. Jerusalem : Da'at Press, 1968.

- ١٤ — سالنامه : دولت عليه عثمانية . استانبول ١٣٠٦ هـ .
- ١٥ — سالنامه دولت عليه عثمانية . استانبول ١٣١٧ هـ .
- ١٦ — سالنامه دولت عليه عثمانية . استانبول . ١٣٢٨ هـ : ١٩١٠ م .
- ١٧ — سالنامه نظارات معارف عمومية . استانبول . ١٣١٦ هـ : ١٨٩٨ م .
- ١٨ — سالنامه نظارات معارف عمومية . استانبول . ١٣١٩ هـ : ١٩٠١ م .
- ١٩ — سالنامه نظارات معارف عمومية . استانبول . ١٣٢١ هـ : ١٩٠٣ م .
- ٢٠ — سالنامه ولايت بيروت . بيروت . ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م .
- ٢١ — سالنامه ولايت بيروت . بيروت . ١٣٢٦ هـ : ١٩٠٨ م .

تصويب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧	١٢	كفر ياسين	كفر ياسيف
٣١	٦	عرب الشمالية	عرب الشمالنة
٣٦	٢	الصالحه	صلحة
٦٥	٧	منعزلة عن البحر	منعزلة عن يسار سمسع وجنوبي
٨٠		الهامش رقم (١) يشطب	
١٠٢		الهامش رقم ٣ كفر سعب	كفر سبت
١١٠		الهامش رقم ١ و ٣ في القرن الثالث عشر	في القرن الثاني عشر
١١٥		الهامش ١ و ٢ ١٣٢٤ هـ	١٣٢٢ هـ
١٥٠	٢	وأمل	وأما
١٥٦	٤	بما	بمن
١٦٢		الهامش رقم ٣ رخصير	تحريف
١٧٢	١٢	والادارة	واللردارة
١٧٩	١٢	والعمق المتقدم	والعمود الآتي
٢٣٠	٢٢	الباروني	الباروقي
٢٤٢	١١	سجناً	سحنأ
٢٤٧	١٧	أحدأ	أحد

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٩٩	٩	عبد الله	عبيد الله
٣٠٣	١٤	قصة العز	قصة السفر
٣٧٩	٢٠	١٩١٩	١٩٤٩
٣٨٤	رقم الصفحة نفسها	٣٨٤	٣٨٥
٣٨٥	رقم الصفحة نفسها	٣٨٥	٣٨٤
٣٨٨	١٨	عقلمة	عقيلة
٤٣٨	١١ و ١٥	بيت باراح	بيت ياراح
٤٤٦	١٤	الخنيزيرة	الخنيزير
٤٦٤	٣ من الهامش	٣١٨ - ١	١٣٨ - ١
٤٧١	٩ من الهامش	نخل بن عمان	نخل بين عمان
٤٧٢	٤	غين	غير
٤٧٦	١٢	شارل	شاول
وغيرهما لا تحفى على القارىء الكريم			

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٩	الجليل - جند الأردن
٣٠	قضاء صفد ومناطقه الطبيعية
٤٧	نهر الأردن ومناابعه وبحيرة الحولة
٦٣ :	الجليل الأعلى
٧٠ :	مزروعات قضاء صفد
٧٠ :	المدارس في قضاء صفد
٧٥ :	مدينة صفد
	قرى وقضاء صفد :
	آبل القمح ، السنبرية ، الشوكة ، الخصاص ،
١٤١ :	العزريات ، المنصورة ، الزوق
١٥١ :	الحالصة
	لزازة ، قيطية ، العابسية ، الناعمة ، الدوارة ،
١٦٠ - ١٥٤ :	الصالحية ، البويزية ، الميس ، المفتخرة

الموضوع	الصفحة
الزاوية ، خيام الوليد ، جاحولا ، غرابة ، يسمون : ١٦٠ - ١٦٤	
الملاحة ، عرب زبيد ، الدرباشية ، العلمانية ، تليل : ١٦٤	
الحسينية ، الكراة ، يردا ، مزارع الدرجة والدردارة	
منصورة الحيط ، طوبى ، زحلق ، عرب الشمالنة : ١٦٥ - ١٧٦	
جب يوسف ، القديرية ، الشونة ، فراضية ، عكبرة ،	
الظاهرية ، السموعي ، ميرون ، عين الزيتون ، بيريا ،	
الجاونة فرعم : مغر الحيط ، قباة ، عموقة : ١٧٧ - ١٩٣	
قديتا ، صفصاف ، غباطية ، سبلان ، حرفيش ،	
سوسع ، الجش ، طيطبا ، دلاته ، ماروس ، الراس	
الأحمر ، الريمانية : ١٩٣ - ٢١٢	
كفر برعم : ٢١٢	
فارة ، علما ، صلحة ، ديشوم ، المالكية ، قدس ،	
النبي يوشع ، هونين : ٢١٧ - ٢٣٥	
القرى العربية التي حيت في العهد البريطاني في بلاد صفد : ٢٣٦	
المواقع التاريخية والأثرية في قضاء صفد : ٢٣٩	
المستعمرات اليهودية في قضاء صفد : ٢٤٢	
قضاء طبرية : ٢٦٠	
الأراضي المنخفضة في القضاء :	
بحيرة طبرية : ٢٦٧	
مرور موكب موسى بن نصير بسواحل بحيرة طبرية : ٢٧٧	
بحيرة طبرية ومنطقتها في حروب الفرنجة : ٢٨٤	
مزروعات قضاء صفد : ٢٩١	

الموضوع	الصفحة
طبرية الى الفتح العربي الإسلامي	: ٢٩٨
طبرية في العهد الافرنجي	: ٣١٣
طبرية في العهد العثماني	: ٣١٨
حمامات طبرية	: ٣٥٣
قرى قضاء طبرية :	
عرب السمكية ، الطابغة ، غور أبو شوشة ، المجلد ،	
الوعرة السوداء	: ٣٥٨ — ٣٧٣
سمخ ، السمرا ، النقيب ، الحمة ، العبيدية ،	
اللحمية ، ياقوق	: ٣٧٤ — ٣٨٩
حطين ومعركتها	: ٣٩٠ — ٤٠٤
المنارة ، ناصر الدين ، كفرسبت ، كفركما ، عيون	
التجار ، معذر ، حدثا ، عولم ، المغار ، المنصورة ،	
عيلبون	: ٤٠٥ — ٤٢٢
نمرين ، لوبيا ، الشجرة	: ٤٢٣ — ٤٢٩
القرى العربية التي محيت في بلاد طبرية في العهد	
البريطاني	: ٤٣١
المواقع التاريخية والأبنية الأثرية في قضاء طبرية	: ٤٣٤
المستعمرات اليهودية في قضاء طبرية	: ٤٣٥
قضاء ييسان	: ٤٤٦
من حوادث ييسان مع الأعداء	: ٤٦٠
ييسان	: ٤٦٢

الموضوع	الصفحة
فتح العرب المسلمين لـ « ييسان »	: ٤٦٣
يسان في الجروب الفرنجية	: ٤٦٨
يسان تحت الحكم البريطاني	: ٤٧٨
قبائل وقرى ييسان	: ٤٩١
كوكب الهوا	: ٥١٩
القرى العربية المنتشرة في العهد البريطاني في قضاء	
يسان	: ٥٢٦
المواقع التاريخية والأبنية الأثرية في قضاء ييسان	: ٥٢٩
المستعمرات اليهودية في قضاء ييسان	: ٥٣١

فهرست الاعلام

بلادنا - فلسطين - الجزء السادس القسم الثاني

إن أسماء «فلسطين» و «فلسطينيين» و «إسلام» و «مسلمين» و «نصارى» و «مسيحيين» و «عرب» و «عروبة» و «شام» و «سورية» و «إسرائيليين ويهود» و «بريطانيا» و «بريطانيين» ... و «صفد» و «طبرية» و «بيسان» لم نذكرها لكثرة ورودهما في صفحات الكتاب .

ابراهيم بن أحمد الباعوني : ٩٥
 ابراهيم بن أيك الصفدي : ٩١
 ابراهيم بن سليمان الأزدي : ٢٤
 ابراهيم بن يحيى العمالي : ٢٢٧
 ابراهيم المهراني : ٤٠١
 إبطن : ٧
 ابن رشد : ٩٠
 ابن العميد ٢٩٧ ، ٣٠٧
 ابن ملاعب : راجع احمد بن ابراهيم
 الحلبي
 ابو ابراهيم الصغير : ٤٢٨
 ابو بكر بن رائق : ٢٨٠
 ابو بكر بن رحال اللوياني : ٤٢٤
 ابو تمام الطائي : ١٤ ، ٣٠١
 ابو حوام : ١١
 ابو دياب (بيت الأسد) : ١١٩
 - عائلة -
 ابو الذهب - محمد : ٢٢٧
 ابو زهرة : ٢٨
 ابو سلمى الحكيم بن عبد الله : ٢٤
 ابو سنان : ٧
 ابو عبد الله محمد الأنصاري : ٢٠
 ابو عمر محمد بن احمد الجماعيني :
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٣١٠
 ابو عبيدة عامر بن الجراح : ١٣ ،

آبس : ٥١٧ .
 آبل (قرية) : ١٤٤ .
 آبل (كورة) : ١٤
 آبل الزيت : ١٤٤
 آبل الشوف : ١٤٤
 آبل السقي : ١٤٤
 آبل القمح : ٣٠ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٣٢ ،
 ١٤١ - ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ٢٢٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦
 آبل محولة : ١٤٤
 آذربيجان : ٢٠٠
 آسيا الصغرى : ٢٨٠
 آل أبي عبيد الله : ٢٤
 آل جنبلط : ٢٨٣
 آل روج بن زنباع : ٢٧٨
 آل علي الصغير : ٢٣٢ ، ٢٣٣
 آل الغول : ٢٢٧
 آل مروان : ٢٧٨
 آل معروف (الموحدون) : ٢٠١
 بنو معروف
 الآموريون : ١٠
 ابراهيم النبي : ٥٣٩
 ابراهيم باشا بن محمد علي : ٣٢٤ ،
 ٣٥٤ ، ٥٣٧

أحوزات نقتالي : ٤٤٢ ، ٤٤٣
 أدلب : ٩١
 إفرح (في شرقي الأردن) : ٢٦
 أنزعات : راجع درعا
 إربد : ١٠٨ ، ١٤٤ ، ١٨٥ ،
 ٢٦٠ ، ٢٨٩ ، ٣٨٨ ، ٤٦١
 إربل : ٢٧٦ ، ٤٤٢
 أريلا : ٢٧٥
 أرثر روين : ٥٣٨
 أردبيل : ٢٠٠
 أرض الحما : ٢٨٨
 أرمينية : ٩٩
 أريحا (سورنة) : ٩١
 أريحا (فلسطين) : ١٨ ، ٤٧
 الأزد : ٢٢ : ٣٠٨
 إزرع (سورية) : ١٤ ، ١٥٥ ،
 ٢١٩
 أسامة بن زيد : ١٤٤
 إسبانيا : ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٢٣ ،
 ٣٧٠
 استانبول (القسطنطينية) : ١٣ ،
 ٩٩ ، ٢٨١ ، ٣٢٤ ، ٣٧٩
 استرابو : ٣٨٢
 أسد (الشيخ) : ١٠٤
 أسد الدين شيركوه : ٣١٥
 أسدود : ٣٠١
 الإسكندرون : ٩١
 الإسكندرية : ٢٦٣ ، ٤٧٣
 إسماعيل (النبي) : ٣٩٣
 إسماعيل الأيوبي (الصالح) : ٨٠ ،
 ٣١٥
 أشبيلية : ٢٧٨
 أشدوت يعقوب : ٢٨٩ ، ٣٨٨ ،
 ٤٣٩
 الأشعربون (قبيلة) : ١٠
 أشورا : ٢٥٣
 أصفهان : ٣٠٨

١٥ ، ٢٥ ، ٤٦٣
 أبو الأغور عمر بن سفيان : ٢٥ ،
 ٢٦
 أبوقا : ٥٣١
 أبو القاسم بن العباس : ٢٢٨
 أبو قرمولة : ٤٩٨
 أبو كبير (خرقة) : ٢٨٩ ، ٢٨٦
 أبو موسى الأشعري : ٢٩٩
 أبو التمل : ٢٨٩ ، ٢٨٦
 أبو هريرة : ٣٠٨
 أبعأ : ٦٣
 أجنادين : ٣٩١
 أحمد باشا الخزار : ٥٨ ، ١١٠ ،
 ٣٥٤
 أحمد بن إبراهيم الحلبي (ابن ملاعب) :
 ٩٨
 أحمد بن أبي خالد - يزيد الأحول :
 ٢٣ ، ٢٤
 أحمد بن الشيخ اسد : ١٠٤
 أحمد بن عبد الدايم الطبراني : ٢٠٩
 أحمد بن عطا : ٧٧
 أحمد بن علي الكردي : ٨٥
 أحمد بن كيتلغ : ٢٧
 أحمد بن محمد البيساني : ٤٧٣
 أحمد بن محمد الخالدي : ١٠٥
 أحمد بن محمد الشهاب : ١٩٢
 أحمد بن محمد الصفدي : ٩٣
 أحمد بن محمد الصفدي الدمشقي : ١٠٥
 أحمد بن مسور : ٣١١
 أحمد بن موسى البيساني : ٤٧٤
 أحمد بن موسى الصفدي : ٩١
 أحمد بن يوسف بن حميد الصفدي :
 ١٠٢
 أحمد بن يوسف بن هلال الصفدي :
 ٩٠
 أحمد بن يونس الصفدي : ٩٦
 أحمد الخالدي : ٩٤
 أحمد عمر الزيداني : ١٠٨

إميلين : ٧
 أفريقية : ١١ ، ٢٥٣
 أفيق (فيق) : ١٦ ، ١٥ ، ١٣ ، ٥
 ١٧ ، ١٦١ ، ٣٠١ ، ٤٦٣
 أفقيم : ٤٤١ ، ٤٣٩ ، ٢٥٤
 أقرت : ٢١
 أكراد ، بلاد الكرد : ٩٩ ، ١٠١
 إكمال : ٤٦١ ، ٧
 الأحقاف : ٣٩٣
 الأشرفية : ٤٤٦ ، ٤٧٨ ، ٥٠٠
 ٥٠٦ - ٥٠٥
 الباقورة : ٣٨٨
 اللدان : راجع تل القاضي
 البرتغال : ٣٢٣
 البروكال : ١٥٩
 البيرة (بيسان) : ٤٤٦ ، ٤٤٧
 ٤٦١ ، ٥٠٩ - ٥١٠ ، ٥١٢
 ٥١٩ ، ٥١٥
 الفرد موند : راجع « ملشت »
 الأقحوانة : ٣١٤ ، ٤٦٧
 القتيبي : ٤٧٧
 الماعوز : ٢٥٧
 المانيا : ٢٨٠
 الولايات المتحدة الامريكية : ٢٥١ ، ٢٥٣
 الموت : ٤٤٢
 الياهو جتماشر : ٥٣٤
 الليطاني (نهر) : ٢٣١
 إلفليط : ٢٥٤
 أم هجرة : ٤٩٩ ، ٤٩٨ ، ٤٩٤ ، ٤٤٦
 أم خيسة : ٤٤٩
 أم المدايغ : ٢٣٩
 أم الملق (طبرية) : ٤٠٧
 أم العمدان : ٥٢٩
 أم الفحم : ٥
 أم قيس : ٢٨٢ ، ٤٦٣
 أم الكلخ : ٢٣٩
 أمريكا : ١٢٢

أمريك الأول : ٧٨ .
 الأمير قاعور : ١٤٧
 أميريم : ٢٥٤
 أمين عبد النور : ٣٥٥
 أنتيباس بن هيرودوس : ٢٩٨ ، ٣٣٩
 أندراوس (حوارى) : ٣٦٦
 الأندلس : ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٨٩
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٨٦ ، ٥١٠
 أنطاكية : ٣١٢ ، ١٣
 أور : ٥٣٩
 أوروبا : ٢٤٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٥
 الأوزاعي : ٢٤ ، ٢٥
 أولاد مراد (صند) : ١٧٢
 أوليا شلبي : ٩٩
 ايدون : ٤٦١
 ايران (فارس) : ٣٠٢ ، ٣٠٨
 ٣١١
 ايشترمت : ٢٤٧
 ايلانيا (سجرة) : ٤٢٧ ، ٤٣٥
 ٤٤٣
 ايلياء : راجع بيت المقدس
 ايليت هشمير : ٥٣ ، ٢٤٥
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ - ٢٤٩
 أيوب بن شادي (نجم الدين) : ٥٢١
 باء
 بئر السبع : ٧٦ ، ٣٣٩ ، ٣٦٨
 ٤٩٥ ، ٥٠١
 باروخ غوردن : ٢٥٣
 بارود : ١٨١ ، ٢٥١
 بارود عليت : ٢٥٧
 الباقورة : ٢٨٩
 بانياس « بلد نهر » : ١٧ - ٤٠ -
 ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٨٠ ، ١٤١
 ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١
 ١٥٥ ، ١٧٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١
 ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩
 ٢٥٠ ، ٤٦٩

البعثة : ٧
 البعثة : ٧ ، ٤٢٣
 بغداد : ٢٧ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ١٨٣ ،
 ٢٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ،
 ٤٠٣
 البقاع : ١٥ ، ١٩٦ ، ٢٤٠ ،
 ٣٠١ ، ٣٧٨ ، ٥١٠
 البقيعة : ٧
 البكار : ٤٩٢
 بكتاش الفخري : ٨٠
 بلاد بشارة : ١٢٧ ، ٢٣١
 بلخ : ٣٠٣
 بلوئين الأول : ٤٣٧
 بلوئين الثالث : ٧٨ ، ١٦٥ ،
 ١٢٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 بلوئين الرابع : ٦٠
 البلقاء : ٢٥
 بليدا : ١٦٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦
 بليبي : ٤٧
 بنت جليل : ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٥ ،
 ١١٣ ، ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٤١٦ ،
 بنو الأشقر : ٢٩٩
 بنو أمية : ٢٩٩ ، ٤٣٦ ، ٤٦٥
 بنو يزر : ٢٢
 بنو دوس : ٣٠٨
 بنو سلامان : ٢٤
 بنو سليم (بضم السين وفتح اللام) :
 ٢٥ ، ٢٢
 بنو عامر : ١٠
 بنو العباس : راجع (العباسيون)
 بنو عبد القيس : ٣١٠
 بنو فزارة : ١٦
 بنو قيس : ٤٢
 بنو كنانة : ١٤٤
 بنو معيص : ٢٢
 بني بريت : ٥٣١ ، ٥٣٤
 البهنسا : ٩٧
 البواطلي : ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٩٢ ،

بتاح تكفا : راجع ملبس
 البحر الأبيض المتوسط : ١١ ، ٤٢ ،
 ٥٥ ، ٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٩٥
 بحر مرمرة : ٣٢٤
 البحر الميت : ٤٧
 بحيرة المنزلة : ٣٩٥
 بدر بن عامر : ٢٨٠ ، ٢٨١
 بدر الدين الأندلسي : ٨١
 بدر الدين بن حامد الصفدي : ١٠٣
 بدر الدين لدروم الياروقي : ٢٣٠
 بديا : ٢١٥
 البرج : ٢٣٩
 بردى (نهر) : ٤٢ ، ٥٠٦
 برعام : ٢١٥ ، ٢٥٤
 برقوق (الملك الظاهر) : ٥٨ ، ٤٧٣
 بركة ترجم : ٢٣٩
 بركة الفخت : ٥١٤
 بروسة : ٣٢٤
 البريفيت (الدردارة) وادي، نهر :
 ٤٠ ، ٤٥ - ٤٦ ، ١٤١ ، ١٥٠ ،
 ٢٤٦
 البشاتوة : ٣٧٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٧٩ ، ٤٩١ ،
 ٥٩٢ - ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥٠٨ ،
 ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٣٩
 بشير الأول (الشهابي) : ١٠٧
 بشير الثاني (الشهابي) : ١١٣
 بصة حيط الشيد : ٥٢٩
 البصرة : ٣١٠
 بصرى (بضم الياء) : ١١ ، ١٠٨
 بطرس البستاني : ١٤٢
 بطرس (الحواري) : ٢٠٦ ، ٢٠٩ ،
 ٣٣٤ ، ٣٦٦
 البطوف : ٢٠
 البطيحة : ١٧٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٧
 بمبدا : ٤١٦
 بملبك : ٢١٣ ، ٦٠ ، ٣٠١

٢٩٣ ، ٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤٣٧ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ،
 ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٥١٠ ، ٥١٤
 بيت هاشيلا : ٥٣١
 بيت هلل : ٢٥٠
 بيت يوسف : ٤٥١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣
 بير الشيخ : ٢٣٩
 بيره جك : ٥١٠
 بيروت : ١١ ، ١٥ ، ٣١ ، ٥٢ ،
 ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٧ ،
 ٢٥٢ ، ٢٧٩ ، ٣٨٣ ، ٥٠٦
 بيريا : ٣٠ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ،
 ١٨٨ - ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ٢٥١
 بيرم : ٢٣١
 بيسمون : ٣٠ ، ٣٦ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ - ١٦٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

تاء

تاج الدولة تتش : ٢٨٤
 قنين : ٢٠ ، ٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٣١
 التتار : ٤٧٠
 تحتس الثالث : ٤٨٩
 الترايين (قبيلة) : ٣٦٨
 تسفي كاليشر : ٥٣٥
 ترشيحا : ٧ ، ٢١ ، ٧٦ ، ١٢٤ ،
 ٣٣٩
 تركيا (الجمهورية التركية) : ١٠٩ ،
 ٣٢٤ ، ٥١٠
 تقوما : ٣٦٨
 تقي الدين أبو بكر بن خليل النابلسي :
 ٩٦
 تقي الدين (عمر) الأيوبي : راجع
 فرحشاه
 تل أباليس : ٥٤ ، ٢٤٥
 التلاوية : ٢٦١
 تل أبو الفرج : ٥٠١
 تل آييل : ٤٥

٤٩٤ - ٤٩٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨
 بور سعيد : ٣٩٥
 بوريه : ٢٦٢ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ،
 ٤٤٣
 بولونيا : ٣٣٥
 البويزية : ٣٠ ، ٣٣ ، ٧١ ، ١٥٠ ،
 ١٥٣ ، ١٥٩ - ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٤
 بياليق : ٢٤٤
 بيتاني : ٢٨٨ ، ٤٤٣
 بيت الأحزان - مخاضة ، حصن - :
 ٦٠ ، ٦١
 بيت الأسدي : راجع (أبو دياب)
 بيت الفا : ٤٧٨ ، ٥٢٦ ، ٥٣٤ ،
 ٥٣٩ ، ٥٣٣ ، ٥٣١
 بيت جان : ٤٣٦
 بيت جن : ٧ ، ٦٤ ، ١٨١ ، ١٨٤ ،
 ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٦
 بيت حانون : ٨٥
 بيت داراس : ٨٥
 بيت الدين : ٣٨٣ ، ٣٨٩
 بيت رأس : ٥ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ٤٦٣
 بيت الرامة : ٥٢٨
 بيت زرة : راجع كفار ثنائان
 بيت صيدا : ٣٦٦
 بيت قاتسير : ٤٤٢
 بيت قشت : ٥٣٩
 بيت لحم : ٢٣١
 بيت ماهون : ٤٤٣
 بيت المقدس (القدس ، ايلياء) :
 ١٧ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ،
 ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٣٦ ، ١٧٦ ،
 ١٧٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٧ ،
 ٢٨٥ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٤ ،
 ٣٣٩ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٣٨٧

تل أبيب : ٢٤٣
 ثلاث النسورة : ٢٣٩
 تل اسمايل : ٤٥٣ ، ٥٠٨
 تل البطيخة : ٤٦ ، ١٤٨
 تل الهرمس : ٤٢ ، ١٥٠
 تل الثوم : ٥٠٣
 تل تومس (طوميس) : ٥٠٢ ، ٥٠٤
 تل الحصن : ٤٨٩
 تل الحمود : ٥٢٩
 تل حمود (عين الجماعين) : ٥٢٩
 تل الحمير : ٤٩٥
 تل حوم (كفرناحوم) : ٧٦ ،
 ١٧٦ ، ٢٤٥ ، ٢٧٣ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ ،
 ٤٤٠
 تل حي (خربة طلحة) : ٢٢٩ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 تل الأخضر : ١٥٨
 تل جرار : ٣٦٨
 تل الجسر : ٤٩٠
 تل (خربة الناعمة) : ٤٩
 تل الذياية : ٥٣٠
 تل الردغة : ٥٠٢
 تل الرعيان : ٥٠٠
 تل الرميعة : ٣٨٧
 تل الريح : ٥٣ ، ١٧٠
 تل زحمول : ٤٩
 تل زنبقية : ٤٥١ ، ٤٩٣
 تل الزهرة : ٥٢٩
 تل الساخنة : ٤٢ ، ١٥٦
 تل سنجق : ١٧٥
 تل الشريعة : (صفد) : ٤٤ ، ١٥٦
 تل الشقف : ٥٠١
 تل الشام : ٤٥٣
 تل شمدين : ٤٩٣
 تل الشوك : ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٩٣ ،
 ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ - ٥٠٧ ، ٥٣٩
 تل الشيخ حسين : ٥١٨
 تل الشيخ داود : ٤٩٧
 تل الشيخ السباد : ٤٩٩
 تل الشيخ محمد القبور : ٤٩٧
 تل الشيخ يوسف : ٤٠ ، ٤٥ ، ١٥٧
 تل الصارم : ٥٠٤ ، ٥٢١
 تل الصفا : ١٦٨
 تل الصفرائي : ٥٠٠
 تل طاحونة السكر : ٥٠١
 تل علس : ٤٦١
 تل عين السابور : ٢٣٤
 تل العريضة : ٥٤ ، ١٧٦ ، ٤٣٨
 تل الفر (كفر الفر) : ٥٢٦ ، ٥٣٢
 تل القاضي (الدان) : ٤٠ ، ٤٢ ،
 ٤٣ - ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨٣ ، ١٤٩ ،
 ١٥١ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠
 تل القصب : ٥٦ ، ٢٥٠
 تل القطاف : ٤٥١ ، ٤٩٧
 تل قطعات الست : ٤٥ ، ١٤٣
 تل الكرخ : ٤٥
 تل كلخ : ٢٦٢
 تل المالحه : ٤٩٥
 تل المبروم (خربة سقور) : ٢٣٤
 تل المتقطعة : ٤٤
 تل المدرسة : ٤٩٥
 تل المصطبة : ٤٩٠
 تل المطللة : ١٧٦
 تل معون (قلعة ابن معن ، بيت
 معون) : ٢٧٥ ، ٣٥١
 تل مقهور : ٥٢٩
 تل مكب الخزل : ٤٩٧
 تل المنشية : ٤٩٥
 تل موري : ٤٩٣
 تل موسى : ٤٥١
 تل موند : ٤٤١
 تل النعم : ٤٣٦
 تل نمرود : ٤٩٥
 تل الخنود : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٦٩

تل أبيب : ٢٤٣
 ثلاث النسورة : ٢٣٩
 تل اسمايل : ٤٥٣ ، ٥٠٨
 تل البطيخة : ٤٦ ، ١٤٨
 تل الهرمس : ٤٢ ، ١٥٠
 تل الثوم : ٥٠٣
 تل تومس (طوميس) : ٥٠٢ ، ٥٠٤
 تل الحصن : ٤٨٩
 تل الحمود : ٥٢٩
 تل حمود (عين الجماعين) : ٥٢٩
 تل الحمير : ٤٩٥
 تل حوم (كفرناحوم) : ٧٦ ،
 ١٧٦ ، ٢٤٥ ، ٢٧٣ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ ،
 ٤٤٠
 تل حي (خربة طلحة) : ٢٢٩ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 تل الأخضر : ١٥٨
 تل جرار : ٣٦٨
 تل الجسر : ٤٩٠
 تل (خربة الناعمة) : ٤٩
 تل الذياية : ٥٣٠
 تل الردغة : ٥٠٢
 تل الرعيان : ٥٠٠
 تل الرميعة : ٣٨٧
 تل الريح : ٥٣ ، ١٧٠
 تل زحمول : ٤٩
 تل زنبقية : ٤٥١ ، ٤٩٣
 تل الزهرة : ٥٢٩
 تل الساخنة : ٤٢ ، ١٥٦
 تل سنجق : ١٧٥
 تل الشريعة : (صفد) : ٤٤ ، ١٥٦
 تل الشقف : ٥٠١
 تل الشام : ٤٥٣
 تل شمدين : ٤٩٣
 تل الشوك : ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٩٣ ،
 ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ - ٥٠٧ ، ٥٣٩
 تل الشيخ حسين : ٥١٨

٣٠ ، ٣٦ ، ١٧٤ ، ١٧٧ - ١٧٩ ،
 ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣ ،
 ٣٦٣ ، ٣٥٨
 جبران كزما : ٤٦٠
 جبل البقيعة : ٦٥
 جبل بيريا : ٦٥
 جبل تبينين : راجع تبينين
 جبل المحرق : ٦٤ ، ٨٦ ، ١١٧ ،
 ١٨٥
 جبل حذور : ٢٩٠ ، ٤١٧
 جبل حيدر : ٦٤
 جبل وحرخان : ٢٣
 جبل زبود : ٦٤ ، ١١٧
 جبل الزيتون - جبل زيتا - (بيت
 المقدس) : ٢٢٨
 جبل سمان : ٥٠٧
 جبل الشيخ : ٩ ، ٣٩ ، ١١٦ ،
 ٢٤٦ ، ٤٤١
 جبل الشيخ عباد : ٢٢٩
 جبل صديقا : ٢٢٨
 جبل طابور (تابور ، الطور) :
 ١٣ ، ٢٣١ ، ٣٢٢ ، ٤٤١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٥٣ ، ٥٢٤
 جبل عامل (عاملة) : ١٠ ، ١١ ،
 ١٧ ، ٢٠ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٣
 جبل عبيد : ٢٣٩
 جبل عداير : ٦٤ ، ٦٥
 جبل عروس : ٦٤
 جبل قاسيون : ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ٢١٠ ، ٣١٠
 جبل الكرمل : ٢٠١
 جبل كنعان : ٥٦ ، ٦٥ ، ٨٦ ،
 ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٣٧ ، ١٤٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦
 جبل لبنان : راجع لبنان
 جبلة : ٤٦٠

تل الواويات : ٢٣٩
 تلؤل فروقة : ٥٠٤
 تلليل : ٣٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ١٦٥ ،
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢١٨
 قل يوسف : ٤٥٣ ، ٥٢٦ ، ٥٣٢ ،
 ٥٣٧ ، ٥٣٩
 تمرة (قضاء طبرية) : ٧ ، ٤٦١ ،
 ٥١٥
 تمرة (قضاء عكا) : ٧
 تميم الداري : ٤٧١
 تنكرد : ٢٨٤ ، ٣١٣ ، ٤٦٧
 تنكز : ٨٥ ، ٣٦٣
 تنيس : ٣٩٥
 تيطس : ٢٩٨
 توبة بن الحمير : ٤٧٢
 تيمورلنك : ٩٥
 ث
 ثعلبة بن سلامة : ٢٧
 ثود : ٣٩٣
 جيم
 الجاحظ : ٣١٠
 جاحولا : ٣٠ ، ٣٢ ، ١٥٩ ،
 ١٦٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 ٢٥٦
 جادوت : ١٧١ ، ٢٥٤
 جاسم : ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٠١
 الجاعونة : ٣٠ ، ٣٥ ، ٥٦ ، ٧٠ ،
 ٧١ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ،
 ١٨٩ - ١٩٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
 جامع الحضرا : ٩٩
 جان بردي الغزالي : ٤٧٥
 جان دلو زجنان : ٣٩٦ ، ٤٠٠
 جب جنين : ٣٠١
 جبعة : ٥٣٢
 جب يوسف : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،

٤٧٧ ، ٤٩٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ،
٥٣٣ ، ٥٣٢

الحش : ٧ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٠ ،
٣١ ، ٣٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٤ ،
١٨٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ - ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ،
٢١٤

جمعي (قبيلة) : ٢٨٠
جلال محمد كموش : ١٨٦
جلبوع : ٤٦٢ ، ٥١٩
جلبون : ٥٠٣ ، ٥٠٥
جلمة (بالفتح ، جنين) : ٤١١
الجليل (بلاد ، جبال) : ٥ ، ٧ ،
٩ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ،
٦٣ ، ٧٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ٢٠٦ ،
٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢١٣ ،
٣١٩ ، ٤٦٣
الجليل الأدنى : ٦٥ ، ٢٦٦ ،
٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٤٣٥
الجلل الأعلى : ٦٣ ، ٦٥ ، ٢٤٢ ،
٢٧٣ ، ٤١٧

جاصين : ١٥٨
جناده بن كبير : ٢٣
جنجار : ٤٦١
جند الأردن : ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ،
١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
٢٦ ، ٢٧ ، ٤٧ ، ٨٧ ، ٢٢٤ ،
٣١٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧١
جتوسار : ٤٤٠ - ٤٤١
جتوسار : ٤٤٠ - ٤٤١
الجني : ٢٧
جنين (مدينة ، قضاء) : ٥ ، ٢٠ ،

جبول : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٥٠٧ ،
٥٠٨ - ٥٠٩ ، ٥١٤ ، ٥١٩

جبيل : ٤٠١
جت : ٧
جدر (كورة) : ١٤ ، ١٨
الجديدة : ٧
جذام (قبيلة) : ١٠ ، ٢٩٩
جرايلس : ٥١٠
الجرامقة : ١٠
الجرجاسيون : ٩
جرش (مدينة ، كورة ، جبل) :
٥ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٤٦٣
جرفاس : ٢٨٥
الجزائر : ٢١١ ، ٢١٨
جزائر الهنداج : ١٩٤
جزين (جبل ، مدينة) : ٢٠ ، ١٩٩
الحساسة : ٤٧١ ، ٤٧٢
جمرام البطمة : ٢٨٩
جمر البانة : ٢٨٩
جمر بنات يعقوب : ٣٩ ، ٥٦ ،
٥٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١١١ ،
١١٢ ، ١٢٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ٢٣٠ ،
٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ،
٣٣٩
جمر الحاوي : ٢٨٩
جمر الدلية : ٤٥
جمر الشفور : ٩١
جمر الشيخ حسين : ٤٥١ ، ٤٩٤ ،
٥٣٨

جمر الفجر : ٤٤ ، ١٤٥
جمر الجامع : ٢٨٨ ، ٣٧٤ ،
٤٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٦١ ، ٤٧٠ ،

٤١٦ : حدائة
 ٤١٦ : حدث
 ٤١٤ ، ٢٩٦ : ٢٦١ : حدثا
 ٤١٦ - ٤١٥
 ٤١٥ : الحديث
 ٤٢٩ : الحديثية
 ١٠٦ : (في اليمن)
 ١٤٤ : حرثا
 ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٧ : حرفيش
 ٢٠٣ ، ٢٠٢ - ٢٠٠ : ١٩٩
 ١٨ : حردايل
 ٢٠٧ : الحسا
 ٢٦ : حسان بن مالك الكلبي
 ٤٩٤ : الحسن (عشيرة)
 ٣٠٩ : الحسن بن حجاج الطبراني
 ٢٩٩ : الحسن بن علي الشمراني
 ٣٠٩
 ٣١٠ : حسن بن علي الطبراني
 ١٠٤ : حسن بن محمد بن حامد الصفدي
 ٤٧٣ : حسن بن محمد البيساني
 ٨٩ : حسن بن محمد الصفدي القرطبي الأصل
 ٤٢٠ : حسن الصفدي الميلبوني
 ١٨ : حسو
 ٣٠٩ : الحسين بن الأشعب الطبراني
 ٣٠٩ : الحسين بن مبارك الطبراني
 ٥٠٦ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ : حسين العلي
 ١٢٤ ، ٧٠ ، ٥٣ ، ٣٠ : الحسينية
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ -
 ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٩
 ٣٧٤ ، ٧٦ : ٣٨٠ : الحسن (هيوس)
 ٤٦٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٠
 ٤٦١ : الحسن (شرق الأردن)

٥٠٣ ، ٢٤٧ ، ١١٧ ، ٨٥ ، ٨٤
 ٥٠٦
 ٢٤٨ : جوزف ترمبلنور
 ٤٠ ، ٣٧ ، ١٣ ، ٥ : الجولان
 ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٢٨ ، ١٢٧
 ٤٤١ ، ١٧١ ، ١٦٦ ، ١٦٣
 ٥١٠ ، ٤٦٣
 ٧ : حولس
 جونن : راجع غونن
 ٥١٤ ، ٤٧٨ ، ٤٣٩ : جيشر
 ٥٣٣ - ٥٣٢
 ٣٦٩ : حينوسار
 حاء
 ١٧٢ ، ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٠ : حاصيا
 ٢٣٨
 ٤٤٤ ، ٤٣ ، ٤٠ : (نهر) الحاصباني
 ٢٣٦ ، ١٥٤ ، ١٤٧ ، ١٤٤ ، ٤٧
 ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٧
 ٢٤٥ ، ١٧٠ ، ٧٦ : حاصور
 ٢٥٣
 ٤٦٤ : الحارث بن هشام
 ٢١٩ : حانيتا
 ٥٣٨ : حاييم شتورمان
 ٢٥٣ : حاييم وايزمن
 ٣٠٩ : حبيبة بنت العز ابراهيم
 ٢٣ : حبيش بن ذبلقة
 ٤٦٦ ، ٢٠٧ : الحجاز
 ٢٩٣ : الحجر (بكسر الحاء وسكون الجين)
 ٢٣٩ : حجر الدن
 ٢٣٩ : حجر متيقع
 ٣٧١ : حجر التملة

حطين : ٢١ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ١٢٧ ،
 ١٧٧ ، ٢٣٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،
 ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٣١٤ ،
 ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٧٢ ، ٣٩٠ -
 ٤٠٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٤٣ ،
 ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٥٢٠ ،
 حفتسي بآه : ٥٣٣
 حفت شمویل : ٥٣٣
 حفت شوشانا : ٥٣٣
 حفت عدن : ٥٣٥
 الحقاب : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ٢٣٨
 الحکمیه : راجع البواطی
 حلب (محفلة ، مدينة) : ٨٨ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٥١ ، ٢٠٢ ،
 ٣١٨ ، ٤٧٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ،
 ٥١٠
 حماة : ٨٤
 حمادیا : ٥٣٣
 حمام بنات یعقوب : ٥٩
 الحمامات الساخنة : ٢٨٩
 حمامات طبرية : ٣٣٨ ، ٣٥٣ -
 ٣٥٦
 الحمة : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٩ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ - ٣٨٧ ،
 ٤٥٥
 الحمراء : ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٩٨ ،
 ٥٠٠ - ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٥
 الحمراوی : راجع خربة الحمراء
 حصص : ١٣ ، ٢٧ ، ٩٥ ، ١٤٤ ،
 ٤١٦ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٤٠ ،
 ٥٣٧
 حممة الترمسي : ٣٠٨
 الحميدية : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٧٨ ،
 ٤٩٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٤ ،
 ٥٣٣ ، ٥٣٢
 الحناكية : ٢٣
 حناتة القسيس : ٣٥٢
 حنين (بضم الحاء) : ٢٥
 الحوافزة : ٤٩٢
 حوران : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ١٥ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٥ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣٨١ ،
 ٤٤١ ، ٤٦٢ ، ٤٧١ ، ٤٧٩ ،
 ٤٩٤ ، ٥١٣
 حولاتا : ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ،
 حقوق (حقوق) : ٢٧٤ ، ٤٤٢
 الحولة : (بحيرة ، منطقة ، امتياز ،
 سهول) : ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ - ٥٤ ،
 ٦٥ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ،
 ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
 ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥
 الحريون : ٩
 حيفا : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ٢١ ،
 ٧٦ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٨٠ ،
 ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،
 ٣٧٤ ، ٤١٦ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ،
 ٤٧٩ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ،
 حيلاه : ٤٤٣

حطين : ٢١ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ١٢٧ ،
 ١٧٧ ، ٢٣٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،
 ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٣١٤ ،
 ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٧٢ ، ٣٩٠ -
 ٤٠٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٤٣ ،
 ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٥٢٠ ،
 حفتسي بآه : ٥٣٣
 حفت شمویل : ٥٣٣
 حفت شوشانا : ٥٣٣
 حفت عدن : ٥٣٥
 الحقاب : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ٢٣٨
 الحکمیه : راجع البواطی
 حلب (محفلة ، مدينة) : ٨٨ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٥١ ، ٢٠٢ ،
 ٣١٨ ، ٤٧٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ،
 ٥١٠
 حماة : ٨٤
 حمادیا : ٥٣٣
 حمام بنات یعقوب : ٥٩
 الحمامات الساخنة : ٢٨٩
 حمامات طبرية : ٣٣٨ ، ٣٥٣ -
 ٣٥٦
 الحمة : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٩ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ - ٣٨٧ ،
 ٤٥٥
 الحمراء : ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٩٨ ،
 ٥٠٠ - ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٥
 الحمراوی : راجع خربة الحمراء
 حصص : ١٣ ، ٢٧ ، ٩٥ ، ١٤٤ ،
 ٤١٦ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٤٠ ،
 ٥٣٧

خربة الحاج محمود : ٤٩٧
 خربة الحداد : ٥٤٩
 خربة الوعرة السوداء (عرب المواسي
 والهيبي) : ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٥ ، ٣٧٢ - ٣٧٣ ، ٤١٨ ، ٤٢٠
 خربة أم الدكة : ٦٢
 خربة أم السعود : ٥٠٨ ، ٥١٣
 خربة أم علي : ٢٤٠
 خربة أم العمد : ٤٢٣
 خربة أم قرعة : ٦١ ، ١٧٦
 خربة أم الهوم : ٢٤٠
 خربة بديا : ٢١٥
 خربة بنات يعقوب : ٥٩
 خربة بير سبانا : ٣٧٣
 خربة بين : ٤٢٧
 خربة التل : ٤٠٨
 خربة تل الناعمة : ١٥٧
 خربة جرمق : ٦٤
 خربة جمفا : ٢٤٠
 خربة جليينة : ٥٣ ، ١٧١
 خربة جلس : ٣٦٨
 خربة الحمام : ٦١
 خربة الحمراء (الحمراوي) : ١٦
 خربة الحميمة : ١٩٩
 خربة الخان : راجع خان المنيا
 خربة خان الباشا : ١٧٩
 خربة الخريبة : ٢٢٢
 خربة الخشاش : ١٧٦
 خربة الخشة : ٣٨٨
 خربة الدامية : ٨ ، ٢٨٨
 خربة الدريجات : ٥٦ ، ٥٨ ، ١٧١
 خربة الذوجية : ٢٤٠
 خربة الدكة : ١٧٦

خاء
 الخاشان : ٢٣٩
 الخاطي : ١٧٩
 خالد بن الوليد : ١١ ، ١٠٥ ،
 ٢٨٩ ، ٣٠٠
 خالد بن برمك : ٣٠٥
 الخالصة : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٥٢ ،
 ٧١ ، ٧٦ ، ١٠٥ ، ١٥١ - ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ٢٢٩ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦
 خان الأحمر : ٤٩٠
 خان الدوير : ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
 خان منيا (خربة الخان) : ٣٦٢ -
 ٣٦٦
 خان يونس : ٣٦٨
 الخرابنة : ٢٦١
 خربة أبو زلفة : ١٧٥
 خربة أبو زينة : ٦٢ ، ١٧٥ ،
 ١٧٦ ، ١٨٠ ، ٣٦٦
 خربة أبو لوزة : ٦١ ، ١٧٦
 خربة أدمي : ٥١٢
 خربة إربد : ٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٤٤٢
 خربة البتيهة : ٥٢ ، ١٧٦
 خربة ألبى : ٥٨
 خربة أم حجير : ٥١٢
 خربة أم صالانة : ٥٢٥
 خربة البحريات : ٤٢ ، ١٥٠
 خربة البدرية : ٥٢٥
 خربة البلانة : ٢٤٠
 خربة التنورية : ١٩٩
 خربة التواقيق : ٣٧٨
 خربة التوم : ١٧٩

خربة الدلعة : ٤٤ ، ١٤٦
 خربة اللوير : ٢٨٩ ، ٣٨٦
 خربة اللويربان : ٣٨٠
 خربة دير حبيب : ٢٢٢
 خربة راس القوار : ١٨٤
 خربة الربضية : ٢٧٤
 خربة ريض : ١٩٧
 خربة رخصون : ١٩٠
 خربة الرمتيات : ١٧٩
 خربة الرويحينة : ٢٤٠
 خربة الريحانية : ٥٢٦
 خربة زبود : ٦٤
 خربة الزيب : ٢٤٠
 خربة الزعق : ٥٣٠
 خربة الزيتونية : ١٧٦
 خربة سارة : ٤١٤
 خربة سبانا : ٣٧٣
 خربة سرجونة : ٤٠٦
 خربة سرسق : ٥٠٥
 خربة السعد : ٢٧٤ ، ٤٢٢
 خربة سقور : راجع تل المبروم
 خربة السلامة : ٤١٧
 خربة السمان : ٤٩ ، ١٥٦
 خربة سمورة : ٢٤٠
 خربة السنابرة : ١٩٥
 خربة السنبرية : ٤٥ ، ١٤٥
 خربة السنبرية : ٤٥ ، ١٤٥
 خربة السيفة : ٢٤٠
 خربة السينة : ١٧٥
 خربة السيادة : ٤٠٧
 خربة السيارة : ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١
 خربة سيرين : ١٨٠
 خربة الشباك : ١٧٩
 خربة شرف الدين : ٤٤ ، ١٤٦
 خربة الشريعة : ٣٨٠
 خربة شعرة : ٤١٠
 خربة الشقفة : ٢٤٠
 خربة شكر : ١٧٥
 خربة الشمساري : ٣٨٧
 خربة شمع : ١٨٧
 خربة شورا : ٥٨
 خربة الشيخ باسوم : ٤٠٨
 خربة الشيخ بنيت : ١٩٣
 خربة الشيخ علي : ٤٤٢
 خربة صراط البيضاء : ٢٥٩
 خربة الطاعة : ٥٢٥
 خربة الطباق : ١٧٩
 خربة طلحة (تل حي) : ٢٤٨
 خربة عباس : ١٧٩
 خربة عداثير (خربة المنارة) : ٦٥
 خربة عريادة : ٤١٠
 خربة عرييد : ٤٣٤
 خربة العريمة : ٣٣٦ - ٣٦٨
 خربة العزيزيات : ٤٠
 خربة المسلية : ١٧٥
 خربة المشة : ١٧٦ ، ٢٧٢
 خربة عطوثة : ٤٠٨
 خربة العقبية : ١٨٢ ، ١٨٣
 خربة العكيمة : ١٧٩
 خربة العيكة : ٣٩٣
 خربة العلوية : ٢٠٧
 خربة العليا : ١٧٤
 خربة العميري : ٤٠ ، ١٥٠
 خربة عوبة : ٢٢١
 خربة عين البستان : ١٩٣

خربة الدلعة : ٤٤ ، ١٤٦
 خربة اللوير : ٢٨٩ ، ٣٨٦
 خربة اللويربان : ٣٨٠
 خربة دير حبيب : ٢٢٢
 خربة راس القوار : ١٨٤
 خربة الربضية : ٢٧٤
 خربة ريض : ١٩٧
 خربة رخصون : ١٩٠
 خربة الرمتيات : ١٧٩
 خربة الرويحينة : ٢٤٠
 خربة الريحانية : ٥٢٦
 خربة زبود : ٦٤
 خربة الزيب : ٢٤٠
 خربة الزعق : ٥٣٠
 خربة الزيتونية : ١٧٦
 خربة سارة : ٤١٤
 خربة سبانا : ٣٧٣
 خربة سرجونة : ٤٠٦
 خربة سرسق : ٥٠٥
 خربة السعد : ٢٧٤ ، ٤٢٢
 خربة سقور : راجع تل المبروم
 خربة السلامة : ٤١٧
 خربة السمان : ٤٩ ، ١٥٦
 خربة سمورة : ٢٤٠
 خربة السنابرة : ١٩٥
 خربة السنبرية : ٤٥ ، ١٤٥
 خربة السنبرية : ٤٥ ، ١٤٥
 خربة السيفة : ٢٤٠
 خربة السينة : ١٧٥
 خربة السيادة : ٤٠٧
 خربة السيارة : ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١
 خربة سيرين : ١٨٠
 خربة الشباك : ١٧٩

خربة عين التينة : ٤٩ ، ٥٤ ، ١٧١
 خربة عين الحية : ٥١٢
 خربة عين الزاغة : ٤٢
 خربة عين الزفة : ٥٣٠
 خربة الغزالة : ٢١٩
 خربة فسيديات : ٥٣٠
 خربة القولية : ٣٥٢
 خربة قسطة : ٤١٠
 خربة قسيون : ٢١٠
 خربة قطانة : ٢٥٠ ، ٥٦
 خربة قمل : ٤١٧
 خربة القنيطرة : ٣٥٢
 خربة القور : ٣٦٩
 خربة قيشرون : ٤٢٧
 خربة القيومة : ١٩٧
 خربة كرازة (كورزين) : ١٧٦ ، ٣٥٩ ، ١٧٩
 خربة الكرك (طبرية) : ٤٣٨
 خربة كسيرة : ٣٨٩
 خربة الكنيسة : ٢٤٠
 خربة الماسية : ٢٤٠
 خربة ماملية : ٤٢٢
 خربة المباركة : ٣٦٠ ، ٣٥٨
 خربة المحافر : ٢٢٦
 خربة محمد البكر : ٤٥٢
 خربة مدين : راجع قرون حطين
 خربة المرصص : ٥١٤
 خربة المزار (بيسان) : ٤٩
 خربة المزقة : ٣٧٢
 خربة المسلخة : ١٧٦
 خربة المشيرفة : ٥٦
 خربة المعصرة : ٢٤٥ ، ٥٤
 خربة المناودة الصغيرة : ٤٠٦
 خربة المنطار : ٥٧
 خربة الميدان : ١٤٥ ، ٤٥
 خربة منيا : ٤٤٠ ، ٣٦٤
 خربة النجيمية : ٤٣٤
 خربة النبرة : ١٩٥
 خربة النبرتين : ١٩٥
 خربة نثيف : ٤٢٢
 خربة نجمة الصبح : ٢٤٨ ، ١٦٨
 خربة نسيبة : ٢٠٦
 خربة النويرية : ١٧٩
 خربة نيعا : ١٤٣
 خربة المراوي : ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢
 خربة وادي الحمام : ٢٧٥
 خربة وقاص : ١٦٤ ، ٥٣ ، ١٧٠ ، ٢٥٣ ، ٢٤٥
 خسفين : ١٥
 الخصاص : ٣٠ ، ٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٢٣٦
 الخفيرة : ٣٣٨
 خطاب بن عمر الزيني : ٤٩٤
 خلة البرج : ٢٤٠
 خلة هداية : ٢٤٠
 الخلدية : ٤٣٤
 خليج عمان (يضم العين) : ٧٥
 الخليل (مدينة ، قضاء ، جبال) : ٩٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٧٩ ، ٣١٨ ، ٣٩٣ ، ٥٠٩
 خليل بن آبيك : راجع الصلاح الصفدي
 الخنزير : ٤٤٦ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١
 الخنساء : ٤٧٢

خربة عين التينة : ٤٩ ، ٥٤ ، ١٧١
 خربة عين الحية : ٥١٢
 خربة عين الزاغة : ٤٢
 خربة عين الزفة : ٥٣٠
 خربة الغزالة : ٢١٩
 خربة فسيديات : ٥٣٠
 خربة القولية : ٣٥٢
 خربة قسطة : ٤١٠
 خربة قسيون : ٢١٠
 خربة قطانة : ٢٥٠ ، ٥٦
 خربة قمل : ٤١٧
 خربة القنيطرة : ٣٥٢
 خربة القور : ٣٦٩
 خربة قيشرون : ٤٢٧
 خربة القيومة : ١٩٧
 خربة كرازة (كورزين) : ١٧٦ ، ٣٥٩ ، ١٧٩
 خربة الكرك (طبرية) : ٤٣٨
 خربة كسيرة : ٣٨٩
 خربة الكنيسة : ٢٤٠
 خربة الماسية : ٢٤٠
 خربة ماملية : ٤٢٢
 خربة المباركة : ٣٦٠ ، ٣٥٨
 خربة المحافر : ٢٢٦
 خربة محمد البكر : ٤٥٢
 خربة مدين : راجع قرون حطين
 خربة المرصص : ٥١٤
 خربة المزار (بيسان) : ٤٩
 خربة المزقة : ٣٧٢
 خربة المسلخة : ١٧٦
 خربة المشيرفة : ٥٦
 خربة المعصرة : ٢٤٥ ، ٥٤
 خربة المناودة الصغيرة : ٤٠٦

درعا (اذرعات) : ١١ ، ١٠ ، ٥ : ١١ ، ١٠ ، ٥
 ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٩٩ ، ٣٧٤ : ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٩٩ ، ٣٧٤
 ٢٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ : ٢٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥
 ٥١٣
 دفنة : ٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ : ٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧
 ١٤٩ ، ٢٣٧ - ٢٣٨ ، ٢٤٨ : ١٤٩ ، ٢٣٧ - ٢٣٨ ، ٢٤٨
 ٢٥٠ ، ٢٥٦ : ١٤٩ ، ٢٣٧ - ٢٣٨ ، ٢٤٨
 دقاق : ٢٨٤ : ١٤٩ ، ٢٣٧ - ٢٣٨ ، ٢٤٨
 دلاته : ٣٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ - : ٣٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٨
 ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٥٤ : ٣٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٨
 الدلمية : ٢٦١ ، ٢٨٩ ، ٣٨٨ - : ٢٦١ ، ٢٨٩ ، ٣٨٨
 ٢٨٩ ، ٤١٦ ، ٤٣٥ : ٢٦١ ، ٢٨٩ ، ٣٨٨
 دمشق : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥
 ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ : ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧
 ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ : ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١
 ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥
 ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ : ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥
 ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ : ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣
 ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٩ : ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٩
 ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ : ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥
 ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ : ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٩ : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٩
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٠
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠
 ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ : ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
 ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ : ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٣ ، ٣٧١
 ٣٩٤ ، ٤١١ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ : ٣٩٤ ، ٤١١ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧
 ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ : ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩
 ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ : ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩
 ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٢٨ : ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٢٨
 دنة : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٦١ : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٦١
 ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٥ : ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٥
 ٥١٦

الحور : ٤٩٨ : ٤٩٨
 خياره : ٣٩٤ : ٣٩٤
 خيام عبس : راجع العباسية
 خيام الوليد (الشيخ ابن الوليد) :
 ٣٠ ، ٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ - ١٦٢ : ٣٠ ، ٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ - ١٦٢
 ١٦٣
 خير : ٤٧٢ : ٤٧٢
 الحيط : ٢٠ ، ١٠٨ ، ٢٤٥ : ٢٠ ، ١٠٨ ، ٢٤٥
 دال
 دابق : ٤٦٥ : ٤٦٥
 داريا : ٤٧٤ ، ٥٠٥ : ٤٧٤ ، ٥٠٥
 دالتون : ٢٠٩ ، ٢٥٤ : ٢٠٩ ، ٢٥٤
 دالية الكرمل : ٧ ، ٢٠١ : ٧ ، ٢٠١
 دان : ٤٣ ، ١٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ : ٤٣ ، ١٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
 دبابيب النور : ٥٠٣ : ٥٠٣
 دبر : ٥٣٠ : ٥٣٠
 دبات تل حمار : ٢٤١ : ٢٤١
 دبابيب الطوال : ٥٣٠ : ٥٣٠
 دبورية : ٥٥ : ٥٥
 دجانيا : ٣٧٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ : ٣٧٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩
 ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٧٨ : ٣٧٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩
 دجلة : ٢٨٠ : ٢٨٠
 الدجيل : ١٨٣ : ١٨٣
 الدحي : ٥ ، ٤٢٦ : ٥ ، ٤٢٦
 دحية الكلبي : ٤٢٦ : ٤٢٦
 دحيم (القاضي) : ٢٨ : ٢٨
 درباس الكردي : ٤٠١ : ٤٠١
 الدراشية : ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٩ : ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٩
 ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧١ : ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٩
 الدرجة والدردارة : ٣٠ ، ٣٦ : ٣٠ ، ٣٦
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ : ٣٠ ، ٣٦

الربلة : ٢٣
 رب كهنا : ٤٣٤
 الربوة : ٩٧
 رجاء بن حيوة : ٤٦٤ - ٤٦٥
 رحوب : : ٥٣٤
 رغبوت (ديران) : ٧٦ ، ٣٣٨
 رزق الله (مثلة) : ٢٤٨
 رشافيم : ٥٣٤
 رعمسيس الثاني : ٤٧٦ ، ٤٨٩
 رعمسيس الثالث : ٤٨٩
 الرفائيون : ١٠
 رفايا : ٥٣٤
 رفع : ١٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٧٦
 رقة : ٢٩٨
 رقية ابنة علي الصغدية : ٩٤
 رمانة (قضاء الناصرية) : ٧
 الرميئات : راجع غربة الرميئات
 الرملية : ١٤ ، ١٦ ، ٩٤ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٢ ، ٣٣٨ ، ٣٦٣ ، ٣٩١ ،
 ٤١٦ ، ٤٢٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٩ ،
 ٥١٠ .
 رميش : ٦٥
 روتشيلد : ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٤٤٠
 الروحاء : ٥٠٠
 الروس ، روسيا : ١٠٩ ، ٧١١ ،
 ٢٤٨ ، ٣١٩ ، ٥٣٤
 روشينا : ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ،
 ١٨٩ ، ٢٤٢ - ٢٤٥ ، ٢٥٣
 الروم : ١٣ ، ٢٣
 روما : ٣٧٠
 رومانيا : ٢٤٣
 الري : ٣٠٥
 ريباق : ٢٤٠

الدوارة : ٣٠ ، ٣١ ، ٤٩ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٥٧ - ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٥٠
 دوروث : ٣٦٨
 دوشن : ٥٣٣
 دوقف : ٢٥٤
 دوما (سورية) : ١٥٩
 الدير (طرية) : ٢٦١ ، ٤٣٤
 دير الأسد : ٧ ، ١٠٤
 دير حنا : ٧ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
 ٤٢٠
 دير الزور : ٢٠٢
 دير الماقول : ٢٨٠
 دير القاسي : ٧١
 ديشوم : ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٧٠ ،
 ١٢٤ ، ١٦٤ ، ٢١٨ ، ٢٢١ -
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٥٤
 ديشون : ٢٢٢ ، ٢٥٤
 ديكابوليس : ٣٨٠
 ذ
 ذو الجليل : ٦٣
 ر
 الرأس الاحمر : ٣٠ ، ٧١ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ،
 ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٥
 رأس العين : ٨٥ ، ٣٦٨
 راشيا : ١١٣ ، ٣٧٨
 الرامة (تضامكا) : ٧ ، ٦٤ ، ١٨٥ ،
 ٣٣٩ ، ٤١٧ ، ٤١٨
 رامات تسفي : ٥٣٤
 رام الله : ٥٠٩
 راموت نفتالي : ١٦٤ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢
 راميم : ٢٣٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٦

زوق الكبير ١٥١
 زوق مكاييل : ١٥١
 الزوية (في سوريا) : ١٥ ، ٣٨١ ، ٤٦٣
 الزوية (قضاء صفد) : ٣٠ ، ٣١ ، ٤٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ - ١٦١
 الزيادة : ٣١٨ ، ٣٣٤
 س
 الساخنة (بيسان) : ٤٤٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٣٩
 ساره ليفي : ٢٥٦
 سارية البيساني : ٤٧٢
 سارونا : ٢٦٠ ، ٤٣١
 ساسا : ٢٥٤
 سام هامبورغ : ٥٣٣
 سامح الفاخوري : ٣٥٥
 سامراً : ١٨٣
 السامرة (كورة) : ١٤ ، ١٨
 السامرية : ٤٤٦ ، ٤٧٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ - ٥٠٤
 سيلان : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩ - ٢٠٠
 سجرة : راجع ايلانيا
 سبور : ٧ ، ٢٠٢
 سحماتا : ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
 سحنين : ٧
 سدود الشرقية : ٤٩٨
 سدود القوقا : ٤٩٨
 السدور : ٢٦١
 سدي الياهو : ٤٧٨
 سدي تروموت : ٥٣٤
 سدي أليزر : ٢٤٩ ، ٢٥٤
 سدي ايلان : ٤٤٣
 سدي ناحوم : ٥٣٤

الريحانة (صفد) : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٢٠٨ ، ٢١١ - ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 الريحانية (حيفا) : ٤٠٩
 ريشون ليزيو : (عيون قارة) : ٣٦٨
 ريكاودوس : ٤٠٠ ، ٤٦٨
 ريموند الثالث : ٣١٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨
 رينالد شاتتون (البرنس ارنات) : ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠١

زالمون (خزان) : ٣٦٨
 الزبداني : ١٤٤
 زبعة : ٤٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٩٦ ، ٥٠٧ - ٥٠٨
 زحلوق (زنفرية) : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٨ ، ١٧٣ - ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٢
 زحلة : ٢٤٠ ، ٣٨٩
 الزراعة : ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٢٧ - ٥٢٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ - ٥٣٥
 زرعين : ٤٥٣ ، ٤٧٧ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩
 زور كنعان : ٣٨١
 زور المطاير : ٣٨٨
 الزوق التحتاني : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦
 الزوق القوقاني : ٤٦ ، ١٤٥ ، ١٥٠

٤٤٠ ، ٤٤٣
 السمكية (عرب السمكية) : ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ،
 ٣٥٨ - ٣٦٠ ، ٣٦١
 السموعي : ٣٠ ، ٣٢ ، ٦٤ ،
 ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ١٨٦ ، ٢٥٥
 السميري (السايرة) : ٢٦٢
 السنابر : ١٤٥
 سنان شا : ١٠٠ ، ٤١١
 سنان باشا (القائد) : ٤٧٥
 السيرية : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٥ ،
 ١٤٢ ، ١٤٤ - ١٤٥ ، ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢٥٣
 سهل الغوير : ٢٧٣
 سهل بن عمرو : ٥٦٤
 سوسية (سويسة) : ١٣ ، ١٤ ، ٤٦٣
 سوق وادي بردى : انظر آبل الشوف
 سولم : ٤٥٣
 سويمات : ٤٩٢
 سومة : ٥٢٨
 سوية : ٤٩٥
 سييل : ٤٠٠
 سبي الأول : ٤٧٦
 السيد البلوي : ٦٢
 سيدنا معاذ : ٢٦٠
 سيرين : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٦ ،
 ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٨٧ ، ٤٩٢ ،
 ٥١٠ ، ٥١١ - ٥١٢ ، ٥١٦
 سيف الدين الزيني : ٨٣
 سيف الدين كوندك : ٥٠
 سييلة الزهر : ٣٤٧
 سيادار : ٤٤٣
 سيناء : ٣٠١ ، ٣٠٢

سدي نحميا : ١٥٨
 سرجونة : ٢٦١
 سعد العشير : ٢٨٠
 سمع : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٦٤ ،
 ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٤ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٢ - ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٩ ، ٢٥٤
 السعيد بن الظاهر بيبرس : ٥٢٨
 سعيد العاص : ١٩٠
 سعيد شهاب بك : ١١٤
 سعيد ظاهر العمر : ١٠٨
 سفسف : ٢٤١
 سفسوف : ١٩٨ ، ٢٥٥
 السكيثيون : ٤٦٣
 سكية بنت الحسين : ٣١٦ ، ٣٥١
 السلاجقة : ٣١٣
 السلطان ابراهيم : ٤٥
 سليم الثاني (العثماني) : ٣٢٣
 سليم الحضرا : ٧٥ ، ١٣٠
 سليمان باشا العظيم : ٣١٩
 سليمان بن أحمد النخعي الطبراني :
 ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ - ٣٠٨
 سليمان بن داود (النبي) : ٢٧٧ ،
 ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٣١٦
 سليمان بن عبد الملك : ٢٧٩ ، ٤٦٥
 سليمان القاتوني : ٣٢٣ ، ٣٤٨
 سليمان ناصيف : ٣٨٣ ، ٣٨٥
 سمخ : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٧٤ -
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ،
 ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
 ٤٥٥
 السمرا : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٧٩ - ٣٨٠

شين

- شاورنا : ٢٦٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣
- الشافور : ٢٠ ، ٨٤
- شامير : ٢٥١
- شاول : ٤٧٦
- الشباك : راجع خربة الشباك .
- شبا : ٤٠
- الشجرة : ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٩٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤
- شرحيل بن حسنة : ١٣ ، ٢٥ ، ٢٩٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
- شرق الأردن (المملكة الأردنية الهاشمية) : ١٠ ، ٨٠ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ٢٦٧ ، ٣٨٣ ، ٤٦٢ ، ٤٩١ .
- شطة : ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٨٧ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٦
- شمارها جولان : ٢٨٩ ، ٣٧٨ ، ٤٤١
- شمار ياشوف : ٢٥٠
- شعب ٧
- شجرة : ٢٦٠
- شميب (النبي) : ٣١٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥
- شفا عمرو : ٧ ، ١٢٧ ، ٤٦١
- شفر : ٢٥٥
- الشقيف : ٢٠ ، ٨٤ ، ٣١٥
- شكيب أرسلان : ٢٨٢
- شلوحوت : ٥٣٥
- شمرون : ٣٦٨
- شتوة : ٣٠٨
- شهاب الدين بن أرسلان الرملي : ١٠٢

- الشوف : ١٩٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٥١٠
- الشوكة التحتا : ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ١٤٥ - ١٤٦ ، ١٤٧
- الشوكة الفوقا : ١٤٦
- الشومرية : ٤٥٣
- الشونة (صفد) : ٣٠ ، ٣٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٣٨ ، ٣٨٩ ، ٤١٨
- الشيخ ابراهيم : ٦٢
- الشيخ المخفي : ٤٠
- الشيخ جمعة : ٤٩
- الشيخ حسين : ٦٢
- الشيخ دنون : ٧
- الشيخ ذياب : ٣٥٩
- الشيخ الراي : ٤٣٢
- الشيخ رحاب : ٥٠٤
- الشيخ الزريعة : ٤٤
- الشيخ الطنطاوي : ٤٣٢
- الشيخ عبد الله : ٢٧٣ ، ٣٥٩
- الشيخ علي : ٤٥
- الشيخ عمر : ٣٧٣
- الشيخ غنام : ٤٢ ، ١٥٦
- الشيخ محمد (علي نهر تلي القاضي) : ٤٤
- الشيخ محمد (علي الأردن) : ٤٩ ، ١٦٠
- الشيخ محمد (في أراضي السمكية) : ٣٥٨
- الشيخ محمد القلاعي : ٦٢
- الشيخ محمود : ٤٩
- شيراز : ٣٠٨
- شيفا : ٥٣٥

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨

صنماء : ١٠٦

صور : ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١١٧ ، ١٥١ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٩٩ ، ٣٩٨ ، ٤١٦ ، ٥٢١

الصويرة : ٢٨٠

صيدا : ١١ ، ١٤ ، ٢٨ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٥٩ ، ١٩٩ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، الصين : ٣١١

ض

الضاهر بيبرس : انظر الظاهر بيبرس
الضاهر العمر : انظر الظاهر العمر

ط

الطائف : ٣٩٠

الطابقة : ١٧٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٩ - ٣٦١ ، ٤٣٩

طاحونة الجمعات : ٢٨٩

طاحونة القبو : ٤٣٤

طارق بن زياد : ٢٧٧ ، ٢٧٨

طائوت (شاول) : ٤٦٢

طاهر الطبري : ٣٤٧

الطباق : راجع خربة الطباق

الطبري (عائلة) : ٣٤٧

طبرستان : ٣١٧

طرابلس (الشام) : ٨٤ ، ٣١٢

٣١٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٢٤ ، ٤٧٣

الطرة : ٥٢٨

طرعان (مضاه الناصرة) : ٧ ، ٤٢٣

٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨

طرطوس : ٥٠٧ ، ٥٢٥

ص

صادق (طيبار) : ٣٧٩

صارم الدين قايماز : ٣١٤ ، ٥٢١

صالح (النبلي) : ٣٩٣

صالح بن علي الصفدي : ٩١ ، ١٠٥

الصالحية : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٩

٧١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ - ١٥٩

١٦٠ ، ١٦١

صبيحي الحضرا : ١٣٨

صفي الطبري : ٣٤٨ ، ٣٤٩

صديق بن صالح : ٤٢٦

الصفاء : ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٩٨

٤٩٩ ، ٥٠١

صفد البطيخ : ٧٥

صفصاف : ٣٠ ، ٦٤ ، ٧٠

٧١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٧

١٩٨ - ٢٠٦ ، ٢٥٥

صفورية : ٥ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨

٣١٤

صفين : ٢٣ ، ٢٥

صلاح الدين الأيوبي : ٣٨ ، ٥٢

٦٠ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٣

٩٧ ، ١٢٧ ، ١٧٧ ، ٢٠٤ ، ٢٣٠

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧

٣٩٦ - ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٦٧

٤٦٨ ، ٤٨٠ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢

الصلاح الصفدي (خليل بن آيبك) :

٧٤ ، ٩١ ، ٩٢ - ٩٣

صلحا (صلحه) ، (الصالحه) : ٣٠

٣١ ، ٣٦ ، ٧١ ، ٢١٧ ، ٢١٨

٢١٩ - ٢٢١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦

صلخد ١٠٨

صموئيل (هريوت) : ٢٥٠

الصنبرة : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨

ع
 العباسية (خيام عباس) : ٢١ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٥ - ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
 عارة : ٧
 عالية : ٢٧٩
 عاملة (قبيلة) : ١٠
 عامير : ١٥٨ ، ٢٥٠
 عاميعة : ٢٥٢
 عبادة بن الصامت : ٢٣
 عبادة بن نعي : ٣١٠ ، ٤٦٤
 عباس : راجع خربة عباس
 عباس الأول الصفوي : ٣٠٨
 العباس بن محمد الأردني : ٢٤
 العباسيون ، بنو العباس : ١٨ ، ٢٧ ، ٤٠٣
 عبد اللطيف الفاهوم : ٤٢٨
 عبد اللطيف محمد بن محمد الصفدي : ٩٦
 عبد الله الأصيح : ١٩٠
 عبد الله بن أبي بكر الطبراني : ١٤٧
 عبد الله بن أحمد الطبراني : ٣٠٩
 عبد الله بن حوالة : ٢٢
 عبد الله بن الزبير : ٢٣
 عبد الله بن عباس : ٣٩٠
 عبد الله بن عضاة الأشعري : ٣٠٥
 عبد الله بن علي العباسي : ٢٥ ، ٢٧
 عبد الله بن المعتز : ٢٧
 عبد الله بن محمد السبي : ١٠٢
 عبد الله بن نعيم الأردني : ٢٤
 عبد الله بن يسار : ٢٩٧ ، ٢٩٩
 عبد الحميد الأول : ١٠٩
 عبد الحميد الثاني : ١١٥ ، ٢١١
 ٣٣٤ ، ٤٠٩ ، ٤٧٦ ، ٥٠٧
 عبد الحميد الكاتب : ٩٣
 عبد الرحمن الزجاجي : ٣١١
 عبد الرحيم المقلاني (القاضي) : ٩٢ ، ٣١٢ ، ٤٠٣
 عبد الرحيم محمود : ٤٢٦ ، ٤٢٨

طفثكين : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٤٣٧
 طمرل الجاندار : ٧٩
 طلعت السيفي : ٣٤٦ ، ٣٤٨
 طليطلة : ٢٧٧ ، ٢٧٨
 طهران : ٣٠٨
 طواحين السكر : ٥٣٠
 طوباس : ١٤٤ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣
 طوبى (صفد) : ٧ ، ٣١ ، ٣٢
 ٦١ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥
 ٢٥٣
 طودوراكي : ٣٢٤
 طول كرم : ٤٤١
 طيار يوس : ٣٣٩
 الطيبة (بيسان) : ٧ ، ٤٤٦
 ٤٥٣ ، ٤٨٧ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ - ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣١
 الطيرة (بيسان) : ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٥١٥ ، ٥١٦
 الطيرة (طول كرم) : ٨٥
 طيرة تسفي : ٥٢٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥
 طيرة الخاربة (جبل طيرة الخاريجة) : ٥١٦
 طيطيا : ٣٠ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٩٥
 ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ - ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٧٣
 ظ
 الظاهر بيبرس : ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١٨٣ ، ٢٣١ ، ٤٧٠
 الظاهر العمر : ٧٤ ، ١٠٧ - ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٧ ، ١٨٣ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٩
 الظاهرية التحتا : ٣٠ ، ١٨١ ، ١٨٢
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨
 الظاهرية فوق : ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣

٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ :
 عرب الزيناتي : ٤٩٤ - ٤٩٦ - ٤٩٧
 عرب المرجونة : ٤٠٦
 عرب السواد : ٢٣٥
 عرب السياد : ٣٨ ، ١٧٨ ، ٢٧٣
 عرب الشالنة : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٨
 ٢٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ٢٩
 عرب الصبيح : ٧ ، ٢٦٠ ، ٤٥٣
 عرب الصقور : ٣٧٥ ، ٤٦٠ ،
 ٤٧٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٨ - ٥٠٣
 عرب الصويلات : ٢٣٥
 عرب الصيادة : ٢٣٥
 عرب العريضة : ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،
 ٤٩٩ - ٥٠٠ ، ٥٠٣
 عرب العمري : ٤٩٢
 عرب الغوارنة : ٣٨ ، ٥٠ ، ٥١ ،
 ٥٢ ، ١٤٨ ، ١٦٠
 عرب الفضل : ١٤٧
 عرب الكديش : ٢٦٢ ، ٤٣٢
 عرب كموش : ١٨٦
 عرب المحمدات : ٢٣٥
 عرب المرید : ٢٩ ، ٢٣٣
 عرب المشاركة : ٤٠٧
 عرب الملاحة : ١٦٤
 عرب المواسي : ٢٣٥ ، ٣٧٢
 عرب المنشية : ٤٩٤
 عرب النميرات : ٢٣٥
 عرب الهيب : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٨ ،
 ٦١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٧٢
 عرب الهيب : الرسامة : ٣٩ ، ٢١٥
 عرب وقاص : ١٧٠
 عربطوف : ٣٨٧
 عربرة : ٧
 عربرة بن رديم : ٤٦٦
 العريش : ٣٩٥
 المريضة (القرية) : ٤٤٦ ، ٤٤٩ ،
 ٤٩٩ ، ٥٣٤
 العريفية : ٤٩

عبد السلام الطيري : ٣٤٧
 عبد العزيز بن مروان : ٤٣٦
 عبد الغفار الشويكي : ٣١٨
 عبد الغني النحوي : ١١٣
 عبد القادر بن محمد بن جماعة
 الصفدي : ١٠٢
 عبد القادر بن محمد بن عمر الصفدي :
 ١٠٢
 عبد القادر الجيلاني : ٩٩
 عبد الملك بن مروان : ٣ ، ٢٦ ،
 ٤٣٦ ، ٤٦٤ ، ٤٧٢
 عبد الوارث بن الحسن القرشي : ٤٧٤
 عبيد الله بن الحكم : ٢٣
 العبيدية : ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ،
 ٣٨٧ - ٣٨٨
 عتبة بن حكيم الأردني : ٢٤
 عتليت : ٢٠
 عثمان باشا الصادق : ١٠٨
 عثمان بن عفان : ٢٥
 صجلون (بلاد) : ١٠ ، ١٠٨ ،
 ٣٦٣ ، ٤٩٤ ، ٥٢٤
 العنسية : ٢٦٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨
 علي بن علي : ٤٦٤
 العديسة : ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢
 عرابة البطوف : ٧ ، ١٠٧ ، ٣١٨ ،
 ٤٢٠ ، ٤٢٣
 عرابة (جتين) : ١٧٧
 العراق : ١١ ، ٢٤ ، ٩١ ، ٣٠٧ ،
 ٣٣٩ ، ٥٣٣
 عاق سويدان : ٣٦٨
 عرب أبو حاشية : ٤٩٤
 عرب تعينة : ٤٩٤
 عرب الحمام : ٢٣٥
 عرب الحمدون : ٣٩ ، ٥٣ ، ٢٢٦
 عرب الحرائية : ٣٩ ، ١٨١
 عرب زبيد : ٣١ ، ٣٨ ، ٥٣ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ - ١٦٦ ، ٢٢١

عين المدورة : ٢٧٤
 عين المنوع : ٥٠٦
 عين مزاريب : ٢٤١
 عين نصرة : ٥٠٥
 عين هانتريب : ٤٧٨ ، ٥٣٧
 عين الوحوش : ١٢٢
 العيون : راجع مرجعيون
 عيون التجار (خربة سوق الحان ،
 خان التجار) : ١٠٠ ، ٤١٠ - ٤١٣ ،
 ٤٥٢ ، ٥٣٩

غ

الغال (بلاد) : ١١
 غباطية : ٣١ ، ٣٦ ، ١٩٨ -
 ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٠
 غراية : ٣١ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،
 ٢٥٤
 غرناطة : ٥١٠
 الغزاوية : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ،
 ٤٧٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٤ - ٤٩٧ ،
 ٤٩٨
 غزة (مدينة ، قضاء) : ٤٢ ، ٨٥ ،
 ١١٣ ، ١٤٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
 ٣٦٨ ، ٤٧٠ ، ٥٠١ ، ٥١٠ ، ٥٢٣
 القناسة : ١٠
 غفريلا : ٥١٤ ، ٥٢٠
 غودفري دي يوايون : ٣٠١٣ ، ٤٥٧
 غور أبو شوشة : ١٧٩ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٤١٨
 القوطة : ٥٠٥
 غوثن : ١٦٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦
 الغوير : ٢٦٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ،
 ٣٦٩

ف

فارة (قضاء ، سفد) : ٣١ ، ٢١١ ،
 ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،

٣٣٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ،
 ٣٨١ ، ٣٩٤
 عيلبون : ٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،
 ٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ،
 ٣٩٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ - ٤٢٢ ، ٤٢٣
 عيلوط : ٧
 عين الأسد : ٧
 عين الباقورة : ٤٤١
 عين البدية : ٢٤١
 عين البميدة : ٤٣٤
 عين بلاطه : ١٦٢
 عين البيضاء (خربة بير اليندر) : ٥١٧
 عين التينة : ٣٦٣
 عين جالوت : ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥٣٧
 عين جب : ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣٨٠ ،
 ٤٤٠

عين الجر : راجع مجدل عنجر

عين الجن : ١٢٩
 عين الجوسق : ٥٣٠
 عين حارود : ٤٥٣ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ،
 ٥٣٧

عين الحبوس : ٥١٧
 عين حصب : ٧٦
 عين دور : ٤٦١
 عين الذهب : ٥٢ ، ١٧٢ ، ٢٣١
 عين زغر : ٤٧١
 عين الزيتون : ٣١ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٨٣ ،
 ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ - ١٨٨ ،
 ١٩٧ ، ٢٧٣

عين زيتيم : ١٨٨ ، ٢٥٢
 عين الصالح : ٢٤١
 عين العاصي : ٥٣١
 عين فيت : ٢٤٩
 عين ماهر : ٧ ، ٤١٠ ، ٤٢٨

الفضل بن العباس : ٣٩١
 الفضل بن هيثم : ٣٩١
 الفينيقيون : ٩
 فؤاد حسن حجازي : ١٣٦
 فوك أوف آيجو : ٧٨ ، ٥١٩
 فون ساندروس : ٣٧٥
 فيق : راجع آفيق
 فيلبس (حواري) : ٣٦٦
 ق
 قادش : راجع قدس
 القاضي الفاضل : (راجع عبد الرحيم
 الصقلاني) .
 قاقون : ٨٤ ، ٨٥
 القاهرة : ٩١ ، ٩٥ ، ١٠٥ ،
 ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٧٩ ، ٣٩١ ،
 ٤٠٣ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤
 قباعة : ٣١ ، ٣٢ ، ١٩٤ ، ١٩٣
 - ١٩٥
 قبرص : ١١ ، ١٣ ، ١١٠ ، ٣٩٩
 قيلان الحسن : ٢٣٢ ، ٢٣٣
 قدامة بن جعفر : ١٥ ، ١٦ ، ٢٧
 قدس (بالفتح) : ٥ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣١ ، ١٥٩
 ١٦٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ -
 ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٤٦٣
 القدس : راجع بيت المقدس
 قديتا : ٣١ ، ١٨٦ ، ١٩٦ -
 ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٧٣
 القديرية (القديرات ، حرب وقرية) :
 ٣١ ، ٣٨ ، ١٣٧ ، ١٧٩ - ١٨٠ ،
 ٢٧٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٩ ، ٣٨٩
 القرامطة : ٢٧
 قراقوش (بهاء الدين أبو سعيد) : ٣١٥

٢٢٠ ، ٢١٩
 فوس الدين البكي : ٣١٦
 فاشتاتين : ٢٤٣
 الفاطور : ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٥٩٨ ،
 ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢
 فتحي (الطيّار) : ٣٧٩
 فحل : ٥ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٦٤
 فحمة : ٨٥
 الفحيلي : ٢٦٢ ، ٣٧٧
 فخر الدين بن الشيخ : ٣١٦
 فخر الدين المعني الثاني : ١٠٥ ، ٣١٦
 القرات : ٥١
 الفضل بن سهل : ٢٣
 فراضية (فرارية) : ٣١ ، ٣٢ ،
 ٧١ ، ١٨٠ - ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ،
 ٢٨٩ ، ٤١٨
 فرج بن عبد الله الصفدي : ٩١
 فرخشاه (تقي الدين عمر) : ٩٧ ،
 ٣١٣ ، ٣٩٨ ، ٤٦٧ ، ٥٢٠
 فرخشاه (عز الدين) : ٥٢٠
 فرعم : ٣١ ، ٣٣ ، ٥٦ ، ٧٠ ،
 ٧١ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ -
 ١٩٣ ، ١٩٥
 فرنسا ، فرنسيون : ١١٠ ، ١١٢ ،
 ١٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٨٠
 فرونة : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٧٨ ،
 ٥٠٠ ، ٥٠٤ - ٥٠٥ ، ٥٢١
 ٥٣٤ ، ٥٣٥
 فريدمان : ٢٤٣
 الفريديس : ٧
 فسبيان : ٣٣٩
 فسوط : ٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

القنوط : ٢٧٧ ، ٢٧٨
 قومية : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٨٧ ،
 ٥١٧ - ٥١٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩
 القيروان : ٢٧٨
 قيسارية : ١٤
 قيطية : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٥ ،
 ٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦

ك

كابول : ٧ ، ١٧ ، ٢٩٩
 كاترينا الثانية : ١٠٩
 كالي : راجع وادي كالي
 كراد البقارة : ٣١ ، ٣٩ ، ٥٦ ،
 ١٦٨ - ١٦٩
 كراد الفخامة : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ،
 ١٦٨ - ١٦٩
 الكرسي : ٢٧٦ ، ٣١٧ ، ٣٨١
 الكرك : ٨٤ ، ٤٠١ ، ٤٧٣ ،
 ٥٢٣ ، ٥٢٤
 كرم بن زمراء : ٢١١ ، ٢٥٥
 الكرمل : راجع جبل الكرمل
 كريات شمونة : ١٥٤
 كريد : ٤٧
 كسرا : ٧
 كسر بن : ٢٢٨
 الكسوة : ٦ ، ٨٥ ، ٣٠١ ، ٣٩٤
 كمب بن مرة البهزي : ٢٢
 كموش : راجع عرب كموش
 كفار بلوم : ٢٤٥ ، ٢٥١
 كفار جلعادي : ١٤٢ ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٣٨
 كفار حطيم : ٣٩٥ ، ٤٤٠
 كفار روين : ٤٧٨ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨

قراوي : ٤٧
 قرطاج : ١١
 قرطبة : ٨٩ ، ٩٠
 قرعون : ١٥ ، ٣٠١
 قرون حطين (عربة مدين) : ٢٨٨ ،
 ٢٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥
 قريات سارة : ٢٥٦
 قريات شمونة : ٢٥٥
 قريات شويل : ٣٥٠
 قريش : ٢٢ ، ٣١٧
 قسطنطين الكبير : ٣٣٩
 القسطنطينية : راجع استانبول
 قصر الحمراء : ٩٠
 قصر عترة : ٩٠
 قضاة : ٢٣
 قطرة (الرمل) : ٨٥
 قطري بن الفجاءة : ٢٦
 قطنا (بالفتح) : ٢٩٤
 قطية : ٣٩٥
 ققمية (قصر بنت الملك) : ٣٥٠ ،
 ٣٥١
 قفقاسيا : ٢١١ ، ٢٤٨
 قلاوون : ٥٠٠
 قلعة ابن معن : راجع تل معون
 قلعة نملا : ٣٧١
 قلمون : ١١
 قلنسوة : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢
 قنسرين : ٢٧
 قنوع شعيرية : ٢٤١
 القنيطرة (سورية) : ١٣ ، ٤٠ ،
 ٥٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ٣٣٩ ،
 ٣٨٢ ، ٤٤١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥١٠

كفار زولا : ٢٥١
 كفار زيتيم : ٤٤٣
 كفار شامي : ٢٥٥ ، ١٨٤
 كفار طابور (تابور) : ٢٦٠ ، ٢٣٨ ، ٤٣٥
 كفار كشر : ٥١٧
 كفار ناثان (بيت زرة) : ٤٣٩
 كفار هناسي : ٢٥٣ ، ٢٤٥ ، ١٧٢
 كفار يمزقيل : ٥٣٩
 كفار يوفال : ٢٥٦ ، ١٤٣
 كفرا : ٣٥١ ، ٤٤٦ ، ٥٠٩
 ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٩
 كفار برعم : ٣١ ، ٣٢ ، ٢٠٣
 ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ -
 ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤
 كفار بطنا : ٤٧٤
 كفار حارب : ٣٨١
 كفار سابا : ٨
 كفار سبت : ١٠٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
 ٢٨٨ ، ٣١٤ ، ٤٠٧ - ٤٠٨
 ٤٢٤ ، ٤٠٩
 كفار سميع : ٧
 كفار عاقب : ٣١٧
 كفار عنان : ١٨١ ، ٤١٨
 كفار قرع : ٧
 كفار كلا : (كفار ليل) : ١٥ ، ١٧ ، ٢٤٦ ، ٣٠١
 كفار كا : ٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
 ٢٦٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٤٠٧
 ٤٠٨ - ٤١٣ ، ٤٣١ ، ٤٤٣
 كفار كنا : ٧
 كفار متري : ٢٧٩
 كفار متي : ٢٧٩

كفار مصر : ٧ ، ٤١٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٦١ ، ٥١٥ ، ٥١٦ -
 ٥٣٩ ، ٥١٧
 كفار منلة : ٧
 كفار ناحوم : راجع تل حوم
 كفار ياسيف : ٧
 كفار حارس : ٢٢٨
 كفارة : ٤١٧
 كفارة : ٣١٠
 كور : ٤٣٤ (موقع أثري)
 كنيرت اوب : ٤٣٦ - ٤٣٨
 الكوفة : ٢٨٠ ، ٢٩١
 كوكب (الناصره) : ٧
 كوكب الهوا : ٧٨ ، ٧٩ ، ١٣١
 ٣١٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩
 ٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٩٢
 ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٩ -
 ٥٢٥ ، ٥٣١ ، ٥٣٣
 كوكبوري : ٣١٣
 ل
 اللاذقية : ٤٢ ، ٥٢٥
 لاهافوت هاباشان : ٢٥٢
 لاني : ٤٢٥
 لبنان (جبل ، جمهورية) : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣١
 ٤٦ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ١٠٧
 ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤
 ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٩٦
 ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣
 ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٣
 ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٣٠١ ، ٣٥٥
 ٣٦٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩
 ٣٩٥ ، ٤٢٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٠

المجاوز : ٢٤٤ ، ٢٥٠
 مجد الدين الطوري : ٨٣
 مجدال : ٣٧١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠
 مجد الكروم : ٧
 مجدو : ٩
 المجدل : (طبرية) : ٢٦١ ، ٢٦٣
 ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ - ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٤٣٩
 مجدل عنجر (عين البحر) : ١٥ ، ٣٠١
 مجدل يافا : ٢٣١
 محمد السلطي : ١١٣
 محمد أمين الحسيني : ٤٤١
 محمد بن ابراهيم البيساني : ٤٧٤
 محمد بن أبو بكر الصفدي : ٩٤
 محمد بن أبي هاشم : ٣٩١
 محمد بن أحمد البيساني : ٤٧٣
 محمد بن أحمد الزبيدي : ١٠٣
 محمد بن أحمد الداجوني : ٤٧٣
 محمد بن أحمد الأنصاري : ٤٧٤
 محمد بن أحمد الصفدي ثم المقدسي : ٩٤
 محمد بن أحمد بن محمد الصفدي : ٩٥
 محمد بن أحمد مشعم الصفدي : ١٠٦
 محمد بن اسماعيل الكفر بطناوي : ٤٧٤
 محمد بن الحسن الصفدي : ٩٤
 محمد بن خنز الطبراني : ٣٠٩
 محمد بن سعيد المصلوب : ٢٤
 محمد بن عبد الكريم القرشي : ٩٧
 محمد بن عبد الله (الرسول الأعظم) :
 ٢٣ ، ٧٩ ، ١٤٤ ، ٣٠٨ ، ٣١١
 ٣١٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٣
 ٤٢٩ ، ٤٧١
 محمد بن عبد الله الصفدي : ٩٤
 محمد بن عثمان الطبراني : ٣٠٩

المجون : ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٨٤ ، ٢٩٩
 ٣٠١ ، ٤٦٥
 الله : ٧٦ ، ٨٥ ، ٣٣٨ ، ٣٦٨
 ٤٢٨ ، ٤٦٩
 لرازة : ٣١ ، ٤٥ ، ١٥٠
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧
 لوبيا : ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦
 ٢٩٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٢٣
 ٤٢٤ - ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٤٢
 ليل الأخيلىة : ٤٧٢
 ليون بون : ٢٥١
 ٢
 المأمون (الخليفة) : ١٤ ، ٢٣
 ٢٤ ، ٢٩
 ماكس نورداو : ٢٤٣
 ماروس : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٥٣
 ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ - ٢١٠ ، ٢١٨
 مارون الراس : ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٥٤
 ماعوز حليم : ٤٧٨ ، ٥٣٨
 ماغن : ٣٦٨
 مالك بن أنس : ٢٤
 المالكية : ٣١ ، ٢٦٨ ، ٢٢٠
 ٢٢١ ، ٢٢٢ - ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦
 ماهانام : ٢٤٦ ، ٢٤٩ - ٢٥٠
 ٢٥٢
 مبارك (البطرك) : ٢١٥
 مبارك بن عبد الله : ٩٧
 متى عز : ٢٥٥
 متسودات يوشع : ٢٥٥
 المتنبى : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
 المتوكل (الخليفة) : ٢٧

المدراج : ٢٦١
 مدقشقر : ٣١١
 مدين : ٣٩٣
 المدينة المنورة : ٢٣ ، ٩٥ ، ٣١٦ ،
 ٤٧٢ ، ٣٧١
 مرج بني عامر (المرج الفلسطيني) :
 ١٠ ، ٦٣ ، ١١١ ، ٣٦٨ ، ٤٦١ ،
 ٤٧٩ ، ٤٧٧
 مرجميون (الميون) : ١٥ ، ٢٠ ،
 ٣٠ ، ٥٠ ، ١١٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٢٤ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٠١
 المرشوش : ٧٦ ، ٣٣٩
 المرصص : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٨٧ ،
 ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٢ ، ٥١٣ -
 ٥١٤ ، ٥١٥
 مرغاليوت : ٢٣٤ ، ٢٥٥
 مرو : ٤٧٢
 مروان بن الحكم : ٢٣ ، ٢٦ ،
 ٤٣٦
 مروان بن محمد : ٢٧
 مريم المجذلية : ٣٧٠
 مزار الدبوس : ٤٩
 مزار السباعيات : ٥٤
 مزار الشيخ علي : ٤٤ ، ١٤٨
 مزار الشيخ محمود : ٤٩٧
 مزار الصلي : ٤٩ ، ١٦٦
 ازرة (عكا) : ٧
 ازرة الحوري : ٣٩ ، ١٦٩
 مسحة : ٢٦٠

محمد بن عمر التميمي (الحمالي) :
 ٣٠٨ ، ٣٠٧
 محمد بن عمر الخابوري : ٩٨
 محمد بن عمر الصفدي : ٩٢
 محمد بن عيسى الصفدي : ٩٦
 محمد بن قلاوون (الملك الناصر) :
 ٣٦٣ ، ٨٥
 محمد بن أحمد الجشي : ٢٠٥
 محمد بن يعقوب الصفدي : ١٠٣
 محمد حسن عبد الله : ٢١٩
 محمد الحنفي : ٤٦٠ ، ٤٦١
 محمد خليل همجوم : ١٣٧
 محمد زغيب : ٢٢٣
 محمد الشيخ نجم الدين الصفدي : ١٠٤
 محمد صفا : ٥٣٧
 محمد الصفدي : ١٠٤
 محمد علي باشا المصري : ١١٣
 محمد النقيب : ١١٣
 محمود سليم الصالح : ٤٢٨
 مخاضة أم توتا : ٤٥١
 مخاضة أم الصيصان : ٤٥١ ، ٤٩٣
 مخاضة البردقاني : ٥٣٠
 مخاضة رقبة الجمال : ٤٥١
 مخاضة زور كتمان : ٢٨٩
 مخاضة زور المطاير : ٢٨٩
 مخاضة الشيخ قاسم : ٤٥١ ، ٤٥٢
 مخاضة الصغير : ٤٥٢
 مخاضة الطريخيم : ٤٥١ ، ٤٩٧ ،
 ٤٩٩
 مخاضة عبدة : ٤٥١
 مخاضة القطن : ٤٥١ ، ٤٥٢
 المختارة : ٣٨٣
 المداخل : ٤٢ ، ٢٢٦

نقبة : ٣٦٨
القيب : ٢٨٦ ، ٢٧٦ ، ٢٦١
٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ - ٣٨١ ، ٤٤٠
نهر العرسان : ٤٩٨
نهرين (طيرية) : ٢٦١ ، ٢٦٦
٢٩٦ ، ٣٩٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ -
٤٢٤ ، ٤٢٨
نهارند : ٣١١
نهر الأردن : ٣٩ ، ١٧ - ٦٣
١١١ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٢
١٦٩ - ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٤٥
٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٨٧
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣٣٨
٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٤
٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦
٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢
٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٧٥
٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣
٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧
٥١٩ ، ٥٣٣ ، ٥٣٩
النهر الأعوج : ٣٠١
نهر ايم : ٢٨٨ ، ٢٨٩
نوري بك : ٤٧٦
نهر بردى : ١٤٤
نهر جالود : ٤٥٣ ، ٤٧٦
٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥١٨
نهر الماصي : ٩١
نهر المسل : ٢٣٦
نهر الموجاء : ٣٦٨
نهر المقطع : ١١
نوتيرا : ٢٥٦
نوى : ١٤
النواير : ٥
نور الدين زنكي : ٧٨

٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٣٦٣ ، ٤٤٦
٤٥١ ، ٤٦٩ ، ٤٩٨
نسابوليون : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١٠
١١١ ، ٣٢٠
ناتانيا : ٧٦
ناحوم سوكرافون : ٥٣٤
ناصر الدين : ٢٦١ ، ٢٦٣
٢٦٦ ، ٤٠٥ - ٤٠٧ ، ٤٣٣
النصبصرة : ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٨
٢٠ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٩٥
١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٨٠
٢٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥
٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦
٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦١ ، ٤٧٦
٤٨٨ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٤
الناصر داود (الأيوبي) : ٨٠
٣١٥
الناصر الدين الله (الخليفة) : ٤٠٣
ناصر بن نصار : ٢٢٧ ، ٢٣٢
الناعمة : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٦
٧١ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥
١٥٦ - ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١
٢٤٧ ، ٢٥٣
الناعورة (الناصر) : ٧ ، ٤٥٣
٥١٤
الناقورة (لبنان) : ٢١٩
النبي هدى : ٤٢ ، ١٥٠
النبي يوشع : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦
١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦
٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
نجد : ٦٣ ، ٤٧٣
نجم الدين الأيوبي (الصالح) : ٨٠
٢٣١ ، ٣١٥
نجم الدين بن أحمد الخطيبي : ٣٩٢
نجم الدين طرمان : ٢٣٤
نحف : ٧
نما : رانج مشك شوارتز
نموت موردخاي : ٢٥٢

وادي الحمام : ١٤٨ ، ٢٧٤ -
 ٢٧٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٤٣٩
 وادي الحمراء : ١٢٩
 وادي الحداج : ٥٢ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥
 وادي خالد : ٤٥٥
 وادي دليبه : ١٢٩
 وادي الريفية : ٢٧٤ ، ٣٦٨ ،
 ٣٦٩ ، ٤٣٩
 وادي سليمان : ١١
 وادي سلك : ٢٧٦
 وادي الشافور : ٦٣
 وادي الشبايك : ٥٣
 وادي شهبان : ٥٦
 وادي شوياش : ٤٩٨
 وادي صلحا : ٢٢٠
 وادي طرعان : ٤٩ ، ١٥٨ ، ١٦١
 وادي الطواحين : ١٢٨ ، ١٨٥ ،
 ٢٧٣
 وادي عارة : ١٦ ، ٣٠٢
 وادي عبدان : ٢٧٣ ، ٢٥٨ ، ٣٥٩
 وادي العسل : ٤٠
 وادي العشة : راجع وادي المسلخة
 وادي عشة (قضاء بيسان) : ٤٥٣
 وادي عكبرة : ٢٧٣
 وادي العمود : ١٢٨ ، ١٧٩ ،
 ١٨٠ ، ٢٧٣ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٠ ، ٤٤٢
 وادي حوبا : ٢١٠
 وادي فارة : ٥٣
 وادي الفجاس : ٢٨٨ ، ٣٨٧
 وادي فيق : ٢٧٦
 وادي كالي : ٤٩ ، ١٦٠
 وادي اليمون : ١٢٨ ، ١٨٥ ،
 ٢٧٣
 وادي المشيرفة : ٦ ، ١٦٨
 وادي المعضية : ٥٣
 وادي ميرون : ١٨٥ ، ١٨٧

نور الدين محمود : ٧٣ ، ١٦٥ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦
 نير دافيد : ٥٣٩
 نين : ٧
 هـ
 هارون : ٣٧٩ ، ٤٤٣
 هازورعيم : ٤٠٧ ، ٤٤٢
 هاغوشريم : ٢٥٦
 هندريان (أدريانوس) : ٣٢٨ ، ٣٣٩
 هراوي : راجع بحرية الهراوي .
 هربرت صمويل : ٤٣٥ ، ٤٦٠
 هرزل : ٢٤٣
 هرقل : ١٣
 هشام بن عبد الملك : ١٨ ، ٣٦٦ ،
 ٤٤١
 الهند : ٣٠٣ ، ٣١١
 هنريت زولد : ٢٥١
 هود (النبي) : ٣٩٣
 هوقوق : راجع حقوق
 هونين : ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ،
 ٤٦ ، ٥٠ ، ٧١ ، ٨٤ ، ١٥١ ،
 ١٥٣ ، ١٥٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥
 هياج عبيد الخطيبي : ٣٩٠
 هيكل سليمان : ٢٧٨
 هيوفا لكبيرغ : ٢٨٤
 و
 وادي البارد : ٥٣
 وادي البريغيت : راجع البريغيت
 وادي البيرة (القرية) : ٢٦٠ ،
 ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٠ - ٥١١ ، ٥١٥ ،
 ٥١٦ ، ٥١٩
 وادي البيرة (الوادي) : ٤٥١ ،
 ٤٥٢
 وادي الحمامة : ١٧٩ ، ٢٧٣
 وادي الحليئة : ٥٣

اليرموك : ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٥ ، ٣٠١ ، ٣٨٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٨٠ ،
يزيد بن أبي سفيان : ١٣ ، ٢٥ ،
يزيد بن سلام : ٤٦٤ ،
يزيد بن معاوية : ٢٦ ،
يسود همله (مستعمرة زييد) : ٥٤ ،
١٦٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ،
٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
يعقوب (النبي) : ١٦ ، ٦٠ ،
١٧٨ ، ٩٩ ،
يفتاح : ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ ،
٢٥٦

يفتيل : ٢٦٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،
اليامة : ٤٧٢ ،
اليمن : ٤٢ ، ٣٠٧ ، ٣٩٣ ،
يوت بن المزروع : ٣١٠ ،
يوسف (النبي) : ٦٠ ، ٩٩ ،
١٧٧

يوسف ابراهيم : ٥١ ،
يوسف اهاروفوتيس : ٥٣٢ ،
يوسف بن هلال الحلبي الصفدي : ٨٩ ،
يوسف قرمبلور : ٥٣٢ ،
يوسف الثقفي : ٢٣ ،
يوسف الزياتني : ٣٥٤ ،
يوسف قاسي : ٣٢٣ ،
يوسفوس : ١٢٧ ،
يوشع بن نون : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
٤٦٢

يوليوس قيصر : ٣٨٢ ،
يرون : ٢٢٠ ، ٢٥٦ ،

وادي نمرين : ٤٢٤ (البلقاء)
وادي وقاص : ٥٣ ، ١٦٧ ،
٢٤٨ ، ١٦٨ ،
واصل بن جميل : ٢٤ ،
وعر موسى : ٢٤١ ،
ولتر شو : ١٣٦ ،
الوليد بن عبد الملك : ١٥ ، ٢٧٧ ،
٢٧٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٤١ ،
الوليد بن مسلم الأردني : ٢٤ ،
الوليد بن معاوية بن مروان : ٢٦ ،
الوزيرية : ٦ ، ١٩٤ ، ٢٤٤ ،
٢٥٠

٢

ياردلاء : ٥٣٩ ،
يارون : ٢٢٠ ، ٢١٢ ،
يلفا : ٧٦ ، ١٠٨ ، ١١٣ ،
١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٨٠ ، ٢٤٣ ، ٣٦٨ ،
يافنة (الناصرة) : ٧ ،
الياقوسة : ١٣ ، ٣٠١ ،
ياقوق : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ،
٣٦٩ ، ٣٨٩ ، ٤١٨ ،
اليامون : ١٠ ، ٢٩٩ ،
يانوح : ٧ ،
ييلي : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣ ،
٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ،
ييتيل : ٢٨٨ ،
يحيى بن عبد العزيز الأردني : ٢٤ ،
يحيى بن محمد بن حامد الصفدي : ١٠٣ ،
يربعام : ٤٣ ،
يردا : ٣١ ، ٣٦ ، ١٧٠ ، ٢٠٩ ،
يركا : ٧ ،

موسوعة بلادنا فلسطين

موسوعة تعرض لك صورة حية لمعالم بلادنا، فلسطين، ذاكرة
جميع أسرار مدنها وقراها ومختلف بقاعها وتواجدها بأسمائها العربية،
التي عمل الأعداء على تدميرها وتغييرها وتسميتها بأسماء أخرى، حتى يزيلوا
هنا صينتها العربية وينساقوا الفاسطيليين والعرب والناس جميعين.
وهذه الموسوعة تعرض لك عرضاً مفصلاً لماضي فلسطين قبل
تاريخها المزدون وبصره.

وتبرهن لك أن زعم اليهود الزائف بأن فلسطين هي ثمار مخي
لهم هو أعظم دهن عرفه البشر، فاليهود كانوا من الطراد عليها وقد
انقطع وجودهم عنها منذ ألفي سنة، وأن العرب نزلوها في عصور
ما قبل التاريخ واستقر فيها وهيكلها بعد ذلك العصور دون أن
يتركها عنها منذ آلاف السنين.

وهذه الموسوعة مستقاة من معنى التاريخ والجغرافيا
الحديثة والتقدمية هي فلسطين، فضاء من الدراسات والتحقيقات
المرافقة التي قام بها المؤلف على الطبيعة مع الناس، وهي قائمة
بأبطال المروية أن يقرأها، ومهدية بالطلعة والاختلاء.

المؤلف